

من التراث الإسلامي



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز إحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

البيدج

في علم الحربية

للمبارك بن محمد الشيباني الجزري أبي السعادات
مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)

الجزء الثاني (المجلد الأول)

تحقيق ودراسة

د / صالح حسين العايد

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٢١ هـ



ح جامعة أم القرى ، ١٤١٩ هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

ابن الأثير ، المبارك بن محمد

البيديع في علم العربية / تحقيق صالح حسين العايد - مكة المكرمة .

٤٥٦ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم (سلسلة من التراث الإسلامي) .

ردمك : ٧-٠٠٦-٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)

٩-٠٠٥-٠٣-٩٩٦٠ (ج ٢)

ردمك : ٣٧٥٩-١٣١٩

١ - اللغة العربية - النحو ٢ - اللغة العربية - الصرف أ - العايد ، صالح حسين

(محقق) ب - العنوان ج - السلسلة

١٥ / ١٤٠٣

ديوي ١ ، ٤١٥

رقم الايداع : ١٥ / ١٤٠٣

ردمك : ٧-٠٠٦-٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)

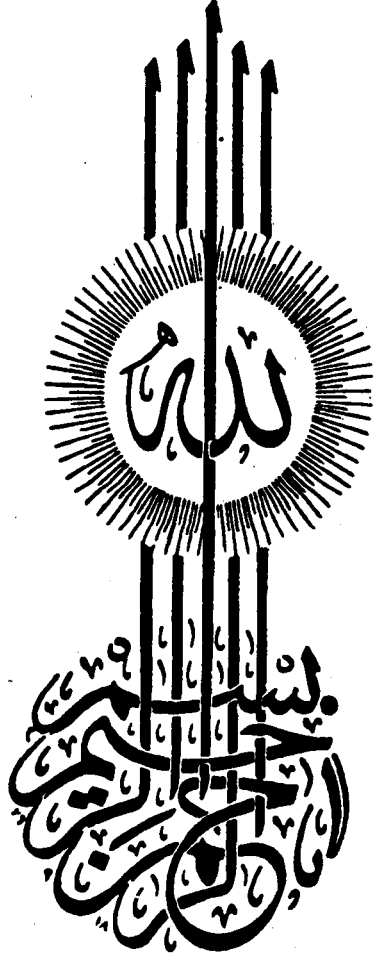
٩-٠٠٥-٠٣-٩٩٦٠ (ج ٢)

ردمك : ٣٧٥٩-١٣١٩

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة لجامعة أم القرى





القطب الثاني

قد ذكرنا في أول الكتاب^(١) أنا قسمناه إلى قطبين :

أولهما : فيما يغلب عليه أحكام الإعراب والبناء من الحركات والسكون وقد ذكرنا منه ما استصوبنا ذكره .

وثانيهما : فيما يغلب عليه أحكام ذات الكلمة وبنائها ، وإن كان لا يكاد يخلو منه شيء من ذكر الحركات والسكون ، وإنما الغالب عليه الأول .
فلنذكره الآن : ويشتمل على عشرين باباً .

ب / ١

الباب الأول في النكرة والمعرفة

وفيه فصلان :

الفصل الأول : في النكرة

النكرة والمعرفة نوعان متقابلان ، يعمّهما جنس^(١) ، هو الاسم ، ولا يجوز أن يقع أحدهما موقع الآخر ، حيث هو علي بابه ، إلا أن النكرة يجوز أن تصير معرفة ، ولا تصير المعرفة نكرة إلا على تأوّل^(٢) ، فلهذا كانت النكرة أصلاً للمعرفة ، فتعين تقديمها في الذكر ، فنقول :

النكرة : كل اسم صلح أن يكون لكل واحد من جنسه علي طريق البـدـل .^(٤) وقيل^(٥) : كل اسم عمّ اثنين فما زاد فهو نكرة [نحو رجل وامرأة و فرس وجبل]^(٦)

(١) ٤ / ١

(٢) قال الشريف الجرجاني في كتابه (التعريفات : ص ٨٢) : (الجنس : كلّي ، مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة ، في جواب : من هو ؟ من حيث هو كذلك) .

(٣) إذا اشترك جماعة في اسم علم ، أو ثبتت الأعلام أو جمعت ، وسيرد مفصلاً (ص : ١٧٥ - ١٧٨) .

(٤) أي ليس على طريق الشمول .

(٥) القائل : هو ابن السراج ، انظر : الأصول في النحو (١ / ١٧٥) .

(٦) تكملة من (ب)

وتنقسم قسمين :

أحدهما : أصلي ، وهو كون الاسم نكرةً في أول وضعه ، نحو : رجل .
الثاني : أن يحدث في الاسم المعرفة اشتراك في التسمية ، فيشتبه أحد
المسميين بالآخر ، كزيد - إذا سُمِّيَ به رجلان - ، فأخبرَ عن أحدهما لم يعلم
أيهما هو ، فحدث فيه التنكير لذلك .

وأكثر الأسماء نكرات ، وبعضها أعمُّ من بعض بحسب الوضع ، (فشيء)
أعمُّ من (مُحدث) ، و (محدث) أعمُّ من (جسم) ، و (جسم) أعمُّ من (نام) ،
و (نام) أعمُّ من (حيوان) ، و (حيوان) أعمُّ من (إنسان) ، و (إنسان) أعمُّ من
(رجل) ، و (رجل) أعمُّ من (زيد) ، فكلما قلَّ ما يقع عليه الاسم فهو أقرب إلى
التعريف ، وكلما كثر كان أقرب إلى التنكير .

وللنكرة خواصٌ تعرف بها ، فما دخلت عليه كان نكرة ، وهي :

رُبُّ ، والألف واللام ، والتنوين في أصل الوضع .

نحو : رُبُّ رجلٍ ، ورُبُّ غلامٍ ، والرجل والغلام .

ومنها : جواب الكلمة ، فما كان نكرة فهو نكرة ، تقول : كيف زيد ؟

فيقال : (١) صالحٌ ، [فتتكير صالح] (٢) يدل على تنكير (كيف) (٣) .

(١) ك : فتقول .

(٢) تكلمة من (ب) .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر (٢ / ٣٦) .

وقد شدَّ من النكرات ما لا تدخله رُبُّ ، والألف واللام ، كأسماء الأفعال
النكرات نحو : صِه .

ومنها ما تدخله (رُبُّ) دون الألف واللام ، نحو : مِثْلِكَ وغيرِكَ ،
كقوله (١) :

يَارُبُّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ بِيضَاءَ قَدْ مَنَعْتَهَا بِطَلَاقٍ .
فأما قولهم : رَبُّهُ رَجُلًا ، فقد ذكرناه في باب المجرورات (٢) .

(١) نسبه ابن السيرافي في كتابه (شرح أبيات سيبويه (١ / ٥٤٠) إلى أبي محجن الثقفي ، وصحَّ
الغندجاني في كتابه (فرحة الأديب : ١٨٨) النسبة ، فذكر أنه لغيلان بن سلمة الثقفي ، وهو
الصحابي غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف الثقفي ، المتوفى
سنة (٢٣ هـ)

قال أبو الفرج الأصفهاني في كتابه (الأغاني (١٣ / ٤٦) : « ونسخت من كتابة - أي كتاب أبي
سعيد السكري - قال : (لما أسنَّ غيلان ، وكثرت أسفاره ، ملته زوجته ، وتجننت عليه ، وأنكر
أخلاقها ، فقال فيها :

يارب مثلك في النساء غريرة بيضاء قد صبحتها بطلاق

لم تدر ما تحت الضلوع وغيرها مني تحمل عشتري وخلاقي

وهو أحد بيتين ذكرهما الأصفهاني والغندجاني ، ورواية الأصفهاني : (قد صبحتها) ، وهي أولى
من (متعتها) . غريرة : مغترة بلين العيش ، غافلة عن نوائب الدهر وصروفه .
والبيت في كثير من كتب النحو واللغة منها :

الأضداد (٢٩١) ، التبصرة والتذكرة (١ / ١٧٥) ، سر الصناعة (١٧٧ ب) ، شرح أبيات سيبويه -
لابن السيرافي (١ / ٥٤٠) ، شرح المفصل (٢ / ١٢٦) ، الكتاب (١ / ٢١٢ ، ٣٥٠) ، المقتصد
(١ / ٥٨٨) ، المقتضب (٤ / ٢٨٩) .

(٢) قال المؤلف - الباب الثاني عشر (١ / ٢٤٩) : (رَبُّهُ رَجُلًا ، وهذا المضمَر مجهول ، لا يرجع إلى شيء ،
وإنما هو نكرة مبهم يرمى به من غير قصد إلى مضمَر سابق ، ثم يفسر كما يفسر العدد المبهم .)

الفصل الثاني

(في المعرفة)

وهي كل اسم خصّ الواحد من جنسه^(١) .

وأنواعها ثلاثة : مظهر ، ومضمر ، ومبهم .

والمظهر ثلاثة أضرب : ضَرَبٌ بغير قرينة ، وهي الأعلام ، وضَرَبٌ بقرينة في أوله ، وهي الألف واللام ، وضَرَبٌ بقرينة في آخره ، وهي الإضافة .
 والمبهم ضربان : أسماء الإشارة ، والموصولات .

وبين النحاة خلاف في ترتيب تعريفها^(٢) ، فالذي عليه الأكثر ، وإليه ذهب سيبويه .^(٣) أن أعرفها المضمرة ، ثم الأعلام ، ثم أسماء الإشارة ، ثم ما تعرّف بالألف واللام ، ثم المضاف .

وذهب قوم [إلى] ^(٤) أن أعرفها الأعلام^(٥) ، وظنوه مذهباً لسيبويه^(٦) ، ثم المضمرة ، ثم المعرف بالألف واللام ، ثم أسماء الإشارة ، ثم المضاف .
 فلنورد جميع المعارف في خمسة فروع :

(١) هذا حد ابن جني للمعرفة . انظر : سر الصناعة (١١٢ ب) ، واللمع (٩٩) .

(٢) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف (٢ / ٤١٧ - ٤١٩) ، ارتشاف الضرب من لسان العرب (١ / ٢٠١ - ٢٠٣ ب) ، وأسرار العربية (٣٤٥) ، شرح المفصل - لابن يعيش (٥ / ٨٧) ، شرح الكافية (١ / ٣١٢) ، تعليق الفرائد (٢ / ٨ - ١٠) ، شرح الجمل - لابن عصفور (٢ / ١٣٦) ، همع الهوامع (١ / ٥٥ - ٥٦) .

(٣) أسرار العربية ٣٤٥ .

(٤) تكلمة من (ب) .

(٥) هو قول الكوفيين ، وأبي سعيد السيرافي . انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف (٢ / ٢١٧) ، وشرح المفصل (٥ / ٨٧) ، وعزاه أبو حيان في ارتشاف الضرب (١ / ١٢٠٢) إلى الصيمري ، وكذا في تعليق الفرائد (٢ / ٩) ، وهمع الهوامع (١ / ٥٥) ، وربما عزي إلى الصيمري ؛ لأنه قدّم العلم عند ذكره أقسام المعرفة (التبصرة والتذكرة : ١ / ٩٥) ، وهذا غير كاف لنسبة هذا الرأي إليه ، بل إن رأيه خلاف هذا ، قال في باب الصفات في كتابه التبصرة والتذكرة (١ / ١٧٢) : (فلما كان المضمر أخص الأسماء ، وأعرفها لم يجز أن يكون تابعاً لما هو أنقص منه في التعريف ، والاسم العلم بعد المضمر أخص ، فلذلك وصف بجميع ما يصح الوصف به من المعارف) .

(٦) قال ابن الدهان في الغرة في شرح اللمع ٢ / ٢ ب :

(لتقديره إياه على المعارف في بابها ، وذلك فاسد ؛ لأنه قدم الألف واللام على المضمرة ، ولم يقل أحد : إنها أعرف من المضمرة) .

الفرع الأول في المضمرات

وفيه تعليمان :

التعليم الأول : في تعريفها

وهي ثلاثة : ضمير المتكلم ، وضمير المخاطب ، وضمير الغائب .
وتنقسم جميعها قسمين : متصل ، ومنفصل ، وكلاهما مبني ؛ لتضمنه ما ليس له في الأصل ، وهو إفادة ما أفاده الاسم المعرب مع حركته .
فالم متصل لا يقوم بنفسه ، ولهذا لا يقع مبتدأً ؛ لأنَّ عامل المبتدأ معنوي ، وهو ستة وثلاثون ضميراً بواحد فيه خلاف ، هل اسم أو حرف (١) .
والمنفصل يقوم بنفسه ، كالمظهر ، وهو أربعة وعشرون ضميراً ، فذلك أحد وستون ضميراً ، للمرفوع منها أربعة وعشرون ضميراً ، وللمنصوب أربعة وعشرون ضميراً ، وللمجرور اثنا عشر ضميراً ، ثم للمتكلم عشرة ، وللمخاطب خمسة وعشرون ، وللغائب خمسة وعشرون ، والمختلف فيه هو الياء في (تضريين) .

أما المرفوع فله اثنا عشر متصلاً ، واثنا عشر منفصلاً ، أما المتصل فهو للمتكلم : التاء في "قُمْتُ" ، ونحوه ، وتثنيته وجمعه : قمنا ، وللمخاطب : قمت بالمخاطبة : قمت ، وتثنيتهما : قُمْتُمَا ، وجمعهما " قمتم ، وقمتن .
وللغائب : الضمير المستكن في : قام ، وللغائبة في : قامت ، وتثنيتهما : قاما وقامتا ، وجمعهما : قاموا (٢) وقُمنَ ، ويلحق هذا الضمير المستكن الضمير المستكن في اسم الفاعل والمفعول والظرف والصفة واسم الفعل .
أما المنفصل : فللمتكلم : أنا ، وتثنيته وجمعه : نحن ، وللمخاطب :

(١) هو ياء المخاطبة : فسيبوية يرى أنها اسم ، انظر (الكتاب : ١ / ٥) ، وتبعه الجمهور ، انظر : المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات - للفارسي (٥٨١ - ٥٨٢) ، ويرى الأخفش والمازني أنها حرف تانيث ، والفاعل ضمير مستتر ، انظر تفصيل الخلاف فيها في : رصف المباني (٤٤٤ - ٤٤٥) ، شرح الكافية للرضي (٢ / ٩) ، مغني اللبيب (٤٨٧) ، تسهيل الفوائد (٢٣) ، شرح الجمل لابن عصفور (٢ / ٢٠) ، ارتشاف الضرب (١ / ٢٠٤ ب) ، المساعد على تسهيل الفوائد (١ / ٨٥ - ٨٦) ، التصريح (١ / ٩٩) ، همع الهوامع (١ / ٥٧) ، والمنصف (١ / ١٥٦ - ١٥٧) .
(٢) ك : قاما .

أنتَ ، [والمخاطبة أنتَ] ^(١) وتثنيتهما : أنتما ، وجمعهما : أنتم ، وأنتن ، وللغائب : هو ، وللغائبة : هي ، وتثنيتهما هما ، وجمعهما : هم ، وهن .

وأما المنصوب : فله اثنا عشر متصلاً ، واثنا عشر منفصلاً ، أما المتصل فللمتكلم : الياء في : ضربي ، وتثنيته وجمعه : ضربنا ، وللمخاطب : الكاف في : ضريك [والمخاطبة ضريك] ^(١) .

وتثنيتهما وجمعهما : ضربكم ، وضربكن ، وللغائب : الهاء في : ضربه ، وللغائبة : ضربها ، وتثنيتهما : [ضربهما] ^(١) ، وجمعهما : ضربهم ، وضربهن .
وأما المنفصل فللمتكلم : إياي ، وتثنيته [وجمعه] ^(١) إيانا ، وللمخاطب : إياك ، وللمخاطبة : إياك ، وتثنيتهما : إياكما ، وجمعهما : إياكم وإياكن ، وللغائب : إياه ، وللغائبة : إياها ، وتثنيتهما : إياهما ، وجمعهما : إياهم ، وإياهن .

وأما المجرور فله اثنا عشر متصلاً ، ولا منفصل له .
فللمتكلم : الياء في مررت [بي] ^(١) ، وتثنيته وجمعه : مررت بنا ، وللمخاطب : الكاف في : مررت بك ، وللمخاطبة : مررت بك ، وتثنيتهما : مررت بكما ، وجمعهما مررت بكم وبكن .
وللغائب الهاء في مررت به ، وللغائبة مررت بها ، وتثنيتهما مررت بهما ، وجمعهما : مررت بهم ، وبهن .

التعليم الثاني (في أحكامهما)

(١ / ٣)

وهي نوعان :
النوع الأول : فيما يخص أحاد المضمرات :
الحكم الأول : الضمير المستكن على ضربين : أحدهما معتد به اعتداد الظاهر في اللفظ ^(٢) ، وهو المستتر في فعل الغائب واسم الفاعل والمفعول والصفة واسم الفعل والظرف .

(١) تكملة من (ب) .

(٢) أي مستتر جوازا .

والآخر غير معتد به^(١) ، وهو ما كان في فعل المتكلم والمخاطب وفعل الأمر والنهي للواحد ؛ وذلك أن إسناد هذه الأفعال إليه خاصة لا تسند البتة إلى مظهر ولا مضمر بارز ، نحو : فَعَلَ وَيَفْعَلُ ؛ فإنه يسند إليه وإليهما ، تقول : عمرو قام ، وقام غلامه ، وما قام إلا هو ، وزيد يقوم ، ويقوم غلامه ، وما يقوم إلا هو ، وكذلك اسم الفاعل في قولك : زيد ضارب ، تسنده إلى المظهر في : زيد ضاربٌ غلامه ، وإلي المضمر البارز في : هند زيد ضاربتة هي .

الحكم الثاني :

" الكلام في (أنا) والخلاف فيها ، وفي ألفها ، قد تقدم في باب الوقف ، من القطب الأول^(٢) واشهر الأقوال فيها : أن الهمزة والنون هي الاسم ، والألف الآخرة لبيان الحركة والوقف ، ولهذا تحذف في الوصل لفظاً وتثبت خطأ^(٣) ، كقوله تعالى : (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ)^(٤) وقد جاءت ثابتة في الشعر " كقوله^(٥) :

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي^(٦)

(١) أي : مستتر وجوباً .

(٢) (١ / ٦٨٩) .

(٣) هذا مذهب الجمهور ، انظر : الأصول - لابن السراج (٢ / ١١٩) ، شرح المفصل - لابن يعيش

(٣ / ٩٣) ، شرح الكافية - للرضي (٢ / ٩ - ١٠) ، توضيح المقاصد والمسالك - للمرادي

(١ / ١٣٥) ، والحجة - للفارسي (٣ / ٢٠٨ ب) ،

(٤) آية ١٢ من سورة طه .

(٥) هو : حميد بن حريث بن بسدل بن بعاج الكلبى . انظر بعض أخباره في

الأغاني (١٧ / ١١٢ ، ٢٠ / ١٢٠ - ١٢٣) .

وترجمته في : تهذيب تاريخ دمشق - لابن عساكر (٤ / ٤٦٠) .

(٦) صدر بيت من البحر الوافر ، عجزه : حَمِيداً قَدْ تَذَرِيْتُ السَّنَامَا وفي كتاب " الإفصاح " للفارقي روى

صدره " أنا ليث العشييرة ...

وفي شرح المفصل - لابن يعيش : وَحْمِيدٌ بِالرَّفْعِ ، وَحْمِيداً تَرَوَى بِالتَّصْغِيرِ وَالتَّكْبِيرِ . بالتصغير :

بدل من الياء في " فاعرفوني " ، وبالتكبير حال ، وفي لسان العرب (جميعاً) .

قوله : تَذَرِيْتُ السَّنَامَا : أي علوته ، من الذروة ، وهي أعلى السنام ، والسنام " جبل بين اليمامة

والبصرة ، وهذا كناية عن علو المنزلة .

والبيت في : الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب (٢٦٩) ، البيان في غريب إعراب

القرآن (٢ / ١٠٨) ، التخمير في شرح المفصل (١ / ١٥٧) ، خزائن الأدب (٢ / ٣٩٠) ، شرح

الجميل - لابن عصفور (١ / ٢٩١) ، شرح شواهد الشافية (٢٢٣) ، شرح المفصل - لابن يعيش

(٣ / ٩٣ ، ٩٤ / ٨٤) ، الضرائر - لابن عصفور (٥) ، الغرة (لابن الدهان ٢ / ٤ ب) ، لسان

العرب (ذرا) ، المقرب (١ / ٢٤٦) ، المنصف (١ / ١٠) .

الحكم الثالث :

التاء في (أنت)^(١) ، حرف الخطاب ، كالكاف في ذلك ، و(أن) هو الاسم^(٢) ، وقال الفراء : التاء هي الاسم ، و(أن) عماد لها^(٣) ، وقد تكون التاء للخطاب والإسمية كالتى فى "قُمْتُ" ، وللإسمية بلاخطاب كالتى فى أَرَأَيْتَكَ . فأما^(٤) أنتما فاسم موضوع للتثنية وليس تثنية أنت ، والألف علامة التثنية ، والميم فاصلة بين الواحد والاثنين .

ب / ٣

وأما أنتم فاسم موضوع للجمع ، والواو المحذوفه هي الدالة على الجمع كما دلت الألفُ علي التثنية .

الحكم الرابع :

"هو" الذي للغائب ، فيه لغات ، أفصحها فتح الواو ، وبعضهم يسكنها^(٥) ، ومنهم من يشددها^(٦) ، وقد سكنت الهاء مع واو العطف

(١) تكملة من (ب)

(٢) هذا مذهب سيبويه والبصريين ، انظر : الكتاب (١ / ١٢٥) ، والأصول - لابن السراج (٢ / ١٢٠) . والمسائل المشككة - للفارسي (١١١-١١٢) ، والبصريات (٢ / ٩١٣) وإرتشاف الضرب (١٠٣ / ١) ، شرح الكافية - للرضى (٢ / ٩-١٠) ، وسر الصناعة (١ / ١٨٨) ، ووصف المباني (١٧٠) ، والخصائص (٢ / ١٨٩) .

(٣) وكذا أيضا في كتاب شيخه ابن الدهان (الغرة) : (٢ / ٥٥) ، وفي شرح الكافية - للرضى (٢ / ١٠) ، ومذهب الفراء أن "أنت" بكماله اسم والتاء من نفس الكلمة وكذا في ارتشاف الضرب (١ / ٢٠٥) ، وفي شرح المفصل لابن يعيش (٣ / ٩٥) نسبة الي الكوفيين ، وأما ما ذكره المؤلف فهو رأي بعض الكوفيين وابن كيسان . انظر : شرح الكافية للرضى (٢ / ١٠) ، والمساعد على تسهيل الفوائد (١ / ٩٩) ، والجنى الدانى (١١٨) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (١ / ١٣٦) .

(٤) ك : وأما .

(٥) قيس وبنو أسد يسكنونها منه قول متمم بن نويرة : أدعوت به بالله ثم غدرت له لو هو دعاك بربه لم يقدر وجاء في (الغرة - لابن الدهان ٢ / ٧) وأنشد قطرب :

وَكُنَّا إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ كَرِيهَةً فَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَهُوَ فِتْيَانٌ

وانظر شرح الكافية - للرضى (٢ / ١٠) ، وتسهيل الفوائد (٢٦) ، والمساعد على تسهيل الفوائد (١ / ١٠٠) ، والزهرة (٢ / ٥٣٩) .

(٦) همدان ، قال الشاعر :

وإن لسانى شهد يشفقى بها وهو على من صبه والله علقم

انظر : الغرة - لابن الدهان (٢ / ٧) ، وشرح الكافية (٢ / ١٠) ، وتسهيل الفوائد (٢٦) ، والمساعد على تسهيل الفوائد (١ / ١٠٠) .

واللام (١)، نحو : وَهُوَ وَلَهُوَ ، وبعضهم يسكنها مع ثم (٢)، وأما "هما وهم" فاسمان موضوعان للتثنية والجمع ، والألف والواو المحذوفة يدلان عليهما ، وأما « هي » ، فحكما حكم " هو " ، ولغاتها كلغاتها (٣)

الحكم الخامس :

" الياء " في ضربني هي الضمير ، والنون وقاية للكلمة من الكسرة التي تجب للياء ، فيما لا تدخله (٤) كسرة من الأفعال والحروف والظروف وأسماء الأفعال نحو : ضربني ويضربني واضربني ، وإنتني ، ومني وعني ولدني ، وقطني ، وقدني .

وقد حذفوها فقالوا في بعضها : إني ، وليتي (٥) ، ولعلي ، وقدي وقالوا : مني وعني مخففاً ، ولا تدخل هذه النون في غير ما سمع ، فلا تقول : فيني ، كما قلت : مني ، فأما يضربانني ؛ فإنما دخلت النون والنون التي قبلها : مسكورة لئلا يُعتقد أن الأولى هي علامة الرفع للوقاية ، وأن الفعل مجزوم ، أو منصوب ، وأما قوله :

(١) أسقط المؤلف - رحمه الله - الفاء ، مع أن الهاء تسكن معها ، انظر : الكتاب (٢٧٤/٢) ، شرح الكافية (١٠/٢) ، وتسهيل الفوائد (٢٦) ، والمساعد على تسهيل الفوائد (١٠٠/١) .
(٢) التسكين لغة أهل نجد ، انظر : المساعد على تسهيل الفوائد (١٠٠/١) ، وإرتشاف الضرب (٢٠٧/١) .

(٣) فأفصحها فتح الياء ، وقيس وبنو أسد يسكنونها ، قال شاعرهم
إِنْ سَلِمَى هِيَ الَّتِي لَو تَرَأَتْ حَبْدًا هِيَ مِنْ خَلَّةٍ لَو تَخَالُ
وهمدان يشددونها ، قال شاعرهم : -
فَأَلْنَفْسُ إِنْ دُعِيَتْ بِالْعُنْفِ أَبِيَّةٌ وَهِيَ مَا أَمَرَتْ بِالرَّفْقِ تَأْتِمِرُ .
انظر المساعد على تسهيل الفوائد (١٠٠/١) .

(٤) ك " يدخله .

(٥) ك : وليتني ، هذا خطأ .

يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَّيْنِي (١)

فشاز

وهذه اليباء لك فَتَحُّهَا مطلقاً ، وإسكانها مالم يكن قبلها ساكن ، وحذفها إذا لقيها ساكن بعدها ، وقد تحذف في الفواصل والقوافي : استغناءً بالكسرة عنها ، كقوله تعالى : ﴿فَأَيُّيَ فَارْهُبُونَ﴾ (٢) وقول الشاعر :
وَلَمَّا أَنْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ (٣)

٤ / أ

(١) عجز بيت من البحر الوافر صدره :

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مَسْكَاً

وهو من قصيدة لعمرو من معد يكرب الزبيدي قالها في امرأة لابيه تزوجها بعده في الجاهلية (شعر عمر بن معد يكرب ١٦٩) .

وفي معاني القرآن - للفراء (٩٠/٢) ، وجمهرة اللغة - لابن دريد (٧٨/٢) (رأته) وقوله : (تراه) أي الشَّعْر ، وقوله : (الثَّغَام)

الثَّغَام : نبت يكون في الجبل يبيض إذا يبس .

يُعَلُّ : أي يسقى مرة بعد أخرى ، وهو الشَّعْر ، وقوله (الفاليات) جمع فالية : وهي التي تفتش عن القمل في الثياب والشعر لتخرجه .

والبيت في كثير من كتب النحو واللغة منها : البحر المحيط - لأبي حيان (٤٥٨/٥) ، والبيان في غريب إعراب القرآن (٣٢٦/٢) ، والتبصرة والتذكرة (٤٢٨/١) ، جمهرة اللغة (٧٨/٢) ، خزانة الأدب (٤٤٥/٢) شرح أبيات سيبويه (٣٠٤/٢) ، شرح أبيات مغني اللبيب (٢٩٧/٧) ، شرح الجمل - لابن عصفور (٥٩٠/١) . شرح الحماسة - للتبريزي (٢٨٤/١) ، وللمرزوقي (٢٩٤/١) ، شرح السيراقى (٨٤٥/٤) ، شرح المفصل (٩١/٣) ، شرح المغضليات (٧٨) ، والكتاب (١٥٤/٢) ، مجاز القرآن (٣٥٢/١) معاني القرآن - للأخفش (٢٣٥/١) ، معاني القرآن - للفراء (٩٠ / ٢) ، مغني اللبيب (٨٠٨) ، والمنصف (٣٣٧/٢)

(٢) النحل ٥١

(٣) عجز بيت للأعشى صدره :

وَمِنْ شَانِي كَاسِفٍ وَجْهُهُ

والبيت من قصيدة له ، يمدح قيس بن معد يكرب الكندي

(ديوان الأعشى الكبير : ٦٩)

وفي مجاز القرآن (١٥٩/٢) : (ومن كاشح ظاهر غمره إذا ما

وفي شرح أبيات سيبويه - للنحاس (... كاسف باله .. إذا ما
وقيل هذا البيت قوله :

تِيْمَمٌ قَيْسًا وَكَمَّ دَوْنَهُ
مِنَ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَةٍ ذِي شَرَنْ

قوله (شانيء) : أي مبغض ، وقوله (كاسف) : أي متغير عابس .

والبيت في:

(الأمالي الشجرية (٧٣/٢) ، أمالي القالي (٢٦٣/٢) ، سيمط اللآليء (٩٠٣) ، شرح أبيات سيبويه

(للنحاس : ٢٥٥) ، شرح أبيات المفصل للرازي (١١٦٩) ، الكتاب (٢٩٠/٢) ، مجاز القرآن

(١٥٩/٢) ، المصباح في شرح شواهد الإيضاح (١١٨) .

الحكم السادس :

الكاف في "ضربك" هي للذكر والأنثى ، وتكون تارة اسما وتارة حرفاً كالتاء ، وزيدت الميم في مثناه ومجموعه ، كما زيدت في مثني المرفوع ومجموعه، والألف والواو فيهما للتثنية والجمع^(١) ، وقيل : كُما ، وكُمُو بمجموعهما لهما^(٢) ، وبعض بني تميم^(٣) يبدل من كاف المؤنث شيئاً فيقول : ضربش ، وعنش ، في : ضربك ، وعنك .^(٤)

الحكم السابع :

الهاء في ضربة ، هي وحدها الاسم^(٥) ، وقيل : هي والواو معاً الاسم^(٦) ، وهي والألف معاً في المؤنث الاسم ، وحكهما في التثنية والجمع حكم الكاف فيهما ، لافرق بينهما إلا من جهة الخطاب والغيبة .

الحكم الثامن :

قد اختلف النحاه في إيا ، فرؤي عن الخليل^(٧) أنها اسم مضممر

(١) انظر : الكتاب (٢ / ٢٩٦) ، المقتضب (١ / ٢٦٨ - ٢٦٩) .

(٢) الفرة (٢ / ١٤٤ ب) .

(٣) في ارتشاف الضرب (١ / ٢٠٥ آ) : (وناس من أسد ومن تميم يبدلون كاف المؤنثة شيئاً) وانظر : السيرافي ، النحوي (٤٧٠) .

(٤) انظر : الكتاب (٢ / ٢٩٦) ، سر الصناعة (١ / ٢١٦) ، الإبدال - لأبي الطيب اللغوي (٢ / ٢٣٠ - ٢٣٢) ، ارتشاف الضرب (١ / ٢٠٥ آ) .

ومن ذلك قول شاعرهم :

يَا دَارَ حَيِّتٍ وَمَنْ أَلَمَّ بِشْ عَهْدِي وَمَنْ يَحُلُّ بَوَادِيشَ يَعِشْ .

(إعراب القرآن للنحاس) : (١ / ١٢٩)

(٥) وما بعدها من واو أو ياء إشباع كالألف في المؤنث ، قاله سيبويه : الكتاب (٢ / ٢٩١) ، وانظر : معاني القرآن - للأخفش (١ / ٢٥ - ٢٧) ، ومعاني القرآن وإعرابه - للزجاج - (١ / ١٣) ،

الفرقة لابن الدهان (٢ / ١٥ آ) ، ارتشاف الضرب (١ / ٢٠٥ ب) .

(٦) هذا رأي الزجاج . انظر نسبته إليه في : ارتشاف الضرب (١ / ٢٠٥ ب) وفي همع الهوامع (١ / ٥٨) : (وبه جزم ابن مالك وادعى السيرافي أنه لا خلاف فيه للزوم الألف سواء اتصلت بضمير

نحو : أعطيتها ، أم لا) .

(٧) قال سيبويه في الكتاب (١ / ١٤١) : وقال الخليل : لو أن رجلاً قال إياك نفسك لم أعنفه ، لأن هذه

الكاف مجرورة) . وتابع الخليل في هذا القول المازني - رحمة الله - انظر : شرح السيرافي (ج

٢ ق ١ ص ٣٤٢) ، معاني القرآن وإعرابه - للزجاج (١ / ١٠ - ١١) ، سر صناعة الإعراب (١ - ٣١١) ، إعراب القرآن للنحاس (١ / ١٢٣) ، مشكل إعراب القرآن (١ / ١٠) ، الإنصاف في مسائل

الخلاص (٢ / ٤٠٦) ، التبصرة والتذكرة (١ / ٥٠٣) .

مضاف إلي ما يلحقه من ياء ، وكاف ، وهاء ، وميم ، وألف ، ونون ، وموضعين جر ، وذهب الأخفش (١) ، وغيره (٢) - واختاره الفارسي - (٣) إلى أنها اسم مضمرة ، والحروف التي قرنت بها لتبيين المقصود كالتاء في أنت ، والكاف في ذلك ، ولا موضع لهن من الإعراب ، وقيل فيها غير هذين القولين (٤) ، وكل ما (٥) ذكرناه في الكاف ، والهاء التي في المنصوب المتصل جارٍ فيها مع إيا ، فإنهما معاً ضميراً المنصوب ، لا فرق بينهما إلا في الاتصال والانفصال .

ب/٤

(١) شرح السيرافي (ج٢، ق ١، ص ٣٤٢)، الخصائص (١٨٩/٢)، سر الصناعة (٣١١/١)، التبصرة والتذكرة (٥٠٣/١)، الإنصاف (٤٠٦/٢)، الكشف (٦١/١)، المفصل (٣١١)، الغرة (٩/٢) شرح الكافية - للرضي (١٢/٢ - ١٣) الجني الداني (٤٩٣) شرح المفصل لابن يعيش (٩٨/٣) ، مع الهوامع (٦١/١).

(٢) لعله ابن السراج ، فقد قال - في الأصول (١٢٠/٢) : (والقياس أن إياً مثل الألف والنون التي في أنت ، فيكون إيا الاسم ، وما بعدها للخطاب .

(٣) نكر ذلك تلميذه ابن جني في سر الصناعة (٣١٦/١) ، وانظر : الغرة - لابن الدهان (٩/٢) ، ارتشاف الضرب (١٢٠٨/١)

(٤) أ : حكى ابن كيسان قال : قال بعض النحويين : إياك بكمالها اسم ، وهذا قول الكوفيين غير الفراء . انظر :

سر الصناعة (٣١١ / ١) ، مشكل إعراب القرآن (١١ / ١) ، شرح المفصل (١٠٠ / ٣) ، شرح الكافية (١٣ / ٢) ، ارتشاف الضرب (١٢٠٨ / ١) ، منهج السالك (١٧) ، الجني الداني (٤٩٣) . ب : قول الفراء وابن كيسان : أن الياء والكاف والهاء هي الأسماء ، وإيا عماد لها لأنها لا تقوم بنفسها . انظر :

سر الصناعة (٣١١ / ١) ، مشكل إعراب القرآن (١٠ / ١) ، الإنصاف (٤٠٦ / ٢) ، شرح الكافية (١٣ / ٢) ، ارتشاف الضرب (١٢٠٨/١) .

ج : ذهب المبرد إلى أنها اسم مبهم مثل كل أضيف للتخصيص .

انظر إعراب القرآن - للنحاس (١٢٣ / ١) ، مشكل إعراب القرآن (١١/١) ، الإنصاف (٤٠٦/٢) . د : الزجاج والسيرافي يقولان بقول الخليل ويخالفانه في أنه مظهر وهي عندهما كسبجَان ، انظر :

معاني القرآن وإعرابه (١١-١٠/١) ، الإنصاف (٤٠٦/٢) ، الغرة لابن الدهان (٩/٢) ، شرح المفصل (١٠٠/٣) ، شرح الكافية (١٢/٢-١٣) ، المساعد علي التسهيل (١٠٢/١) ، الجني الداني (٤٩٣) ، قال ابن درستويه : هو اسم لا مضمرة ولا مظهر ونسب ابن يعيش هذا الرأي إلى سيبويه ، انظر : الغرة - لابن الدهان (٩/٢) ، شرح المفصل (١٠١/٣) .

و : أن إياك بكمالها اسم واحد ظاهر مبهم . انظر : الجني الداني (٤٩٣) .

(٥) في النسختين (وكلما) ، والصحيح ما أثبتته .

الحكم التاسع:

الياء التي للمتكم المجرور تشبه ياء المنصوب ، ويفرق بينهما بنون الوقاية فتدخل المنصوب دون المجرور إلا في نحو : مَنِي وَعَنِي وَقَطَنِي ، وَقَدْنِي ، وإذا اتصلت باسم جاز فتحها ، وحذفها استغناءً بالكسرة قبلها وقَلْبُهَا أَلْفًا نَحْوُ : غلامِي ، وقد سكنت قليلاً ، وعليه قُرِيءَ * مَحْيَايَ ^(١) * بالسكون ^(٢) .

الحكم العاشر:

الكاف في ضمير المجرور للواحد والاثنتين والجميع : حكمها حكم الكاف في المنصوب ، وجارية مجراها ، ومنهم من يكسر الكاف مع الجمع إذا انكسر ما قبلها ، حملاً على هاء به كقوله :

وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلِيٌّ جُلٌّ حَادِثٌ
مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رُدُّوا ^(٣)

(١) سورة الأنعام (١٦٢) .

(٢) قراءة أهل المدينة (نافع بن عبد الرحمن المدني ، وورش عثمان بن سعيد البصرى وقالون : عيسى بن مينا المدني الزرقى ، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ) : . انظر :

إعراب القرآن - للنحاس (١ / ٥٩٦) ، التيسير في القراءات السبع للداني (١٠٨ - ١٠٩) ، إتحاف فضلاء البشر (٢٢١) . إملأ ما من به الرحمن (١٥٤/١ - ١٥٥) ، البحر المحيط (٢٦٢/٤) ، التبيان - للطوسي (٣٦١/٤) ، تفسير القرطبي (١٥٢/٧) ، الحجة لابي زرعة (٢٧٩) ، الحجة - للفارسي (١٣٨/٢) ، السبعة - لابن مجاهد (٢٧٤) ، الغيث للصفاقسي (٢٢٠) ، الكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٥٩/١) ، المجمع للطبرسي (٣٩٠/٢) ، تفسير الرازي (١٧٤/٤) ، النشر في القراءات العشر (٢٩٧/٢) .

(٣) من قصيدة يمدح بها آل قريع من بني تميم

(ديولن الحطيئة : ١٤٠) .

ويروى : (على كل حادث) ، ويروى (جل حاجة) ، ويروى (من الأمر) ، بدل (الدهر) ، ويروى (بعض أحلامكم) .

والبيت في :-

تعليق الفرائد (٥٤/٢) ، دلائل الإعجاز (٢١٧) ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي (٥٦٧/٢) ، شرح التسهيل (١٤٦/١) ، الغرة لابن الدهان (١٧/٢) ، الكامل (١٨٦/٢) ، الكتاب (٢٩٤/٢) ، معاني القرآن للأخفش (٢٨/١) ، معاني القرآن وإعرابه - للزجاج (١٥/١) ، المقتضب (٢٧٠/١) .

قال سيبويه : وهي لغة قوم من ربيعة (١) .

الحكم الحادى عشر :

الهاء فى به فيها لغات (٢) ؛ أفصحها أن توصل بياء ، والثانية :

أن توصل بواو ، فتقول : بهُو ، والثالثة : كسرهما كقوله (٣) :

وَأَظُنُّ أَنْ نَفَادَ عُمَرِهِ عَاجِلٌ .

والرابعة : إسكانها كقراءة أبي عمرو * يُوَدَّةُ إِيكَ (٤) * ، والخامسة :

إشمام الهاء شيئاً من الضم ، ومثناها : بكسر الهاء وضمها وإسكان الميم والإشمام .

(١) فى الكتاب (٢٩٤/٢) ، (واعلم أن قوماً من ربيعة يقولون : منهم ، أتبعوها الكسرة ولم يكن المُسَكَّنُ حاجزاً حصيناً عندهم ، وهذه لغة رديئة) انظر: نوادر أبي زيد (٤٧١) ، أما كسر الكاف مع الجمع إذا انكسر ما قبلها حملاً على الهاء فهى قول ناس من بكر بن وائل ، وقال عنها سيبويه : (وهى رديئة جداً) ، فعبارة المؤلف - رحمه الله تعالى - غير دقيقة كشيخه ابن الدهان فى الغرة (١٧/٢ أ) .

(٢) انظر : الكتاب (٢٩١/٢) ، المقتضب (٢٦٦-٢٦٧/١) ، معانى القرآن وإعرابه - للزجاج (٤٤٠/١) ، الغرة لابن الدهان (١٧/٢ أ) ، الارتشاف (٢٠٥/١ ب) .

(٣) لم أعثر على قائله ، وفى الغرة لابن الدهان (١٧/٢ أ) : (وأنشد الكسائى: لى والد ...) ، وفى اللسان (ها) : (كان أبو جعفر قارئ أهل المدينة يخفض ويرفع لغير اشمام وقال : أنشدني أبو حزام العكلى: لى والد ...) وهذا عجز البيت وصدره :

لِي وَالِدٌ شَيْخٌ تَهْضُهُ غَيْبَتِي .

قوله: (تهضه) أصله : (تهيضه) ، أى تنكسه فى المرض بعد الشفاء .

والبيت : فى الإنصاف فى مسائل الخلاف (٢٩٩/٢) ، الغرة لابن الدهان (١٧/٢ أ) ، اللسان (ها) (٤) آل عمران (آية ٧٥) ، وقراءة أبي عمرو بإسكان الهاء قرأ بها أبو بكر عاصم بن أبى النجم الكوفى ، وحمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزييات الكوفى ، وأبو محمد سليمان بن مهران الأعمش ، وقد خطأ الزجاج أبا عمرو والقراء الذين قرأوا هذه القراءة . انظر : معانى القرآن وإعرابه (٤٣٩/١ - ٤٤٠) . وردّ عليه أبو حيان فى البحر المحيط (٤٩٩/٢ - ٥٠٠) . وانظر القراءة فى: إتخاف فضلاء البشر (١٧٦) ، إملاء ما من به الرحمن (٨٢/١) ، التيسير (٨٩) ، الحجة لابن خالويه (١١١) ، الحجة - لأبى زرعة (١٦٦) ، السبعة (٢٠٩) ، الغيث - للصفاقسى (١٧٨) ، الكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٤٩/١ - ٣٥٠) ، معانى القرآن للفراء (٢٢٣/٢) .

وجمعها بإثبات الياء [والواو] (١) وبحذفهما وكسر الهاء وضمها ، وقد
ذكرنا ذلك في باب الوقف (٢).

الحكم الثاني عشر :

قد ألحقت تاء المؤنث في بعض اللغات ياءً ، فقالوا : أنتي فعلتي ، وأنتي

ضربتيه ، قال :

وَمَا أَخْطَأَتِ الرَّمِيَّةُ (٤)

رَمِيَّتِيهِ (٣) فَأَقْصَدْتُ

وهي لغة قليلة (٥) .

(١) تكملة من (ب) .

(٢) ٦٩١/١ .

(٣) ك : رميت .

(٤) بيت لم أعرف قائله ، ورواه أبو علي الفارسي في كتابه (الحجة : ٣٦٠/٢ ، ٢٢٢/٣) (رميته
فأصممت) ، أي : قتلت ، وفي تعليق الفرائد (٢٢/٢) ، (وما أخطأت في الرمية) وفاعل أخطأت هو:
الرمية .

وفي رواية الدماميني في تعليق الفرائد : الفاعل ضمير مستتر تقديره " أنت " .

والبيت في : إرتشاف الضرب (١/٢٠٤) ، تعليق الفرائد (٢/٢٢) ، الحجة للفارسي

(٢/٣٦٠ ب ، ٣/٢٢٢ أ) ، الخزانة (٢/٤٠١) ، شرح الكافية (٢/١١) .

(٥) في إرتشاف الضرب (١/٢٠٤) (قال الأخفش في كتابه الأوسط : هي لغة رديئة لربيعة) . وقال

المعري في عبث الوليد (٥٠٦) : (هي لغة يقال : إنها لعدى الرباب) .

وفي بحدرد العوام فيما أصاب فيه العوام - لابن الحنبلي (٤٨) : (وهي لغة حكاها يونس ، وأنكرها

الأصمعي) .

قال جميل بثينة (ديوانه ٦١) :

قَلْبِي نَصَحْتُ لَهُ فَرَدَّ نَصِيحَتِي فَمَتَّى هَجَرْتِيهِ ، فَمِنْهُ تَكْثُرِي

النوع الثاني
(من الأحكام فيما تشترك فيه الضمائر)

الحكم الأول:

السبب الموجب لوجود المضمرة الاختصار وعدم اللبس . أما الاختصار
فنحو : زيد ضربته ، سد مسد قوله : زيد ضربت زيدا ، وأما عدم اللبس : فإنك
تقول عن نفسك إذا كان اسمك زيدا مثلا : زيد فعل ذاك ، فَيُظَنُّ غَيْرُكَ ؛
فَجُعِلَ عوضه : أنا فعلت ذاك .

الحكم الثاني:

إنما اختص المرفوع والمنصوب بضميرى المتصل والمنفصل دون
المجرور ؛ لأن المجرور لا يتقدم على عامله ، ولا يفصل بينهما ، ولا يحذف
عامله ، ولهذا ، الثلاثة اجتلب المنفصل ، وهي موجودة في المرفوع
والمنصوب نحو : إِيَّاكَ ضربت ، وما ضربتُ إِلَّا إِيَّاكَ ، وما قام إِلَّا أنا ، وإِيَّاكَ ،
في التحذير .

الحكم الثالث:

النون والألف في نحو : قمنا وضربنا ، هما معاً الضمير ، لا واحدٌ
منهما ، وبعضهم يزعم أن النون وحدها هي الاسم والألف زائدة ، وبعضهم
يعكس القضية ^(١) ، والأول الصحيح ، وَيَفْرُقُ بين نون المرفوع والمنصوب أنها
مع المرفوع الصحيح والمعتل ساكن ما قبلهما نحو : ضَرَبْنَا وَعَزَوْنَا وَرَمَيْنَا ،
ومع المنصوب الصحيح مفتوح نحو : ضَرَبْنَا ، وتقلب اللام في المعتل ألفاً نحو :
غَزَانَا وَرَمَانَا .

الحكم الرابع:

ضمير جماعة المذكر بعد ميمه في الأصل واو ، نحو : قمتمو ،
وأنتمو ، وهومو ، وضربكمو ، وضربهمو ، وإياكمو ، وإياهمو ، ومررت

(١) انظر : الغرة - لابن الدهان (١٠/٢ ب)

بكمو ، وبهمو في إحدى اللغتين (١) ، وهذه الواو يجوز إثباتها ، وقد قرئ به (٢) ، وحذفها أكثر استعمالاً طلباً للخفة .

الحكم الخامس :

النون في جماعة النساء دالة على الاسمية والجمع (٣) ، وقال قوم : هي ه / ب للجمع وحده (٤) ، والأول أكثر (٥) ، وهي عند أكثر العلماء لجمع القلة والهاء لما فوق ذلك ، كقولك : النساء ضربتهن ، وضربتها ، وقد ذكرنا ذلك فيما مضى (٦) .

الحكم السادس :

ضمير المثنى في : المرفوع والمنصوب والمجرور يصلح لكل مثنى عاقل وغير عاقل ، مذكر ومؤنث ، فأما ضمائر الجمع التي بالميم والواو فلا تصلح إلا للمذكر العاقل ، وهي خمسة للمخاطب : أنتم وإياكم ، وقمتم وضربكم

(١) اللغة الأخرى في (بهمو) كسر ميم الجمع كراهية الضمة بعد الكسرة فيقال : بهمى ويؤيد ذلك ما في (ص ١٥١) ، وانظر : الكتاب (٢٩٤/٢) ، السيرافي النحوي (٤٥٨) .

(٢) في قوله تعالى في سورة الفاتحة (٧) . (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) . قرأ عبد الله بن أبي إسحاق . (أنعمت عليهم) بضم الهاء وإثبات الواو ، قال النحاس - في إعراب القرآن (١٢٤/٨) : (وهذا هو الأصل أن تثبت الواو كما تثبت الألف في التثنية) .

(٣) أي : هي الفاعل وعلامة الجمع ، انظر : المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٢١٢/١) ، الغرة - لابن الدهان (١١١/٢) .

(٤) أي : هي علامة للجمع عارية من الاسمية ، والتاء هي الفاعل في قولنا قُمْتَن (الغرة (١١١/٢)) .

(٥) لأنه ليس كل فعل تكون فيه مع النون تاء مثل (قُمْن) . انظر : المصدر السابق .

(٦) قال المؤلف - رحمه الله تعالى - : ٢٧/٨ .

(وقد جعلها قوم للعهد القليل من المؤنث وأطلقها آخرون على القليل والكثير ، وكأنه الأشبه والأكثر في النظم والنثر) .

وليس كلام المؤلف - رحمه الله تعالى - على إطلاقه ، بل لابد من تقييده بأنها لجمع القلة إذا عادت على مؤنث غير عاقل مثل الجمرات ، أما إذا كانت لمؤنث عاقل فلم تُفَرِّقُ العرب بين قليله وكثيره ، والأفصح أن يجمع الضمير ويجوز العكس ، وعلى هذا فتمثيل المؤلف بالنساء وهن من نوات العقل غير دقيق .

انظر : معاني القرآن - للفراء (٤٣٥/١) ، المذكر والمؤنث - لأبي بكر بن الأنباري (٦٨٠-٦٨٣) ، والتكملة (٨٨-٨٩) ، شرح التكملة للجرجاني (٢٧٥) ، الارتشاف (٢٠٥/١) ، البحر المحيط (٦٤/٢) .

وبكم^(١)، وخمسة للغائب وهي : هم ، وإيأهم ، وقاموا ، وضربهم ، وبهم ، وقد جاء منها لغير العاقل في الشعر ، قال جرير^(٢) :

شَرِبْتُ بِهَا وَالِدِيكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا
وقال الآخر^(٣)

أُورِدَتْ خَيْلِكَ ثُمَّ لَمْ تُصَدِّرْهُمْ وَرَدًّا لَهَا فِيهِ السَّمَامُ الْمُنْقَعُ
وأما قوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾^(٤) فلأن الأصنام تنزلت عندهم^(٥) منزلة من يعقل ، وقد حذفوا واو الجمع في الشعر ، كقوله :

(١) (أنتم) منفصل مرفوع ، و (إيأهم) منفصل منصوب ، و (قمتم) متصل مرفوع و (ضربكم) متصل منصوب ، و (بكم) متصل مجرور .

(٢) لم ينسب أحد هذا البيت إليه إلا المؤلف رحمه الله متابعا في ذلك شيخه ابن الدهان في الغرة (١١/٢) ، والبيت ليس في ديوان جرير ، بل ليس فيه قصيدة بائنة مضمومة من البحر الطويل .
والصحيح : أن البيت للنابغة الجعدي - رضى الله عنه - والبيت من قصيدة للنابغة الجعدي .
ويروى صدر البيت : تمزنتها والديك ... ، ويروى وبكرتها والديك ... ، ويروى شربت إذا ما الديك (شعر النابغة الجعدي : ٤) .

قوله : والديك يدعو صباحه أى يدعو فى وقت الإصباح ، وقوله (بنو نعش) أى : بنات نعش ، وهى سبعة كواكب ، أربعة منها نعش لأنها مربعة ، وثلاثة بنات نعش . ومعنى قوله (دنو فتصوبوا) : أى مالت إلى جانب الأفق للغروب وانحدرت إليه .

والبيت فى :- الأزمنة والأمكنة (٢٧٣/٢) ، تاج العروس : (نعش) ، الحماسة البصرية (٧٤/٢) ، خزانة الأدب (٤٢١/٣) ، دلائل الإعجاز (٩١/١) ، شرح أبيات سيبويه - لابن السيرافى (٤٧٦/١) ، والنحاس (١٥٠) ، شرح أبيات المغنى (١٣٠/٦) ، شرح شواهد المغنى (٧٨٢/٢) ، شرح المفصل (٧٠/١) ، الصحاح (٢٥٠) ، (نعش) ، فقه الله (٣٥١) ، الكتاب (٢٠٥/١) ، اللسان : (نعش) ، مجاز القرآن (١٧٦/١) ، المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٥٦٠) ، معاني القرآن - للأخفش (٤٢٤/٢) ، مغنى اللبيب (٤٧٨) ، المقتصد (٢٠٠/١) ، المقتضب (٢٢٦/٢) ، الموشح (١١٢) .

(٣) قال ابن الدهان - فى الغرة (٧/٢ ب) : (ووجدت لكثير فى الشطر ج : أوردت ...) البيت .

وليس فى ديوان كثير عزة ، وأورد ابن الدهان بعده قوله :

أَغْفَلْتَهُمْ وَأَضَعْتَ حِينَ وَلِيَّتَهُمْ وَلَهَا ، وَمَنْ وَلَى الْمُضْيِعَ أَضْيِعُ

(السمام المنقع) : جمع سم ، وهو : القاتل المرئى ، ليؤدى إلى الموت السريع ، وكان على الشاعر أن يقول : (السمام المنقعة) لأنها جمع .

والبيت لم أجده فى غير الغرة - لابن الدهان (٧/٢ ب) .

(٤) سورة الأنبياء - ٦٣ .

(٥) (ك) : عندهم تنزلت .

فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَوْلِي (١).

يريد : كانوا .

الحكم السابع :

هاء ضمير المذكر المنصوب والمجرور إذا كان قبله متحرك تبعه في
الوصل حرف من جنسه (٢)، نحو : ضربتهو ، وبهي ، وبهو ، في إحدى
اللغتين ، فإن كان قبله ساكن ففيه مذهبان :
أحدهما كالمحرك ، نحو : عنهُو أخذت ، وعليهي مال .
والثاني : أن لا تلحقه حرفاً وهو الأكثر (٣) ، وقد حذف الواو في

(١) صدر بيت لم أعثر على قائله وعجزه :

وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الْأَسَاءَةُ .

وأورد الأنباري بعده قوله :

إِذَا مَا أَذْهَبُوا أَلْمَأَ بِقَلْبِي وَإِنْ قِيلَ : الْأَسَاءَةُ هُمُ الشُّفَاءَةُ

والأساءة جمع أس : وهو : الطبيب .

والبيت في :

الإفصاح (١٤٧)، الإنصاف (٢٣٥ / ١) ، تعليق الفرائد (٢٧/٢) ، خزانة الأدب (٣٨٥/٢) ، الدرر
اللوامع (٩٣/١) ، شرح الجمل - لابن عصفور (٣٣٣/٢) ، شرح الشواهد للعيني (٥٥١/٤) ، شرح
المفصل (٥/٧ ، ٨٠/٩) ، شواهد الكشاف (٣٥٣) ، ضرائر الشعر (١٠٨) ، الغرة لابن الدهان
(١١٢/٢) ، الكشاف (٢٥٣/٣) ، مجالس ثعلب (٨٨/١) ، معاني القرآن - للفراء (٩١/١) .

(٢) انظر : الكتاب (٢٩١/٢) ، المقتضب (٣٦/١ - ٣٧) ، معاني القرآن وإعرابه (١٢/١) ، السيرافي
النحوي (٤٥٣ - ٤٥٧) ، الغرة (١٥/٢) .

(٣) ليس كلام المؤلف على إطلاقه بل لابد من التفصيل فيما قبله ساكن : فيما أن يكون الساكن أحد
حروف اللين (الألف ، والياء ، والواو) ، مثل : عساه ، عليه ، خذوه ، وحينئذ الحذف أولى لنلا يجتمع
ساكنان بينهما حاجز خفي غير حصين وهو الهاء ، انظر :

الكتاب (٢٩١/٢) ، المقتضب (٢٦٤/١) ، معاني القرآن وإعرابه (١٣-١٤) ، الإقناع في
القراءات السبع (٤٩٧/١) ، الغرة (١٥/٢) .. أو لا يكون الساكن حرف مثل : عنه ، منه ، ومذهب
سيبويه أن الإثبات أكثر . انظر : الكتاب (٢٩١/٢) ، معاني القرآن وإعرابه (١٢/١) ،
الإقناع (٤٩٧/١ - ٥٠٣) ، الغرة (١٥/٢) ، ومذهب المبرد : أن الإثبات والحذف سواء ، (المقتضب
: ٢٥٦/١) .

قوله تعالى : * يَرْضَهُ لَكُمْ ^(١) * وأسكنها أبو عمرو ^(٢) ، وحذف في الشعر كقوله :

أ/٦

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ ^(٣) .

وأما ضمير المؤنث ، نحو : ضربتها ، وعنها ، فلا تحذف [الألف ^(٤)] ،

إلا في الشعر كقوله :

(١) سورة الزمر - آية (٧) ، قراءة عاصم : رواية أبي بكر شعبة عن عاصم (يَرْضَهُ) بالسكون ، وقال خلف ، عن يحيى بن آدم عن شعبة عن عاصم (يَرْضَهُ لَكُمْ) : يشم الضم . انظر : السبعة (٢١٠ - ٢١١) ، التبصرة في القراءات السبع (٦٥٨) ، الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٣٦/٢) ، التيسير (١٨٩) .

(٢) الإسكان : قراءة أبي عمرو في رواية أبي شعيب السُّوسِيُّ عن اليزيدي : رواية الدوري عن اليزيدي أما رواية أبي عبد الرحمن بن اليزيدي عن أبيه اليزيدي فهي بإشباع الضمة ، قيل : إنه كان يشمها ولا يشبع .

انظر : السبعة (٢١١ - ٢١٢) ، التبصرة (٦٥٨) ، الكشف (٢٣٦/٢) ، الإقناع (٥٠٢/١) ، التيسير (١٨٩) .

(٣) صدر بيت للشماخ بن ضرار الذبياني رضي الله عنه ، عجزه :

إِذَا طَلَبَ الْوَسِيْقَةَ أَوْ زَمِيْرُ

ورواية الديوان : (له زجل تقول : أصوت حاد) وحينئذ لا شاهد فيه . ونسبه الغند جاني إلى الربيع بن قطب الفزاري .

والزجل : الصوت الذي فيه حنين وترنيم .

والحادي : هو راعي الإبل يتغنى لها ليطربها ويحثها على السير .

والوسيقة : أنتاجه التي يضمها ويجمعها . والزميز : هو الغنا في القصب .

طلب وسيقته - وهي أنتاجه التي يضمها ويجمعها ، وهي من وسقت الشيء أي جمعته - صوتٌ بها

صوت مزمار .

والبيت في : (ديوان الشماخ ١٥٥) .

الإنصاف (٩٨/٢) ، البحر المحيط (٧١/٣) ، تاج العروس (زجل) ، تعليق الفرائد

(٥٠/٢) ، الحجة - للفارسي (١٥٢/١) ، الخصائص (١٢٧/١) ، الدرر اللوامع (٣٤/١) ، شرح

أبيات سيابويه لابن السيرافي (٤٣٧/١) ، شرح التسهيل لابن مالك (١٤٥/١)

شرح شواهد الشافية (٢٤٠) ، الصناعتين (١١٢) ، فرحة الأديب (٩٤) ، الكتاب (١١/١) ، الكنوز

الذهبية (١٣٢/١) ، اللسان (ها) ، الموشح (٩٣) ، همع الهوامع (٥٩/١) .

(٤) تكلمة من (ب) .

إِمَّا تَقُودُ بِهِ شَاةً فَتَأْكُلُهَا أَوْ أَنْ تَبِيعَهُ (١) فِي بَعْضِ الْأَرَاكِبِ (٢).
يريد : تبيعها ، وقد تقدم ذكر هذا في باب الوقف (٣)
وأما المرفوع المنفصل فقد حذف واوه في الشعر كقوله :
فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ (٤)

(١) ب : (تَبَّغَهُ) .

(٢) بيت لم أعثر على قائله ، رواه ابن جنى في (سر الصناعة (٢١١ آ) ، عن قطرب ، وروى قبله بيتا قال :

أعلقت بالذئب حبلاً ثم قلت له الحق بأهلك واسلم أيها الذئب
وفي البيت الأخير إقواء ، أشار إليه البغدادي - في شرح شواهد الشافية (٢٤٠) ، ورواية ابن عصفور
في ضرائر الشعر (١٢٥) : (أما) ومثله في لسان العرب (ركب) . ورواية ابن رشيق في العمدة
(٢٧٠/٢) ، وفي اللسان ، وفي ارتشاف الضرب (٣٤٤ آ) : تقول به .
وأظن هذا تحريفاً لتقود ، لأنه منقول عن ابن جنى ، ورواية ابن جنى تقود .
الأراكيب : جمع أركوب ، وهو أكثر من الركب الذي هو : ركبان من عشرة فصاعداً ، وقد يكون
للخيل وانظر :

المسائل المشكلة - للفارسي (٤٤٠ - ٤٤١) ، والبيت في : أخبار أبي القاسم الزجاجي
(١٥٢) ، ارتشاف الضرب (٣٤٤ آ) ، البحر المحيط (٢٢٦/٥) ، خزنة الأدب (٤٠٢/٢) ، رصف
المباني (١٠٩) ، سر الصناعة (٢١١ آ) ، ضرائر الشعر (١٢٥) ، العمدة (٢٧٠/٢) ، الغرة - لابن
الدهان (١٦٢/٢) ، اللسان (ركب) .

(٣) ٦٩٣/١ .

(٤) صدر بيت ، عجزه رواه ابن الأثير (ص : ٨٠٨) :

لَمَنْ جَمَلٌ رَخُوَ الْمِلَاطِ نَجِيبٌ

وقد سبق الاستشهاد به في ٦٩٣/١ .

الحكم الثامن :

بعض هذه الضمائر أخصُّ من بعض ، فأولها المتكلم ، ثم المخاطب ، ثم الغائب ، ولهذا أُبدِلَ منه إجماعاً ، نحو : ضربته زيداً . وأبدل الكوفى من المخاطب نحو : عليك الكريم المعولُّ (١) ، وأجمعوا على أنه لا يبدل من المتكلم بدل الكل من الكل (٢) ، نحو : بى المسكين وقع الأمر (٣) ، وقد حكى شاذاً : إلى أبى عبد الله (٤) ، فيترتب على ذلك ، أنه متى أمكن الإتيان بالمتصل منها لم تأت بالمنفصل ، مع شرائط هي : وجود عامل لفظيٍّ مقدّمٍ لا حاجز بينه وبين معموله ، أو ما يشبه الحاجز نحو :

ضَرَبْتُكَ ، وَقُمْتُ ، فلا يجوز : ضربت إياك ، وقام أنا ، فإن عُدِمَ بعض هذه الشرائط جاء المنفصل ، فتقول : هو ضربته ، والكريم أنت ، وإن الذاهبين نحن ، وجاء عبد الله وأنت ، وإياك أكرمت ، ومنه قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ

(١) هذا رأى الأخفش ، قال في كتابه - معاني القرآن (٢/٢٦٩) ، في قوله تعالى - من سورة الأنعام - ١٢ : ﴿كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون﴾ . قال : (ثم أُبدل فقال : ﴿الذين خسروا أنفسهم ...﴾ ، أى : ليجمعن الذين خسروا أنفسهم) وتابعه الكوفيون على ذلك ، انظر : الحجة - للفارسي (١/١٠٨) شرح الجمل - لابن عصفور (١/٢٨٩ - ٢٩٠) ، المساعد (٢/٤٣٢) ، شرح الكافية (١/٣٤١ - ٣٤٢) ، شرح المفصل (٣/٧٠) ، شرح التصريح (٢/١٦١) ، همع الهوامع (٢/١٢٧) .

(٢) قال ابن الدهان في الغرة (٢/١٢٠ - ب) :

(وقد حكى ابن كيسان في المختار ، عن الكسائي إليّ أبي عبد الله) ، وانظر : شرح التصريح (٢/١٦٢) .

وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿١﴾ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى ﴿٢﴾ وَ﴿ ضَلَّ مَنْ
تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ ﴿٣﴾ .

وقول الشاعر :

إِلَيْكَ حَتَّىٰ بَلَغْتَ إِيَّاكَ ﴿٤﴾

وقول الآخر :

قَدْ عَلِمْتَ سَلْمَىٰ وَجَارَاتُهَا مَا قَطَّرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا ﴿٥﴾

وقال الآخر :

٦ / ب

(١) الفاتحة (٤) .

(٢) سورة سبأ (٢٤) .

(٣) سورة الإسراء (٦٧) .

(٤) رجز لحميد بن مالك التميمي ، المعروف بـ حميد الأرقط .

والبيت في :

أسرار العربية (١٦٩) ، الأصول (١٠٠/٢) ، الأمالي الشجرية (٤٠/١) ، الإنصاف (٤٠٩/٢) ،
التخمير في شرح المفصل (١٥٨/٢) ، الخزانة (٤٠٦/٢) ، الخصائص (٣٠٧/١) ، شرح الجمل لابن
عصفور (١٩/٢) ، شرح المفصل (١٠٢/٣) ، الكتاب (٣٨٣/١) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة
(٢٧٤) ، المرتجل (٣٣٧) ، المفصل (١٢٧) .

(٥) من أبيات لعمر بن معد يكرب رضي الله عنه ، قالها يوم القادسية إذ حمل على مرزبان وهو يظن
أنه دستم فقتله ، (شعر عمرو بن معد يكرب : ١٥٥) ، وقوله : (قَطَّرَ الْفَارِسَ) : أي صرعه صرعة
شديدة على أحد جانبيه .

والبيت في : الإبدال لأبي الطيب (٧٤/٢) ، الأشباه والنظائر (٩٧/٤) ، تاج العروس (قطر) ، تاريخ
دمشق (٣١٦/١٣) ، التبصرة والتذكرة (٤٩٧/١) ، التخمير (١٦٢/٢) ، تعليق الفرائد (٩٢/٢) ،
جمهرة اللغة (٣٧٣/٢) ، درة الغواص (١١١) ، شرح أبيات المغنى (٢٥٦/٥) ، شرح الجمل لابن
عصفور (١٦/٢) ، شرح الحماسة - للمرزوقي (٤١١/١) ، شرح المفصل (٣٠١/٣) ، الكتاب
(٣٧٩/١) ، كتاب الصناعتين (٥٩) ، كتاب الكتاب (١١١) ، المغنى (٤٠٧) ، المفصل (٢٩) .

أَنَا الْبَطْلُ الْحَامِي الذَّمَّارَ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي (١) .
وقد جاء المتصل مع الفصل في قوله :

وَمَا أَبَالِي إِذَا مَا كُنْتُ جَارَتْنَا أَلَّا يُجَاوِرْنَا إِلَّا كِ دِيَّارُ (٢)
وقياسه : إِلَّا إِيَّاكَ (٤) .

الحكم التاسع :

إذا اتبعت الضمائر المصدر وأضفته إليها لم يكن الأول إلا متصلاً ، نحو :
عجبت من ضربى إِيَّاكَ ، والثانى يجوز أن يكون متصلاً ، نحو : عجبت من
ضربيك ، وهو قليل (٤) ، ومتى كان الأول فاعلاً فلا يلى المصدر سواه ، نحو :

(١) بيت من قصيدة للفرزدق قالها حينما جاءت نساء بنى مجاشع وقد قيّد نفسه وحلف ألا يهجو
أحدًا ، فقلن له : قَبَّحَ اللَّهُ قَيْدَكَ ، فقد هتك جرير عورات نساءك ، فلحيت شاعر قوم ، ففك قيده ،
وقال قصيدة أولها :
أَلَّا اسْتَهْزَأَتْ مِنِّي هُنَيْدَةٌ أَنْ رَأَتْ أَسِيرًا يُدَانِي خَطْوَهُ حَلْقُ الْحَجَلِ
ورواية الديوان :
أنا الضامن الراعى عليهم وإنما
(ديوان الفرزدق ٧١١/٢ ، ٧١٢) .

ويروى (أنا الذائد) .

قوله «الذمار» : هو ما يلزم حفظه وحمايته .

والبيت فى :

الاقتضاب (٥٥/١) ، البيان فى غريب إعراب القرآن (١٣٧/١) ، تعليق الفرائد (٨٢/٢) ، الجنى الدانى
(٣٨٢) ، الحجة - للفارسي (١٢١/١) ، الدرر اللوامع (٣٩/١) ، دلائل الإعجاز (٢١٤) ، شرح
التصريح (١٠٦/١) ، شرح الجمل (١٧/٢) ، شرح الشواهد للعيني (٢٧٧/١) ، شرح المفصل
(٩٥/٢) ، المحتسب (١٩٥/٢) ، معاهد التنصيص (٨٩/١) ، المغنى (٧٠٤) ، النقائض (١٢٨) ، الهمع
(٦٢/١) .

(٢) لم أعر على قائله .

ويروى (سواك ديار) ، وحينئذ لا شاهد فيه .

والبيت فى : الخزانة (٤٠٥/٢) . الخصائص (٣٠٧/١ ، ١٩٥ / ٢) ، شرح أبيات المغنى (٣٣٣/١)
شرح الأشموني (١٠٩ / ١) ، شرح التصريح (٩٨ / ١ ، ١٩٢) ، شرح الجمل (٤١٠ / ١) ، شرح
الشواهد للعيني (٢٥٣ / ١) ، شرح مشكلات الحماسة (٢٩٣) ، شرح المفصل (١٠١/٣ ، ١٠٣) ،
المغنى (٥٧٧) ، المفصل (٢٩) .

(٣) (ب) فيها زيادة (ومتى أخبرت عز جماعة غيب وأحدهم ..) وهذا ليس موضع هذه الجملة ، بل ستأتي
فى الحكم العاشر (ص : ١٦٠)

(٤) انظر : الكتاب (١ / ٣٨١) ، الأصول (١ / ١٢٠ - ١٢١) .

عجبت من ضربك إِيَّايَ ، فَإِنْ كانَ الإِسْمُ المِضَافُ إِلَيْهِ (١) المِصْدَرُ مَفْعُولاً ،
وَجِئْتُ بِالفَاعِلِ بَعْدَهُ مِضْمِراً لَمْ يَكُنْ إِلاَّ مَنفِصِلاً ، نَحْوُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ هُوَ ،
وَضَرْبِهِ أَنْتَ ، فَإِنْ كانَ الفَاعِلُ هُوَ المِخاطَبُ ، وَأَضِفْتَ المِصْدَرَ إِلَيْهِ ، وَالمِفْعُولُ بِهِ
هُوَ المِتَكَلِّمُ لَمْ يَحْسُنْ إِلاَّ المِنْفِصِلُ نَحْوُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ إِيَّايَ .

وَكذلكَ إِنْ كانَ مِضَافاً إِلَى فاعِلٍ غائِبٍ ، وَالمِفْعُولُ مِخاطَبٌ أَوْ مِتَكَلِّمٌ نَحْوُ
عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِهِ إِيَّاكَ ، وَضَرْبِهِ إِيَّايَ ، وَماعِداً هِذِهِ فَإِنَّكَ تَلْزِمُ فِيهِ التَّرْتِيبَ ،
فَتُقَدِّمُ المِتَكَلِّمَ ثَمَّ المِخاطَبَ ثَمَّ الغائِبَ ، فَتَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ وَمِنْ ضَرْبِكَ ،
وَضَرْبِي إِيَّاكَ ، وَضَرْبِكَ إِيَّاهُ .

الحكم العاشر :

مَتى ذَكَرْتَ مَفْعُولِينَ كِلاهُما غائِبَ فِالأَحْسَنِ تَقْدِيمَ ما يَقومُ مِقامَ الفاعِلِ
وَجَعَلَ الثَّانِي مَنفِصِلاً ، تَقُولُ أَعْطَيْتَهُ إِيَّاهُ ، وَيَجوزُ : أَعْطَيْتَهُوهُ ، فَإِنْ كانَ
أَحَدُهُما حاضِراً وَالأَخرَ غائِباً قَدِمْتَ الحاضِرَ فَقُلْتَ : أَعْطَيْتَكَ ، وَأَعْطَيْتَكَ إِيَّاهُ
فَإِنْ قَدِمْتَ الأَقْرَبَ عَلى الأَبْعَدِ جِئْتَ بِهِما مِتصِلِينَ ، تَقُولُ : أَعْطَانِيكَ زَيْدُ ،
وَأَعْطَاكَهُو زَيْدُ ، فَإِنْ قَدِمْتَ الأَبْعَدَ عَلى الأَقْرَبِ جِئْتَ بِالأَبْعَدِ مِتصِلاً ، وَبِالأَقْرَبِ
مَنفِصِلاً نَحْوُ : أَعْطَاكَ إِيَّايَ ، وَأَعْطَاهُ إِيَّاكَ ، وَقَدْ جَوَزَ بَعْضُهمُ (١) : أَعْطَاكَني ،
وَأَعْطَاهُوكَ ، وَأَعْطَاهُونِي (٢) ، وَهُوَ قَبِيحٌ (٣) .

وَمتى أَخْبَرْتَ عَن جِماعَةٍ غُيِّبَ ، أَحَدُهُمُ حاضِرٌ جَعَلْتَ المِخاطَبَ عَلى لِفظِ
الحاضِرِ فَتَقُولُ : أَنْتُمْ ذَهَبْتُمْ ، وَأَنْتُمْ فَعَلْتُمْ .

الحكم الحادي عشر :

الأَحْسَنُ فِي أَخبارِ كانَ وَأَخواتِها المِنْفِصِلُ ، نَحْوُ كانَ إِيَّاهُ ، وَمِنه قَوْلُ

الشاعر :

(١) فِي النَسَخَتَيْنِ (إِلَى) ، وَالصَحِيحُ ما أَثْبَتَهُ

(٢) هُوَ : المِبردُ ، قالَ ابنُ السراجِ فِي الأَصُولِ (١ / ١٢٤) :

(وقال أبو العباس : هذا كلام جيد ليس بقبيح) .

وَانظُرْ : الفِرةُ (٢ / ١٩ ب) ، شِرحُ المِفْصِلِ (٣ / ١٠٥) .

(٣) ك : أَعْطَانِي .

(٤) قاله سيبويه في الكتاب (١ / ٣٨٣) .

لَنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
وَقَالَ الْآخِرُ (٢) عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَنْغَيِّرُ (١)

لَيْسَ إِيَّايَ وَأَيَّاكَ وَلَا نَخْشَى رَقِيْبًا (٣)

ويجوز فيها المتصل نحو : كَأَنَّهُ وَكَأَنِّي [وليسني] (٤) وهو قليل (٥) .
فأما أسماء الأفعال نحو : عليك ، ورويد ، فإن مفعولها المتصل نحو :
عليكهو وعليكني ، ورويده ، وقد أجازوا فيه المنفصل نحو : عليك إيأي ورويد
إياك (٦) ، ومنهم من لا يستعمل (ني) و (نا) استغناء بعليك بي وبنا (٧) .

(١) بيت من رائية عمر بن أبي ربيعة المشهورة (ديوان عمر بن أبي ربيعة ١ / ١٠٥) .
والبيت في : التبصرة والتذكرة (١ / ٥٠٦) ، التخمير (٢ / ١٦٨) ، تعليق الفرائد (٢ / ١٠٠) ، شرح
الجميل (١ / ٤٠٦) ، شرح الشتواهد للعيني (١ / ٣١٤) ، شرح المفصل (٣ / ١٠٧) ، الكامل ٣
/ ٢٢٩ ، المفصل (٣١) ، المقرب (١ / ٩٥) .

(٢) ك : وقول .

(٣) بيت ينسب إلي عمر بن أبي ربيعة وهو في (شرح ديوان عمر ٤٣٩) ، برواية أخرى هي :
ليس إيأي وإيآه ولا نخشى رقيبا
ويُنسب هذا البيت إلي العرجي عبدالله بن عمر الأموي المتوفى سنة (١٢٠هـ) ، وهو في ديوانه (ص :
٦٢) . برواية .

ليت هذا الليل شهر لا نرى فيه غريباً

مقمرٌ غيبٌ عنا من أردنا أن يغيبا

غير أسماء وجمال ثم لا نخشى رقيبا

ولم يزوه أحد : (ليس أيأي) إلا النحاة . والبيت في : الأصول (٢ / ١٢١) ، التخمير (٢ / ١٧١) ،
الخرانة (٢ / ٤٢٤) ، شرح أبيات سيبويه للنحاس (٤ / ٢٠٤) ، شرح الجمل (١ / ٤٠٦) ، شرح المفصل
(٣ / ٧٥) ، الكتاب (١ / ٣٦٧) ، المفصل (١٣٢) ، المقتضب (٣ / ٩٨) ، المنصف (٣ / ٢) .

(٤) تكملة من (ب) .

(٥) أجاز سيبويه وابن السراج (كأنه) ، وجعلوه قليلاً ، ومنعا (كأنني وليسني)

ثم قال سيبويه : (ويلغني عن العرب الموثوق بهم يقولون : ليسني وكأنني)

انظر : الكتاب (١ / ٣٨١) ، الأصول (٢ / ١٢١) ، وأختار الرمانى وابن الطراوة وابن مالك الاتصال
انظر : شرح الرمانى علي الكتاب (٣ / ١٦٥) شرح الكتاب للصفار (١ / ١٩٩) ، تسهيل الفوائد
(٢٧) ، المساعد علي التسهيل (١ / ١٠٨) .

(٦) منع ذلك سيبويه وابن السراج وابن الدهان وكثير من النجاة انظر الكتاب (١ / ٣٨٢) ، الغرة
(٢ / ١١٩) .

(٧) الكتاب (١ / ٣٨٢) ، الأصول (٢ / ١٢٣) .

الحكم الثاني عشر :

متى وصلت الضمير المجموع المتصل بضمير آخر متصل أعدت الواو بعد الميم نحو : أعطيتكموه ، وأعطيتهموه ، وبعضهم لا يعيدها ، فيقول : أعطيتكها وأعطيتهمه ، والأول أولى وأكثر (١) ، منه قوله تعالى : * أَنْلَزْنَا مُمْمُوها وَأَنْتُمْ لَهَا كَارهُونَ * (٢) ، بعضهم يلحق الكاف الفردة إذا اتصلت بها في المذكر ألفاً ، فيقول : أعطيتكاه ، وفي المؤنث ياء ، فيقول : أعطيتكيه (٣) .

الحكم الثالث عشر :

فعل الفاعل لا يتعدى إلي نفسه إذا كان مضمراً ، وكان الفعل مؤثراً نحو : ضربتني ، وإنما تقول : ضربت نفسي ، فإن لم يكن مؤثراً تعدى إليه نحو : ظننتني ، وحسبنتني ولا يتعدى الضمير الذي يكون فيها إلي المظهر فنقول : زيد ظنه منطلقاً ، ولا تقول : زيد ظن منطلقاً ، لأنك تُعدى الضمير في ظن إلي زيد ، وتجعل المفعول الذي هو فضلة لابد منه وإلا بطل الكلام ، وقد تقدم هذا في باب ظننت وأخواتها (٤) .

الحكم الرابع عشر :

قد أوقعوا ضمير الجرور موقع ضمير المرفوع المنفصل ، وموضعه جر عند سيبويه (٥) ، ورفع عند الأخفش (٦) ، نحو : لولاي ولولاك ولولاه . والأفصح أن تأتي بعده بالمنفصل (٧) كقوله تعالى : * لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ * (٨) .

(١) نقله يونس ، انظر الكتاب (١ / ٢٨٩) ، الأصول (٢ / ١٢٨) .

(٢) سورة هود (٢٨) .

(٣) انظر الحجة للفارسي (١ / ٥٢) ، والأرتشاف (١ / ٢٠٥) .

(٤) ٤٤٨ / ١ .

(٥) الكتاب (١ / ٢٨٨) .

(٦) انظر : تعليقات الأخفش علي الكتاب (٢ / ٣٧٥) ، (ط : عبد السلام هارون) . والكامل

المبرد (٣ / ٣٤٥) ، والمقتضب (٣ / ٧٣) ، والأمالى الشجرية (٢ / ٢١٢) ، شرح الكتاب - السيرافي

(٣ / ١٥١ ب-١٥٢ أ) ، الأصول (٢ / ١٠٣) ، شرح الكتاب - الزماني (٢ / ١ / ٤٥) ، الإنصاف

(٢١ / ٤٠١) ، الفرة (٢ / ٢٩٧ ب) ، شرح المفصل (٣ / ١٢٢) ، شرح الكافية (٢ / ٢٠) ، بدائع

الفوائد (٢ / ٥٥) ، منهج السالك (٢٣٤) ، الجنى الدانى (٥٤٥) . الكتاب (١ / ٣٨٨) .

(٧) الكتاب (١ / ٣٨٨) .

(٨) سورة سبأ

فأما الضمائر المتصلة بعسى نحو : عساي وعساک وعساه ، فمنصوبة عند سيويوه^(١) ، ومرفوعة عند الأخفش^(٢) ، وقد ذكر في باب " عسى " (٣) .

الحكم الخامس عشر :

الكاف ، ومذ ، ومند ، وحتى ، لا يدخلن علي مضمراً إلا في الشعر قال :
وَأُمٌّ أَوْ عَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبًا (٤) .

وقال الآخر :

فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَائِلًا كَهُو وَلَا كَهُنَّ إِلَّا حَائِلًا (٥) .

(١) الكتاب (٢٨٨/١) .

(٢) انظر : شرح الكتاب - للسيرافي (١٥٣/٣) ، شرح الكتاب للرماني (٤٥/١/٣) ، الغرة

(٢٩٧/٢ب) ، المفصل (٥٥) ، الإنصاف (٤٠١/٢) ، شرح المفصل (١٢٢/٣) ، الجنى الداني (٤٣٨) .

(٣) القطب الأول : ٤٨٣/١ .

(٤) بيت من أرجوزة للعجاج عبد الله بن رؤية السعدي .

(ديوان العجاج : ٢٦٩/٢) .

قوله : (أم أوعال) : قال البكري في (معجم ما استعجم ٢١٢/١) : جمع وعل ، هضبة في ديار بني تميم ، ويقال لها : ذات أوعال . وفي معجم البلدان (٢٤٩/١) : (أم أوعال : هضبة معروفة قرب برقة أنقذ باليمامة وهي أكمة بعينها .

قال ابن السكيت : ويقال لكل هضبة فيها أوعال : أم أوعال) .

والبيت في : - الأصول (١٢٦/٢) ، الإيضاح في شرح المفصل (١٥٨/٢) ، الخزانة (٢٧٧/٤) ، شرح الجمل (٤٧٤/١) ، شرح شواهد الشافية (٣٤٥) ، شرح الكافية الشافية (٧٩٣/٢) ، شرح المفصل (١٦/٨) ، شروح سقط الزند (٢٦٧/١) ، ضرائر الشعر (٣٠٨) ، الكتاب (٣٩٢/١) ، الكنز اللغوي (١٥٥) ، المخصص (١٨٥/١٣) ، المساعد على التسهيل (٢٧٥/٢) ، المفصل (٢٨٩) .

(٥) بيتان من الرجز : هما الأخيران من أرجوزة طويلة له يمدح سليمان بن علي الهاشمي . ورواية الديوان وكل المراجع التي اطلعت عليها - عدا الغرة لابن الدهان ٢٠/٢ - : (كهو ولا كهن إلا حائلا) . (ديوان رؤية بن العجاج ، ١٢٨) .

وفي المقرب (١٩٤/١) : (فلا أرى) .

ونسبه الأعم الشنتمري إلى العجاج ، وهذا وهم منه .

والبيان في :

الأصول (١٢٧/٢) ، الخزانة (٢٧٤/٤) ، الدرر اللوامع (٢٧/٢) ، شرح التصريح (٤/٢) ، شرح الجمل (٤٧٤/١) ، شرح ابن عقيل (١٤/٣) ، شرح الشواهد للعيني (٢٥٧/٣) ، شروح سقط الزند (٢٦٧/١) ، الكتاب (٣٩٢/١) ، المقرب (١٩٤/١) ، منهج السالك (٤٩) ، الهمع (٣٠/٢) .

قال سيبويه (١) : ولو أضفت إلى الياء الكاف (٢) التي تجر بها لقلت : ما أنت كى ، لأنها متحركة ، قال ابن السراج (٣) : هذا قاله سيبويه قياساً ، وهو غير معروف فى الكلام استغنوا عن كى بمثلى (٤) .

١/٨

الحكم السادس عشر :

ضمائر المرفوع المنفصل يقعن وصفاً (٥) لمضمير المرفوع والمنصوب والمجرور على غير حد الوصف ، ولكن بمنزلة نفسه وعينه ، نحو : قمنا نحن ، ورأيتها هي ، ومررت به هو ، فإن أبدلت المضمير من المضمير أو المظهر احتجت أن تبدل منه مثله فى الإعراب ، وتعيد عامل الجر ، لأنه ليس له ضمير منفصل نحو : رأيته إياه ، وقام هو ، ومررت به به ، وقد أجازوا هذا فى المتكلم والمخاطب خلافاً للمظهر ، فإن أُكِّدَت الضمائر المتصلة مرفوعها ومنصوبها ومجرورها أُكِّدَتها بضمير المرفوع المنفصل نحو : قمت أنت ، وضربتك أنت ، ومررت بك أنت .

(١) الكتاب (٣٨٧/١) .

(٢) فى النسختين (ولو أضفت الياء إلى الكاف) والصحيح ما فى كتاب سيبويه (٣٨٧/١)، وهو ما أثبتته .

(٣) الأصول فى النحو (١٢٧/٢) .

(٤) الكتاب (٣٩٢/١) .

(٥) أي : توكيداً ، وهذا من تعبيرات سيبويه . انظر الكتاب (٣٩٣/١) .

الفرع الثاني (في الأعلام)

العلم :

ما خَصَّ الواحدَ من جنسه (١) ، أو ما عَلَّقَ على شيء بعينه غير متناول ما أشبهه (٢) .

وحقيقته : سمة (٣) وضعت للشيء يعرف بها ، لا لمعنى فيه ، وله أحكام :

الحكم الأول : الأعلام ، تنقسم قسمين :

الأولى (٤) : إلى مفرد ومركب .

الثانية : إلى منقول ومرتجل .

أما المفرد فنحو : زيد وعمر ، وأما المركب فضربان : جملة وغير جملة ، فالجملة

نحو : تأبط شرا (٥) ، وَيَرَقُّ نَحْرُهُ ، وغير الجملة : اسمان جعلاً اسماً واحداً

وهي إما مركب نحو : سيبويه وعمرويه ، ويعلبك ومعد يكرب ، وإما مضاف نحو :

عبد مناف وامرئ القيس ، وإما كنية نحو : أبي محمد وأبي عبد الله (٦) .

وأما المنقول فسته أنواع : منقول عن عين كأسد وثور وعن معنى كفضل
وسعد ، وعن صفة كعامر وحاتم ، وعن فعل : إما ماض كشمر (٧)

(١) هذا حد ابن جنى للعلم ، انظر : اللع (١٠٤) .

(٢) أخذ بهذا الحد ابن عصفور في المقرب (٢٢٢/١) .

(٣) ك : سمة (معادة) .

(٤) أي الفئة الأولى .

(٥) هو : ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي ، شاعر جاهلي من أهل تهامة . (ترجمته في : الأغاني

(٢٠٩/١٨) .

(٦) الكنية تدرج تحت المضاف فليس هنا من داع لنكرها .

(٧) قال الأسود الغندجاني في كتابه (أسماء خيل العرب وأنسابها ، ص ١٣٦) :

(شَمْرٌ : فرس جد جميل بن معمر صاحب بئينة ، قال جميل :

أَبُوكَ مَدَاشُ سَارِقُ الضَّيْفِ بِأَسْتِهِ وَجَدِّي يَا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمْرًا)

(وانظر : أطلبة في أسماء الخيل : ٢٣٩) .

وقال ياقوت الحموي - في معجم البلدان (٣٦١/٢) : (شَمْرٌ : اسم فرس واسم قبيلة من طيء) .

وللشماخ بن ضرار الذبياني ناقة اسمها شَمْرٌ ، قال :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرَشَ هَوِيَّةً تَسْلَيْتُ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ بِشَمْرًا .

(ديوان الشماخ بن ضرار : ١٣٢) .

وقال القالي في أماليه (٢٦٤/١) (وشَمْرٌ : اسم ناقة) .

ويدّر (١) ، وإما مضارع كتغلب ويعصر ، وإما أمر كأطرقاً في قوله :
 عَلَى أَطْرَقًا بِالْيَاثِ الْخِيَا م إِلَّا التَّمَامُ وَإِلَّا الْعِصِيُّ (٢)
 ومن صوت ، نحو : بيه ، وهو لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل ، (٣)
 قالت أمه (٤) : لَأُنْكِحَنَّ بِيَهُ جَارِيَةً خَدْبَهُ

- (١) قال ياقوت في معجم البلدان ٣٦١/٢ : (وهي بئر بمكة لبني عبد الدار) .
 (١) بيت من قصيدة لأبي نؤيب خالد بن خويلد الهذلي .
 قال السكري - في شرح أشعار الهذليين (١٠٠/١) :
 (ويروى علا أطرقاً من العلو . والأطرق : جماعة طريق ، أي : السيل على أطرقاً ، عن محمد قال الأصمعي : قال أبو عمر بن العلاء : أطرقاً : بلد نرى أنه سمي بقوله : (أطرق) ، أي : اسكت ، كانوا ثلاثة في مفازة فقال واحد لصاحبيه : أطرقاً ، أي اسكتنا ، فسمي به البلد) .
 وأطرقاً : موضع من نواحي مكة المكرمة من منازل كعب بن خزاعة ، ومن منازل هذيل أيضاً) .
 وانظر : معجم البلدان (٢١٨/١) .
 قوله : باليات الخيام ، أي خَلْقَةً ، والثمام : شجر تحشى به فرج البيوت ، والعصي : جمع عصا ، وأراد بها : قوائم الخيمة .
 قال العيني - في شرح الشواهد ٤٠١/١ : (المعنى عرفت ديارها - أي المجدوبة - على هذه المفازة ، قد بليت خيامها إلا ثمامها وعصيتها فإنها بقيت وما بليت) .
 والبيت في :
 ديوان الهذليين (٦٥/١) ، شرح الأشموني (١٢٥/١) ، شرح الجمل (٢٢٦/٢) ، شرح الحدود النحوية (٣١٧) ، شرح الشواهد للعيني (٣٩٧/١) ، شرح المفصل (٢٣/١) ، شواهد التوضيح والتصحيح (٤٤) ، اللسان (طرق) ، المبهج في تفسير أسماء وشعراء ديوان الحماسة (٨) ، معجم البلدان (٢١٨/١) ، معجم ما استعجم (١٦٧/١) ، المفصل (٨) .
 (٢) هو : عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، ولاء ابن الزبير البصرة توفي في عُمَان سنة (٨٤ هـ) .
 (٣) هي : هند بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية .
 (٤) رجز لهند قالت وهي ترقص صغيرها عبد الله وبعده :
 مكرمة محبته تجب أهل الكعبة
 وفي النقائض (٧٣٠) وتاريخ الطبري (٢٦/٧) رجز مشابه نسب إلى رجل من أصحاب مسعود ابن عمرو :
 لَأُنْكِحَنَّ بِيَهُ جَارِيَةً فِي قَبِيهِ
 تمشط رأس لعيه
 قولها : (بيه) : في الأصل معناه : الأحمق ، وقيل : الشاب الممتلىء البدن نعمة .
 (خَدْبَةٌ) : أي مشتدة ممتلئة اللحم ، (تجب أهل الكعبة) أي : تغلب نساءً قريش بحسنها .
 وهذا الرجز في :
 (أسرار البلاغة (٣٧٤) ، الأشباه والنظائر (٣٢٣/١) ، الاشتقاق (٤٤) ، الإيضاح في شرح المفصل (٧٨/١) ، التخمير (٤٩/١) ، جمهرة اللغة (٢٤/١) ، الحماسة البصرية (٤٠٢/٢ - ٤٠٣) ،
 الخصائص (٢ / ٢١٧) ، الدور اللوامع (٤٧ / ١) ، سر الصناعة (١٧٤ ب) ، سمط اللالكى (٦٥٣) ،
 شرح الشواهد للعيني (٤٠٣/١) . شرح المفصل (٣٢/١) ، الصحاح واللسان (بب) ، المبهج - لابن جني (٩) ، المقتصد (١١٠/١) ، المنصف (١٨٢/٢) .

وعن مركب : كتأبط شرأ .

وأما المرتجل : فهو ما لا يقع إلا علما ، ولم يستعمل قبل العلمية ، وهو

على ضربين :

قياسي ، وشاذ ، فالقياسي : نحو عمران ، وفقعس ودعد ، والشاذ : نحو موهب (١) ، ومحبب (٢) ، وحيوة (٣) ، فإن القياس : موهب ، ومحّب ، وحيّة

وإن شئت قلت : الاسم العلم على ثلاثة أضراب :

إما أن يكون منقولاً من نكرة ، أو مشتقاً منها ، أو أعجمياً أعرب .

فالمنقول على ضربين : منقول ، من اسم ، نحو : أسد وحجر ، ومنقول من صفة

كعباس وقاسم ، فهذان الضربان كانا نكرة فتعرّفا بالاسمية ، وأما المشتقّ ف

فمنحو : عُمَرَّ وَعُثْمَانَ ، اشتقّا من عامر وعائِم وليسا بمنقولين ، فإذا جاء اسم

عربي لا يعلم ممّ نقل ، ولا ممّ اشتق فاعلم أنّ أصله أحدهما ، وإن لم يعلم بعينه .

قال ابن السراج : (ولا أَدْفَعُ أَنْ يَخْتَرِعَ بَعْضُ الْعَرَبِ فِي حَالِ تَسْمِيَّتِهِ

اسمًا غَيْرَ مَنْقُولٍ مِنْ نَكْرَةٍ ، وَلَا مُشْتَقٍّ مِنْهَا ، وَلَكِنْ الْعَامَّ وَالْجُمْهُورَ مَا ذَكَرْتَهُ

لَكَ (٤)) ، وأما الأسماء الأعجمية : فنحو إبراهيم ، إسماعيل ، ونحو ذلك مما

أعرب من كلام العجم (٥) .

الحكم الثاني :

مراتب الأعلام ثلاث : أخصها ما لم يُسمَّ به غير مسماه ، نحو : رؤية ، ٩ / أ

والفرزدق ، والثانية : ما كثرت التسمية به نحو : زيد وعمرو ، والثالثة : أسماء

الأجناس ، كإسماء : للأسد ، وتُعَالَةُ : للثعلب .

وهي إما اسم : كزيد ، أو كنية : كأبي عمرو ، أو لقب : كبطّة .

(١) من وهب ، فالقياس كسر عين مفعول فيه نحو : وعد موعد .

(٢) مَفْعَلٌ مِنَ الْحَبِّ وَقِيَاسَةُ الْإِدْغَامِ لِأَنَّ حَكْمَ مَفْعَلٍ عَلَيْهِ وَلامه صحيحان متماثلان الإدغام .

(٣) اجتمعت الياء والواو في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون ، فالقياس الإدغام .

(٤) الأصول (١/١٧٧) .

(٥) من بداية تقسيم العلم إلى ثلاثة أقسام ، نقله المؤلف - رحمه الله تعالى - بتصريف من الأصول

(١/١٧٧ - ١٧٨) .

والفرق بين الثاني والثالث (١) : أن الثاني لا تُوقَعُه علي كل واحد (٢) من جنس مسماه ، والثالث : توقَعُه علي كل واحد من جنسه ، فإذا قلت : ثعالةٌ أضعفُ من أسامة ، فإنما تقصدُ أن هذا النوعُ من الحيوان أضعفُ من هذا النوعِ منه ، لا تقصدُ واحداً بعينه ، بخلاف ما إذا قلت : زيد أضعفُ من عمرو، إنما تريدُ هذا الواحدُ أضعفُ من هذا الآخرِ .

الحكم الثالث :

الأعلام تكون لمن يعقلُ ، ولما لا يعقلُ . أما من يعقلُ فنحوُ : زيدٌ وعمروٌ وجبرائيلُ ، وأما ما لا يعقلُ فأنواع منها : ما يُقْتَنَى ويَتَّخَذُ من خيلٍ وإبلٍ وغنمٍ وكلابٍ ونحو ذلك ، قد سَمَّوا أحادهُ بأعلامٍ تنزلت عندهم منزلةً من يعقلُ نحو : أعوج (٣) ، ولاحق (٤) وشدقم (٥) وسكاب (٦) ، وعليان (٧) ، وضمُران (٨) ، ومنها : ما لا يُقْتَنَى ولا يُتَّخَذُ ولا يُؤَلَّفُ ، سموه بأعلامٍ يفرقون بها بين الأجناس - كما سبق (٩) - نحو أسامه وثعاله ، لا أنها كالأعلام الواقعة على أحاد الأناسي ، فمن هذه المسميات ماله اسم جنس وعلم وكنية : كالأسد وأسامة وأبي الحارث (١٠) ، والثعلب وثعالة وأبي الحصين (١١) ، ومنها : ماله

(١) الثاني : ما كثرت التسمية به ، والثالث : أسماء الأجناس .

(٢) ك : أحد .

(٣) حصان لبني عقيل ، وقيل : لغيرهم (أسماء خيل العرب وأنسابها ٤٧) . (الطبعة في أسماء الخيل ٢١١) .

(٤) حصان للحازوق الخارجي (أسماء خيل العرب : ٢١٥ ، الطبعة ٢٤٦) .

(٥) فحل كان للنعمان بن المنذر ينسب إليه الشدقميات من الإبل . (الصحاح ، شدقم) .

(٦) فرس لعبيده بن ربيعة بن قحطان (أسماء خيل العرب وأنسابها ١٢٤ ، والطبعة ٢٣٦) .

(٧) حصان لعميرة بن هاجر الكناني

(أسماء خيل العرب ١٧٧ ، وفيه بكسر العين ، والطبعة ٢٤٣ ، بفتح العين) .

(٨) اسم كلبة (الصحاح : ضمُر) .

(٩) (ص : ١٧١) .

(١٠) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - للثعالبي - (٢٥٣) ، المرصع لابن الأثير (١٣٦)

(١١) ثمار القلوب (٢٥٣) ، المرصع (١٣٨) .

اسم ولا كنية له : كَقْتُم ؛ لذكر الضبع ، ومنها ماله كنية ولا اسم له : كأبو ٩ / ب
 براقش (١) ، وأم رباح (٢) ، ومنها ما لا يعرف له اسم غير العلم كحمار قبان
 (٣) ، وقد سَمَّوْا به المذكر والمؤنث ، وَكَنَوْا بالآباء والأمهات والأولاد فقالوا : أو
 جَعْدَةٌ : للذئب (٤) ، وأم عامر : للضبع (٥) ، وابن عِرْس ، (٦) وبننت الأرض :
 للحصاة (٧) .

ومنها المعانى : أجروها مُجْرَى الأعيان ، فسمَّوْا المنية بشعُوب ، وأم
 قَشْعَم (٨) ، والداهية بأَم قار (٩) وأم اللهيم (١٠) ، والغدر بكَيْسَان ، وقالوا في
 الأوقات : لقيته غَدْوَةً وبُكْرَةً وَسَحَرٌ ، غير مصروفات ، قالوا في الأعداد : ستة
 ضعفُ ثلاثة ، وأربعة نصفُ ثمانية ومنها الأمثلة التي توزن بها الألفاظ نحو :
 فَعْلَانُ فَعْلِي ، وَأَفْعَلُ فَعْلَاءُ ، ونحو ذلك من الأفاعيل ، فتقول : أحمرُ وزنه :
 أفعُل ، حمراءُ وزنها فَعْلَاءُ ، وغضبانُ وزنه فَعْلَانُ وأشباه ذلك ، صارت هذه
 الأمثلة أعلاماً لهذه الأوزان .

الحكم الرابع :

الأعلام تنقسم قسمين : قسم لا يدخله الألف واللام ، وقسم يدخله
 فالذي لا يدخله نحو : زيد وعمرو ، وهو أكثرُ المعارف ، وأما ما يدخله
 فهو أسماءٌ قليلةٌ منها : لازمٌ وغيرُ لازمٍ ، فاللازمُ نحو : النجمُ للثريا .

(١) قال أبو منصور الثعالبي في كتابه (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٢٤٧) : " طائر منقش بألوان
 النقوش يلون في اليوم ألوانا) ، وزاد المؤلف - رحمه الله - في كتابه المرصع : ٨٧ : له ست قوائم
 يضرب به المثل في التنقل والتحول قال :

إن يبخلو أو يغدروا أو يجينوا لا يحفلوا
 كأبي براقش كل لو ن لونه يتحول .

ورواية البيت الأخير : كل يوم لونه يتحول ، وهو الصحيح . انظر ثمار القلوب (٢٤٧)
 (٢) قال المؤلف - رحمه الله - في المرصع (١٨٤) : أم رباح : بالباء الموحدة طائر أغبر أحمر الجناحين
 والظهر ، يأكل العنب) .

(٣) ضرب من الخنافس بين مكة والمدينة (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٣٦٩) .

(٤) ثمار القلوب (٢٥٢) ، المرصع (١١٩) .

(٥) ثمار القلوب (٢٥٨) ، المرصع (٢٤٣) .

(٦) دويبة نون السنور ، قال الجوهرى - في الصحاح - (عرس) : تسمى بالفارسية راسو . وانظر
 (لرصع ٢٤٩) .

(٧) ثمار القلوب (٢٧٧) ، المرصع (٧٢ - ٧٣) .

(٨) ثمار القلوب (٢٦٠) ، المرصع (٢٧٦) ، وتطلق على الحرب والداهية الكبيرة .

(٩) الغرة - لابن الدهان - (٢ / ٢٢١) .

(١٠) المرصع (٢٩٦) .

والثرياً^(١) ، والدبران^(٢) ، والعيوق^(٣) ، والسّمَاك^(٤) ، والصّعق^(٥) لخويلد بن نُفَيْل^(٦) ، فهذه الأسماء معرفة باللام^(٧) لكل ما تضمن معناها ، ثم غلبت علي هذه ، المسميات المخصوصة من بين ما يوصف بمعانيها من الثروة والعيوق والسّموك ، والصّعق وغير ذلك من المعاني ، وما لم يعرف باشتقاق من هذا النوع فيلحق بما عرف . نصّ عليه سيبويه .^(٨)

وغير اللّازم نحو : الحارث والعبّاس والفضل ، وما كان صفة في أصله أو . ١/٨ مصدرأ^(٩) ، فيجوز حذف اللام من هذا النوع فيقول : حارث وعباس ونُجْرِيه مُجْرِي زيد وعمرو .

فأما قولهم : فلان وفلانة وأبو فلان وأم فلان ، فكنايات عن أسماء الناس ، فإذا كَنُوا عن أعلام البهائم أدخلوا اللام فقالوا : الفلان والفلانة^(١٠)

(١) قال ابي قتبية في كتابه (الأنواء ٢٣) : هي كثيرة العدد ، وهي ستة أنجم ظاهرة في ظلها نجوم كثيرة خفية) . وأنظر : (المخصص ٩ / ٩) .

(٢) في (الأنواء ٣٧) : (هو كوكب أحمر منير يتلو الثريا ويسمى تابع النجم وتالي النجم ، وبإستدباره الثريا سمي دبراناً ، ويسمى أيضاً : المجدح) . أنظر (المخصص : ٩ / ١٠) .

(٣) في (الأنواء : ٣٤ - ٣٥) : (العيوق من الكواكب التي تنسب إلي الثريا وليس منها ولا من نوات الأنواء ولكن يطلع إذا طلعت .. وموضع العيوق ، وراء الثريا في جانب المجرة الأيمن ، وهو كوكب أبيض أزهر منير وهو إلى القطب أقرب من الثريا كثيراً)
أنظر : اللسان (عوق) .

(٤) في (الأنواء : ٦٢) : (وهما سماكان : فأحدهما السّمَاك ، وهو الذي ينزل به القمر وله نوء وهو كوكب أزهر ، والآخر السماك الرامح ، والقمر لا ينزل به . يكون له نوء)
أنظر : اللسان (سمك) .

(٥) الصّعقُ : من أصابته صاعقة ، أو غشى عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدة الشديدة .
(٦) في جمهرة أنساب العرب (٢٨٦) : (هو : خلويذ بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، كان سيداً يطعم بعكاظ ، وأحرقته صاعقة فلذلك سُمِّي بالصّعق) .

(٧) رأي الخليل أن الألف واللام للتعريف ، ورأي سيبويه أن اللام وحدها للتعريف وأنظر : (ص ١٨٤) .

(٨) قال في الكتاب (١ / ٢٦٨) : (وكل شيء قد لزمه الألف واللام فهو بهذه المنزلة ، فإن كان عربيّا نعرية ، ولا نعرف الذي اشتق منه فإنما ذلك لأننا جهلنا ما علم غيرنا ، أو يكون الآخر لم يصل إليه علم وصل إلى الأول المسمى) .

(٩) من بداية الحكم الرابع نقله المؤلف - رحمه الله تعالى - من كتاب الزمخشري (المفصل : ١١) .
(١٠) الكتاب ١ / ٤٠٤

الحكم الخامس :

قد يشترك جماعة في اسم علم فيجرى مجرى النكرة في دخول اللام
والإضافة عليه نحو : ربيعة الفرس ، ومضر الحمراء ، وأنمار الشاه،^(١)، وكقول
الشاعر :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا (٢)

وقال الآخر :

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بَنَ الْيَزِيدَ مَبَارِكًا شَدِيدًا بِأَحْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ (٣)

وقال الآخر :

(١) هو : ربيعة بن نزار بن معد عدنان ، وسمي بريبعة الفرس لأن الأفعى الجرهمي صاحب نجران جعل
لربيعة الأفراس حينما وزع تركه والدهم ، ولأخيه مضر القبة الحمراء والذهب ، ولذا سمي بمضر
الحمراء ، ولأخيها أنمار الشاه فسمى بأنمار الشاة ، والقصة مشهورة ، تفصيلها في :
مجمع الأمثال (١٥/١ - ١٧) ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب (٣ / ٢٦٤) ، مروج الذهب
(١ / ٣٠٢) ، قصص العرب (١ / ١٢٢ - ١٢٤) .

(٢) لأبي النجم العجلي : (ديوان أبي النجم العجلي ١٠٨ ، ١١٠) ، والبيتان في :
الأمالي الشجرية (٢ / ٢٥٢) ، الإنصاف (١ / ١٩٨) ، التخمير (١ / ٧٥) ، تعليق الفرائد (٢ / ٢٥٩)
، الجنى الدانى (٢١٩) ، الدرر اللوامع (٥٣ / ٥٣) ، سر الصناعة (١١٤٤) ، شرح أبيات المغنى
(١ / ٣٠٢) ، شرح التصريح (١ / ٣٩٤) ، شرح الجمل (٢ / ٢٨٢) ، شرح شواهد الشافية (٥٠٦) ،
شرح شواهد المغنى (١ / ٧) ، شرح المفصل (١ / ٤٤) ، المغنى (٧٥) ، والمفصل (١٣) ، المقتصد
(١ / ٧٣) ، المقتضب (٤ / ٤٩) ، المنصف (٣ / ١٣٤) ، الهمع (١ / ٨٠) .

(٣) لابن ميادة الرماح بن أبرد الذبياني (شعر ابن ميادة ١٩٢) .
وفي الأمالي الشجرية (٢ / ٢٥٢) : (وجدنا الوليد .. مطيقاً لأعباء الخلافة كاهله) ، وفي معاني
القرآن - للفراء - ١ / ٣٤٢ (وجدنا الوليد ..) قوله (الوليد بن يزيد) : هو الخليفة الأموي الوليد
بن يزيد بن عبد الملك بن مروان (أحناه) : جمع حنوه ، وهو كل شيء فيه أعوجاج . (كاهلة) : ما بين
الكتفين ، والبيت في :

الأمالي الشجرية (٢ / ٢٥٢) ، تعليق الفرائد (١ / ١٣٥) ، التمام - لابن جنى (٢٥٥) ، الخزانة
(١ / ٣٧٢) ، سر الصناعة (١٧٤ب) ، شرح أبيات المغنى (١ / ٣٠٤) ، شرح التسهيل (١ / ٤) ،
شرح الجمل (٢ / ١٣٩) ، شرح المفصل (١ / ٤٤) ، شواهد الشافية (١٢) ، معاني القرآن
للفراء (١ / ٣٤٢) ، المغنى (٧٥) .

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ بِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِي (١)
 قال المبرد : إذا ذكر الرجل اسم جماعة كل واحد منهم زيد ، قيل له :
 هذا الزيد أشرف من ذلك الزيد ، وهو قليل (٢) .

الحكم السادس :

إذا تثبت الأعلام ، أو جمعت دخلها التنكير للكثرة ، فتعرف بالألف واللام
 نحو : قام الزيدان والزيدون ، ومنهم من لا يدخلها عليها (٣) وقالوا لكعب بن
 كلاب (٤) وكعب بن ربيعة (٥) : الكعبان ، ولعامر بن مالك (٦) وعامر بن الطفيل (٧)

(١) لزيدين مهلهل الطائي المعروف بزيد الخيل رضى الله عنه ، والبيت ليس في ديوانه ، وفي الكامل للمبرد :
 (١٥٧/٣) : (وقال رجل من طي وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلاً
 من بني أسد يقال له زيد ، ثم أقيد به بعدُ :
 علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم بأبيض مصقول الغرار يمان
 فإن تقتلوا زيدا بزيدا فإنما أقادكم السلطان بعد زمان
 وفي الكامل أيضا : (١٥٨ / ٣) ، روى العجز نقلا عن الأخفش : بأبيض من ماء الحديد يمان .
 قوله (النقا) : هو الكتيب من الرمل ، (ماضي) : ناقد القطع . (والشفرتين) : واحد هما شفرة وهي
 حد السيف .

لأزمنة والأمكنة (١ / ٢٣٣) ، الإيضاح العضدي (٢٢٨) ، التخمير (٧٥/١) ، تعليق الفرائد (٧٩/٢)
 الخالديات (١ / ٨٧) ، الخزانة (١ / ٢٣٧) ، سر الصناعة (١١٧٥) ، شرح أبيات المغني (١ / ٣٠٨)
 شرح التسهيل (١ / ١٠١) شرح التصريح (١ / ١٥٣) ، شرح الجمل (٢ / ٢٢١) ، شرح الشواهد
 للعيني (٣ / ٣٧١) ، شرح شواهد المغني (١ / ١٤٥) ، الكامل (٣ / ١٥٧) ، السان (زيد) ، المغني
 (٧٥) ، المفصل (١٢) ، المقتصد (٢ / ٧٥٥) .

(٢) لم أجد في المقتضب ، أنظر : سر الصناعة لابن جني (١٢٤) ، والمفصل للزمخشري (١٤) .
 (٣) النحاة جميعاً متفقون على أن الجمع والتثنية منكر للأعلام ، ولذلك يدخلون عليها الألف واللام عند
 إرادة التعريف . أنظر : الكتاب (١ / ٢٦٨) ، المقتضب (٢ / ٣١٠) ، (٣٢٣/٤) ، أنظر : ص (٢٢٤) .
 (٤) هو : كعب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو الأصبط . أنظر (جمهرة أنساب
 العرب ٢٨٢)

(٥) هو : كعب بن ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
 (جني الجنتين في تميز نوعي المثنيين ٦٩) .

(٦) هو : عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة ، وهو أبو براء ملاعب الأسنة . (جمهرة
 أنساب العرب : ٢٨٥ ، شرح المفصل ١ / ٤٧ ، جني الجنتين ٧٦) .

(٧) هو : عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة أبو علي (المصادر السابقة) .

العامران ، ولقيس بن عتاب (١) وقيس بن هرمة (٢) : القيسان ، وقالوا : طَّلْحَة
الطَّلْحَات (٣) والأسامتان والأسامات .
فأما نحو : أبانين (٤) وعرفات وأذرعات (٥) ، فلا تدخله اللام ؛ لأنها
أسماء مفردات لمسمياتها ، إن كانت تثنيةً وجمعاً .
الحكم السابع :

١/ب قد يشترك جماعة في اسم أو وصف مفرد ، أو مضاف ، ثم يغلب علي
أحدهم فيصير علماً له دونهم كعبد الله بن الزبير ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله
بن عباس ، وعبدالله بن مسعود ، غلب هذا الاسم علي هؤلاء المذكورين خاصة ،
حتى إذا قيل : العبادلة لم يُردَّ غيرهم (٦) ، وإن كان يشمل اسم العبادلة وكذلك
إذا قيل : أبان الزبير وابن عمر ، وابن عباس وابن مسعود ، غلب علي هؤلاء
المسمين دون غيرهم من أبناء آبائهم ، بحيث لا يذهب الوهم إلى أحد من
إخوتهم .

الحكم الثامن :

إذا اجتمع للمسمى اسم غير مضاف ولقب ، أضيف اسمه إلي لقبه فقيل :
هذا قيسُ قُفَّه (٧) ، وهذا سعيدُ كرز (٨) ، وإن كان مضافاً أو كنيةً أو كان
اللقب مضافاً جرى اللقب على الأسم صفة ، فقلت : هذا عبدالله بطة ، وأبو بكر
قفة ، وزيدُ وزن سبعة .

- (١) هو : قيس بن عتاب (بالتاء أو النون) بن أبي حارثة بن جدي بن تدول ، ابن بَحْتَر بن عتود .
(المشوف المعلم في ترتيب إصلاح المنطق علي حروف المعجم : ٦١٨ / ٢ ، تهذيب إصلاح المنطق
٨٣٣ ، شرح المفصل ١ / ٧٤ ، جنى الجنتين ٩٣) .
- (٢) هو : قيس بن هرمة بن عتاب (بالتاء أو النون) بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر ابن عتود ،
وفي اسم أبيه خلاف ففي إصلاح المنطق (هامة) وفي تهذيب إصلاح المنطق (٨٣٣) ، المشوف المعلم
٦١٨/٢ : (هدمه) ، وكذا في القاموس المحيط وتاج العروس (قيس) ، والمخصص ١٥ / ٢٢٩ ، وفي
شرح المفصل ٤٧/١ (هزمه) وفي جنى الجنتين (٩٣) : (هدمه) ، وفي النقائض ٨٩٨/٢ (هرمي) .
- (٣) هو : طلحة بن عبدالله بن خلف بن سعد بن عامر بن بياضة بن سبيع الخزاعي ، والى سجستان من
قبل زياد بن مسلمة ، توفي فيها سنة : ٦٥ هـ . (المحبر : ١٥٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٢٨) .
- (٤) جبلان غرب مدينة الرس علي بعد خمسة وأربعين كيلاً منها ، وهما : أبان الأبيض وأبان الأسود
(ويقال له الآن : أبان الأحمر) .
- (٥) بلد في أطراف الشام (معجم البلدان : ١٣٠/١) .
- (٦) ب (حاشية) : ليس ابن مسعود من العبادلة ، وقد نصَّ علي ذلك ابن حنبل وذكر أن الرابع عبدالله
بن عمرو ، وصرَّح بذلك السهيلي ، وقال : لان ابن مسعود تقدم موته وهؤلاء الأربعة عاشوا حتى
احتيج الي عملهم ، فإذا أفتوا بحكم قيل : هذا قول العبادلة وقد وقع لصاحب الصحاح هذا الغلط
بعينه ، فلا يبعد أن يكون المصنف قد أخذ منه ، وفي الصحابة نحو مائتين وعشرين صحابياً اسمه
عبدالله) .
- (٧) القُفَّة لها معان كثيرة منها : الزبيل ، والقرعة اليابسة .
- (٨) الكرز : خرج الراعي .

الفرع الثالث

في المبهم

وهو قسمان : الموصلات ، وأسماء الإشارة ، أما الموصلات فلها باب مُفْرَدٌ تذكر فيه (١) ، وأما أسماء الإشارة فهي أسماء محصورة في صورةٍ مخصوصة ، ولا تخلو أن تكون لمذكر أو مؤنث ، مفردين أو مثنيين أو مجموعين أما المذكر : فلحاضر منه : ذا ، وللغائب : ذاك وذلك ، وللاثنين منه في الرفع : ذان وذانك - بتخفيف النون وتشديدها - ، كقوله تعالى : * فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ * (٢) ، وقيل : إن الخفيفة تثنية ذا وذاك ، والشديدة تثنية ذلك ، أبدلوا من اللام نوناً وأدغموها في النون الأخرى (٣) ، وفي تثنية المجرور والمنصوب ذين وذينك ، وقد جاء ذان في الأحوال الثلاث ، واستدلوا بقوله تعالى : * إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ (٤) * ، وقد فرّقوا بين ذا وذاك وذلك ، فالأول : ١١ / أ للقريب والثاني : للمتوسط ، والثالث : للبعيد .

وأما المؤنث : فلحاضر منه : تا، وته ، وذبي ، وذه ، وللغائب ، تاك وتيك ، وتالك - وهي قليلة (٥) - ، وللاثنين منه في الرفع : تان وتانك وفي الجر والنصب : تين وتينك ولم يثنوا من أسماء المؤنث غير (تا) (وتاك) .
وأما جمع القسمين معا : فألا ، وألاء مقصوراً وممدوداً ، ويستوى فيهما العاقل وغيره .

(١) ص : ٢٢٤ - ٢٥٧ .

(٢) سورة القصص (٣٢) والتشديد قراءة ابن كثير وأبي عمرو انظر : السبعة لابن مجاهد (٤٩٣) .

(٣) هو قول الأخفش والمبرد والزجاج وابن السراج وأبي جعفر النحاس وغيره

أنظر : معاني القرآن للأخفش (٢ / ٤٢٣) ، الأصول (٢ / ١٣٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٢ / ٥٥٣) ، حجة القراءات - لأبي زرعة (٥٤٤ - ٥٤٥) ، مشكل إعراب القرآن (٢ / ١٦٠ - ١٦١) ، البيان في غريب إعراب القرآن (٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣) ، المفصل للزمخشري (١٤١) .

(٤) سورة طه ٦٣ ، وهي قراءة أهل المدينة والكوفة ، على لغة من يلزم المثنى الألف ، وقد سمعها أو الخطاب الأخفش من بني كنانة (مجازا القرآن ٢ / ٤٠٨) وأنظر تفصيل الآراء فيها في : معاني القرآن للفراء (٢ / ١٨٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٢ / ٣٤٢) ، الحجة لأبي زرعة (٤٥٤) ، معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٢٠٠ - ٢٠١) ، البيان في غريب إعراب القرآن (٢ / ١٤٤) ، البحر المحيط (٦ / ٢٥٥) .

(٥) أنظر : المفصل (١٤١) ، وقال ابن يعيش في شرح المفصل (٣ / ١٣٦) : - (وهي قليلة في الاستعمال والقياس لا يابها) .

وقد أدخلوا حرف التنبيه علي أوائل هذه الأسماء فقالوا :
هذا ، وهذه ، وهناك ، وهاتا ، وهاتيك ، وعلي مثناها ومجموعها ، ولم
يقولوا : هذالك (١) وهذه التثنية والجمع وضعيتان لا صناعيتان ، والهاء في ذه
بدل من الياء في ذي (٢) ، ولا يقال : تي ، كما قيل : ذي ، ولا ذيك كما قيل :
تيك ، استغناء عنهما بهما وإذا وقفوا علي هذي أبدلوا منها هاءً ، فقالوا : هذه
، فإذا وصلوا أسقطوا الهاء وردوا الياء ، ومنهم من يجمع بينهما فيقول :
هذهي أمة الله (٣) ، والكاف في هذه الأسماء للخطاب ولا موضع لها من
الإعراب ، لأن هذه الأسماء معارف ، فلا تضاف وإنما تضاف النكرات ، فلا
يُظنُّ أنها اسمٌ للغائب أو البعيد ، وإنما الكاف سوَّغت ذلك فيها ، وقد
فصلوا بين "ها" التنبيه ، « وذا » في قولهم : هاهوذا ، وكقوله تعالى : * هَا
أَنْتُمْ أَوْلَاءُ * (٤) ، ومنهم من يقول : إنَّ "ها" دخلت علي المضمرة و«ذا» علي
بابه (٥) ، وهذه الأسماء تُشبهُ المظهرة لوصفها والوصف بها ، تقول : مررت
بهذا الظريف ، بزيد هذا ، وتشبه المضمرة للازمتها التعريف ، وإختلاف
صيغتها في التأنيث والتذكير ، ومما يقارب هذه الأسماء : الإشارةُ إلي القريب
من الأمكنة : هنا : ، وإلي البعيد : هناك وإلي الأبعد هناك وأدخلوا عليه
حرف التنبيه فقالوا : هاهنا .

ب / ١١

(١) معاني القرآن وإعرابه - للزجاج (٣١/١) .

(٢) أنظر : سر الصناعة (١٦٢ ب) .

(٣) أنظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٨٢) ، والتكملة (٢٧، ٢٤٤) .

(٤) سورة آل عمران ، ١١٩ والقول بالفصل بين ها التنبيه واسم الإشارة وهو رأي الخليل (الكتاب
٣٧٩/١) ، والفراء (معاني القرآن : ٢٣١/١) ، وانظر : تعليق الفرائد (٢/٢٢٨) .

(٥) وهو رأي سيبويه قال في الكتاب (٣٧٩/١) : وقد تكون ها في "ها أنت ذا" غير مقدمة ولكنها تكون
للتنبيه بمنزلاتها في هذا ، يدلك علي هذا قوله عز وجل * هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ * فلو كانت "ها" ههنا هي
التي تكون أولا إذا قلت هؤلاء لم تعد (ها) ههنا بعد أنتم " أنظر : الجني الداني (٣٤٢ - ٣٤٣)
ومغني اللبيب (٤٥٦) .

الفرع الرابع فيما تعرّف بالألف واللام

الألف واللام يدخلان قسماً من الأسماء النكرة فيجعلانه معرفةً ، وفيهما خلافٌ فذهب الخليل إلي أنّهما معاً للتعريف (١) ، وذهب سيبويه إلي أنّ اللام وحدها (٢) للتعريف ، والهمزة جئ بها توصلاً إلي النطق بالساكن (٣) .
وهي تدخل في الكلام لسبعة معانٍ (٤) : ثلاثة منها أصول ، وأربعة لواحقٌ أما الأصول ، فالأول : أن تكون للحضور ، كقولك : هذا الرجل [وهي] (٥)
تصحب أسماء الإشارة .

الثاني : أن تكون للعهد ، نحو أن يقال : مررت برجل كريم ، فتقول عرفت الرجل ، وتريد الذي وصفه بالكرم ، للعهد الذي كان بينك وبين المخاطب من ذكره [ولهذا يقال في جواب سلام عليكم : عليكم السلام] (٦) .

الثالث : أن تكون للجنس كقولهم : أهلك الناس الدينارُ والدرهمُ ، والرجل أفضل من المرأة ، فلا يريدون ديناراً ودرهماً بعينهما ، ولا رجلاً وامرأةً بعينها ، وإنما يريدون أن هذين الجنسين أهلكا الناس ، وأن هذا الجنس أفضل من هذا الجنس ، ومنه قوله تعالى : *إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ١٢ / أ
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (٧) * فدل الاستثناء علي أن الإنسان في معنى الناس .

(١) الكتاب (٦٣/١) ، وتابعه الكوفيون فكانوا يقولون : (ألف التعريف ولامه) (أنظر : الصحابي: ١٢٦) .
(٢) ك : وحده .

(٣) قال سيبويه عن همزة الوصل في الكتاب ٢٧٢/٢ : (وتكون موصولة في الحرف الذي تُعرّف به الأسماء ، والحرف الذي تعرّف به الأسماء هو الحرف الذي في قولك : القوم والرجل والناس ، وإنما هما حرف بمنزلة قولك : قد وسوف) . وقال أيضا : (أل تعرّف الاسم في قولك : القوم والرجل) ،
ومما سبق يتضح أن سيبويه متابع لشيخه الخليل بأن (أل) كلها للتعريف .

أنظر : سر الصناعة (٩١ب-٩٦ب) فيه تفصيل للأراء ورأي ابن جنى أن اللام وحدها للتعريف ورد علي الخليل بن أحمد ، وأنظر اللامات للزجاجي (١٧) .

(٤) ك : لسبع معاني .

(٥) (٦) تكلمة من (ب) .

(٧) الأيتان الثانية والثالثة من سورة العصر .

وأما اللواحق :

فالأول منها : الداخلة علي أسم الفاعل والمفعول بمعنى الذي ، نحو مررت بالرجل الضارب زيداً ، أي الذي ضرب زيداً ، وبالرجل المُعْطَى درهمًا ، أي الذي أُعْطِيَ درهمًا .

الثاني : أن تدخل عوضاً من دخولها في غير موضعها نحو : مررت بالرجل الحسن الوجه ، فالقياس أن لا تجتمع الإضافة والألف واللام ، إلا أن الألف واللام لما لم تفد في الثاني تعريفاً وأردنا تعريفه ليكون وصفاً للمعرفة أدخلنا الألف واللام في الأول .

الثالث : أن تكون محسنة : كالألف واللام في الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما ، ولهما باب مفرد يرد ذكرهما فيه (١) .

الرابع : أن تكون زائدة كقول الشاعر :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أُسَيْرِهَا (٢)

وقولهم : إني لأمر بالرجل مثلك فأكرمه ، عند بعضهم لأن مثلك نكرة وقد وصف بها الرجل وهو معرفة ، فقدر اللام زائدة (٣) .

والألف واللام في مراتب التخصيص علي ثلاثة أضرب : فأخصها التي للحضور ، ثم التي للعهد ، ثم التي للجنس ، فإذا أردت بالأسم الجنس كان إخبارك عن واحده كإخبارك عن جمعه ، وانتصب ما بعده كقولك : هذا الأسد مهيباً ، لأنك لم ترد أسداً مشناراً إليه ، فإن (٤) أردت الإشارة كان مرفوعاً كقولك : هذا الأسد شديد ، وإذا قلت : هذا الرجل بولم تذكر شيئاً فالرجل خبر عن هذا ، فإن جئت بعده بخبر جعلت الرجل نعتاً وما بعده خبراً ، نحو : هذا الرجل عالماً ، فإن أردت باللام : المعهود جاز نصب ما بعده ، فنقول : هذا الرجل عالماً، فإن كانت اللام في اسم لا يرادُ به واحدٌ من الجنس ، هو كالصفة الغالبة انتصب ما بعده علي الحال كقولك : هذا العباس مقبلاً ، وكذلك إن كانت في اسم ليس له ثانٍ ، كقولك : هذا القمر منيراً ، وهذه الشمس طالعةً .

(٢) ص : ٣٢٨ .

(٣) سبق تخريجه في ص : ٣٦ .

(٤) هذا رأي أبي الحسن الأخفش ، وأستحسنه أبو علي الفارسي . أنظر : الخصائص - لابن جني

(٩٩/٣) ، الغرة (١٢٤/٢) ، أرتشاف الضرب (١٢٢٣/٨) وهمع الهوامع (٨٠/١) وجعل المؤلف (آل)

زائد هنا يناقض جعله إياها للتعريف فيما مر ص ٣٦ .

(٥) ك : فإذا .

الفرع الخامس (في المضاف)

المضاف يكتسى من المضاف إليه غالباً أوصافه الجارية عليه ، من التعريف ، والتذكير ، والتخصيص ، والاستفهام ، والشرط ، والبناء ، والتذكير والتأنيث .

وهي علي ضربين : إضافة محضة ، وإضافة غير محضة .
وعلي ضربين آخرين : معنوية ، لفظية (١) .

وقد ذكرنا أنواعها وأحكامها وما يتعلق بها في باب الإضافة من المجرورات (٢) ، فأعرف المضافات : ما كان مضافاً إلى أعرف المعارف ، علي حسب الترتيب الذي تقدم ذكره (٣) ، ثم بمقتضى الإضافة إلي أحاد كل نوع من المعارف ، فأعرفها المضاف إلي المضمرات ، والمضاف إلي المتكلم أعرف من المضاف إلي المخاطب ، والمضاف إلي المخاطب أعرف من المضاف إلي الغائب ، نحو : غلامي ، وغلأمك ، وغلأمه ، ويتلوه المضاف إلي الأعلام ، ثم هو متفاوت : فما كان مضافاً إلي الأخص كان أعرف من المضاف إلي الأعم ، نحو شعر رؤبة والفرزدق وغلأم زيد وعمر ، وجلد أسامة وثعالة .

أ / ١٣

ويتلوه المضاف إلي أسماء الإشارة ، ثم هو متفاوت في التعريف [فالمضاف إلي الحاضر أعرف من المضاف إلي الغائب نحو : غلام هذا ، وغلأم ذلك، ويتلوه المضاف إلي المعرف بالآلف واللام ، ثم هو متفاوت في التعريف (٤)] بحسب ترتيبها ، فغلأم هذا الرجل أعرف من غلام الرجل المعهود ، وغلأم الرجل المعهود أعرف من غلام الرجل الجنسي ، وكذلك باقى أقسامها .

(١) لا موجب لقوله (علي ضربين آخرين) لأن الإضافة المحضة هي المعنوية وغير المحضة هي اللفظية .

(٢) ٢٨٣/١ و ٢٩٥/١ - ٢٩٦ .

(٣) ص : ٤ .

(٤) تكملة من (ب) .

ويتلوه المضافُ إلي المضافِ ، ثم هو متفاوتٌ بحسبِ تفاوتِ إضافته
نحو: غلامٌ صاحبك ، ثم غلامٌ صاحبِ زيدٍ ، ثم غلامٌ صاحبِ هذا ثم غلامٌ
صاحبِ الرجلِ ، ثم غلامٌ صاحبِ الدارِ ، فإن كان المضافُ إليه نكرة لم يتعرف
المضافُ به ، ولكن أحدثت الإضافةُ فيه تخصيصاً نحو: غلامٌ رجلٍ ، ويلحق
بهذا النوع : مثلك وشبهك وغيرك ، فإنها نكرات وإن كانت مضافةً إلي معرفة ،
وقد تقدم ذكر ذلك في باب الصفة (١) وغيره (٢) مستقصى .

(١) ٣١٥ / ١ .

(٢) في باب المجرورات ٢٥٠ / ١ ، ٢٩٧ .

الباب الثاني من القطب الثاني (في المذكر والمؤنث)

وفيه فصلان :

الفصل الأول : في تعريفهما

الأصل في الأسماء التذكير ، والتأنيث فرع عليه ، ولهذا كان عله مانعة من الصرف كما سبق (١) ، وسيجيء (٢) ، وكل واحد منهما ينقسم إلى حقيقي ومجازي .

فالحقيقي : ما كان له بإزائه نَظِيرٌ من الآخر (٣) نحو : رجل وامرأة ، ١٣ / ب وجَمَلٌ وناقة ، وحمار وأتان ، وهذا لا يكون إلا في الحيوان ، ولهذا قيل في تعريفه : إنه ما كان له فَرَجٌ (٤) .

والمجازي : [شيء] (٥) يختص باللفظ دون المعنى ، فإن لفظ القمر مذكر ، ولفظ الشمس مؤنث ، وليس أحد اللفظين أولى بالتذكير أو التأنيث من الآخر وإنما ذلك لضرب من التصرف والاختيار من واضع اللغة ، ومرجعُ هذا النقلُ ، إلا أنهم جعلوا لهذا القسم المجازي فارقاً بين قسميه يعرفان به ، فقرنوا بمؤنثة علامة تدل عليه لفظاً أو تقديراً ؛ لقلته ، وأخلوا مذكره منها لفظاً وتقديراً ؛ لكثرتة ، لأن المذكر - لما كان الأصل - وجب أن يكون الأغلب ، علي أنهم قد أنتوا بعض المذكرات المجازية علي تأول نحو : السلطان واللسان وهو مسموع وسنشير إلي ذكر شيء منه (٦) .

(١) ١٩ ، ١٧ / ١

(٢) ص : ٢٧٦ - ٢٧٨ .

(٣) التكملة : للفارسي (٨٦) .

(٤) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث - لأبي البركات الأنباري (٦٣) .

(٥) تكملة من (ب) .

(٦) ص : ٤٦ .

الفصل الثانى في أقسام المؤنث

لما كانت المؤنث فرعاً على المذكر ، وكان أقل منه ، فمتى ذكرنا أقسامه وعُرفت لم يُحتج إلي ذكر أقسام المذكر ، فإن ما عداها مُذكر ، والمؤنث ينقسم إلي قسمين : قسم يعرف بالصيغة ، وقسم يعرف بالقريضة فالقسم الأول : مسموع ، ولا يجوز تذكره إلا إذا سُمى به مذكر ، وهو علي ثلاثة أضرب :

الضرب الأول (١) : ما إختص مؤنثه باسم انفصل به عن مذكره ، كما إختص مذكره باسم انفرد به عن مؤنثه نحو : عناق وجدى ، وعنز وتيس ، ١٤ / أ وضبُع وضبُعان وأتان وحمار .

الضرب الثانى (٢) : أن يكون مثال المؤنث مخصوصاً كالأول ، وقد دخلته مع ذلك التاء غير علامة للتأنيث وإنما دخلت تأكيداً له ، نحو : نعجة وكبش ، وناقاة وجمل ، فليس تأنيث نعجة وناقاة بالتاء وإنما هو بالصيغة .

الضرب الثالث : ما زاد على ثلاثة أحرف ، وهو مسموع ، نحو : شعُوب المَنِيَّة ، والمنجَنِيقُ (٣) والمنجَنُونُ (٤) ، والعقرب : للحيوان ، والكوكب ، والأفعى ، وهذه أسماء تؤخذ مسموعةً ، وهي كثيرة ، فأما تأنيث السلطان فعلى تأويل الإمارة والحُجَّة (٥) . وأما اللسان فعلى

(١) المذكر والمؤنث - للمبرد (١٣١) ، ولابن الأنباري (٥٢/١) ، التكملة (١٣٢) .

(٢) المذكر والمؤنث - للمبرد (١٤١) ، ولابن الأنباري (٥٢/١) .

(٣) آلة تستعمل فى الحرب لقذف الحجارة الكبيرة وعلى الأعداء ولهدم الأسوار .

(٤) هى الدولاب والبكرة التى يستقى عليها .

(٥) انظر : المذكر والمؤنث - للفراء (٨٣) ، وللمبرد (١١٣) ولابن الأنباري (٤١٠/١) ، ولابن التستري

الكاتب (٨٣) ، ولابن جنى (٧٢) ، والمفضل (٥٦) ، والتكملة (١٤٤) ، والبلغة (٨٢) .

تأويل اللغة (١) ، ولم يجيء القرآن العزيز فيهما إلا بالتذكير (٢) ، وقد أنثوا من الثلاثي والرباعي كثيراً نحو : العنق ، والسوق ، والسلم ، والسبيل والطريق ، والسلاح ، والمُنون ، والطاغوت ، وأسماء كثيرة أطلقوا عليها التذكير والتأنيث (٣) ، ومعرفة هذا النوع من اللغة .

القسم الثاني :

الذي يعرف بالقرينة وهو على ثلاثة أضرب : ضرب يعرف بالقرينة في فعله ، وضرب يعرف بالقرينة في تصغيره ، وضرب يعرف بالقرينة في لفظه .
الضرب الأول : لا يخلو أن يكون لفظه مؤنث الصيغة ، أو مذكرها وتلزم لهما التاء في الفعل المسند إليهما ، فالمؤنث ، نحو : هند ، وعنز ، وعقرب ، والمذكر ، نحو : امرأة سميتها زيدا ، تقول : قامت هند ، وماتت العنز ، ١٤ / ب وهلكت العقرب ، وخرجت زيد ، وقد استقصينا هذا في باب الفاعل (٤) .
الضرب الثاني : ما يعلم بالتصغير ، وكل اسم ثلاثي لا زيادة فيه ظهرت في تصغيره تاء التأنيث ، نحو : شمس وشميسة ، وأذن وأذينة ، وعين وعيينة ، فإنه مؤنث إلا ما شذ منه وهي أسماء معدودة : حرب ، ودرع ، وقوس ، وعرس ، وعرب ، وغيرها (٥) ، فلم يلحقوا في تصغيرها التاء ، وهذا مستقصى في باب التصغير (٦) .

(١) انظر : المذكر والمؤنث للفراء (٧٤) ، والمبرد (١٤١) ولابن الأنباري : (٢٨٧/١) ، ولابن التستري

(١٠١-١٠٢) ، ولابن جنى (٩٠) ، والتكملة (١٤٤) ، والبلغة (٨١) .

(٢) كقوله تعالى : - في سورة النحل ١٠٣ - × وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ × وقوله في سورة الشعراء (١٩٥) :
× لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُنذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ × .

(٣) انظر : المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٣٨٣/١ - ٥٢١) ، والتكملة (١٤٣) .

(٤) ١٠٣ / ١ .

(٥) مثل : نعل ، وناب ، وفرس ، وشول ، وذود ، وضحي ، ونصف . انظر : - المذكر والمؤنث - لابن

الأنباري (٧٠٤ - ٧٠٦) ، توضيح المقاصد والمسالك للمرادي (١١٥/٥) .

(٦) انظر : ص ١٧٢ - ١٧٣ .

ومن هذا الباب : الإبل والغنم والخيل والنبيل والنَّعَم في أحد الوجهين (١) ،
فإن الأغلِب على النَّعَم التذكير (٢) ، وما كان اسماً لجمع من يعقل فهو مذكر
نحو : رهط ، ونفر ، وقوم ، تقول في تصغيره : نفير ، ورهيط ، وقويم .

الضرب الثالث : الذى يعلم بالقرينة في اللفظة ، والقرائن ثلاث : التاء ،
والألِف المقصورة ، والألف الممدودة .

أما القرينة الأولى - وهى التاء - ومنهم من يقول الهاء (٣) ، والأول أكثر
استعمالاً (٤) ، وهذه التاء هى التى تقلب فى الوقف هاءً فى الأكثر ، فإن منهم
من وقف عليها بالتاء (٥) ، وقد ذكرناه فى باب الوقف (٦) .

وهى تدخل فى الأسماء على مواضع كثيرة ، وتكون فيها ظاهرة ومقدرة ،
أما الظاهرة وموضعها (٧) :

(١) النعم فيها وجهان : التذكير والتأنيث ، قال الفارسي - فى التكملة ١٣٣ - (وقد حكى تأنيث النعم
عن يونس ، والتذكير أعرف) ، وفى المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٤٦٤/١) : (قا أبو عبيد : قال
الكسائي : يذكر ويؤنث) وكذلك فى المذكر والمؤنث - لابن جنى ٩٤ ، والبلغة (٧٣) ، فإذا كانت مؤنثة
فمصغرها تلحقه التاء مثل : الإبل والغنم والخيل والنبيل .

(٢) انظر : المذكر والمؤنث - للفراء (٨٨) ، ولابن التستري (١٠٧) .

(٣) الفراء فى المذكر والمؤنث (٥٧) ، وابن السراج فى الأصول (٨٤/٢ ، ٤٣٠) ، وابن جنى - فى اللمع
(١٥٢) ، وابن الأنباري فى المذكر والمؤنث (١٧٧/١) ، وابن التستري - فى المذكر والمؤنث (٤٧) ،
والهروي - فى الأزهية ٢٤٩ ، وقال السيرافي : (وإنما اتسع بعض النحويين فقال : هاء التأنيث
وليس لتأنيث هاء فى الحقيقة وإنما هذه الهاء بدل من التاء التى ذكرنا) .
انظر السيرافي النحوي (٥٦٧) .

(٤) ومنهم من يستعمل التعبيرين مثل الفارسي ، انظر : التكملة (١٢٧ ، ١٣٠) .

(٥) انظر : الخصائص (٣٠٤/١) ، سر الصناعة (١٧٦/١ - ١٧٧) ، وفى المذكر والمؤنث - لابن الأنباري
(٢٠٠/١) : (قال الفراء : والطائيون يقفون على كل تاء للمؤنث بالتاء ولا يقفون بالهاء فيقولون : هذا
طلحت ، وهذا حمزت ، وهذه أمت) .

(٦) ٦٨٥ / ١

(٧) انظر : الفرة (لابن الدهان : ١٢٤/٢ ب - ١٢٥ أ) .

فالأول : دخلت للفرق في الصفة الجارية على الأفعال بين المذكر والمؤنث،

نحو : قائم وقائمة ، وضارب وضاربة ، وجميل وجميلة ، ومضروب ومضروبة ، وحسن وحسنة ، وهو الكثير الشائع ، فأما الصفات التي تجرى على المؤنث بغير هاء ، نحو : طالق ، وحائض ، ومرضع ، وعاصف ، فإن الخليل جعله على معنى النسب^(١) ، كأنه قيل : امرأة ذات حيضٍ ، وطلاقٍ ، ورضاعٍ ، وريح ذات عصفٍ .

ولهذا { إذا }^(٢) أجزيتها على الفعل قلت : طالقة وحائضة ومرضعة ، وعاصفة ، وأما سيبويه فإنه حمله على المعنى نحو : إنسان حائض ، أو شيء طالق^(٣) ، وكذلك جميع ما جاء في هذا الباب مسموعاً^(٤) ، وإن كان الحمل على المعنى كثيراً في كلامهم ، وقد جاء خلاف ذلك قالوا للمذكر : رجل ربعة^(٥) ، وغلام يفعة^(٦) ، على تأويل نفس وسلعة^(٧) . وكذلك استوى المذكر والمؤنث في أبنية^(٨) وهي : فعولٌ ، وفَعِيلٌ بمعنى مفعول ، ومَفْعِيلٌ ، نحو : صبور وقتيل ،^(٩) ومسكين ، وقد شبهوا بفعيل ما هو بمعنى فاعل كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(١٠) .

(١) الكتاب (٩١/٢) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) قال سيبويه - في الكتاب (٩١/٢) - في باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث : (وذلك قولك : امرأة حائض وهذه طامث كما قالوا : ناقة ضامر ، يوصف به المؤنث وهو مذكر ، وإنما الحائض وأشباهه في كلامهم على أنه صفة شيء ، والشئ مذكر ، فكأنهم قالوا : هذا شيء حائض ، ثم وصفوا به المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث ، فقالوا : رجل نكحة) .

(٤) مثل طامث ، وناقث ، وحاد ، وناهد ، وناشز ، وجامح ، وعاطل ... الخ .

() انظر : المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (١٥١/١ - ١٧١) .

(٥) ربعة : بفتح الباء أو سكونها : أي مربع الخلق ليس بالطويل ولا بالقصير .

(٦) يفعة : بفتح الفاء : شاب ، انظر الكتاب (٣٠٧/١) .

(٧) أي : نفس ربعة ، وسلعة يفعة ، فالغلام هنا بمعنى : العبد ، وهو يباع ويشترى . وهذا تأويل سيبويه ، قال في الكتاب (٢٠/٢) : (ومما جاء مؤنثاً صفة تقع للمذكر والمؤنث : هذا غلام يفعة ، وجارية يفعة ، وهذا رجل ربعة وامرأة ربعة ، فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا للمذكر وصفاً فكأنه في الأصل صفة لسلعة أو نفس) . وانظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٥٥) ، المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٦٢٧) .

(٨) ك : أبنيته .

(٩) (ب) : وقتول .

(١٠) سورة الأعراف (٥٦) .

فأما قول من قال : إنما حذف التاء من طالق وحائض لعدم مشاركة المذكر فيه (١) فليس بشيء ، لأنه قد جاء في ما للمذكر مثله قالوا : ناقة ضامر ، وجمل ضامر ، وناقة بازل ، وجمل بازل (٢) .

الثاني : دخلت للفرق بين جنس المذكر والمؤنث ، نحو : امرئ وامرأة ، وإنسان وإنسانة ، ورجل ورجلة ، وشيخ وشيخة ، وغلام وغلامة ، وحمار وحمارة ، وبرذون وبرذونة ، وهذا النوع قليل مسموع (٣) .

الثالث : دخلت للفرق بين الواحد والجنس ، نحو : تمر وتمرة ، وشعير وشعيرة ، وبقر وبقرة ، وضرب وضربة ، فالتاء في هذا الباب علم الأفراد ، وحذفها علم الجنس ، وليس تمر جمعاً لتمر إلا من حيث المعنى ، وما كان من هذا النوع في الحيوان ، نحو : بطة وحمامة ودجاجة وحية وبقرة (٤) وشاة ، فإنهم أوقعوه على المذكر والمؤنث سواء ، وفرقوا بينهما بإسناد الفعل إليه ، أو بالصفة أو الإشارة ، فقالوا : مات البقرة وماتت البقرة ، وحمامة ذكر وحمامة أنثى ، وهذا بطة وهذه بطة (٥) .

الرابع : دخلت فارقة بعكس الثالث ، نحو : جمالة وجمالة ، وجمالة وجمالة ، في جماعة : جمال وجمال وجمال وجمار ، ونحو : شارية وواردة وسابلة في جماعة : شارب ووارد وسابل (٦) ، ومنه قولهم : البصريّة والكوفيّة والمروانيّة والزبيريّة والعلويّة للجماعة المنتسبين إلى هذه الأماكن والأسماء ، ومنه

(١) قاله الفراء وأصحابه ودافع عنهم ابن الأنباري . انظر: المذكر والمؤنث (١/١٣٠ - ١٥٠) .

(٢) انظر التكملة (١١٦) ، وناقة البازل : التي في السنة التاسعة من عمرها .

(٣) انظر : الأصول (٢/٤٣٠) ، التكملة (١٢٠ - ١٢١) . أقول : إنسانة لفظ مولد ، يقال : امرأة

إنسان ، بغير هاء (إصلاح المنطق ٣٢٦) ، وفيه خطأ مطبعي : (إنسانة) . انظر : تهذيبه (٦٨٤) ، والمشوف المعلم (٨٢) .

(٤) ب : (دجاجة) ، معادة بعد (بقرة) .

انظر : المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (١/٦٠٤) ، الأصول (٢/٤٣٢) ، والمذكر والمؤنث - للفراء (٧٠) .

(٥) في التكملة (١٢٢) : (قال أبو عمر عن يونس : فإذا أرادوا المذكر قالوا : هذا شاة ذكر ، وهذا حمامة ذكر ، وهذا بطة ذكر) .

(٦) السابل : هو ابن السبيل المتردد في الأسفار .

الْقَتْوِيَّة (١) وَالرُّكُوبِيَّة (٢) لجماعة الْقَتُوبِ وَالرُّكُوبِ (٣) ، فأما الْحَلُوبِيَّة فتقع على الواحد والجمع ، وأما الْحَلُوب فلا يكون إلا للجمع (٤) .

الخامس : دخلت لتأنيث اللفظة لا غير ، نحو : غرفة ومدينة وقرية وعمامة وشقَّة وجبَّة ، ونحو ذلك مما (٥) لم تدخله التاء للفرق .

السادس : دخلت لتأكيد التأنيث ككناقة ونعجة ، فإن تأنيث هذا النوع ليس بالتاء ، ولكن دخلته تأكيداً وقد ذكرناه (٦) .

السابع : دخلت لتأكيد صفة المؤنث ، نحو : عجوز وعجوزة (٧) ، فهما في الدلالة على المرأة الكبيرة سواء ، ولكنه مع التاء أكد .

الثامن : دخلت لتأكيد الجمع ، نحو : صياقلة وقشاعمة ، الأصل : صياقل وقشاعم ، جمع صيقل (٨) وقشعم (٩) .

التاسع : دخلت على الاسم المذكور مبالغة في الوصف كقولهم : علامة ، ونسابة ، وراوية ، وفروقة ، وملولة (١٠) ، فلا يطلقون هذا البناء إلا للمتناهي في معنى ما بُني له ، ولم يجئ وصفاً لله تعالى لأجل دخول تاء التأنيث . فإذا أُجريت هذا البناء على المؤنث فقلت : امرأة فروقة وحمولة (١١) ، فليست للتأنيث ، ولكنها التي كانت في المذكور للمبالغة .

(١) ما يركب من النوق بالقتب وهو الإكاف الصغير على قدر سنام البعير .

(٢) التي تتركب من الإبل .

(٣) التكملة (١٢٤) .

(٤) في التكملة (١٢٤) : (قال أبو عمر سمعت أبا عبيدة يقول : الحلوبية يقال للواحد والجماعة ، والحلوب لا يقال إلا للجماعة) .

(٥) ك : ما لم .

(٦) ص : ٤٦ .

(٧) في المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٥٣/١) : (وقال السجستاني : العرب لا تقول : عجوزة بالهاء ، وهذا خطأ منه ؛ لأن أبا العباس أحمد بن يحيى أخبرنا عن سلمة عن الفراء قال : قال يونس : سمعت العرب تقول : فرسة وعجوزة) .

(٨) الصيقل : شحاذ السيوف وجلأؤها .

(٩) القشعم : المسن من الرجال والنسور .

(١٠) في التكملة (١٢٩) : (وقال أبو الحسن في قولهم : رجل فروقة وملولة وحمولة : ألحقوها الهاء للتكثير كنسابة وراوية) . والفروقة : كثير الفزع ، والملولة : كثير السام والبرم .

(١١) انظر : الكتاب (٢٠٩/٢) ، والخصائص (٢٠١/٢) .

العاشر: دخلت دالة على النسب نحو: المهالبة^(١)، والأشاعثة^(٢)،
والأشاعرة^(٣)، لأن الأصل: مُهَلَّبِيٌّ وَأَشْعَثِيٌّ وَأَشْعَرِيٌّ، فحذفوا ياء النسب لما
أرادوا أن يجمعوه جمع الصحة، فقالوا: أشعرون، وأشعثون، حتى كأنهم
جمعوا أشعر وأشعث، فلما كَسَّرُوهُ حملوه على ذلك فقالوا: أشاعر وأشاعث
ثم أدخلوا التاء عِلْمًا للنسب، قال أبو علي^(٤): (ومن هذا عندي قولهم:
فارسي وفرنسي) ^(٥) كأنهم حذفوا الياء وجمعوا.

الحادي عشر: دخلت دالة على العجمة، نحو: السيابجة^(٦)،
والموازجة^(٧)، والجواربة^(٨)، فهذه أسماء أعجمية عُرِّبَتْ، فأدخلت التاء دالة
عليها، ولك أن تحذف التاء من هذا القسم واللَّذِينَ قَبْلَهُ، فتقول: الصياقل
والأشاعر والسيابج^(٩).

الثاني عشر: دخلت دالة على الجمع، نحو: حجر وحجارة، وصقر
وصُقُورَة، وجَرِيْب^(١٠) وأجربة، وغُلام وغِلْمَة، فهي فيه على ضربين: مطرد
وغير مطرد، فالمطرد: أَفْعَلَة وفَعْلَة وغير المطرد: فَعَالَة وفَعُولَة.

الثالث عشر: دخلت في الجمع عوضاً من الياء التي تلحق في مثال

(١) نسبة إلى المهلب بن أبي صفرة، والمهالبة: أتباع المهلب في حرب الخوارج.

(٢) نسبة إلى الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي.

(٣) نسبة إلى علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، أبي الحسن، مؤسس مذهب الأشاعرة (جمهرة
أنساب العرب: ٣٩٧).

(٤) الفارسي.

(٥) التكملة (١٣٠).

(٦) ك: السانجة.

والسيابجة: قوم من السند كانوا جلاوزة بالبصرة. والسيابجة - بالياء - كما في الكتاب
(٢٠١/٢)، والتكملة (١٣٠)، والأصول (٤٣١/٢)، وفي المذكر والمؤنث للمبرد (٨٩)، وصحاح
الجوهرى (٣٢١/١): سيابجة - بالياء - وفي لسان العرب (سبج): (السيابجة قوم نوو جلد من
السند والهند يكونون مع رئيس السفينة البحرية يبذرقونها. واحدهم: سبيجي).

(٧) جمع موزج، وهو: الخف، فارسي مُعَرَّب. وأصله بالفارسية موزه. (اللسان .. مزج)، وانظر:
المعرب ٣٥٩.

(٨) جمع جورب وهو لفاقة الرجل، مُعَرَّب، وهو بالفارسية كورب (اللسان: جرب).

(٩) التكملة (١٣٠).

(١٠) مكيال قدر أربعة أقفزة.

مفاعل ، نحو: فرزان (١) ، وفرزانة ، وزنديق (٢)، وزنادقة ، فالهاء عوض من ياء فرازين وزناديق (٣)، فهي تعاقبها ولا يجوز حذفها إلا مع إعادة الياء .
 وحكم هذه التاء في هذه المواضع أن تكون منفصلة عن الكلمة ، وقيل أن تبني الكلمة عليها ، وقالوا : عَبَايَة وَعَظَايَة (٤)، وشقاوة وعلاوة ، فبنوا الكلمة عليها ولذلك صححوا الواو والياء ، ولو كانت غير مبنية معها لكان حملها على الأصل فيها ، وهو شقاء وشقاءة وعطاء وعطاءة (٥) .
 هذه أماكن التاء الظاهرة .

ب/١٦

أما التاء المقدرة فهي : التي تعود في تصغير الاسم الثلاثي المؤنث ، نحو : دار ودؤيرة ، وقدر وقديرة ، فكأنها كانت مقدرة في الواحد (٦)، فإن كان الاسم المؤنث رباعياً نزلوا الحرف { الرابع } (٧) منزلة التاء (٨)، فلم يعيدوها في التصغير ، نحو : عَقرَب وعُقَاب ، فقالوا : عَقِيرِب ، وَعُقَيْب (٩)، إلا ما شذ في تصغير وراء وقُدَّام ، وسيجيء بيانه في التصغير (١٠)، وحيث لم تظهر التاء أظهرها في الفعل المسند إليها ، نحو : طارت العُقَاب ، وقد ذكرناه في الضرب الثاني (١١) .

وأما القرينة الثانية :

وهي الألف المقصورة : فلا يخلو أن تلحق بناءً مختصاً بالتأنيث ، أو مشتركاً بينه وبين التذكير . أما المختص فله ثلاثة أوزان :

- (١) من لعب الشطرنج ، أعجمي مُعَرَّب (اللسان : فرزن) . (المعرب : ٢٨٥).
- (٢) هو القائل ببقاء الدهر ، والمنكر للأخرة ووحداية الخالق ، وهو فارسي ، مُعَرَّب (اللسان : زندق) . (المعرب : ٢١٤).
- (٣) انظر : الكتاب (٨/١).
- (٤) دُوَيْبَةُ كَسَام أَبْرَص .
- (٥) انظر : الكتاب (٣٨٣/٢)، المقتضب (١٨٩/١ - ١٩٠)، والأصول (٥٩٠/٢) (ر)، وسر الصناعة (١٠٦/١)، والمنصف (١٢٨/٢ - ١٣١).
- (٦) انظر : الكتاب (١٣٦/٢)، والمذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٧٠٢)، والتكملة (٩١).
- (٧) تكملة من (ك) .
- (٨) ب : الياء .
- (٩) انظر : الكتاب (١٣٦/٢)، والمذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٧٠٢ - ٧٠٣)، والتكملة : (٩١).
- (١٠) ص : ١٧٣ .
- (١١) ص : ٤٧ .

الوزن الأول : فُعَلَى بضم الفاء وسكون العين ، وتكون اسماً وصفة
والاسم على ضربين : مصدر وغير مصدر ، فالمصدر (١) ، نحو : البُشْرَى
والرُجْعَى والزُلْفَى والشُّورَى ، وغير المصدر (٢) : نحو : البُهمَى (٣) والحُمَى ،
والرُؤْيَا ، وحَزْوَى (٤).

وأما الصفة فعلى ضربين : أحدهما : ما لا أفعل له ، نحو : حُبَلَى
وَحُنْتَى ، وَأُنْتَى ، ورِيَّتَى ، والثانى : ما له أفعل ، نحو : الصغرى والكبرى ، ولا
يستعمل هذا الضرب - كيف تصرف - واحداً ومثنى ومجموعاً ، ومذكراً ومؤنثاً
إلا بالالف واللام ، أو الإضافة ، نحو : الأطول والطولى ، والأعلى والعليا ،
والأوسط والوسطى ، وجمع الفُعَلَى الفُعَل ، كقوله تعالى : * إِنَّهَا لِإِجْدَى
الْكَبْرَى* (٥) ، و * الدَّرَجَاتُ الْعُلَى* (٦) ، ومنه قوله تعالى : * بِالْأَخْسَرِينَ
أَعْمَالاً* (٧) و * وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ* (٨) ، و * أَكَابِرَ مَجْرَمِيهَا* (٩) و * إِذْ أَنْبَعَتْ
أَشْقَاهَا* (١٠) ، وقد شذ من هذا النوع آخر وأخرى وأخر ، وأوّل وأوّلَى وأوّل ،
والقياس : الآخر والأخرى (١١) ، والأوّل والأوّلَى ، وإنما حسّن هذا فى آخر
وأخرى أنّها لا تجيء إلا بعد كلامٍ ، فكأنّها قد خصصت لأنك لا تقول : مررت
برجل آخر ، ولا جاعتنى امرأة أخرى ، وإنما تقول : مررت برجل ورجل آخر ،
وجاعتنى امرأة وامرأة أخرى (١٢) فكأنك قلت : مررت برجل آخر من الذى

(١) انظر : التكملة (٩٩) .

(٢) الكتاب (٣٢١/٢) ، والتكملة (٩٨) .

(٣) نبت تجد به الغنم جداً شديداً مادام أخضر ، فإذا يبس هرّ شوكة وامتنع (اللسان : بهم) .

(٤) فى معجم البلدان (٢٥٥/٢) : (موضع بنجد فى ديار تميم ، وقال الأزهرى : حبل من حبال

الدهناء ، مررت به ، وقال محمد بن إدريس بن أبى حفصة : حَزْوَى باليمامة ، وهى نخل بحذاء

قرية بنى سدوس ، وقال فى موضع آخر : حَزْوَى : من رمال الدهناء ...) ، وقول الأزهرى (حبل)

بالحاء لا بالجيم كما ورد فى المعجم واللسان ، فالدهناء لاجبال فيها ، بل فيها حبال من الرمال .

(٥) سورة المدثر : ٢٥ .

(٦) سورة طه : ٧٥ .

(٧) سورة الكهف : ١٠٣ .

(٨) سورة الشعراء : ١١١ .

(٩) سورة الأنعام : ١٢٣ .

(١٠) سورة الشمس : ١٢ .

(١١) ك : (والآخر) زيادة .

(١٢) المقتضب (٣/٢٤٣ - ٢٤٤) .

ذكرت، أى أكثر فى التأخر من الأول ، فَتَنْزَلُ (١) التزامهمُ ذكرَ كلامٍ قبله منزلةً
« من » للعلم به (٢)، وأما أولٌ ففيه معنى التفضيل (٣)، فيكون مضافاً كقولك :
زيد أولُ القوم ، وزيدُ أولُ رجلٍ قال ذلك ، وزيدُ أولٌ من عمرو ، ومنه قوله تعالى:
(ولا تَكُونُوا أَوْلَىٰ كَافِرٍ بِهِ) (٤)، فإذا قلت : هذا رجل أولٌ ، فلا تصرفه ، لأنك
تريد أول (٥) من غيره ، فتحذف الجار والمجرور وهو مراد (٦)، كما حذف فى
قوله تعالى : * يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى * (٧)، أى : أخفى من السر، ومن جعل أولاً غير
وصفٍ صرفه ، فقال : ما تركت له أولاً ولا آخراً ، كقولك قديماً وحديثاً (٨)،
وربما استعملوا بعض هذه الصفات استعمال الأسماء فحذفوا الألف واللام
نحو قولهم : دنيا ، لأنها وإن كانت صفة فقد غلبت وصارت بمنزلة الأسماء غير
الصفات ، ومثله جلى فى قوله :

وَأِنْ دَعَوْتَ إِلَىٰ جَلِيٍّ وَمَكْرَمَةٍ يَوْمًا سَرَاةً كِرَامٍ النَّاسِ فَادْعِينَا (٩)

١/١٧

(١) ك : فَتَنْزَلُ .

(٢) المقتضب (٣٧٧/٣) .

(٣) الكتاب (٤٥/٢) .

(٤) سورة البقرة : ٤١ .

(٥) ب : الأول ، والصحيح ما أثبتته .

(٦) الكتاب (٤٦/٢) ، والتكملة (٩٦) .

(٧) سورة طه : ٧ .

(٨) انظر : المقتضب (٣٤٠/٣) ، والتكملة (٩٦) .

(٩) من قصيدة لبشامة بن حزن النهشلى (الحماسة - لأبى تمام ٨ / ٧٧) .

وفى المفضليات (٤٣١) نسب البيت إلى المرقش الأكبر .

ونسبه ابن قتيبة فى الشعر والشعراء (٦٤٢/٢) إلى نهشل بن حرى ، والصحيح أن البيت للمرقش

الأكبر : عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (ترجمته فى : الأغاني : ١٨٩/٥) .

كما قال ذلك أبو محمد الأعرابى فيما نقله عنه التبريزى فى شرح الحماسة (٥٥/١) ورواية عجز

البيت فى المفضليات ٤٣١ : (يَوْمًا سَرَاةً خِيَارِ النَّاسِ فَادْعِينَا) .

وفى اللسان (جلال) : (يَوْمًا كِرَامًا مِنَ الْأَقْوَامِ فَادْعِينَا) .

قوله (جلى) : أى جليلة وهى الخطة العظيمة . و (سراة) : أى سادة .

وفى شرح الحماسة للتبريزى (٥١/١) : (يقول : إن أشدت بذكر خيار الناس بجليلة نابت أو

مكرمة عرضت فأشيدى بذكرنا) .

والبيت فى : البحر المحيط (٢٨٦/١) .

الحماسة - لأبى تمام (٧٧/١) ، الخزانة (٥١٠/٣) ، درة الغواص (٥٨) . شرح الحماسة

للتبريزى (٥١/١) ، وللمرزوقى (١٠١/١) ، شرح شواهد المفصل (مجهول المؤلف) ٩٨ ب ، شرح

المفصل (١٠٠/٦ - ١٠١) ، شرح لمفصليات (٨٧٧/٢) ، الشعر والشعراء (٦٢٠) ، شواهد

التوضيح (٨١) ، اللسان : (جلال) ، المحتسب (٣٦٣/٢) ، المفصل (٢٣٥) ، المفضليات (٤٣١) .

وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ : * وَقَوْلُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى (١) ، * غير مُؤَنِّة (٢) ، وَمَنْ أُنشِدَ (٣) :

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسَوَأَى (٤) .

فليس بتأنيثي أحسن وأسوأ ، بل هما مصدران : كالرُّجْعَى والبُشْرَى .
فإن عُلِّقَتْ هذا القسم بـ « مَنْ » كان في جميع أحواله مفرداً ومثنى ومجموعاً
بلفظ الواحد ، تقول : مررت برجل أفضل منك ، ورجلين أفضل منك ، ورجال
أفضل منك ، وامرأة أفضل منك ، وهى تعاقب الألف واللام فلا تجتمعان ، وقد
ذكرنا ذلك في باب الإضافة (٥) .

الوزن الثانى : من المختص : فعلى - بفتح الفاء والعين - ، وهو على
ضريين : اسم وصفة . فالاسم : نحو : أَجَلَى (٦) ، وَبَرْدَى (٧) ، وَدَقْرَى (٨) ،
أسماء مواضع ، وأما الصفة ، فنحو : جَمَزَى (٩) ، وَبَشَكَى (١٠) ، وَمَرَطَى (١١) .

(١) سورة البقرة : ٨٣ .

(٢) قراءة أبى بن كعب والحسن البصرى وطلحة بن مصرف ، انظر :

الإتحاف (١٤٠) ، إعراب القرآن للنحاس (١٩١/١) ، البحر المحيط (٢٨٥/١) ،

(٣) أنشده : أبو عبد الله نبطويه ، انظر : أمالى القالى (٢٦٠/١) .

(٤) هذا صدر البيت ، وَعَجَزُهُ :

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غَلْظِ بَلِيْنٍ .

والبيت لأبى الغول الطهوى ، علباء بن جوش ، شاعر إسلامى .

ويروى ابن قتيبة فى كتابه - الشعر والشعراء (٤٢٩/١) ، صدر البيت : (ولا يجزون من خير بشر) .

وفى الحماسة (٦٢/١) (من حسن بسىء) . وفى شرح الحماسة - للتبريزى (١٦/١) : (ويروى من

حسن بسوء) . والبيت فى :

أمالى القالى (٢٦٠/١) ، حماسة أبى تمام (٦٢/١) ، الحيوان (١٠٦/٣ - ١٠٧) ، الخزانة (٥١٥/٣) ،

شرح الحماسة للتبريزى (١٦/١) ، وللمرزوقى (٤٠/١) ، شرح المفصل (١٠٠/٦) ، الشعر والشعراء

(٤٢٩/١) ، اللسان (سوا) ، المفصل (٢٣٥) .

(٥) ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٦) فى معجم البلدان (١٠٢/١) : (وهو اسم جبل فى شرقى ذات الأضاد ، أرض من الشربة ...) .

(٧) نهر قريب من دمشق . انظر : (معجم البلدان (٣٧٨/١) .

(٨) فى النسختين بالفاء والصحيح بالقاف ، وهى اسم روضة . (معجم البلدان (٤٥٩/٢) .

(٩) ضرب من المشى دون العدو .

(١٠) ناقة بشكى : أى سريعة المشى .

(١١) ضرب من العدو فوق التقريب ودون الإلهاب . انظر : لَيْسَ فى كلام العرب (١٥٧) .

الوزن الثالث :

فُعَلَى - بضم الفاء وفتح العين - ، ولا تكون (١) إلا اسماً ، نحو : شُعْبَى (٢) ،
وأُدْمَى (٣) ، اسم موضعين ، وأُرْبَى : للداهية (٤) .

فهذه الأوزان الثلاثة لا تكون (٥) ألفها إلا للتأنيث ، ولا تكون (٦) للإلحاق
لأن الأصول لم تجئ على هذه الأمثلة فيقع الإلحاق بها . ألا ترى أنه ليس في
الكلام مثل : جُعْفَرٌ وجُعْفَرٌ وجُعْفَرٌ .

وأما البناء المشترك بين المذكر والمؤنث فوزنان :

الأول :- فَعَلَى : بفتح الفاء وسكون العين (٧) ، وتكون ألفها للتأنيث
والإلحاق ، فما كان للتأنيث فعلى ضربين : اسم ، ووصف ، والاسم على ضربين
: مصدر ، وغير مصدر .

فالمصدر : نحو : الدَّعْوَى والنَّجْوَى والرَّغْوَى والفَتْوَى والرَّغْوَى من
ارعويت (٨) ، ولذلك يقع على الواحد والجمع كقوله عز وجل (٩) : * وَإِذْ هُمْ
نَجْوَى (١٠) *

وغير المصدر ، نحو : سَلْمَى (١١) ، وِرْضَوَى (١٢) : للجبلين ، وعَوَا :

(١) ك : يكون .

(٢) اسم موضع في بلاد بنى فزارة (معجم البلدان : ٣/٢٤٦) .

(٣) أرض ذات حجارة في بلاد قشير ... وقيل غير ذلك (معجم البلدان : ١/١٢٦-١٢٧) .

(٤) انظر : المنقوص والممدود - للفراء - (١٤) ، المقصور والممدود للوشاء (٣٤) ، ولابن ولاد (١٤٩-١٥٠) .

(٥) (٦) ك : يكون .

(٧) انظر : التكملة (١٠٠-١٠٢) .

(٨) قال الفارسي - في التكملة ١٠١ : (والرغوى وهو عندى من ارعويت ، وليست منقلبة) . وفي اللسان

(رعى) عن ابن سيده : (وأرى ثعلبا حكى الرغوى ، بضم الراء وبالواو ، وهو مما قلبت ياءه وأوأ

للتصريف وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها والفرق بينها وبين الاسم والصفة وكذلك ما كان

مثله كالبقوى والفتوى والتقوى ، والشروى ، والثنوى) .

(٩) ك : كقوله تعالى .

(١٠) سورة الإسراء : ٤٧ .

(١١) جبل في حائل .

(١٢) جبل بين المدينة وينبع (معجم البلدان : ٣/٥١) .

لاسم النجم (١)، وشروى : للمثل ، وأما الوصف فعلى ضربين : مفرد وجمع .
فالمفرد : ما كان مؤنث فعَلان ، نحو : سَكْرَى وَغَضْبَى ، وَرِيًّا ، وَصَدِيًّا
وهذا مستمر فى مؤنث فعَلان .

والجمع : ما كان جمعا لداء أو آفة وما ناسبهما ، نحو : جَرَحَى وَأَسْرَى ،
وَكَلَمَى وَزَمَنَى (٢) وَحَمَمَى ، وربما تعاقب فعلى وفعالى فى الجمع ، نحو :
أَسْرَى ، وَأَسَارَى ، وَكَسَلَى وَكَسَالَى ، وهو قليل ، وأما ما كانت الألف فيه
للإلحاق ، فنحو : الأَرطَى (٣) والعَلْقَى (٤) ، ملحق بجَعْفَرَ فيمن قال : أديم
مَارُوط (٥) ، وإنما كانت للإلحاق لدخول تاء (٦) التأنيث عليها ، قالوا : أرطاة
وعلاقة (٧) ، وتاء التأنيث وألفها لا يجتمعان (٨) ، ومن ذلك نه (تتري) (٩) وهى
{ من (١٠) } المواترة (١١) ، فمن صرفها جعلها للإلحاق (١٢) ، ومن لم يصرفها
جعلها للتأنيث (١٣) .

(١) قال الأزهري فى تهذيب اللغة ٢/٢٥٦ - (العوا : اسم نجم ، مقصور ، يكتب بالألف وهى مؤنثة من
أنواء البرد) ، وقيل : (هى أربعة كواكب ، ثلاثة مثناة متفرقة والرابع قريب منها كانه من الناحية
الشامية) . انظر : لسان العرب (عوى) .

(٢) الزمنى : المبتلون بعاهات بيئة .

(٣) شجر ينبت بالرمل يشبه الغضا . (اللسان : أرط) .

(٤) شجر تدوم خضرته فى القيظ ولها أفنان طوال دقاق وورق لطاف . (اللسان : علق) .

(٥) الكتاب (٢/٣٤٤) ، التكملة (١٠٠) ، المنصف - لابن جنى (١/٣٦ ، ١١٧) ، والمقتضب (٢/٣٩٢) .

(٦) ب : ياء .

(٧) انظر : المقتضب (٢/١٠٧ ، ٢٥٩ ، ٣/٣٣٨) ، الأصول (٢/٨٥ ، ٤٣٣) ، التكملة (١٠٠) ، ومجالس
العلماء (٥١ - ٥٣) .

(٨) قال ابن جنى - فى المنصف (١/٣٧ ، ١١٨) : (وحدثنى أبو على أن أبا الحسن حكى عنهم : أديم
مَرطَى ، وليس فى كثرة مَارُوط) . وانظر :

شرح التكملة - للجرجاني (٣٨١ ب) ، والأشباه والنظائر (٣/١٠٥) ، والشيرازيات (٣١ أ ، ب) .

(٩) من قوله تعالى - فى سورة المؤمنون ٤٤ - (ثم أرسلنا رسلا تترى) .

(١٠) تكملة من (ب) .

(١١) أى : التابع ، بأن يتبع الخبر الخبر ، والكتاب الكتاب ، ولا يكون بين ذلك فصل كثير .

(١٢) وهى قراءة الكوفيين ونافع والحسن وابن محيصن وعاصم وحمزة والكسائى . انظر : إعراب

القرآن - للنحاس (٢/٤١٩) ، الحجة - لأبى زرعة (٤٨٧ - ٤٨٨) ، معانى القرآن - للفراء

(٢/٢٣٦) ، الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٢٨ - ١٢٩) ، التيسير (١٥٩) ، الحجة - لابن

خالويه (٢٥٧) ، السبعة (٤٤٦) .

(١٣) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وأبى جعفر والأعرج . انظر :

المصادر السابقة . وقال السيرافى - فى شرح الكتاب (٢/٣٤٤ أ) : (وفيه قول ثالث : وهو أن تكون

الألف عوضاً من التثنية والقياس لا ياباه) .

قال الفارسي : (والأقيس عندي ترك الصرف ، لأن الإلحاق لا يكاد يوجد في المصادر)^(١) .

الوزن الثاني :

فَعَلَى : بكسر الفاء وسكون العين ، وتكون ألفها للتأنيث والإلحاق فالتأنيث على ضربين : مصدر وغير مصدر ، وهما قليل ^(٢) .

فالمصدر نحو : الذُكْرَى والسَيْمَا : للعلامة ، وغير المصدر على ضربين : مفرد وجمع . فالمفرد نحو : الشَيْزَى ^(٣) ، والدَقْلَى ^(٤) ، والذُقْرَى ^(٥) ، فيمن لم يصرفها ومن صرفها جعلها للإلحاق ^(٦) ، والجمع نحو : الحَجَلَى والظُرْبَى ؛ جمع حَجَل ^(٧) وظُرْبَان ^(٨) ، قال الفارسي : لا أعرف غيرهما ^(٩) ولا ترد فعلى صفة ، فأمّا * ضِيْزَى * ^(١٠) فهي في الأصل فَعَلَى ^(١١) ، بالضم ، فكسرت ب / ١٨ الضاد للياء ^(١٢) ، وهذا مذهب سيوييه ^(١٣) ، وحكى ثعلب : رجل كَيْصَى ^(١٤) .

(١) قال - في التكملة - ١٠٠ : (والأقيس عندي ترك الصرف ، كالدعوى والنجوى لأن ألف الإلحاق لم تدخل المصادر). وانظر : الحجة (٣/٢١٢ ب).

(٢) التكملة (١٠٣).

(٣) شجر أسود تتخذ منه القصاع ، ويقال له : الأبنوس .

(٤) شجر مر أخضر حسن المنظر يكون في الأودية . وفي المخصص (١٦/٩٠) : (وحكى أبو الحسن أن دقلى تكون جمعاً وتكون واحداً) .

(٥) قال الليث : الذُقْرَى من القفا ، هو الموضع الذي يعرق من البعير ، خلف الأذن (اللسان : نقر)

(٦) انظر : الكتاب (٢/٨-٩) ، المقتضب (٢/٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٣/٣٣٨) ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري (١/١٩٣) ، التكملة (١٠٣) ، والغريب المصنف (باب : فعلى مقصورة) .

(٧) هو : القبيح : أي الكروان .

(٨) دويبة نتنة الريح .

(٩) قال في التكملة (١٠٤) : (وأما فعلى الذي يكون جمعاً فما علمته جاء إلا في حرفين قالوا في جمع حَجَل : حَجَلَى ، وقالوا في جمع ظُرْبَان : ظُرْبَى) .

(١٠) من قوله تعالى - في سورة النجم ٢٢ - : * تَلْكَ إِذْأَ قِسْمَةٌ ضِيزَى * .

(١١) ك : فهي فعلى .

(١٢) انظر : المقتضب (١/٦٨) ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري (١/١٩٠) ، التكملة (١٠٤) ، ليس في كلام العرب (٢٥٦) ، المقصور والممدود للقالبي (١٦٩) ، معاني القرآن - للفراء (٣/٩٨-٩٩) .

(١٣) الكتاب (٢/٣٧١) .

(١٤) مجالس ثعلب (١/٢٦٨) : (وأنشد للنمر بن تولب :

رأيت رجلاً كَيْصَى يلفف وطيه ويأتي إلى البادين وهو مزمل) .

وانظر : التكملة (١٠٤) ، والاستدراك للزبيدي (١٢) ، المقصور والممدود - لابن ولاد (٧٤) ، تهذيب اللغة

- للأزهري (١٠/٣٠٩) ، شرح التكملة - للجرجاني (٢٨٣ آ) ، والمخصص (١٦/٨٩-٩٠) ،

المسائل الشيرازيات (١٤٣ ب) .

وهو الذى يأكل وحده ، وعَزْهَى - بغير هاء (١) ، فان أدخلت على هذا الوزن الهاء جاء صفة نحو : رجل عَزْهَاء (٢) ، وامرأة سَعْلَاء (٣) .
وأما الإلحاق فعلى ضربين : ضرب لم يؤنث نحو : مِعْزَى - ملحق بدرهم فهو مصروف إجماعاً (٤) .

وضرب فيه خلاف نحو : نَفْرَى ، منهم من صرفه تشبيهاً بدرهم ، وهم الأَقْل ، ومنهم من لم يصرفه ، وجعل الألف للتأنيث ، وهم الأكثر (٥) . وقال الأخفش : إنَّ أَلْفَ علقى للتأنيث أيضاً (٦) .
وأما القرينة الثالثة :

وهى الألف الممدودة التى وقعت طرفاً بعد ألف زائدة ، فَحَرُكْتُ فانقلبت همزة ، وهى على ضربين : أحدهما للتأنيث ، والآخر للإلحاق ، فأما الذى (٧)
للتأنيث فعلى ضربين : مطرد وغير مطرد ، أما المطرد : فما كان على وزن فَعْلَاء ويكون اسماً وصفة ، أما الاسم فعلى ثلاثة أضرب : مفرد ، وجمع ، ومصدر .
فالمفرد ، نحو : الصحراء ، والبيداء والعلياء (٨) ، وقد يقصرون بعض هذه الأسماء الممدودة كالهيجاء (٩) ، قال الفارسي : (ومماً يجوز أن يكون

(١) هذه حكاية ثعلب (انظر: التكملة ١٠٤) ، أما سيبويه فحكاها بالهاء فقال : (عزهاء) ، الكتاب (٣٢٠/٢) .

(٢) أى لثيم ، وقيل : هو الذى لا يحدث النساء ، ولا يريدهن ، ولا يلهو وفيه غفلة .

(٣) السعلاة : الغول ، أى المرأة كالسعلاة .

(٤) قال أبو عبيد فى الغريب المصنف (باب فعلى مقصورة) : (ومِعْزَى كلهم يُنَوِّثُها) .

(٥) انظر : (ص : ٢٠٦ - ٢٠٧) .

(٦) علقى : على وزن فعلى - بفتح الفاء ، وقد انتهى المؤلف من الحديث عنها فى الوزن الثانى ، فوضعها

هنا استطراد غير مرغوب فيه ، ولم أجد من نسب هذا القول إلى الأخفش . وفى الكتاب (لسبويه :

٩/٢) : (وبعض العرب يؤنث العلقى فينزلها منزلة البهيمى يجعل الألف للتأنيث) .

وانظر : التكملة - للفارسي (١٠٠) .

(٧) ك : التى .

(٨) السماء اسم لها ، وقيل : رأس الجبل ، وقيل : علياء اسم المكان المرتفع كاليفاع .

(٩) أنشد الفارسي - فى التكملة ١٠٦ - قول لبيد بن ربيعة العامري :

وأريد فارس الهيجا إذا ما تقعرت المشاجر بالفئام

مكبره فعلاء المُرِيَّاء (١) ، والقَطِيَّاء (٢) ، والغَمِيَّاء (٣) ،
والمَلِيَّاء (٤) ، (٥) .

وأما الجمع فقولهم : الطَّرَفَاء (٦) ، والحَلَفَاء (٧) ، والقَصَبَاء (٨) ، والأشْيَاء ،
على قول سيبويه والخليل (٩) ، وهذا البناء ليس (١٠) بجمع حقيقي ، وإن أفاد
الجمع ، وإنما هو اسم للجمع ، فإنَّ الطرفاء اسم مفرد اللفظ كالصحراء ،
ومعناه الجمع ، وأما أشياء فأصلها عند سيبويه والخليل : شَيْئَاء (١١) ،
بهمزتين بينهما ألف ، فنقلوا الهمزة الأخيرة إلى أولها ، فقالوا : أشياء فصار ١/١٩
وزنها عندهما لَفَعَاء ، والأخفش يجعل أشياء أفعلاء ، فحذفت الهمزة الأولة
(١٢) ، وقد حكى أن واحد الطرفاء والقصباء طَرْفَةٌ وَقَصَبَةٌ ، وواحد {الطفاء} (١٣)
حَلْفَةٌ بكسر اللام (١٤) ومنهم من لا يثبت لها واحدا (١٥) .

-
- (١) هي الرباط .
(٢) التمر الشهريز ، والشهريز : كلمة معربة . (المعرب : ٢٤٧) .
(٣) من منازل القمر ، وهي في الذراع أحد الكوكبين ، وأختها الشعري العيور ، وهي التي خلف الجوزاء .
(٤) هي نصف النهار .
(٥) التكملة (١٠٧) .
(٦) الطرفاء : هي شجره هذب مثل هذب الأثل ، وليس له خشب ، وإنما يخرج عصياً سمحة في السماء ،
وقد تتحمض به الإبل . إذا لم تجد حَمْضاً غيره .
(٧) نبت أطرافه محددة كأنها أطراف سعف النخل والخصب ينبت في مغايض الماء .
(٨) نبات نو أنابيب .
(٩) الكتاب (٣٧٩/٢) ، المقتضب (٣٠/١) ، معاني القرآن وإعرابه (٢٣٤/٢) ، التكملة (٧٤) ، التبصرة
والتذكرة (٩٠٣/٢) .
(١٠) في النسختين : (فليس بجمع) .
(١١) قال سيبويه - في الكتاب (٣٧٩/٢) : (وكان أصل أشياء شَيْئَاء ، فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما
كره من الواو) .
(١٢) انظر: المقتضب (٣٠/١) ، معاني القرآن وإعرابه (٢٣٣/٢) ، الأصول (٦٢١/٢) (ر) ، التكملة
(٧٤) ، الحجة للفارسي (٩/٢ ب ، ١٩٧ ب) ، المنصف (٩٤-٩٥) ، الإنصاف (٤٨١/٢) ، شرح
الشافعية (٣٠/١) ، والغرة لابن الدهان : (١٤٩/٢) .
(١٣) تكملة من (ب) .
(١٤) في الأصول (٤٩٦/٢) : (قال أبو العباس : حدثني أبو عثمان المازني عن الأصمعي قال :
واحد الطرفاء طرفة ... الخ) ، وانظر: التكملة (١١٠) ، إصلاح المنطق لابن السكيت (٣٧٤) ،
اللسان (حلف) ، السيرافي النحوي (٦٣٣) ، الغريب المصنف (باب فعلاء) .
(١٥) انظر : التكملة (١١٠) .

وأما المصدر ، فنحو : السَّرَاءُ ، والضَّرَاءُ والنَّعْمَاءُ والبُأْسَاءُ واللُّأْوَاءُ -
للشدة - ، وأما الصفة فعلى ضربين : أحدهما ما كان مؤنثاً لأفعل ، نحو :
سوداء وبيضاء وحمراء ، ويجمع على فُعَل ، والثاني : ما لا أفعل له ، إما
لامتناعه في الخلقَة ، نحو : رتقاء (١) ، وقرناء (٢) ، وقد جاء في المذكر عكسه ،
قالوا : رجل أدر (٣) ، ولم يقولوا : دراء ، وإما لرفضهم استعماله قالوا : امرأة
حسنا وعجاء ، وديمة هطلاء وحلة شوكاء (٤) ، والعرب العرباء ، ولم يقولوا
فيه : رجل أحسن ، ولا مطر أهطل إلا مع « من » .
وربما استعملوا بعض هذه الصفات استعمال الأسماء ، فقالوا : بطحاء
وجرعاء (٥) فجمعوها (٦) جمع الأسماء ، فقالوا : أبطح وأباطح ، وأجرع وأجارع ،
وأما غير المطرد : وهو دخول الألف الممدودة ففي أوزان مسموعة غير فعلاء
وهي : نَفْسَاءٌ وَسَيْرَاءٌ (٧) ، وَكَبْرِيَاءٌ (٨) ، وَقَاصِعَاءٌ (٩) ، وَعَاشُورَاءٌ ،
وَبِرُوكَاءٌ (١٠) وَخُنْفُسَاءٌ ، وَعَقْرِيَاءٌ ، وَزَكْرِيَاءٌ ، وَزَمِجَاءٌ (١١) ، وقد قصرُوا زَكْرِيَاءً
وَزَمِجَاءً (١٢) .

-
- (١) المرأة المسدودة الفرج فلا يستطيع جماعها .
(٢) المرأة التي في فم فرجها عظم فلا يستطيع جماعها .
(٣) المنتفخ الخصية .
(٤) خشنة المسن لجدتها .
(٥) الجرعاء : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمال .
(٦) ك : فمجموعهما .
(٧) ضرب من البرود فيه خطوط تعمل من القز كالسيور .
(٨) ك : كبراء .
(٩) حجر يحفره اليربوع فإذا فرغ ودخل فيه سدّ فمه لئلا يدخل فيه عليه حية أو دابة .
(١٠) البروكاء : الجثث على الركب في الحرب والاقتيال البراكا .
(١١) أصل ذنب الطائر .
(١٢) التكملة (١١١) .

ومن أوزان الجمع : أَصْدِقاءَ وفُقهاء . وأمَّا الألفُ التي للإلحاق فلها

بناءان :

ب / ١٩

* أحدهما : فُعلاءُ بضم الفاء .

* والآخر : بكسرهما ، فمن المضموم المُرَّاءُ : للخمر ، والطلُّاءُ : للدم ،

والحُوءاءُ : لضرب من النبات . ومن المكسور العلباءُ : للعصب ، والحرباءُ ،

والسيِّساءُ للظهر .

فالألف في هذين البناعين للإلحاق (١) بقرطاس وسرداح (٢).

(١) التكملة (١١٢) .

(٢) الناقة الطويلة ، وقيل : كثيرة اللحم .

الباب الثالث

فى

(المقصور والمدود):

قد تقدم فى القطب الأول بيان هذين النوعين وأقسامهما وإعرابهما وما يتعلق بهما من الأحكام العَرَضِيَّة (١)

ونحن نذكر هاهنا ما يتعلق ببيان ذاتيهما ، والفرق بينهما ، فإنهما كثيرا الاشتباه ، ولولا دخول القياس فيهما لكان كتب اللغة أولى بذكرهما ، وحيث دخلهما القياس تعرض النحاة إلى ذكرهما فى كتب النحو .

فلنذكر طرفاً من شأنهما فى فصلين :

(١) ١٩ / ٢٠ - ٢٠

الفصل الأول (فى المقصود)

وهو : كل إسم وقعت فى آخره ألف ساكنة نحو : عصا وحبلَى .
وينقسم قسمين :

قسم لا مجال للقياس فيه وإنما يعرف بالنقل ، وهو فى العربية كثير ، لا تكاد تحصره إلا كتب اللغة نحو : العصا، الرحا والقِرَى^(٢)، و ، والقَلَى^(٣) الضُّحَى ، والسرى^(٤)، وحبلَى وسكرَى .

وقسم يعرف بالقياس : وهو ما كان له نظير من الصحيح يعرف به ، وهو أن يكون قبل حرف إعرابه فتحة ، كما أن قبل الألف المقصورة لا يكون إلا فتحة، ومواضع فى الكلام متعددة :

الموضع الأول : المصادر وهى أنواع :

الأول : ما كان مصدرًا للفعل المعتلّ بكسر العين ، وكان الاسم منه مثله ، أو أفعال أو فعلان : نحو عَمَى يَعْمَى فهو عم ، ومصدره عَمَى ، وَعَشَى يَعْشَى فهو أعشى ، ومصدره عَشَى ، وَصَدَى / يَصْدَى فهو صديان ، ومصدره صَدَى ومثاله من الصحيح : حَذَرَ يَحْذُرُ حَذْرًا فهو حذِرٌ ، وَعَوَرَ يَعْوَرُ عَوْرًا فهو أعور وعَطَشَ يَعْطَشُ عَطَشًا فهو عطشان ، فترى الفعل الماضى والمستقبل والإسم والمصدر فيهما سواء فيقضى على المعتلّ بالقصر .

الثانى : كل مصدر لثلاثي الأفعال مما فى أوله ميم مفتوحة نحو : مقضى ومرمى ، ومغزى ، ومدعى ، ومسعى ، ومنهى ، فنظيره من الصحيح مَضْرَبٌ ومدخل ومَجْهَرٌ ، ويلحق بهذا النوع أسماء المكان والزمان لهذه

(١) انظر : الممدود والمقصود للوشاء (٣١) ، التكملة (٧٥) ، الغرة (٢٣٧/٢) ، شرح الجمل- لابن عصفور (٣٦٠/٢) .

(٢) ما يعد للضيف من طعام .

(٣) غاية الكره والبغض .

(٤) سير عامة الليل .

فى النسختين كتبت : الرحى والقرى والقلى ، والضحى والسرى ، بالألف الطويلة ، وفى غيرها من الكلمات التى حقها أن تكتب بالألف المشبهة للياء لأن المؤلف رحمه الله يميل إلى رأى الفارسى بجواز ذلك وعدم إعتبار الانقلاب أنظر (ص : ٥٤٨) .

الأفعال الثلاثية مما في أوله ميم مفتوحة ، فإنه لافرق بين مصادرها
وأسماء زمانها ومكانها إلا في حركة وسط بعض صحيحها (١) .
الثالث : كل مصدر لفعل زائد على الثلاثة ، في أوله ميم مضمومة ، نحو:
المعطي والمسترضى ، ولا فرق فيه بين مصدره واسم مفعوله ، كما ستراه
أنفاً (٢) ، ونظير هذا من الصحيح مكرم ومُسْتَخْرَج .
الرابع : ما كان من المصادر علي فعلي نحو : الخطيبي (٣) والخليفي (٤) وحكى
الكسائي مد : ما يفعل ذلك إلا خصيصاً قوم ، وأمرهم
فيضوضاً (٥) ، والقصر فيها أعرف (٦) .

الموضع الثاني : اسم المفعول المبني من كل فعل معتل زائد على
ثلاثة (٧) أحرف فهو مقصور ، وله أبنية :
الأول : أعطى فهو معطى ، وأرضى فهو مرضى ، ونظيره أكرم فهو مكرم
الثاني : عربي فهو معري ، ونظيره قدر فهو مقدر .
الثالث : تقوضي فهو متقاضى ، نظيره تبودر فهو متبادر .
الرابع : عوفي فهو معافى ونظيره : ضورب فهو مضارب .
الخامس : استرضى فهو مسترضى ، ونظيره : استعطف فهو مستعطف
السادس : تغطي بالثوب فهو متغطي به ، ونظيره : تعلم فهو متعلم .
السابع : اعتدى عليه فهو معتدى عليه ، ونظيره : اختبر فهو مختبر .
الثامن : أنشوى في المكان فهو مكان منشوى (٨) فيه ، ونظيره : أنكسر فهو
منكسر فيه .

ب / ٢٠

- (١) إذا كان من فعل يفعل ، انظر : ص ٦٢٥ .
(٢) (ص : ٦٦) . وهو كذا في النسختين ، وأنفا تدل على المضى ، واستعملها للمستقبل
(٣) الخطبة .
(٤) الخلافة والإمارة .
(٥) المنقوص والمدود - للفراء (٢٨) ، شرح السيراقى (١٤١/٤) ، والمنهاج الجلى في شرح مقدمة
الجزولي المنسوب لابن مالك (٢٤٤ب) ، الفرة لابن الدهان (٢٣٣٨/٢) ، شرح الشافية
(١٦٨/١ ، ٣٢٨/٢) والمزهر (١٠١/٢) ، شرح الرماني علي الكتاب (٣٤٤/١ب) .
(٦) قال السيوطى في المزهر (١٠١/٢) : (وقال الفراء : لم أسمع أحداً من العرب يمد شيئاً من هذا
ولم يجزه ، ذكره ابن السكيت في المقصور والمدود) .
(٧) ك : (علي ثلاثة) معادة .
(٨) أي : شوى فيه اللحم .

- التاسع : أُعْرُوبِيٌّ (١) فهو مُعْرُوبِيٌّ ، ونظيره : أَخْشُوشِنٌ فهو مَخْشُوشِنٌ .
 العاشر : أُرْعُوبِيٌّ في هذا المكان (٢) ، ومكان مُرْعُوبِيٌّ فيه ، ونظيره مُحْمَرٌّ فيه .
 الحادي عشر : مكان مُحَرَّرَنَبِيٌّ (٣) فيه ونظيره : مُحَرَّرَجَمٌ فيه .
 الثاني عشر : سَلْقِيَّتُهُ (٤) فهو مُسَلَّقِيٌّ ، ونظيره : مُدَحَّرَجٌ .
 الثالث عشر : تُسَلَّقِيٌّ فهو مُتَسَلَّقِيٌّ فيه ، ونظيره : مُتَدَحَّرَجٌ فيه .
 الرابع عشر : أُحْوَوِيٌّ في هذا المكان ، فهو مُحْوَاوِيٌّ فيه ونظيره : مُحْمَارٌّ فيه .
 الخامس عشر : مكان (٥) مُضَوَّضِيٌّ فيه ، ونظيره : مُزْلَزَلٌ فيه .

الموضع الثالث :

أسماء مفردة :

الأول : ما كان مؤنثاً لأفْعَلِ اللازمة الألف واللام نحو ؛ الأعلى والعليا والأطول والطُولى .

الثاني : ما كان مؤنثاً لفَعْلَانِ نحو سَكْرَانِ وسَكْرِيٌّ ، وغَضْبَانِ وغَضْبِيٌّ .
 الثالث : ما كان اسماً للمشي نحو : القَهْقَرِيٌّ والخَوْزَلِيٌّ (٦) .

الرابع : ما كان علي فَعَلَى محرك العين في الغالب نحو : الجَمَزِيَّ والبِشْكِيَّ وِبَرْدِيَّ ، وقد جاء الممدود فيه شاذاً قالوا قَرَمَاءُ : اسم موضع (٧) ، كما جاء المقصور في فُعَلَى بالضم شاذاً ، وسنذكره في الممدود (٨) .

الخامس : ما كان علي فُعَالَى مضموم الفاء مخففاً ومشدداً نحو جُمَادِيَّ ، وسُمَانِيَّ (٩) ، وحَوَارِيَّ (١٠) ، وخُبَارِيَّ (١١) .

(١) اعروبي الفلو : سارفي الأرض وحده .

(٢) أي نزع فيه عن الجهل .

(٣) أحرني الديك : انتفش للقتال .

(٤) ك : سلقته .

(٥) أي أخذ منه حواء ، وهو نبت يشبه لون الذئب ، واحده : حوأة .

(٦) مشية فيها تتأقل وتراجع للتبختر .

(٧) في معجم البلدان (٢٢٩/٤) : قرية بوادي قرقرى باليمامة .

(٨) (ص : ٧٠) .

(٩) طائر واحدته سمانة وقد يكون السمانى واحداً ، قال الجوهرى : ولا يقال : سُمَانِيٌّ - بالتشديد .

(الصحاح : ٢١٨٣/٥) .

(١٠) الحواري : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه .

(١١) الخبازي : نبت بقلة عريضة الورق ، لها ثمرة مستديرة ، واحده خبازة ويسمى أيضا الخباز .

الموضع الرابع:

الجمع ، وله أبنية :

الأول : ما كان جمعاً لفعلة أو فعلة بكسر الفاء وضمها نحو فَرِيَّةٌ وفَرِيٌّ ، وعُرْوَةٌ وعُرِيٌّ ، فإن نظيرها كَسَرَ وظَلَّمَ ، فأما فعلة - بالفتح - فبابُ جمعها الممدود - وقد جاء فيها المقصور قليلاً نحو : قَرِيَّةٌ وقُرِيٌّ ، وكَوَّةٌ وكَوِيٌّ ، وحكى الأخفش كَوَّةٌ وكَوِيٌّ - بالكسر (١)

الثاني : ما كان جمعاً للفعلى - بالضم - نحو : العُلَيَّا والعُلَيِّ .

الثالث : ما كان جمعاً لفعالن نحو : سَكَرَانَ وَسُكَارِي ، وَعَضَبَانَ وَعَضَابِي بالفتح والضم ، أو كان جمعاً لفعلاء نحو : صَحْرَاءَ وصَحَارِي .

الرابع : ما كان جمعاً لفعيل أو فاعل أو فعل أو أفعل إذا كانت بمعنى مفعول نحو : مَرِيضٌ ومَرَضَى وهَالِكٌ وهَلَكَى ، وَزَمِنٌ (٢) وَزَمِنَى ، وَأَحْمَقٌ وَحَمَّقَى .

(١) في التكملة - للفارسي ٧٦ (وحكى الرياشي عن أبي الحسن : كَوَّةٌ وكَوِيٌّ) . وفي المنقوص والممدود

- للفراء ١٢ : (إلا أنهم يجمعون الكَوَّةَ كَوَاءً وكَوِيٌّ ، فيمدون ويقصرون ، ومنهم من يقول : الكَوَّةُ

بوكان قصرهم الكَوِيَّ أخذوه من لغة كَوَّةٌ ، كما قالوا : قَوَّةٌ وقَوِيٌّ) . انظر الممدود والمقصود للوشاة

(٣٤ - ٣٥) ، والكَوَّةُ : الخرق في الحائط .

(٢) أي : مُحِبٌّ .

الفصل الثاني في (الممدود)

وهو : كل اسم وقعت في آخره همزة قبلها ألف^(١) ، نحو كساء
ورداء ، وحمراء وصفراء ، وهو ينقسم قسمين ، كالمقصور :
[قسم]^(٢) لا مجال للقياس فيه ، ومرجعه النقل ، نحو السماء والعطاء ،
واللواء والحياء ، والرخاء والغناء وهو كثير في العربية .

٢١ / ب

وقسم يعرف بالقياس كالمقصور: وهو ما كان له نظير من الصحيح
يعرف به كما عرف المقصور بنظيره ، فالاستسقاء بمنزلة
الاستخراج ، والإعطاء كالإكرام ، والاحتواء كالاحتقار ، لأن أَلْفِيَهُمَا تقع قبل
لامِيَهُمَا ، فتقلب الياء همزة ، ويصير ممدوداً ، وله في الكلام مواضع :

الموضع الأول : المصادر وهي أنواع

الأول : مصادر الأفعال الزائدة على الثلاثة التي ذكرناها في المقصور^(٣) ، مما
لامه معتل ، أو همزة ، أصلياً كان أو زائداً نحو : الإعطاء ، والإغراء
والإقتضاء ، والاسترضاء ، والانشواء ، والإرعواء ، والاستلقاء ، وغير
ذلك من باقى الأمثلة .

الثانى : كل مصدر كان على التَّفْعَالِ بالفتح نحو التَّقْضَاءِ ، والتَّرْمَاءِ^(٤) ، وقد
جاء ، فيه الكسر قليل قالوا : التَّقَاءِ والتَّمْثَالِ من الصحيح^(٥) ، وقيل هما
اسما المصدر^(٦) .

الثالث : المصدر المضموم الأول ، ويغلب عليه فيه ما كان صوتاً نحو : الدُّعَاءِ

(١) لا بد من تقييدها بالزيادة أي : (ألف زائدة) .

(٢) تكلمة من (ب) .

(٣) (ص : ٦٦) .

(٤) انظر : المنقوص والممدود - للفراء (١٢) .

(٥) قاله الجوهري وابن بري حكاية عن ابن الاعرابي ، انظر : اللسان (لقي) .

(٦) انظر : الكتاب (٢/٣٢١، ٢/٣٤٨) .

والرغاء والبكاء ، والغواء ، وقد جاء فيه الكسر قليلاً ، نحو : النداء ،

الغناء علي أنهم قد ضموا النداء (١)

الرابع : مصدر فاعلتُ ، نحو : راميت رماءً ، وشاريت شراًً .

الموضع الثاني : أسماء غير مصادر ، وهي :

الأول : فعلاء مؤنث أفعل ، نحو : أحمَر وحمراء ، وأصفر بوصفراء ، وأجرع (٢) وجرعاء .

الثاني : ما كان علي فعلاء بضم الفاء وفتح العين ، فأكثر ما يأتي ممدوداً نحو :

١ / ٢٢

القوباء (٣) ، والعشراء (٤) ، والرخصاء (٥)

وقد جاء القصر فيه قليلاً ، قالوا : الأربيا وشعبيا ، وأدما .

الثالث : ما كان علي فعال : مكسورة الفاء ، نحو السقاء (٦) ، واللواء ، والشواء

الموضع الثالث :

الجمع ، وله أبنية :

الأول : ما كان علي أفعله ، فإن واحده (٧) ممدودٌ نحو : قباء (٨) وأقبية ، ورياء

وأردية بوعاء وأدعية ، كما تقول في الصحيح : فدان وأفدنة ، وحمار

وأحمرة ، وغراب وأغرية .

الثاني : ما كان علي فعال ، نحو : ظبي وظبباء ، وركوة وركاء (٩) ، وفروة

وفراء ، كما تقول : كلب وكلاب ، وجفنة وجفان ، وقد جاء في فعلة

القصر قليلاً ، وقد ذكرناه في المقصور (١٠) .

(١) قال الفراء في (المنقوض والممدود ١٢ : (وقد سمعنا النداء بضم النون)

(٢) الأجرع : رمل مستو ليس فيه نبات

(٣) القوباء : داء يخرج في جلد الإنسان فينتشر ويتسع ويدوي بالريق .

(٤) العشراء : الناقة التي مضى لحملها عشرة أشهر ، وقيل : ثمانية ، والأول أولى لمكان لفظه ، فإذا

وضعت لتمام سنة فهي بشراء أيضاً (اللسان : عشر) .

(٥) الرخصاء : العرق في أثر الحمى .

(٦) ك : الشقاء .

(٧) ك : واحدها .

(٨) ثوب جمعت أطرافه .

(٩) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء .

(١٠) (ص : ٦٨) .

الثالث : ما كان على أفعال نحو : عِبء وأَعْبَاء ، وَقفا وأَقْفَاء ، وَعُضُو
وأَعْضَاء ، كما تقول : حَمَلٌ وَأَحْمَال ، وَجَمَلٌ وَأَجْمَال ، وَقُفْلٌ وَأَقْفَال .
الرابع : ما كان على أفعلاء ، نحو : غَنِيٌّ وَأَغْنِيَاء ، وَصَفِيٌّ وَأَصْفِيَاء {كما
تقول} (١) : صَدِيقٌ وَأَصْدِقَاء .

الخامس : ما كان على فعلاء : شَرِيكٌ وَشُرَكَاء ، وَشَرِيفٌ وَشُرَفَاء . وَمَلِكٌ هَذَا
البَاب : أَنْ تَحْمِلَ (٢) الْكَلِمَةَ عَلَى مَا قَارِبَهَا فِي الْمَعْنَى مِنَ الصَّحِيحِ ، كَمَا
يُفْعَلُ فِي الْأَصْوَاتِ وَالْأَدْوَاء ، وَتَحْمِلُهَا عَلَى مَا سِوَاهَا فِي الْوِزْنِ كَمَا
فَعَلْتَ فِي الْمَصَادِرِ ، وَإِنْ كَانَ جَمْعًا نَظَرْتَ مَا وَاحِدُهُ ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا
نَظَرْتَ مَا جَمَعُهُ وَعَلَى هَذَا فَفَس .

(١) تكملة من (ب) .

(٢) ك : قوله (أن تحمل) معادة .

الباب الرابع فى (التثنية)

وفيه مقدمة وثلاثة فصول :

- أما المقدمة : فيندرج فى معناها مع التثنية الجمع ، فنقول : اعلم أن ٢٢ / ب
التثنية والجمع يخصان الأسماء دون الأفعال والحروف .
والأسماء تنقسم قسمين : قسم يثنى ويجمع - وهو الأكثر - . وقسم لا
يثنى ولا يجمع ، وهو الأقل ، وينحصر فى أنواع :
الأول : المصادر والأجناس ، ما لم تختلف أنواعها : كالضرب والأكل ،
والماء والتراب . وقد ذكرناه فى المفعول المطلق (١) .
الثانى : اسم الفاعل والصفة المشبهة به . إذا عملا فى المظهر - فى
القول القوي - نحو : مررت برجل قائم غلامه ، وظريف أبوه ، فلا يجوز :
قَائِمِينَ غلاماه ، وظَرِيفِينَ أبواه ، وقد ذكرناه فى باب العوامل (٢) .
الثالث : أسماء الأفعال نحو : نَزَالَ وتَرَكَ ، وقد ذكر فى باب العوامل
أيضاً (٣) .
الرابع : الجُمْلُ إذا سُمِّيَ بها ، نحو : تَأَبَّطَ شَرًّا ، وقد ذكر فى باب
الحكاية (٤) .
الخامس : أفعل إذا كان معه من مظهرة أو مقدره نحو : زيد أحسن
من عمرو ، وقد ذكر فى باب الإضافة (٥) .
السادس : أجمع التى للتوكيد ، وأكثع وأبصع ، للتثنية خاصة (٦) .

(١) ١٣٥/١ - ١٣٦ .

(٢) ٥١٠/١ . قال المؤلف - رحمه الله - : (تقول مررت برجل قيام غِلمانه ، ولا يحسن قائمين غلمانه ،
إلا على لغة من قال : (أكلونى البراغيث) .

وانظر : ٥١٦/١ .

(٣) ٥٢٧/١ .

(٤) ٧١٠/١ . وانظر الكتاب (٦٥/٢) .

(٥) ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٦) فقد جاء فيها الجمع فقليل : جُمِعَ وكَثُرَ ويُبْضَعُ . . انظر : الكتاب (٢٢٣/١) .

السابع: الموغل في شبه الحروف نحو: مَنْ، وَكَمْ، إِلَّا الَّذِي، وَ «ذَا»؛ لانفرادهما بجواز الوصف بهما ولهما .

الثامن: فلان وفلانه؛ لأنه كناية عن علم معرفة، والعلمية تزيلها التثنية .

التاسع: الاسم المضاف إليه أبو في الكنية نحو: أبي بكر، لأنه بعض الاسم .

العاشر: الاسم المثنى والمجموع، إلا على تأويل الفرقتين، والطائفتين^(١) كقوله:

بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ (٢).

(١) ك: الطائفتين .

(٢) رجز لأبي النجم العجلي من لاميته المشهورة التي أولها:

الحمد لله الوهوب المجزل .

(ديوان أبي النجم العجلي: ١٧٦). ورواية الفارسي للبيت في شرح الأبيات المشكلة الإعراب (١٤١): (بين رماحي دارم ونهشل).

مالك هو: ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكاية بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل، ويريد به قبيلة بني مالك، ونهشل هو: ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، ويريد به بني نهشل، قال الأصبهاني - في كتابه الأغاني (٧٨/٩): (ونهشل قبيلة من ربيعة وهؤلاء يرعون الصُّمَّانَ وعرض الدهناء، قال أبو عمرو: وكان سبب ذكر هاتين القبيلتين - يعني بني مالك ونهشل - أن دمأً كانت بين بني دارم، وبني نهشل وحروباً في بلادهم فتحامى جميعهم الرعى فيما بين فلج والصُّمَّانَ مخافة أن يغروا بشر، حتى عفى كلوم وطال، فذكر أن بني عجل جاءت لغزوها إلى ذلك الموضع فرعته ولم تخف من هذين الحيين ففخر به أبو النجم).

والبيت في: - (الأغاني: ٧٨/٩)، أمالي القالي (٢٣٣/٢)، تعليق الفرائد (٢٨٧/١)، الخزانة (٤٠١/١)، سمط اللالكى (٨٥٦)، شرح الأبيات المشكلة الإعراب (٤١)، شرح الجمل (١٣٨/١)، شرح الحماسة - للتبريزي (٣٤/١)، شرح شواهد الشافية (٣١٢)، شرح المفصل (١٥٥/٤)، شواهد الكشاف (٢٢٨-٢٢٩)، الكشاف (١٦٨/٢)، اللسان (بقل)، المخصص (١٧٥/١٠)، معجم ما استعجم (١٠٢/٨).

لَنَا إِبْلَانٌ فِيهِمَا مَا عَلَّمْتَهُ (١).

وفي الحديث : (مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالشَّاةِ الْعَائِرَةِ) (٢) بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ (٣) . فهذه الأقسام لا يجوز تثنيتهما ولا جمعها وما عداها من الأشياء يثنى ويجمع . والغرض من التثنية والجمع : الاختصار ، فإن "قام الزيدان" ورأيت (الزيدين) (٤) أخصر من « قام زيد وزيد » و « رأيت زيدا وزيدا » .

(١) صدر بيت وعجزه :

فَعَنْ آيَةٍ مَا شِئْتُمْ فَتَنَكَّبُوا .

وهذا البيت نسبه أبو زيد - في نوادره : ٤١٧ - إلى شعبة بن قمير ، وهو شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، ورواية أبي زيد

(هُمَا إِبْلَانٌ فِيهِمَا مَا عَلَّمْتُمْ)

ورواه الفارسي - في التكملة - (١٧٧) ، وشرح الأبيات المشككة الإعراب (٣٥) :

(هما إبلاّن فيهما ما علمتم فعن أيها ما شئتم فتتكبوا

ولم يرو أحد (ما علمته) إلا ابن الأثير .

ولعوف بن عطية الخرع التميمي قصيدة أولها :

هما إبلاّن فيهما ما علمتم فأدوهما إن شئتم أن نسالما

(الخزانة : ٣/٢٨٣) .

قوله : (إبلاّن) أى جماعتان من الإبل ، ولفظ الإبل في عرف أهل اللغة عبارة عن مائة بعير .

(ما علمته) : أى من قرى الأضياف وتحمل الغرامات والديات .

قوله (تنكبوا) أى : أعدلوا عنها خائبين عاجزين .

والبيت فى : الأصمعيات (١٦٧) ، إيضاح شواهد الإيضاح { (١٨٦) ، التخمير (٣٦٩/٢) ، التكملة (١٧٧) ، الخزانة (٣٨١-٣٨٢/٣) ، شرح أبيات الإيضاح لابن برى (٨٨ب) ، شرح الأبيات المشككة الإعراب (٣٥) ، شرح شواهد الكشاف (٣٤٥) ، شرح المفصل (١٥٤/٤) ، الكشاف (٣٧/٤) ، لسان العرب (نكب) ، المصباح فى شرح أبيات الإيضاح (٢٦٠ب) ، المفصل (١٨٦) ، النوادر - لأبي زيد (٤١٧) .

(٢) ك : العاين .

(٣) فى صحيح مسلم (٢١٤٦/٤) (٢٧٨٤) فى كتاب " صفات المنافقين وأحكامهم ، من حديث عبد الله بن

عمر رضى الله عنهما عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (مثل المنافق كمثل الشاة العائرة

بين الغنمين تعير إلي هذه مرة وإلي هذه مرة) .

ورواه النسائي فى سننه (١٢٤/٨) فى كتاب الإيمان ، باب (مثل المنافق) .

والعائرة : المترددة الحائرة التى لا تدرى أيهما تتبع .

(٤) تكملة من (ب)

والعلماء في مُثْنَى الأعلام ومجموعها مختلفون ، فمنهم من يُلققه الألف واللام عوضاً عما سلب من التعريف ، فيقول : الزيدان والزيدون ، وهم الأكثر^(١) ومنهم من لا يدخلهما عليه ويبقيه على حاله قبل التثنية والجمع ، فيقول : زيدان وزيدون^(٢) .

والأسماء علي ثلاثة أُضرب : ضربٌ يثنى ويجمع ، نحو : رجل ، وزيد وضربٌ يثنى ولا يجمع على لفظه ، نحو : امرؤ وامرأان^(٣) ، وضربٌ يجمع ولا يثنى وهو سواء^(٤) ، قالوا : سواء^(٥) وسواسية^(٦) ، استغناء عنه بقولهم : سيان ، وقد حكى تثنيتُهُ شاذاً ، قالوا : سواءان^(٧) .

الفصل الأول في تعريف التنية :

وهي ضم مفردٍ غالباً ، وتنقسم^(٨) قسمين : لغويةً - وهي الأصل - وصناعيةً - وهي الفرع - .

ولا يخلو الاسمان أن يكونا مختلفين لفظاً أو متفقين و فالمختلفان بابهما

(١) انظر سر الصناعة (١٢٢ب ، ١٢٥ب) .

(٢) قال أبو حيان في التذييل والتكميل ج١ . ٦٧ : (وهذا القول الثاني غريب جداً ، لم أقف عليه إلا في هذا الكتاب) . أي : في البديع قاله بعد أن نقل عنه الرايين . وانظر : الهمع (٤٢/١) .

(٣) قاله ثعلب في الفصيح ٨٤ ، ومنه : بَشْرٌ وبِشْرَان ، ومَرْءٌ ومَرَّان ، وأسدٌ وأسدان . انظر : المزهرة (٢٠٠/٢) .

(٤) فمن جمعه قول الشاعر : (ليس الرجال وإن سؤوا بأسواء) . ومثله ضبعان : للمذكر ، انظر : المذهر (٢٠١/٢) .

(٥) ك : أسواء

(٦) في لسان العرب (سوا) : (وقال ابن بري : سواسية جمع لواحد لم ينطق به وهو سوساة ، قال : ووزنه فَعَلَّة ، مثل مَوامة ، وأصله سَوَسَوَةٌ ، فسواسية علي هذا : فَعَالَّة كلمة واحدة ، ويدل علي صحة ذلك قولهم : سَوَسَوَةٌ ، لغة في سواسية .

(٧) قال الفارسي - في الحجة (٢٠٠/١) : وحكى السكري عن أبي حاتم إجازة تثنية سواء ، ولم يصب

ابن السجستاني في ذلك ، لأن أبا الحسن وأبا عمر زعما أن ذلك لا يثنى ، كأنهم استغنوا بتثنية سى عن تثنية سواء ، كما استغنوا عن ودع بترك . وانظر : الصحاح (٢٢٨٥/٦) ، والغرة (١٦٥/٢ب)

، وفي الارتشاف (١١١٧/١) : وحكى أبو زيد تثنيتة فتقول : هما سواءان

وانظر : البحر المحيط (٤٤/١) .

(٨) ك : وينقسم .

اللغوية ، وطريقه أن يُجمَع بينهما بحرف العطف فتقول : قام زيد وعمرو .
والمتفقان : بابهما الصناعية ، علي أن يتفقا عدّة وحركةً وسكوناً
ونضداً^(١) نحو : قام الزيدان والعمران .

وقد جاءت اللغوية في المتفقين نادراً نحو : قام زيد وزيد ،
وكقول الشاعر^(٢) :

ب/٢٣

لَوْعَدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كَانَ أَكْرَمَهُمْ بَيْتًا وَأَبْعَدَهُمْ عَنْ مَنْزِلِ الذَّامِ
وقيل : إنما أراد به هاهنا الجنس لا التثنية^(٣) .

وجاءت الصناعة في المختلفين نادراً ، قالوا : العُمران لأبي بكر وعمرو ،
والقُمران : للشمس والقمر تغليباً لطول ولاية عمراً واشتهار عدله ، ولتذكير القمر
والتثنية علي ثلاثة أضرب :

تثنية في اللفظ والمعنى وهي الصناعية ، وتثنية في المعنى دون اللفظ ،

(١) أي : اتساقاً .

(٢) هو : عصام بن عبيد الزماني اليمامي ، شاعر أموي (انظر : معجم الشعراء ٢٧٠) . ونسب
الجاحظ البيت إلي همام الرقاشي ، ونسبه ابن عبدربه إلي هشام الرقاشي ، ونسبه ابن قتيبة إلي
أبي المقام الأسدي .

والبيت من أبيات أربعة أوردها أبو تمام في (الحماسة ٥٦٠/١) .

ورواية الحماسة : (أكرمهم ميتاً) . ورواية عيون الأخبار - لابن قتيبة : لوعد بيت وبيت .. بيتاً
ورواية ابن هصفور في المقرب (٤١/٢) : (قبرٌ وقبرٌ كان أكرمهم بيتاً) . ورواية ابن عبد ربه في
(العقد ٥١/١) :- (لوعد قبر وقبر كنت أقربهم قربي ، وأبعدهم عن منزل الذام)

(والذام) : لغة في الذم .

والبيت في : البيان والتبيين (٣١٦/٢) ، والحماسة - لأبي تمام (٥٦٠/١) ، والحماسة البصرية
(٢٢/٢) ، والخزاة (٣٤٥/٣) ، وشرح الحماسة للتبريزي ، (٧٧/٣) ، وللمرزوقي (١١٢٢/٣) ،
والعقد الفريد (٥١/١) ، وعيون الأخبار (٩٢/١) ، ومعجم الشعراء ٢٧٠ ، والمقرب (٤١/٢) ، .

(٣) قال ابن جنى في : (التثنية علي شرح مشكلات الحماسة : ١٦٥ آ) : (لم يُرد لوعد قبران اثنان
وإنما أراد لو عدت القبور قبراً قبراً) .

لو عد قبر وقبر كنت أقربهم قربي وأبعدهم عن منزل الذام .

وهي كلاً وكلتا ، وقوله تعالى : *إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا* (١) .
 فهو في موضع قلبين (٢) ، وتثنية في اللفظ دون المعنى نحو : لبيك اللهم
 لبيك ، فإن المقصود بها المبالغة في الإجابة ، وذلك لا يقع باثنين ، ومنه قولهم :
 «مالي بهذا الأمر يدان» (٣) ، إنما يريدون انتفاء القوة .
 وقد يثنى الشيء يراد به غيره كقوله (٤) :
 كَمَا دَحَسْتَ الثُّوبَ فِي الوَعَائِنِ .
 [يريد الثوبين في الوعاء] (٥) ، والمقصود بالذكر في هذا الباب من هذه
 الأقسام القسم الأول .

- (١) سورة التحريم (٤) .
 (٢) انظر : مشكل إعراب القرآن (٣٨٧/٢) ، والبيان في غريب إعراب القرآن (٤٤٦/٢) . وإملاء مامن به
 الرحمن (٢٦٤/٢) ، والبحر المحيط (٢٩٠/٨ - ٢٩١) .
 (٣) من أمثال العرب ، ويضرب للشيء لا يستطاع ولا يقدر عليه . انظر : مجمع الأمثال (٢٦٧/٢) .
 قال كعب بن سعد : وأعمد لما تعلو فما لك بالذي لا تستطيع من الأمور يدان
 (٤) لم أعر علي قائلة ، وأظنه من قصيدة خطام الماشعي التي أولها :
 حي ديار الحي بين السهبين . وطلحة الدوم وقد تعفين . وقبله في المخصص (٢٢/٣) : (يُورْهَا
 بِمُصْمَعِدِ الْجَنِينِ) .
 وفي اللسان (دحس) : (يُورْهَا بِمُصْمَعِدِ الْجَنِينِ) .
 وفي شرح الأبيات المشككة الإعراب . للفارسي (٣٢ آ) ، وفي الأمالي الشجرية (٣٦٧/١) : كما لَفَّتْ
 الثُّوبَ فِي الوَعَائِنِ) .
 قوله : يورها : الضمير يعود علي ناقة . يقال يور الراعي الناقة - إذا ضربها الفحل ولم تلقح - أي
 يدخل في رحمها الإزار أو الأرو وهو غصن من شوك أو قتاد تضرب به الأرض حتي تلين أطرافه ثم
 يبيل ويذر عليه ملح .
 قوله (مصمعد الجنين أو مسمعد أو مسمعد : أي منتفخ الجنين من شدة الغضب .
 قوله (دحست) : أي ملأت .
 والمعنى العام للرجز : (أن هذا الراعي يدخل في رحم الناقة الأر وهو شديد الغضب لعدم لقاحها
 كما تملأ الوعاء بالثوبين) . والبيت في :
 إرتشاف الضرب (١١٥/١ ب) ، الأمالي الشجرية (٣٦٧/١) ، شرح الأبيات المشككة الإعراب (٣٢) ،
 اللسان : (دحس) ، المخصص (٢٢/٣) .
 (٥) تكملة من (ب) .

الفصل الثاني : في كيفية التثنية الصناعية :

ولا يخلو الاسم المثنى أن يكون صحيحاً أو معتلاً. والصحيح لا يخلو أن يكون مذكراً أو مؤنثاً، أما المذكر فلا يخلو أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، فالمرفوع : تزيد عليه ألفاً ونوناً مكسورة ، نحو : قام الرجلان والزيدان ، والمجرور تزيد عليه ياء مفتوحاً ما قبلها ونوناً مكسورة نحو : مررت بالرجلين والزيدين وأما المنصوب : فتجمله في التثنية على المجرور كالعوض من حمل المجرور عليه فيما لا ينصرف فتقول : رأيت الرجلين والزيدين .

فإن كان مضافاً تثنيته دون المضاف إليه نحو : قام عبدالله ، وكذلك الكنى نحو : قام أبوا زيد ، وقوم من العرب يجعلون المثنى في الأحوال الثلاث بالألف وقد حمل عليه قوله تعالى : * إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ * (١) في أحد الأقوال (٢) ومنه قول الشاعر :

تَزُودَ فِيمَا بَيْنَ أَدْنَاهُ طَعْنَةً دَعْتُهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمِ (٣)

(١) انظر ما سبق (ص : ٣٩) .

(٢) ألخصها فيما يلي :

- أ - أن (إن) : بمعنى نعم ، وإليه ذهب المبرد وغيره ، أو أنها بمعنى (أجل) وإليه ذهب قطرب .
ب - أن الآية على لغة بني الحارث بن كعب التي تلزم المثنى الألف في كل الأحوال .
ج - أن الألف وجدت دعامة ليست بلام الفعل فزيدت عليها النون ولم تغير كالذي والذين ، وهذا رأى الفراء .

- د - أن الألف شبهت بالألف في قولك : يفعلان ، فلم تغير .
ه - أن هنا ضمير شأن محذوفاً تقديره : إنه هذان لساحران ، وعليه قدماء النحويين .
و - أجريت التثنية مجرى الواحد ، وهو رأي ابن كيسان .
انظر تفصيل هذه الآراء في : معاني القرآن - للفراء (١٨٣/٢-١٨٤) ، ومعاني القرآن وإعرابه - للزجاج (٢/٢٠٠-٢٠١ب) ، وإعراب القرآن - للنحاس (٢/٣٤٥-٣٤٦) ، الحجة - لأبى زرعة (٤٥٤-٤٥٦) ، البحر المحيط (٦/٢٥٥) .

(٣) بيت لهويز الحارثي

وكل من روى البيت روى صدره (تزود منا) ، وفي اللسان (بين أذنيه) ، وحينئذ لا شاهد فيه ، وفي سر الصناعة والحجة لأبى زرعة والهمع والدرر اللوامع (بين أذناه ضربة) .
قوله : (هابي التراب) : ما اختلط منه بالرماد .
والبيت في :

الحجة - لأبى زرعة (٤٥٤) ، الدرر اللوامع (١٤/١) ، سر الصناعة (٢٠٤ ب) ، شذور الذهب (٤٧) ، شرح المفصل (١٢٨/٣ ، ١٩/١٠) ، اللسان (صرع ، شطى ، هبا) .

وقال (١) الآخر :

أَعَشَقُ مِنْهَا الْجَيْدَ وَالْعَيْنَانَا (٢) .

وقول الآخر :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا (٣) .

وأما المؤنث من الصحيح فحكمه حكم مذكره ، نحو: قام الهندان والفاطمتان، ورأيت الهندين والفاطمتين ، ومررت بالهندين والفاطمتين . وما فيه تاء التأنيث بمنزلة ما ليست فيه ، ولم تسقط التاء في التثنية إلا

(١) ك : وقول .

(٢) لم أعثر على قائله ، ونسبه أبو زيد إلى رجل من بني ضبة ، وقال ابن عصفور - في المقرب ٤٧/٢ :
(فأما قوله : أعرف منها الجيد والعينانا...فمصنوع) .

ويعده : ومنخران أشدها ظييانا .

ورواية أبي زيد في النوادر (١٦٨): (أعرف منها الأنف والعينانا) .

ويزوي : أحبُّ منها وظييان اسم رجل .

والبيت في :

تعليق الفوائد (٩٦/١) ، تلقيب القوافي - لابن كيسان (٦٤) ، الخزانة (٣٣٦/٣) ، الدرر اللوامع

(٢١/١) ، سر الصناعة (٢٠٤ ب) ، شرح الأبيات المشككة الإعراب (٣٥ب) ، شرح التصريح

(٧٨/١) ، شرح الجمل (١٥٠/١) ، شرح المفصل (٢٩/٣) ، المقرب (٤٥/٢) ، النوادر - لأبي زيد

(١٦٨) ، الهمع (٤٩/١) .

(٣) ينسب إلى أبي النجم العجلي وأنكر ذلك عبد القادر البغدادي، ونُسِبَ إلى رجل من بني الحارث .

وهذا الرجز في كثير من كتب النحو واللغة منها :

أوضح المسالك (٣٣/١) ، الخزانة (٣٣٧-٣٣٨) ، ديوان أبي النجم العجلي (٢٢٧) ، شذور الذهب

(٤٨) ، شرح أبيات المغني (١٩٣/١) ، شرح الشواهد للعيني (١٢٣/١) ، شرح شواهد المغني

للسيوطي (١٢٨/١) ، شرح المفصل (٥٣/١) .

من كلمتين ، هما حُصِيَّةٌ ، وأُليَّةٌ ، في قوله (١) :
كَأَنَّ حُصِيَّةً مِنَ التَّدْلُلِ .

وقول الآخر :

تَرْتَجُ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الوَطْبِ (٢) .

وأما المعتل فلا يخلو أن يكون منقوصاً أو مقصوراً أو مهموزاً أو محذوف اللام . أما المنقوص فجميعه تعاد يائه في التثنية تقول في : عَمٍ وشَجٍ وقَاضٍ ورامٍ وغازٍ وداعٍ : عَمِيَّانٍ وشَجِيَّانٍ وقَاضِيَّانٍ ، ورامِيَّانٍ ، وغازِيَّانٍ ، ودَاعِيَّانٍ .
أما المقصور فعلى ضربين : ثلاثي ، وما فوقه .

فالثلاثي : تعاد ألفه في التثنية إلى ما قلبت عنه ، تقول في عصا ورحى :
عَصَوَانٍ وَّرَحِيَّانٍ ، وما جهل (٣) أصل ألفه منه اعتبر بالإمالة ، فإن أميل قلب

(١) في أكثر المصادر أنه لخطام الريح المجاشعي ، ونسبه الهروي في شرحه على فصيح ثعلب (٨١) :
لجنبد بن المثني الطهوي ، وقيل : إنه لسلمي الهذلي .
وبعده قوله : ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل .

ورواه أبو تمام في الحماسة ٤٣٢/٢ (سحق جراب فيه ثنتا حنظل) .
والبيت في كثير من كتب النحو واللغة منها : إصلاح المنطق (١٦٨) ، الأمل الشجرية (٢١٠/١) ،
تهذيب إصلاح المنطق (٢٥/٢) ، التخمير (٣٦٠/٢) ، التكملة (١١٨) ، التنبيه على مشكلات الحماسة
(٣١٥) ، الحماسة (٤٣٢/٢) ، الخزانة (٣١٤/٣) ، الدرر (٢٠٩/١) ، دلائل الإعجاز (٣٤٣) ، الشذور
(٤٥٨) ، شرح الجمل (١٤٠/١) ، شرح الفصيح للهروي (٨١) ، الكتاب (١٧٧/٢) ، المصباح لابن
يسعون - ١٩٢ب) ، المقتصد (٧٣٠/٢) .

(٢) لم أعر على قائله وقبله :

كانما عطية بن كعب طعينة واقفة في ركب

قوله : (ترتج { }) أي : تضطرب ، وقوله : (ألياه) واحدها ألية وهي العجيزة ، وقوله : (الوطب) هو
سقاء اللبن .

والبيت في : أدب الكاتب (٤١٠) ، الاقتضاب (٢٥٤/٣) ، الأمل الشجرية (٢٠/١) ، التخمير
(٣٦٠/٢) ، التكملة (١١٨) ، الخزانة (٢٦٦/٣) ، شرح أدب الكاتب - للجواليقي (٣٠٠) ، شرح
المفصل (١٤٣/٤) ، المصباح لابن يسعون (١٩٢) ، المقتضب (٤١/٣) ، المقرب (٤٥/٢) ، المنصف
(١٣١/٢) ، نوادر أبي زيد (٣٩٣) .

(٣) ك : جهلت .

يَاءً، وَإِنْ لَمْ يُمَلِّ قَلْبُ وَاوًا ، فالأول : نحو مسميين (١) بِ « متى » و « بلى » ،
تقول فيه : مَتَّانٌ وَيَلْيَانُ ، ، والثاني ، نحو : مُسَمِّيْنٌ د « لَدَى » و « إِلَى » تقول
فيه : « لِدَوَانٍ » و « إِلْوَانٍ » .

وأما ما تجاوز الثلاثي ، فإن ألفه تقلب ياءً من غير نظر إلى أصلها ، تقول
في أعمى ، وأعشى ، ومثني ، ومصطفى ، وحُبلى ، ومِعزى ، وحُبَارِي : أعميان
وأعشيان ومثنيان ، ومصطفيان ، وحُبليان ، ومِعزيان ، وحُبَارِيَان .
فأما قولهم : مَذْرَوَان (٢) ، فلأن التثنية فيه لازمة ، والكلمة مبنية على
الألف والنون ، فلم يقولوا : مَذْرَى حتى يقولوا : مَذْرِيَان (٣) ، فصارت ألفها
حشواً (٤) .

وأما المهموز فعلى ضربين :

أحدهما : أن يكون قبل همزته أَلْف (٥) ،

والثاني : ألا يكون (٦) قبلها أَلْف (٧) .

فالأول تنزل الهمزة فيه أربع منازل :

الأولى (٨) : أن تكون أصلية كقُرَاء (٩) ، ووُضَاء . لأنَّهما { فُعَالٌ } (١٠) من

القراءة والوضوء .

(١) ك : مسمين .

(٢) المذروان : طرفا الأيتيم ، وقيل : طرفا كل شيء .

(٣) قال أبو علي القالي في أماليه (٢٠٢/١) : (وليس لهما واحد لأنه لو كان لهما واحد ففيل :

مَذْرَى ، لقيل في التثنية : مَذْرِيَان - بالياء - ، وما كانت بالواو) .

وقال أبو حيان - في الارتشاف : ١١٨/١ آ : (وحكى أبو عبيد عن أبي عمرو مَذْرَى مفرداً ، وحكى

عن أبي عبيدة : مَذْرَى ومَذْرِيَان) .

(٤) انظر : الكتاب (٢/٩٥ ، ٣٨٣ ، ٣٩٦) ، المقتضب (١/١٩١ ، ٢/٦٣ - ١٦٤ ، ٣/٤٠) ، الأمالي الشجرية

(١٩/١) ، التكملة (٣٩) .

(٥) كان المفروض أن يقيد المؤلف - رحمه الله تعالى - ذلك فيقول : أَلْف زائدة .

(٦) ب : لا يكون .

(٧) كان المفروض أن يقيد المؤلف - رحمه الله تعالى - ذلك فيقول : أَلْف زائدة .

(٨) ك : المنزلة الأولى .

(٩) القراء : الرجل المتسك .

(١٠) تكلمة من (ك) .

الثانية : أن تكون منقلبة عن واو أو ياء أصليين ، نحو : كساء ورداد ، وهمزة هاتين المنزلتين تثبت في التثنية ، تقول فيهما : هذان قُرَّاءان ووضَّاءان ، وكساءان وردادان ، وقد جاء في الثانية القلب ، قالوا : كساوان وردايان (١) ، لأنها تنقص عن الأولى درجة يكونها بدلاً من أصل ، وهو قليل .

الثالثة : أن تكون منقلبة عن حرف زائد نُزِّلَ منزلة { الأصل } (٢) ، نحو : علباء (٣) وحرباء (٤) ، لأن الهمزة منقلبة عن ياء للإلحاق بسرداح (٥) ، وهي التي ظهرت في درحاية (٦) - كما ستراه في التصريف (٧) .

وهذه الهمزة لك فيها القلب وهو الأكثر ، لأنها نقصت عن الأولى درجتين لكونها منقلبة عن حرف مشبه بالأصل ، فتقول : علباوان وحرباوان ، ولك فيها الإبقاء على الأصل - وهو الأقل - ، فتقول : علباءان وحرباءان (٨) .

قال سيبويه : وسألته - يعنى الخليل - عن عقلته بثنايين (٩) لِمَ لَمْ يَهْمَزْ؟ فقال : لأنه لا يفرد له واحد (١٠) .

١/٢٥

- (١) أخطأ المؤلف - رحمه الله - بردها إلى أصلها ، فالذى عليه الصرفيون أنها لا تقلب وهو الكثير ، ويجوز بقلة أن تقلب واواً ، وفي المخصص (١١٦/١٥) : (وقد حكى الكسائي أن من العرب من يقول : ردايان وكسايان) .
- انظر : الكتاب (٩٤/٢) ، المقتضب (٣٩/٣ ، ٨٧) ، الأصول (٤٤٢/٢) ، التكملة (٤١) .
- (٢) تكملة من (ب) .
- (٣) العلباء : مذكر ، وهو عصب العنق .
- (٤) الحرباء : مذكر ، وهو دويبة يستقبل الشمس برأسه ويدور معها كيف دار ، ويتلون ألواناً بحر الشمس .
- (٥) السرداح : الناقة الطويلة أو الكريمة أو العظيمة أو السمينة . انظر : القول بالحقاء علباء وحرباء بسرداح في الكتاب (١٠/٢) ، المقتضب (٨٨/٣) ، التكملة (٤١) ، والمذكر والمؤنث للمبرد (١٣٤ - ١٣٥) ، ولابن الأنباري (٤٠٤/١) .
- (٦) الدرحاية : الرجل القصير السمين البطين .
- (٧) ص : ٥٢٦ .
- (٨) الصحيح عكس ما رآه المؤلف ؛ فالإبقاء أجود ، والقلب أقل ، قال سيبويه في الكتاب (٩٤/٢) : (رداءان وكساءان وعلباءان فهذا الأجود الأكثر .. واعلم أن ناساً كثيراً من العرب يقولون : علباوان وحرباوان شبهوهما ونحوهما بحمراء ...) .
- انظر : المقتضب (٨٧/٣) ، الأصول (٤٤٢/٢) ، المخصص (١١٥/١٥) .
- (٩) ك : بقنايين .
- (١٠) قال سيبويه في الكتاب (٩٥/٢) :
- (وسألت الخليل عن قولهم : عقلته بثنايين وهنايين لِمَ لَمْ يَهْمَزُوا ؟ فقال : تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد ثم بينوا عليه فهذا بمنزلة السماوة لَمَّا لم يكن لها جمع كالعطاء والعباء يجيء عليه جاء على الأصل) .

الرابعة : أن تكون منقلبةً عن حرف زائد لم يلحق بالأصل كالمنقلبة عن ألف التانيث^(١)، نحو : حمراء وصفراء ، وتقلب في التثنية واواً ليس غير، تقول حمراوان وصفراوان^(٢) .

الضرب الثاني :

وهو ما ليس قبل همزته ألف ، فليس فيه إلا تصحيحُ الهمزة ، نحو : الْفَرَأُ^(٣) وَالرَّشَاءُ^(٤) ، وَالْحَدَأُ^(٥) ، تقول فيه : الْفَرَأَانُ ، وَالرَّشَاءَانُ ، وَالْحَدَأَانُ .
وأما المحذوف اللام ففيه مذهبان : أحدهما ترد لامه فتقول : أخوان وأبوان ، والآخر : لا ترد نحو : يدان^(٦) ودمان ، وقد جاء : يديان ودميان ، قليلاً، كقوله :

يَدَيَانِ بَيضَاوَانٍ عِنْدَ مُحَلِّمٍ^(٧) .

(١) قول المؤلف - رحمه الله تعالى - : (كالمنقلبة عن ألف التانيث) يوحي بوجود غيرها ، وهذا غير صحيح ، فما ليس للإلحاق فهو للتانيث ، ولو قال : (أن تكون منقلبة عن حرف زائد للتانيث) لكان أحسن ، أو قال مثل الفارسي في التكملة (٤١) : (المنقلبة عن الحرف الزائد الذي لم يلحق بالأصل) .
(٢) قال الفارسي في التكملة ٤٢ : (وحكى عن محمد بن يزيد عن أبي عثمان المازني : حمراءان) وقال ابن سيده - في المخصص (١١٦/١٥) عن الكسائي أنه (يجيز التثنية بالهمز في حمراءان ويأبه ، وأجاز أيضاً حمل باب حمراء على جميع ما يجوز في باب رداء فيقال : حمرايان) .

(٣) كالجبل : حمار الوحش .

(٤) هو : الظبي إذا قوى ومشى مع أمه .

(٥) جمع حدأة .

وفي النسختين (ب ، ك) : الفراء والرشاء والحداء ، وهذا غير صحيح .

(٦) ك : زيدان .

(٧) صدر البيت وعجزه : (قَدْ تَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضْهِدَا) .

وهذا البيت لم أعثر على قائله . ورواه ابن الشجري في أماليه (٣٥/٢) : (قد يمنعانك أن تُذَلَّ وتُظَهَّرَا) .
ورواه الجوهري في الصحاح (٢٥٤٠/٦) . (قد تنفعانك منهما أن تهضما) ، وروى الصيغري في التبصرة والتذكرة (٥٩٩/٢) البيت : (يديان بالمعروف عند مُحَرِّقٍ) .

قوله : (مُحَلِّمٌ) قيل : إنه ملك من ملوك اليمن .

وأما (مُحَرِّقٌ) : فهو لقب عمرو بن هند ملك الحيرة ، لُقِبَ بذلك لأنه حرق مائة من بني تميم . وقيل : إنه لقب الحارث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة .

تضام وتضهد : أي تظلم وتظهر .

والبيت في كثير من كتب النحو واللغة منها : الأمالي الشجرية (٣٥/٢) ، التبصرة والتذكرة (٥٩٩/٢) ، التخمير (٣٦٧/٢) ، الخزانة (٣٤٧/٣) ، شرح الأشموني (١١٤/٤) ، شرح الجمل (١٤٠/١) ، شرح السيرافي (٥٦٢/٤) ، شرح شواهد الشافية (١١٣) ، شرح اللمع - لابن برهان (٢٥٦) ، شرح المفصل (١٥١/٤) ، الصحاح (٢٥٤٠/٦) ، المخصص (٥٢/١٧) ، المفصل (١٨٥) ، المقرب (٤٤/٢) ، النصف (٦٤/١) .

وكقوله (١) :

قَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبْرِ اليَقِينِ .

الفصل الثالث : فى أحكامها :

الحكم الأول : الألف والياء الداخلتان على المثنى فيهما خلاف ، فأقر بهما من مذهب سيبويه (٢) أنهما علامتا التثنية ، وحرفا الإعراب وعلامتاها ، ويفرق

(١) قال ابن دريد فى (المجتئى ٩٧-٩٨): (أنشدني عبد الرحمن عن عمه لعلي بن بدال من بني سليم :

لعمرك إنني وأبسا نراع على حال التكاشر منذ حين
لأبغضه ويبغضني وأيضا يرانى دونه وأراه دونى

قلو أنا

وفى الوحشيات (٨٤) نسبت الأبيات إلى مرداس بن عمرو . وفى الحماسة البصرية (٤٠/١) ، نسب البيت إلى المنقب العبدى ، ونسب إلى الفرزدق وإلى الأخطل ...
ورواية البغدادي (على جُر) بضم الجيم وسكون الحاء المهمله ، كذا ضبط الكلمة فى الخزانه (٣٥١/٣) ، وشرح شواهد الشافية (١١٣) ، ولذا فسره بأنه الشق فى الأرض ، وفى سائر المصادر (حجر) بحاء مهمله مفتوحة وجيم مفتوحة .
وفى معنى البيت نقل البغدادي فى الخزانه (٣٥١/٣) ، قول ابن الأعرابي : (معناه لم يختلط دمي ودمه من بغضي له وبغضه لي ، بل يجرى دمي يمنا ودمه يسرة) إذ اشتهر عند العرب أنه لا يمتزج دم المتباغضين .

والبيت فى كثير من كتب النحو واللغة ومنها :

الأزهية (١٥٠) ، الأصول (ر) ٦٠٩/٢ ، الأمالي الشجرية (٢٤٤/٢) ، تاج العروس (دمي) ،
التبصرة والتذكرة (٥٩٩/٢) ، التصريف الملوكي (٤٢) ، تعليق الفرائد (٢٨٢/١) ، التمام - لابن جني (٢٥١) ، جمهرة اللغة (٣٠٣/٢) ، الحماسة البصرية (٤٠/١) ، الخزانه (٣٤٩/٣) ، سر الصناعة (١١١٠) ، شرح الجمل (١٤٠/١) ، شرح شواهد الشافية (١١٢) ، شرح المفضليات (٦٠٤/٢) ،
مجالس العلماء (٢٥١) ، المجتئى (٩٨) ، المخصص (١٦٨/١٥) ، المقتضب (٢٣١/١) ، المقرب (٤٤/٢) ، الممتع فى التصريف (٦٢٤/٢) ، المنصف (١٤٨/٢) ، الوحشيات (٨٤) .

(٢) قال سيبويه - فى الكتاب (٤/١) : (وأعلم أنك إذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان : الأولى منهما : حرف المد واللين وهو حرف الإعراب غير متحرك ولا منون ... وتكون الزيادة الثانية نونا كأنها عوض لما منع من الحركة والتنوين وهي النون وحركتها الكسر) .

بين الجر والنصب بالعوامل ، وفيهما أقوال أخرى كثيرة (١).

الحكم الثاني : النون الداخلة على المثني هي بدل من الحركة والتنوين اللذين كانا في المفرد عند سيبويه في ظاهر كلامه (٢)، وقيل (٣) : إنها بدل من الحركة فيما تكون فيه حركة ، نحو : الرجل ، ومن التنوين فيما يكون فيه تنوين بغير حركة ، نحو : عصا ، وبدل منهما فيما يكونان فيه ، نحو : رجل ، وقد اعترض عليه بحبلى ، فإنه لا تنوين فيها ولا حركة . وكسرت النون على أصل التقاء الساكنين (٤) ، لأن القياس فيها حيث زيدت أن تكون ساكنة حتى يحدث مقتضى الحركة ، وقد فتحها قوم من العرب (٥) ، وهي ثابتة في الوصل والوقف وتحذف في مواضع :

(١) ملخص الأقوال :

- أ - مذهب الخليل وسيبويه والزجاج وابن كيسان وابن السراج والفارسي : أنهما حرفا إعراب وحركات الإعراب مقدرة فيهما ، واختاره الأعمى والسهلي وأبو حيان .
 - ب - مذهب الجرمي : أنه معرب بالتغير والانقلاب في حالتي النصب والجر ، وبعدم ذلك في حالة الرفع ، ونسب هذا الرأي ابن عصفور إلى سيبويه واختاره ، ونسبه السهلي إلى المازني .
 - ج - مذهب الأخفش والمبرد والمازني : أن حركات الإعراب مقدرة فيما قبل الألف والياء ، وهما دليل الإعراب .
 - د - مذهب الكسائي والفراء وثلث وقطرب والزيادي : أنهما الإعراب نفسه ونسب هذا إلى الزجاج .
 - ه - حكى عن الزجاج أن المثني مبنى .
- انظر التفصيل في : سر الصناعة (٢٠٢ - ٢٠٣ ب) ، وفيه ترجيح لمذهب سيبويه وأدلة على ذلك .
الإنصاف (١٩/٢٦) ، ارتشاف الضرب (١/١١٩ أ) ، المقتضب (٢/١٥٣-١٥٥) ، الخصائص (٣/٧٣) ، التبصرة والتذكرة (١/٨٨-٨٩) ، الإيضاح في علل النحو : (١٣٠-١٣٤) ، أسرار العربية (٢٢) .
- (٢) انظر (ه ١) ، والمسائل المشككة (٤٨٦) ، والمقتضب (١/٥) ، والتبصرة والتذكرة (١/٨٩) .
 - (٣) القائل هو ابن جنى في سر الصناعة (١٢٢ ، آ ١٢٦) ، وانظر : الارتشاف (١/١١٩-١١٩ ب) ، وانظر : سائر الآراء في : المقتصد (١/١٨٧-١٩١) ، شرح الجمل (١/١٥٢-١٥٤) .
 - (٤) المقتضب (١/٦) ، التبصرة والتذكرة (١/٨٦) .
 - (٥) حكاها الفراء عن بعض بني أسد ، والكسائي عن بني زياد بن قعس ، وأنشدا لحميد بن ثور :
على أحوذيين استقلت عشية فما هي إلا لحة وتغيب
(ديوان حميد ٥٥) ، توضيح المقاصد والمسالك (١/١٠٠-١٠١) ، تعليق الفرائد (٢/١٩٤-١٩٥) ، وقال ابن جنى في سر الصناعة ١٤٤ آ : (وقد حكى أن منهم من ضم النون في نحو : الزيدان والعمران ، وهذان من الشذوذ بحيث لا يقاس غيرهما عليهما

الأول : مع الإضافة ، نحو : غلاما زيد . لأن النون دليل الانفصال والإضافة
دليل الاتصال ، والجمع بينهما متعذر ، فإذا لقي الألف ساكنٌ حذف لفظاً ،
نحو : غلاما الأمير .

الثاني : مع تقدير الإضافة ، كقوله (١) :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أُسْرِبُ بِهِ بَيْنَ نِرَاعِي وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ .

الثالث : في الاسم الموصول لطول الكلام كقوله :

أَبْنَى كَلْبٍ إِنْ عَمِيَ اللَّذَا قَتَلَا الْمُؤَكَّ وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَا (٢) .

(١) القائل : هو الفرزدق ، ونسبه الجرجاني في دلائل الإعجاز (٢٦٨) إلى أرطاة ابن سهية .
وهو من الأبيات الملحقه بديوانه (٢١٥/١) ، ويروي (أرقت له) ، و (يسر به) ورواه الفراء (يا من
رأى بارقا أكفكه) . والعارض : السحاب .
(ذراعا الأسد) : قال ابن قتيبة في : (الأنواء : ٤٨) : وللأسد ذراعان : مقبوضة ومبسوطة ،
والمبسوطة تلي اليمن ، والمقبوضة تلي الشام ، والقمر ينزل بالمقبوضة ، وهما كوكبان بينهما قيد
سوط ...) .
(جبهة الأسد) : في (الأنواء : ٥٦) : هي أربعة كواكب خلف الطرف فيها اختلاف بين كل كوكبين
في رأي العين قيد سوط ، وهي معترضة من الجنوب إلى الشمال .
والبيت في :

التبصرة والتذكرة (١٥٢/١) ، الخزانة (٣٦٩/١) ، (٢٤٦/٢) ، الخصائص (٤٠٧/٢) ، سر الصناعة
(٢٩٧/١) ، شرح الأشموني (٢٥٤/٢) ، شرح التصريح (١٠٥/١) ، شرح الجمل (٩٧/٢) ، شرح
الشواهد للعيني (٤٥١/٣) ، شرح شواهد المغني (٧٩٩) ، شرح المفصل (٢١/٣) ، الكتاب (٩٢/١) ،
اللسان (يا) ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٢٤٣/١) ، المذكر والمؤنث للفراء (١١٥) ، معاني القرآن
الفراء (٣٢٢/٢) ، المغني (٤٩٨) ، المقتضب (٢٢٩/٤) .
(٢) للأخطل من قصيدة يفخر فيها بقومه ويهجو جريرا (شعر الأخطل : ١٠٨/١) .
والبيت في الحاجة بالمسائل النحوية (١٠٥) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١٥٤/٣) ، وشرح الشواهد
للعيني (٤٢٣/١) ، منسوب إلى الفرزدق .
(بنو كليب) : رهط جرير .
والبيت في :

الأزمية (٢٩٦) ، الاشتقاق (٣٣٨) ، إصلاح الخلل (٢٠٥) ، الإفصاح (٣٠٠) ، الأمالي الشجرية
(٣٠٦/٢) ، التبصرة والتذكرة (٢٢٣/١) ، التخمير (٢١٦/٢) ، تعليق الفرائد (٢٠١/١) ، الحجة -
الفارسي (٩٣/١) ، الخزانة (٤٩٩/٢) ، الدرر اللوامع (٢٣/١) ، سمط اللاليء (٣٥٠/١) ، شرح
التصريح (١٣٢/١) ، شرح الجمل (١٧١/١) ، شرح الحماسة - للمرزوقي (٧٩/١) ، شرح المفضليات
(٤٢٨) ، الكتاب (٩٥/١) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٨٤) ، المحتسب (١٨٥/١) ، المذكر والمؤنث
لابن الأنباري (٢٤٣/١) ، معاني القرآن - للأخفش (٨٥/١) ، المفصل (١٤٣) ، المقتصد (٥٣٠/١) ،
المقتضب (١٦٤/٤) ، المنصف (٦٧/١) ، الهمع (٤٩/١) .

الرابع : مع حرف النفي في قولك : لا غلامى لك ، وقد سبق بيانه فى بابہ (١) .
الخامس : عند الأخفش فى قولهم : ضارباك ، والضارباك ، عنده أن الكاف فى موضع نصب (٢) ، لأنّ النون لا تدخل بينه وبين العامل كما تدخل مع المظهر ، وسيبويه يحمل المضمرة على المظهر ويجعل موضعه مع الألف واللام نصباً وجراً (٣) .

السادس : لضرورة الشعر كقوله :

لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاتَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ (٤) .

يريد : خطاتان .

وقد ألحقوا هذه النون هاء الوقف قليلاً فقالوا : زيدانه ، ومنه قوله : ١/٢٦

شَهْرِي رَيْعٍ وَجُمَادٍ بَيْنَهُ (٥) .

(١) ٥٧٥/١ . وقال سيبويه فى الكتاب (٢٤٥/١ - ٢٤٦) : (وزعم الخليل أن النون إنما ذهب للاضافة

ولذلك ألحقت الألف التي لا تكون إلا فى الإضافة) .

(٢) انظر : التبصرة والتذكرة (٢٢٣/١) ، الموفى فى النحو الكوفى (٨١) ، شرح المفصل (١٢٤/٥) ، شرح

الكافية للرضي (٢٨٢/٢ - ١٦/٢) ، شرح الأشموني (٣٠٥/٢) ، شرح التصريح (٣١/٢) ، همع

الهوامع (٤٨/١ - ٥٠ ، ٩٦/٢) ، منهج الأخفش الأوسط (٤٢٢) .

وقد أخذ بهذا الرأي المبرد . انظر : المقتضب (٢٤٨/١ - ٢٤٩) .

(٣) الكتاب (٣٨٦/١) .

(٤) من قصيدة لامرئ القيس ، قالها فى قتله ثعلبة بن مالك . (ديوانه : ١٦٤) .

قوله (متنتان) : مفردا متنة ، مؤنث متن ، وهو الظاهر .

قوله (خطاتا) أصلها خطاتان ، أى : مكتنتان .

والبيت فى وصف فرس يقول عنها : إن لها متنين مكتنتين كأن فوقهما نمرا .

والبيت فى :

الأشباه والنظائر (٢١/٣) ، تعليق الفرائد (٢٨٥/١) ، الحجة للفراسي (٩٢/١) ، الخيل - لأبى عبيدة

(٨٥ ، ١٤٠) ، سر الصناعة (١٣٢ ب) ، شرح الجمل (١٨٥/٢) ، شرح الحماسة للمرزوقي (٨٠/١) ،

شرح شواهد الشافية (١٥٦ - ١٦٠) ، شرح مشكلات الحماسة (٣٥) ، شرح المفضليات للتبريزي

(٧٥١/٢) ، اللسان (خطا) ، مجالس العلماء (١٠٩) ، المخصص (٨٠/٢) ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري

(٢٤٢/١) ، المذكر والمؤنث - للفراء (٨٠) ، معجم مقاييس اللغة (٢٩٥/٥) ، المقرب (١٨٦/٢) .

(٥) رجز ينسب لامرأة من فقفس .

والبيت فى :

الإنصاف (٤٥٠/٢) ، الخزانة (٣٣٨/٣) ، سر الصناعة (١٤٤ آ) ، شرح الجمل (١٥٠/١) ، شرح الكافية

- للرضي (١٧٣/٢) ، شرح المفصل (١٤٢/٤) ، ضرائر الشعر (٢١٧) ، المخصص (١١٤/١٥) ، المقرب

(٤٥/٢) ، الممتع (٦٠٩/٢) .

الباب الخامس فى (الجمع)

وفيه : مقدمة ونوعان :

أما المقدمة :

فاعلم أن الجمع : ضم غير المفرد إلى المفرد (١).

وهو يخص الأسماء دون الأفعال والحروف ، وكل الأسماء تجمع إلا ما استثنيناها فى مقدمة باب التثنية (٢).

وما يجمع منها فهو على ضربين :

{ ضرب } (٣) : يجرى فى إعرابه مجرى التثنية بالحروف ، وله لقبان :

أحدهما الجمع السالم ، والثانى : الجمع الذى على حد التثنية .

{ وينقسم قسمين } (٢) :

أحدهما : خاص ، وما كان مقصوراً على المذكر .

والثانى : متوسط ، وهو ما كان مقصوراً على المؤنث .

وضرب يجرى فى إعرابه مجرى الواحد بالحركات ، وهو الجمع المكسر

{ وهو عام فى الغالب } (٣) .

وينقسم الجمع باعتبار آخر ثلاثة أقسام :

جمع فى اللفظ والمعنى (٤) : وهو المقصود بالذكر هاهنا .

وجمع فى المعنى دون اللفظ ، وهو كل ما لم يكن له واحد من لفظه ، نحو : قوم ،

ورهِط (٥) ، ومنه قوله تعالى : * وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا (٦) * ، فالنعمة

مفردة فى اللفظ مجموعة فى المعنى .

(١) هذا التعريف لم أجده عند غير المؤلف رحمه الله تعالى . وهو تعريف غير دقيق ، فقوله : (ضم غير

المفرد) يشمل المثنى والجمع .

(٢) ص : (٢٢١) .

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) ك : فيها زيادة لا داعي لها وهي قوله (جمع فى الذكر والمعنى) .

(٥) وهو اسم الجمع .

(٦) سورة إبراهيم : ٢٤ .

وجمع في اللفظ دون المعنى : وهو عكس ما سبق في التثنية (١) ، نحو:
 قوله تعالى : * إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا * (٢).
 وأقل الجمع عند الأَكْثَرِ ثلاثة ، وذهب قوم إلى أن أقله اثنان، (٣)
 واستدلوا بقوله تعالى : (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) (٤)، وأراد داود وسليمان ،
 ويقوله تعالى : * فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ... * (٥) ، وهذا مؤول (٦)،
 وحكى سيبويه عن الخليل أن الاثنین جمع (٧). وما ذكرناه في مقدمة باب
 التثنية من الأحكام (٨) فالجمع يشاركها فيه .

(١) ص : ٧٧ .

(٢) التحريم (٤)، وقد سبقت (ص : ٧٧) .

(٣) قال أبو الحسن الأمدي - في كتابه - (الإحكام في أصول الأحكام ٢/٢٠٤) : (مذهب عمر وزيد بن
 ثابت ومالك وداود والقاضي أبي بكر والأستاذ أبي إسحاق وجماعة من أصحاب الشافعي رضي الله
 عنه كالغزالي وغيره : أنه اثنان .

ومذهب ابن عباس والشافعي وأبي حنيفة ومشايخ المعتزلة ، وجماعة من أصحاب الشافعي أنه ثلاثة
 وذهب إمام الحرمين إلى أنه لا يمتنع ردُّ لفظ الجمع إلى الواحد .

وانظر : تفصيل حجج كل منهم في الإحكام في أصول الأحكام : (٢/٢٠٤-٢٠٨) .

وأما النحاة والمفسرون فالقرطبي في تفسيره (٩٣/١٣)، وسيبويه في كتابه (١٤١/١)، والفراء في
 معاني القرآن (٢/٢٠٨)، والنحاس في إعراب القرآن (٢/٧٩١)، فيرون أن الاثنین جمع . وأما
 الأخفش - في معاني القرآن (١/٢٣١)، والمبرد في المقتضب (١/١٣١)، وابن فارس في الصحابي
 (٣٠٧-٣٠٨) : فيرون أن أقله ثلاثة .

(٤) سورة الأنبياء : ٧٨ .

(٥) سورة ص : ٢٢ .

(٦) قال الأمدي - في الإحكام في أصول الأحكام ٢/٢٠٦ : (فإن الخصم قد يطلق على الواحد وعلى
 الجماعة فيقال : هذا خصمي ، وهؤلاء خصمي ، وليس في الآية ما يدل على أن كل واحد من
 الخصمين كان واحدا) .

وقال الزجاج - في معاني القرآن وإعرابه ٤/٢١ أ : (خصم يصلح للواحد والاثنین والجماعة والذكر
 والأنثى ، تقول : هذا خصم ، وهي خصم ، وهما خصم ، وهم خصم ، وإنما صلح لجميع ذلك لأنه
 مصدر تقول : خصمته أخصمه خصما ، المعنى : هما نوا خصم ، وهم نوا خصم) .

وقال الراغب الأصفهاني - في كتابه : (المفردات ١٤٩) : (وقوله : خصمان اختصموا ، أي :
 فريقان) .

(٧) الكتاب (١/٢٤١) .

(٨) (ص : ٧٢ ، ٧٣) .

الفرع الأول : فى (الجمع السالم)

وفيه فصلان :

الفصل الأول : فى

(الخاص)

وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول : فى تعريفه :

إنما سمي هذا النوع جمع سلامة ؛ لسلامة نظم بنائه فى الجمعية ، وانفرد باسم الخصوص لانحصاره فى المذكر العلم العالم احتراماً للفظه ومسماه ونفياً لوقوع اللبس فيه ، ألا ترى أن عموراً يحتمل أن يكون جمع عمرو، وعمر، وعمر، وعمر، وعمر، فأمّا عمرون ، فلا يحتمل أن يكون إلا جمع عمرو ، لبقاء بناء واحده فيه .

ويفتقر إلى ثلاث شرائط فى الغالب ، وهى : التذكير والعلم^(١)، والعلمية،

نحو : زيد وعمرو ، فلا يجوز جمع ما عربى منها أو من بعضها به ، نحو :

رجل وهند وفرس . ويلحق بهذا النوع صفته فى الغالب فيجمع به إلا أبنية منها،

وهى : أقعل فعلاء ، وعلان فعلى . ومفعل ومفعال ، ومفعيل ، ومفعال ، وفعل ، وفعل ،

ومحضير^(٢) ، وجواد ، وغفور ، وجريح ، فلا تجمع شيئاً من هذه الأوزان جمع

سلامة إلا أن يُسمى به ، أو ما دخلت مؤنثه التاء فتقول : جاعى الأحمرون والمسكينون .

(١) العلم : أى العقل ، وقد عبّر بهذه الكلمة الفارسي فى الإيضاح العسدى (٢١) ، وقال الجرجاني فى المقتصد (١٩٤/١) : قال الشيخ أبو الحسين : إن عادة النحويين أن يقولوا : ما يعقل ، وعدل الشيخ أبو على عن ذلك إلى قوله : أولي العلم ، لأن هذا اللفظ قد يجرى على القديم سبحانه للتعظيم كقوله عز وجل : (والسماء بنيناها بأيدٍ وإنّا لموسعون والأرض فرشناها فنعم الماهدون) . ولا يوصف تعالى جده بالعقل .

(٢) رمح مدعس : غليظ شديد لا ينتنى .

(٣) فرس محضير : مرتفع فى عدوه .

وكما منعوا من جمع هذه الأبنية به قد أُلزِموا أبنية أخرى جمع (١)
السلامة في الغالب ، وهي فَعَّالٌ وفُعَّالٌ وفُعِّلٌ وفَعِّلٌ ، ومُفَعِّلٌ ، ومُفَعَّلٌ ، ومفعول ،
نحو : قَتَّالٌ ، وكُرَّامٌ ، وجُبَّاءٌ ، وسَكَّيرٌ ، ومُكْرِمٌ ، ومُكْرَمٌ ، ومَضْرُوبٌ .

وكذلك أدخلوا عليه أسماءً ليست من شرطه ، فجمعوها به ، إلا أنهم
غَيَّرُوا بناءها في الغالب ، فقالوا في ثَبَّةٍ : ثُبُونٌ (٢) ، وفي كُرَّةٍ : كُرُونٌ ، وفي
سَنَّةٍ سَنُونٌ ، وفي أَرْضٍ : أَرْضُونٌ ، وفي ابنٍ : بَنُونٌ (٣) ، وفي حَرَّةٍ :
حَرُونٌ وإِحْرُونٌ (٤) .

ومن العرب من لا يجعله (٥) جمع سلامة ، ويعربه بوجوه الإعراب (٦) ،
وجاء منه في الصفة قوله تعالى : * إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٧) * وقوله تعالى : * فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا

(١) ب : (مع) والصحيح من (ك) .

(٢) الثبَّة : العصابة أو الجماعة من الفرسان .

(٣) في (ب) زيادة (وابتون) ، وهي زيادة لا داعي لها إذ لا تغيير في الجمع .

(٤) انظر : كتاب سيوييه (١٩١/٢) .

(٥) الذي حذف لامه و عوض عنها هاء التانيث .

(٦) قال الفراء - في معاني القرآن : ٩٢/٢ : (وواحدة العَضِينِ عَضَّةٌ ، ورفعها عَضُونٌ ونصبها وخفضها

عَضِينٌ ، ومن العرب من يجعلها بالياء على كل حال ويعرب نونها فيقول : عَضِينِكَ ، ومررت بعَضِينِكَ

، وسنينك ، وهي كثيرة في أسدٍ وتميمٍ وعامرٍ) .

وانظر : ارتشاف الضرب (١٢٠/١ - ب - ١٢١) (أ) .

(٧) سورة يوسف : ٤ .

خَاضِعِينَ* (١) ، فهذا جميعه مؤوَّل (٢) .
فمنه ما غُيِّرَ أوَّلُه . ومنه ما غُيِّرَ حَشْوُه ، ومنه ما حمل على المعنى .
الفرع الثانى : (فى كيفيته) :

لا يخلو الاسم المجموع أن يكون : صحيحاً أو معتلاً .
أما الصحيح فإنك تُلْحِقُ آخرَ مرفوعه واواً مضموماً ما قبلها ، ونوناً
مفتوحةً ، نحو : قام الزيدون والمسلمون ، وتُلْحِقُ آخرَ مجروره ياءً مكسوراً ما
قبلها ونوناً مفتوحةً ، نحو : مررت بالزيدين والمسلمين ، وتحمل منصوبه على
مجروره ، كما حملته عليه فى التثنية ، فتقول : رأيت الزيدين والمسلمين ، فإن
كان مضافاً جمعته دون المضاف إليه ، فتقول : جاعنى عَبْدُو اللهِ (٣) ، وكذلك
الْكُنَى نحو : قام أبو زيد ، كان الأصل : عَبْدُونَ وَأَبُونَ (٤)؛ فحذفت النون
للإضافة .

وما كان فيه التاء ، نحو : طَلْحَة وَحَمْرَة وَهَبِيرَة أعلاماً لمذكرين ، فلا
يُجْمَعُ بالواو والنون (٥) ، وإنما يُجْمَعُ بالألف والتاء ، نحو : الطَّلَحَاتُ وَالْحَمْرَاتُ

(١) سورة الشعراء : ٤ .

(٢) قال الفراء - فى معاني القرآن ٣٥/٢- : (وإنما جاز فى الشمس والقمر والكواكب بالنون والياء
لأنهم وُصِفُوا بأفعال الأدميين ، ألا ترى أن السجود والركوع لا يكون إلا من الأدميين فأخرج فعلهم
على فعال الأدميين) .

وانظر : كتاب سيبويه (٢٤٠/١) ، وإعراب القرآن - للنحاس (١٢٣/٢) ، مشكل إعراب القرآن
(٤٢٠/١) ، معاني القرآن للأخفش (٣٦١-٣٦٣/٢) ، معاني القرآن وإعرابه (١٠٩/٢) ، البحر
المحيط (٢٨٠/٥) .

وأما آية الشعراء ففيها تأويلات كثيرة منها : (أصل الكلام فظلوا لها خاضعين فأقحمت الأعناق
ليبان موضع الخضوع وترك الكلام على أصله كقوله : ذَهَبَتْ أَهْلُ الْبِمَامَةِ ، كأن الأهل غير مذكور ،
أو لما وصفت بالخضوع الذي هو للعقلاء قيل : خاضعين) قاله الزمخشري فى الكشاف (١٠٤/٣) ،
وقيل غير ذلك . انظر :

معاني القرآن - للفراء (٢٧٦-٢٧٧) ، وللأخفش (٤٢٤/٢) ، البحر المحيط (٥/٧) .

(٣) ك : عبد الله .

(٤) ب : أبون وعبدون .

(٥) اضطر المؤلف - رحمه الله - إلى استثناء ما كان علماً لمذكر وهو بالتاء وما مر فى صفحة (٩٠) ، من
الأبنية لنقص شروطه لما يجمع جمع مذكر سالم فى صفحة (٩٠) ، ففى العَلَمِ كان عليه أن يشترط
خلوه من تاء التانيث ليخرج طلحة وما شابهه ، وفى الصفة كان عليه أن يشترط قبولها تاء التانيث أو
دالاتها على التفضيل .

والهَيْبِرَاتِ وِأَجَازِ الكِسَائِي وَالْفِرَاءِ جَمَعَهُ بِالوَاوِ وَالنُّونِ مَعَ حَذْفِ التَّاءِ ، نَحْوُ :
طَلْحُونٌ (١) ، وَابْنُ كَيْسَانَ بِفَتْحِ اللَّامِ (٢) .

ب/٢٧

فَإِنْ سَمِيَتْ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِسَنَةٍ أَوْ ثُبَّةٍ أَوْ شِيَّةٍ أَوْ ظَبَّةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، لَمْ
تَتَّعَدْ فِي جَمْعِهِ مَا جَمَعُوهُ بِهِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ ، فَتَقُولُ فِي سَنَةٍ وَثُبَّةٍ : سَنُونَ
وَسَنَوَاتٌ وَثُبُونَ وَثُبَاتٌ ، وَتَقُولُ فِي شِيَّةٍ وَظَبَّةٍ : شِيَّاتٌ وَظَبَّاتٌ لَا غَيْرَ ، وَغَيْرَ
سَيَّبُوِيهِ (٣) يَرُودُ فِي فِي ظَبَّةٍ : ظَبِّينَ (٤) ، وَقَالَ سَيَّبُوِيهِ : لَوْ سَمِيَتْ بَعْدَةَ لَقَلَّتْ
فِيهِ : عَدَاتٌ ، حَمَلًا عَلَى جَمْعِهِمْ إِيَّاهَا ، وَعِدُونٌ ، وَإِنْ لَمْ يَقُولُوهُ حَمَلًا عَلَى
قَوْلِهِمْ : لِدَّةٌ وَلِدُونٌ (٥) ، فَخَالَفَ قَوْلَهُ (٦) .

وَأَمَّا المَعْتَلُّ : فَلَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ : مَنقُوصًا أَوْ مَقْصُورًا أَوْ مَهْمُوزًا .
فَالْمَنقُوصُ : تَحْذِفُ يَأْوُهُ اسْتِثْقَالًا ؛ لِاجْتِمَاعِهَا مَضْمُومَةٌ وَمَكْسُورَةٌ مَعَ
وَاوِ الجَمْعِ وَيَاءِ ، وَيَضُمُّ مَا قَبْلَهَا وَيَكْسِرُ لِأَجْلِ الوَاوِ وَالْيَاءِ ، فَتَقُولُ : هَوْلَاءُ
القَاضُونَ وَمَرَرْتُ بِالقَاضِيْنَ ، وَرَأَيْتُ القَاضِيْنَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ * فَأَوْلئكِ

(١) انظر : شرح السيرافي (٤٣٨/٢ أ) ، الإنصاف (٤٠/١-٤٤ أ) ، اللباب في علل البناء والإعراب (١٨ ب) ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٥٦٣) ، المخصص (٨٩/١٧) .
ومنعه الفارسي . انظر : المسائل العسكرية (١١١-١١٢) .
(٢) قال : طَلْحُونٌ .

انظر : شرح السيرافي (٤٣٨/٤ أ) ، الحاجة بالمسائل النحوية (١٦٥) ، المخصص (٧٩/١٧) ،
الإنصاف (٤٠/١-٤٤) ، اللباب في علل البناء والإعراب (١٨ ب) ، شرح الكافية (١٤٥/٢) ،
ارتشاف الضرب (١١٩/١) .

(٣) قال سيبويه - في الكتاب (٩٩/٢) : (ولا يحوز في ظببة ظبون ، لأنه اسم جمع ولم يجمعوه بالواو والنون) . وقال أيضا : (ولو سميت به شية أو ظببة لم تجاوز شيات وظبات ، لأن هذا اسم لم يجمعه العرب إلا هكذا) .

(٤) كابو الحسن الأخفش . انظر :

ارتشاف الضرب (١٢٠/١) وكابن جني في سر الصناعة (١٧٦ أ) .

(٥) قال سيبويه - في الكتاب (٩٩/٢) :

(وأما عدة فلا يجمعها إلا عدات ، لأنه ليس شيء مثل عدة كسر للجمع ولكتك إن شئت قلت : عدون ، إذا صارت اسما كما قلت : ليدون) .

(٦) لأن سيبويه رفض جمع شية على شيين ، وجمع ظببة على ظبيين ، لأن العرب لم تجمعها إلا بالالف والتاء ، ولم يقسهما على غيرهما ، أما عدة : فلم يرد عن العرب جمعها بالواو والنون ، ومع ذلك فقد قاسها على لدة ، وأجاز جمعها بالواو والنون .

هم العادون (١) *، و إني لعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ (٢) * كان الأصل : القاضِيُونَ والقاضِيِينَ (٣) .

وأما المقصور : فَتُحذَفُ أَلْفُهُ لِاتِّقَائِهَا سَاكِنَةً مَعَ عِلَامَةِ الْجَمْعِ ، وَيَبْقَى مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا بِحَالِهِ دَلَالَةً عَلَيْهَا ، فَتَقُولُ : جَاعِي الْمُوسُونَ وَالْمُصْطَفُونَ ، وَمَرَرْتُ بِالْمُوسِيِّينَ وَالْمُصْطَفِيِّينَ ، وَرَأَيْتُ الْمُوسِيَّينَ وَالْمُصْطَفِيَّينَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : * وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ ... (٤) * * وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِيَّينَ ... (٥) * فَقَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ضِمَّةٌ وَكَسْرَةٌ مَقْدَرَتَانِ ، وَبِقَاءِ الْفَتْحَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ حُذِفَتْ ؛ اضْطِرَارًا لِأَنَّ الْعِتَابَاتِ ؛ إِذْ لَوْ حُذِفَتْ اعْتِبَابًا لَقِيلَ : مُصْطَفٌ ثُمَّ مُصْطَفُونَ / ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي جَمْعِ الصَّحَّةِ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ حَذْفٌ وَلَا تَغْيِيرٌ إِلَّا ضَرُورَةً ، وَلِأَنَّهُ كَانَ يَلْتَبَسُ بِجَمْعٍ مَنقُوصِهِ .

وقد شذ من هذا الباب قوله :

مَتَى كُنَّا لِأُمَّكَ مَقْتُونِيَا (٦)

(١) سورة المؤمنون : آية (٧) ، والمعارج : (٣١) .

(٢) سورة الشعراء : (١٦٨) .

(٣) ب : قاضيون وقاضيين .

(٤) سورة آل عمران : (١٣٩) ، وسورة محمد : آية (٣٥) .

(٥) سورة (ص) : (٤٧) .

(٦) عجز من البيت ، وصدرة :

تَهَدَّدْنَا وَأُوْعِدْنَا ، رويداً .

وهذا البيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي المشهورة التي قالها بعد أن قتل الملك عمرو ابن هند ،

ويروى أيضا : (تَهَدَّدْنَا وَأُوْعِدْنَا) على الماضي ، ويروى (تَهَدَّدْنَا وَتُوْعِدْنَا) على أنه مضارع .

والبيت في :

الخرزاة (٣٢٦/٣) ، الخصائص (٣٠٣/٢) ، شرح الأبيات المشككة الإعراب (٤١ب) ، شرح القصائد

التسع المشهورات (٨١١/٢) ، شرح القصائد السبع الطوال (٤٠٢) ، الغريب المصنف (باب الخدم) ،

المسائل المشككة (٥٧٥) ، المصباح - لابن يسعون (١٢٥ أ) ، معلقة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان

(٨٤-٨٣) ، المنصف (١٣٣/٢) ، نوادر أبي زيد (٥٠٢) ، وفي كتاب الغريب المصنف باب الخدم :

(قال أبو عبيدة : قال رجل من بني الحرمان : هذا رجل مَقْتُونٍ ورجلان مَقْتُونِينَ ورجال مَقْتُونِينَ . كله

سواء ، وكذلك المؤنث) .

وكان القياس مَقْتَيْنَ « حملاً » على مُوسَيْنَ ، لأن أصلها مَفْعَلٌ (١) من القَتْوِ الذي هو الخدمة ، ثم نسبت إليه فقلت : مَقْتَوِيٌّ ، ثم خَفَّفْتُ ياءَ النسبِ (٢) كما قلت : الأَشْعَرُونَ (٣) ، فلما سكنت الياء سقطت لالتقائها مع ياء الجمع فصارت مَقْتَوِينَ .

وأما المهموز فتجري أنواعه في الجمع مجراها في التثنية فتقول : هؤلاء قُرَاوُونَ ، ومررت بقُرَائِينَ ، ورأيت قُرَائِينَ { فتهمز (٤) } وتقول في ورقاء اسم رجل : وِرْقَاوُونَ وَوِرْقَاوِينَ ، فتقلب (٥) .

الفرع الثالث : في أحكامه .
الحكم الأول : الواو والياء (٦) الداخلتان على الجمع حكمها في الخلاف حكم الألف والياء الداخلتين في التثنية ، فهما في الجمع علامة الإعراب وحرف الإعراب ، وعلامة الجمع والصحة ، والعلم والعلمية والتذكير .
الحكم الثاني : النون حكمها في الحركة حكم نون التثنية ، وخصصت بالفتح للفرق بينهما (٧) ، وقد كسرهما قوم (٨) وهي ثابتة وصللاً ووقفاً ،

(١) أي : مقتى .

(٢) هذا تأويل الفراء وابن كيسان ، انظر : شرح القوائد السبع الطوال (٤٠٣-٤٠٤) ، ومعلقة عمرو ابن كلثوم بشرح ابن كيسان (٨٢-٨٤) ،

(٣) انظر : الكتاب (١٠٣/٢) .

(٤) تكلمة من (ب) .

(٥) لم يأت المؤلف - رحمه الله تعالى - بكل أنواع المهموز ، فترك ما همزته منقلبة عن واو أو ياء أصليين مثل كساء ورداء ، وما همزته للإلحاق ، مثل : علباء مسمى بها . انظر : ص ٨٢ .

(٦) ك : الياء والواو .

(٧) انظر : سر الصناعة (١٣٣ ب) .

(٨) كقول جرير :

عَرِينٌ مِنْ عَرِينَةٍ لَيْسَ مَنَّا بَرِئْتُ إِلَى عَرِينَةٍ مِنْ عَرِينِ
عَرِفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عَيْيِدٍ وَأُنْكَرْنَا زَعَانِفَ أُخْرِيْنَ
(ديوان جرير : ٤٢٩/١) .

وقيل : إن كسر النون ضرورة شعرية انظر : (ضرائر الشعر - لابن عصفور ٢١٩) ، المساعد على تسهيل القوائد (٤٥/١) ، شرح الشواهد للعيني (١٩١/١) ، التذييل والتكميل (٨٢/١ ب) ، همع الهوامع (٤٩/١) ، الخزانة (٣٩٠/٣) .

(٨) ص : ٢٣٨-٢٤١ .

في المواضع التي حذفت فيها نون التثنية (١) . فالإضافة كقولك : قام مسلمو زيد ، ومررت بمسلمي زيد ، ورأيت مسلمي زيد (٢) . ومنه قوله تعالى : **إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ*** (٣) و *** ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (٤) * . * وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ... (٥) * .** وقد جاءت في الشعر ثابتة مع الإضافة كقوله :

ب/٢٨

رُبَّ حَيٍّ عَرْنَدَسٍ ذِي طِلَالٍ لَا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ الْقَبَابِ (٦) .
وقد أول (٧) ، ومثال الموصول قوله :

(١) ص : ٢٣٨ - ٢٤١ .

(٢) ك : ورأيت مسلمي زيد ، قبل قوله : مررت بمسلمي زيد .

(٣) سورة الصافات : (٣٨) .

(٤) سورة البقرة : (١٩٦) .

(٥) سورة البقرة : (٢٦٧) .

(٦) مطلع قصيدة لعمر بن الأيهم التغلبي ، ويروى صدره :

رب حي عرندس ذي شباب .

ويروى (ضاربين الرقاب) .

قوله : (عرندس) : أي شديد ، وقوله (طلال) : أي حال حسنة وهيئة جميلة . قوله (القباب) : جمع

قبة وهي التي تتخذ من الأديم والخشب واللبد ونحوها .

والبيت في :

تعليق الفرائد (٢١٨/١) ، الدرر اللوامع (٢٠/١) ، شرح أبيات مغني اللبيب (٣٦٤/٧) ، شرح

الأشموني (٨٧/١) ، شرح التصريح (٧٧/١) ، شرح الحدود النحوية (٤٢١) ، شرح الشواهد للعيني

(١٧٦/١) ، مغني اللبيب (٨٤٣) ، همع الهوامع (١٦٠/١) .

(٧) على أحد ثلاثة أقوال : الأول : أن ضاربين غير مضاف إلى القباب . وإنما المضاف إليها محذوف

تقديره (ضاربين ضاربي القباب) ، الثاني : أن القباب أصلها القبابي فحذفت الثانية وبقيت

الساكنة ، فالقباب مفعول به لضاربين لا مضاف إليه . الثالث : أن أصله ضاربين للقباب ، فحذفت

اللام وبقي القباب مجرورا بها مع حذفها .

وَأَنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ (١)
يريد : الذين (٢). وقد ألحقها قوم هاء في الوقف . فقالوا : زيذونه (٣).
الحكم الثالث :

إذا سميت بهذا الجمع ففيه وجهان :

أحدهما : الحكاية ، فتثبت الواو ، والياء والنون بحالها ، فتقول : جاعى
زيذون ، ورأيت زيدين ، ومررت بزيدين .
الثانى : أن تجعل النون حرف الإعراب ، وتقلب الواو ياء ، فتقول : جاء
زيدين ، ورأيت زيديناً ، ومررت بزيدين .

(١) بيت من ثلاثة أبيات نسبت للأشهب ابن رُميلة النهشلي .

(الأشهب ابن رُميلة : دراسة وتحقيق ١٩١) .

ورواه ابن جني في : سر الصناعة (١٥٧ ب) ، (..... يا أم جعفر) .

وروي : (وإن التي مارت بفلج ...) وروي (فإن الألى ...) ، وحينئذ لا شاهد فيه .

قوله : (حانت) : هلكت . أى ذهب هدرأ ، فلم يؤخذ لهم قصاص ولا دية . و (فلج) : واد بين

البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة .

قوله : (هم القوم) : أى : الرجال الكاملون . وقوله (يا أم خالد) فابكي عليهم وهذا من عادة

العرب أن يخاطبوا النساء لحثهن على البكاء . والبيت في كثير من كتب النحو واللغة والأدب منها :

إصلاح الظل (٢٠٢) ، الأمالي الشجرية (٣٠٧/٢) ، البيان والتبيين (٥٥/٤) ، تأويل مشكل القرآن

(٣٦١/١) ، التبصرة والتذكرة (٢٢٣/١) ، التخمير (٢١٦/٢) ، الحجة للفارسي (١١٢/١) ، الحماسة

البصرية (٢٦٩/١) ، الخزانة (٥٠٧/٢ ، ٤٧٣/٣) ، سر الصناعة (١٥٧ ب) ، سمط اللالكى (٣٥/١) ،

شرح أبيات المغني (١٨٠/٤) ، شرح شواهد الكشاف (٣٦٥/٤) ، شرح شواهد المغني (١٧٥/١) ،

شرح التصريح (١٣١/١) ، شرح المفصل (١٥٤/٣) ، ضرائر الشعر (١٠٩) ، الكتاب (٩٦/١) ، مجاز

القرآن (١٩٠/٢) ، المحتسب (١٨٥/١) ، المغني (٢٥٦) ، المفصل (٥٧) ، المقتضب (١٤٦/٤) ، المنصف

(٦٧/١) ، الهمع (٤٩/١ ، ٧٣/٢) .

(٢) هذا رأى سيبويه (الكتاب : ١٥/١) ، وتبعه المؤلف رحمه الله تعالى ، وقال الأعمى الشنتمري :

(ويجوز أن يكون الذى واحداً يؤدي عن الجميع لإبهامه ويكون الضمير محمولاً على المعنى فيجمع

كما قال الله تعالى : x والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون *) وذكر المؤلف الاسم

الموصول الذى للجمع على أنه من جمع المذكر السالم غير صحيح لأنه نص على أن الذين فى

الأحوال الثلاث صيغة مرتجلة للجمع وليست جمعاً على صيغة الذى .

انظر : ص ٢٣٦ .

(٣) انظر : ٦٨٥/١ ، وشرح التصريح (٣٤٥/٢) .

ومنهم من لا يقلب الواو ياءً ، فيقول : جاء زيدون^(١) ، ومنهم من جوز فتح النون مع الواو في الأحوال الثلاث فيقول : هذا زيدون ، ورأيت زيدون ، ومررت بزيدون^(٢) ، وأنشد :

ولها بالماطرُونَ إذا أَكَلَ النَّمْلُ الذي جَمَعَا^(٣)
وأكثر ما يجيئ هذا الحكم^(٤) في الشعر كقوله :
وماذَا يدري الشعرُ أعني وَقَدْ جَاوَزَتْ حَدَّ الأربَعين^(٥)

(١) فيجريه مجرى عربون في لزوم الواو والإعراب بالحركات علي النون منونة

انظر : أوضح المسالك (٥٣/١) ، شرح التصريح (٧٦/١)

(٢) ذكر هذه اللغة أبو سعيد السيرافي ، أنظر :

أوضح المسالك (٥٥/١) ، وشرح التصريح (٧٦/١).

(٣) بيت ليزيد بن معاوية بن أبي سفيان يتغزل بنصرانية قد ترهبت في دير خراب ، عند الماطرون وهو بستان بظاهر دمشق ، وينسب البيت للأحوص (شعر الأحوص : ٢٢١) ، وللأخطل (اللسان : مطرن) والصحيح أنه ليزيد ، قوله : (إذا أكل النمل الذي جمعا) ، أي في الشتاء ، والمعنى : أن لها بالماطرون مجتني بالشتاء وفي الربيع تسكن الكنائس في دمشق والبيت في: التخمير (٣٧٧/٢) ، تفسير القرطبي (٦٦/١٢) ، جمهرة اللغة (٢٣٨/٢) ، الحيوان (١٠/٤) ، وهو فيه منسوب إلى أبي دهيل الجمجي ، الخزانة (٢٧٨/٣) ، سر الصناعة (١٨٢ب) ، شرح الأبيات المشككة الإعراب للفارسي (٤٣ب) ، شرح الشواهد للعيني (١٤٨/١) ، شعر الأحوص (٢٢١) ، الكامل - للمبرد (٢٨٤/١) ، اللسان (مطرن) ، مجاز القرآن (٧٩/٢) .

(٤) هو : جعل النون حرف إعراب

(٥) بيت من قصيدة لسحيم بن وثيل الرياحي ، قوله : (يدري) يختل ويخدع ، والمعنى (أنني قد كبرت وتحنكت ، فلا يستطيع الشعراء أن يخدعوني) .

والشاهد في البيت قوله : (الأربعين) ، فقد أظهر الإعراب علي النون فكسرها للإضافة ، قال ابن جنى - في سر الصناعة (١١٨٣) : (فأما قول سحيم بن وثيل : ماذا .. فليست النون في أربعين حرف إعراب ، ولا الكسرة فيها علامة جر الاسم ، وإنما هي حركة التقاء الساكنين وهما الياء والنون وكسرت علي أصل حركة التقاء الساكنين إذ إلتقيا ولم تفتح نون الجمع ، لأن الشاعر اضطر إلى ذلك لئلا تختلف حركة حرف الروي في سائر الأبيات ..)

والبيت في : إصلاح المنطق (١٥٦) ،

الأصمعيات (١٩) ، أمالي السهيلي (٦٥) ، التبصرة والتذكرة (٥٤٧/٢) ، التخمير (٣٧٦/٢) ، حماسة البحري (٧) ، الحماسة البصرية (١٠٢/١) ، الخزانة (٤١٤/٣) ، الدور اللوامع (٢٢/١) ، رسالة الملائكة (٢٠) ، سر الصناعة (١١٨٣) ، شرح التصريح (٧٧/٢) ، شرح الشواهد للعيني (١٩١/١) ، شرح المفصل (١١/٥) ، ضرائر الشعر (٢٢٠) ، الكامل (١٠٨/٢) ، اللسان (دري) ، مجالس ثعلب (٢١٣/١) ، المخصص (١٠٣/١٧) ، معاهد التنصيص (٣٣٩/١ - ٣٤٠) ، المفصل (١٨٩) ، المنتقضب (٣٣٢/٣) ، الهمع (٤٩/١) .

وكقوله :

سَنِينِي كُلَّهَا لَا قَيْتُ حَرْبًا أُعَدُّ مِنَ الصَّلَامَةِ الذُّكُورِ (١)

وكقوله :

وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الْحَضْرِ عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونَ (٢) .

(١) بيت لقطيب بن سنان الهجيمي .

ورواية أبي زيد (قاسيت حرباً .. أعد مع ...).

وقوله (الصلامة) : جمع صلدم ، وهو الشديد . والبيت في : الخزانة (٤١٣/٣) ، شرح المفصل

(١٢/٥) ، ضرائر الشعر (٢٢٠) ، مجالس ثعلب (٢٦٦/١) ، نوادر أبي زيد (٤٥٢) .

(٢) بيت ، لأبي دُوَادِ الإيادي ، ونسبه ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢٦٨/٢) ، إلي عدى بن زيد ،

ورواه (على رب ملكه الساطرون) .

والحضر : مدينة بإزاء تكريت في البرية ، بينها وبين الموصل القرات . (الساطرون) : هو الساطرون

بن أسيطرون الجرمني ، يقال : إنه بنى الحضرة ، وزعيم ياقوت الحموي : أنه غزا بني إسرائيل في

أربعمئة ألف فدعاً عليه أرميا النبي عليه السلام فهلك هو وجمع أصحابه .

انظر : معجم البلدان (٢٦٩/٢) والبيت في :

الأمالي الشجرية (١٠٠/١) ، ديوان أبي دُوَادِ الإيادي ٣٤٧ ، والفصول والغايات (٢٢٩) . واللسان

(سطر) ، ومعجم البلدان (٢٦٨/٢) .

الفصل الثاني (في المتوسط)

وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول : في تعريفه .

إنما سمي متوسطاً لأنه أعم من الأول لكونه للمؤنث العاقل وغير العاقل ،
ولأنه أخص من الثالث باقتصار علي المؤنث خاصة ، فحصل بينهما (١) .
وكل الأسماء المؤنثة تجمع به إلا فعلى فعلان نحو : غضبي وسكرى ،
وفعلاءً أفعال نحو : صفراء وحمراء (٢) ، وقالوا : لأن مذكرهما لم يجمع بالواو
والنون (٣) .

وقد أدخلوا على هذا الجمع أسماءً مذكّرة ، فجمعوها (٤) بالألف والتاء ،
كما أدخلوا على جمع المذكر أسماءً مؤنثة ، فجمعوها (٥) بالواو والنون ، نحو
ثُبُونٌ وكُرُونٌ وسُنُونٌ ، فقالوا : حمّامات وسرّادقات (٦) وشعّبانات ورمّضانات
وأكثر أسماء الشهور (٧) ، وقالوا : بنات عرسٍ ، وبنات أعوج (٨) ، وبنات مخاضٍ ،

(١) تسمية هذا الجمع بالمتوسط لم أجدّها عند غير المؤلف رحمة الله تعالى فهذا تجديد من عنده ، ولكن
تعليلة للتسمية غير دقيق لأنه ليس مقتضراً على المؤنث ، فقد يجمع المذكر به مثل : حمّامات
وسرّادقات واصطبلات .

(٢) ك : حمراء وصفراء .

(٣) أجاز الفراء وابن كيسان وسائر الكوفيين جمعهما بالواو والنون وبالألف والتاء وأنشدوا قول حكيم بن
الأعور :

فما وجدت بنات ابني نزار حلائل أحمرين وأسودينا

وسياتي هذا في (ص : ١٤٤) . وانظر : ارتشاف الضرب (١/١٢٠ ، ١٢٢) .

(٤) ب : فجعلوها .

(٥) ومثله : إيوانات ، وسجلات ، وسبترات ، وعيرات ، وحسامات ، واصطبلات

(٦) يقال : مُحَرَّمات ، وشوالات ، وجماديات ، والأخير علي القياس ، لأن مفردة مؤنث وباقي الأشهر
ماعد ما أضيف وهي شهرا ربيع وشهر رمضان وذو القعدة وذو الحجة (تأب الكتاب : ١٥١) .

(٧) أعوج : حصان لبني عقيل وقد سبق بيانه (ص ٢٣) .

وبنات أعوج : الخيل المنسوبة إليه .

(٨) جمع بنت مخاض أو ابن مخاض وهو ما دخل في السنة الثانية إلي آخرها من أولاد الإبل .

وبنات لبون،^(١) يريدون ابن كل واحد منها ، وأسماء من هذا النوع معدودة لا تتجاوز^(٢) .

وأكثر ما يكون في مالم يجمع جمع التكسير^(٣) ، وإنما جمعه بالتاء ، لأن جمع المذكر يصير مؤنثاً في التكسير ، فجعل هذا بمنزلة الجمع المكسر للمؤنث .

الفرع الثاني : في كفيته :

لا يخلو الاسم المؤنث أن يكون : فيه علامة أولاً علامة فيه .
فأما العارى من العلامة ، فيزاد في آخره ألف وتاء مضمومة في الرفع ، ومكسورة في الجر والنصب ، تقول هؤلاء الهندات ، ومررت بالهندات ، ورأيت الهندات ، فتحمل النصب فيه علي الجر كما حملته عليه في المذكر .
فإن كان الاسم عارياً من الألف واللام ، والإضافة ألحقته نوناً ساكنة بإزاء النون في « زيدين » والتنوين في « زيد » ، وتحذفها في الوقف فتقول : هؤلاء هندات حسان ، ومررت بهندات حسان ، ورأيت هندات حساناً ، وقالوا في

(١) جمع بنت لبون ، أو ابن لبون ، وهو ما دخل في السنة الثالثة إلي آخرها من أولاد الإبل .

(٢) مثل بنات أوى ، وبنات ماء ، وبنات نعش .

(٣) قال ابن سيده في المخصص : ١١٩/١٤ قال أبو علي : إنما يجمع بالألف والتاء مالم يكسر ليكون

ذلك كالعوض من التكسير ، فأما ما كسر فلا حاجة بنا إلي جمعه بالألف والتاء ، وقالوا : أهل وأهلات وإن كانوا قد قالوا : أهال لأنهم قد توهموا به أهلة ، وأنشد سيبويه :

فهم أهلات حول قيس بن عاصم إذا أدلجوا بالليل يدعون كوثرا

وهذا قطع أبي علي ك فأما قول غيره فقال : قد يكسر الشيء ويجمع بالألف والتاء كقولهم : بوان وبوانات ، وشمال وشمالات وكان هذا أسبق) .

جمع أهل وأرض : أهلات وأرضات ، فحركوا العين (١) .
قال :

فَهُمْ أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ (٢) .

ب/٢٩

وأما الذي فيه العلامة فلا تخلو العلامة أن تكون تاءً ، أو ألفاً في مقصور أو ممدود ، أمَّا التاءُ : فتحذف في الجمع ؛ كيلاً يجتمع في الاسم علامتا تأنيث ولأن الطَّارِيَّ يُزِيلُ حَكْمَ الثَّابِتِ ، ولأنَّه يحصل من الثانية ما يحصل من الأولى ، ولا بالعكس ، فتقول في مسلمة وقائمة : [مسلمات وقائمات وكان الأصل] (٣) مُسَلِّمَاتٌ وَقَائِمَاتٌ (٤) .

ولا يخلو ما تدخله التاء أن يكون : على ثلاثة أحرف ، أو على أكثر منها فالثلاثي : لا يخلو أن يكون إسماً أو صفةً ، والاسم لا يخلو أن يكون ساكن العين أو متحرِّكها ، والساكن العين لا يخلو أن تكون عينه أولامه : صحيحة أو معتلة ، فالصحيح العين واللام لا يخلو أن تكون فائمه : مضمومةً ، أو مكسورةً أو مفتوحةً ، فالمضمومة : يجوز معها ضم العين ، وفتحها ، وسكونها . نحو : ظُلْمَةٌ ، وظُلُمَاتٌ ، وظُلُمَاتٌ وظُلُمَاتٌ .

(١) قاله سيبويه في الكتاب (١٩١/٢) ، وتابعه الأعم في شرح شواهد الكتاب والزمخشري في المفصل (١٩٢) ، وابن الأثير سار علي رأي سيبويه ، وقال الفراء في كتابه (المذكر والمؤنث : ١٠٨) قال عن بيت المخبل السعدي (فجمع الأهلة أهلات مثل حسرة وحسرات ، وشهوة وشهوات) وتابعه ابن الأنباري في المذكر والمؤنث (٤٤٣) ، وابن يعيش في شرح المفصل (٣٣/٥) .
(٢) صدر بيت للمخبل السعدي ، عجزه : إذا أدلجوا بالليل يدعون كوثراً .
قوله : (أهلات) : أى أقارب وعشيرة .
و (قيس بن عاصم) بن سنان بن خالد المنقري صحابي جليل .
قوله : (أدلجوا) أى ساروا الليل كله ، قوله : (كوثراً) أى جواداً كثير العطاء .
والبيت فى : تاج العروس (٢١٧/٧) ، التخمير (٣٩٢/٢) ، خزنة الأدب (٤٢٧/٣) ، رسالة الغفران (٤١٧) ، شرح المفصل لابن يعيش (٣٣/٥) ، الكتاب (١٩١/٢) ، اللسان (أهل) ، المخصص (١٢٨/٣ ، ١١٩/١٤) ، المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٤٤٣) ، المذكر والمؤنث (للفراء ١٠٨) ، المفصل (١٩٢) .

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) انظر : الخصائص (٢٣٥/٣) .

ويلحق به ما كانت لامه واواً نحو : عُرْوَةٌ ، وَعُرْوَاتٌ .
والمكسورة يجوز معها : كسر العين ، وفتحها ، وسكونها ، نحو : كِسْرَةٌ
وَكِسْرَاتٌ وَكِسْرَاتٌ وَكِسْرَاتٌ ، وَيَلْحَقُ بِهَا مَا كَانَتْ لَامُهُ يَاءً ، نَحْوَ لِحْيَةٍ وَلِحْيَاتٍ .

والمفتوحة لا يجوز معها إلا فتح العين ، نحو : جَفْنَةٌ ، وَجَفْنَاتٌ ، وَقَدْ
سَكَنْتُ فِي الشَّعْرِ قَالَ :
أَبَتْ ذِكْرُ عَوْذَانَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ

خُفُوقًا ، وَرَقَصَاتٌ^(١) الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ^(٢)
وَيَلْحَقُ بِهِ مَا كَانَتْ لَامُهُ وَاوًا أَوْ يَاءً نَحْوَ : غَلْوَةٌ^(٣) وَغَلَوَاتٌ ، وَظَبْيَةٌ وَظَبْيَاتٌ ، ١/٣٠
فَإِنْ كَانَ هَذَا النَّوْعُ مَدْغَمًا ، فَالسُّكُونُ لَا غَيْرَ ، نَحْوَ : سُرَّةٌ^(٤) وَسُرَّاتٌ ،
وَمِرَّةٌ^(٥) وَمِرَّاتٌ وَسَلَّةٌ وَسَلَّاتٌ^(٦) .
وَأَمَّا الْمَعْتَلُّ الْعَيْنُ فَتَسْكُنُ عَيْنُهُ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ نَحْوَ : لُوقَةٌ^(٧) وَلُوقَاتٌ وَبَيْعَةٌ
وَبَيْعَاتٌ وَجَوْزَةٌ وَجَوْزَاتٌ ، وَبَيْضَةٌ وَبَيْضَاتٌ وَكَذَلِكَ مُدْغَمَةٌ^(٨) نَحْوَ : هُوَةٌ وَهُوَاتٌ

(١) ب : ورقصات .

(٢) بيت من قصيدة لذي الرمة ،

(ديوان ذي الرمة : ١٣٣٧/٢)

ويروى : (أتت ذكر) .

قوله : (نكر) جمع نكْر ، وهو الذكر باللسان .

(أحشاء) : جمع حشَى أَوْحَشًا ، وهو ما في البطن من أمعاء وكرش وغيره ، والمراد هنا : وسط .

(رفضات الهوى) : ما تفرق من هواها في قلبه .

والبيت في : التكملة (١٥٥) ، التمام - لابن جني (١٨٠) ، الحجة للفارسي (٧٧/١) ، الخزانة

(٤٢٣/٢) ، شرح شواهد الشافية (١٢٨) ، ضرائر الشعر لابن عصفور (٨٥) ، شرح المفصل

لابن يعيش (٢٨/٥) ، اللسان (سنب) المحتسب (٥٦/١) ، (١٧١/٢) ، المصباح لابن يسعون

(١٢٣٨) ، المقتضب (١٩٢/٢) .

(٣) قدر رمية بسهم

(٤) سُرَّةُ الْحَوْضِ مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ فِي أَقْصَاهُ ، وَالسَّرَّةُ : الْوَقْبَةُ الَّتِي فِي وَسْطِ الْبَطْنِ .

(٥) الْمِرَّةُ : الْقُوَّةُ .

(٦) ك : شلَّةٌ وَشَلَّاتٌ .

(٧) اللَّوْقَةُ : الرُّطْبُ بِالزُّيْدِ .

(٨) ك : مدغم نون تشديد ، وكلاهما صحيح .

وَنِيَّةٌ وَنِيَّاتٌ وَكَوَّةٌ وَكَوَّاتٌ ، وبعض العرب بفتح (١) فيقول : بِيَضَاتٍ وَجَوَزَاتٍ .
ويلحق بهذا النوع ما كانت لامه ياءً من المضموم الفاء ، أو واواً من
المكسور الفاء ، نحو مُدِيَّةٌ وَمُدِيَّاتٌ ، وَرِشْوَةٌ وَرِشَوَاتٌ . (٢) .
وأما المتحرك العين ، والصفة ، والزائد علي الثلاثة ، فلا تُغَيَّرُ عن بنائها ،
علي اختلاف حركاتها ، وصحتها ، واعتلالها ، نحو : حَلْمَةٌ وَحَلْمَاتٌ ، وَمَعْدَةٌ
وَمَعْدَاتٌ وَصَدْقَةٌ (٣) وَصَدَقَاتٌ وَصَعْبَةٌ وَصَعَبَاتٌ ، وَمُسْلِمَةٌ وَمُسْلِمَاتٌ .
وأما الألف المقصورة : فلا يخلو أن تكون في فَعْلَى فَعْلَانٌ أَوْ غَيْرِهَا .
فالأول : لا يُجْمَع جمع سلامة وقد ذكرناه (٤) ، فلا تقول في سَكْرَى:
سَكْرِيَّاتٌ .

والثاني : تقلب ألفه في الجمع ياءً ، لاجتماع الساكنين بإثباتها وإثبات
ألف الجمع ، وامتناع الحركة فيهما ، لزيادتهما ساكنين ، وخوف اللبس بحذف
إحدهما ، إمَّا بالمدكَّر ، أو بالواحد ، فتقول في حُبْلَى : حُبْلِيَّاتٌ ، وفي حُبَارَى
حُبَارِيَّاتٌ .

وأما الألفُ الممدودة : فلا يخلو أن تكون : في فَعْلَاءَ أَفْعَلٌ . أو غيرها .
فالأول لا يُجْمَع جمع سلامة ، فلا تقول في حَمْرَاءَ : حَمْرَوَاتٌ ، فأمَّا

(١) هم هذيل بن مدركة قال أحدهم :

أبو بِيَضَاتٍ رَائِحٌ مَتَأُوبٌ رَفِيقٌ بِمَسْجِدِ النُّكْبِيِّنِ سَبُوحٌ

أنظر : الخصاص (١٨٤/٣) ، والمقتضب (١٩٣/٢) ، والمفصل (١٩١) وشرح الشافية (١١٣/٢) .

(٢) أجاز المبرد في مُدِيَّاتٍ وَرِشَوَاتٍ الفتح والتسكين . أنظر المقتضب (١٩٤/٢) .

(٣) الصَّدْقَةُ : مهر المرأة .

(٤) ص : ١٠٠ .

لَيْسَ فِي الْخَضْرَاوَاتِ صَدَقَةٌ (١) ، فَإِنهَا جُعِلَتْ اسْمًا لِهَذِهِ الْبَقُولِ .
 والثاني : تَقَلَّبَ (٢) فِيهِ الْأَلْفُ وَأَوَّ ، لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَقْصُورَةِ ، وَلِأَنَّهَا
 قَدْ قَلَبْتَ إِلَيْهَا كَثِيرًا ، فِي نَحْوِ *وَقَّتَتْ* (٣) * ، وَأَثُوبُ (٤) ، فَتَقُولُ فِي صَحْرَاءَ ٣/ب
 وَنَفْسَاءَ : صَحْرَاوَاتٌ وَنَفْسَاوَاتٌ .

الفرع الثاني : في أحكامه .

الحكم الأول : الألف والتاء زيداً معاً ، كما زيداً (٥) في التثنية والجمع
 المذكور ، وهما معاً علامة الجمع والتأنيث والسلامة وضمها علامة الرفع ،
 وكسرها علامة الجر والنصب .

الحكم الثاني : قد جمعوا بنتاً وأختاً علي بنات وأخوات جَمَعَ صَحَّة ،
 وليس مفردهما (صحيحاً) (٦) فيه ، فَإِنَّ قِيَاسَ أَصْلِ بِنْتٍ : بَنَوَةٌ ، وَأَصْلُ أُخْتٍ :
 أَخَوَةٌ ، فَجَمَعُوا أُخْتًا عَلَي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَجْمَعُوا بِنْتًا عَلَي الْأَصْلِ .

الحكم الثالث : الفرق بين تاء الجمع والتاء الأصلية ، في نحو مسلمات
 وأصوات : أَنْكَ تُزِيلُ الْأَلْفَ وَالتَّاءَ ، وَتَنْظُرُ فِيمَا بَقِيَ ، فَإِنَّ كَانَ اسْمًا تَامًا فَهِيَ
 تَاءُ الْجَمْعِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ اسْمًا تَامًا فَهِيَ أَصْلِيَّةٌ .

(١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ليس في الخضراوات
 صدقة ولا في العريا صدقة ، ولا في أقل من خمسة أوسع صدقة ولا في العوامل صدقة ولا في
 الجبهة صدقة) . . ورواه الدار قطنى في سننه (٩٤/٢ - ٩٦) ، في باب (ليس في الخضراوات
 صدقة) من حديث علي ، ومحمد بن عبد الله بن جحش ، وموسى بن طلحة عن أبيه وأنس كلهم
 مرفوعاً ورواه الترمذى في سننه (٢١/٣) (٦٢٨) ، كتاب الزكاة باب (١٣) ، من حديث معاذ بن جبل
 رضي الله عنه مرفوعاً ، وقد اختلف أهل الحديث في قبول هذا الحديث ورده :
 فقبله الشوكاني في (نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ٤/١٦٠ - ١٦١) ، وناصر الدين الألباني في
 (إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ٣/٢٧٦-٢٧٩) بورده الترمذى في سننه (٢١/٣) ،
 والشيخ محمد عبد الرؤف المناوي في (فيض القدير شرح الجامع الصغير ٥/٣٧٤، ٣٧٣) ، (٦٧٣٥) ،
 والمحقق عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه علي (جامع الأصول ٤/٦١٨) ، هـ (٢) .
 وقد شرح طرق الحديث الإمام الزيلعي الحنفي في (نصب الراية لأحاديث النهاية ٢/٢٨٦-٢٨٩) ،
 والحافظ ابن حجر العسقلاني في (تلخيص الحبير ٢/١٦٥) .

(٢) ك : يقلب

(٣) قال الله تعالى - في سورة المرسلات *وإذا الرسل أقتت* *

(٤) كقوله معروف بن عبد الرحمن : -

لكل عيش قد ليست أنثوباً حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيباً

أنظر : الكتاب (٢/١٨٥) ، مجالس ثعلب (١/٣٧١ - ٣٧٢) المنصف (١/٢٨٤) .

(في ك) : وأثوب ، وهذا تصحيف .

(٥) ك : زيدت .

(٦) تكلمة من (ب)

النوع الثاني
في
(جمع التكسير)

وفيه فصلان :

الفصل الأول : في تعريفه وأحكامه (١) الكليّة) .

وفيه فرعان :

الفرع الأول : في تعريفه :

وهو : كل جمع تَغْيِرُ فيه نظم الواحد وبنائوه ، تشبيهاً بتكسير الآنية وانفكاك أجزائها (٢) .

ويكون في الغالب لمن يعقل ، ولما لا يعقل ، نحو : رجال وهنود وجمال .
فقولنا : "في الغالب" احترازٌ مما ذكر في أوّل جمع الصّحّة من الصفات التي لا تجمع إلا جمع السلامة (٣) ، وهي : فَعَالٌ ، وَمَفْعُولٌ ، وَمُفْعَلٌ وفُعْلٌ وفَعِيْلٌ ومُفْعِلٌ ، وفَعَالٌ ، غالباً ، نحو : كُرَامٌ ، ومَضْرُوبٌ ، ومُكْرَمٌ ، [وَجُبّاً] (٤) وسِكْرٌ و[مُكْرَمٌ] (٤) وقَتَالٌ .

وسيجىء بيان هذه الأمثلة وغيرها من باقى الأوزان فى الفصل الثانى (٥) ١/٣١
وإعرابه جارٍ مجرى إعراب الواحد ، فى تعاقب الحركات الثلاث عليه ، بقول :
هؤلاء رجال وهنود ، ورأيت رجالاً وهنوداً ، ومررت برجال وهنودٍ .

(١) ك : وأحواله .

(٢) انظر : التكملة (١٤٧) .

(٣) (ص : ٩٠) .

(٤) تكملة من (ب) .

والجيب : الجبان .

(٥) (ص : ١٥٢) .

الفرع الثاني :

(في أحكامه الكلية)

الحكم الأول : حرف إعرابه لا يخلو أن يكون :

ما كان حرف إعراب واحده ، نحو : رجل ورجال ، ودار ودور .

أو ما كان حشواً في واحده ، نحو : غضبان وغضاب .

أو حرفاً زائداً لم يكن في واحده ، نحو : غزال وغزلان ، وعبد وعبدان .

الحكم الثاني : الحروف التي تزداد في جمع التكسير سبعة :

ستة منها مطردة وهي : الهمزة ، والألف ، والتاء ، والنون ، والواو ،

والياء .

وواحد غير مطرد وهو : الميم ، في ملامح جمع لمحة ، وإن كان في

القياس جمع ملمحة (١) .

ومواضع زيادتهن : أولاً ، وحشواً ، وأخراً .

فالأول ، نحو : أكلب ، ومحاسن .

والحشو ، نحو : جمال ، وكعوب ، وعبيد .

والآخر ، نحو : صبيان ، وعمومة .

الحكم الثالث : لا يخلو - على اختلاف أوزانه - أن يكون لفظه مساوياً

للفظ واحده؛ عدة ، وحركة ، وسكوناً ، أو مخالفاً له .

فالمساوي ، نحو : الفلک للواحد والجمع ، وفي التنزيل * الفلک

المشحون* (٢) : * حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفلکِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ...* (٣) فالأول واحد ،

والثاني جمع ، وكذلك ناقة هجان ، ونوق هجان (٤) ، ويفرق بينهما بالقريئة .

وأما المخالف في الحركة : فلا يخلو أن يكون مخالفاً له في اللفظ أو في

الحركة ، فالمخالف في الحركة نحو : أسد وأسد ، وسقف وسقف ،

والمخالف في اللفظ لا يخلو أن يكون : أكثر منه ، أو أقل ، فالأكثر ، نحو

(١) انظر : الكتاب (١/٣٤٨ ، ٢/٢٩) .

(٢) سورة الشعراء ١١٩ وكذلك : في آية ٤١ من سورة يس ، وفي آية ١٤٠ من سورة الصافات .

(٣) سورة يونس (٢٢) .

(٤) الهجان : الكرام من الإبل .

فَرَسٍ وَأَفْرَاسٍ ، وَمَسْجِدٍ وَمَسَاجِدٍ ، وَالْأَقْلُ ، نَحْوُ : كِتَابٍ وَكُتُبٌ ، وَرَسُولٍ وَرُسُلٌ ٣١ / ب
الحكم الرابع : قد أُقِيمَ الْأَسْمُ الْمَفْرَدُ مُقَامَ الْجَمْعِ : وَيَكُونُ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ ،
ومن غير لفظه ، نَحْوُ : نَفَرٍ ، وَرَهْطٍ ، وَقَوْمٍ وَرَكْبٍ .
وأوقعوا الاسم الذي فيه علامة التانيث علي الواحد والجميع بلفظ واحد ،
نحو : الْبُهْمِيُّ وَالطَّرْفَاءُ (١) ، وكذلك وصفوا الجمع بصفة الواحدة المؤنثة حملاً
علي اللفظ ، كقوله تعالى : *أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ * (٢).

الحكم الخامس :

جمع تكسير علي ضربين : جمع قلة ، وجمع كثرة فجمع القلة ستة أبنية:
أَفْعَلَةٌ ، وَأَفْعَلٌ ، وَأَفْعَالٌ ، وَفَعْلَةٌ ، وَفَعْلَةٌ ، وَفَعْلَةٌ (٣) وجمع الصحة (٤) نحو:
أَحْمَرَةٌ ، وَأَكْلَبٌ ، وَأَجْمَالٌ ، وَصِيبِيَّةٌ ، وَكَفْرَةٌ ، وَالزَيْدُونَ وَالْهِنْدَاتُ وَمَا عدا هذه
الأوزان فهو جمع كثرة .

والقليل : عبارة عما لا يتجاوز العشرة ، والكثير ما تعدأها (٥) .وقد
استعمل بعضها موضع بعض كقوله تعالى : * وَالْمُطَلَّلَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ
ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ (٦) * وقوله : * إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ .. (٧)

(١) انظر : الكتاب (١٨٩/٢) .

(٢) سورة الحاقة ٧ .

(٣) قال ابن الدهان - في الغرة (١١٦١/٢) : (وقال بعضهم : فَعْلَةٌ أيضا جمع قلة نحو قولهم : كافر
وكفرة ، وكاتب وكتيبة ، واستدل عليه بقولهم (ما هم إلا أكلة رأس) في القلة . وهذا لا حجة فيه لأنه
يجوز أن يكون أوقع جمع الكثرة موقع جمع القلة كما قال تعالى : * جنات تجري من تحتها
الأنهار * ، وقوله " ما هم إلا أكلة رأس " مثل قاله طريف بن تميم العنبري (الفاخر ٢٥٧)
وانظر : توضيح المقاصد والمسالك للمرادي (٣١/٥) .

(٤) جمع الصحة ليس من جموع التفسير ، وهو جمع قلة ، انظر : الكتاب (١٤١/٢) الأصول (٤٦٣/٢)
، والمذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٢٠٣/١) ، ونقل عن المبرد أنه يرى أن جمع الصحة موضوع علي
احتمال الكثير والقليل . انظر : شرح الرماني علي الكتاب (١٤٩/١/٤) ، والرماني النحوي (٢٩١)
وتابعه الصيمري في التبصرة والتذكرة (٦٤٩/٢) ، ولكنه في المقتضب (١٥٦/٢) نص علي أنه
لأدنى العدد لأنه علي منهاج التثنية .

(٥) انظر : الكتاب (١٧٥/٢) ، والأصول (٤٥٣/٢) ، المقتضب (٣١/١) ، والتكملة (١٤٨) ، والملح - لابن
جني (١٧١)

(٦) سورة البقرة ٢٢٨ .

(٧) سورة الأحزاب ٣٥ .

الحكم السادس : بعض الأسماء تجمع جمع قلة ، وجمع كثرة ، نحو :
كَعْبٌ وَأَكْعَبٌ وَكَعَابٌ ، وَجَمَلٌ وَأَجْمَالٌ وَجِمَالٌ ، وَبَعْضُهَا يُجْمَعُ جَمْعَ قَلَّةٍ ، وَلَا
يُجْمَعُ جَمْعَ كَثْرَةٍ ، اسْتِغْنَاءً بِالْقَلَّةِ عَنْهَا ، نَحْوُ : رَسَنٌ وَأَرْسَانٌ ، وَفَخَذٌ وَأَفْحَاذٌ ،
وَرَجُلٌ وَأَرْجُلٌ .

وبعضها يُجْمَعُ جَمْعَ كَثْرَةٍ وَلَا يُجْمَعُ جَمْعَ قَلَّةٍ ، نَحْوُ : جَرِحٌ وَجُرُوحٌ ،
وَشَسِعٌ وَشُسُوعٌ ، وَسَبِعٌ وَسَبَاعٌ .

الحكم السابع : جمع التكسير علي أربعة أضرب :

الأول : أن يكون فرعاً علي الواحد لفظاً ومعنى ، نَحْوُ : رَجُلٌ وَرِجَالٌ ،
فَرِجَالٌ تَابِعٌ لِرَجُلٍ فِي لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ .

الثاني : أن يكون فرعاً علي الواحد لفظاً لأحكاماً ، نَحْوُ رَجَلَةٍ فِي جَمْعِ
رَجُلٍ ، فَرَجَلَةٌ اسْمٌ مَفْرَدٌ وَوُضِعَ لِلْجَمْعِ (١) ، وَلَيْسَ تَابِعاً لِرَجُلٍ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ
حُرُوفِهِ .

الثالث : أن يكون فرعاً عليه حكماً لا لفظاً ، نَحْوُ : مَشَابِهٍ وَمَحَاسِنٍ فِي
جَمْعِ مُشَبِّهِهِ وَمُحْسِنٍ تَقْدِيرًا .

الرابع : أن يكون غير تابع له لفظاً ولا حكماً نَحْوُ : نِسْوَةٍ فِي جَمْعِ امْرَأَةٍ
فَإِنَّ لَفْظَ "نِسْوَةٍ" لَيْسَ مِنْ لَفْظِ "امْرَأَةٍ" وَهُوَ جَارٍ عَلَي حُكْمِ الْأَفْرَادِ .

الحكم الثامن : المحذوف من الكلمة في حال الأفراد يرد عند جمع
التكسير ، وذلك قولهم في جمع شَفَةِ يَدٍ وَشَاةٍ وَاسْتِ : شَفَاهُ وَأَيْدٍ وَشِيَاهُ
وَأَسْتَاهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْهَاءَ الْمَحْذُوفَةَ مِنْ شَفَةِ وَشَاةٍ وَاسْتِ وَالْيَاءَ الْمَحْذُوفَةَ مِنْ يَدٍ
عَادَتَا فِي الْجَمْعِ ، فَإِنَّ تَقْدِيرَ أَيْدٍ أَيْدِيٍّ ، فَعَمَلَتْ بِهَا مَا عَمَلَتْهُ (٢) بِالْمَنْقُوصِ .

الحكم التاسع : قد جمعوا بعض الجموع ، وهو مسموع لا يقاس عليه
ومن حقه أن يُخَصَّ بِجَمْعِ الْقَلَّةِ ، لِيَبْلُغَ بِهِ جَمْعَ الْكَثْرَةِ ، وَمَا جَاءَ فِي جَمْعِ
الْكَثْرَةِ فَعَلِيٍّ مِثَالِ وَقُوعِ جَمْعِ الْكَثْرَةِ عَلَى الْقَلَّةِ ، فَجَمَعُوا أَفْعَالًا ، وَأَفْعَلَةً وَأَفْعَالًا
وَفَعَالًا وَفُعُولًا وَفُعُولًا ، فَقَالُوا : أَيْدٍ وَأَيَْادٍ ، وَأَسُورَةٌ وَأَسَاوِرٌ وَأَسُورَاتٌ ،
وَأَنْعَامٌ وَأَنْعَامِيٌّ ، وَجِمَالٌ وَجِمَائِلٌ وَجِمَالَاتٌ وَطُرُقٌ وَطُرُقَاتٌ ، وَبَيْوتٌ وَبَيْوتَاتٌ ،
وَمُصْرَانٌ وَمُصَارِيْنٌ .

(١) انظر : الكتاب (٢/١٤٢) .

(٢) ك : عملت .

قال سيبويه (١) : (وليس كل جمع يجمع ، لم يقولوا في جمع بُرٍّ : أُبرارٌ) ،
والمبرد يركب القياس فيجيزه (٢) ، قال ابن السراج (كل بناء من أبنية الجموع
ليس علي مثال مفاعل ومفاعيل إذا اختلفت ضروبه فجمعه عندي جائز ، وقياسه
أن ينظر إلي ما كان علي بنائه من الواحد بعلي عدته ، فيكسر علي مثال
تكسيره (٣) ، فإن جمع الجمع يجيء علي نوعين :

نوع يراد به التكثر فقط ، ولا يراد به ضروب مختلفة ، فلا يجوز جمعه ،
ونوع يراد به الضروب المختلفة ، ولا يمتنع جمعه نحو : تمر وتمران ، ونخيل
وثمار ، وسخال (٤) ، وصخور ، وأكام (٥) .

الحكم العاشر : الأسماء المفردة الواقعة على الجنس يكون في المخلوقات
دون المصنوعات ، كتمر وشعيرة ، وبرة ، فجمعه - في غالب الأمر - جنسه ،
وهو أن يسقط منه التاء فتقول : تمر وتمر ، وشعيرة وشعير ، وبرة وبر ، وبقرة
وبقر ، وحمامة وحمام ، ولا مذكر مفرد له ، فإذا أرادوا تذكيره وصفوه علي
تأنيته بالتذكير فقالوا حمامة ذكر ، وبطة ذكر (٦) .

قال الأصمعي : جميع الحيوانات من هذا الجنس وجدت له مذكراً بغير
تاء إلا الحية (٧) ، فإذا حذف التاء من الأسم ذُكر وأُنث ، كقوله تعالى :

(١) قال في الكتاب (٢٠٠/٢) : (واعلم أنه ليس كل جمع يجمع ، كما أنه ليس كل مصدر يجمع
كالأشغال والعقول والطوم والألباب ، ألا ترى أنك لاتجمع الفكر والعلم والنظر ، كما أنهم لا يجمعون
كل اسم يقع على الجميع نحو التمر ، وقالوا : التمران ، ولم يقولوا : أبرار) .
(٢) قال المبرد في المقتضب (٣٣٠/٣) عن وزن فُعول : (ويجمع كما يجمع الواحد ، تقول : بيوت وبيوتات)
وقال في كتابه المذكر والمؤنث (١٤٧) : (والجمع يجمع إذا اختلفت أنواعه) . وفي الأصول
(٣٩٣-٣٩٢/٢) (ر) : (وأبو العباس يميز أبرار في جمع بُر يركب القياس) . وانظر : ارتشاف
الضرب (٤٢ب) ، والتبصرة والتذكرة (٦٨٢/٢) ، وشرح السيرافي (١٤٥/٥) .

(٣) الأصول (٣٩٣/٢) (ر) .

(٤) جمع سَخَلَة وهي ولد المعز والضأن ذكراً كان أم أنثي .

(٥) انظر : جمع الجمع في الخصائص (٢٣٥-٢٣٨/٣) .

(٦) انظر : المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٦٠٤/١) ، والتكملة (١٢٢-١٢٣) .

(٧) انظر الغرة - لابن الدهان (٢٨٠/٢) ، والمخصص (١٠٧/١٦) .

جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (١) فَذَكَرَ، وَ*السَّحَابَ الثَّقَالَ* (٢)، فَأَنْتَ.

وقد شبهوا المصنوعات بال مخلوقات ، فقالوا : لَبِنَةٌ وَلَبْنٌ ، وَسَفِينَةٌ وَسَفِينٌ .
كما شَبَّهُوا المخلوقات بالمصنوعات ، فقالوا : طَلْحَةٌ وَطَلْحٌ ، وَصَخْرَةٌ وَصَخُورٌ
وتشبيهاً بِجَفْنَةٍ وَجِفَانٍ ، وَبِدْرَةٍ وَبُدُورٍ ، وَقَدْ أَجْرُوا بَابَ : زَنْجِيٍّ وَزَنْجٍ ، وَتُرْكِيٍّ
وَتَرَكَ ، مُجْرِي بَابِ تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ ، فَفَرَّقُوا بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجِنْسِ بِيَاءِ النِّسْبِ .

الحكم الحادي عشر :

قَدْ خَصُّوا أُمَّثْلَةً مِنَ الْجَمْعِ بِاسْمِ الْجَمْعِ ، وَلَمْ يَجْعَلُوهَا جَمْعاً ، نَحْوُ :
صَحْبٍ ، وَأَدَمٍ ، وَعَمَدٍ ، وَغَزِيٍّ ، وَكَلِيبٍ ، وَظَوَّارٍ ، فِي جَمْعِ صَاحِبٍ (٣) ، وَأَدِيمٍ
وَعَمُودٍ ، وَغَازٍ ، وَكَلْبٍ ، وَظَنَّرٍ (٤) .

وفائدة ذلك : أَنَّهَا إِذَا صُغِّرَتْ حُوْفِظَتْ عَلَى لَفْظِهَا ، وَإِنْ أَفَادَتْ جَمْعَ الْكَثْرَةِ
، فَيُقَالُ : صُحَيْبٌ ، وَأَدِيمٌ ، وَعُمَيْدٌ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ (٥) .

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ عِنْدَ الْخَلِيلِ : الْبَاقِرُ وَالْجَامِلُ فِي جَمْعٍ : بَقَرٍ وَجَمَلٍ (٦) .

الحكم الثاني عشر :

مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا يُجْمَعُ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ دُونَ لَفْظِهِ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبُ :
الْأَوَّلُ : فَعَلَى ، نَحْوُ : مَرِيضٍ وَمَرَضَى ، وَهَالِكٍ وَهَلَكَى ، وَمَيِّتٍ وَمَوْتَى
وَأَحْمَقٍ وَحَمَقَى ، فَشَبَّهُوهُ بِجَرِيحٍ وَجَرَحِيٍّ ؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْأَفَةِ ، وَإِنَّمَا قِيَاسُ

(١) سورة القمر: (٧) .

(٢) سورة الرعد: (١٢) .

(٣) فِي النِّسْبَتَيْنِ : صَحْبٍ ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَهُ ، انظر : الْكِتَابُ (٢/٢٠٣) ، وَالْأَصُولُ (٢/٣٩٢) (ر) ،
وَالْغُرَّةُ - لَابِنِ الدَّهَانَ (٢/١٧٠) .

(٤) الظَّنَّرُ : الْعَاطِفَةُ عَلَى غَيْرِ وِلْدَانِهَا ، الْمُرْضِعَةُ لَهُ ، مِنْ النَّاسِ وَالْإِبِلِ .

(٥) هَذَا رَأْيُ سَيِّبِيهِ ، انظر : الْكِتَابُ (٢/٢٠٣) . أَمَّا الْأَخْفَشُ فَيُرَدُّ إِلَى الْمَفْرَدِ ثُمَّ يَصْغُرُ . انظر :
الْغُرَّةُ - لَابِنِ الدَّهَانَ (٢/١٧١) .

مريض مراض (١). وميت أموات ، قال الخليل (٢): إنما قالوا : مرضى وهلكي؛ لأن المعنى مَعْنَى مَفْعُول ، ولم يَجِيءْ مطرداً فقالوا : مَرِضٌ وَسِقَامٌ وقالوا : مَرَضَى ، ولم يقولوا : سَقِمَى ، فأجروه في أمثلة ، ومنعوه من غيرها ، قال المبرد : ولو قالوه جاز (٣).

الثاني : فعالي ، نحو : حَيْرَانٌ وَحَيَارَى ، وَأَيِّمٌ وَأَيَّامَى ، وَحَذِرٌ وَحَذَارَى ، وقد جاء منه في كلامهم كثير (٤).
الثالث : فُعَالَى بِالضَّمِّ ، نحو : أُسِيرٌ وَأُسَارَى ، شَبَهُوه بِكُسَالَى وَسُكَارَى وهو قليل (٥).

الحكم الثالث عشر :

إذا كان الشيطان كل واحد منهما بعض شيء ليس فيه مثله ولا يفرد منه جاز أن يجيء بلفظ الجمع (٦) ، كقوله تعالى : * إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا (٧) وقوله تعالى : * وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا * (٨)

(٦) الكتاب (٢٠٣/٢).

(١) قال الفارسي - في التكملة (١٨٩): لأن المريض مثل الظريف ، فكان حقه مراضاً ، كما قال جرير : وفي المراض لنا شجوة وتعذيب .

(٢) في الكتاب (٢١٣/٢): وقال الخليل : إنما قالوا : مرضى وهلكي وموتى وجري ، وأشبه ذلك ، لأن ذلك أمر يبتلون به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون وأصيبوا به ، فلما كان المعنى المفعول كسروه على هذا المعنى .

(٣) لم أجد هذا القول للمبرد في المقتضب ، ولكن نقله عنه ابن السراج في الأصول (٢٩٠/٢) (ر) .

(٤) مثل : يتامي وحياطي .

(٥) انظر : الكتاب (٢١٢/٢) .

(٦) انظر الكتاب (٢٠١/٢) ، والأصول (٢٩٣/٢) (ر) .

(٧) سورة التحريم آية : (٥٤) .

(٨) سورة المائدة آية : (٣٨) .

وزعم يونس أنهم يقولون : غَلْمَانُهُمَا ، وإنما هما اثنان (١) .
وقد يجيء مثني على الأصل ، فى قوله (٢) :
ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ
فَجَمَعَ اللَّغْتَيْنِ (٣) وقد يجيء مفرداً كقوله :
كَأَنَّهُ وَجْهٌ تُرْكِيَيْنِ قَدْ رَمِيَا (٤) .

(١) قال سيبويه فى الكتاب (٢٠١/٢) : وزعم أنهم يقولون : ضع رحالهما وغلماهما ، وإنما هما اثنان).

(٢) خطام الجاشعى ، نسبه إليه سيبويه مرة (٢٤١/١) ، ومرة أخرى نسبه إلى هميان بن قحافة (٢٠٢/٢) ، ونسبه إلى هميان أبو على الفارسى فى التكملة (١٧٦) ،
والبيت من قصيده لخطام الجاشعى (انظر : الخزانة : ٣٦٧/١) .
والبيت فى :

إعراب القرآن - للنحاس (٧٨٧/٣) ، الأمالى الشجرية (١٢/١ ، ٢٠٣/٢) ، وإيضاح شواهد
الإيضاح للقيسى (١٨٦، ١٢٥) ، البيان فى غريب إعراب القرآن (٤٤٦/٢) ، التبصرة واذكرة
(٦٨٤/٢) ، التكملة (١٧٦، ١٠٨) ، الجمل للزجاجى (٣١٣) ، الخزانة (٣٦٧/١ ، ٣٧٤/٣) ، شرح أبيات
المغنى (١٤٠/٤) شرح الأشموني (١٣٩/٣) ، شرح السيرافى (٦٧٠/٤ ، ١٥٥/٥) ، شرح شواهد
الشافية (٩٤) ، شرح الشواهد للعينى (٨٩/٤) ، شرح المفصل لابن يعيش (١٥٥/٤) ، الكتاب
(٢٠٢/٢ ، ٢٤١/١) ، معانى القرآن وإعرابه (١٩٠/٢)

(٣) أتى بتثنية المضاف فى (ظهرهما على الأصل ، ويجمعه فى (ظهور الترسين) .

(٤) صدر بيت للفرزدق عجزه :

مُسْتَهْدَفٌ لَطِيعَانِ غَيْرِ مُنْحَجِرٍ .

ورواية (قد رميا) انفرد بها ابن الأثير ، أما الرواية المشهورة فهى (إذا غضبا) . (شرح ديوان
الفرزدق : ٣٧٠/١ ، ٣٧١) .

وأشدد القراء وابن الشجرى والبطليوسى :

..... قد غضبا مستهدف لطفان غير تذييب .

والبيت يصف فيه الفرزدق فرج جرير - وقد جعله امرأة - بأنه كوجه تركيين فالأتراك غلاظ
الوجوه ، وعراضها ، حمرها ، وتزداد حمرة عند الغضب . والبيت فى : إصلاح الخلل (٣٣٨) ،
الأمالى الشجرية (١٢/١) .

وقالوا (١) : لِقَاحَانِ سَوْدَاوَانِ ، وَلِقَاحِ جَمْعِ لِقْحَةٍ ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ قَطِيعٍ .
وعلى هذا جاء قوله :

بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ (٢) .

لأنه قصد رماح هؤلاء ورماح هؤلاء ، ولو قال : بين رماح مالك ونهشل لم يدل
ظاهر اللفظ على اختلاف { الْقَبِيلَيْنِ } (٣) وكونهما طائفتين .

الحكم الرابع عشر :

ما كان من الأسماء الأعجمية على مثال مفاعل ألحقوا في جمعه الهاء
غالباً ، نحو : طيلسان وطيالسة (٤) ، وجورب وجواربة ، ونظيره في العربي
صيقل وصياقلة ، وصيرف وصيارفة ، ومثله ما أرادوا به النسب نحو المهالبة
والأشاعرة في النسب إلى المهلب والأشعري ، وقد جاء هذا الجمع فيما اجتمع
فيه النسب والعجمة [نحو : السيابجة والبرابرة ، فقد انضم إلى العجمة (٥)]
التي في السيابجة النسب الذي في المهالبة .

الحكم الخامس عشر :

قد شذت ألفاظ من الجمع عن القياس ، وذلك أن الجمع على ضربين : ١/٣٤

ضرب يكون جارياً على المفرد جرياً مطرداً وهو أكثر أمثلة الجموع .

وضرب يكون لمفرد في التقدير غير مستعمل في اللفظ ، فيستغنى

[بجمعه (٥)] عن جمع الملفوظ به وليس بالكثير نحو قولهم : باطل وأباطيل ،

وحديث وأحاديث ، ورهط وأراهط ، وليلة وليال ، وشبه ومشابه ، وحاجة وحوائج

، وضرة وضرائر ، وذكر ومذاكير ، ولحة وملامح ، وشمال وشمائل ، وكروان

(١) انظر : الكتاب (٢٠٢/٢) ، الأصول - لابن السراج (٢٩٣/٢) ، (ر) ، والحجة للفارسي (٥١/٢) .

(٢) والتكلمة - للفارسي (١٧٦) .

(٣) سبق البيت ص : ٧٣ .

(٤) تكلمة من (ب) .

(٥) ضرب من الأكيسة ، وهو فارسي معرب . انظر : (المعرب : ٢٧٥) .

(٥) تكلمة من (ب) .

وَكِرْوَانٌ (١) ، وأمثلة من هذا النوع تكاد تحصر (٢) ، وهي جمع لم ينطق بواحد
، فكأنَّ أَباطيل جمع إِبْطَالٍ أو إِبْطِيلٍ ، وأحاديث جمع إِحْدَاثٍ ، وأراهط جمع
أَرْهُطٍ ، وليالٍ جمع لِيَالٍ (٣) ، ومشابه جمع مَشَبَهٍ وكذلك باقي الأمثلة .

-
- (١) ك : كَرَوِينٌ ، والصحيح ما أثبتته . انظر : الكتاب (١٩٩/٢) ، والخصائص (١١٨/٣) .
(٢) انظر : الكتاب (١٩٩/٢) ، والأصول (٣٩١/٢) ، (ر) ، والتكملة (١٧٤) ، الفرة (١٨١/٢ ب) ،
(٣) في النسختين : لِيَالٍ ؛ بالتاء المفتوحة ، وفي الفرة - لابن الدهان (١٨١/٢ ب) : (وقياسه أن
يكون جمع فَعْلَاءَةٍ ، وقد استعملوا لِيَالَةٍ في الشعر قال :
في كل يوم وكل لِيَالَةٍ .
فهذا يكون جمعه لِيَالٍ بلا شذوذ) .

الفصل الثاني (أمثلة جموع الأوزان)

وفيه ثلاثة أقسام :
القسم الأول في الثلاثي
وفيه فرعان

الفرع الأول في
جمع الأسماء منه

وهي صنفان : مذكر ومؤنث .

الصنف الأول : في المذكر

وهو عشرة أضرب :

الضرب الأول : فَعَلٌ : بفتح الفاء وسكون العين ، ويجمع في القلة علي أَفْعُلٍ ، نحو فُلْسٌ ، وَصَكٌّ ، وَأَفْلُسٌ وَأَصْكٌ ، وَظَبِي وَأَظْبٍ ، ودلو وأدُل (١) .
فأما المعتلّ الفاء والعين فليس بآيه ، وقد جاء منه : أَوْجُهُ ، وَأَعْيُنٌ ، وَأَثُوبٌ ، وغيرها ويجمع علي أَفْعَالٍ نحو : زَنْدٌ وَأَزْنَادٌ ، وَجَدٌ وَأَجْدَادٌ ، ويكثر في المعتلّ الفاء والعين ، نحو : وقت وأوقات ، وبيت وأبيات ، وثوب وأثواب .

وعلى أَفْعَلَةٍ ، قالوا : نَجْدٌ وَأَنْجِدَةٌ : قال شيخنا (٢) : «عندي أنه جمع ٣٤/ب
الجمع كأنه جمع نَجَادٍ (٣)» ونجاد جمع نجد .

وعلى فَعَلَةٍ ساكنة العين ، قالوا : ثور وثيرة (٤) .

ويجمع في الكثرة على فِعَالٍ ، نحو : كلب وكلاب ، وضبّ وضباب ويكثر

فيما عينه واو نحو ، ثوب وثياب .

وعلى فُعُولٍ ، نحو : فُلْسٌ وفُلُوسٌ ، وَحَدٌّ وحُدُودٌ ، ويكثر فيما عينه ياء ،

نحو : بيت وبيوت ، وقد كسروا أول معتلّه ، نحو : بيوتٍ وخيوطٍ ، وقد جاء فيما

(١) مثّل المؤلف رحمه الله تعالى لَفْعَلٍ صحيحاً ، ومضاعفاً ، ومعتلاً آخره ياء أو واو .

(٢) شيخه ابن الدهان ، وقد سبقت ترجمته في الدراسة .

(٣) الفقرة في شرح اللمع (١٦١/٢ أ) ، شرح الدروس النحوية (١٤٦ ب) .

(٤) انظر : الأصول (٤٥٥/٢) ، التكملة (١٤) ، والمنصف (٣٤٦/١-٣٤٩) ، والقرة (١٦١/٢ أ) .

عينه وأو قليلاً ، قالوا : فَوَجُّوْجٌ (١) .
وَفِعَالٌ فِي هَذَا الضَّرْبِ أَكْثَرُ مِنْ فُعُولٍ ، وَقَدْ يَجْتَمَعَانِ فِيهِ ، نَحْوُ : كِعَابٍ
وَكُعُوبٍ .

وعلى فَعِيلٍ ، قالوا : كَلَّبٌ وَكَلَّيْبٌ (٢) ، وَعَبْدٌ وَعَبِيدٌ .
وعلى فَعْلَانٍ ، نَحْوُ : جَحَشٌ وَجَحَشَانٌ ، وَثُورٌ وَثِيرَانٌ .
وعلى فَعْلَانٍ ، نَحْوُ : ظَهْرٌ وَظَهْرَانٌ .
وعلى فُعُولَةٍ ، نَحْوُ : فَحْلٌ وَفُحُولَةٌ ، وَعَمٌّ وَعُمُومَةٌ ، وَخَيْطٌ وَخَيْوِطَةٌ .
وعلى فِعَالَةٍ ، نَحْوُ : بَغْلٌ وَبِغَالَةٌ .
وعلى فِعْلَةٍ - بِكسْرِ الفَاءِ وَفَتْحِ العَيْنِ - نَحْوُ : فَقَعٌ وَفِقْعَةٌ ، وَثُورٌ
وَتِيرَةٌ (٣) .

وعلى فَعَلٍ كَالَّذِي قَبْلَهُ ، قالوا : سَمٌّ وَسِمِمٌ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا هِيَ سِمَمَةٌ ثُمَّ
حُذِفَتْ مِنْهُ التَّاءُ (٤) .

وعلى فُعُلٍ - بضم الفاء وسكون العين - قالوا : لَحْدٌ وَلُحْدٌ .
وعلى فُعَالٍ [قالوا (٥)] : عَرَقٌ (٦) وَأَعْرَاقٌ (٧) ، وَقِيلَ : هُمَا اسْمٌ
لِلْجَمْعِ ؛ فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ .

وعلى فُعُلٍ ، نَحْوُ : سَقْفٌ وَسُقُوفٌ ، وَرَهْنٌ وَرُهْنٌ .
وَالْمَعْتَلُ الْفَاءُ كَالْمَعْتَلِ الْعَيْنِ فِي الْقَلَّةِ ، وَكَالصَّحِيحِ فِي الْكَثْرَةِ ، نَحْوُ : وَسْمٌ
وَأَوْسَامٌ وَوَسُومٌ .

-
- (١) انظر : الأصول (٤٥٨/٢) ، والمفصل (١٩٣) .
(٢) قال ابن السراج - في الأصول - (٤٥٥/٢) : (كلب وكليب وهو : اسم للجمع لا يقاس عليه) . وقال
أبو حيان - في الارتشاف (٨٥/١ ب) : (وقال أبو حاتم : كليب جمع لكلاب ، وكلاب جمع لكلب
فكليب جمع جمع) .
(٣) في إعلان ثيرة أقوال ثلاثة ، انظر : الخصائص (١١٢/١) .
(٤) انظر : الغرة - لابن الدهان (١٦١/٢ أ) .
(٥) تكملة من (ب) .
(٦) الرُّقُّ : العظم إذا أخذ عنه معظم لحمه وهيرته وبقي عليه لحوم رقيقة .
(٧) انظر : المشوف المعلم (١٢١/١ ، ٥٢٢) ، والصحاح للجوهري (١٥٢٣/٤) ، والنهاية في غريب
الحديث والأثر (٢٢٠/٣) ، وفيه : (وهو جمع نادرٌ) ، ولسان العرب (عرق) .

والمعتل اللام كالصحيح ، نحو : ظبي وظبَاء ، ودلّو ودلاء ، وتقول : دلّو ودلّي ، فتقلب الواو ياءً ، وقالوا : نَحُو ونَحُو ، فلم يقلبوا ، والقلب أكثر ، وقد يكسر صدره [فيقال (١)] : دلي ، ونحي ، فأما قسي فكأنه جمع قسو في (١/٣٥) التقدير لا قوس .

الضرب الثاني:

فَعَلَ بفتح افاء والعين ، ويجمع في القلة على أفعال مطرداً ، نحو : جَمَل وأجْمال ، ومال وأمّوال ، وعصا وأعصاء ، وعلى أفعال ، نحو : جَبَل وأجْبَل وعصا وأعص ، ويكثر في المؤنث ، نحو : دار وأدور ، وساق وأسوق .
وعلى أفعلة ، نحو : باب وأبوية ، ورحى وأرحية ، وهو قليل ، وليس بابسه وقيل : هو جمع الجمع (٢) .

وعلى فعلة - بكسر الفاء وسكون العين ، نحو : قاع وقيعة .
ويجمع في الكثرة على فعال ، نحو : جبل وجبال .
وعلى فعول ، نحو : أسد وأسود ، وعصا وعصي ، بضم العين وكسرها وفعال فيه أكثر من فعول (٣) .

وعلى فعالة ، نحو : حجر وحجارة .
وعلى فعولة ، نحو : ذكر وذكورة .
وعلى فعلان ، نحو : برق وبرقان ، وتاج وتيجان ، .
وعلى فعلان ، نحو : حمل وحملان .
وعلى فعل - ساكن العين - نحو : أسد وأسدي .
وعلى فعيل ، نحو : معز ومعيز ، وبقر وبقر .
وعلى فاعل - قالوا : جمل وجامل ، وبقر وبقر .
وعلى فعلى - وهو شاذ - قالوا : حجل وحجلى (٤) .

(١) تكلمة من (ب) .

(٢) قال صاحب كتاب العين (٢/٢٨٩) : (رجا ورحيان ، وثلاث أرح ، وأرحاء كثيرة ، والأرحية كأنها جماعة الجماعة) .

(٣) قال ابن الدهان في الغرة (٢/١٦٢ ب) : (والفعال فيه أكثر لخفة الألف) . وانظر : التكملة (١٤٩) .

(٤) قال المرادي في توضيح المقاصد والمسالك ٧٥/٥ : (ومذهب ابن السراج أنه اسم جمع ، وقال الأصمعي : الحجلى لغة في الحجل) .

وعلى فَعَلٍ - بضم الفاء والعين - قالوا : أَسَدٌ وَأُسْدٌ ، وربما اقتصروا
في هذا الوزن على جمع القلة ، قالوا : رَسَنٌ وَأَرْسَانٌ ، وقد جاء : أَرْسُنٌ^(١) .

الضرب الثالث :

فَعَلٌ - بفتح الفاء وكسر العين :

ويجمع في القلة على أَفْعَالٍ مطرداً ، نحو : كَبِدٌ وَأَكْبَادٌ ، وَفَخَذٌ وَأَفْخَاذٌ
وعلى أَفْعُلٍ شاذاً ، قالوا : كَبِدٌ وَأَكْبُدٌ .

ويجمع في الكثرة على فُعُولٍ ، نحو : نَمِرٌ وَنُمُورٌ ، وَوَعِلٌ وَوُعُولٌ .

وعلى فَعَلٍ - بضم العين ، نحو : نَمِرٌ وَنُمِرٌ ، وقد خففوا الضمة فقالوا :
نُمِرٌ^(٢) . وعلى فَعَالٍ - بالكسر والضم ، قالوا : رَخْلٌ وَرُخَالٌ ، وقيل : إنه

اسم الجمع^(٣) ، وقلماً يتجاوزون بهذا الضرب جمع القلة^(٤) .

الضرب الرابع :

فَعَلٌ بفتح الفاء وضم العين .

ويجمع في القلة على أَفْعَالٍ مطرداً ، نحو : عَضُدٌ وَأَعْضَادٌ ، وَعَجْزٌ وَأَعْجَازٌ
وعلى أَفْعُلٍ شاذاً قالوا : ضَبْعٌ وَأَضْبَعٌ .

ويجمع في الكثرة على فَعَالٍ مطرداً ، نحو : رَجُلٌ وَرِجَالٌ وَسَبْعٌ وَسَبَاعٌ .

وعلى فَعَلَةٌ - بوزن قَصْعَةٍ - شاذاً ، قالوا^(٥) : رَجُلٌ وَرَجَلَةٌ^(٦) ، وقيل :

هو اسم الجمع^(٧) . وقد يستغنى في هذا الضرب بجمع القلة عن الكثرة

ويجمع الكثرة عن القلة ، قالوا : الأعجاز والأعضاء ولم يتجاوزوه ، وقالوا :

(١) قال ابن الدهان - في الغرر { ١٦٣/٢ } : (وذكر الفراء أنه قد جاء أَرْسُنٌ ، وأنشد :

خلعوا أرسن الجياد وساروا بشاحجات البغال) .

(٢) قال الشاعر :

كأن جلود النمر جذت عليهم إذا جمعوا بين الإناخة والجبس .

(٣) قاله ابن الدهان في الغرة { ١٦٣/٢ } .

(٤) قاله سيبويه في الكتاب { ١٧٨/٢ } .

(٥) ك : (قالوا) معادة .

(٦) قال ابن اسراج - في الأصول { ٤٥٥/٢ } : (فَعَلَةٌ جمعوا فعل عليه ، قالوا : رَجُلٌ وَثَلَاثَةٌ رَجَلَةٌ

استغنوا بها عن أرجال) ، وانظر : التبصرة والذكرة { ٦٤٧/٢ } .

(٧) قاله سيبويه في الكتاب { ١٤٢/٢ ، ١٧٩ } ، والفارسي في التكملة { ١٥٢ } ، وابن الدهان - في الغرة

{ ١٥٣/٢ } .

الرِّجَالُ وَالسَّبَاعُ ، ولم يتجاوزوه ، وهذا الضرب أَقْلُ من الَّذِي قبله (١) .
الضرب الخامس :

فِعْلٌ - بكسر الفاء وسكون العين :

ويجمع في القلة على أفعال مطرداً ، نحو : حَمَلٌ وَأَحْمَالٌ ، وَجِيدٌ وَأَجْيَادٌ ،
وعلى أَفْعَلٍ قَلِيلاً ، نحو : ذَنْبٌ وَأَذُنُوبٌ ، وقالوا : ضَرَسٌ وَأَضْرَسٌ ، وَقَدَحٌ وَأَقْدَحٌ .

ويجمع في الكثرة على فَعُولٍ ، نحو : حَمَلٌ وَحُمُولٌ ، وَدِيكٌ وَدِيُوكٌ .

وعلى فَعَالٍ ، نحو : زِقٌّ وَزِقَاتٌ ، وَبَيْرٌ وَبَيْرَاتٌ .

وعلى فَعَالٍ - بالضم - قالوا : ظَنُرٌ وَظَوَارٌ ، وقيل : هو اسم الجمع (٢) .

وعلى فَعَلَه ، بكسر الفاء وفتح العين " نحو : قَرْدٌ : وَقَرْدَةٌ ، وَدِيكٌ وَدِيكَةٌ .

وعلى فَعْلَانٍ ، بالضم ، نحو : ذَنْبٌ وَذُوبَانٌ ،

وعلى فَعْلَانٍ ، بالكسر ، نحو : صِنُوٌّ وَصِنُونٌ .

وعلى فَعِيلٍ قالوا : ضَرَسٌ وَضَرِيْسٌ وربما اقتصر في هذا الباب على جمع

١/٣٦

القلة نحو : شِبْرٌ وَأَشْبَارٌ ، وَطَمْرٌ وَأَطْمَارٌ (٣) ، وَرَجُلٌ وَأَرْجُلٌ .

وربما اقتصروا فيه على الكثير قالوا : شَسَعٌ (٤) وَشَسُوعٌ .

الضرب السادس : فِعْلٌ ، بكسر الفاء وفتح العين .

ويجمع في القلة على أفعال مطرداً نحو ضَلِعَ وَأَضْلَاعٌ وَقَمِعَ وَأَقْمَاعٌ وعلى

أَفْعَلٍ شَاذاً ، قالوا ضَلِعَ وَأَضْلَعُ .

ويجمع في الكثير على فَعُولٍ نحو : ضُلُوعٌ ، وهو قليل ، لأنهم قلما يتجاوزون

فيه جمع القلة .

الضرب السابع : فِعْلٌ ، بكسر الفاء والعين ، :

نحو إِبِلٍ ، وجمعه : أَبَالٌ ، اسْتَعْنَوْا به عن جمع الكثرة ، لقلته ، [وقال غير

(١) قاله سيبويه في الكتاب (١٧٩/٢) .

(٢) انظر التسهيل - لابن مالك (٢٨١) ، توضيح المقاصد والمسالك للمرادي (٧٥/٥) ، وارتشاف الضرب

(١/٨٠ ب) .

(٣) قاله سيبويه - في الكتاب (١٧٩/٢) : وَالطَّمْرُ هُوَ التَّوْبُ الخَلْقُ .

(٤) شسع النعل : قبالتها الذي يُشَدُّ إلى سيرها .

سيبويه : إِطْلُ وِإِزُّ . [(١)]

الضرب الثامن : فَعْلٌ ، بضم الفاء وسكون العين

ويجمع في القلّة علي أفعال مطرداً ، نحو : بُرِدٌ وإِبْرَادٌ ، ومُدٌّ وأمْدَادٌ
وعُودٌ وأعوادٌ ، وظَبِيٌّ وأظْبَاءٌ ، (٢) وعُضْوٌ وأعضاءٌ ، واختلفوا في جَمْدٍ - اسم
جبل (٣) - ؛ فسيبويه (٤) رواه ساكن الميم (٥) ، وغيره ضمّها (٦) ، وجاء في الشعر
مُضِمومًا (٧) ، وجمعه : أَجمَادٌ في اللغتين ، وعلي أفعلة قالوا : سُرَّةٌ وأسْرَةٌ ،
وهو ما يقطع من سرّة الإنسان ، وقيل : هي العُكَنُ (٨) ، وعلي أفعُلٌ شاذًا قالوا
رُكْنٌ وأرْكُنٌ .

ويجمع في الكثرة علي فَعُولٌ نحو : بُرِدٌ وِبُرُودٌ .
وعلي فَعَالٍ نحو : قُرْطٌ وقَرَاطٌ ، وعُشٌّ وعِشَاشٌ .
وعلي فَعَلَةٌ ، بكسر الفاء وفتح العين ، نحو : جَحْرٌ وجِحْرَةٌ ،

(١) تكملة من (ب) ، أقول : سيبويه قال في كتابه ١٧٩/٢ : (وقد جاء من الأسماء اسم واحد علي فَعْلٌ ،
لم نجد مثله وهو إِبِلٌ) ، وذكر ابن خالوية ثمانية أسماء في كتابه (ليس في كلام العرب ٩٦ هي : إِبِلٌ
وإِطْلٌ وجِبِرٌ وجِلِحٌ وجَلْبٌ ووَيْدٌ وإَيْدٌ ، وِإِزُّ وِإِصُّ) ثم قال ص ٩٧ : (ولم يحك سيبويه إلا حرفاً واحداً :
إِبِلٌ وحده ، لأنه بلاخلاف والباقيّة مختلف فيهن ..)
وانظر : التبصرة والتذكرة (٦٥١/٢ - ٦٥٢) ، ومعجم الهوامع (١٥٩/٢) ، والاقتضاب (٢/٢٢٣ -
٣٢٤) .

(٢) الظَّبِيُّ : بضمّ الظاء وكسرهما : حلقات الضرع التي فيها اللبن من الخف والظلف والحافز والسباع .
(٣) قال ياقوت الحموي - في معجم البلدان ١٦١/٢ : (قال أبو عبيدة : هو جبل لبني نصر بنجد) .
(٤) الكتاب (١٨٠/٢) .
(٥) وعليه قول طفيل الغنوي :

وبالجُمدِ إن كان ابن جندع قد ثوى سنبني عليه بالصفائح والحجب .

(٦) قال ابن جنّي في اللمع (١٧٣) مع ملاحظة أن محقق اللمع قد أخطأ بتسكين الميم والصحيح أنها
مضمومه كما في الغرة لابن الدهان ٢٦٢/٢ ، وقد نبه ابن الدهان علي أن الضم قول ابن جنّي في
(٢/٢٦٣) ،

(٧) ومنه قول زيد بن عمرو العدوي :

نسيح الله تسييحاً نجود به وقبّلنا سبيح الجودي والجُمدُ

وقال آخر :

كأنّ الصوار إذ تجاهدن غدوة علي جُمدٍ خيّل تجولُ بأجلالِ

(٨) وهي : ما تُطوى في البطن من السمن .

وعلي فُعَل - ساكن العين ، نحو فُك - للواحد والجمع (١) - إلا أن ضمة
فاء الواحد غير ضمة الجمع في التقدير وقيل : هو اسم جمع (٢).

وعلي فعَلان نحو : كُوز وكيزان ، ويختص بالمعتل العين ، وقد جاء في
الصحيح قالوا : حُشُّ وحشَّان ، وعلي فعَلان بالضم ، قالوا حُشُّ وحشَّان . وقد
اقتصروا في هذا الضرب علي القلة فلم يتجاوزوه (٣) ، قالوا : جُزءٌ وأجزاء ، ٣٦/ب
وشُفْرٌ وأشْفارٌ ، واقتصروا فيه علي جمع الكثرة قالوا : جُرْحٌ وجُرُوحٌ ، ولم
يقولوا : أجراح (٤) ، قاله سييويه (٥) ، وقد جاء شاذاً في الشعر (٦) .

الضرب التاسع : فُعَلٌ ، بضم الفاء وفتح العين ،

ويجمع في القلة علي أفعال مطرداً نحو : رُطِبٌ وأرطابٌ ، ورُبِعٌ وأرباعٌ ،
وليس بالكثير ، ويجمع في الكثرة علي فعَلان مطرداً ، نحو صُرِدٌ وصِرْدانٌ ،
وجِرْدٌ وجِرْدانٌ (٧) .

وعلي فعَل نحو : رُبِعٌ ورباع .

الضرب العاشر : فُعَلٌ بضم الفاء والعين :

ويجمع في القلة والكثرة علي أفعال مطرداً ، نحو طُنْبٌ وأطنابٌ ، وأذُنٌ
وأذانٌ ، وعلي فعلة مثل : عِنْبَةٌ شاذاً ، قالوا : طُنْبٌ وطنبَةٌ .

(١) قاله سييويه في الكتاب (١٨١/٢) ، وانظر : توضيح المقاصد والمسالك للمرادي (٣٤/٥) .

(٢) قاله ابن السراج - في الأصول (٤٥٤/٢) .

(٣) انظر : الكتاب - (١٨٠/٢) .

(٤) (ب) : جراح .

(٥) الكتاب (١٨٠/٢) .

(٦) قال عبدة بن الطبيب :

ولِي وصُرْعَنٌ من حيث التبسَنُ بهِ
مجرّحاتٌ بأجراحٍ ومقتولٌ

أنظر : نوادر أبي زيد (١٥٦) ، التكملة (١٥٣) .

(٧) في النسختين بالبدال المهملة ، والصحيح أنهما بالمعجمة إذ ليس في كلام العرب : جُرْدٌ وجِرْدانٌ .

الصنف الثاني (في المؤنث بالتاء)

وهو تسعة أضرب وخاتمة :

الضرب الأول : فَعَلَةٌ ، بفتح الفاء وسكون العين :

ولا يجمع في القلة إلا جمع الصحة مفتوح العين ، نحو جَفَنَةٌ وَجَفَنَاتٍ ،
وقد سكنت في الشعر^(١) . ويجمع في الكثرة علي فِعَالٍ نحو : جفنة وجفان ،
وروضة ورياض ، ظبية وظباء ، وركوة وركاء .

وعلي فُعُولٍ نحو : بدرة ، وبدور ، وعلي فَعَلٍ ، بكسر الفاء وفتح العين نحو
هَضْبَةٌ وَهَضَبٍ ، وَخَيْمَةٌ وَخَيْمٍ ، وَكَوَّةٌ وَكَوِيٌّ^(٢) .

وعلي فَعَلٍ ، بضم الفاء وفتح العين ، نحو : غَرَضَةٌ^(٣) وَغُرُضٌ وَقَرِيَّةٌ وَقُرِيٌّ
وَدَوْلَةٌ وَدَوْلٌ ، وقد يقتصر علي بعض هذا الضرب بالألف ، والتاء ، وقالوا : ٣٧ / أ
جَدِيَّةٌ وَجَدِيَّاتٌ .

الضرب الثاني : فَعَلَةٌ ، بفتح الفاء والعين .

ويجمع في القلة بالألف والتاء ، نحو : رَقَبَةٌ وَرَقَبَاتٌ ، وعلي أَفْعَلٍ ، نحو :
أَكْمَةٌ وَأَكْمٌ ويجمع في الكثيرة علي فِعَالٍ نحو : رَقَبَةٌ وَرِقَابٌ ، وَنَاقَةٌ وَنِيَاقٌ .
وعلي فَعَلٍ ساكن العين ، نحو : بَدَنَةٌ وَبَدْنٌ وَنَاقَةٌ وَنُوقٌ ، وعلي فِعْلَانٍ
بكسر الفاء ، نحو : أَمَةٌ وَإِمْوَانٌ ، وعلي فِعْلٍ ، بكسر الفاء وفتح العين ، نحو :
قَامَةٌ وَقِيمٌ ، وَتَارَةٌ وَتِيرٌ^(٤) .

الضرب الثالث : فَعَلَةٌ ، بفتح الفاء وكسر العين ،

(١) انظر (١٠٣) وقال الصيمري في التبصرة والتذكرة (٦٤٨/٢) : (وتفتح الثاني منه إذا كان اسما ،
وتتركه علي سكونه إن كان صفة للفرق بينهما) ، وقال المبرد في المقتضب (١٩٢/٢) : وقال قوم :
بل حرك لأنه لا يلتبس بالمتذكر ، لأنه لا يكون إلا في الإناث ، ولو أسكنه مُسَكَّنٌ علي أنه صفة كان
مصيبا) .

(٢) قال الفراء في المنقوص والمدود ، ١٢ : (يجمعون الكوة كواء وكوي ، فيملون ويقصرون ، ومنهم من
يقول " الكوة ، وكان قصرهم الكوي أخذوه من لغة كوة) .

(٣) الغرض : النقصان في الإناء عن الملاء .

(٤) أنشد سيبويه - في الكتاب : ١٨٨/ ٢ . يَقُومُ تَارَاتٍ وَيَمْشِي تِيرًا) .

ولا يجمع في القلة إلا بالالف والتاء ، نحو : مَعْدَةٌ وَمَعْدَاتٌ ، ويجمع في الكثرة علي فِعْلٍ ، بكسر الفاء وفتح العين ، نحو : نَقِمَةٌ وَنِقَمٌ .

الضرب الرابع : فُعْلَةٌ ، بفتح الفاء وضم العين :

ولا يجمع إلا جمع الصحة نحو : صِدْقَةٌ وَصِدْقَاتٌ .

الضرب الخامس : فُعْلَةٌ ، بكسر الفاء وسكون العين

ويجمع في القلة جمع الصحة ، نحو : سِدْرَةٌ وَسِدْرَاتٌ ، وعلي أَفْعَلٍ ،

نحو : نَعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ ، وَشِدَّةٌ وَأَشَدُّ ، وفي الكثرة علي فِعْلٍ ، نحو : كِسْرَةٌ وَكِسْرٌ ،

وَقِدَّةٌ وَقِدَدٌ ، وَفَرِيَّةٌ وَفَرِيٌّ ، وَرِشْوَةٌ وَرِشْيٌ (١)

الضرب السادس : فُعْلَةٌ ، بكسر الفاء وفتح العين :

ولا يجمع إلا جمع الصِّحَّةِ ، نحو : عِنْبَةٌ وَعِنْبَاتٌ ، فأما عِنْبٌ فهو جنس

لها .

وقد تقدم ذكره (٢) ، وسنعيده (٣) .

الضرب السابع : فُعْلَةٌ ؛ بضم الفاء وسكون العين .

ويجمع في القلة جمع الصِّحَّةِ نحو : ظُلْمَةٌ وَظُلُمَاتٌ وقد ذكرناه . (٤)

وفي الكثرة علي فُعْلٍ ، نحو ظُلْمَةٌ وَظُلْمٌ وَكُبَّةٌ وَكُبَّبٌ ، ودَوْلَةٌ ، ودَوْلٌ ، ومُدْيَةٌ

ومُدْيٌ . وعلي فِعَالٌ نحو : ظِلَّةٌ وَظِلَالٌ ، وَقَبَّةٌ وَقِبَابٌ .

الضرب الثامن : فُعْلَةٌ ، بضم الفاء وفتح العين ،

ويجمع جمع الصِّحَّةِ ، نحو : تَخْمَةٌ وَتَخَمَاتٌ ، وعلي فُعْلٍ نحو : تَهْمَةٌ وَتُهُمٌ

فأما رُطْبٌ فليس جمعاً لِرُطْبَةٍ ، وإنما هو جنسها . (٥)

الضرب التاسع : فُعْلَةٌ ، بضم الفاء والعين :

ويجمع إلا جمع الصِّحَّةِ ، نحو رُخْصَةٌ وَرُخْصَاتٌ .

(١) قال الفراء في المنقوص والممدود ١٣ (وما كان من اسم مؤنث من الواو مثل إسوة وأسى ، ورشوة ورشئ ، فإنك تجمعها منقوصاً وترده في الجمع إلي ضم أوله فتقول : رشوة ورشئ . وربما كسر أوله في الجمع فيقال " كسى ورشئ ، فبينى جمعه علي واحدته ويكتب بالياء) .

(٢) (ص : ١١٠) .

(٣) (ص : ١٢٥) .

(٤) (ص " ١٠٢) .

(٥) انظر : الأصول (٤٦٥/٢) ، التبصرة والتذكرة (٦٥٥/٢) .

خاتمة

كلُّ ما فيه هاء التانيث من هذه الأوزان فإنك إذا حذفتها منه صار جنساً لها ، وقد ذكرناه (١) وهو جارٍ في جميعها ، نحو : تمرّة وتَمَرٍ ، وبَقْرَة وبَقَرٍ ، وَنَبَقَة وَنَبَقٍ ، وَسَمْرَة وَسَمْرٍ ، وَسِدْرَة وَسِدْرٍ ، وَعَنْبَة وَعِنَبٍ ، وَدُخْنَة وَدُخْنٍ ، وَرَطْبَة وَرُطْبٍ .

وقد أَجْرُوا المصنوعات فيه مُجْرَى المخلوقات ، وما كانت فيه الأسماء المحذوفه فإنه يُجمع جمع الصِّحَّة ، نحو هَنَّة وهَنَاتٍ ، وَفَيْئَة وَفَيْئَاتٍ ، وَرَبِمْمَا رَدُّوا المحذوف ، فقالوا : هَنَوَاتٌ .

(١) (ص : ١١٠) .

الفرع الثاني

في جمع الصفات من هذه الأوزان الثلاثية

تكسير الصفة ليس بالقوي في القياس ؛ لأن لها نظراً إلي الفعل ، ولذلك تحملت الضمير مثله ، فإذا جمعت الصفات فبحكم ما فيها من الاسمية ، ولم يتوسعوا في جمعها ، كما توسعوا في جمع الأسماء ، قال ابن السراج : (متى احتجت إلي تكسير صفة لم تعلم أن العرب كسرت ما فكسرتها تكسير الأسماء التي هي علي بنائها^(١) ؛ لأنها أسماء وإن كانت صفات ، والضرورة تقع في الشُّعْر ، فأمّا إذا احتجت إلي ذلك في الكلام فاجمع بالواو والنون ، وبالألف والتاء ، إلا أن تعلم أن العرب قد كسرت^(٢) من ذلك شيئاً فتكسره عليه^(٣) .

وقد أوردنا ما جمع منها في عشرة أضرب :

الضرب الأول : فَعْلٌ

يجمع في القلة جمع الصِّحَّة ، نحو : صَعْبٌ وصِعْبُون^(٤) وصَعَبَاتٌ ، وعلي أَفْعُلٌ ، إذا كان له إلي الأسمية نظر ، نحو : عَبْدٌ وَأَعْبُدٌ ، وعلي أَفْعَالٌ شاذاً ، قالوا : شيخ وأشياخ^(٥) . وعلي فَعْلَةٌ ساكن العين ، قالوا : شَيْخٌ وشَيْخَةٌ .

ويجمع في الكثرة علي فَعَالٌ ، نحو : صَعْبٌ وصِعَابٌ .

وعلي فَعُولٌ ، نحو كَهْلٌ وكُهُولٌ^(٦) .

وعلي فُعَلٌ ، بضم الفاء وسكون العين ، نحو : رجل كُتٌّ ، ورجال كُتٌّ ، وفرس وِرْدٌ وخيل وِرْدٌ . وعلي فُعْلَانٌ ، بالكسرة ، إذا كان له إلي الاسمية نظر ، نحو عَبْدٌ وَعِبْدَانٌ . وشيخ وشَيْخَانٌ ، وعلي فُعْلَانٌ ، بالضم شاذاً ، قالوا : وُعْدٌ ووُعْدَانٌ وقالوا وُعْدَانٌ بالكسر .

وعلي فَعِيلٌ ، قالوا : عَبْدٌ وَعَبِيدٌ حيثُ أَشْبَهَ الأَسْمَاءَ .

(١) في الأصول (٢/٣٨٣) (ر) : (تكسير الاسم الذي هو علي بنائه) .

(٢) في الأصول : (قد كسروا) .

(٣) الأصول (٢/٣٨٣) (ر) .

(٤) انظر : الكتاب (٢/٢٠٤) ، والتكملة (١٨١) ، والأصول (٢/٣٨١) (ر) .

(٥) انظر : الغرة - لابن الدهان (٢/١١٦٦) .

(٦) في (ب) قوله (وعلى فعول نحو : كهل وكهول) مكرر .

وعلي فعلاً ، بكسر الفاء وتشديد اللام ، نحو عبدٍ وعبدان .
 وعلي فعلاً ، بالكسر والتشديد ، نحو عبدٍ وعبدان ، ويمد ويقصر .
 وعلي مفعلة ، نحو : شيخٍ ومشيخة ، وعبدٍ ومعبدة .
 وعلي مفعولاء ، قالوا : مشيوخاء ومعبوداء .
 ومؤنثُ هذا الضربُ يُجمعُ على فعالٍ ، نحو : عبلة ، وخذلة وخذال ، وجمعه
 جمعُ الصحة لكنهم حركوا عينه ، فقالوا : ربعة وربعات ، لأن ربعة تقع على
 الرجل والمرأة (١) .

وقالوا : شاة لجة (٢) ، وشياه لجات ، ومن العرب من يقول في واحده:
 لجة بالفتح (٣) .

الضرب الثاني : فعلاً :

يجمع في القلة جمع الصحة ، نحو : حسنٍ وحسنون ، ونساء حسنات .
 وعلى أفعال قليلاً قالوا : بطلٌ وأبطالٌ (٤) .

وفي الكثرة على فعالٍ للمذكر والمؤنث ، نحو : حسنٍ وحسانٍ ، وحسنةٍ
 وحسانٍ ، وعلى فعلاً بالضم ، قالوا : خلقٌ وخلقان ، وربما اقتصروا فيه على
 جمع الصحة ، قالوا : رجل صنعٌ وقوم صنعون (٥) .

الضرب الثالث : فعلاً :

ويجمع في القلة جمع الصحة مطرداً ، كقولك : حذرٌ وحذرون
 وحذراتٌ ، وعلى أفعال قليلاً ، نحو : نكدٌ وأنكادٌ (٦) وفي الكثرة على فعالٍ

(١) انظر : الكتاب (٢٠٤/٢) ، والمقتضب (١٩٠/٢) .

(٢) اللجة : قليلة اللبن .

(٣) انظر : الكتاب (٢٠٤/٢) ، والمقتضب (١٩١/٢) ، الأصول (٣٨٢/٢) (ر) ، التكملة (١٨١) ، الغرة -
 لابن الدهان (١٦٦/٢) (أ) .

(٤) قال سيبويه ج في الكتاب ٧٠٥/٢ : (وربما كسروه على أفعال ، لأنه مما يكسر عليه فعلٌ ،
 فاستغنوا به عن فعال ، وذلك قولهم : بطل وأبطال ، وعزبٌ وأعزاب ، ويرمٌ وأبرام) .

(٥) انظر : الكتاب (٢٠٥/٢) ، والتكملة (١٨٢) ، والغرة - لابن الدهان (١٦٦/٢) (أ) ، والأصول
 (٣٨٢/٢) (ر) .

(٦) (ك) : هذه الجملة ذكرت بعد قوله : (ورجلٍ ورجالٍ) ، وكذا في هامش (ب) تصحيحاً ، وقد اتبعت
 هذا التصحيح لأنه متناسب مع أسلوب ابن الأثير إذ يقدم المطرد من جموع القلة ثم القليل منها ثم
 يذكر المطرد من جموع الكثرة ثم القليل منها .

نحو : عَجَلَ وَعَجَالَ ، وَرَجَلَ (١) وَرَجَالَ ، وَعَلَى فَعَالَى وَفَعَلَى قَلِيلًا ، قَا لُوا حَبِطُ (٢) وَحَبَّاطَى ، وَزَمِنُ (٣) وَزَمْنَى .
الضرب الرابع : فَعَلُ :

ويجمع جمع الصحة ، نحو : يَقْطُ وَيَقْطُونَ وَيَقْطَاتُ ، وَعَلَى أَفْعَالٍ ،
نحو : يَقْطُ وَيَقْطَا ، وَنَجِدُ وَأَنْجَادٍ ، وَهُوَ قَلِيلٌ (٤) .
الضرب الخامس : فَعَلُ :

ويجمع جمع الصحة ، نحو : نَضُو (٥) ، وَنَضُوونَ وَنَضُواتُ ، وَعَلَى أَفْعَالٍ ،
نحو : جَلْفٌ وَأَجْلَافٌ ، وَعَلَى أَفْعَالٍ ، نحو : أَجْلُفٌ عِنْدَ بَعْضِ الْعَرَبِ (٦) .
ومؤنثه يقتصر فيه على جمع الصحة ، وقالوا : عِلْجَةٌ وَعِلْجٌ .
الضرب السادس : فَعَلُ :

ويجمع فى القياس على أَفْعَالٍ ؛ حملاً على مثاله من الأسماء ، نحو :
سَوَى وَأَسْوَاءٍ .

الضرب السابع : فَعَلُ ، بكسر الفاء والعين ،
قالوا : امرأةٌ بِلَزٌ - لِلضَّخْمَةِ (٧) ، والجمع جمع الصحة : بِلِزَاتٌ .
الضرب الثامن : فَعَلُ :

ويجمع جمع الصِّحَّةِ ، نحو : حَلُوٌ وَحَلُوونَ وَحَلُواتُ ، وَجُدٌ وَجُدُونُ
وَجُدَاتُ ، للعظيم الجَدُّ ، قال ابن السَّرَّاجِ : { هو العظيم البطن (٨) } ، لا

(١) الرَّجَلُ : من لا ظهر له فى سفر يركبه .

(٢) الحَبِطُ : منتفخ البطن .

(٣) الزَّمِنُ : المبتلى بعاهة ، أو بحب .

(٤) قال الفارسي فى التكملة ١٨٢ : (وما كان على فَعَلٍ فإنه لا يكاد يُكسَّرُ ولكن يجمع بالواو والنون ،

نحو : حَذْرُونَ وَنَدْسُونَ ، وَيَقْطُونَ ، وَفَطْنُونَ ، لأنه أقل من فَعَلٍ ، وفَعَلٌ قد منع بعضه التفسير) .

وانظر : الكتاب ٢/٢٠٥-٢٠٦ .

(٥) النَّضُو : الهزيل .

(٦) انظر : الكتاب ٢/٢٠٥ ، الأصول (٢/٣٨٢) (ر) .

(٧) (ص : ١٢١) .

(٨) الأصول (٢/٣٨٢) (ر) .

يجمعونه (١) إلا جمع الصحة (٢)، وعلي أفعالٍ قليلاً ، قالوا : مرُّ وأمرارٌ (٣).

الضرب التاسع : فُعَلٌ :

ولا يجمع إلا جمع الصحة ، نحو : حُطْمٌ وحُطْمُونَ وحُطَمَاتٌ ،

آ/٣٩

الضرب العاشر : فُعُلٌ :

وقلما يستعمل صفة (٤)، ويجمع جمع الصِّحة كثيراً ، نحو : جُنُبٌ

وجُنُبُونَ ، وقد يقع واحده على الجمع ، وقالوا : شَلَلٌ وشَلَلُونَ وهو الخَفِيفُ في

الحاجة ، ولم يتعدوا بشَلَلٍ جمعَ الصحة (٥)، وبعض العرب يقول : جُنُبٌ

وأَجْنَابٌ (٦).

(١) ك : ولا يجمعونه .

(٢) انظر : التكملة (١٨٢)، والكتاب (٢٠٥/٢) .

(٣) انظر : الأصول (٣٨٢/٢) (ر) .

(٤) انظر : الكتاب (٢٠٥/٢)، الأصول (٣٨٢/٢) (ر) ، التكملة (١٨٢) .

(٥) ، (٦) انظر : المصادر السابقة .

القسم الثاني في الرباعي وما هو بعده

وفيه فرعان :

الفرع الأول : في جمع الأسماء

وفيه ثلاثة أصناف :

الصنف الأول : في الرباعي :

وهو خمسة أوزان عند سيبويه (١)، وزاد الأخفش سادساً (٢)، وكلُّها تجمع على فَعَالَلِ نحو : جَعْفَرٍ وَجَعَاغِرٍ ، وَزَبْرَجٍ وَزَبَارِجٍ ، وَبِرْثَنٍ وَبِرَاثِنٍ ، وَدِرَاهِمٍ وَدِرَاهِمٍ ، وَقِمَطْرٍ وَقِمَاطِرٍ ، وَجُنْدَبٍ وَجِنَادِبٍ ، وقد زاد بعضهم قبل الحرف الأخير ياءً ، نحو : بَرَاثِنٍ وَدِمَامِيْلٍ (٣)، وكذلك باقى الأوزان إلا فى قِمَطْرٍ وبابه فلم يزيديا فيه الياء ، حكى ذلك الكوفيون (٤)، وَيَجْرُونَ الزيادة فيما كان بعده ولم يجمعوا شيئاً من هذا القسم جمع قلة : لكيلا يذهب بعض حروفه ، فيلتبس الرباعي بالثلاثي (٥) ، إلا ما كان منها للآدمي ، فإنه يجمع جمع الصِّحَّةِ ، نحو : جَعْفَرُونَ .

(١) ذكرها فى الكتاب (٣٣٥/٢) ، ثم قال : (فليس فى الكلام من بنات الأربعة على مثال فَعَالَلِ ولا فُعَلَلِ ولا شيء من هذا النحو لم تذكره ، ولا فُعَلَلِ إلا أن يكون محذوفاً من مثال فَعَالَلِ ...) ، وانظر :- شرح الملوكي (٢٧، ٢٦) ، والممتع (٦٧) .

(٢) زاد الأخفش (فُعَلَلًا) انظر :

التكملة (٢٢٩) ، شرح السيرافي (٧٧٠/٥ ، ٥/٦) ، التبصرة والتذكرة (٧٨٤/٢) ، شرح الملوكي فى التصريف (٢٦) ، الغرة لابن الدهان (١٢٢/٢ ب) ، شرح الشافعية (٤٨/١) ، المنصف (٦٧/١) ، توضيح المقاصد والمسالك (٢٢٧/٥) ، شرح الألفية لابن الناطم (٣٤٦) ، شروح الشافعية (٣٤/١) ، همع الهوامع (١٩٥/٢) .

(٣) فى الغرة لابن الدهان (١٧٤/٢ أ) ، . : (وزعم عثمان فى بعض كتبه : أن الكوفى إذا جمع اسماً رباعياً قبل آخره حركة ، أو اسماً على وزنه وليس بملحق ، أو اسماً ملحقاً به ألحق قبل آخره فى الجمع ياءً ، نحو : دُمَلٌ ، ودِمَامِيْلٌ ، وأنشد :

ولست بمن أدعى له إن تفقت عليه دماميل استه وجبونها) .

(٤) انظر: الغرة لابن الدهان (١٧٤/٢ أ) ، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرايى (٨٢-٨٣) .

(٥) انظر: الكتاب (١٩٧/٢) ، والتكملة (١٧٣) ، والغرة (١٧٤/٢ أ) .

الصنف الثاني

في الملحق به

وقد أُلحقت العرب الثلاثيُّ بالرباعيُّ بتضعيف العين ، واللام ، وبالأواو والياء ، والألف ، والهمزة ، والنون ، والتاء ، والميم ، كما ستراه مشروحاً في باب الأبنية (١) والتصريف (٢) .

وجميع أمثلة هذا الصنف يجمع كالرباعيُّ على فَعَالِلَ ، نحو : سلَّم وسلام ومهدد ومهادد ، وجوهر وجواهر ، وصيرف وصيارف ، وأرطبي وأراط^{ب/٣٩} فيمن قال : مَارُوط (٣) ، وشَمَال (٤) وشَمَائِل ، وَعَلَجَن (٥) وعلاجن ، وتُرْتَب (٦) وتراتب ، وزُرُقَم (٧) وزراقم ، وما وافق هذه الأوزان في الحركة والسكون فكذلك نحو : مَسْجِدٍ ومساجد ، ومَطْلَبٍ ومطالب ، ومُدْهَنٍ ومداهن ، ومدْخَلٍ ومداخل ، ومِسَنٍ ومسان .

وكذلك ما دخلته التاء ، نحو : مَكْرَمَةٌ ومكارم ، ومَشْرَبَةٌ ومشارب ومِرْوَحَةٌ

ومراوح .

وقولنا في هذا الصنف : يجمع علي فَعَالِلَ فيه تسامح ؛ لأنه يجيء منها فَوَاعِلُ ، وفِيَاعِلُ ، وفَعَاوِلُ ، وفَعَائِلُ ، وغير ذلك (٨) ، وإنما أردنا بالتمثيل الوزن لا الصُّورَةَ ، ولذلك مثَّله بعضهم (٩) بمفاعل ، وفَعَالِلُ أولى .

(١) ص : ٣٨٩ - ٣٩٠ .

(٢) ص : ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٣) انظر : ص : ٨٥ .

(٤) الشَّمَالُ : لغة في الشمال وهي الريح التي تهب من ناحية اقطب .

(٥) العَلَجَنُ : الناقة الصلبة الكناز لحمها .

(٦) الترتب : الشيء المقيم الثابت .

(٧) الزرقيم : الرجل الأزرق .

(٨) مثل : مفاعل وفعايل .

(٩) كابن السراج في الأصول ٣٧٩/٢ (ر) ، وابن جني - في اللمع (١٧٧) ، وسيبويه - في الكتاب (١٩٧/٢) .

الصنف الثالث :

ما كان على أربعة أحرف غير ملحوق

وهو سبعة أبنية :

وفيه ثمانية أضرب :

الضرب الأول : فاعل :

ويجمع فى القلة على أفعلّة ، نحو : وادٍ وأودية ، وعلى أفعالٍ إذا كان له نظر إلى الوصفية ، نحو : صاحب وأصحاب .
وفى الكثرة : على فِعالٍ ، نحو : صاحب وصحابٍ ، وراع ورعاءً ، وهذا - وإن كان صفة فى الأصل - فإنه قد استعمل استعمال الأسماء حتى غلبت عليه .

وعلى فواعلٍ ، نحو : كاهل وكواهلٍ ، وغارب وغواربٍ ، وخالد وخوالد .
وقد أجروا ما كان منه مفتوح العين مجرأه ، قالوا : خاتمٌ وخواتم ، وطابعٌ وطوابع . وعلى فُعَلانٍ - بالضم ، نحو : راكبٌ وركبانٍ ، وحائرٌ وحورانٍ ، وعلى فُعَلانٍ - بالكسر نحو : حائطٌ وحيطانٍ ، وجانٌ وجنانٍ . وربما اجتمع الضم والكسر ، والضم أكثر ، قالوا : حورانٌ^(١) وحيرانٌ ، وعلى فعالةً - بالفتح نظراً^{١/٤٠} إلى الوصفية - نحو : صاحبٌ وصحابةٌ ، وقيل : هو اسم الجمع^(٢) ، وحكى الكوفى كسر الصاد^(٣) .

الضرب الثانى : فَعَالٌ ، بالفتح ،

ويجمع مذكّره فى القلة على أفعلّة ، نحو : فدانٌ وأفدنةٌ وزمانٌ^(٤) وأزمنةٌ ، ومؤنثه على أفعلٍ ، نحو : عناقٌ وأعنقٌ .
ويجمع مذكّره فى الكثرة على فَعَلٍ ، نحو : فدانٍ ، وفدنٍ ، وقد يخفف^(٥) وعلى فَعَلانٍ - بالكسر - نحو : غزالٌ وغزّالانٍ ، وعلى فَعائلٍ ، نحو : شمائلٌ وشمائلٌ .

(١) انظر : الكتاب (١٩٨/٢) .

(٢) قاله الفارسى - فى التكملة - (١٧٠) .

(٣) انظر : الغرة (لابن الدهان : ١٧٠/٢ ب) ، وفى التكملة (١٧٠) عزاه إلى بعض البغداديين .

(٤) انظر : الكتاب (١٩٢/٢-١٩٣) ، الأصول (٤٧٢/٢٠) .

(٥) التخفيف بإسكان العين . والفدان : الذى يجمع أداة الثورين فى القران للحرث .

ويجمع مؤنثه على فُعُولٍ ، نحو : عَنَاقٍ وَعُنُوقٍ ، وما كان معتل اللام بالياء والواو اقتصروا فيه على جمع القلة ، قالوا : عطاء وأعطية ، وسماء وأسمية (١) - للمطر (٢) - وربما اقتصروا في بعض الصحيح على جمع القلة ، ولم يستعملوا فيه الكثرة ، قالوا : زمان وأزمنة ، فإن كان معتل العين فقد حمل على فعّالٍ ، وستراه (٣) .

الضرب الثالث : فعّالٌ ، بالكسر .

ويجمع مذكره في القلة على أفعلةٍ ، نحو : حمار وأحمرة ، وعنان وأعنة وسقاء وأسقية ، ومؤنثه على أفعالٍ ، نحو : ذراع وأذرع ، وقد جاء في المذكر شاذاً ، قالوا : طحال وأطحل .

ويجمع مذكره في الكثرة على فُعُلٍ ، نحو : حمار وحمر ، وقد يخفف (٤) وعلى فعائلٍ ، نحو : شمال وشمائل ، كأنها كُسرت على الزيادة في شمالة .

وعلى فعّلٍ - بفتح الفاء والعين - ، نحو : إهاب (٥) وأهب ، والمعتل العين بالواو ويخفف ، نحو : خوان (٦) وخون ، وبالياء يثقل ، نحو : عيان وعين ، وهو حديد يكون في الفدان ، ويخفف فتقلب ضمة { الفاء كسرة (٧) } نحو : عيان وعين ، والتثقيب لغة الحجاز ، والتخفيف لغة تميم (٨) ، وفعّالٌ بالفتح يجري مجراه نحو : عوار وعور ، وسيال وسيل .

والمعتل اللام لا يتعدى به جمع القلة ، نحو : رشاء وأرشية ، لما يؤدي إليه من واو أو ياء قبلهما ضمة حرفي إعراب ، وقد يستغنى فيه بجمع الكثرة عن جمع القلة ، نحو : كتاب وكتب ، وجدار وجدُر (٩) .

ب/٤٠

(١) الكتاب (١٩٣/٢) ، والتكملة (١٦٥) ، المذكر والمؤنث لابن الأثير (٤٩٤/١-٤٩٥) .

(٢) قال الفارسي - في التكملة ١٦٥- : (سماء وأسمية للمطر لا المظلة للأرض) . وأقول لأن المظلة تجمع بالالف والتاء .

(٣) (ص : ٣٢٣) .

(٤) فيقال : حمر . انظر الكتاب (١٩٢/٢) ، التكملة (١٦٥) ، الغرة لابن الدهان (١٦٧/٢ أ) .

(٥) الإهاب : الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ .

(٦) الخوان : ما يوضع عليه الطعام عند الأكل .

(٧) تكملة من (ك) .

(٨) انظر : الكتاب (١٩٢/٢) ، الأصول (٤٧٢/٢) ، الغرة (١٦٨/٢ أ) .

(٩) انظر : الكتاب (١٩٢/٢) ، التكملة (١٦٥) ، الغرة (١٦٨/٢ أ) .

الضرب الرابع: فَعَالٌ - بالضم - .

ويجمع مذكره في القلّة على أَفْعَلَةٍ . نحو : غُرَابٌ وَأَغْرِبَةٌ (١) ، وَزُقَاقٌ وَأَزَقَّةٌ ، وَحُوَارٍ وَأَحْوِرَةٍ ، وعلى فَعْلَةٍ ، بكسر الفاء وسكون العين ، نحو : غلامٌ وَغَلْمَةٌ ، وهذا - وإن كان جمع قلّة - فإنهم إذا صغروه أعادوه إلى أصله الذي هو أَغْلَمَةٌ ، فقالوا : أُغْلِمَةٌ (٢) ، فاستغنوا بفَعْلَةٍ عن أَفْعَلَةٍ (٣) .

ويجمع مؤنثه على أَفْعُلٍ ، نحو : عِقَابٌ وَأَعْقِبٌ . ويجمع في الكثرة على فِعْلَانٍ [نحو : غلامٌ وَغَلْمَانٌ ، وعلى فِعْلَانٍ (٤)] محو : حُوَارٍ وَحُورَانٍ ، وربما اجتمع الضم والكسر ، قالوا : حُورَانٌ وَحِيرَانٌ ، وعلى فُعْلٍ شاذًّا ، قالوا : قُرَادٌ وَقَرْدٌ ، وَذُبَابٌ وَذَبٌّ ، فأما سُوَارٌ وَسُورٌ فوافق الذين قالوا فيه : سِوَارٌ - بالكسر ، كما اتفقوا في الحُوَارِ والحُورِ (٥) .

وعلى فَوَاعِلٍ شاذًّا قالوا (٦) : دُخَانٌ وَدَوَاخِنٌ ، وَعُثَانٌ (٧) وَعَوَاثِنٌ . وقد يقتصرون فيه على جمع القلّة ، نحو : فَوَادٌ وَأَفْدَدَةٌ (٨) ، وعلى جمع الكثرة في الغالب ، نحو : قُرَادٍ وَقَرْدَانٍ ، وهذا يقوله من لم يقل في جَمْعِهِ : قُرْدٌ (٩) .

الضرب الخامس: فَعِيلٌ :

ويجمع مذكره في القلّة على أَفْعِلَةٍ ، نحو : رَغِيفٌ وَأَرْغِفَةٌ ، وسريرٌ

(١) قال مالك بن خالد الخناعي :

من فوقه أنسرٌ سُودٌ وَأَغْرِبَةٌ وتحتة أعنزٌ كُفٌّ وَأَتْيَاسٌ .

(ديوان الهذليين ٢٢٨/١) .

(٢) كذا في الغرة (١٦٧/٢ ب) ، وفيه : (كما ورد عن النبي - عليه السلام - : أُغْلِمَةٌ عبد المطلب) ، وأقول : روى البخاري في (صحيحه ٢٢٤/٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبلته أغيلمة بنى عبد المطلب ، فحمل واحداً بين يديه ، وآخر خلفه) .

(٣) انظر : الكتاب (١٩٣/٢) ، الأصول (٤٧٣/٢) ، التكملة (١٦٦) .

(٤) تكملة من (ب) .

(٥) انظر : الكتاب (١٩٣/٢) ، الأصول (٤٧٣/٢) ، التكملة (١٦٦) .

(٦) في (ك) : (قالوا) مكررة .

(٧) العُثَانُ : الدخان .

(٨) انظر : الكتاب (١٩٣/٢) ، الأصول (٤٧٣/٢) ، التكملة (١٦٦) .

(٩) كسيبويه - في الكتاب : ١٩٣/٢ و ابن السراج في الأصول (٤٧٣/٢) .

وَأَسْرَةً ، وَسَرَى وَأَسْرِيَةً - للنهر - ، وعلى فَعْلَةٌ ، نحو : صَبَى وَصَبِيَّةٌ فَاسْتَغْنَوْا { به (١) } عن أَصْبِيَّةٍ (٢) وحكمه حكم غَلْمَةٍ فِي التَّصْفِيرِ (٣) .

ويجمع مُؤَنَّثُهُ على أَفْعَلٍ ، نحو : يَمِينٌ وَأَيْمَنٌ . ويجمع فِي الكثرة على فِعْلَانٍ ، بالضم والكسر (٤) ، . نحو : كَثِيبٌ وَكُثْبَانٌ ، وَظَلِيمٌ وَظَلِمَانٌ ، وَقَدْ يَجْتَمِعُ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ ، قَالُوا : قَضِيبٌ وَقَضْبَانٌ وَقَضْبَانٌ .

وعلى فُعْلٍ ، نحو : رَغِيفٌ وَرُغْفٌ ، وَسَرِيرٌ وَسُرُرٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُ الرَّاءَ ١/٤١ وَقَدْ يَخْفَفُ إِلَّا الْمُضَاعَفُ ؛ حَوَفَ الْإِدْغَامَ ، وَعَلَى فُعْلٍ ، بضم الفاء وسكون العين ، قَالُوا : مَنَى وَمُنَى ، وَعَلَى فَعْلٍ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ ، قَالُوا : أَدِيمٌ وَأَدْمٌ وَقِيلَ : إِنَّهُ اسْمُ الْجَمْعِ (٦) .

وعلى فِعَالٍ ، نحو : فَصِيلٌ وَفِصَالٌ نَظْرًا إِلَى الصِّفَةِ (٧) ، وَعَلَى أَفْعَلَاءَ ، نحو : نَصِيبٌ وَأَنْصِبَاءٌ ، وَعَلَى فَعَائِلَ قَالُوا : أَفِيلٌ وَأَفَائِلٌ ، وَهِيَ حَاشِيَةُ الْإِبِلِ ، حَيْثُ قَالُوا فِي الْوَاحِدِ : أَفَيْلَةٌ ، فَأَشْبَهَ الصِّفَةَ (٨) .

الضرب السادس : فَعُولٌ ، بِفَتْحِ الْفَاءِ ،

ويجمع فِي القلَّةِ على أَفْعَلَةٍ ، نحو : عَمُودٌ وَأَعْمَدَةٌ ، وَخُرُوفٌ وَأَخْرَفَةٌ وَعَلَى أَفْعَالٍ شَاذًا ، قَالُوا : فُلُوٌّ وَأَفْلَاءٌ (٩) ، وَيُجْمَعُ مَذَكَّرُهُ فِي الكثرة على فِعْلَانٍ

(١) تكملة من (ب)

(٢) انظر : الكتاب (١٩٤/٢) ، والأصول (٤٧٣/٢) ، والتكملة (١٦٦) .

(٣) فعند التصغير يصغر الجمع المهمل كقول عبد الله بن الحجاج التغلبي :

ارْحَمِ أَصْبِيَّتِي الَّذِينَ كَانَهُمْ حَجَلِي تَدْرَجُ فِي الشَّرِيَّةِ وَقَعُ .

(٤) قال سيبويه - في الكتاب - (١٩٣/٢) : (وقد كسره بعضهم على فِعْلَانٍ وهو قليل ، وذلك قولهم : ظليم وظلمَانٌ ...) ، وانظر : التكملة (١٦٦) .

(٥) حكى أبو زيد في نوادره (٥٧٧) : (سمعت من بنى ضبة : سرير وسُرُرٌ) . وانظر : مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٥١/١ ، ١٦٩/٢) ، والمقتضب (٢١٢/٢) ، والتكملة (١٦٦) ، شرح الشافية (١٣٢/٣) .

(٦) قاله ابن السراج في الأصول (٣٩٢/٢) (ر) ، والفارسي - في التكملة (١٧٨) ، وسيبويه - في الكتاب (٢٠٣/٢) .

(٧) انظر : الكتاب (١٩٤/٢) ، والأصول (٤٧٤/٢) ، والتكملة (١٦٦) .

(٨) الكتاب (١٩٤/٢) .

(٩) قال ابن الدهان في الغرة (١٦٨/٢ أ) : (فأما قولهم : فُلُوٌّ وَأَفْلَاءٌ فشانٌ قليلٌ ، وقيل : هو جمعه على حذف الزيادة ، كما جمعوا ظريفاً على ظروف على حذف الزيادة ...) .

بالكسر ، نحو : خروف وخرقَانِ ، وعَتُودٍ وَعِدَانٍ ، وعلى فَعَلٍ ، نحو : عمود وعمدٍ ، وقيل : هو اسمُ الجَمْعِ (١)
ويجمع مؤنثه على فُعَلٍ ، نحو : قُدُومٍ وقُدُمٍ ، وقلُوصٍ وقلُوصٍ ، وقد يُخَفَّفُ وهو قليل .

وعلى فِعَالٍ ، نحو : قَلُوصٍ وَقِلَاصٍ ، وقيل : هو جمع قَلُوصٍ بحذف الزائد (٢). وعلى فَعَائِلٍ ، قالوا : قَلُوصٍ وَقِلَاصٍ ، وقيل : هو جَمْعُ الجَمْعِ .
الضرب السابع : أَفْعَلُ :

يجمع ما كان منه للآدميِّ بالواو والنون ، نحو : أحمد وأحمدون وأسعد وأسعدون ، وعلى أَفَاعِلٍ ، نحو : أحمد وأحامد ، وأَفَكَلٍ (٣) وأفَاكِلٍ ، وأَيَدَعٍ (٤) وأيَادِعٍ .

الضرب الثامن : ما لحقته تاء التانيث من هذه الأوزان :

ب/٤١ فيُجْمَعُ جَمْعَ الصِّحَّةِ ، نحو : صَاحِبَةٌ وصَاحِبَاتٍ ، وَغَزَالَةٌ وَغَزَالَاتٍ ورسالةٍ ورسالاتٍ ، وَذُوَابَةٌ وَذُوَابَاتٍ وعلى فُعَلٍ ، نحو : صَحِيفَةٌ وصُحُفٍ ، وقد يُخَفَّفُ .

وعلى فَعَائِلٍ ، نحو : حمَامَةٌ وحمائمٌ ، ورسالةٍ ورسائلٍ ، وَذُوَابَةٌ (٥) وَذُوَابَاتٍ وصحيفةٍ وصحائفٍ .

واعلم أَنَّ فِعَالًا وَفِعَالًا وَفِعَالًا وَفِعَالًا إِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْهَا يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ فواحدُه على بنائه ، وتلحقه هاء التانيث ، نحو : دَجَاجَةٌ ودَجَاجٍ ووربَابَةٌ وربَابٍ ومُرَارَةٌ ومُرَارٍ ، وسَفِينَةٌ وسَفِينٍ (٦) .

-
- (١) قاله ابن السَّرَّاجِ في الأصول (٣٩٢/٢) (ر) ، والفارسيُّ في التكملة (١٧٨) ، والمبرد في المقتضب (٢٢٠/٢) ، وسيبويه في الكتاب (٢٠٣/٢) .
(٢) قاله ابن الدَّهَّانِ في الغرة (١٧٢/٢) (أ) .
(٣) الأفكل : الرعدة من البرد أو الخوف .
(٤) الأيدع : الزعفران .
(٥) الذوابة : ناصية الرأس .
(٦) انظر : الأصول (٣٧٩/٢) (ر) ، التكملة (١٦٩) .
والريابة - بكسر الراء - : شبيهة بالكنانة تجمع فيها سهام الميسر .

الفرع الثاني من القسم الثاني
فى جمع صفاته :

وفيه صنفان :

الصنف الأول : فى الرباعى والملحق به

وأوزانها^(١) الستة المقدم ذكرها فى الفرع الأول^(٢) تجمع على فعائل
نحو : سلَّهَبٍ^(٣) وسلاهَبٍ ، وخِضْرِمٍ^(٤) وخِضَارِمٍ ، وهَجْرَعٍ^(٥) وهَجَارِعٍ
وقَلْقَلٍ^(٦) وقَلَاقِلٍ ، وسِبْطِرٍ^(٧) وسِبَاطِرٍ ، ودُخْلَلٍ^(٨) ودُخَالِلٍ ، وكذلك الملحق به
وقد تقدمت أمثله^(٩).

والتسامح الذى قلناه فى فعائل هناك موجود فى فعائلها هنا .

وما كان من هذه الأوزان وصفاً للأدمى جاز فيه جمع الصَّحَّة للمذكر
بالواو والنون ، وللمؤنث بالألف والتاء ، نحو : شَرْجَبٌ^(١٠) وشَرْجَبُونَ
وشَرْجَبَاتٌ .

(١) ك : وأوزانها .

(٢) (ص : ١٣٠) .

(٣) السلَّهَب : الطويل .

(٤) الخِضْرِم : من الآبار الكثيرة الماء .

(٥) الهَجْرَع : الطويل المشقوق .

(٦) القَلْقَل : الخفيف فى السفر ، المعوان .

(٧) السِبْطِر : السريع من الإبل .

(٨) الدُخْلَل : طائرٌ متدخَّل أصغر من العصفور يكون بالحجاز .

(٩) (ص : ١٣١) .

(١٠) الشَرْجَب : الطويل .

الصف الثاني

ما كان منها علي أربعة أحرف غير ملحق

وهو اثنا عشر ضرباً :

الضرب الأول : فاعل .

ويجمع في القلة جمع الصحة ، نحو : ضارب وضاربون وضارباتٌ وعلي
أفعالٍ شاذاً ، قالوا : صاحب وأصحاب .

ويجمع في الكثرة علي فعل ، نحو : شاهد وشهَد ، ونازل ونُزِل ، وصائم
وصوِّم ، وغاز وغزَى . وعلي فَعَال ، نحو : شاهد وشهَاد ، وراكب وركَّاب ، وزائر
وزوَّار . وعلي فَعُول ، نحو جالس وجُلوس ، وساكت وسُكوت .

وعلي فَعَال ، نحو : جائع وجِيع ، ونائم ونيام ، وعلي فَعَال ، بالفتح ٤٢ / ١
قالوا : شاب وشباب ، ولم يجئ غيره ، وعلي فَعْلَاء ، نحو : عالم وعلماء وشاعر
وشُعراء ، وعلي فُعْلان ، نحو : شاب وشبَّان ، وراع ورُعِيان ، وعلي فَعْل ، نحو
: خادم وخدم ، وغائب وغيب ، وقيل : هو اسم الجمع (١) .

وعلي فَعْلَة ، نحو كافر وكفرة ، وحائك وحوكة ، فصحوا العين ، وبائع
وباعة ، فأعلوا العين ، وبعضهم يجعله جمع قلة (٢) . وعلي فَعْل ، ساكن العين ،
نحو : يازل ويُزل ، وعائدٌ وعُود ، وعلي فَعْل ، بالفتح وسكون العين ، نحو
صاحب وصحب وراكب وركب (٣) ، وقيل : هو اسم الجمع (٤) .

وعلي فَعْلَة ، بالضم وسكون العين ، نحو : صاحب وصحبة ، وفاره وفُرهة ،
وعلي فَعْلَة ، بالضم وفتح العين ، قالوا : قاضٍ وقضاة ، غاز وغزاة وقد
تحذف التاء في الشعر . (٥)

(١) قاله سيبويه في الكتاب (٢٠٣/٢) ، وابن السراج في الأصول (٣٩٢/٢) (ر) ، والفارسي (في التكملة
: ١٧٩) .

(٢) انظر ما سبق في : ص ١٠٨ .

(٣) هذا رأي الأخفش الذي يرى أن ركباً وصحباً جمع تكسير ، انظر : توضيح المقاصد والمسالك
(٧٥/٥) ، وارتشاف الضرب (٧٩/١) .

(٤) وهو مذهب سيبويه في الكتاب (٢٠٣/٢) ، وابن السراج في الأصول (٣٩٢/٢) ، (ر) ، والفارسي
في التكملة (٧٨) .

(٥) كقول الشاعر

ونحن منعنا بالقنا يابن بحدل غزاً أرضنا من كل باغ يريدنا

وعلي فَعِيلٌ قالوا غاز وعَزَى . وعلي فَوَاعِلٌ لغير الآدمي نحو بازل^(١)
وبَوَازِلَ ، وقد شَدَّ منه فَوَارسٌ^(٢) وهَوَالِكٌ^(٣) و :
نَوَأكْسَ الأَبْصَارِ^(٤)

وغيرها^(٥). وما كان منه مؤنثاً بعلامة وغير علامة جُمع علي فَوَاعِلٌ تقول
في ضاربة وحائض : ضواربٍ وحوائض ، وعلي فَعُلٍ ، بغير علامة ، نحو :
حائضٌ وحِيضٌ ، وحاسرٌ وحُسْرٌ .

الضرب الثاني : فَعِيلٌ :

ويجمع في القلّة جمع الصّحّة ، نحو : ظريفٌ وظريفون وظريفاتٌ .
وعلي أَفْعَلَةٌ ، نحو : عزيزٌ وأَعَزَّةٌ . وعلي أَفْعَالٌ ، نحو : يتيمٌ وأيتامٌ
وكميٌ وأَكْمَاءٌ^(٦) . وعلي فَعْلَةٌ ، نحو : خَصِيٌّ وخِصِيَّةٌ .

(١) البازل ما انشق نابه من الإبل ، وذلك في السنة التاسعة وربما في السنة الثامنة .

(٢) كقول الشاعر :

سائلٌ فوارس يربوع بشدّتنا

(٣) كقول ابن جنّال الطعان :

فأيقنت أني عند ذلك تآثر

(٤) جزء من بيت للفرزدق :

وإذا الرجال رأوا يزيد وأيتهم

(ديوانه : ١ / ٣٠٤) .

(يزيد : هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة (خضع الرقاب) : جمع خضوع وهو صيغة مبالغة من خضع

بمعنى ذل (نواكسا لأبصار) : أي مطأطئون رؤوسهم لإجلاله وهيبته منه .

والبيت في :

التنبيه علي شرح مشكلات الحماسة (٣٣ب) ، الجمل (٣٧٧) الخزانة (٩٩/١) ، شرح شواهد الشافية

(٤/١٤٢) ، شرح المفصل - لابن يعيش (٥/٥٦) ، الكامل (٢/٥٨) ، الكتاب (٢/٢٠٧) ، المقتضب

(١/١٢١ ، ٢/٢١٩) .

(٥) كخواشع : ذكرها ابن خالويه في كتابه (ليس في كلام العرب (٣٧٧) ، وذكر الجواليقي في شرح

أدب الكاتب (٢٥) نقلاً عن ابن الأعرابي : (حاريس وحوارس ، وحاجب وحواجب من الحجابة ، ومن

ذلك ما جاء في المثل : (مع الخواطيء سهم صائب) ، وقولهم : أما وحوّاج بيت الله وحوّاجه جمع

حاجّ وداجّ ، والدواجّ : الأعوان والمكارون ، وغائبٌ وغوائبٌ ، وشاهد وشواهد ... وحكى المفضل :

رافد وروافد وأنشد :

إذا قلّ في الحيّ الجميعُ الروافدُ .

وهناك غيرها ذكرها عباس أبو السعود في كتابه (الفيصل في ألوان الجموع (٧٦-٧٩) .

(٦) في التكملة للفارسي (١٨٥) : (وزعم أبو زيد أنهم قالوا : كمي وأكماء) ، انظر : النوادر - لأبي

زيد - (٤٤٠) . والكمي : اللابس للسلاح .

ويجمع في الكثرة على فَعَلَاءَ ، نحو : فقيهه وفُقَهَاءَ . وعلى فَعَالٍ ، نحو : ٤٢/ب
 طويل وطَوَالَ (١) وقد يجتمعان في الكلمة الواحدة ، نحو : كريم وكُرْمَاءَ وكِرَامٍ .
 وعلى أَفْعَلَاءَ ويختص بالمضاعف ، نحو : شديد وأَشْدَاءَ ، وغني وَأَغْنِيَاءَ وقد
 قالوا : صديق وأَصْدِقَاءُ ، حيث استعمل استعمال الأسماء (٢)
 وعلى أَفَاعِلٍ ، نحو : صديق وأَصَادِقَ ، وعلى فُعُلٍ ، نحو : نذير وَنُذِرٌ ،
 وثنى وَثْنٌ ، وكان الأصل « نَثُو » ، فقلبت الواو [ياء] (٣) وكُسِرَ ما قبلها (٤)

وعلى فِعْلَانٍ وفُعْلَانٍ ، نحو : صبي وصَبِيَّانٍ ، وثنى وَثْنِيَّانٍ ، وقد
 يجتمعان ، قالوا : خصى وَخُصِيَّانٌ وَخُصِيَّانٌ . وعلى فَعْلَةٍ ، بضم الفاء وفتح
 العين ، نحو : كمي وكُمَاءَ ، وسرى وسُرَاءَ (٥) . وهذا على حذف الزيادة .
 وعلى فَعْلَةٍ ، بفتحهما ، نحو : سري وسِرَاءَ ، ولا يعرف غيره (٦) ، وقيل :
 هو اسم الجمع (٧) . وعلى فُعُولٍ ، نحو : ظريف وظُرُوفٍ ، كأنه جمع ظَرْفٍ بعد
 حذف الزائد (٨) وما لحقه تاء التانيث جمع على فِعَالٍ وفِعَائِلٍ ، نحو : ظريفة

-
- (١) في الكتاب لسيبويه (٢٠٧/٢) طَوَالَ وطَوَالَ ، بالضم والكسر .
 (٢) في الأصول - لابن السراج (٣٨٥/٢) (ر) : وقالوا : صديق وأصدقَاءَ ، حيث استعمل كما تستعمل
 الأسماء ، نحو : نصيب وأنصباء) .
 (٣) تكملة من (ب) .
 (٤) لوقوعها طرفاً قبلها ضمة . انظر : الأصول (٣٨٥/٢) (ر) .
 (٥) السرى : السخى نو المروءة ، وجمعه سُرَاءَ ، بضم السين حكاة النضر . انظر : الخصائص
 (٤٨٥/٢) .
 (٦) قاله الجوهري في الصحاح (سرا) (٢٣٧٥/٦) ، بل منه : ضَعْفَةٌ وَخَيْتَةٌ وَيَتَمَّةٌ .
 (٧) قاله سيبويه - في الكتاب - (٢٠٣/٢) ، وابن السراج - في الأصول (٣٩٢/٢) (ر) ، . والفارسي -
 في التكملة (١٧٩) .
 (٨) هذا رأى المبرد في المقتضب (٢١٤/٢) ، وابن السراج قال في الأصول (٢٨٦/٢) (ر) : (هو عندي
 على حذف الزوائد كأنه جمع ظرفاء) ، وتابعه الفارسي - في التكملة (١٨٦) ، وقال سيبويه في
 الكتاب (٢٠٨/٢) : (وزعم الخليل أن قولهم : ظريف وظرُوف لم يكسر على ظريف كما أن المذاكير
 لم تكسر على ذكر ، وقال أبو عمر : أقول في ظروف : هو جمع ظريف كُسِرَ على غير بنائه ، وليس
 مثل مذاكير ، والدليل على ذلك أنك إذا صغرت قلت : ظرُيفُونَ ، ولا تقول ذلك في مذاكير) .

[وظَرَاف^(١)] ، وِظَرَائِفَ ، وَخَلِيفَةَ وَخَلَائِفَ ، فَأَمَّا خَلْفَاءُ فَجَمْعُ خَلِيفٍ^(٢) .
 وَلَمْ يَجْمَعْ فَعِيلَةٌ عَلَى فُعْلَاءَ إِلَّا فَقِيرَةٌ وَسَفِيهَةٌ^(٣) ، قَالُوا : فَفُقَرَاءٌ وَسُقَهَاءٌ
 { فَاسْتَوَى^(٤) } فِيهِمَا الْمَذَكَّرُ وَالْمَوْثُوتُ ، فَأَمَّا فَعِيلٌ - بِمَعْنَى مَفْعُولٍ - فَيَسْتَوِي
 فِيهِ الْمَذَكَّرُ وَالْمَوْثُوتُ ، وَلَا يُجْمَعُ جَمْعَ صِحَّةٍ . وَيُكْسَرُ عَلَى فَعْلَى ، نَحْوُ : جَرِيحٍ
 وَجَرَحَى ، وَقَتِيلٍ وَقَتَلَى ، وَعَلَى فِعَالٍ ، نَحْوُ مَرِيضٍ وَمَرَأَضٍ . وَعَلَى فُعْلَاءَ ، بِالْمَدِّ
 نَحْوَ أُسِيرٍ وَأُسْرَاءَ ، قَالَ سَيَبَوِيه^(٥) : وَسَمِعْنَا مَنْ يَقُولُ : قُتِلَاءٌ .
 وَالْهَاءُ تَدْخُلُ فِي هَذَا عَلَى مَا كَانَ مَقْدَرًا قَبْلَ أَنْ يَقَعَ بِهِ الْفِعْلُ ، فَإِذَا وَقَعَ
 لَمْ تَدْخُلْهُ ، تَقُولُ : هَذِهِ ذَبِيحَةٌ فَلَانِ ، قَبْلَ أَنْ تَذْبَحَ ، فَإِذَا ذَبَحْتَ ، قِيلَ : ذَبِيحٌ
 وَقَالُوا : رَجُلٌ حَمِيدٌ ، وَامْرَأَةٌ حَمِيدَةٌ ، شَبَهُهُ بَرَشِيدٌ وَرَشِيدَةٌ^(٦) .

١/٤٣

الضرب الثالث: فُعَالٌ ، بضم الفاء ، .

وَهُوَ فِي جَمْعِهِ بِمَنْزِلَةِ فَعِيلٍ غَالِبًا ، لِتَعَاقُبِهِمَا عَلَى الْوَاحِدِ^(٧) ، نَحْوُ : طَوِيلٌ
 وَطُؤَالٌ ، وَخَفِيفٌ وَخُفَافٌ ، وَشَجِيعٌ وَشُجَاعٌ ، فَتَقُولُ فِي جَمْعِهِ : شُجَعَاءٌ ،
 وَطُؤَالٌ وَأَخْفَاءٌ .

الضرب الرابع: فَعُولٌ ، بفتح الفاء ،

وَيَجْمَعُ فِي الْقَلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ ، نَحْوُ : عَدُوٌّ وَأَعْدَاءٌ ، وَفِي الْكثْرَةِ عَلَى فُعْلٍ
 لِلْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُوتِ ، نَحْوُ : صَبُورٌ وَصَبِيرٌ ، وَعَجُوزٌ وَعُجُزٌ ، وَعَلَى فُعْلَاءَ ، نَحْوُ :
 وَدُودٍ وَوُدْدَاءَ . حَكَاهُ ابْنُ السَّرَّاجِ^(٧) .

(١) تكملة من (ب) .

(٢) هذا قول الفارسي - في التكملة (١٨٥) ، أما سيبويه فيرى أنها جمع خليفة قال في الكتاب
 (٢٠٨/٢) : (وقالوا : خليفة وخلائف فجاؤا بها على الأصل ، وقالوا : خلفاء من أجل أنه لا يقع إلا
 على منكر فحملوه على المعنى وصاروا كأنهم جمعوا خليف حيث علموا أن الهاء لا تثبت في
 التكسير) . وتابعه ابن السراج - في الأصول (٣٨٥/٢) (ر) .

(٣) بل منه : فقيهة .

(٤) قال في الكتاب (٢١٣/٢) : (وسمعنا من العرب من يقول : قتلاء يشبهه بظريف لأن البناء والزيادة
 مثل بناء ظريف وزيادته) .

(٥) انظر : الكتاب (٢١٣/٢) ، والتكملة (١٨٧) .

(٦) ك : الواو .

(٧) في الموجز (١١٥) ، والأصول (٣٨٦/٢) (ر) ، وقد سبقه سيبويه فقال في الكتاب (٢٠٩/٢) :
 (وقالوا : رجل ودود ورجال وُدْدَاءُ شَبَهُهُ بِفَعِيلٍ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَةِ وَالزَّنَةِ) .

وعلى فَعَائِلَ - للمؤنث ، نحو : عجوز وعجائز ، ولا يجمع فَعُولُ جمع السلامة مذكراً ولا مؤنثاً^(١) . ويستوى في واحده المذكر والمؤنث ، تقول : رجل صبور وامرأة صبور ، فأما عُدُوَّةٌ فمحمولٌ على صديقة^(٢) .

وقد جاء فَعُولٌ للواحد والإثنين والجميع كقوله تعالى : * فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ^(٣) * وقد حمل عليه فَعِيلٌ ، كقوله تعالى : * وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً يُبْصِرُونَ^(٤) * .

الضرب الخامس : فَعَالٌ ، بفتح الفاء ،

ويجمع في القلة على أفعالٍ ، نحو : جواد وأجواد ، وفي الكثرة على فُعلاءً ، نحو : جبان وجبّناء . وعلى فَعَالٍ ، نحو^(٥) : جَواد وجِيَادٍ ، وعلى فُعَلٍ ساكن العين ، ويختص بالمعتل ، نحو : جَواد وجُودٍ ، ونُوار ونُورٍ . وعلى فُعَلٍ بالضم ، نحو : صَنَاع وصُنْعٍ ، وكأَنَّ الذي قبله مخفف منه ، وهو قليل في وصف المذكر^(٦) ، ولا يدخل في مؤنثه الهاء^(٧) ، ولا يُجمع جمعَ صحّةٍ لمذكر ولا مؤنث^(٨) .

الضرب السادس : فَعَالٌ ، بكسر الفاء .

ويجمع على فُعَلٍ ، بضم الفاء والعين ، نحو : ناقة كَنَازٍ^(٩) وكُنْزٍ ، وعلى ٤٣/ب فَعَالٍ ، بوزن واحده ، قالوا : ناقة هِجَانٍ^(١٠) ، ونُوق هِجَانٍ ، ودرع

(١) انظر : الكتاب (٢٠٨/٢ - ٢٠٩) ، والأصول (٣٨٦/٢) (ر) ، والتكملة (١٨٦) .

(٢) انظر : الكتاب (٢٠٩/٢) ، والتكملة (١٨٦) .

(٣) سورة الشعراء (٧٧) .

(٤) سورة المعارج (١٠ ، ١١) .

(٥) ك : مثل .

(٦) قال ابن الدهان - في الغرة (١١٦٩/٢) : (ولم يقع هذا الوزن وصفاً لمذكر فيما علمت إلا قليلاً

قالوا : رجل بجالٍ - للشيخ إذا بقيت فيه بقية) .

(٧) انظر : الكتاب (٢٠٩/٢) ، والأصول (٣٨٦/٢) (ر) ، والتكملة (١٨٦) .

(٨) الغرة (١١٦٩/٢) .

(٩) ناقة كَنَازٌ : أى مكتنزة اللحم .

(١٠) الهجان : الناقة الكريمة .

دَلَّاصٌ^(١)، ودروع دَلَّاصٌ^(٢).

وزعم الخليل : أَنَّ هَجَانَ لِلْجَمَاعَةِ بِمَنْزِلَةِ ظَرَافٍ^(٣). وعلى فَعَائِلٍ ، قال ابن السَّرَّاج : شِمَالٌ وَشَمَائِلٌ^(٤)، فجعله وصفاً ، ولا تدخله هاء التانيث^(٥).
الضرب السابع : أَفْعَلٌ :

ويجمع على فُعَلٍ ، نحو : أَحْمَرٌ وَحُمْرٌ ، وَأَصْفَرٌ وَصُفْرٌ ، ولا يثقل إلا في الشعر^(٦)، كقوله :

جَرِدُوا كُلَّ وِرَادٍ وَشَقْرٍ^(٧)

جمع أشقر ، فأما أبيض وبييض فكَسَرُوا أوله لأجل الياء .
وعلى فُعْلَانٍ ، بالضم ، نحو : أَحْمَرٌ وَحُمْرَانٌ ، وَأَسْوَدٌ وَسُودَانٌ ، وأبيض وبييضان . وعلى فِعَالٍ ، نحو : أَبْرَقَ وَبِرَاقٍ^(٨)، وقيل : هو جمع برقاء^(٩).

(١) دلاص : لِينٌ وَبِرَاقٌ .

(٢) انظر : الكتاب (٢٠٩/٢) ، والأصول (٣٨٦/٢) (ر) ، والتكملة (١٨٧) .

(٣) انظر الكتاب (٢٠٩/٢) .

(٤) قال في الأصول (٣٧٨/٢) (ر) : (وقد جاء في شِمَالٍ شَمَائِلٌ على الزيادة ، وقالوا : أَشْمَلٌ) .

(٥) انظر : الأصول (٣٨٦/٢) (ر) .

(٦) انظر : الكتاب (٢١١/٢) ، والأصول (٣٨٨/٢) (ر) .

(٧) عجز بيت صدره :

أَيُّهَا الْفَتِيلُنُ فِي مَجْلِسِنَا

وهو من قصيدة لطرفة بن العبد البكري .

ورواية الديوان : (جَرِدُوا مِنْهَا وِرَاداً وَشَقْرٌ) .

(ديوانه : ٨٢) .

ويروى : « بجيادٍ من وِرادٍ وشقْرٌ » .

قوله : (جردوا) أى ألقوا عن الخيل جلالها وأسرجوها استعداداً للقتال .

(وِراد) : جمع ورد وهو من الخيل ما كان بين الكمية والأشقر . والبيت فى :

إيضاح شواهد الإيضاح - للقيسى (ق ١٩٢) ، التكملة (١٩٠) ، شرح المفصل - لابن يعيش

(٦٠/٥) ، الغرة - لابن الدهان (١٧١/٢) ، المحتسب (١٦٢/١) ، مختارات ابن الشجري (١٥٩)

، المصباح فى شواهد الإيضاح (٢٦٨) .

(٨) ك : وعلى فُعْلَالٍ ، نحو : أَبْرَقَ وَبِرَاقٍ .

(٩) قال ابن الدهان - فى الغرة (١٧١/٢ ب) :

(وقد شبهوا الهمزة بياء التانيث فقالوا : برقاء وبرِاق كما قالوا : جفنة وجفان) ، وانظر : لسان

العرب (برق) ، والتكملة (١٩١) .

وعلى أفعالٍ ، وهو ما استعمل منه استعمال الأسماء ، نحو : الأبطح
والأباطح ، والأجرع والأجارع .

ولا يجمع هذا النوع جمع السلامة إلا إذا سميت به ، نحو : الأحمر
والأحمر ، والأشعر والأشعرون . وقد جاء شاذاً في الشعر وهو صفة ، قال :
فَمَا وَجَدْتُ بَنَاتُ ابْنِي نِزَارٍ حَلَائِلَ أَحْمَرِينَ وَأَسْوَدِينَ (١)
وأما أفعلُ الذي مؤنثه فعلى ، ويلزمه الألف واللام أو الإضافة (٢)
فيُجمع جمع السلامة ، { وعلى (٣) } أفعال (٤) ، نحو : الأفضل والأفضلين
والأفاضل ، والأكبر والأكبرين والأكابر ، قال سيبويه : (سمعنا العرب تقول :
الأصاغر كما تقول القشاعة (٥)) .

الضرب الثامن: فِعْلٌ .

وهو مختص بالمعتل ، ويجمع في القلة جمع الصحة ، نحو : بِيْعٌ وَبِيعُونَ
وَبِيعَاتٌ . وعلى أفعالٍ ، نحو : مَيَّتٌ وَأَمْوَاتٌ .

آ/٤٤

وفي الكثرة على فعالٍ ، نحو : جَيِّدٌ وَجِيَادٌ ، وعلى أفعالٍ ، نحو : هَيِّنٌ
وَأَهْوِنَاءٌ (٦) . وعلى فَيَاعِلٍ ، نحو : سَيِّدٌ وَسَيَائِدٌ ، فأما أَيَّامِي فمقلوب من

(١) لكهيم الأعرور بن عياش الكلبى ، يهجو مضر ، والكميت بن زيد ، ومن العجب أن ينسب الصيمري
وابن عصفور هذا البيت إلى الكميت وهو فى هجائه .

ويروى البيت : (فما وجدت نساء ...) ، ويروى : (بنى تميم) ، والرواية المشهورة (بنات بنى
نزار) . وأما رواية المؤلف - رحمه الله - فقد تابع فيها السيرافى .

(نزار) : هو ابن معد بن عدنان ، والد قبيلة مضر ، و (الحلائل) : جمع حليلة وهى : الزوجة .
والبيت فى :

التبصرة والتذكرة (٦٧٢/٢) ، التخمير (٤١٢/٢) ، تعليق الفرائد (٢٦٤/١) ، الخزانة (٨٦/١) ،
(٣٩٥/٣) ، الدرر اللوامع (١٩/١) ، شرح الأشموني (١٣٢/١) ، شرح الجمل - لابن عصفور
(١٤٨/١) ، شرح السيرافى (١٩٤/٥) ، شرح الشافية (١٧١/٢) ، شرح شواهد الشافية (١٤٣) ،
شرح الكافية - للرضي (٤٣/١ ، ١٨٢/٢) ، الغرة - لابن الدهان (١٧١/٢) ، المقرب (٥٠/٢) ،
الهمع (٤٥/١) .

(٢) ب : والإضافة .

(٣) تكلمة من (ب) .

(٤) ك : الفاعل ، وهذا تصحيف .

(٥) الكتاب (٢١١/٢) .

(٦) انظر : الكتاب (٢١١/٢) ، والأصول (٣٨٧/٢) (ر) ، والتكملة (١٨٧) .

أَيَّامٍ (١).

الضرب التاسع: مُفَعَّلٌ وَمُفَعَّلٌ ، بضم الميم وكسر العين وفتحها ،
ويجمع في القلَّة جمع الصَّحَّة ، نحو : مُكْرِمُونَ وَمُكْرِمُونَ وَمُكْرِمَاتٌ
{ وَمُكْرِمَاتٌ (٢) } .

وعلى مَفَاعِيلَ ، نحو : مُفْطِرٌ وَمَفَاطِيرَ ، وَمُنْكَرٌ وَمَنَّاكِيرَ (٣) . وعلى مَفَاعِلَ
للمؤنث بغير تاء ، نحو : مُطْفِلٌ وَمَطَافِلُ ، وقد أشبعوا كسرة الفاء في الشعر
فصارت ياءً ، قال :

مَطَافِيلُ أَبْكَارٍ حَدِيثٌ تَنَاجُهَا تَشَابُ بِمَاءٍ مِثْلُ مَاءِ الْمَفَاصِلِ (٤) .

الضرب العاشر: مَفْعَلٌ - بكسر الميم وفتح العين .
يجمع على مَفَاعِلَ ، نحو : مِدْعَسٌ (٥) وَمَدَاعِسَ ، ولا يُجمع جمع صحَّةٍ
مذكراً ولا مؤنثاً .

الضرب الحادي عشر: فُعْلٌ : بضم الفاء وتشديد العين وفتحها .
لا يُجمع إلا جمع الصَّحَّة ، نحو : جِبَّأٌ (٦) وَجِبَّأُونَ ، وَزُمَّلٌ (٧) وَزُمَّلُونَ .

(١) انظر : الصحاح - للجوهري (أيم) : ١٨٦٨/٥ .

(٢) تكملة من (ك) .

(٣) كلام المؤلف - رحمه الله - يشعر أن جمع اسم الفاعل واسم المفعول المبدوعين بالميم جمع تكسير
قياس ، وهذا مخالف لرأى الجمهور ، أما أمثلته فهي سماعية لا قياسية ، قال سييويه (٢١٠/٢)
عما جاء على وزن مفعول :- (فأما مجرى الكلام الأكثر فإن يجمع بالواو والنون والمؤنث بالتاء
وكذلك مَفْعَلٌ وَمُفَعَّلٌ إلا أنهم قد قالوا : منكر ومناكير ومفطر ومفاطير وموسر ومواسير) ، وانظر :
الأصول (٢٨٧/٢) (ر) ، والتكملة (١٩٢) ، والغرة . لابن الدهان (١٧٢/٢) .

(٤) لأبي ذؤيب الهذلي (شرح أشعار الهذليين ١٤١/٨) .

قوله (مطافيل) : أى معها أولاد ، والواحد مُطْفِلٌ .

قوله (أبكار) : جمع بَكْرٍ ، وهو أول بطن وضعته ، قوله (نتاجها) أى لبنها .

(تشاب) : أى تمزج ، و (المفاصل) (قال الأصمعي : منفصل الجبل من الرملة يكون بينهما
رضراض وحصى صغار ، فيصفو ماؤه ويرق ، وقال أبو عبيدة : مفاصل الوادى : المسائل ، وقال
أبو عمر : المفاصل : مفاصل العظام) (شرح أشعار الهذليين ١٤١/٨) .

والبيت فى : الأضداد لابن الأنباري (١٠٨) ، إيضاح شواهد الإيضاح (ق ١٩٢) ، التكملة (١٩٢) ،
الخرزانه (٤٩١/٢) ، الغرة (١٧٢/٢) ، اللسان (بكر ، طفل) ، المخصص (٢٣/١) ، ٨/٧ ،
١٦١/١٦) ، المصباح فى شرح شواهد الإيضاح (٢٧٠) .

(٥) المِدْعَسُ الرمح يطعن به .

(٦) الجِبَّأُ : الجبان .

(٧) الزُمَّلُ : الجبان الضعيف .

الضرب الثاني عشر:

في المؤنث بالألف المقصورة ، وهو على ثلاثة أبنية :

البناء الأول : فُعَلَى ، بضم الفاء ، وهو نوعان :

الأول : فُعَلَى التّي لا أَفْعَلَ لها ، وتجمع في القلة جمع الصّحّة نحو :

حُبْلَى وحُبْلِيَّاتٍ . وفي الكثرة على فَعَالَى - بالفتح ، نحو : حُبْلَى وحِبَالَى والأصل فيه حِبَالٌ ، فقلبت الياء ألفاً لخفتها ، وليست بألف تأنيث^(١).

وعلى فَعَالٍ ، بالكسر ، نحو : أنتى وإناثٍ ، وعلى فُعَالٍ ، بالضم ، قالوا :

رَبَّى^(٢) ، وربَّابٍ ، وعلى فُعَلٍ ، بضم الفاء وفتح العين ، قالوا : رؤياً ورؤىً .^{ب/٤٤}

النوع الثاني : فُعَلَى التّي مذكورها أَفْعَلُ ، ويلزمها الألف واللام أو

الإضافة ، ويجمع في القلة جمع الصّحّة ، نحو : الفُضْلَى والفُضْلِيَّاتِ وفُضْلِيَّاتِ

البلد ، وعلى الفُعَلِ ، نحو : الكُبْرَى والكُبْرِ ، والعُلْيَا والعُلَى .

(١) قال سيبويه في الكتاب (١٩٥/٢) : (وأما ما كان على أربعة أحرف وكان آخره ألف التأنيث ، فإن أردت أن تكسره فإنك تحذف الزيادة التي هي للتأنيث ويبني على فعالي ، وتبدل من الياء الألف ، وذلك نحو قولك في حبلى : حبالي) .

وتابعه ابن السراج في الأصول (٣٧٨/٢) (ر) ، والفارسي في التكملة (١٧١) ، وقال الجوهري في الصحاح (حبلى) (١٦٦٥/٤) : (والأصل حبالي بكسر اللام ، لأن كل جمع ثالثه ألف انكسر الحرف الذي بعدها نحو مساجد وجعافر ، ثم أبدلوا من الياء المنقلبة من ألف التأنيث ألفاً ، فقالوا حبالي بفتح اللام ليفرقوا بين الألفين كما قلناه في الصحارى ، وليكون الحبالي كحبلى ، في ترك صرفها لأنهم لو لم يبدلوا لسقطت الياء لدخول التنوين كما تسقط في جوارٍ) . وكان الجوهري قد قال في (صحري) (٧٠٨/٢) عن قلب الياء ألفاً : (وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بين الياء المنقلبة من الألف للتأنيث ، وبين الياء المنقلبة من الألف التي ليست للتأنيث ، نحو : ألف مرمى إذ قالوا : مرامي) . ومما سبق يتضح أن الألف للتأنيث ، ولذلك ترك صرفها ، أما ابن الأثير فقد تابع في ذلك شيخه ابن الدهان في الغرة (١٧٣/٢) ، ب) .

(٢) الربى : الشاة القريبة العهد بالنتاج .

البناء الثاني : فعلى ، بكسر الفاء ،

وحكمه حكم حُبلى ، نحو : ذَفْرَى وَذَفَارَى ، وَذَفَارٍ وَذَفْرِيَّاتٍ .

البناء الثالث : فعلى ، بفتح الفاء ،

نحو عَطْشَى وَعَجَلَى ، ويجمع على فعّال ، نحو : عَطَّاشٍ وَعَجَّالٍ ، وعلى

فَعَّالَى ، نحو : سَكْرَى وَسَكَّارَى ، وَعَضُّبَى وَعَضَّابَى ، وعلى فُعَّالَى - بالضم -

نحو : سَكْرَى وَسُكَّارَى ، وقيل : هو اسم الجمع (١) .

(١) حكى السيرافى فيه القولين ، ورجَّح أنَّه تكسير ، وأَنَّه الَّذى يدلُّ عليه كلام سيبويه ، وقال ابن

الباذش : إنه اسم جمع .

انظر : البحر المحيط (٢/٢٥٥) ، والغرة لابن الدهان (٢/١٧٢ آ) .

القسم الثالث :
فى الخماسى وما هو بعديته

وفيه فرعان :

الفرع الأول : فى الخماسى

وهو أربعة أوزان عند سيبويه^(١) ، وكلُّها يقعُ اسماً وصفةً إلا واحداً
وزاد ابن السراج خامساً اسماً^(٢) ، وستراها مفصلاً فى باب الأبنية^(٣) .

وجميعها لا تجمع إلا على استكراه^(٤) ، فإذا أرادوا جمعها حذفوا الحرف
الأخر منها ، واعتقدوا ما بقى كلمةً رباعيةً ، فإن كان له فى الرباعى نظير
جمعه جمعاً ، فقالوا فى جِرْدَحْلٍ^(٥) : جِرَادِحُ ، مثل : دِرْهَمٍ وِدِرَاهِمٍ .

فإن لم يكن له بعد الحذف فى الرباعى { نظير^(٦) } نقل إلى أقرب أوزانه
إليه ، ثم جُمع ، فقالوا فى جمع سَفْرَجَلٍ : سَفَارِجُ ، لأنهم لما حذفوا لامه بقى
سَفْرَجُ ، وهذا الوزن ليس فى العربية ، فنقل إلى أقرب أوزان الرباعى إليه
وهو سَبْطَرُ^(٧) ، ثم جمعه .

وربما حذفوا الحرف الذى قبل الآخر ، إذا كان من حروف الزيادة أو

يشبهاها^(٨) ، وحذفه إذا كان من حروف الزيادة أولى ، تقول فى خَدْرَنْقٍ^(٩) : آ/٤٥
خَدَارِقُ وخَدَارِنُ ، وخَدَارِقُ أولى .

(١) الكتاب (٣٤١/٢) ، والأوزان هى : فَعْلَلُ ، وَقَعْلَلُ ، وَقِعْلَلُ ، وَقِعْلَلُ .

(٢) قال فى الأصول (٥٠١/٢) (ر) : (وأما هُنْدَلَعٌ فلم يذكره سيبويه ، وقالوا : هى بقلة) .

وانظر : التكملة (٢٢٠) ، شرح الملوكى فى التصريف (٢٩) ، والغرة - لابن الدهان (١٥٩/٢) ب ،

١١٧٥ () ، وشرح الشافية (٢٠/٢) ، والهمع (١٦٠/٢) ، ورده ابن جنى - فى الخصائص

(٢٠٣/٣) .

(٣) انظر : (ص : ٣٨٥-٣٨٦) .

(٤) انظر : الكتاب (١١٩/٢) ، والأصول (٣٨٠/٢) (ر) ، والتكملة (١٩٥) ، والغرة (١١٧٥/٢) () .

(٥) الجِرْدَحْلُ : الضخم من الإبل .

(٦) تكملة من (ك) .

(٧) السَّبْطَرُ من الأسود : الذى يمتدُّ عند الوئبة .

(٨) ك : شبيها .

(٩) الخَدْرَنْقُ : العنكبوت .

وإن كان يشبهها كان حذف الآخر أولى ، { تقول (١) } فى فَرَزْدَقِ :
 فَرَاذِدُ، وَفَرَاذِقُ ، فتحذف الدال ؛ لأنها تشبه التاء ، والتاء من حروف الزيادة .
 ولك أن تعوض من الحرف المحذوف ياءً قبل آخر الكلمة ، فتقول :
 سَفَارِيحٌ وَفَرَازِيدُ ، وقد جُمعَ بغير حذف شاذاً ، قالوا : سَفَارِجِلُ (٢) ، وقد
 جمعوه جمع صحّةٍ شاذاً ، فقالوا : صَهْصَلِقُونَ (٣) وَسَفَرَجَلَاتُ ،
 وَجَحْمَرِشَاتُ (٤) .

- (١) تكملة من (ب) . . .
 (٢) قال ابن الدهان - فى الغرة (٢٤٧/٢) (ب) : (وقد حكى سيبويه عن بعض النحويين أنه كان لا
 يَحْدَفُ منه فى التفسير شيئاً ، فيقول فى جمعه : سفارجل) ، وكذا فى شرح المفصل (١١٧/٥) ،
 وقول سيبويه فى الكتاب (١٠٦/٢ - ١٠٧) : (... وإنما منعهم أن يقولوا : سَفِيرِجِلُ أنهم لو كسروه
 لم يقولوا : سَفَارِجِلُ ولا فَرَاذِقُ ولا قَبَاعِثِرُ ولا شَمَارِدِلُ ، وسأبين لك إن شاء الله لم كانت هذه
 الحروف أولى بالطرح فى التصغير من سائر الحروف التى من بنات الخمسة وهذا قول يونس) . وفى
 شرح المفصل (١١٧/٥) : (قال الأخفش سمعت من يقول : سَفِيرِجِلُ متحركاً ، يعنى : بتحريك
 الجيم ، وفى الجمع : سَفَارِجِلُ) . وانظر : شرح الشافية (٢٠٥/١) .
 (٣) الصَّهْصَلِقُ : العجوز الصخابة ..
 (٤) الجَحْمَرِشُ : العجوز الكبيرة .

الفرع الثانى فيما هو بعدته اسماً كان أو صفةً

وهو ثمانية أضرب :

الضرب الأول: إذا كان فى الإسم حرفٌ زائدٌ ، فلا يخلو أن يكون : حرف علة رابعاً ، أو غير ذلك .

فالأول تقلب الألف والواو وفيه ياءٌ ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ، وتقر الياء بحالها ، فتقول فى سرداح^(١) : سرَادِيحُ ، وفى مفتاح : مَفَاتِيحُ ، وفى جَرْمُوقَ^(٢) وَيَعْقُوبَ : جِرَامِيْقٌ وَيَعَاقِيْبٌ ، وفى دِهْلِيْزَ^(٣) وَشَنْظِيْرٍ^(٤) : دِهَالِيْزٌ وَشَنْظَاظِيْرٌ .

والثانى : تحذفه فى الجمع أين كان ، تقول فى سَمِيْدَعِ^(٥) : سَمَادِعُ . وفى فِدُوْكَسٍ^(٦) : فِدَاكِسُ ، وفى عُدَاْفِرٍ^(٧) : عُدَاْفِرُ ، وفى جَحَنَّفَلٍ^(٨) : جَحَافِلٌ وفى مُدَحْرَجٍ : دَحَارِجٌ ، وليس بابه ، فتحذف الياء والواو والألف والميم والنون .

ولك أن تعوض من المحذوف ، فتقول : جحافيل وعذافير .

الضرب الثانى: إذا كان فى الاسم زيادتان ، فلا يخلو أن تكونا : متساويتين أو غير متساويتين ، فإن كانتا متساويتين حذفت أيهما شئت ، تقول فى سِرَنْدَى^(٩) : سِرَانِدُ وَسِرَادُ ، وفى حَبِنَطَى^(١٠) : حَبَانِطٌ وَحَبَاطٌ ، فالنون والألف فى هذا الضرب قد ألحقا الثلاثى بالخماسى ، وهو قياس مطرد عند

ب/٤٥

(١) السرداح : الناقة الكثيرة اللحم .

(٢) الجرموق : الذى يلبس فوق الخف ، معرب . (المعرب : ١٤٢) .

(٣) الدهليز : ما بين الباب والدار ، فارسى معرب . (المعرب : ٢٠٢) .

(٤) الشنظير : سبب الخلق .

(٥) السميدع : السيد الموطأ الأكناف .

(٦) الفدوكس : الأسد .

(٧) العدافر : الجمل العظيم الشديد ، أو الأسد .

(٨) الجحنفل : الغليظ .

(٩) السرندي : الشديد .

(١٠) الحبنطى : القصير ذو البطن .

المازني^(١) ، فَإِنَّ شُنَّتْ حذفت النون ، وإن شُنَّتْ الألف ، وأكثر الناس على حذف الألف ؛ لأنها طرف ، ولك فيه التعويض ، فتقول : سرانيد وسرايد .
وإن كانت إحدى الزيادتين لمعنى ، والأخرى لغير معنى ، أقررت ذات المعنى ، وحذفت الأخرى ، تقول في مُغْتَسِلٍ وَمُنْقَطِعٍ : مغاسل ومقاطع ، فتقر الميم فيهما ؛ لأنها لمعنى الفاعل ، وتحذف التاء والنون ، ولك التعويض فتقول : مغاسيل ومقاطع .

فإن كان يلزمك من حذف إحدى الزيادتين حذف الأخرى ، ولا يلزمك ذلك في الأخرى لو عكست ، حذفت التي لا ينحذف معها غيرها ، تقول في عَيْطُمُوسٍ^(٢) وَعَيْضَمُوزٍ^(٣) : عطاميس وعضاميز ، فقد اجتمع في هذا زيادتان : الواو خامسة والياء ثانية ، فإذا حذفت الواو بقيت الكلمة على خمسة أحرف ، فتحذف الحرف الزائد منها ؛ للجمع وهو الياء ، فلزمك من حذف الواو حذف الياء ، وإن حذفت الياء أولاً بقي الواو رابعاً ، والرابع لا يحذف في الجمع مثل : جُرْمُوقٍ ، فلذلك حذفت الياء ، ولم تحذف الواو .

فأما مثل مَقْعَنَسِسٍ^(٤) ، فإنك تحذف النون وإحدى السينين عند سيبويه^(٥) ، ثم تجمع ، فتقول : مَقَاعَسُ ، والمبرد يحذف النون والميم ، فيقول : قَعَاعَسِسُ^(٦) ، ولك التعويض فتقول : مَقَاعِيسُ وَقَعَاعِيسُ .

فإن جمعت اشهبياً حذفت^(٧) الألف التي في أوله والياء ، ولا تحذف الألف التي بعد الباء ؛ لأنها تصير رابعة فتقول : شهابيب كأنك جمعت شهبأياً ، وكذلك تعمل بكل ما في أوله همزة وصل .

(١) المنصف (٤٩/١) .

(٢) العيطموس : من النساء والإبل : التامة الخلق .

(٣) العيضموز : العجوز الكبيرة .

(٤) المقعنسس : الشديد .

(٥) الكتاب (١١٢/٢) .

(٦) المقتضب (٢٣٥/٢) وفيه قال : (وكان سيبويه يقول في مقعنسس : مقعاس وهذا غلط شديد لأنه

يقول في محرجم : حراجم ، فالسين الثانية في مقعنسس بحذاء الميم في محرجم) .

(٧) ك : جمعت ، وهذا تصحيف .

الضرب الثالث: مَفْعَالٌ وَمَفْعِيلٌ ، بكسر ميمهما ، يجمعان على مَفَاعِيلِ ،
نحو : مَكْتَابٌ وَمَكَاتِيرُ ، وَمَحْضِيرٌ^(١) وَمَحَاضِيرُ ، ولا يجمعان جمع صحَّة ،
مذكَرًا وَلَا مُؤنَّثًا^(٢) ، إلا إذا لحقت مؤنث مَفْعِيلِ تاءً ، نحو : مسكينة ، فتقول
فيه : مسكينون ومسكينات ، ومن قال للمرأة : مسكين ، لم يقل في المذكَرِ
والمؤنث إلا مساكين^(٣) .

الضرب الرابع: فَعَالٌ وَفَعَالٌ وَفَعِيلٌ وَفَعِيلٌ ، ومفعول ، كلها تجمع جمع
الصحَّة ، مذكَرًا ومؤنَّثًا ، نحو : شَرَّابٌ ، وَحُسَّانٌ ، وَسَكَّيرٌ ، وَزُمَّيلٌ^(٤) ،
ومضروب ، وقد جمعوا بعضها على مفاعيل ، قالوا : عَوَّارٌ^(٥) ، وعواوير^(٦)
وميمون وميامين ، وميسور ومياسير .

الضرب الخامس: فُعْلَانٌ ، بفتح الفاء وضمها وكسرها .

وهو قسمان : عَلمٌ وَغَيْرُ عَلمٍ ، فالعلم لا يجمع إلا جمع الصحَّة ، نحو :
حَمْدَانٌ وَحَمْدَانُونَ { وَعُثْمَانٌ^(٧) وَعُثْمَانُونَ ، وَعِمْرَانٌ وَعِمْرَانُونَ } .
وأما غير العلم ، فالمفتوح نوعان :

الأوَّل : الذى مؤنثه فَعْلَى ، ويجمع على فَعَالٍ بحذف الزيادة ، نحو :
عَطْشَانٌ وَعَطَاشٌ ، وعلى فَعَالَى ، بالفتح ، نحو : سَكْرَانٌ وَسَكَرَى ، وكذلك
مؤنثهما . وعلى فَعَالَى ، بالضم ، قليلاً ، نحو : سَكَرَى جمع سَكْرَانٍ بحذف
الزيادة ، وقيل : هو اسم الجمع^(٨) . وعلى فَعْلَى بحذف الزيادة ، نحو : سكران

(١) المحضير : الفرس شديد العدو .

(٢) انظر : الكتاب (٢٠٩/٢) ، والأصول (٣٨٨/٢) (ر) ، والتكملة (١٩٢) . وفيه : (ولم يجمع بالواو
والنون حيث استوى لفظ المذكَر والمؤنث كما لم يجمع فَعُولٌ بهما) .

(٣) انظر : الكتاب ٢/٠١٢ والأصول (٢/٨٨٣١) والتكملة (٢٩١) وفيه : (ولم يجمع بالواو والنون

(٤) الزُمَّيلُ : الجبان الضعيف .

(٥) العَوَّارُ : الجبان .

(٦) قال سيبويه - فى الكتاب (٢١٠/٢) : (وقد قالوا : عَوَّارٌ وعواوير شبهوه بِنُقَّازٍ وَنَقَاقِيرَ ، وذلك
أنهم قلما يصفون به المؤنث فصار بمنزلة مَفْعَالٍ وَمَفْعِيلٍ ولم يصر بمنزلة فَعَالٍ) .

(٧) تكملة من (ب) .

(٨) انظر : ما سبق فى (ص : ١٤٧) .

وَسَكْرَى . كَأَنَّهُ جَمْعُ سِكْرٍ ، مِثْلُ : عَجَلٍ وَعَجَلَى . وَلَا يَجْمَعُ هَذَا النُّوعَ جَمْعَ صِحَّةٍ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ (١) .

النوع الثاني : فَعْلَانُ الَّذِي لَا فَعْلَى لَهُ ، وَيَجْمَعُ عَلَى فَعَالَيْنَ ، نَحْوُ :
شَيْطَانٍ وَشَيْطَاتَيْنِ عِنْدَ مَنْ جَعَلَ النُّونَ زَائِدَةً (٢) وَمِيدَانٍ وَمِيدَاتَيْنِ .
وَعَلَى فَعَالَى وَفَعَالٍ ، نَحْوُ : نَدْمَانٍ وَنَدَامَى وَنِدَامٍ ، وَكَذَلِكَ مُؤَنَّثُهُ ، وَجَمْعُ
جَمْعِ الصِّحَّةِ ، نَحْوُ : نَدْمَانُونَ (٣) وَنَدْمَانَاتٌ .

وَأَمَّا الْمَضْمُومُ فَيَجْمَعُ عَلَى فَعَالَيْنَ ، نَحْوُ : سُلْطَانٍ وَسُلْطَاتَيْنِ ، وَعَلَى فَعَالٍ
نَحْوُ : خَمَّصَانَ وَخَمَّاصٍ وَجَمْعِ الصِّحَّةِ ، نَحْوُ عَرِيَانٍ وَعَرِيَّاتُونَ ، وَعَرِيَّاتَاتُ .
وَلَمْ يَقُولُوا فِيهِ فَعَالَى ، فَأَمَّا الْعَرَايَا الْوَارِدَةُ فِي الْحَدِيثِ (٤) فَجَمْعُ الْعَرِيَّةِ
وَهِيَ النَّخْلَةُ ، وَأَمَّا عُرَاةٌ فَجَمْعُ عَارٍ ، وَاسْتَعْنُوا بِهِ عَنْ عِرَاءٍ .
وَأَمَّا الْمَكْسُورُ فَيَجْمَعُ عَلَى فَعَالَيْنَ ، نَحْوُ : سِرْحَانَ وَسِرَّاحِينَ ، وَعَلَى فَعَالٍ
بِحَذْفِ الزِّيَادَةِ ، نَحْوُ : سِرْحَانٍ وَسِرَّاحٍ . وَضَبِعَانَ وَضَبَاعٍ ، وَعَلَى فَعَالِيٍّ ،
نَحْوُ : إِنْسَانٍ وَأَنَاسِيٍّ ، وَجَمْعِ الصِّحَّةِ ، نَحْوُ : دِهْقَانَ (٥) وَدِهْقَانُونَ ، عِنْدَ مَنْ
جَعَلَ النُّونَ زَائِدَةً (٦) .

(١) قَالَهُ سَيِّبِيُّهِ - فِي الْكِتَابِ (٢١٢/٢) وَابْنُ السَّرَاجِ - فِي الْأَصُولِ (٣٨٩/٢) (ر) ، وَالسِّيْرَافِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى الْكِتَابِ (٥٨/٥) .

(٢) جَعَلَ سَيِّبِيُّهِ النُّونَ أَصْلِيَّةً فَجَعَلَ وَزْنَ شَيْطَانٍ فَيَعَالٍ ، انْظُرْ : الْكِتَابُ (٣٢٣/٢) وَجَعَلَ أَصْلَهُ تَشْيِيطَانَ ، انْظُرْ : الْكِتَابُ (١١/٢) ، ٣٥٠ ، وَقَالَ فِي الْكِتَابِ (١١/٢) : (وَإِنْ جَعَلْتَ دِهْقَانَ مِنَ الدِّهْقِ ، وَشَيْطَانَ مِنْ شَيْطٍ لَمْ تَصْرِفْهُ) فَجَعَلَ النُّونَ زَائِدَةً .

(٣) ك : (نَدْمَانُونَ) مَكْرَرَةٌ .

(٤) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي الْعَرَايَا أَنْ تَبَاعَ بِخَرَصِهَا كَيْلًا .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ، انْظُرْ : فَتْحُ الْبَارِي (٣٩٠/٤) (٢١٩٢) ، كِتَابُ الْبَيْوَعِ بَابُ (٨٤) ، وَرَوَاهُ
مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (١١٦٩/٣) (١٥٣٩) ، كِتَابُ الْبَيْوَعِ ، بَابُ (١٤) ، وَانْظُرْ : صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ
النُّوِيِّ (١٨٤/١٠) .

(٥) الدِّهْقَانُ - بِكَسْرِ الدَّالِ وَضَمِّهَا - : الْقَوَى عَلَى التَّصْرِيفِ مَعَ حُدَّةٍ .

(٦) انْظُرْ : مَا سَبَقَ أَوَّلَ الصَّفْحَةِ ، وَالصَّحَاحُ لِلْجَوْهَرِيِّ (دِهْقَن) (٢١١٦/٥) - ٢١١٧ .

الضرب السادس : ما كان متحرك العين :

ويجمع على فَعَالِينَ ، نحو : وَرَشَانٌ (١) وورَاشِينَ (٢) ، وعلى فِعْلَانٍ
نحو : كَرَوَانٌ وَكَرَوَانٌ (٣) ، وعلى فَعْلَى ، نحو : ظَرِبَانَ وَظَرَبَى ، وربما جمع على
ظَرَائِي كَأَنَّهُ جَمْعُ ظَرِبَاءَ (٤) .

الضرب السابع : فَعْلَاءَ ، بفتح الفاء وسكون العين والمدّ ،

نوعان :

الأول : فَعْلَاءَ ، التي مذكرها أَفْعَلُ ، تجمع على فَعْلٍ كمذكَرِها ، نحو :
حمراء وحُمُرٌ ، وصفراء وصفُورٌ ، فإن استعمل استعمال الأسماء جُمِعَ جَمْعَ
الصحة (٥) .

وعلى فَعَالٍ ، نحو : بطحاء ويطحاوات وِبِطَاحٍ ، وأما الخُضْرَوَاتُ فَإِنَّهُ
جُعِلَ اسماً لِلْبِقُولِ (٦) .

الثاني : فَعْلَاءَ ، التي لا أَفْعَلُ لها ، تجمع جمع الصحة ، نحو : صحراء
وصحراوات ، وعلى فَعَالِي ، نحو صَحَارِي .

وعلى فَعَالٍ ، نحو : صَحَارٍ ، وقالوا : صَحَارِيّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ (٧) .

١/٤٧

(١) الورشَان : طائر شبه الحمامة .

(٢) انظر : الكتاب (١٠٩/٢) .

(٣) انظر : الكتاب (١٩٩/٢) ، المقتضب (١٨٨/١) ، الأصول (٢٩١/٢) (ر) ، والخصائص (١١٨/٣) ،
والصاح (١٠٢٦/٣) .

(٤) قاله سيبويه في الكتاب (١٠٩/٢) .

(٥) مثل : بطحاء ويطحاوات ، انظر : الكتاب (٢١٣/٢) ، والأصول (٣٠٩/٢) (ر) .

(٦) انظر : ص : (١٠٥) .

(٧) قال الجوهري في الصحاح (صحر) ٧٠٨/٢ : (وأصل الصَّحَارِيّ : صَحَارِيّ بالتشديد ، وقد
جاء ذلك في الشُّعْر : لأنك إذا جمعت صحراء أدخلت بين الحاء والراء ألفاً . وكسرت الراء كما يكسر
ما بعد ألف الجمع في كل موضع ، نحو : مساجد وجعافر ، فتتقلب الألف الأولى التي بعد الراء ياءً ،
للكسرة التي قبلها ، وتتقلب الألف الثانية التي للتأنيث أيضاً ياءً فتدغم ، ثم حذفوا الياء الأولى
وأبدلوا من الثانية ألفاً ، فقالوا : صحارى بفتح الراء ؛ لتسلم الألف من الحذف عند التثوين) .

الضرب الثامن:

يَجْمَعُ أبنيةً مختلفةً في آخرها همزة قبلها ألف ، وجموعها مختلفة ، نذكر منها أمثلة تقيس عليها نظراءها ، نحو : نَفَسَاءٌ وَنُقَسَاوَاتٌ وَنِفَاسٌ ، ومن العرب من يقول : نَفَاسٌ^(١) .

وَحُنْفَسَاءٌ وَحُنْفَسَاوَاتٌ وَحَنَافِيسٌ ، وَعَلْبَاءٌ^(٢) وَعَلَابِيٌّ ، وَحَرِيَاءٌ وَحَرَابِيٌّ ، وَقَاصِعَاءٌ وَقَوَاصِعٌ ، وَدَامَاءٌ^(٣) وَدَوَامٌ . وَسَائِيَاءٌ وَسَوَابٍ ، فكل ما كان من هذا الضرب مؤنثاً لم يمنع من جمع الصَّحَّةِ .

(١) انظر : الكتاب (٢١٣/٢) .

(٢) العلباء : عصب العنق .

(٣) الداماء : إحدى جِرَّةِ اليربوع .

الباب السادس في التصغير

وفيه فصلاان :

الفصل الأول :

في تعريفه وأبنيته

التصغير من خواص الأسماء ، فلا يُصَغَّرُ فعلٌ ولا حَرْفٌ ، والذي جاء في تصغير فعل التعجب في قولهم : ما أُمِيلِحُهُ فَعَلَى تَأْوُلٍ (١) . وقد ذكرناه في أول الكتاب (٢) .

وإنما جيء به ليقوم مقام الوصف بالصغر ؛ اختصاراً ؛ فإن قولك : جَبِيلٌ قام مقام قولك : جَبَلٌ صغيرٌ ، ولهذا قيل لأعرابي : كيف تصغُرُ حُبَارِي ؟ (٣) فقال : حُبْرُورٌ (٤) ، فأتى بالمعنى ؛ لأنَّ الحُبْرُورَ وَلَدَ الحُبَارِي . والنحاة يُسمونه « باب التصغير » (٥) ، وباب « التحقير » (٦) ؛ تسمية

للشيء ببعضه ، فإنه يقع في الكلام على ضرب :

الضرب الأول : التصغير ، ويختصُّ بالجثث ؛ لأنه ضد الكبير ، نحو : جَمَلٍ وَجَمِيلٍ ، وَجَبَلٍ وَجَبِيلٍ .

الضرب الثاني : التحقير ، ويختصُّ بما يُظَنُّ عظيماً ؛ لأنه ضد التعظيم ،

ب/٤٧

نحو : مَلِكٍ وَمَلِيكٍ ، وَرَجُلٍ وَرَجِيلٍ إذا أريد الشجاعة .

(١) نقل سيبويه في الكتاب (١٣٥/٢) عن الخليل قوله (... ولكنهم حَقَرُوا هذا اللفظَ وإنما يعنون الذي تصفه بالملح ، كأنك قلت : مَلِيحٌ ، شَبَّهوه بالشيء الذي تُلْفِظُ به وأنت تعنى شيئاً آخر ، نحو قولك : يطوهم الطريق ، وصيدٌ عليه يومان ، ونحو هذا كثير في الكلام ، وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سمي به الفعل يُحَقِّرُ إلا هذا وحده وما أشبهه من قوله : ما أَقْعَلَهُ) . وقال ابن السراج في الأصول (١١٧/١) : (إن هذه الأفعال لما لزمتم موضعاً واحداً ولم تتصرف ضارعت الأسماء التي لا تزول إلى « يَفْعَلُ » وغيره من الأمثلة فصغرت كما تُصَغَّرُ) . وانظر : الأمالي الشجرية (١٣١/٢-١٣٢) ، الإنصاف (٨١/١) .

(٢) ١٠/١ .

(٣) السائل هو : أبو الحسن الأخفش . انظر الخصائص (٤٦٦/٢) .

(٤) انظر الخصائص (٤٦٦/٢) ، والغرة - لابن الدهان (٢/٢٤٠) .

(٥) كسيبويه في الكتاب (١٠٥/٢) ، والفارسي في التكملة (١٩٦) ، وغيرهما لا سيَّما نحاة البصرة .

(٦) كابن السراج في الأصول (٣٩٤/٢) (ر) ، وغيره لا سيَّما نحاة الكوفة .

الضرب الثالث : التقريب ، ويختصُّ بما يظنُّ بعيداً ، نحو : فُؤَيْقَ
السطحِ ، ودُوَيْنَ السَّقْفِ ، وَقَبِيلَ الشَّهِرِ .
الضرب الرابع : التقليل ، ويختص بالمقادير ، نحو : مُوَيْلٍ ،
وَدُرِّيهِمَاتٍ ، وَحُنَيْطَةَ ، وَأَجِيمَالٍ .
الضرب الخامس : التعظيم وفيه خلاف (١) ، كقول النَّبِيِّ (صلى الله عليه
وسلم) لابن مسعود : « كُنَيْفٌ مُلَىٰ عِلْمًا (٢) » ، وكقوله (عليه السلام)
لعائشة : (يَا حُمَيْرَاءُ) (٣) .

- (١) إذ زاده الكوفيون . انظر : ارتشاف الضرب (١/٦٧ آ) ، توضيح المقاصد والمسالك (٥/٨٩) ، .
(٢) هذا حديث موقوف على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،
فعن زيد بن وهب قال : (كنت جالساً عند عمر إذ جاءه رجل نحيف فجعل ينظر إليه ويتهلل وجهه ثم
قال : كُنَيْفٌ مُلَىٰ عِلْمًا ، يعنى عبد الله بن مسعود) .
وقد رواه الحاكم فى المستدرک (٣/٣١٨) ، فى (كتاب معرفة الصحابة) باب (مناقب عبد الله
بن مسعود) وقال : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يُخرجاه) . وقد وقع فى رواية
الحاكم تحريف كلمة (كنيف) إلى كلمة (كيف) .
ورواه ابن أبى شيببة فى المصنّف (١٢/١١٥) ، ١١٦ (١٢٢٨٦) ، وابن سعد فى الطبقات
(٣/١٥٦) ، وأبو نعيم الأصبهاني فى كتابه (حلية الأولياء : ١/١٢٩) .
والفسوى - فى كتابه (المعرفة والتاريخ : ٢/٥٤٣) ، والذهبي فى سير أعلام النبلاء
(١/٤٩١) والكنيف : تصغير الكنف وهو الوعاء .
(٣) هو لفظة من حديث رواه ابن ماجه فى سننه (٢/٨٢٦) (٤٧٤) ، كتاب الرهون ، باب (١٦) عن
عائشة رضى الله عنها أنها قالت : (يا رسول الله ما الشيء الذى لا يحل منعه ؟ قال : الماء والملح
والنار ، قالت : قلت يا رسول الله هذا الماء عرفناه فما بال الملح والنار ؟ قال : يا حميراء من أعطى
ناراً فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار ، ومن أعطى ملحاً فكأنما تصدق بجميع ما طيب
ذلك الملح ...) .
وقد اختلف الناس فى هذا الحديث بين مصحح ومضعف ومكذب ، فممن صححه الحاكم فى
المستدرک (٣/١١٩) ، وقال : (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) ، وعبد الفتاح أبو غدة فى
تعليقه على (المنار المنيف فى الصحيح والضعيف ص ٦٠ هـ ٢) .
وممن ضعّفه البيهقي فى السنن الكبرى (١/٦) ، كتاب الطهارة ، باب (كراهة التطهير بالماء
والشمس) . والمحقق محمد ناصر الدين الألباني فى كتابه (السلسلة الضعيفة ١/٣٥) (١٢٠) . وممن
كذّبهُ الإمام ابن القيم فى كتابه (المنار المنيف فى الصحيح والضعيف ص ٦٠-٦١) (٨٨-٩١) .
قال : (كذب مختلق) ، والقارى فيما نقله عنه العجلونى فى (كشف الخفاء ومزيل الإلباس
(١/٣٧٤-٣٧٥) (١١٩٨) قال : (وقد اشتهر أيضا حديث كلمتين يا حميراء وليس له أصل عند
العلماء) .

وكقولهم : « هُوَ دُوَيْهِيَّةٌ » إذا وصفوه بالدَّهَاءِ العَظِيمِ ،

قال الشاعر :

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ

دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ (١).

ومنه قولهم : يَا أَخِيَّ ، وَيَا بَنِيَّ ، وَيَا صُدَيْقِيَّ إذا أرادوا به المبالغة .
وقد يُصَغَّرُ الشَّيْءُ لَدَنُوهِ مِنَ الشَّيْءِ وَلَيْسَ مِثْلَهُ ، كَقَوْلِكَ : هُوَ أُصَيِّغُ مِنْكَ
وَدُوَيْنَ هَذَا ، وَفُؤَيْقَ ذَلِكَ ، يُرِيدُ تَقْلِيلَ الَّذِي بَيْنَهُمَا ، وَتَقُولُ : هُوَ أُسَيْدٌ (٢)
أَيَّ قَدْ قَارَبَ السَّوَادَ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : هُوَ مُتَّيْلٌ { ذَلِكَ } (٣) وَأُمَيْتَالُ ذَلِكَ
فَإِنَّمَا يَرِيدُونَ أَنْ يُخْبِرُوا أَنَّ الْمَشَبَّهَ بِهِ حَقِيرٌ .

والأسماء على ضربين :

ضرب يُصَغَّرُ ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ .

وضرب لا يصغر ، وهو الأقل ، كأكثر المبنيات وبعض المعربات ، وسيرد
لما { لا (٤) } يصغر من الأسماء موضع يذكر فيه (٥) .
وَأَبْنِيَّةُ التَّصْغِيرِ سَبْعَةٌ : ثَلَاثَةٌ إِجْمَاعًا ، وَأَرْبَعَةٌ عِنْدَ قَوْمٍ (٦) .

(١) بيت من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه يرثى بها النعمان بن المنذر ، ورواه ابن دريد
في جمهرة اللغة (خويخية تصغر منها الأنامل) .
قوله : (دويهية) تصغير داهية ، والداهية هنا بمعنى الموت .
(الأنامل) : أطراف الأصابع .
والبيت في :

الأمالي الشجرية (١/٢٥ ، ٢/٤٩ ، ١٣١٠) ، الإنصاف (١/٨٨) ، جمهرة اللغة (١/١٧٣) ، الخزانة
(٢/٥٦١) ، الدرر اللوامع (٢/٢٢٨) ، شرح الأشموني (٤/١٥٧) ، توضيح المقاصد والمسالك
(٥/٨٩) ، شرح شواهد الشافية (٨٥) ، شرح الشواهد للعيني (٤/٥٣٥) ، مغني اللبيب (٧٠) ، همع
الهُوامع (٢/١٨٥) .

(٢) انظر : الفصل (٢٠٥) .

(٣) تكملة من (ك) .

(٤) تكملة من (ب) .

(٥) ص : ١٨٢ .

(٦) انظر : الفصل (٢٠٢) ، وشرح الفصل (لابن يعيش ١١٦/٥) ، وتوضيح المقاصد والمسالك
(٥/٩٩) .

أما الثلاثة : فالأول : فُعَيْلٌ ، ويختص بالثلاثيِّ ، نحو : فَلَيسَ وفَلَيْسَ .
والثاني : فُعَيْعِلٌ ، ويختص بالرباعيِّ والخماسيِّ ، نحو : جَعْفَرٌ وجُعْفَيْرٌ ،
وسفَرَجَلٌ وسُفَيْرِجٌ .
والثالث : فُعَيْعِيلٌ ، ويختص بما رابعه حرف علة ، نحو : قَنْدِيلٌ وقَنْدِيلٌ
وبالخماسيِّ فما فوقه إذا عُوِّضَ من حرفه المحذوف ، نحو : سَفَيْرِجٌ
ودُحَيْرِجٌ .

أ/٤٨

وأما الأربعة : فَأَفْيَعَالٌ ، نحو : أَجْمَالٌ وأُجَيْمَالٌ ، وفُعَيْلَانٌ ، نحو :
سُكْرَانٌ وسُكَيْرَانٌ ، وفُعَيْلَاءٌ ، نحو : حَمْرَاءٌ وحُمَيْرَاءٌ ، وفُعَيْلَى ، نحو : حَبْلَى
رَحْبَيْلَى .

وهذه الأربعة : داخلَةٌ في الثلاثة ، كما يجيء بيانه (١) .

وقد صغرت العرب كلمتين بالألف قالوا في تصغير دَابَّةٍ وَهْدُهُدٌ :
دَوَابَّةٌ (٢) وَهْدَاهُدٌ (٣) .

(١) (ص : ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩) .

(٢) قال الفارسي في المسائل المشكلة (٩٩٥) : (وقرأت على أبي بكر في بعض كتب أبي زيد : سمعت
أبا عمرو الهذلي يقول : في تصغير دابة : دَوَابَّةٌ ، فجعل الياء ألفاً لأن الياء سكنت وانفتح ما قبلها
فجعلها ألفاً) .

وانظر : كتاب (ليس في كلام العرب : ٧٥) ، وسر الصناعة (١٩٥ ب) ، ،

(٣) تابع المؤلف رحمه الله تعالى في هذا شيخه ابن الدهان وبعض الكوفيين ، الذين زعموا أن الألف قد
تجعل علامة التصغير وأنشد ابن الدهان : -

كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة الطريق هديلا .

انظر : الغرة (٢٣٩/٢ ب) ، والارتشاف (١٦٨/١ أ) ، توضيح المقاصد والمسالك (٩٠/٥) ، والأشباه
والنظائر (١٢٦/٢) ، وهمع الهوامع (١٨٥/٢) ، قال المرادي - في توضيح المقاصد والمسالك (٩٠/٥) :
(ورد بأن الهداهد لغة في الهدهد ، وأما دوابة وشابة فالفها بدل من ياء التصغير والأصل دويبة
وشويبة ، لأن ياء التصغير قد تجعل ألفاً إذا وليها حرف مشدد) .

الفصل الثاني

في أوضاعه وأحكامه

وفيه اثنا عشر فرعاً :

الفرع الأول : في تصغير الصحيح

ولا يخلو أن يكون : ثلاثياً ، أو رباعياً ، أو خماسياً .

أما الثلاثي : فإذا لم يكن فيه زيادة وصغرته استوت أوزانه العشرة في فُعَيْلٍ ، نحو : فُلَيْسٍ ، وفُرَيْسٍ ، وكُنَيْفٍ ، وعُضَيْدٍ ، وجُمَيْلٍ ، وعُنَيْبٍ ، وأَطِيلٍ وقَفِيلٍ ، وصُرَيْدٍ ، وطُنَيْبٍ .

فإن كان مضاعفاً أظهرت تضعيفه ؛ لتوسط ياء التصغير بين الحرفين ، نحو : مُدٌّ (١) ومُدِيدٌ ، ودَنْ (٢) ودُنَيْنٌ ، وبرٌّ وبرِيرٌ ،

وأما الرباعي فإذا لم يكن فيه زيادة وصغرته استوت أوزانه الستة في فُعَيْعِلٍ ، نحو : جُعَيْفِرٍ ، وزُبَيْرِجٍ ، ودُرَيْهَمٍ ، وبرِيثِنٍ ، وقُمَيْطِرٍ ، وجُنَيْدِبٍ ، ويلحق به ما كان على وزنه بزائد صحيح ، نحو : أحمد ، وأصغر ، وأفكل ، وnergس ، ومُحْسِنٍ ومُكْرَمٍ ، ومطْرَفٍ (٣) .

فإن كان الرباعي مضاعفاً لم يظهر التضعيف ، نحو : مُدَّقٌ (٤) ومَسَنَّ تقول : مَدِيْقٌ ومَسِيْنٌ . فتجمع فيه بين ساكنين كما فعلت بمداق ومسانٌ ، ومثله أصمٌ وأصِيْمٌ (٥) .

وأما الخماسي فإذا صغرته - على استكراهه - استوت أوزانه الخمسة في فُعَيْعِلٍ ، نحو : سَفَيْرِجٍ ، وقُرَيْطِعٍ ، وقُدَيْعِمٍ ، وجُحَيْمِرٍ ، وهُنَيْدِلٍ (٦) .

(١) في الصحاح (٥٣٧/٢) (بالضم : مكيال ، وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز ، ورطلان عند أهل العراق ، والصاع أربعة أمداد) .

(٢) الدُّنُّ : ((ما عظم من الرواقيد [جمع راقرد وهو إناء خزف مستطيل مقعرٌ] وهو كهيئة الجرة الضخمة إلا أنه أطول ، مستوى الصنعة في أسفله كهيئة قوس البيضة) . انظر اللسان : (دنن) .

(٣) قال الجوهري في الصحاح (طرف) (١٣٩٤/٤) : (والمُطْرَفُ والمُطْرَفُ : واحد المطارف وهي أردية من خز مربعة ، لها أعلام ، قال الفراء : وأصله الضم ؛ لأنه في المعنى مأخوذ من أطْرَفَ أي : جعل في طرفيه العلمان ، ولكنهم استثقلوا الضمة فكسروه) .

(٤) بضمّتين أو بكسر الميم وفتح الدال . انظر : الصحاح (١٤٧٦/٤) .

(٥) انظر : الكتاب (١٠٧/٢) .

(٦) تصغير : سَفْرَجِلٍ ، وقَرْطَعِبٍ ، وقُدَّ عَمَلٍ ، وجَحْمَرِشٍ ، وهُنْدَلِيعٍ على التوالي ، والقذعمل : الضخم من الإبل .

ومن لم يثبت الخامس^(١) قال : هُدَيْلِمٌ ، وطريق تصغيره : أن تحذف
الحرف الآخر ، كما فعلت في التفسير ، فإن كان لما يَبْقَى منه بعد الحذف نظيرٌ
في الرباعي صَغَّرْتَه تصغيره ، نحو : قَرِطَعِبٍ^(٢) ، تحذف الباء فيبقى قَرِطَعُ
بوزن دَرَهْمٍ ، فتقول : قُرَيْطَعُ ، وإن لم يكن له نظير نقلته إلى أقرب الأوزان
إليه ، نحو : سَفَرَجَلٍ ، إذا حذفت اللام { بقى^(٣) } سَفَرَجُ ، وليس له نظير
فنقلته إلى قَمَطَرٍ^(٤) .

ومتى كان قبل الحرف الآخر حرفٌ يشبه حروف الزيادة أو منها ، جاز
حذفه ، تقول في فرزدق : فُرَيْزِقُ وفُرَيْزِدُ ، كما فعلت في التفسير ، وحذف
الحرف الآخر أولى . أمّا مثل خَدْرَتِقٍ : فحذف النون أولى من القاف ؛ لأنها
من حروف الريادة .

فإن بعد الحرف عن الطرف لم يُحذف ، نحو : « ميم » جَحْمَرِشٍ ، ومنهم
من حذفها فقال : جَحَيْرِشٍ^(٥) .

وحكى الأخفش : سَفِيرَجِلٌ ، - متحركاً^(٦) - .
ولك أن تُعوِّضَ من الحرف المحذوف ياءً ، فنقول : سَفِيرِيَجُ ، وفُرَيْزِيَقُ ،
وفُرَيْزِيدُ ، وهذا التعويض مستمرٌ في كل محذوف من الخماسيِّ فما فوقه .

(١) أى الوزن الخامس الذى أثبتته ابن السراج وهو : قَعْلَلٌ ، انظر : ص ١٤٨ .

(٢) القرطعية : قطعة خرقه ، والقرطعب : فسرّه المؤلف في آخر الكتاب بأنه دابة .

(٣) تكلمة من (ب) .

(٤) القمطر : الشديد ، كذا فسره المؤلف في آخر الكتاب ، ويطلق أيضاً على الجمل القوى .

(٥) قاله الزمخشري في المفصل (٢٠٣) ومنعه سيبويه في الكتاب (١٢١/٢) ، والمجرد في المقتضب

(٢٥٠/٢) ، وابن السراج في الأصول (٣٩٧/٢) (ر) : لبعدها من الطرف ، وعليه سائر النحاة ، وقد

نَبّه ابن يعيش إلى سهو الزمخشري في إجازته حذف الميم ، انظر : شرح المفصل

(١١٧/٥) ، وشرح الشافية (٢٠٥/١) .

(٦) انظر : المفصل (٢٠٣) ، شرحه (١١٧/٥) ، وشرح الجمل - لابن عصفور (٢٩٥/٢) ، ونسبه فيه إلى

الكوفيين ، وشرح الشافية للرضي (٢٠٢/١ ، ٢٠٥) ، وشرح الشافية للنقرة كار (٥٣) ، والارتشاف

(٧٠/١ ب) ، وفي كتاب سيبويه (١٠٧/٢) ، : (وقال الخليل : لو كنت محقراً هذه الأسماء لا أحذف

منها شيئاً ، كما قال بعض النحويين ، لقلت : سَفِيرَجِلٌ كما ترى حتى يصير بزنة دُنَيْيِرٍ ، فهذا

أقرب وإن لم يكن من كلام العرب) . وانظر : شرح السيرافي (١٧٦/٤ ب) ، والأصول (٣٩٧/٢)

(ر) .

الفرع الثاني في تصغير المعتل

وهو نوعان :

النوع الأول : ما لم يكن حرفٌ علته مقلوباً ، وهو جارٍ مجرى الصحيح في التصغير من غير قلب ولا تغيير إلا ما استثنيته لك ، فتقول في وَعْدُ : وَعَيْدٌ ، وفي يُسِرُّ : يُسِيرٌ ، وفي أَخَذُ : أَخَيْدٌ ، وفي جَوَّهَرُ : جَوَّيْهَرٌ ، وفي صَيَّرَفُ : صَيَّرِفٌ ، وفي حَذَرِيَّةٌ (١) : حَذَرِيَّةٌ ، فأما المستثنى منه فهو أربعة أصناف :

الصَّنْفُ الأول : أن يكون معتلاً العين ، ولا يخلو أن تكون : ساكنة أو ١/٤٩ متحركة ، فإن كانت ساكنة ظهرت في التصغير ، تقول في نَوَّبٌ : نَوَّبٌ ، وفي بَيْتٌ : بَيْتٌ ، ويجوز كسر باء بَيْتٍ (٢) ، كما فعلت في الجمع (٣) .
وإن كانت متحركة فلك في الواو مذهبان :

أحدهما : أن تقلبها ياءً ثم تدغمها ، فتقول في أَسْوَدَ وَأَحْوَلَ : أُسَيْدٌ وَأَحْيَلٌ .

والثاني : أن تُقَرِّها على حالها ، فتقول : أُسَيُودٌ وَأَحْيُولٌ ، والأولى أولى (٤) ، وأما البناء فتدغم ياء التصغير فيها ، فتقول في أَشْيَبَ (٥) : أَشْيَبٌ ، وفي أُمَيِّزَ : أُمَيِّزٌ ، وتقول في [معاوية (٦)] على الأول : مُعَيَّةٌ ، وعلى الثاني : مُعَيَّوِيَّةٌ (٧) .

الصَّنْفُ الثاني : إذا كان ثالث الاسم واواً فلا يخلو أن تكون : للإلحاق ، أو لغير الإلحاق ، فإن كانت للإلحاق أجريتها مجرى الصَّنْفِ

(١) الحذرية : القطعة الغليظة من الأرض .

(٢) انظر : الكتاب (١٣٦/٢) ، والمقتضب (٢٧١/٢) ، والأصول (٣٩٥/٢) (ر) ،

(٣) انظر : ١١٦ .

(٤) انظر : الكتاب (١٣١/٢) ، والمقتضب (١٤٣/٢) ، والأصول (٤٠٤/٢) (ر) ،

(٥) في (ك) : (أشيب) مكررة .

(٦) في النسختين : مُعَيَّوِيَّةٌ ، والصحيح ما أثبتته ، انظر : الغرّة - لابن الدهان (٢٤٩/٢ ب) ، والكتاب

(٧) (١٣١-١٣٢) ، والمقتضب (٢٤٦/٢) .

(٧) ك : مُعَيَّوِيَّةٌ .

الأول ، تقول فى جَهْوَرٍ ، وَجَدَوَلٍ : جَهَيْرٌ وَجَدِيلٌ ، وَجَهْيُورٌ وَجَدْيُولٌ (١) .
 وَإِنْ كَانَ لغير الإلحاق قلبتها ياءً وأدغمت فيها ياء التصغير ، نحو : عَمُودٌ
 وَعُمَيْدٌ ، وَعَجُوزٌ وَعَجِيْزٌ ، وَعُرُوَّةٌ (٢) وَعُرِيَّةٌ .
 فَإِنْ كَانَ ثَالِثُ الأسمِ ياءً أدغمت ، نحو : عَثِيرٌ (٣) وَعَثِيرٌ ، وَأَمِيرٌ وَأَمِيرٌ .
 وَإِنْ كَانَ ثَالِثُهُ أَلْفًا قلبته ياءً وأدغمت ، تقول فى كتاب : كُتَيْبٌ ، وفى حساب :
 حُسَيْبٌ .

الصَّنْفُ الثَّالِثُ :

إِذَا كَانَ فى الأسمِ أَلْفٌ رَابِعَةٌ للإلحاق ، أَوْ بَدَلًا مِنَ الأَصْلِ ، قلبتها ياءً
 وَأَجْرِيَّتُهَا مُجْرَى المَنْقُوصِ ، تقول فى أَرْطَى : أُرَيْطٌ (٤) ، وفى مَلْهِي : مَلْيَهٌ
 وَمِنْ نَوْنٍ عَلَقَى وَذَفْرَى (٥) وَلَمْ يَجْعَلِ أَلْفَهُمَا لِلتَّائِيثِ ، قَالَ : عَلِيْقٌ وَذَفْيِرٌ .
 وَإِنْ كَانَتِ الأَلْفُ خَامِسَةً فزائداً حذفتها ، تقول فى حَبْرَكِي (٦) : حَبِيرِكُ . ٤٩/ب
 الصَّنْفُ الرَّابِعُ : { مَا كَانَ عَلَى فاعِلٍ (٧) } ، فَإِنَّكَ تَقْلِبُ أَلْفَهَا وَاوًا أَبْدَأُ ،
 تقول فى ضارِبٍ وَقائِمٍ وَقاضٍ : ضَوَيْرِبٌ وَقَوِيْمٌ وَقَوِيضٌ .

النوع الثانى : ما كان حرف علة مقلوبا ، وهو ثلاثة أصناف :

الصَّنْفُ الأَوَّلُ : أَنْ يَكُونَ المَقْلُوبُ فاءً ، نحو : مِيزانٌ وَمِيقَاتٌ ، فَإِذَا
 صَغُرَتْهُ أَعْدَتِ المَقْلُوبُ فَقُلْتَ : مُوَيِّزِينَ ، وَمُؤَيِّقَاتٍ (٨) ، لِأَنَّ الأَصْلَ مِيزانٌ
 وَمِوقَاتٌ ، وتقول فى مُتَّعِدٍ وَمُتَّسِرٍ : مُوَيِّعِدٌ وَمِيسِرٌ ، لِأَنَّ الأَصْلَ مُوتَعِدٌ
 وَمِيتَسِرٌ ، فَقَلَبْتَ الواوَ وَالْيَاءَ تاءً ، وَأَدغَمْتَ فى تاءِ الإِفْتِعَالِ .

(١) انظر : المقتضب (٢/٢٤٣) .

(٢) الواو فى عروة لام الكلمة بخلاف المثاليين قبلها ، فالواو فىهما زائدة ، وستأتى عروة فى : ١٦٥ .

(٣) العثير : الغبار .

(٤) أكثر النحاة على أن الألف فى أرتى للإلحاق ، وخالف فى ذلك الأخفش ، فأرطى عنده أفعل .

والألف فى آخره منقلبة عن ياء ؛ لقولهم : مرطى كرمى من رميت .

انظر : سر الصناعة (٢٠٦ آ) ، وما سبق : ص ٥٨ .

(٥) انظر : الكتاب (٩/٢ ، ١٠٧) ، والأصول (٢/٣٩٨) (ر) .

(٦) الحبركى : القراد .

(٧) ساقطة من (ك) .

(٨) ب : موقيت .

فأما نحو : تُهَمَّة ، وَتُخَمَّة ، وَتُرَاثُ وَأُدُدٌ^(١) فليس للتصغير فيه أثر ؛ لأن هذا البدل لازم بخلاف الأول فتقول : تُهَيْمَةٌ ، وَأُدِيدٌ .

الصنف الثاني :

أن يكون المقلوب عيناً ، ولا يخلو أن يكون : لازماً ، أو غير لازم . فغير اللازم يعاد إلى أصله ، نحو : باب وناب ، ألفها منقلبة عن واو وياء ، فتقول : بُوَيْبٌ وَنَيْبٌ ، ويجوز كَسْرُ أَوَّلِ مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ . وقد شذَّ من هذا الباب عِيْدٌ تصغير عِيْدٍ كما جمعه على أعياد ، وقياسه عُوَيْدٌ وَأَعْوَادٌ .

فإن كانت الألف مجهولة حملها سيبويه على الواو^(٢) ، والأخفش على الياء^(٣) ، فتقول في صَابٍ : صُوَيْبٌ ، وَصُيَيْبٌ ، قال سيبويه : (ومن العرب من يقول في ناب : نُوَيْبٌ ، فيجيء بالواو ، لأن هذه الألف يكثر إبدالها من الواوات) .

قال : وهو غلط منه^(٤) . وتقول في قَيْلٍ وَطَيٍّْ : قَوَيْلٌ وَطَوَيٍّْ ، فتعيد الواو ، وتقول في دينار وقيراط وديباج : دُنَيْنِيرٌ ، وَقَرِيرِيْطٌ ، وَدُبَيْبِيْجٌ ، لأن ١/٥٠ الياءات فيها بدل من النون والراء والياء .
وأما اللازم فلا يخلو أن يكون : قد حُذِفَ في بعض الكلم أو لم يُحذَفْ ، فالمحذوف يعاد في التصغير إلى أصله ، نحو : شَائِكٌ^(٥)

(١) قال الجوهري في الصحاح (٤٤٠/٢) (وأُدُدٌ : أبو قبيلة من اليمن ، وهو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير ، والعرب تصرف أددأ جعلوه بمنزلة تُقَبِّ ولم يجعلوه بمنزلة عمر) . وانظر : الكتاب (١٢٨/٢) .

(٢) قال في الكتاب (١٢٧/٢) : (وإن جاء اسم نحو الناب لا تدرى أمن الياء هو أم من الواو فأحمله على الواو حتى يتبين لك أنها من الياء لأنها مبدلة من الواو أكثر ، فأحمله على الأكثر حتى يتبين لك) .
(٣) انظر : الغرة لابن الدهان (٢٤٥/٣) ب .

(٤) أي من القائل لا من سيبويه ، وفي الكتاب (١٢٧/٢) : (وهو غلط منهم) أي من العرب ، فهذا من تنمة كلام سيبويه إلا أن المؤلف رحمه الله جعله بضمير المفرد كما فعل ابن السراج في الأصول (ر) (٣٩٦/٢) ، وقد ظن الجوهري في كتابه (الصحاح) مادة (نيب) (٢٣٠/١) أن ابن السراج يخطيء سيبويه ، ونبه على فساد هذا الظن ابن بري في كتابه (التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح (١٤٤/١) ، وانظر : لسان العرب (نيب) .

(٥) شائك السلاح : أو شاكى السلاح إذا أظهرت شوكته وحدته .

وهَائِرٌ^(١)، ولَائِثٌ^(٢)، قالوا فيه : شَاكٌ ، وهَارٌ ، وَلَاثٌ ، فحذفوا الهمزة فإذا
صَغَّرْتَهُ قَبْلَ الحذفِ أَعَدتِ الياءُ التي انقلبت الهمزة عنها فقلت : شَوِيكٌ
وهَوِيرٌ ، ولُوَيْثٌ ، وغير المحذوف لا يعاد إلى الأصل تقول في قائل وبائع :
قُوَيْلٌ وبُوَيْعٌ فتهمز ، والجرمى يقلب فيقول ك قُوَيْلٌ وبُوَيْعٌ ، مدغماً^(٣) .

الصف الثالث :

أن يكون المقلوبُ لاماً ، نحو : قفأً وفتىً ، فتعيد المقلوب تقول في قفأً :
قُفْيٌ ، وفي فتىً : فُتْيٌ ؛ لأنَّ الأصل في { قُفْيٌ }^(٤) قُفْيُو ، فتقلب الواو ياءً
وتدغم ، ولا يبقى فرق بين نوات الواو والياء في اللفظ ، وإنما الفرق بينهما في
التقدير ، وتقول في عصاً ورحىً : عُصِيَّةٌ وِرْحِيَّةٌ ، وكان الأصل : عُصِيوَةٌ
وإن كانت اللام غير مقلوبة فهذا حكمها ، وتقول في عروّةٍ : عُرِيَّةٌ ، وفي
رُضْوَى : رُضِيًّا

(١) الهائر : المتهدم .

(٢) اللائث : القوى ، أو الذي يلف عمامته على رأسه .

(٣) انظر : شرح المفصل (١٢٣/٥) ، وشرح الشافية (٢١٥/١) .

(٤) في النسختين (قفأً) ، والصحيح ما أثبتته .

الفرع الثالث

فى تصغير الأسماء الخماسية بالزائد فما فوقها

وفيه ثمانية أصناف :

الصنف الأول: إذا كان فى الاسم حرف مد رابعاً ، لم يحذف فى التّصغير ، ساكناً كان أو متحركاً ، وتقلب الواو والألف ياءً ؛ لانكسار ما قبلهما ، فالساكن ، نحو : صُنْدُوقٌ ، وسِرْدَاحٍ ، وقَنْدِيلٍ ، تقول فيه : صُنَيْدِيقٌ وسِرَيْدِيحٌ ، وقَنْدِيلٌ .
والمتحرك ، نحو : كَنْهُورٌ (١) ، ومُسْرَوَلٌ (٢) ، تقول فيه : كَنْهَيْرٌ ومُسَيْرِيلٌ .

ب/٥٠

الصنف الثانى: أن يكون الزائد غير رابع ، فإنك تحذفه أين كان ، تقول فى مدحرج : دُحَيْرِجٌ ، وفى جَحَنْفَلٍ : جُحَيْفَلٌ ، وفى فِدْوَكْسٍ : فُدَيْكْسٌ ، فتحذف الميم والنون والواو ؛ لأنهن زوائد ؛ حملاً على تكسيورها فى قولك : دحارج وجحافل وفداكس ، ولك التعويض فى هذا المحذوف ، كما عوضت فى الخماسي الأصلي ، فتقول : دُحَيْرِجٌ . { وجُحَيْفِلٌ (٣) } وفُدَيْكِسٌ .

الصنف الثالث: أن يكون فى الاسم زيادتان متساويتان ، فتحذف أَيْتَهُمَا شئت ، تقول فى حَبِنَطَى ودَلَنْظَى (٤) ، إذا حذفت الألف : حَبِنِطٌ ودَلِنِظٌ ، وإذا حذفت النون : حَبِيْطٌ ، ودَلِيْظٌ ، كما قلنا فى التفسير (٥) ،

(١) الكنهور : العظيم من السحاب .

(٢) فرس مُسْرَوَلٌ : هو ما جاوز بياض تحجيله إلى العضدين والفخذين .

(٣) تكلمة من (ب) .

(٤) الدلنظى : الشديد الصلب .

(٥) (ص : ١٥٠) .

فالنون والألف أَلْحَقَا الكَلِمَةَ بسفَرِجَل (١)، وحذف الألفِ أَوْلَى (٢)؛ لأنها آخِرَةٌ وَأَقْلُّ عَمَلًا ، فَإِنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ النونَ انكسرَ الحرفُ الَّذِي قَبْلَ الألفِ ؛ للتصغيرِ فَتَنقَلِبُ الألفَ ياءً ، وتلحقُ بالمنقوص ، ولك فيه التعويضُ فتقولُ : حُبَيْبِيْطٌ وَحُبَيْبِيٌّ .

وَلستَ مَخِيْرًا فِي عَفْنَجَجٍ (٣)؛ لأنَّ (٤) الجيمَ لستَ من حروفِ الزيادة ، وَإِن كَانتَ مَعَ النونِ مُلْحَقَةً لَهُ بسفَرِجَل ، فَحكمَ الجيمِ مَعَ النونِ حكمَ الأَصُولِ (٥)، فَتقولُ فِي تَصْغِيرِهِ : عَفْيَجَجٌ .

فإِن صَغَّرتَ ثمانيةً وَعَلانيةً ؛ فَقَد اختارَ سيبويه حذْفَ الألفِ ، فقالُ : ثُمَيْنِيَّةٌ وَعَلِيْنِيَّةٌ (٦)، وَغيره يَحذفُ الياءَ فيقولُ : ثُمَيْنِيَّةٌ (٧) . وَإِن صَغَّرتَ قِبائِلَ ، اسمَ رَجُلٍ ، فَقَد اختارَ الخليلُ وَسيبويه حذْفَ الألفِ ، فقالا : قُبَيْلٌ (٨)، وَقَالَ غيرهما (٩) : قُبَيْلٌ .

فأَمَّا نَحْوُ : إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ، فَسِيبويه يَحذفُ الهَمْزةَ وَالْألفَ ، فيقولُ :

١/٥١

(١) انظر : الكتاب (١١٥/٢) ، الأصول (٤٠٣/٢) (ر) ، والغرة - لابن الدهان (٢٤٩/٢ ب) ، .

(٢) فِي الغرة لابن الدهان (٢٤٩/٢ ب) : (إِن شئتَ حذفتَ الألفَ ، وَهُوَ الأَجودُ عِنْدَ المَبْرَدِ ، فَقُلْتَ : حُبَيْبِيْطٌ ، وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا آخِرُهُ ، وَالآخرُ يَتطَرَّقُ عَلَيْهِ الحذفُ ، وَإِن شئتَ حذفتَ النونَ وَهُوَ أَوْلَى عِنْدَ بَعْضِهِمْ لِأَنَّ أَقْوَى أَحْوَالِ الألفِ كَوْنُهَا آخِرًا ، أَلَا تَرى أَنَّهَا لَا تُلْحَقُ بِنَاءِ بِنَاءٍ إِلا آخِرًا ، فَلَمَّا كَانتَ فِي أَقْوَى مَرَاتِبِهَا احْتَرِمَتْ فَحذَفَ غيرُهَا ، فَتقولُ فِي حَبْنِيْطٍ : حُبَيْبِيْطٌ) .

(٣) العفنجج : الضخم الأحمق .

(٤) ب : أن .

(٥) انظر : الغرة لابن الدهان (٢٤٩/٢ ب) ، فَقَد وردَ الكلامُ نَصًّا مِنْ قولِهِ : (ولستَ مَخِيْرًا ...) .

(٦) الكتاب (١١٥/٢ - ١١٦) .

(٧) قال سيبويه - فِي الكتاب (١٧٦/٢) : (وقَد قالَ بَعْضُهُمْ عَفْيَرَةً وَثُمَيْنِيَّةً ، شَبَّهَها بِالْفِ حِبَارِي إِذْ كَانتَ زائِدَةً كَمَا أَنَّهَا زائِدَةٌ وَكَانتَ فِي آخِرِ الإِسْمِ) . وانظر : المقتضب (٢٥٥/٢٠) وفيه : (وَهُوَ وَجْهٌ رَدِيٌّ) ، وَالْأَصُولُ (٤٠٣/٢) (ر) ، وَالتَّكْمِلَةُ (٢٠٥) .

(٨) الكتاب (١١٧/٢) .

(٩) قاله يونس ابن حبيب . انظر : الكتاب (١١٧/٢) ، وَالمَقْتَضِبُ (٢٨٦/٢) ، وَالْأَصُولُ (٤٠٣/٢) (ر) ، وَالْمَسائِلُ المَشْكَلةُ (٥٣٠) ، وَالتَّبصُّرَةُ وَالتَّذْكَرَةُ (٧٠٤/٢) ، وَشرحُ الشَّافِيَةِ (٢٥٨/١) .

بُرِّيهِمْ وَسَمِّيَعِيلٌ^(١) ، والمبردٌ يحذف الميم والياء^(٢) ، فيقول : أُبِيرُهُ
وَأُسَمِّعُ^(٣) ، وقالوا : بُرِّيَهُ وَسَمِّيَعُ شاذاً^(٤) ، وقد غلط سيبويه في هذا ؛ لأنه
جعل الهمزة زائدة فحذفها ، ومن أصله أن الزوائد لا تلحق نوات الأربعة من
أوائلها ، إلا الأسماء الجارية على أفعالها ، فيلزمه^(٥) أن يصغر إبراهيم :
أُبِيرِيهِ^(٦) .

وقد أثبتوا الزيادتين في مثل : تَجْفَافٌ^(٧) ، وإِصْلِيَتٌ^(٨) ، وَيَرِيْعٌ ،
وَعَفْرِيَتٌ ، وَمَلَكُوتٌ ، فقالوا : تُجْفِيفٌ ، وَأُصِيْلِيَتٌ ، وَيَرِيْبِيْعٌ ، وَعَفْرِيَتٌ ،
وَمَلِيْكِيَتٌ^(٩) ، لأنهما ثبتتا في الجمع ، نحو : تَجَافِيْفٌ ، وَيَرَابِيْعٌ ، وَعَفَارِيَتٌ .

الصنف الرابع : أن يكون فيه زيادتان ؛ إحداها لمعنى ، والأخرى لغير
معنى ، فتقر ذات المعنى ، وتحذف الأخرى ، تقول في مغتسل : مُغْسِلٌ ، وفي
منطلق : مُطْلِقٌ ، فتقر الميم لأنها دليل الفاعل ، وتحذف^(١٠) التاء والنون ،

(١) قال سيبويه في الكتاب (٢٠/٢) : (وإن حقرت إبراهيم وإسماعيل قلت : بُرِّيهِمْ وَسَمِّيَعِيلٌ ،
وتحذف الألف ، فإذا حذفها صار ما بقي يجيء على مثال فَعْيَعِيلٌ) .

(٢) في الغرة - لابن الدهان (٢/٢٥٥) : (والمبرد يحذف الميم والياء قبلها والألف) . وهذا يكون في
إبراهيم ، أما إسماعيل فالمبرد يحذف اللام والياء قبلها والألف .

(٣) كذا في الغرة - لابن الدهان (٢/١٥٥) ، والارتشاف (١/٧٩ ب) . والصحاح (٥/١٨٧١ -
١٨٧٢) ، وقال السيرافي - في شرحه على الكتاب (٤/١٨٩) : (وكان أبو العباس يرد هذا ويقول :
أُبِيرِيَهُ وَأُسَمِّيَعُ ...) وكذا في شرح الشافية (١/٢٦٣ ، ٢٨٤) ، وشرح الأشموني (حاشية
الصبان ٤/١٧٠) ، وهمع الهوامع (٢/١٩٢) .

أما ما ذكره المؤلف فهو تصغير المبرد لإبراهيم وإسماعيل تصغير ترخيم ، قال ابن السراج في
الأصول (٢/٤١٤) (ر) في تصغير الترخيم : (وحكى سيبويه أحسبه عن الخليل : أنه سمع في
إبراهيم وإسماعيل : سَمِّيَعٌ وَبُرِّيَهُ ، قال أبو العباس : القياس أُبِيرُهُ وَأُسَمِّيَعُ ، لأن الألف لا
تدخل على بنات الأربعة) .

(٤) قاله ابن الدهان في الغرة (٢/٢٥٦) .

وهذا تصغير الترخيم لإبراهيم وإسماعيل اتفاقاً وليس شاذاً إلا إذا أراد أن تصغير الترخيم شاذاً ،
انظر : الكتاب (٢/١٣٤) ، والأصول (٢/٤١٤) (ر) ، وشرح الشافية (١/٢٨٣) ، وشرح الأشموني
(انظر : حاشية الصبان ٤/١٧٠) ، والإرتشاف (١/٧٩ ب) ، وهمع الهوامع (٢/١٩٢) .

(٥) ك : فلزمه .

(٦) ورد التنبيه على غلط سيبويه في الأصول لابن السراج (٢/٤١٤) (ر) .

(٧) التَّجْفَافُ : ما يوضع على الخيل من حديد أو غيره في الحرب .

(٨) سيف إصليت أي : صقيل أو مصلت .

(٩) انظر : الكتاب (٢/١١٨ - ١١٩) ، والأصول (٢/٤٠٥) (ر) .

(١٠) ب : فتحذف .

وتقول في مُقَدِّمٍ ومُؤَخَّرٍ : مُقَيِّدٌ ومُؤَيِّخٌ ، فتقر الميم وتحذف إحدى الدالين والخاعين، ولك التعويض ، فتقول : مُغَيِّسِيلٌ ، ومُطَيِّيقٌ ، ومُقَدِّيمٌ ، ومُؤَيِّخِرٌ^(١) .

قال ابن السراج : « الذي أختاره : إذا كانت إحدى الزيادتين علامة لشيء لم تحذف العلامة ، إلا أن تكون الزيادة الأخرى مُلْحَقَةً ، فإن المُلْحَقَ بمنزلة الأصلي ، فأرى أن يُصَعَّرَ حبارى : حُبَيْرَى ، فتحذف الألف الأولى وتقر الثانية^(٢) : لأنها للتأنيث ، ولك أن تحذف ألف التأنيث ، وتقلب الأولى ياءً وتدغم ، فتقول : حُبَيْرٌ ، وكان أبو عمرو يقول : حُبَيْرَةٌ^(٣) ، ويجعل الهاء بدلاً من ألف التأنيث .

الصنف الخامس : أن يكون في الاسم زيادتان ، يوجب حذف إحدهما حذف الأخرى ، وحذف الأخرى لا يوجب حذف غيرها ، فتحذف ما لا يوجب حذفه حذفاً ، تقول في عَيْضُمُوزٍ وَعَيْطُمُوسٍ : عَضِيمِيزٌ وَعُطِيمِيسٌ فتحذف الياء دون الواو ، لأنك لو حذف الواو لزمك حذف الياء ، وقد بينا ذلك في الجمع ، فلم نعهده^(٤) .

الصنف السادس :

إذا كانت الكلمة على سِنَّةٍ أحرف فصاعداً ، فإنك تحذف منها ما يُصَيِّرُ الكلمةَ إلى^(٥) أربعة أحرف ، إلا أن يكون فيها حرف مد رابعاً ، فتقول في مُحْرَنْجِمٍ : حُرَيْجِمٌ فتحذف الميم والنون ، وتقول في عُنْتَرِيسٍ : عُنْتَرِيسٌ^(٦) ، فتحذف النون وتقر الياء ؛ لأنها رابعةٌ ، وتقول في تصغير مُقْعَنْسِسٍ : مُقْيَعِسٌ فتحذف النون وإحدى السينين عند سيبويه^(٧) ، وقْعَيْسِسٌ عند

(١) انظر : الكتاب (١١٠/٢ - ١١١) .

(٢) الأصول (٤٠٣/٢) (ر) ، بتغيير يسير .

(٣) انظر : الكتاب (١١٥/٢) ، المقتضب (٢٦٢/٢) ، الأصول (٤٠٣/٢) (ر) . الحاجة بالمسائل النحوية (١٢٨) ، شرح اللمع - لابن برهان (٥٨٧) ، شرح الشافية (٢٤٤/١) .

(٤) ص : ١٥٠ - ١٥١ .

(٥) ك : على .

(٦) قال الجوهري - في الصحاح (٩٤٦/٣) : (العنتريس : الناقة الصلبة الشديدة) .

(٧) الكتاب (١١٢/٢) .

المبرد^(١)، ومع التعويض : حُرِّجِيمٌ ، ومُقَيِّعِيسٌ وَقُعَيْسِيْسٌ ،
ويدخل في هذا الصنف كل ما في أوله همزة وصل ، فإنك تحذفها ؛ لأنَّ
التصغير يلزمه تحريك الحرف الثاني ، والهمزة إنما جىء بها ؛ لأجل سكونه ،
فإذا حذفها جعلت ما بعدها أول الكلمة تقول في اشهباب : شُهَيْبِيْبٌ ،
تحذف ألف الوصل والياء ، ولا تحذف الألف الآخرة ؛ لأنها تصير رابعةً
وتقلبها في التصغير ياءً ، فكانك صَغَرْتَ شُهَيْبَاً^(٢) .
وكذلك تقول في تصغير احرنجام واقعنساس : حُرِّجِيمٌ وَقُعَيْسِيْسٌ ،
فتحذف الهمزة والنون وتقر الألف ، كما تقول في انطلاق واقتدار : نُطَيِّقُ
وَقُتَيِّدِرُ ، فلا تحذف غير الهمزة .

فإن كان الحرف الثاني زائداً وأدى القياس إلى حذفه حذفته ، تقول في
استخراج واستضراب : تُخَيِّرِيْجٌ ، وتُضَيِّرِيْبٌ ، فتحذف السين وتقر التاء
لأن في الكلام « تَفْعَالٌ » ، وليس فيه « سِفْعَالٌ » .
الصنف السابع :

إذا كان في آخر الاسم ألف ونون زائدتان ؛ فلا يخلو ؛ إما أن تنقلب
الألف في التكسير ، أو لا تنقلب ، فإذا انقلبت قلبتها في التصغير ، تقول في
سِرْحَانٍ : سُرِّيْحِيْنٌ ، وفي سُلْطَانٍ : سُلَيْطِيْنٌ ، وفي وَرْشَانٍ : وَرِيْشِيْنٌ ، لأنك
تقول في تكسيورها : سراحين وسلطين ووراشين .
فإن لم تنقلب الألف في الجمع أقررتها في التصغير ، وصغرت صدر
الكلمة ، تقول في سكران : سَكِيْرَانٌ ، وفي عَمْرَانٍ : عَمِيْرَانٌ ، وفي عثمان :
عُثْمَانٌ ؛ لأنك لا تقول في تكسييره : سكارين وعمارين وعثامين .
وما كان من فَعْلَانٍ ولم يسمع تكسييره صَغَرَ تصغير سكران^(٣) ؛ لأن
فُعْيَلِيْنٍ تابع لفعالين . وما في آخره ألف ونون لا يخلو أن تكون : نونه أصلية
نحو : طَحَّانٍ من الطحن ، أو زائدة للإلحاق . مثل : سِرْحَانٍ وَسُلْطَانٍ ، أو لغير

(١) المقتضب (٢/٢٥٣ - ٢٥٤) .

(٢) انظر : الكتاب (٢/١١٤) ، الأصول (٢/٤٠٢) (ر) .

(٣) انظر : الكتاب (٢/١٠٩) ، والأصول (٢/٣٩٩) (ر) .

الإلحاق ، نحو : سكران وزعفران ، وأنت في ذلك كله ملتزم في تصغيره حكم تكسيه ، كما ذكرنا (١).

الصنف الثامن :

إذا كان في آخر الاسم همزة قبلها ألف أقررتها مع قلب الألف ياءً ؛ تقول في قُرَّاءٍ (٢) : قُرِّيٌّ ، وإن كانت منقلبة عن ياءٍ أو واوٍ أصليين أو ملحقين قلبتها ياءً ، وحذفت الألف التي قبلها ، إن باشرت ياءً التصغير ، تقول في كساء : كُسَى ، وفي غطاء : غُطِيَ ، وفي علباء وحرباء : عَلِبِيٌّ وحَرِبِيٌّ ، ومن صرف قُوبَاء (٣) قال : قُوبِيٌّ ، ومن لم يصرف قال : قُوبِيَاء (٤) ، وكذلك غوغَاء (٥) : غُويغِيٌّ وغُويغَاء (٦).

وإذا اجتمع مع ياء التصغير ياءان حذفت الأخيرة ، وصار المصغر علي مثل فُعَيْلٍ ، تقول في إداوة (٧) : أُدِيَّةٌ (٨) ، وفي غاوية : غُويَّةٌ ، وفي أحوى : أُحَىٌ غير مصروف (٩) ، ومنهم من يصرفه (١٠).

(١) (ص : ١٥٠) .

(٢) لا بد أن يسمى بها ، وإلا فالجمع يرد إلى جمع القلة أو المفرد إذا كان جمع كثرة . انظر : ص (١٧٨) .

(٣) القوباء : داء يتقشر ويتسع .

(٤) انظر : الكتاب (١٠٨/٢) ، والأصول (٢٨٩/٢) (ر) ، والتكملة (٢٠١) .

(٥) الغوغاء : الجراد حين يخف للطيران .

(٦) انظر : الكتاب (١٠٨/٢) ، والأصول (٣٩٨/٢) (ر) .

(٧) الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء .

(٨) الكتاب (١٣٢/٢) .

(٩) هذا قول يونس وسيبويه ، وقاسه سيبويه على أصمَّ بعدم صرفه مع نقصه عن زنة الفعل نظراً إلى أصله .

انظر : الكتاب (١٣٠/٢ ، ١٣٢) ، والخصائص (٧٢/٣) ، والمنصف (٢٨٠-٢٨١) ، وشرح

المفصل (١٢٦/٥) ، والمقتضب (٢٤٦/٢) ، وفيه : (ومن قال : أُسَيِّوِدُ قال : أُحَيُّوُ) .

(١٠) قال سيبويه - في الكتاب (١٣٢/٢) : (وأما عيسى فكان يقول : أُحَى ، ويصرف وهذا خطأ ...

وأما أبو عمرو فكان يقول : أُحَى ...) .

فعيسى بن عمر يصرفه نظراً إلى نقصان الكلمة عن وزن الفعل نقصاناً لازماً . وأبو عمرو بن العلاء

يعامله معاملة المنقوص .

انظر : المقتضب (٢٤٦/٢) ، والخصائص (٧٢/٣) ، والمنصف (٢٨٠-٢٨١) ، شرح المفصل

(١٢٦/٥) ، شرح الشافية (٢٣٢/١) ، شرح الكافية (٥٩/١) .

الفرع الرابع في تصغير المؤنث

ولا يخلو أن يكون : مؤنثاً بالعلامة ، أو بالصيغة .
أمَّا الأول ، فإنَّكَ تصغر الكلمة عارية من العلامة ، ثم تأتي بها بعد ذلك^(١) . ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، والعلامة : تاءٌ أو ألفٌ مقصورةٌ أو ممدودة .

أمَّا التَّاءُ فتقول في طلحة وحمزة : طَلِيحَةٌ وَحُمَيْرَةٌ ، وتقول في قناة وفتاة : قُنَيْةٌ وَفُتَيْةٌ ، لأنَّ ياءَ التصغيرِ لما وقعت ثالثةً ساكنةً لم تجتمع مع الألف ، فقلبت الألف ياءً ، وأدغمت .

وأمَّا الألفُ المقصورة ، فتقول في حُبلى وسُكْرَى : حُبَيْلى وَسُكَيْرَى ، فإنَّ كانت خامسةً حذفتها ، تقول في قَرْقَرَى^(٢) : قُرَيْقَرٌ ، إلا أن يكون معها زيادةٌ أخرى ، فتحذفها في أحد القولين ، نحو : حُبَارَى^(٣) .

وأمَّا الممدودة ، فتقول في صحراء وأربعاء : صُحَيْرَاءُ وَأُرَيْبِعَاءُ ؛ واختلفوا في بَرُوكَاءَ^(٤) ، فقال سيبويه : بَرِيكَاءُ^(٥) ، وقال المبرد : بَرِيكَاءُ - بالتشديد^(٦) .- وأمَّا المؤنث بالصيغة فلا يخلو أن يكون : على ثلاثة أحرف أو أكثر .

فالأول : تَلَحَّقَهُ فِي التَّصْغِيرِ تَاءٌ ، فتقول في هند : هُنَيْدَةٌ ، وفي شمس : شُمَيْسَةٌ ، وفي دارٍ : دُوَيْرَةٌ ؛ لأنَّ التصغير نائبٌ عن الصفة ، ولو وصفته

(١) القول بأن المؤنث يصغر عارياً من العلامة ثم يؤتى بها بعد التصغير تابع فيه أبا العباس المبرد - في كتابه (المقتضب : ٢٥٩/٢) ، والصيمري في التبصرة والتذكرة (٦٩٩/٢) ، وابن جني في كتابه (اللمع في العربية (٢١١ - ٢١٢) .، أما رأى الجمهور : فهو أن المؤنث يصغر وفيه علامة التأنيث . انظر : الكتاب (١٣٦/٢) ، والنكلمة (٢٠٠) .

(٢) قال ياقوت الحموي - في معجم البلدان (٣٢٦/٤) : (أرض باليمامة إذا خرج الخارج من وشم اليمامة يريد مة الجنوب ، وجعل العارض شمالاً ، فإنه يعلو أرضاً تسمى قرقرى ، فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة) .

(٣) انظر : ص : ١٦٩ .

(٤) سبق تعريفها ص : ٦٢ .

(٥) الكتاب (١١٧/٢) .

(٦) المقتضب (١٦٢/٢ - ١٦٣) .

لأدخلت في صفته التاء (١)، فقلت : دارٌ صغيرةٌ وشمسٌ منيرةٌ .

وقد شذَّ من هذا العموم أسماء معدودة ، وهي : قَوْسٌ ، وحرَبٌ ، ودرعٌ ، ونعلٌ ، ونابٌ ، وعرسٌ ، وفرسٌ (٢)، فلم يلحقوا مصغرها تاءً (٣)، والجيدُ إلحاقها (٤) ، فنقول : قَوَيْسٌ ، ونُعَيْلٌ ، وفَرَيْسٌ ، وقَوَيْسَةٌ ، ونُعَيْلَةٌ ، وفَرَيْسَةٌ .
فلو سميت امرأةً حجراً أو قلماً ، قلت : حُجَيْرَةٌ ، وقَلِيمَةٌ ، كما لو سميت رجلاً هنداً أو عتياً قلت : هُنَيْدٌ وعَتَيْبٌ ، ويونسٌ يلحقه التاء ؛ حملاً على الأصل (٥) فأما أذْيَبَةٌ وعَيْبَةٌ فإنما سمى بهما مصغرين (٦).

وأما ما زاد على ثلاثة أحرف فلا تلحقه التاء ؛ لطول الاسم بالحرف الرابع ، تقول في زينب : زَيْنَبٌ ، وفي عقربٌ : عَقَيْرِبٌ ، وفي عناقٌ : عُنَيْقٌ .
وقد شذَّ منه أسماءٌ ألحقت فيها التاءُ ، قالوا في أمامٍ : أُمَيْمَةٌ ، وفي وراءٍ : وُرَيْيَةٌ ، وفي قُدَامٍ : قُدَيْدِيمَةٌ (٧)، فإن كان الاسم يذكر ويؤنث صغره من أنثه بالتاء ، ومن ذكره بلا تاء ، كالذراع واللسان ، تقول : ذُرَيْعَةٌ وذُرَيْعٌ ، وأُسَيْبَةٌ وأُسَيْبٌ ، حكاها الفراءُ (٨)، والبصريُّ لا يعرف هذا التقسيم ، إنما يصغرُ الجميعَ بغيرِ تاءٍ (٩).

(١) انظر : الأصول (٣٩٥/٢) (ر) ، وشرح الشافية (٢٣٧/١) .

(٢) وشول وذود وعرب . انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٧٠٥) ، وشرح الشافية (٢٤١/١-٢٤٣).

(٣) انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٧٠٤) ، والمقتضب (٢٤٠/٢) ، وفيه : (وفي نعل : نُعَيْلَةٌ ، وفي هند : هُنَيْدَةٌ ، لا يكون إلا على ذلك) . وشرح الشافية (٢٤١/١-٢٤٣) ، وشرح المفصل (١٢٧/٥)

(٤) قاله ابن جنى في اللمع (٢١٧) : وليس هذا الكلام على إطلاقه ، بل لا يكون ذلك إلا إذا سمي بها كفرس إذا سمي بها امرأة أو سميت امرأة بحرب أو ناب ، فلا يقال في تصغيرها إلا : فريسة وحريبة ونبيبة . انظر : الكتاب (١٣٧/٢) ، والمقتضب (٢٤٠/٢-٢٤١) ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري (٧٠٥) .

(٥) الكتاب (١٣٧/٢) ، والمقتضب (٢٤٢/٢) ، والمخصص (٩٢/١٧) .

(٦) المخصص (٩٢/١٧) .

(٧) انظر : اللمع (٢١٨) ، وفيه : قال القُطاميُّ :

قدييمة التجريب والحلم ، إننى أرى غفلات العيش قبل التجارب .

وانظر : التكملة (٩٢) ، والمخصص (٨٣/١٦) .

(٨) المذكر والمؤنث (٧٤) ، وفي ص ٧٧ منه : (والذراع أنثى وقد ذكر الذراع بعض بنى عكل ، وتصغيرها : ذُرَيْعَةٌ ، وربما قالوا : ذُرَيْعٌ ، والهاء في التصغير أجود وأكثر في الذراع) .

(٩) انظر : الغرة - لابن الدهان (٢٥٨/٢) ، والارتشاف (١٧٦/١) .

الفرع الخامس فى تصغير المحذوف

وهو أربعة أنواع :

النوع الأول : أن يكون محذوف الفاء ، نحو : عِدَّةٌ ، وَزِنَةٌ ، وَشِيَّةٌ ، فتعيد إليه المحذوف تقول : وَعِيدَةٌ ، وَوَزِينَةٌ وَوَشِيَّةٌ ، ولك أن تبدل من الواو همزة ، فتقول : أُعِيدَةٌ (١) .

النوع الثانى : أن يكون محذوف العين ، نحو : مُذٌّ ، وَسَلٌّ ، إِذَا سَمَّيْتَ به ، وَسَهٌ ، وهو كالأول فى الإعادة ، تقول : مُنِيذٌ ، وَسُوَيْلٌ وَسُنِّيْهَةٌ ، ومن قال : سَأَلَ يَسْأَلُ فلم يهمز قال : سُوَيْلٌ بالواو (٢) .

النوع الثالث : أن يكون محذوف اللام ، وهو ضربان (٣) :

الأول : ما لحق أوله همزة وصل ، نحو : ابن واسم واست ، فتعيد محذوفه فى التصغير ، وتحذف همزته ، تقول : بُنْيٌ وَسَمِيٌّ وَسُنِّيْهَةٌ (٤) .
والآخر : ما ليس فى أوله همزة وصل ، وهو قسمان :

أحدهما : لم يعوض من محذوفه ، نحو : يَدٌ ، وَوَدْمٌ ، وَشَفَاةٌ ، وَحَرٌّ ، وحكمه حكم ما قبله فى الإعادة ، تقول : يَدِيَّةٌ ، وَوَدْمِيٌّ ، وَشَفَاةِيَّةٌ (٥) ، وَحُرِّيْحٌ ، « (٦) ومن قال فى سنة : سَأْنَيْتُ قال : سُنِّيَّةٌ ، وَمَنْ قَالَ سَأْنَهْتُ : قال : سُنِّيْهَةٌ (٦) » وكذلك فى عَضَّةٍ : عَضِيَّةٌ ، وَعُضِيْهَةٌ (٧) .

والقسم الآخر : ما عوض من محذوفه ، نحو : بِنْتُ وَأُخْتُ ، فتحذف التاء التى صارت عوضاً عن اللام المحذوفة ، وتعيد اللام ، فتقول : بُنْيَةٌ وَأُخِيَّةٌ

-
- (١) قال سيبويه فى الكتاب (١٢١/٢) : (وإن شئت قلت : أُعِيدَةٌ وَأَزِينَةٌ وَأَشِيَّةٌ : لأن كل واو تكون مضمومة يجوز لك همزها) . وانظر : الأصول (٤٠٩/٢) (ر) .
(٢) انظر : الكتاب (١٢٢/٢) ، والأصول (٤٠٩/٢) (ر) .
(٣) انظر : التكملة (١٩٩) .
(٤) انظر : الكتاب (١٢٤/٢) ، والمقتضب (٢٦٩/٢) ، والأصول (٤١٠/٢) (ر) ، والتكملة (١٩٩) .
(٥) انظر : الكتاب (١٢٢/٢) ، والأصول (٤٠٩/٢) (ر) ، والتكملة (١٩٩) .
(٦) نص من الكتاب (١٢٢/٢) ، والأصول (٤٠٩/٢) (ر) .
(٧) انظر : المصدرين السابقين .

وتقول في ذَيْتٍ وَهَنْتَ : ذِيْبَةٌ وَهْنِيَةٌ^(١) (تجعل الهاء بدلاً من التاء) قاله ابن السراج^(٢).

وما لا يعرف محذوفه مثل : « إن » ، « وعن » ، إذا سميت به تجعل المحذوف ياءً ؛ لأنه الأكثر ، فنقول : أَنِيٌّ ، وَعُنِيٌّ^(٣).

النوع الرابع :

إذا كانت الكلمة المحذوفة على أكثر من ثلاثة أحرف لم تعد المحذوف عند سيبويه^(٤)؛ لأنَّ ما بقي لم يخرج عن أمثلة التصغير ، تقول في مَيْتٍ : مِيَيْتٌ وفي شَاكٍ : شُيَيْكٌ ، وفي هَارٍ : هُوَيْرٌ^(٥) ؛ لأنَّ الأصل : مَيْتٌ ، وشَائِكٌ وهَائِرٌ ، ومنهم من يعيد المحذوف^(٦) ، فيقول : هُوَيْرٌ وشُوَيْكٌ^(٧).

(١) انظر الكتاب (١٢٤/٢) وفيه : (ومن العرب من يقول في هَنْتَ هَنْيَةً ، والمقتضب (٢٧٠/٢) .

(٢) الأصول (٤١٠/٢) (ر) .

(٣) انظر : الكتاب (١٢٣/٢ - ١٢٤) ، والأصول (٤٠٩/٢ - ٤١٠) (ر) .

(٤) الكتاب (١٢٤/٢ - ١٢٥) .

(٥) المصدر السابق والأصول (٤١٠/٢) (ر) .

(٦) قال سيبويه - في الكتاب (١٢٥/٢) : (وزعم يونس أن ناساً يقولون : هُوَيْرٌ على مثال هُوَيْرٍ ،

فهؤلاء لم يحقروا هاراً ، وإنما حقروا هائراً كما قالوا : رُوَيْجِلٌ كأنهم حقروا راجلاً ...) .

(٧) قال ابن الدهان - في الغرة (٢/٢٥٥ ب) : (وبعضهم يعيده فيقول : هُوَيْرٌ ، وهو مذهب يونس)

وكذا في توضيح المقاصد والمسالك للمرادى (١١٠/٥) ، والصحيح أن يونس يقول : هُوَيْرٌ كما

تقدم في التعليقة السابقة .

الفرع السادس

في تصغير المضاف والمركب

أما المضاف فلا يخلو : أن يكون كنية ، أو غير كنية .

أما الكنية : فإنك تصغر الاسم الثاني منها : للعاقل ، وغير العاقل ،
تقول في أبو جعفر : أبو جُعَيْفِرٍ ، وفي أبو الحسن : أبو الحُسَيْنِ ، وفي أبو
براقش : أبو بُرَيْقَشٍ (١) ، ومنه قولهم : أبو الحُصَيْنِ للثعلب ، وأم حُبَيْنِ
لضرب من العطاء ، فإن لم تُرد بالكنية كنية ، وجعلتها اسماً ، وقصدت تصغير
الاسم الأول قلت : أباي بكرٍ ، وأميمة عمرو .

وأما المضاف غير الكنية ، نحو : غلام زيد ، وثوب خز ، فتصغر من
الاسمين ما يقصد تصغيره منهما ، فتقول : غليم زيد ، وغلام زبيد ، وثوب
خز ، وثوب خزيز .

وأما المركب : فإنك تصغر المصدر منه ، تقول في حُضْرَموت :
حُضَيْرَموت (٢) ، وفي بعلبك : بعلبك ، وفي خمسة عشر : خميسة عشر .

(١) هذا رأي الفراء واستدل بقولهم : أبو الحصين وأم الحيين ، ويقول الشاعر :

أعلاقة أم الوليد بعدما أفنان رأسك كالشمام الخلس

وقول الآخر :

يا قاتل الله صبياناً تجيء بهم أم الهنيد من زند لها وار

وقياس البصريين تصغير الأول في الكنى ؛ لأنه هو الذي يجمع ويثنى ويوصف .

انظر : الغرة لابن الدهان (٢/٢٥٥ ب - ٢٥٦ أ) .

(٢) في المخصص (٩٤/١٧) : (قال الفراء : أحب إلي من ذلك أن تقول حُضْرَموتته ؛ لأن العرب إذا

أضافت مؤنثاً إلى مذكر ليس بالمعلوم جعلوا الآخر كأنه هو الاسم) .

الفرع السابع

في تصغير الأسماء المبهمة

وهي الذى والتى ، وتثنيتهما ، وجمعهما ، وأسماء الإشارة .

صغروها على غير تصغير الأسماء المتمكنة ، فقالوا : في ذا : ذياً ، وفي
ذاك : ذياًك ، وفي ذلك : ذياًك ، وفي هذا : هاذياً ، وفي هاذاك : هاذياًك ، وفي
تا : تياً ، وفي تيك : تياًك ، وفي تلك : تياًك وفي هاتا : هاتياً ، وفي
هاتيك : هاتياًك .

وقالوا في تصغير الذي : الذياً ، وفي التي : اللتياً ، وفي الذين اللذيان
واللذيين ، وفي اللتين : اللتيان واللتيين ،

وقالوا في تصغير أولى : ألياً ، ومن مدها مد مصغرها (١) ، فإن أدخلت
عليها ها التنبيه قلت : هأولياً ، وإن أدخلت الكاف قلت هؤلياًك ، وهؤلياًوك ،
وتقول في جمع الذي مصغراً : اللذيون والذيين (٢) ، بضم الياء وكسرهما عند
سيبويه (٣) ، ولو كان على القياس لكان بالفتح على حد مصطقفون
ومصطقفين ، وهو مذهب الأخفش (٤) ، والذال في المذهبين مفتوحة ، ولا يصغر
سيبويه اللواتي ، ويقول : استغنوا عنه بجمع الواحد المصغر (٥) ، يعني (٦)
اللتيات ، وقد حكى اللتيا واللويا ، بالضم (٧) .

(١) انظر : الكتاب (١٤٠/٢) ، المقتضب (٢٨٩/٢) ، الأصول (٤١١/٢) (ر) ، التكملة

(٢١٠) ، والمخصص (١٠٤/١٤) ، ومنه قول الشاعر :

يا ما أميلح غزلاناً شدن لنا من هؤلياًكُن الضال والسمر .

(٢) في النسختين : الذيون والذيين .

(٣) الكتاب (١٤٠/٢) ، وانظر : المخصص (١٠٥/١٤) .

(٤) على مذهب الأخفش : اللذيون ، والذيين . انظر : المقتضب (٢٩٠/٢) ، وشرح السيرافي

(٤/٢٠٨ آ) ، والمخصص (١٠٥/١٤) ، والغرة - لابن الدهان (٢/٢٦٤ آ) ، الارتشاف (١/٧٧ ب

) .

(٥) قال في الكتاب (١٤٠/٢) : (واللاتي لا تحقر ، واستغنوا بجمع الواحد إذا حقر عنه ، وهو قولهم

اللتيات ، فلما استغنوا عنه صار مسقطاً) .

(٦) ب : نحو اللتيات ، وما في (ك) أحسن .

(٧) حكاه الأخفش . انظر : المخصص (١٠٥/١٤ ، ١٠٦) ، وشرح المفصل (١٤١/٥) ، وفي الارتشاف

(١/٧٧ ب) : (قال ابن خالويه : أجمع النحويون على فتح اللام في اللتيا إلا الأخفش فإنه أجاز

اللتيا بالضم) ، وعد الحريرى الضم لحنأ فاحشاً وغلطاً شائئاً . انظر : درة الغواص في أوام

الخواص (١٢) .

الفرع الثامن فى تصغير الجموع

الجمع جمعان : جمع قلة ، وجمع كثرة .

فأما جمع القلة : فيصغر على ما هو عليه ، تقول فى أجمال :
أَجِيمَالٌ . وفى أكلب : أَكْلِبٌ ، وفى أحمره : أَحْمِرَةٌ ، وفى غلّمة : غَلِّمَةٌ ،
وقالوا : أَغْلِمَةٌ^(١) ، وإن لم يقولوا فى غلام : أَغْلَمَةٌ ، فأجروه على الأصل .
وأما جمع الكثرة ، فإن كان له جمع قلة أعدته إليه ثم صغرتة ، فقلت
فى تصغير كلاب : أَكْلِبٌ ، وفى تصغير فلوس : أَفَيْلِسٌ ؛ لأن فعلاً يجمع على
فعالٍ وفُعُولٍ وأفْعَلٍ .

فإن لم يكن له جمع قلة رددته إلى واحده ، فإن كان نكراً عاقلاً زدت
عليه فى الرفع واواً ونوناً ، وفى الجر والنصب ياءً ونوناً ، فتقول فى تصغير
رجال : رَجِيلُونَ ، ورَجِيلِينَ ، فإن لم يكن نكراً عاقلاً زدت عليه ألفاً وتاءً^(٢) ،
فتقول فى مساجد : مُسَاجِدَاتٌ ، وفى حبالي : حَبَالِيَّاتٌ .

ولك فيما كان له جمع قلة أن تعيده إلى واحده ، وتجريه مجرى ما ليس
له جمع قلة ، فتقول فى كلاب : كَلْبِيَّاتٌ ، وفى شهد : شَوَيْهِدُونَ .

فإن كان الاسم قد كسر على غير الواحد المستعمل صغرتة على واحده
المستعمل ، تقول فى ظروف جمع ظريف : ظَرِيفُونَ ، وفى سُمَحَاءَ : سُمَيْحُونَ^{١/٥٥}
وفى شعراء : شَوَيْعِرُونَ^(٣) ، ترده إلى ظريفٍ وَسَمِحٍ وشاعرٍ^(٤) ؛ لأن هذه
الجموع ليست جمع هذه الأحاد فى القياس .

(١) هذا قول المبرد فى المقتضب (٢٧٩/٢) ، قال : (وفى غلّمة : أَغْلِمَةٌ لا يكون إلا كذلك) وقال
الجوهري - فى الصحاح (غلم) (١٩٩٧/٥) : (وتصغير الغلّمة : أَغْلِمَةٌ على غير مكبره ، كأنهم
صغروا أغلّمة ، وإن كانوا لم يقولوه ، كما قالوا : أَصْيَبِيَّةٌ فى تصغير صبيّة ، وبعضهم يقول :
غَلِّمَةٌ على القياس) وكلام المؤلف رحمه الله هنا يشعر بأنه يرتضى هذا القول وسيأتى فى ص :
(١٨١) ، عده لهذا التصغير من شواذ التصغير .

(٢) انظر : الكتاب (١٤١/٢٠) ، والمقتضب (٢٧٩/٢) ، والتكملة (٢٠٧) ، والتبصرة والتذكرة (٧٠٢/٢) -
(٧٠٣) .

(٣) انظر : الكتاب (١٤٢/٢) .

(٤) انظر : الأصول (٤٠٧/٢) (ر) .

ويلحق به ما جُمع على معناه دون لفظه ، تقول في هَلْكَى ومَرَضَى
وسُكَارَى : هُوَيْكُونٌ ، ومَرِيضُونَ ، وسُكِرَانُونَ .

فإن جاء جمع لم يستعمل واحده صغرته على القياس ، نحو : عَبَائِدُ
تقول : عَبِيدُونَ ؛ لأنه جمع فُعُولٍ أو فَعْلِيلٍ ، أو فَعْلَالٍ^(١) ، وفي أَبَاطِيلِ
أَبْيَطِيَلَاتُ ، فأما قوله :

قَدْ شَرِبْتُ إِلَّا دَهِيْدَ هَيْنَا قَلِيصَاتٍ وَأَبْيَكْرِيْنَا (٢)

فكأنه صَغَرُ دَهَادَه ، فردّه إلى الواحد وأدخل الياء والنون ؛ للضرورة (٣).

والدهاده : جمع دَهَادَه وهي حاشية الإبل .

وتقول في تصغير سنين : سَنِيَاتٌ ؛ لأنك قد رددت ما ذهب (٤). وفي

أَرْضِيْنَ : أَرِيضَاتٌ ، لأنك قد غَيَّرْتَ البناء (٥). فإن سَمَّيْتَ بهما امرأة قلت :

سُنَيْنُونَ ، وَأَرِيضُونَ ، فلا ترده إلى الواحد ؛ لأنك لا تريد جمعاً تصغره (٦).

وأما اسم اجمع فإنك تُصَغِّرُه على ما هو به ، تقول في رَكْبٍ : رُكْبِيٌّ ،

وفي أَدَمٍ : أُدَيْمٌ ، وفي كَلْبٍ : كَلْبِيٌّ ، وكذلك الأسماء المفردة القائمة مقام

الجمع، نحو : قَوْمٍ وَقَوْمِيٍّ ، وَنَفَرٍ وَنُفَيْرٍ ، وَإِبِلٍ وَأَيْلَةٍ ، وَغَنَمٍ وَغَنِيمَةٍ .

(١) انظر : الكتاب (١٤٢/٢) ، والأصول (٤٠٧/٢) (ر) .

(٢) لم أعثر على قائله .

وقد روى : (قد رويت غير الدهيد هينا) .

قوله (دهيد هينا) : قال سيبويه - في الكتاب (١٤٣/٢) : (والدهاه : حاشية الإبل ، فكأنه حَقَّرَ
دَهَادَه ، فردّه إلى الواحد ، وهو دَهَادَه ، وأدخل الياء والنون كما تدخل في أرضين وسنين ، وذلك
حين اضطر في الكلام إلى أن يُدْخِلَ ياءَ التَّصْغِيرِ) .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : (الدهاده : صغار الإبل) .

قَلِيصَاتٍ : جمع قَلِيصٍ : مصغر قَلْوَصٍ ، والقُلُوصِ : الناقة الفتية .

أَبْيَكْرِيْنَا : قال سيبويه - في الكتاب (١٤٣/٢) : (وأما أَبْيَكْرِيْنَا : فإنه جُمِعَ الأَبْكَرُ كما تُجْمَعُ الْجُرُزُ
وَالطَّرِقُ ، فتقول : جُرَزَاتٌ وَطَرِقَاتٌ ، ولكنه أدخل الياء والنون كما أدخلها في الدُهَيْدِيْنَ) .

وَالأَبْكَرُ : مأخوذ من البكر وهو : الفتى من الإبل .

وَالبَيْتُ فِي : خزانة الأدب (٤٠٨/٣) ، سر الصناعة (٢٤٧ ب) ، الكتاب (١٤٢/٢) ، اللسان : (بكر

، دهد) ، المحتسب (١٤٢/٢) المخصص (١٣٧، ٦١/٧) .

(٣) انظر : الأصول (٤٠٨/٢) (ر) .

(٤) انظر : الكتاب (١٤٣/٢) ، والأصول (٤٠٨/٢) (ر) .

(٥) انظر : الأصول (٤٠٨/٢) (ر) .

(٦) المصدر السابق .

الفرع التاسع في تصغير الترخيم

وهو أن تحذف زوائد الكلمة من بنات الثلاثة والأربعة ، ثم تصغرها ،
فتقول في أحمد : حُمَيْدٌ وفي أزهَر : زُهَيْرٌ ، وفي حارث : حُرَيْثٌ ، وفي
قُرطاسٍ : قُرَيْطُسٌ وفي خَفِيدٍ : خُفَيْدٌ ، وفي مَقْعَنَسِسٍ : قُعَيْسٌ ، وفي إكرامٍ :
كُرَيْمٌ ، وفي استخراجٍ : (خُرَيْجٌ)^(١) ، وفي المثل : «عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَهُ»^(٢) ٥٥ / ب
تصغير أَحْمَقٍ .

وبعض النحاة^(٣) يَقْصُرُ تصغير التَّرخِيمِ علي الأعلام ، وقيل : إنَّ قولهم :
بُرَيْهٍ وَسُمَيْعٌ تصغيرُ ترخيم لإبراهيمَ وإسماعيلَ .^(٤)
وفي الحديث أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأُمِّ سَلَمَةَ «أَيْنَ زُنَابُ»^(٥)
يريد بنتها زينب^(٦) ، وكانت صغيرة يومئذ ، وليس على حد التصغير
وإنما هو اسم برأسه يريد به الصَّغَرُ .

(١) تكملة من (ب) .

(٢) في مجمع الأمثال - للميداني ١٢/٢ - : (أى عرف هذا القدر وإن كان أحقق ، ويروى (عَرَفَ حَمِيْقًا
جَمَلُهُ) أى أَنَّ جَمَلُهُ عرفه ، فاجترأ عليه ، يضرب في الأفراط في مؤانسة الناس) .. ويقال يضرب
لِمَنْ يَسْتَضَعِفُ إِنْسَانًا وَيُوَلِّعُ بِهِ فَلَا يَزَالُ يُؤْذِيهِ وَيُظْلِمُهُ (وأنظر : فضل المقال ٢٩١ ، المستقصى
١٦٠/٢ ، جمهرة الأمثال ٥٠/٢ .

(٣) في الغرة - لابن الدهان (١٢٥٦/٢) : (والفراء لا يجيزه إلا في الأعلام) .

(٤) هو قول سيبويه في الكتاب (١٣٤/٢) ، وانظر الأصول (٤١٤/٢) (ر) وما سبق ص : ١٦٨ .

(٥) من حديث طويل في مسند الإمام أحمد : رواه أبو بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة رضى الله عنها
زوج النبي - صلى الله عليه وسلم . ومنه (قالت : فلما وضعت زينب جاعى صلى الله عليه وسلم
فخطبني ، فقلت ما مثلى نكح ، أما أنا فلا ولد في ، وأنا غيور وذات عيال ، فقال : أنا أكبر منك ،
وأما الغيرة فيذهبها الله عز وجل ، وأما العيال فإلى الله ورسوله فتزوجها ، فجعل يأتيها ويقول
أين زُنَابُ... الخ .

وقد رواه الإمام أحمد في مسنده بخمس روايات وأربعة ألفاظ ، ففي (٣٠٧/٦) : أين زُنَابُ ، وقال
المعلِّق على الفتح الرباني في ترتيب المسند (٦٩/٢١) : ، تعليق (١) قال : (وسنده جيد ورجاله
ثقات) ، وفي (٢٩٥/٦) : ، رواه (ما فعلت زُنَابُ) ، وفي (٣١٤/٦) (أين زُنَابُ ما فعلت زُنَابُ) ، وفي :
٣٢٠/٦ - ٣٢١ (أين زُنَابُ يعني زينب) .

(٦) هي زينب بنت أبي سلمة بن عبدالله بن عبد الأسد المخزومية، ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي محدثة فقيهة من أئمة نساء زمانها بالمدينة ، توفيت سنة (٧١ هـ) ، أنظر :
طبقات ابن سعد (٤٦١/٨) ، الإصابة (٢٨٢/١٢) ، الاستيعاب (٢٦/١٣) ، أعلام النساء (٦٧/٢) .

الفرع العاشر

قد شدَّ في التصغير أسماءً لا يقاس عليها ، قالوا : آتِك مُغَيْرِيَانِ
الشمس ، تصغير مَغْرِب ، وقياسه أن يكون تصغير مَغْرِبَانِ (١) ، وقالوا : في
عَشِيَّة : عَشِيَّةٌ . قال سيبويه كأنه تصغير عَشَاءة (٢) ، وقالوا في العَشِيَّةِ :
(عُشْيَانُ) (٣) ، كأنه تصغير عُشْيَان ، وقالوا : آتِك عُشْيَانَاتٍ وَمُغَيْرِيَانَاتٍ ،
كأنهم جعلوا الوقت أجزاءً فسُمِّي كلُّ جزءٍ عَشِيَّةً (٥) ، وقالوا في أَصِيلِ :
أُصَيْلًا وَأُصَيْلَانٌ .

فأبدلوا النون لآما (٥) ، لأنَّ الأصل فيه أُصْلَانٌ - بالنون - فإنه جمع
أَصِيلٍ ، مثل كَثِيبٍ وَكُثْبَانٍ (٦) .
وقالوا في تصغير غَلْمِه وصَبِيَّة . أُغْلِمَةٌ وَأُصَيْبِيَّة (٧) ، وقد ذكرناه (٨) وقالوا
في رجل : رُوَيْجِلٌ (٩) ، وفي إنسان : أُنَيْسِيَانٌ ، وفي ليلة لَيْلِيَّة (١٠) ، كأنه
تصغير لَيْلَاهُ .

-
- (١) انظر : الكتاب (١٣٧/٢) ، والأصول (٤١٥/٢) والتبصرة والتذکر (٧٠٩/٢) .
(٢) كذا في النسختين ، والصحيح كأنه تصغير عَشَاءه ، كما في الكتاب (١٣٧/٢) ، انظر : الأصول
(٤١٥/٢) (ر) ، التبصرة والتذكرة (٧٠٩/٢) .
(٣) تكلمة من (ب) .
(٤) انظر : الكتاب (١٣٧/٢ - ١٣٨) ، والأصول (٤١٥/٢) (ر) .
(٥) انظر المصدرين السابقين .
(٦) انظر : الغرة لابن الدهان (٢٦٥/٢) .
(٧) انظر : الكتاب (١٣٩/٢) ، والأصول (٤١٦/٢) (ر) .
(٨) انظر ماسبق في ص : ١٧٨ .
(٩) انظر الخصائص (١١٩/٣) .
(١٠) في النسختين (ليلاة) والصحيح ما أثبتُّه ، انظر :
الكتاب (١٣٨/٢) ، والمقتضب (٢٧٨/٢) ، والتبصرة والتذكرة : (٧٠٩/٢) ، والغرة لابن الدهان :
٢٦٥/٢ (ب) ، المخصص (١١٣/٤) .

الفرع الحادي عشر

في ما لا يصغر من الأسماء

وهي أسماء الأفعال^(١)، نحو: نَزَالٌ وَشَتَّانٌ، وَهَيْهَاتَ، وَأَخَوَاتَهَا، وَأَسْمَاءُ الْإِسْتِفْهَامِ، وَهِيَ مَنْ، مَا، وَأَيْنَ، وَأَخَوَاتَهَا. وبعض الظروف (نحو)^(٢): عِنْدَ، وَإِذَا، وَحَيْثُ، وَأَمْسَ، وَغَدَ.

وأسماء الأيام والشهور عند سيبويه^(٣)، فَأَمَّا الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ وَالشَّهْرَ وَالسَّنَةَ فَتَصَغَّرُ عَلَى مَعْنَى تَصْغِيرِ الْإِنْتِفَاعِ بِهَا أَوْ نَقْصِهَا، عَمَّا هِيَ أَصْغَرُ مِنْهُ^(٤) واسم الفاعل إذا كان للحال والاستقبال^(٥)، فَإِذَا كَانَ لِلْمَاضِي صَغُرَ^(٦).

والمضمراتُ جميعُها، وغير، ومع، وكل، وبعض، ومثل - عند بعضهم - وسوى وحسبك، وبعضهم لا يصغرُ المصادرِ، وبعضهم يُصغَرُها، وبعضهم صغُرَ. منها ما يحتمل التثنية والتقليل، كالضرب والأكل ونحوهما^(٧).

(وكل اسم لا ثاني له فلا يجوزُ تحقيره؛ لأنه إنما يصغرُ بالإضافة إلى ماله مثل اسمه وهو أكبرُ منه) قاله ابن السراج^(٨)، وفيه نظر^(٩).

(١) انظر: الكتاب (١٣٦/٢)، الأصول (٤١٥/٢)(ر)، المخصص (١١١/١٤).

(٢) تكملة من (ب).

(٣) الكتاب (١٣٦/٢)، وخالفه في ذلك الكوفيون والمازني والجرمي. انظر: المخصص (١١١/١٤)، والإرتشاف (٦٧/١).

(٤) قاله السيرافي. انظر: المخصص (١١٠/١٤).

(٥) ك: أو الاستقبال.

(٦) هذا رأي سيبويه والبصريين، وانظر: الكتاب (١٣٦/٢)، والمخصص (١١١/١٤)، والغرة (٢٥٨/٢)(ب).

(٧) نقلت هذه الآراء الثلاثة عن الفراء، انظر الغرة لابن الدهان (٢٦٠/٢)(ب)، الإرتشاف (٦٨/١).

(٨) في الأصول (٤١٥/٢)(ر) (كل اسم معرفه لا ثاني له فلا يجوزُ تحقيره لأنه إنما يكون ...) ولم يتم الكلام ... قال المحقق بعد قوله (إنما يكون ..) في الأصل مطموس مقدار خمس كلمات.

(٩) لأن الشيء قد يصغر دون مقارنة بنظيره لأغراض مختلفة ومن ذلك الثبوت فهي مصغرة مع أنه لا ثاني لها.

الفرع الثاني عشر

قد جاء في العربية أفاظ لم يستعمل لها مُكَبَّرٌ ، مثل : الكُعَيْتِ
للبلبل^(١) ، والكُمَيْتِ للخمرو الفرس ، والثُرَيَّا للنجم ، وَقَدُ قالوا :
كِعْتَانُ^(٢) ، وكُمْتُ ؛ فجاءوا بالجمع على المكبر ، كأنه جمع كَعَتٍ وأكَمَتَ .
فأما السُّكَيْتُ^(٣) فليست الكلمة مصغرة ، فإن صغرتها قلت :
سُكَيْكَيْتُ ، وأما سُكَيْتُ فهو تصغير ترخيم لها^(٤) .
وفي الألفاظ ما يشبه مكبره مصغره نحو : مُسَيْطِرٌ ، ومُبَيْطِرٌ ، تقول :
بَيْطَرَ فهو مُبَيْطِرٌ ، وسَيْطَرَ فهو مُسَيْطِرٌ ، فإذا اصغرتَه أنزلت الياء التي في
الكلمة، وتركت موضعها ياء التصغير^(٥) ، فاستوى اللفظان واختلف التقديران .

(١) في المخصص (١٠٦/١٤) ، (وحكي عن أبي العباس المبرد أنه قال : يشبه البلبل وليس به ولكن يقاربه).

(٢) انظر : الكتاب (١٣٤/٢) ، والمخصص (١٠٦ / ١٤) .

(٣) قال الجوهرى - في الصحاح - (٢٥٣/١) : والسُّكَيْتُ مثل الكميت ، آخر ما يجيء من الخيل في الحلبة من العشر المعدودات وقد يشدد فيقال : السُّكَيْتُ (.

(٤) انظر : المخصص (١٠٧/١٤) ، والكتاب (١٣٥/٢) .

(٥) انظر : المخصص (١٠٧/١٤) .

الباب السابع في النسب

وفيه فصلان

الفصل الأول

في تعريفه

٥٦ / ب

النسب معنى طارئٌ علي الكلمة ، فافتقر إلى علامةٍ تدلُّ عليه كالتأنيث والجمع^(١) ، والتصغير ، وغير ذلك من المعاني .
والنحاة يسمونه تارةً باب النسب^(٢) ، وتارةً باب الإضافة^(٣) ، لأنَّ مَنْ تنسبه إلى شيءٍ فقد أضفَّته إليه ؛ ولذلك جعلوا العلامة في آخره .
وإنما جعلوها حرفَ علةٍ ؛ لأنَّ حروفَ العلة أكثرُ ما تزدادُ في الكلام .
والنَّسبُ يحدثُ في الاسمِ شيئينِ : أحدهما لفظيٌّ ، والآخر معنويٌّ ، فاللفظيُّ : جعل حرفِ الإعرابِ حشواً ، وجعلُ ياءِ النسبِ حرفَ إعرابٍ ، وكسر ما قبلها علي كلِّ حالٍ .
والمعنويُّ : جعلُ المعرفةِ نكرةً ، والجامدِ وصفاً كالمشتقِّ ، ويرفَعُ به الظاهرُ والمضمَّرُ ، تقولُ : مررت برجلٍ علويٍّ ، وبرجلٍ قرشيٍّ أبوه .
وياء النسبِ تُجرى عليها أوجهُ الإعرابِ رفعاً ، ونصباً ، وجرأً ، والكوفيُّ يجعلُ موضعها جرأً ، بإضافة الاسمِ المنسوبِ إليها^(٤) ، وحكى عن العربِ : رأيت التيميَّ تيمٍ عديٍّ) ، بالكسر^(٥) وأنشدَ :

(١) الغرة - لابن الدهام (٢/٢٢٣ ب) .

(٢) كابن السراج في الأصول (٢/٤٦٦ ر) ، والفارسي في التكملة (٥٠) .

(٣) كسيبويه في الكتاب (٢/٦٩) ، قال : (هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة) . والمبرد في المقتضب ١٣٣/٣ - قال : (باب الإضافة وهو باب النسب) .

(٤) انظر : التكملة (٥٠) ، ونسبه إلي البغداديين ، الغرة (لابن الدهان ٢/٢٢٤) ، الأشباه والنظائر (٩٢/٣) .

(٥) انظر : المصدرين السابقين ، وفي الغرة (فتيمة عند هم بدل من الياء في تيمي وقوله : عندهم أي عند الكوفيين .

إِذَا نَزَلَ الْأَزْدِيُّ أَزْدَ شَنْوَةَ بِأَرْضِ صَعِيدٍ طَابَ مِنْهَا صَعِيدُهَا (١)

والنسب يكون إلى أبٍ ، أو أمٍ . أو قبيلةٍ ، أو حيٍّ ، أو بلدٍ ، أو صنعةٍ ، أو صاحبٍ ، أو علمٍ ، أو دينٍ ، أو مذهبٍ ، نحو : عَلَوِيٌّ وَفَاطِمِيٌّ ، وَقُرَشِيٌّ ، وَمُضَرِّيٌّ ، وَمَكِّيٌّ وَكُتَّانِيٌّ ، وَسُلْطَانِيٌّ ، وَفَقْهِيٌّ ، وَنَصْرَانِيٌّ ، وَحَنْفِيٌّ .

والنسب ينقسم إلى : حقيقيٍّ وغير حقيقيٍّ .

فالحقيقيُّ : ما كان مؤثراً في المعنى ، وهذا بابُهُ .

وغير حقيقيٍّ : ما تعلقَ باللفظِ لغيرِ معنَى ، نحو كُرْسِيٌّ ، وَبِرْدِيٌّ (٢) ،

وكقوله :

وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ (٣)

(١) لم أعثر على قائله .

قوله (أزد شنوة) : فبيله من اليمن من ولد الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ،

والأزد ثلاث : أزد شنوة ، وأزد عمان وأزد السراة . انظر :

جمهرة أنساب العرب (٣٣٠) ، واللسان : (أزد) .

قوله (صعيد) : الصعيد الأرض المرتفعة ، وقيل : مالم يخالطه رمل ولا سبخة .

والبيت في الغرة لابن الدهان (١٢٢٤/٢) .

(٢) البرديُّ : نبات نوقطن ، واحده برديةٌ .

(٣) للعجاج من قصيدة أولها :

بكيك والمختزن البكيُّ وإنما يأتى الصبا السببُ

أطرباً وأنت قنصريٌّ والدهر

(ديوانه : ٤٨٠/١)

قوله (دواريُّ) : أي دائر .

والمعنى : أن الدهر يتصرف بالإنسان ويدور به ، والشاهد فيه (دواريُّ) فقد زاد ياء النسب في اللفظ

لغير معنى . والبيت في : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم (١٩) ، التبصرة والتذكرة

(٤٧٣/١) التمام - لابن جنى (١٢١) ، جمهرة اللغة (٣٢٨/٣) ، الخزانة (٥١١/٤) ، الخصائص

(١٠٤/٣) ، الدرر اللوامع (١٦٥/١) ، شرح الأشموني (١٤٩/٤) ، شرح الجمل (٣٠٩/٢) ،

شرح الحماسة للتبريزي (١٥٥/٤) شرح شواهد المغني (٥٤/١) ، شرح المفصل (١٢٣/١) ،

الصحاح (قسر) (٧٩١/٢) ، غريب القرآن للسجستاني (١٩) ، الكتاب (١٧٠/١) ، (٤٨٥) ،

اللسان : (قسر) ، المحتسب (٣١٠/١) ، المخصص (٤٥/١) ، المسلس (١٣٥) المغني (١٨) ،

المقتضب (٣٢٨/٣) ، المقرب (٥٤/٢) ، الهمع (١٩٢/١) .

وكقولهم : أَحْمَرِي وَأَصْفَرِي ، فزادوا الياء للمبالغة (١) وعلي هذا تأولوا قوله :
عَذْرَتُكَ يَا عَيْنِي الصَّحِيحَةَ بِالْبُكَ فَمَا أَنْتِ يَا عَوْرَاءُ وَالْهَمْلَانِي (٢)
يريد الدمع الهملاني فحفف الياء (٣).

١/٥٧

وياء النَّسْبِ ياءان ؛ الأولى منهما ساكنة مدغمة في الثانية ؛ فرقاً بينها
وبين ياء الإضافة ، ومبالغة في المعنى الذي وضعت له .
والنَّسْبِ على ضربين : مطَّرد ، وغير مطَّرد .
فالمطَّرد ؛ لك أن تقيس عليه نظائره ، وغير المطرد سبيله أن يحفظ ولا
يقاس عليه (٤) ، وستراهما مفصلين إن شاء الله تعالى (٥).

(١) الغرة (٢/٢٢٤ب) .

(٢) ينسب لعبد الله بن الدمينية في الحماسة البصرية (١٥٤/٢) وإلي يزيد بن الطثيرة القشيري في
مضارع العشاق (٣٧٨) ، وإلي عبد الله بن الصمة القمشيري في سمط اللالكى (٤٦٣)
(هامش) ، والذي أراه أنه لابن الدمينه ، أما نسبه لعبد الله بن الصمة القشيري فلبس حصل لمن
نقل عن أمالي اليزيدي (١٤٨-١٤٩) ففيه ذكر لقصيدة عبد الله ابن الصمة التي أولها :

أمن أجل دار بالرقاشين أصبحت بها بارحات الصيف بدءاً ورجعاً .

أقول قريبا ظن من اطلع علي الأمالي أنها لعبد الله بن الصمة ، والواضح من قول اليزيدي أنه يمثل
للبيت السابق بما يماثله ولم ينص على أن الشعر لعبد الله .

ويروى عجز البيت (فما أولع العوراء بالهملان) ويروى (فمالك يا عوراء والهملان) . والشاهد في البيت
قوله (الهملاني) ، أصلها : الهملاني فحفف الشاعر بحذف إحدى الياعين ، والبيت في :

أمالي اليزيدي (١٤٩) ، والحماسة البصرية (١٥٤/٢) ، وسمط اللالكى (٤٦٣ هامش) وضرائر
الشعر (١٣٤) ، الغرة (٢/٢٢٤ب) ، والفصول والغايات (٤٩٦) ، المسائل العضديات ١٠١ .

(٣) في المسائل العضديات ١٠١ أوجه أخرى في تأويل البيت .

(٤) التكملة (٥٢) .

(٥) المطرد (ص : ١٨٧ - ٢١٠) ؛ وغير المطرد : ص : ٢١٢ - ٢١٤) .

الفصل الثاني في أقسامه وأحكامه

وفيه تسعة فروع :

الفرع الأول : في الصحيح

إذا نسبت إلى الإسم الصحيح المفرد الثلاثي العاري عن الزيادة
أقررتة على بنائه ، إلا أن يكون مكسور العين ، فتقلب كسرتها فتحةً ، تقول
في بكرٍ : بكرِي ، وفي عمرٍ : عُمري ، وفي نمرٍ : نَمري .
والرباعي والخماسي ، والملحق بهما كذلك ، إلا في فتح الكسرة ، تقول :
في جعفرٍ : جَعفري ، وفي سَفْرَجَلٍ : سَفْرَجلي ، وفي جَوْهرٍ : جَوْهري ، وفي
صَهْصَلِقٍ : صَهْصَلقي .

ومن العرب من يفتح عين الرباعي المكسورة فيقول في تغلبٍ :
تَغْلبي^(١) ، وفي المغرب : مَغْرِبِي ، وقالوا في الصَّعِقِ^(٢) : صِعُقٌ ، فأتبعوا
الصاد العين ، فإذا نسبت إليه ، قلت : صِعَقي ، ولم تعد الصاد إلى الفتح ؛
لأن فتحة العين عارضةً ، قال سيبويه : الوجه الجيد صَعَقي ، بالفتح^(٣) .

قال ابن السراج : (وبعضهم يقول : صِعَقي^(٤)) ، بكسر الصاد
والعين ، [قال]^(٥) : ويقول في عَلِيطٍ^(٦) ، وجَنَدَلٍ : عَلِيطِي ، وجَنَدَلِي ، فلا
تغير^(٧) ؛ لأن الألف مرادة .

(١) انظر : الكتاب (٧١/٢) . والأصول (٤١٧/٢) (ر)

(٢) هو : خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، كان سيداً يطعم بعكاظ ، وأحرقته صاعقة فلذلك سمي :
الصَّعِق . انظر جمهرة أنساب العرب (٢٨٦) .

(٣) قاله سيبويه - في الكتاب (٧٣/٢) : (وقد سمعنا بعضهم يقول في الصبغ صِعَقي ، يدعه على حاله
وكسر الصاد لأنه يقول : صِعَقٌ ، والوجه الجيد فيه صَعَقي وصِعَقي جيد) .

(٤) الأصول (٤١٧/٢) (ر) ، وقد نقله ابن السراج من كتاب سيبويه .

(٥) تكملة من (ب) ، والقائل هو : ابن السراج .

(٦) العَلِيطُ : الضخم .

(٧) الأصول (٤١٧/٢) (ر) .

الفرع الثانى

في المعتل

ولا يخلو حرف العلة أن يكون في أوله أو آخره أو حشوه ، فالذي في أوله جار مجرى الصحيح ، تقول في ورد : وردى ، وفي يسر : يسرى ، وفي أحمد : أحمدى ، فإ كان الاسم محذوفاً ، نحو : اسم وابن ، فله حكم يرد في موضعه^(١) ، فلنذكر المعتل الآخر ، والحشوة في نوعين :

النوع الأول : في المعتل الآخر :

ولا يخلو أن يكون آخره ألفاً ، أو ياءً ، أو واواً أو همزة^(٢) .

الحرف الأول : الألف ، وهو الاسم المقصور ، ولا يخلو أن يكون ثلاثياً أو

رباعياً (أو ما فوق ذلك)^(٣)

أما الثلاثى : فتبدل من ألفه واواً ، ولا تنظر إلي أصلها : لوقوع ياء النسب بعدها ، تقول في عصا : عصى ، وفي رعى : رعى ، فالألف أصلها في عصا : واو ، فى رعى : ياء .

وأما الرباعى : فلا تخلو ألفه أن تكون : منقلبه عن حرف أصلى ، أو حرف ملحق ، أو تكون للتأنيث ، فالأول والثانى لك فيهما مذهبان أحدهما ، وهو الأولى ، أن تثبتها وتقلبها واواً كالثلاثى^(١) ، فتقول في مغزى ، مغزوي ، وفي مرمى ، مرموي ، وتقول في أرطى : أرطوي ، قال سيبويه سمعناهم يقولون في

(١) ص : ١٩٧ - ١٩٨ .

(٢) جعل الهمزة من حروف العلة لم يقل به أحد من الجمهور ، وتبع المؤلف في ذلك ابن السراج كما سيأتى في (ص ٥٧٣) ، وفي المساعد علي تسهيل الفوائد (٢٤٧/٤) : وممن عد الهمزة من حروف العلة : الفارسي ومكي ، وزلد بعضهم الهاء ؛ لأنها قد تقلب همزة ، وكثيرون لم يعدوها ، وبعضهم يقول في : الهمزة : إنها حرف شبيه بحرف العلة (وعدها ابن مالك من حروف العلة - في تسهيل الفوائد ٣٢٠ ، وقد أنكر المبرد - في المقتضب (١١٥/١) علي من عدها من حروف العلة .

(٣) تكملة من (ب) .

الأولى ، أن تثبتتها وتقلبها وأوا كالثلاثي^(١)، فنقول في مَعَزَى ، مَعَزَوِيٌّ ، وفي مَرَمَى ، مَرَمَوِيٌّ ، ونقول في أَرطَى : أَرطَوِيٌّ ، قال سيبويه سمعناهم يقولون في أعيا : أَعْيَوِيٌّ ، حي من جَرَمٍ ، ويقولون في أَحْوَى : أَحْوَوِيٌّ^(٢)، وكذلك حكم من نَوَّنَ مَعَزَى وَذَفَرَى .

والمذهب الثاني : أن تحذفها ، فنقول : مَعَزِيٌّ ، ومَرَمِيٌّ وَأَرطِيٌّ^(٣) .

وَأَرطِيٌّ - بالحذف - أولى من مَعَزِيٌّ ، لأن ألفه بدل من زائد^(٤) .

وأما التي للتأنيث ، نحو : حَبْلِي ، فسنذكره في فرع النسب إلى المؤنث^(٥) .

وأما ما زاد على الأربعة : فلا تخلو ألفه من تقسيم ألف الرباعي .

فالأصل والمُلْحَقُ يشتركان في الحذف معاً ، تقول في مَرَامِيٍّ وَمُعَاطِيٍّ : آ/٥٨

مَرَامِيٍّ وَمُعَاطِيٍّ ، وتقول في حَبْنَطِيٍّ وَسَرَنْدِيٍّ : حَبْنَطِيٍّ ، وَسَرَنْدِيٍّ .

وَمُعَاطِيٍّ : مَرَامِيٍّ وَمُعَاطِيٍّ ، وتقول في حَبْنَطِيٍّ وَسَرَنْدِيٍّ : حَبْنَطِيٍّ ، وَسَرَنْدِيٍّ .

ويونس يلحق ، نحو : مُتْنِيٍّ وَمُعَلِّيٍّ^(٦) ، فيقول : مُتْنَوِيٍّ وَمُعَلَّوِيٍّ .

والمؤنث يذكر في موضعه^(٧) .

(١) وهو رأي سيبويه في الكتاب (٧٧/٢) ، والمبرد في المقتضب (١٤٧/٣) ، وابن السراج - في الأصول

(٢١٨/٢ - ٤١٩ - ر) ، والفارسي في التكملة (٥٤) ، والصيمري - في التبصرة والتذكرة (٥٩١/٢)

، وغيرهم .

(٢) الكتاب (٧٧/٢) .

(٣) زاد أبو زيد فيما ألفه للإلحاق الفصل ، فيقول في عَلْقِيٍّ : عَلْقَوِيٍّ ، وَعَلْقَاوِيٍّ ، وَعَلْقَسِيٍّ ، وحكى :

أَرطَاوِيٍّ ، وزاد أبو سعيد السيرافي فيما ألفه منقلبة عن أصل الفصل فيقول في ملهى : مَلْهِيٍّ و

مَلْهَوِيٍّ ومَلْهَوِيٍّ . انظر : الارتشاف (١٢٦/١) .

(٤) الغرة - لابن الدهان (٢٢٧/٢) .

(٥) ص : ١٩٩ .

(٦) في الكتاب (٧٩/٢) : (وزعم يونس أن متنى بمنزلة معزى ، ومعطى ، وهو بمنزلة مرامى ، لأنه

خمسة أحرف) ، وكذا في الغرة لابن الدهان (٢٢٧/٢) ، وقول المؤلف : (بالثلاثي) يفهم منه أن

يونس يوجب قلب الألف وأوا كالثلاثي ، والصحيح أنه يجيز القلب والحذف : لأن معزى ومعطى يجوز

فيها الوجها . انظر : الارتشاف (١٢٦/١) .

(٧) ص : ١٩٩ .

الحرف الثاني الياء :

وفيه صنفان :

الصَّنْفُ الْأَوَّلُ : أن يكون قبلها كَسْرَةٌ ، وهو المنقوص ، ولا يخلو أن يكون ثلاثياً ، أو رباعياً ، أو فوق ذلك .

أَمَّا الثَّلَاثِيُّ : فَإِنَّكَ تُبَدِّلُ مِنْ كَسْرَةِ عَيْنِهِ فَتَحَةً ، فتنقلب ياءه للفتحة قبلها أَلْفًا ، ثم تقلب الألف في النسب واوًا ؛ قياساً على رَحَى ، تقول في عمٍ وشَجٍ من العمى والشجا : عَمَوِيٌّ وَشَجَوِيٌّ (١) .

وأما الرباعيُّ ، نحو : قاضٍ وغازٍ ومُعْطٍ ، فلك فيه مذهبان : أحدهما - وهو الأحسن الأكثر - أن تحذف الياء ثم تنسبه ، فتقول : قاضيٌّ ، وغازيٌّ ، ومعطيٌّ .

والثاني : أن تقلب الياء واوًا ، وتفتح الحرف الذي قبلها ، فتقول : قاضويٌّ (٢) ، وغازويٌّ (٣) ، ومُعْطويٌّ ، وقد جاء الوجهان في الشعر ، قالوا : حانيٌّ وحانويٌّ . كقوله :

كَأَنَّ رَيْقَتَهَا بَعْدَ الْكُرَى اغْتَبَقَتْ صِرْفًا تَخَيَّرَهَا الْحَانِيَّ خُرْطُومًا (٤) .

(١) الكتاب (٧٢/٢) ، والأصول (٤١٧/٢) (ر) ، والتكملة (٥٥) .

(٢) انظر : التكملة (٥٥) .

(٣) ك : الكلمة معادة .

(٤) للأسود بن يعفر النهشلي ، من قصيدة مطلعها :

قد أصبح الحبل من أسماء مصروما بعد انتلافٍ وحبٍ كان مكتوما

ديوان الأسود بن يعفر : ٥٩ ، ٦٠ .

وفى ديوانه وفي المفضليات وفي الخزانة روي : (تخيَّرها الحانون) وحينئذٍ لا شاهد فيه .

قوله (ريقتها) أي : لعابها ، و (الكرى) : النوم ، و (اغتبت) : أي شربت بالعشي . و (صِرْفًا) أي خمراً غير ممزوج بماء . و (الحاني) الخمار .

ولخراشة بن عمرو العبسي بيت يتفق مع هذا البيت في الصدر وعجزه :

مِنْ مُسْتَكِنٍ نَمَاهُ النحل في النيق

انظر : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب (٢٨٦/٣) .

والشاهد في البيت قوله : (الحاني) فقد نسب إلى حانٍ - بحذف الياء من الاسم المنقوص . انظر :

الأصول (٤١٨/٢) (ر) . والبيت في :

خزانة الأدب (٢٥/٢) ، شرح المفضليات (١٣٩٤/٣) ، المفضليات (٤١٨) .

وقال الآخر :

فَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا . دَرَاهِيمٌ عِنْدَ الحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدٌ (١)
وَأَمَّا قَوْلُ النَّاسِ : قَضَوِيَّ (٢) ، فليس من هذا الباب ، وإنما هو منسوب
إلى قضا ، بالقصر ، لو ورد .

وأما ما زاد على الرباعي : فَإِنَّ يَاءَهُ تحذف ليس غَيْرُ ، تقول في المشتري
والمستقصي : مُشْتَرِيٌّ وَمُسْتَقْصِيٌّ ، وما كثرت حروفه كان أولى بالحذف ، مما
قَلَّتْ حروفه ، ولو نسبت إلى مُحْيِيٍّ ، بثلاث ياءات ، حذفت الآخرة لأنها خامسة
(٣) ، ودخلت في باب : صَبِيٍّ ، وَسِجِيٍّ حكمة (٤) .

ب/٥٨

ولو نسبت إلى مُحْيٍ ، بياعين ، حذفت الآخرة ؛ لئلا يجتمع أربع ياءات
فصارت الكلمة مُحْيٍ ، فتقلب الياء ألفاً ؛ للفتحة قبلها ، وتدخل في باب : عَمٍ
وَشَجٍ ، فتقول : مُحَوِيٍّ (٥) .

الصنف الثاني :

أَنْ يَكُونَ قَبْلَ الياءِ ساكناً ، ولا يخلو الساكن أن يكون : ياءٌ أو غيرَ ياءٍ ، فَإِنَّ

(١) ينسب للأعشي ، وهو ملحق بديوانه المسمى بـ (الصبح المنير في شعر أبي بصير : ٢٤٠) ، وينسب
لذي الرمة ، والفرزدق وليس في ديوانهما ، وقيل : إِنَّهُ لعمارة بن مقبل .
ويروى عجزه (دنانير) و (نَوَانِق) و (نَوَانِيق) و (دراهم) قوله : (الحانوي) نسب إلى
حان بقلب الياء ألفاً ، وفتح ما قبلها ثم قلبها واوا . والبيت في :
أساس البلاغة (٣١٩) ، وشرح أبيات المفصل (٨٥ آ) ، والبيت فيهما : لعمارة بن مقبل ، وشرح
الأشموني (١٨٠ / ٤) ، وشرح التصريح (٣٢٩ / ٢) ، وشرح الجمل (٣٢٠ / ٢) ، وشرح الشواهد -
للعيبي (٥٢٨ / ٤) ، وشرح اللمع - لابن برهان (٥٤٥) ، وشرح المفصل (١٥١ / ٥) ، والغرة - لابن
الدهان (٢٢٩ / ٢ آ) ، والكتاب (٧١ / ٢) ، واللسان : (حنا) ، والمحتسب (٢٣٦ / ٢ ، ١٣٤ / ١) ،
المحكم (٣٤٢ / ٣) ، والمخصص (٨٩ / ١١) ، والمذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٤٤٠ / ١) ، والمفصل
(٢٠٩) ، والمقرب (٦٥ / ٢) .

(٢) كان في الموصل مدرسة تسمى « المدرسة الكمالية القَضَوِيَّة » فربما كان المؤلف يقصدها ، انظر :
وقيات الأعيان (٤٧٢ / ١) ، المنتظم - لابن الجوزي (٢٦٨ / ١) ، تاريخ الموصل (٣٤٨) .

(٣) قال سيبويه في الكتاب (٨٧ / ٢) : (والإضافة إلى مُحْيِيٍّ : مُحْيِيٍّ ، وإن شئت قلت : مُحَوِيٍّ)
ففيها بعد الحذف وجهان : إبقاء المشددة أو حذف الياء الأولى ، وقلب الثانية واواً ، وأبو عمرو يقول :
مُحَوِيٍّ أجود ، والمبرد يقول : بل مُحْيِيٍّ بالشدتين أجود ، . انظر : شرح الشافية (٤٥ / ٢) .

(٤) (ص : ١٩٢) .

(٥) التكملة (٥٥) .

كان غير ياءٍ لم تغيّرهُ في النّسبِ عن حاله ، تقولُ في ظَبْيٍ ونَحْيٍ : ظَبْيٌ ونَحْيٌ^(١) . فإن كان بعد الياء تاء تأنّث ، نحو : ظَبْيَةٌ ودمِيَةٌ ، فسيرد حكمها في المؤنّث^(٢) .

وإن كان الحرف الساكنُ ياءً صارتُ مع الياءِ الثانية حِرفاً مشدّداً ، ولا تخلو الياءان أن تكونا : أصليْن أو زائديْن ، أو تكون إحداهما أصلاً ، والأخرى زائدة ، فإن كانتا أصليْن فلك في النسبِ إليه وجهان : أحدهما : أن تُقرَّ الياءُ على حالها فتقول في طَيٍّ : طَيٌّ ، وفي لَيٍّ : لَيٌّ^(٣) .

والثاني : أن تفك الإدغام وتعيد عين الكلمة إلى أصلها ؛ لزوال الإدغام فتصير { طَوِيٌّ ، وتقلب الياء التي هي لام الكلمة ألفاً فتصير^(٤) } طَوِيٌّ ، فإذا نسبت إليها استعملت فيها القياس فتقلب الألف واواً وتكسرهما لياء النسب فتقول : طَوَوِيٌّ^(٥) ، ولَوَوِيٌّ .

وإن كانت إحدى الياعين زائدةً فلك في النسبِ إليها الوجهان المذكوران ، تقول في صَبِيٍّ وَعَلِيٍّ : صَبِيٍّ ، وَعَلِيٍّ ، وصَبَوِيٍّ وَعَلَوِيٍّ ، فتحذف في الوجه الثاني الياء الأولى من عليٍّ ؛ لأنها زائدة ، وتقلب كسرة اللام فتحةً فتقلب الياء للفتحة ألفاً ، ثم تبدل من الألف واواً مكسورة لوقوع ياء النسب بعدها ، وتقول على هذا في وليٍّ : { وَلِيٍّ ، وولَوِيٍّ^(٦) } ، وفي قُصَيٍّ : قُصَيٍّ وقُصَوِيٍّ^(٧) ، والقلب أكثر في هذا الباب^(٨) .

١/٥٩

فإن كانت الياءان زائديتين حذفتهما معاً ، تقول في النسبِ إلى الشافعيِّ : شافعيٌّ مثله ، إلا أن الياء التي في النسبِ غير الياء التي للشافعيِّ في التقدير ،

(١) انظر : الكتاب (٧٤/٢) ، والتكملة (٥٧) .

(٢) (ص : ٢٠٢) .

(٣) وهو قول أبي عمرو بن العلاء . انظر : الكتاب (٧٣/٢٠) .

(٤) تكملة من (ب) .

(٥) ك : طَوِيٌّ .

(٦) تكملة من (ب) .

(٧) الكتاب (٧٣/٢) ، التبصرة والتذكرة (٥٩٧/٢) ، التكملة (٥٧ - ٥٨) .

(٨) شرح الشافية (٢٣/٢ ، ٣٠) .

فلو نسبت إلى مَرْمِيٍّ حملته على الشافعي في وجه فقلت : مَرْمِيٍّ ، وفي وجه تحذف الياء الساكنة ، وتقلب كسرة الميم فتحة ، فتقلب الياء ألفاً ، ثم تنقلب الألفُ واواً ، فتقول : مَرْمَوِيٍّ مثل مَلْهُوِيٍّ (١) .

فإن كانت الياءُ المُشَدَّدَةُ قبل الحرف الآخر (٢) حذفت الياءُ الثانيةً منهما وهي المتحركة تقول في مَيْتٍ وَسَيْدٍ : مَيْتِيٍّ وَسَيْدِيٍّ ، وتقول في أُسَيْدٍ وَحُمَيْرٍ : أُسَيْدِيٍّ وَحُمَيْرِيٍّ (٣) ، وأصحاب { الحديث (٤) } يَقْرُونُ الياءُ المُشَدَّدَةَ بحالها فيقولون : أُسَيْدِيٍّ (٥) ، قال سيبويه : (وما أظنهم قالوا في طَيٍّ : طَائِيٍّ ، إلا فراراً من اجتماع الياءات ، فجعلوا الألف مكان الياء (٦)) ، ولو نسبت إلي مَهْيَيْمٍ - تصغير مَهْوَمٍ (٧) - ، لم تحذف منه شيئاً فقلت : مَهْيَيْمِيٍّ ؛ لأنك لو حذفت الياءُ الأخرى صرت إلى مثل : أُسَيْدٍ ، فتحذف ياءً أخرى (٨) .

الحرف الثالث الواو :

إذا كان آخر الاسم المعرب واواً فلا يكون ما قبلها إلا ساكناً ، ولا يخلو الساكنُ أن يكون واواً أو غير واو ، فإن كان غير واو نسبت إليه بحاله ، تقول في عَزْوِيٍّ : عَزْوِيٍّ ، وفي عَدْوِيٍّ : عَدْوِيٍّ .
وإن كان الساكنُ واواً أدغمت في الثانية وصارت واواً مُشَدَّدَةً ، نحو : عَدُوٌّ

(١) الغرة - لابن الدهان (٢/٢٣٠ آ) .

(٢) بشرط أن تكون مكسورة . انظر : التكملة (٥٨) ، وشرح الشافية (٢/٣٢) ،

(٣) الكتاب (٢/٨٥) ، والتكملة (٥٨) .

(٤) ساقطة من (ك) .

(٥) قال السمعاني في الأنساب (١٠/٢٦٢) : (الأُسَيْدِيُّ : بضم الألف وفتح السين المهملة وكسر الياء المُشَدَّدَةُ المنقوطة باثنتين من تحتها والذال المهملة بعدها ، هذه النسبة إلى أُسَيْدٍ وهو بطن من تميم يقال له : أُسَيْدٌ بن عمرو بن تميم ، منها سيف بن عمرو الأُسَيْدِيُّ ، صاحب كتاب الفتح) .

قال عز الدين بن الأثير في كتابه (اللباب في تهذيب الأنساب ١/٦١) : (المحدثون يشددون الياء في هذه النسبة ، وأما النحاة فإنهم يسكتونها) . وانظر : منال الطالب في شرح طوال الغرائب للمؤلف (٢٠٠) .

(٦) الكتاب (٢/٨٦) .

(٧) المَهْوَمُ : من هَوَمَ أرجل إذا هَزَّ رأسه من النعاس .

(٨) التكملة (٥٨) .

وَقُلُوًّا (١)، وتنسب إليه أيضا بحاله ولا تغير منه شيئا (٢)، لعدم اجتماع الأمثال؛ فتقول: عَدُوِّيُّ وَقُلُوِّيُّ، فإن كان في آخره تاء تأنيث فسيذكر في موضعه (٣). ١/٥٩

الحرف الرابع الهمزة:

ولا { يخلو أن (٤) } يكون قبلها ألف أو غير ألف، فإن كان غير ألف أجريته مجرى الصحيح، تقول في قارئ ومنشئ: قارئٌ، ومنشئٌ. وإن كان ألفاً فلا تخلو الكلمة أن تكون منصرفة أو غير منصرفة (٥)، والهمزة لا تخلو أن تكون أصلاً، نحو: قراء، أو بدلاً من أصل، نحو: كساء ورياء، أو بدلاً من حرف ملحق، نحو: حرباءٍ وعلباءٍ، أو بدلاً من ألف التأنيث، نحو: حمراءٍ وخنفساءٍ.

فأما المنصرف فإنك تقر همزته بحالها (٦)، تقول في قراءٍ: قرائي، وفي كساءٍ: كسائي، وفي رداءٍ: ردايي، وفي حرباءٍ: حربائي. وقد قلب قوم الهمزة واواً (٧) فقالوا: قراوي، وكساوي، وريداوي وحرباوي والأولى أولى (٨).

وأما غير المنصرف، نحو (٩): حمراء، فيذكر في المؤنث (١٠).

(١) القُلُوُّ: المُهْرُ، لأنه يُفْتَلَى أي: يَظْمُ، قاله الجوهري في الصحاح (فلا): (٢٤٥٦/٦).

(٢) الكتاب (٧٣/٢).

(٣) ص: ٢٠١.

(٤) تكملة من (ك).

(٥) هذا التقسيم لم يعتدّه النحاة في النسب وإنما يقسمونها إلي: همزة أصلية، أو بدل من أصل، أو بدل من حرف ملحق، أو للتأنيث، وأما التقسيم إلى منصرف وغير منصرف فلم يأخذه المؤلف رحمه الله عن شيخه ابن الدهان ولكن أخذه عن سيبويه وابن السراج، والزمخشري، انظر: الكتاب (٧٧ - ٧٦/٢)، والأصول (٤١٨/٢) (ر)، والمفصل (٢٠٩).

(٦) الكتاب (٧٦/٢)، والتكملة (٥٩)، والمقتضب (١٤٩/٣).

(٧) الكتاب (٧٧ - ٧٦/٢)، والأصول (٤١٨/٢) (ر).

(٨) قال سيبويه - في الكتاب (٧٦/٢): (واعلم أنك إذا أضفت إلى ممدود منصرف فإن القياس والوجه أن تُقره على حاله).

(٩) ك: فنحو.

(١٠) ص: ٢٠٠.

النوع الثاني : فى المعتل الحشو :

لا يخلو أن يكون معتلاً بالألف ؛ أو الواو ، أو الياء ، وهو على ضربين :

أحدهما : أن تكون فيه تاء التانيث ، ويذكر فى الموثث (١).

والثاني : أن لا تكون فيه تاء التانيث ، نحو : شمال ورسول وظريف

ويجري فى النسب مجرى الصحيح .

والنحاة فيما كان منه بالياء مختلفون ؛ فالذي عليه الأكثر (٢) وهو مذهب

سيبويه (٣) : أن يُنسب إليه بحاله ، ولا يحذف منه شيء ، تقول فى سعيد :

سَعِيدِيّ ، وفى نُمَيْرٍ : نُمَيْرِيّ ، وفى عَقِيلٍ (٤) : عَقِيلِيّ ، وما جاء منه محذوفاً

فهو عندهم قليل (٥) ، قال السيرافي (٦) : الحذف خارج عن الشذوذ ، وهو كثير

جداً فى لغة أهل الحجاز ، قالوا فى قریش : قُرَشِيّ ، وفى ثقيف : ثَقَفِيّ ، وفى

١/٨٠

هذيل هُدَيْلِيّ ، وفى خثيم (٧) : خَثْمِيّ .

(١) ص : ٢٠٠ .

(٢) كل النحاة إلا المبرد والسيرافي والمهلباذي ، فالمبرد فى المقتضب (١٢٣/٣) عد الحذف جائزاً فى

القياس ، وذكر أبو حيان فى الارتشاف (١٢٧/١ أ) أن المهلباذي يجيز الحذف .

(٣) الكتاب (٦٩/٢) .

(٤) ك : عقيلي .

(٥) انظر : الخصائص (١١٦/١) .

(٦) قال فى شرحه على الكتاب ١٣٨/٤ ب : (وأما ما ذكره من النسبة إلى هذيل فهذا عندي لكثرتة

كالخارج عن الشذوذ ، وذلك خاصة فى العرب الذير بتهمة وما يقرب منها ؛ لأنهم قد قالوا : قُرَشِيّ

وهُدَيْلِيّ ، وفى فقيم كنانة : فقميّ ، وفى ملبح خزاعة : ملحيّ ، وفى سليم : سلميّ ، وفى خثيم وقريم

وجريب - وهم من هذيل - : خثميّ وقريميّ وجريبيّ ، وهؤلاء كلهم متجاوزون بتهمة وما يدانيها) .

وانظر : التبصرة والتذكرة (٥٨٧/٢) ، والمخصص (٢٣٨/١٣ - ٢٣٩) ، والغرة (٢٣٣/٢ أ) ،

والارتشاف (١٢٧/١ أ) .

(٧) خثيم : بطن من طيء من ولد خثيم بن أبي حارثة بن جدي بن تنول بن بحتر بن عتود (الباب فى

تهذيب الأنساب : ٤٢٤/١) .

قال :

هَذِيلِيَّةٌ (١) تَدْعُو إِذَا هِيَ فَآخَرَتْ أَبًا هَذِيلِيًّا مِنْ غَطَارِفَةَ نُجْبٍ (٢).
فجمع بين اللغتين ، والحذف والإثبات عند المبرد سواء (٣) ، والقياس الأول ؛
لأن الحذف لا يرتكب إلا لعلّة ، قال سيبويه : قالت العربُ في بني فُقَيْمٍ :
{ فُقَيْمِيٌّ ، وفي مَلِيحِ خَزَاعَةَ : مَلْحِيٌّ (٤) ، وهذا عنده من الشُّنُودِ ، وتقول العرب
في فُقَيْمِ دَارِمِ (٥) : فُقَيْمِيٌّ ، وفي مَلِيحِ خَزِيمَةَ (٦) : مَلْحِيٌّ .

(١) ك : هذلية ، وهو تصحيف .

(٢) قيل : إنه لذى الرمة ولم أجده في ديوانه ، ولم أر أحداً نسبه إليه إلا شارح أبيات المفصل (١٨٦) والرواية المشهورة للقافية (نُجْدٍ) .

قوله (غطارفة) : جمع غَطْرَافٍ وهو السيد الشريف والسخي السري ، (نُجْبٍ) : جمع نجيب وهو الكريم الحسيب ونجد : جمع نجد ، وهو ذو البأس والشدة .

والبيت فى : الإنصاف (٢٥١/١) ، والمسائل العضديات (١٣٤) ، شرح أبيات المفصل (مؤلفه مجهول) : (١٨٦) ، وشرح أبيات المفصل (مؤلفه مجهول أيضاً : ٧٢ آ) ، وشرح اللمع - لابن الخباز (١٧٧ ب) ، شرح المفصل (١٠/٦-١١) ، والغرة - لابن الدهان (٢/٢٣٣ آ) ، والمفصل (٢١١) ، المقتصد فى شرح التكملة (٣٥٣ ب) .

(٣) المقتضب (١٣٣/٣) .

(٤) الكتاب (٦٩/٢) : (فمن المعدول الذي هو على غير قياس قولهم فى هذيل : هذليّ وفى فقيم كنانة : فقميٌّ ، وفى مليح خزاعة : ملحي ...) وفقيم كنانة : يدعون أيضاً فقيم عديّ ، وهم بطن من كنانة (نهاية الأرب - للنويري (٣٥١/٢) ، ومليح خزاعة هم : مليح بن عمرو بطن من خزاعة من القحطانيّة (نهاية الأرب ٣١٨/٢) .

(٥) تكملة من (ب) .

وفقيم دارم : بطن من تميم ، من ولد فقيم بن جرير بن دارم بن مالك بن حنظلة .

المخصص (٢٣٩/١٣) ، جمهرة أنساب العرب (٢٢٩) .

(٦) بطن من ولد مليح بن الهون بن خزيمة (معجم أنساب العرب ١٩٠) .

الفرع الثالث

في المحذوف

ولا يخلو أن يكون المحذوف فاء الكلمة أو عينها . أو لامها ، فلنذكرها في

ثلاثة أصناف :

الصنف الأول : في المحذوف الفاء :

ولا يخلو أن تكون لامه صحيحاً ، أو معتلاً ، فإن كان صحيحاً لم تعد فاءه في النسب ، تقول في عدة : عدي ، وفي ثقة : ثقي ، وكان الأصل لو عادت الفاء : وعدي ووثقي .

وإن كانت لامه حرفاً معتلاً أعدت الفاء المحذوفة تقول في شية : وشوي ، بكسر الواو الأولى وفتح الشين عند سيبويه^(١) ، ووشوي - عند الأخفش^(٢) وذلك أن أصلها وشية بوزن دمنة ، فلما حذفوا الواو التي هي فاء كسروا الشين ، فإذا نسبت إليها حذف تاء التأنيث ، للقياس ، فتصير الكلمة على حرفين فترد الفاء المحذوفة وهي الواو ، فتصير وشي : بوزن إبل ، فتقلب كسرة الشين فتحة ، فتقلب الياء ألفاً ثم تنقلب الألف في النسب واوا فتقول : وشوي والأخفش بعد رد المحذوف يعيد الشين إلى سكونها الأصلي ثم ينسب ، فيقول : وشوي .

الصنف الثاني : المحذوف العين :

إذا نسبت إليه لا ترد عينه المحذوفة ، تقول إذا سميت بـ « مُذ » وسه^(٣) ، إذا نسبت إليه : مُذي ، وسهي ؛ لأن المحذوف من « مُذ » نون « منذ » ، والمحذوف من « سه » التاء في « سته » بوزن جمل ؛ لأن جمعها أستاها .

الصنف الثالث : المحذوف اللام :

ولا يخلو أن تكون اللام قد عوض منها شيء أو لم يعوض ، فالأول نحو :

(١) الكتاب (٨٥/٢) .

(٢) انظر : المقتضب (١٥٦/٣) ، الأصول (٤٢٨/٢) (ر) ، والتكملة (٥٥) ، التبصرة والتذكرة (٦٠٠/٢) ، المفصل (٢١٠) ، الغرة لابن الدهان (٢٢٦/٢ أ) ، شرح الجمل (٣١٥/٢) ، شرح الشافية (٦٣/٢) والصحاح (٢٥٢٤/٦) ، وقال ابن السراج في الموجز (١٢٩) : (قال سيبويه : وشوي ، وقال الأخفش : وشوي) ، وقال السيرافي في شرحه (١٨٩/٤ ب) : (وقد حكى الأخفش عن حماد بن الزبير النحوي : أنه قال في النسبة إلى شية : شوي ، فرد الذهاب من آخره ، فقال الأخفش كأنهم قلبوا فجعلوا أوله في آخره) .

(٣) أصلها سته : وهي العجز .

ابن واسم { واست (١) } ، ولك فيه مذهبان (٢) :

أحدهما : أن تنسب إليه بحاله ، فتقول : ابْنِي ، واسْمِي ، واسْتِي ،
وتكتفي بالعوَض عن المعوَض .

والآخر : أن ترد المحذوف وتحذف العوض ، وتستعمل القياس في
النسب ، فتقول : بَنَوِيٌّ وَسُمُوِيٌّ - بَضَمُ السَّيْنِ وَكسرها (٣) - وَسْتَهِيٌّ { بفتح
التاء (٤) } ؛ لأنها كانت قبل الحذف مفتوحة .

قال سيبويه في الإضافة إلى ابنم : إن شئت : بَنَوِيٌّ ، وإن شئت :
ابْنُمِيٌّ (٥) . وأمَّا ما لم يعوَض منه شيء فلا يخلو : أن يكون فيه تاء التانيث
وسيرد في المؤنث (٦) ، أو لا تاء تانيث فيه ؛ فإما أن تُردَّ لامه في التثنية
والجمع بالتاء ، أو لا ترد ، فإن رُدَّتْ فلا بد من ردها في النسب ، تقول في
أب (٧) : أَبَوِيٌّ وفي أخ : أَخَوِيٌّ ، لقولهم : أبوان وأخوات .

وإن كانت لم تُردَّ فلك الخيار في رد اللام وتركها إذا نسبت (٨) ، تقول :
في يد : يَدِيٌّ وَيَدَوِيٌّ ، وفي دم : دَمِيٌّ ، وَدَمَوِيٌّ ، وفي حر : حَرِيٌّ وَحَرَجِيٌّ ،
وفي لغة : لُغِيٌّ وَلُغَوِيٌّ ، على أنه قد عادت لام يدٍ ودمٍ في الشعر ، فقالوا :
يَدَيَانِ وَدَمَيَانِ ، وقد ذكّرناه في باب التثنية (٩) .

(١) تكملة من (ك) .

(٢) الكتاب (٨٣-٨٤) .

(٣) هذا قول الفارسي في التكملة (٦٠) ، وانظر : الصحاح (٢٣٨٢/٦) ، واللسان : (سمو) ، وقول
سيبويه والجمهور بفتح السين ، انظر الكتاب (٨١/٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/١) ، وتهذيب
اللغة - للأزهري (١١٧/١٣) .

(٤) تكملة من (ك) .

(٥) قال سيبويه في الكتاب (٨٢/٢) : (وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابنم فقال : إن شئت حذف
الزوائد فقلت : بَنَوِيٌّ ، كأنك أضفت إلي ابن ، وإن شئت تركته على حاله ، فقلت : ابْنُمِيٌّ ، كما قلت
: ابني واستي) .

(٦) (ص : ٢٠٢) .

(٧) ك : باب ، وهذا تصحيف .

(٨) انظر : الكتاب (٧٩/٢) .

(٩) (ص : ٢٣٥ ، ٢٣٦) .

الفرع الرابع في النسب إلى المؤنث

وهو أربعة أصناف :

الصنف الأول: المؤنث بالصيغة :

وهو : جار مجرى المذكر الصحيح ، تقول في هند : هِنْدِيٌّ ، وفي دَعْدٍ :

دَعْدِيٌّ ، وفي زينب : زَيْنَبِيٌّ .

الصنف الثاني: المؤنث بالالف المقصورة

وهي : إمّا رابعة ، أو ما فوقها .

فالرابعة : لك فيها مذهبان :

أحدهما : الحَذْفُ ، وهو الأكثر (١) ، تقول في حُبْلَى : حُبْلَيٌّ ، وفي

سَكْرَى : سَكْرِيٌّ .

والثاني - وهو الأقل - : أن تقلب الألفَ واوًا فتقول : حُبْلَوِيٌّ وسَكْرَوِيٌّ ،

فإن تحرك صدرُ الكلمة فليس إلا الحذف ، لأنَّ الحركة تنزلت منزلة الحرف ، (٢)

تقول في بَشَكِيٍّ : بَشَكِيٌّ ، وقد زادوا أَلْفًا مع القلب ، فقالوا في دنْيَاوِيٍّ :

وفي حِبْلَى : حِبْلَوِيٌّ ، وليس بالكثير (٣) .

وأمّا ما زاد على الأربعة فالحذف لا غير (٤) ، تقول في قَرَقْرِيٍّ : قَرَقْرِيٌّ

وفي حُبَارَى : حُبَارِيٌّ .

(١) انظر : الكتاب (٧٧/٢) ، والمقتضب (١٤٧/٣) .

(٢) انظر : الكتاب (٧٧/٢) ، والأصول (٤٢٤/٢) (ر) ، والمقتضب (١٤٨/٣) .

(٣) انظر : الكتاب (٧٧/٢) ، والمقتضب (١٤٧/٣) ، والأصول (٤٢٤/٢) (ر) .

(٤) انظر : الكتاب (٧٨/٢) ، والمقتضب (١٤٨/٣) ، والأصول (٤٢٤/٢) (ر) .

الصنف الثالث :

المؤنث بالألف المدودة :

نحو : حمراء وصحراء ، تقلب الهمزة في النسب وأواً لا غير (١) ، قلت حروفه أو كثرت ، تقول : حمراويُّ ، وصحراويُّ ، وخنفساويُّ ، وزكرياويُّ ، وبروكاويُّ .

الصنف الرابع

المؤنث بالتاء :

إذا نسبت إليه حذف تاءه أين وقعت ، تقول في طلحة : طلحيُّ ، وفي الكوفة : كوفيُّ ، وفي عجوزة : عجوزيُّ ، وفي سفرجلة : سفرجليُّ . ولا تُغيّر الكلمة عن بنائها إلا في مواضع :

الموضع الأول : أن يكون الاسم على فعيلةٍ أو فعيلةٍ ، وليس عينه معتلة ولا مضاعفة من جنس اللام ، نحو : ربعة وجهينة ، فتحذف التاء والياء وتقلب كسرة فعيلةٍ فتحةً للنسب ، فتقول : رباعيُّ وجهنيُّ ، وما جاء على غير هذا فشاذاً (٢) .

فإن كانت الكلمة معتلة العين ، أو مضاعفة ، نحو : طويلةٍ وشديدةٍ ، لم تحذف الياء ، تقول : طويليُّ وشديديُّ ، وقالوا في السليقة (٣) : سليقيُّ ، وفي سليمة (٤) : سليميُّ ، وفي عميرة (٥) : عميريُّ ، وفي ردينة : ردينيُّ ،

(١) انظر : الكتاب (٧٨/٢ ، ٧٩) ، والمقتضب (١٤٩/٣) ، والأصول (٤٢٥/٢) (ر) ، والتكملة (٦٢)

(٢) انظر : الكتاب (٧١/٢) ، والأصول (٤٢٢/٢) (ر) ، والتكملة (٥٦) ، ومن الشاذ : عبيدة : عبديُّ ، وجذيمة : جذيميُّ .

(٣) السليقة : ذو السليقة هو الذي يتكلم بأصل طبعه ولغته ، فالسليقة : الطبيعة .

(٤) بنو سليمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ، بطن من شنوة من الأزدي من القحطانية . (معجم قبائل العرب : ٥٥٠/٢) .

(٥) في المخصص (٢٤١/١٣) : (عميرة كلب : بطن من كلب من مياهم عديدة) . (معجم قبائل العرب : ٨٤٢/٢) .

وفي الخُرَيْبَةِ (١): خُرَيْبِيٌّ ، وهذا قليلٌ في كلامهم كالأصولِ المرفوضةِ (٢).

الموضع الثاني :

أن يكون الاسمُ على فَعُولَةٍ ، كالأول ، نحو : شَنُوءَةٌ (٣) ، فسببويه والأخفش يحذفان الواو مع التاء ويُقرَّان الضمَّةَ على حالها ، فيقولان : شَنُئِيٌّ بوزن شَنُئِيٍّ (٤). والمبرد يثبت الواو ، فيقول : شَنُؤِيٌّ (٥) ، وإذا نسبت إلى عَدُوَّةٍ قلت : عَدُوِّيٌّ بوزن عَلَوِيٍّ ، وذلك أنك حذفت تاء التانيث { و } (٦) واو فَعُولَةٍ ، فبقيت الكلمة على فَعَلٍ ، بوزن : رَجُلٍ ، ولأمها واو ، فتقلب الضمة كسرةً ، فتقلب الواو ياءً ، فتصير الكلمة عَدِيٌّ بوزن كَتِفٍ ، فتقلب كسرته فتحةً ؛ للنسب ، فتقلب الياءُ ألفاً ، ثم تقلبها في النسبِ واوًا ، فتقول

(١) الخُرَيْبَةُ : اسم موضع في البصرة ، فحينما بنى المسلمون البصرة كانت بالقرب منها مدينة خربة من مدن الفرس ، فسموها بالخُرَيْبَةِ . (معجم البلدان : ٣٦٣/٢) .

وفي الغرة - لابن الدهان (٢٣٢/٢ أ) : (وفي الخربة وهو اسم من أسماء البصرة : خُرَيْبِيٌّ) .
وفي شرح اللمع للعكبري (٢١٩ ب) : (الخُرَيْبَةُ : وهي موضعٌ بالبصرة ، وقيل : هي قبيلة) .

(٢) الغرة - لابن الدهان (٢٣٢/٢ أ) .

(٣) شَنُوءَةٌ : بطن من الأزد من القحطانية وهم بنو نصر من الأزد ، وبنو شَنُوءَةٍ هم الذين يقال لهم : أزد شَنُوءَةٌ . (معجم قبائل العرب : ٦١٤/٢) .

(٤) قال سببويه - في الكتاب (٧٠/٢٠) : (وفي شَنُوءَةٌ : شَنُئِيٌّ ، وتقديرها شَنُوءَةٌ وشَنُئِيٌّ) .

فسببويه يحذف الواو ، ولا يقر الضمة على حالها كما قال المؤلف رحمه الله تعالى ، متابِعاً شيخه ابن الدهان بل يفتح ، وليس مذهب الأخفش كمذهب سببويه بل الأخفش والجرمي والمبرد ينسبون إليه على لفظه . قال أبو حيان في الارتشاف (١٢٧/١ أ) : (وقد سمع من كلامهم : شَنُئِيٌّ في

شَنُوءَةٌ ، ومذهب الأخفش والجرمي والمبرد النسب إليه على لفظه فتقول : رَكُوبِيٌّ ، ومذهب ابن الطراوة : أنك تحذف الواو وتقر ما قبلها على ضمه فتقول : رَكُوبِيٌّ يضم الكاف ، ووقع في الغرة نسب هذا المذهب إلى سببويه والأخفش وهو وهم) . ونبه على وهم ابن الدهان المراد في توضيح

المقاصد والمسالك (١٣٨/٥) ، ونبه عليه ابن عقيل في المساعد على التسهيل (٣٦٦/٣) ، وقال ابن الطراوة في الإفصاح (ق ٣١ أ) : (وشَنُئِيٌّ شَنُؤُذٌ ، والقياس شَنُئِيٌّ - يضم النون كما تقول سَمُرِيٌّ) . انظر : الخصائص (١١٦/١) ، الحجة للفراسي (٥٦/١) ، الغرة (٢٣١/٢ أ) ، شرح

التصريح (٣٣١/٢) ، الهمع (١٩٥/٢) ، شرح المفصل (١٤٦/٥) ، التذييل والتكميل (٢٥٦/٥ أ) .

(٥) انظر : التبصرة والتذكرة (٥٩٠/٢) ، شرح اللمع - لابن الخباز (٧٧ أ) ، شرح الجمل

(٣١٨/٢) الغرة - لابن الدهان (٢٣١/٢ أ) ، شرح المفصل (١٤٦/٥ - ١٤٧) ، التذييل والتكميل

(٢٥٦/٥ أ) شرح الشافية (٢٣/٢) ، شرح التصريح (٢٣١/٢) ، الهمع (١٩٥/٢) .

(٦) تكملة من (ب) .

عَدَوِيٌّ ، فَفَرَّقَ سَيَّبُوِيَه بَيْنَ مَذْكَرِهِ وَمَوْثَثِهِ (١) ، والمبرد لم يَفَرِّقْ بينهما فقال
فيهما : عَدَوِيٌّ (٢) .

الموضع الثالث :

أن يكون الاسم على فَعْلَةٍ وفَعْلَةٍ وفَعْلَةٍ مما لامه ياءٌ أو واوٌ نحو : ظَبْيَةٌ ،
وزَنْبِيَةٌ (٣) ، ودُمِيَّةٌ ، ونحو : غَزْوَةٌ ، وعدْوَةٌ (٤) ، وعُرْوَةٌ .
فالخليل وسيبويه يحذفان التاءَ ، ولا يُغَيِّرَانِ صِيغَةَ الكَلِمَةِ ؛ حملاً على
مذْكَرِهَا (٥) ، فيقولان : ظَبْيِيٌّ ، وزَنْبِيٌّ (٦) ، ودُمِيٌّ ، وغَزْوِيٌّ ، وعَدْوِيٌّ ،
وعُرْوِيٌّ ، وأما يونسُ فإنه يحذفُ التاءَ (٧) ويفتحُ الحرفَ الَّذِي قَبْلَ الياءِ والواوِ
، فتتقلب الواو والياء ألفاً ، فتصير ظَبْيٌ وغَزْيٌ في التقدير ، ثم تنقلب الألفُ
واواً في النسب ، فتقول : ظَبَوِيٌّ (٨) ، وغَزَوِيٌّ ، وعلى مذهبِهِ جاءَ في قرية :
قَرَوِيٌّ ، وفي زَنْبِيَّةٍ : زَنْوِيٌّ .

الموضع الرابع :

في المحذوف الفاء واللام :

{ أَمَّا المحذوف الفاء (٩) } نحو : عِدَّةٌ وشِيَّةٌ فقد ذكرناه (١٠) .

وأما المحذوف اللام : فيكون صحيحاً ، ومعتلاً ، نحو : ثُبَّةٌ وقَلَّةٌ (١١)
وشاةٌ وذاتٌ ، فالصحيح لك الخيارُ في ردِّ لامه (١٢) ، تقول : ثُبِّيٌّ ، وقَلِّيٌّ ،

(١) قال سيبويه في الكتاب (٧٤/٢) : (فان أضفت إلى عدوة قلت : عدوي من أجل الهاء كما قلت في
شئوة : شئني) ، وقال أيضاً في الكتاب (٧٣/٢) : (وسألته عن الإضافة إلى عدو : فقال :
عدوي) .

(٢) ب : عدوي ، والتصحيح من (ك) .

انظر : رأي المبرد في : شرح السيرافي (١٤٣/٤ ب) ، الفصل (٢٠٨) ، الإيضاح في شرح
المفصل (٥٩٠/٢) ، شرح الشافية (٢٠/٢ ، ٢٤) . شرح الجاربردي على الشافية (١٠٧ - ١٠٨) ،
شرح الشافية للنقرة كار (٧١/١) ، .

(٣) ب : زينة ، وهذا تصحيف .

(٤) العنوة - بكسر العين وضمها - : المكان المرتفع .

(٥) الكتاب (٧٤/٢ ، ٧٥) ، والتكملة (٥٧) .

(٦) ب : زيني ، وهذا تصحيف .

(٧) ب : الياء ، وهذا تصحيف .

(٨) الكتاب (٧٤/٢) ، والتكملة (٥٧) .

(٩) تكلمة من (ك) . (١٠) (ص : ١٩٧) .

(١١) ك : وقلة ، باللام المشددة ، وهذا غير صحيح .

(١٢) انظر : الكتاب (٨٠/٢) ، والأصول (٤٢٥/٢) (ج) .

وئِبْوِيٌّ وَقُلُوِيٌّ ، كما قلتُ : دَمِيٌّ وَدَمَوِيٌّ .

أَمَّا المَعْتَلُّ فتقول في النِّسْبِ إلى شاةٍ : شَاهِيٌّ ؛ لأنَّ المحذوفَ هاءُ (١) ،
وأصلُها شَوَهَةٌ . فلمَّا حذفتِ الهاءُ بقيتِ تاءُ التَّائِيثِ ، ولا يكونُ قبلها إلا
مفتوحٌ ، فصارتِ شَوَةٌ ، فانقلبتِ الواوُ ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها
{ فصارتِ شاةُ (٢) } .

فإذا نسبتِ إليها حذفتِ تاءُ التَّائِيثِ للقياسِ ، ثمَّ تعيد اللامَ المحذوفةَ
وهي الهاءُ فتقول : شَاهِيٌّ ، فإذا نسبتِ إلى الشَّاءِ قلتُ : شَائِيٌّ (٣) ، فإن
سميتَ به ونسبتَ إليه كانَ لك الرِّدُّ والتَّرْكُ ، تقولُ : شَائِيٌّ وشَاوِيٌّ (٤) ، وتقولُ
في سَنَةٍ وَعِضَّةٍ : سَنَوِيٌّ وسَنَهِيٌّ ، وَعِضَوِيٌّ ، وَعِضَهِيٌّ (٥) ، كما قلنا في
التصغيرِ (٦) .

وأما ذات فتقول في النِّسْبِ إليها : ذَوَوِيٌّ (٧) ، كما تقول في مذكَّرها ؛
لأنَّ الأصلَ في ذاتٍ : ذُو ، فلمَّا انضُمَ إليها تاءُ التَّائِيثِ ، انفتح ما قبلها
فانقلبتِ ألفاً ، فإذا نسبتِ إليها حذفتِ التاءُ (٨) ، ثمَّ رددتِ لامَ الكلمة المحذوفةَ
وهي ألفٌ بدليل قولهم في التثنيةِ : (ذَوَاتَا) (٩) ، ثمَّ تَقَلَّبَ ألفها واوًا ؛ للقياسِ
فتقولُ : ذَوَوِيٌّ ، أما قولهم : ذاتِيٌّ (١٠) فكالمولودِ ، إلا أنه كثير الاستعمال دائرٌ
في السنة العلماء .

الموضع الخامس :

إذا كان قبل تاء التَّائِيثِ ياءٌ أو واو قبلهما ألفٌ تَغَيَّرَتْ في النِّسْبِ .
أما الياءُ : فإذا حذفتِ تاءُ التَّائِيثِ بقيت طرفاً ، فتقلبها همزة ؛
لئلا يجتمع ثلاثُ ياءاتٍ ، فتقول في صَلَايَةٍ (١١) وَسِقَايَةٍ : صَلَائِيٌّ وَسِقَائِيٌّ (١٢) .

(١) انظر : الكتاب (٨٤/٢) ، والتكملة (٥٣) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) قال سيبويه في الكتاب (٨٤/٢) : (وأما الإضافة إلى شاء فشأوي ، كذا يتكلمون به) . ولم يقل
أحد : إنَّ النسبة إلى شاء غير مسمى به شائي إلا المؤلف رحمه الله تعالى . انظر :

الأصول (٤٢٧/٢) (ر) ، الغرة - لابن الدهان (٢٢٥/٢) (ب) ، الصحاح (شوه) (٢٢٣٨/٦) .

(٤) انظر : الكتاب (٨٤/٢) ، الأصول (٤٢٧/٢) (ر) ، والغرة (٢٢٥/٢) (ب) .

(٥) انظر : الكتاب (٨٠/٢ - ٨١) ، والأصول (٤٢٦/٢) (ر) .

(٦) ص : ١٧٤ . (٧) التكملة (٥٣) . (٨) ب : الياء .

(٩) من قوله تعالى في سورة الرحمن - ٤٨ - (ذواتا أفنان) .

(١٠) قال الفارسي - في التكملة : ٥٣ (وذاتي خطأ) .

(١١) الصلابة : (الفهر) .

(١٢) الكتاب (٧٥/٢) .

وَأَمَّا الْوَاوُ فَلَا تَقْلِبُهَا لِعَدَمِ اجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ ، فَتَقُولُ فِي شَقَاوَةٍ وَعِلَاوَةٍ :
شَقَاوِيٌّ وَعِلَاوِيٌّ (١) .

فَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى نَحْوِ : آيَةٍ وَرَايَةٍ وَثَايَةٍ (٢) فَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ (٣) :
الْأَوَّلُ : أَنْ { لَا (٤) } تَقْلِبُ الْيَاءَ فَتَقُولُ (٥) : رَايِيٌّ .

وَالثَّانِي : أَنْ تَبْدُلَ الْيَاءَ هَمْزَةً ؛ هَرَبًا مِنْ اجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ ، فَتَقُولُ : رَائِيٌّ

وَالثَّلَاثُ : أَنْ تَبْدُلَ مِنَ الْهَمْزَةِ وَاوًا ؛ اسْتِثْقَالًا لِلْهَمْزَةِ مَعَ الْيَاءِ ، فَتَقُولُ :
رَاوِيٌّ ، كَمَا قَالُوا : كِسَاوِيٌّ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَاهَا (٦) .

الموضع السادس :

أَنْ يَكُونَ قَبْلَ تَاءِ التَّائِيثِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ ، نَحْوُ : تَحِيَّةٌ ، وَحِيَّةٌ ، وَلِيَّةٌ ،
{ وَأُمِّيَّةٌ (٧) } ، وَهُوَ جَارٌ مَجْرِي الْمَذْكَرِ ، تَقُولُ فِيهِ : تَحِيَّيٌّ وَتَحَوِيٌّ ، وَحِيَّيٌّ
وَحِيَوِيٌّ ، لِيَّيٌّ وَلَوَوِيٌّ ، وَأُمِّيَّيٌّ وَأُمُوِيَّيٌّ (٨) ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَحْذِفُ الْيَاءَ السَّاكِنَةَ ،
وَتَقْلِبُ الْكُسْرَةَ فَتَحَةً ، وَتَعْمَلُ كَمَا قُلْنَا فِي صَبِيٍّ وَعَلِيٍّ (٩) .

(١) الكتاب (٧٥/٢) .

(٢) الثَّانِيَّةُ : حِجَارَةٌ تَرْفَعُ فَتَكُونُ عِلْمًا بِاللَّيْلِ لِلرَّاعِي إِذَا رَجَعَ (الصَّحَاحُ ٢٢٩٦/٦) .

(٣) انْظُرْ : الْكِتَابُ (٧٦/٢) ، التَّكْمَلَةُ (٥٧) .

(٤) تَكْمَلَةٌ مِنْ (ب) .

(٥) ب : وَتَقُولُ .

(٦) قَالَ سَيِّبِيهِ فِي الْكِتَابِ (٧٦/٢) : (وَمَنْ قَالَ : أُمِّيَّيٌّ قَالَ : أَبِيَّيٌّ ، وَرَايِيَّيٌّ ، بِغَيْرِ هَمْزَةٍ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ

لَامٌ غَيْرٌ مَعْتَلَّةٌ ، وَهِيَ أَوْلَى بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا أَرْبَعُ يَاءَاتٍ وَلِأَنَّهَا أَقْوَى) .

(٧) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا الْكَلَامُ بَعْدَهَا .

(٨) لَيْسَ الْإِبْقَاءُ وَالْقَلْبُ سَوَاءٌ ، بَلِ الصَّحِيحُ الْقَلْبُ ، أَمَّا الْإِبْقَاءُ فَهُوَ قَوْلُ يُونُسَ وَأَبِي عَمْرٍو .

انْظُرْ : الْكِتَابُ ٧٣ / ٢ .

(٩) ص : ١٩٢ .

الفرع الخامس :

في النسب إلى المضاف

إذا نسبت إلى اسم مضاف ، فلا يخلو : أن يكون المقصود المضاف ، أو المضاف إليه ، فأيهما كان نسبت إليه وحذفت الآخر (١) ، تقول في عبد القيس : عبدي ، وفي امرئ القيس : امرئي ، وتقول في النسب إلى أبي بكر وابن الزبير وابن كراع (٢) : بكري وزبير وكراعي . فأيهما (٣) كان أشهر فالنسب إليه .

تقول في عبد مناف : منافي ، لئلا يلتبس بعبد القيس (٤) ، وقد ركبوا من لفظ المضاف والمضاف إليه اسماً ، ونسبوا إليه ، قالوا في عبد شمس : عبشمي ، وفي عبد الدار : عبدري ، وفي عبد القيس : عبقي (٥) .

-
- (١) انظر : الكتاب (٨٧/٢ - ٨٨) ، المقتضب (١٤١/٣) ، الأصول (٤٢٠/٢) (ر) ، التكملة (٦٣) ، المخصص (٢٤٣/١٣ - ٢٤٥) ، الغرة (لابن الدهان - ٢٣٧/٢ ، ب) .
- (٢) ممن يعرف بابن كراع : سويد بن كراع العكلي ، من بني الحارث بن عوف ، شاعر أموي (الأغاني : ١٢٧/١١ - ١٣٠) .
- (٣) ك : وأيهما .
- (٤) انظر : الكتاب (٨٨/٢٠) .
- (٥) انظر : الكتاب (٨٨/٢٠) ، المقتضب (١٤٢/٣) ، الأصول (٤٢٠/٢) (ر) ، المخصص (٢٤٥/١٣) .

الفرع السادس :

في النسب إلى المركب والجملة

إذا نسبت إلى المركب ، والجملة ، نسبت إلى صدرهما (١) .
أما المركب فتقول في حَضْرَمَوْت : حَضْرِيُّ ، وفي بَعْلَبَكْ : بَعْلِيُّ ، وفي
خَمْسَةَ عَشَرَ - اسم رجل - : خَمْسِيُّ ، وفي اثْنَيْ عَشَرَ - اسم رجل - : اِثْنِي
أَوْ ثَنَوِيُّ ، ولا يجوز النسب إلى العدد وهو عدد (٢) .

وقد ركبوا من الاسمين اسماً واحداً ، ونسبوا إليه ، نحو :
حَضْرَمِيُّ (٣) ، وأجاز الجرميُّ النسب إلى كلِّ واحد من الجزئين فتقول :
حَضْرِيُّ أَوْ مَوْتِيُّ (٤) .

وأما الجملة المحكية فتقول في { تَابَّطُ شَرًّا } : تَابَّطِيُّ ، وفي بَرَقَ
نَحْرُهُ : بَرَقِيُّ ، وقالوا في كُنْتُ : كُونِيُّ (٥) وكُنْتِيُّ (٦) ، فالأولُ أَسْقَطُ التاءِ وأعادَ
الواو الساقطة ؛ لالتقائها مع النون الساكنة في « كُنْ » { فصار كُون (٧) } ،
وأما الثاني فإنه أجراها مجرى كلمة واحدة .

(١) انظر : الكتاب (٨٨/٢) ، والمقتضب (١٤٣/٣) ، والأصول (٤٢٠/٢) (ر) ، والتكملة (٦٣) .

(٢) قاله الفارسي في التكملة (٦٣) ، وقال : (لأنك إن أثبت النون جمعت بين المتعاقبين ، وإن حذفت

التبس) ، وأجاز أبو حاتم السجستاني ذلك وكان ينسب إلى الجزعين معا . انظر : شرح الشافية
(٧٤/٢) .

(٣) الكتاب (٨٧/٢) ، والمقتضب (١٤٣/٣) .

(٤) انظر : الغرة - لابن الدهان (٢٣٧/٢ ب) ، وشرح الشافية (٧٢/٢) ، وتوضيح المقاصد والمسالك

(١٤٠/٥) ، وشرح التصريح (٢٣٢/٢) ، والهمع (١٩٣/٢) ، وتسهيل الفوائد (٢٦١) ، والمساعد
على التسهيل (٣٥٥/٣) .

(٥) الكتاب (٨٨/٢) ، والأصول (٤٢١/٢) (ر) ، والتكملة (٦٣) .

(٦) هذا قول أبي عمر الجرمي وتابعه الفارسي . انظر : الأصول (٤٢١/٢) (ر) ، والتكملة

(٦٣) ، والمخصص (٢٤٥/١٣) ، وشرح الشافية (٧٧/٢) .

والكنتي : الرجل إذا شاخ ، كأنه نسب إلى قوله : كنت في شبابي كذا وكذا . انظر :

الصحاح (٢١٩١/٦) .

قال ابن السراج في الأصول (٤٢١/٢) (ر) : (وقال أبو عمر : قوم يقولون : كنتي ، وقال

أبو العباس : وهو خطأ) .

(٧) تكلمة من (ب) .

الفرع السابع في النسب إلى المجموع والمثنى

الجمع على ضربين : جمع تصحيح ، وجمع تكسير .
فأما جمع التكسير فلا يخلو : أن يدل على جماعة ، أو على واحد
بالوضع ، والذي يدلُّ على جماعة لا يخلو : أن يكون له واحد من لفظه ، أو لا
واحد له من لفظه ، فالذي له واحدُ تردُّه إلى واحده ، وتنسب إليه (١) ، فنقول في
رجال : رَجُلِيٌّ ، وفي الفرائض : فَرَضِيٌّ ؛ لأنَّ واحد الفرائض فَرِيضَةٌ ، وفَعِيلَةٌ
إذا نسبت إليها حذفت تاءها وياؤها ، وقلبت كسرة عينها فتحةً .
وقد شذ في الشعر { قال (٢) } :

مُشَوُّهُ الخَلْقِ كِلَابِيُّ الخُلُقِ (٣)

وزعم الخليل { أن (٤) } نحو ذلك (٥) : مِسْمَعِيٌّ في المِسامعةِ (٦) ، ومُهَلَّبِيٌّ

(١) الكتاب (٨٨/٢) ، المقتضب (١٥٠/٣) ، الأصول (٤٢١/٢) (ر) ، التكملة (٦٤) ، المخصص (٢٤٦/١٣) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) رجز للقلاخ بن حزن المنقري يهجو به الجليد الكلابي .

والرواية المشهورة : مجوع البطن كلابي الخلق .

ونسب البيت في اللسان (ولق) إلى الشماخ وأظنه تحريفاً للقلاخ .

ونسبه الصولي في أدب الكتاب (٩٩) إلى عبيد الله بن قيس الرقياب .

والبيت في : أدب الكتاب (للصولي : ٩٩) ، الألفاظ لابن السكيت (٩٩) ، تاج العروس (زلق ،

ولق) ، الصحاح (زلق) (١٤٩٢/٤) ، الغرة لابن الدهان (٢٣٥/٢ ب) ، اللسان (زلق ، زلق ،

ولق) المحتسب (١٥٤/٢) ، معاني القرآن (للفراء : ٢٤٨/٢) .

(٤) ساقطة من (ك) .

(٥) أي : القياس ، وليس الشذوذ كما تُفهمُ عبارة المؤلف رحمه الله .

قال ابن سيده . في المخصص : ٢٤٦/١٣ : (وزعم الخليل أن نحو ذلك قولهم في المِسامعة :

مِسمعيٌّ ، والمهالبيَّة : مهلبِيٌّ ، لأن المِسامعة والمهالبيَّة جمع ، فترده إلي الواحد والواحد : مِسمعيٌّ

ومهلبِيٌّ فإذا نسبت إلى الواحد حذفت ياء النسبة ثم أحدثت ياءً للنسبة وإن شئت قلت : واحد

المهالبيَّة والمِسامعة : مُهَلَّبٌ ومِسمَعٌ ، فأضفت إليه) .

(٦) المِسامعة : بطن من بني قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل ، ينسبون إلى مِسمع به شهاب بن عمرو بن

عباد بن ربيعة بن جدر البكري .

(معجم البلدان ١٢٣/٥) ، معجم قبائل العرب (١٠٩٥/٣) .

في المهالبة^(١). فإن كان الجمع لا واحد له نسبت إليه بحاله، تقول في النسب إلى نَفَرٍ: نَفَرِيٌّ، وإلى رَهْطٍ: رَهْطِيٌّ^(٢)، وإلى قومٍ: قَوْمِيٌّ، فإن جمعت هذا الجمع رددته إلى ما كان عليه، فتقول في أنفارٍ: نَفَرِيٌّ، وفي أقوامٍ: قَوْمِيٌّ. ب/٣٣ وفي نسوةٍ ونساءٍ: نَسَوِيٌّ؛ لأن نساءً جمع نسوة، ونسوةٌ لا واحد لها من لفظها^(٣).

وتقول في محاسنٍ: محاسِنِيٌّ^(٤)، وفي الأعرابٍ: أعرابيٌّ^(٥). فإذا كان الجمع موضوعاً للواحد نحو: مَعَاْفِرٍ^(٦)، ومَدَائِنٍ^(٧)، وأَنْمَارٍ^(٨)، وهَوَازِنٍ^(٩)، نسبت إليه بحاله، فتقول: مَعَاْفِرِيٌّ، ومَدَائِنِيٌّ، وأَنْمَارِيٌّ، وهَوَازِنِيٌّ؛ لأن هذه الأسماء صارت أعلاماً، وزال عنها معنى الجمع، وقالوا في الأنصارِ: أَنْصَارِيٌّ^(١٠)، فلم يردوه إلى الواحد؛ لأن هذه الصفة صارت غالباً عليهم، فتتزلت منزلة الأعلام. وعلى نحو من ذلك قالوا في أبناء فارس^(١١): أبنائِيٌّ، وأَجْرَوُهُ على

- (١) الكتاب (٨٩/٢).
(٢) الكتاب (٨٩/٢)، والمخصص (٢٤٦/١٣).
(٣) انظر: الكتاب (٨٩/٢)، الأصول (٤٢١/٢ - ٤٢٢) (ر).
(٤) هذا قول أبي زيد نقله عنه ابن السراج في الأصول (٤٢١/٢) (ر)، وانظر: المخصص (٢٤٧/١٣)، والغرة - لابن الدهان (٢٣٦/٢).
(٥) الكتاب (٨٩/٢).
(٦) قال سيبويه في الكتاب (٨٩/٢): (وهو فيما يزعمون معافر بن مر آخر تميم بن مر). وأخو تميم اسمه يعفر بن مر بن أد بن طابخة.
(جمهرة أنساب العرب: ٢٠٦).
وممن يعرف بمعافر: معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة. (جمهرة أنساب العرب: ٤١٨).
ومعافر بن يعفر بطن من زيد بن كهلان من القحطانية، من أعظم القبائل باليمن.
(معجم قبائل العرب: ١١١٥/٢).
(٧) المدائن عاصمة فارس، فتحها المسلمون في صفر سنة (١٦ هـ).
(معجم البلدان: ٧٤/٥ - ٧٥).
(٨) بطن من العرب، كانت منازلهم ما بين حد أرض مضر إلى حد نجران وما والاها من البلاد، هم من ولد أنمار بن نزار بن معد بن عدنان.
(جمهرة أنساب العرب: ١٠، معجم قبائل العرب ٤٧/١).
(٩) هوازن: بطن من قيس بن عيلان من العدنانية، وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان، منازلهم حول الطائف.
(معجم قبائل العرب: ١٢٣١/٢).
(١٠) الكتاب (٨٩/٢).
(١١) أبناء فارس: قوم من أولاد الفرس الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يزن لما جاء يستنجد بهم على الحبشة فنصروه وسكنوا اليمن وتزوجوا في العرب فقبل لأولادهم: الأبناء.

الأصل فقالوا : بَنَوِيٌّ^(١)، ولو سَمَّيْتَ رجلاً بمساجد لقلت : مَسَاجِدِي .
 وَأَمَّا جَمْعُ الصَّحَّةِ : كالزَيْدِينَ والهندات ولا فرق بين أن يكون متعلقاً
 على الجَمْعِ أو على الواحد ، فلا بد من حذف الزيادتين اللَّتَيْنِ في آخره (٢)
 تقول في رجل اسمه زيدون : زَيْدِيٌّ ، وفي جماعة كلهم زيدٌ : زَيْدِيٌّ^(٣)، وكذلك
 هندات في المؤنث : هِنْدِيٌّ - للواحدة والجماعة .

فإذا سَمَّيْتَ رجلاً بتمرّات قلت : تَمْرِيٌّ - بفتح الميم، وإن كان جَمْعَ تمرّة
 قلت : تَمْرِيٌّ - ساكن الميم. وقالوا في أذرعَات : أذْرَعِيٌّ^(٤)، وفي عانات^(٥) : عَانِيٌّ .
 وإذا نسبت إلى نحو : نَصِيْبِيْنَ^(٦)، وَيَبْرِيْنَ^(٧)، وَقِنْسَرِيْنَ^(٨)، فلك فيها
 مذهبان : إن جعلت النون للجماعة أجرئته مُجْرِي جمع الصحة ، فقلت :
 نَصِيْبِيٌّ ، وَيَبْرِيٌّ ، وَقِنْسَرِيٌّ ؛ لأنهم يقولون فيها : نصيبون ، ويبرون ،

(١) خلط المؤلف - رحمه الله - هاهنا ، فالنسب إلى أبناء فارس : بَنَوِيٌّ .

انظر : الكتاب (٨٨/٢) ، المخصص (٢٤٦/١٣) ، الصحاح (٢٢٨٧/٦) ، الغرة - لابن الدهان
 (٢٣٦/٢ أ) ، وقد التبس عليه الأمر حينما رأى ابن السراج قال في الأصول (٤٢٢/٢) (ر) :
 (وعلى ذا قالوا في الأبناء : أبناويٌّ) . ورأى الفارسي قال في التكملة (٦٤) : (ومن ثم قال من قال
 في الأبناء : أبناوي ، ومن رده إلى الواحد قال : بَنَوِيٌّ ، جعله مثل فَرَضِيٌّ) .
 وابن السراج والفارسي لم يخصصا القول في أبناء فارس ، بل إن ابن السراج يقصد بالأبناء :

أبناء سعد بن زيد مناة بن تميم . (معجم قبائل العرب : ٣/١) .

فهم الذين ينسب إليهم ب . أبناويٌّ نصّ عليه سيبويه في الكتاب (٨٩/٢) ، والمبرد في المقتضب
 (١٥١/٣) ، والجوهري في الصحاح (٢٢٨٧/٦) ، وابن سيده في المخصص (٢٤٨/١٣) ، والريضي
 في شرح الشافية (٧٩/٢ - ٨٠) ، الذي قال : (وقالوا في النسب إلى أبناء فارس بَنَوِيٌّ على
 القياس ، مع أنهم جماعة مخصوصة كبني سعد بن زيد مناة) ، وكان قد قال : (أبناوي في النسب
 إلى أبناء وهم بنو سعد بن زيد مناة) . أما الفارسي فقد جاء بالنسب إليهما .

(٢) الكتاب (٨٦/٢) ، المقتضب (١٦٠/٣) .

(٣) انظر : الغرة - لابن الدهان (٢٣٦/٢ أ ، ب) ، والتكملة (٦٢) ، والأصول (٤٢٠/٢) (ر) .

(٤) بكسر الراء - كما في الكتاب (٨٦/٢) ، وفي الصحاح (١٢١١/٣) ، وفي معجم البلدان
 (١٣٠/١ - ١٣١) (أذْرَعِيٌّ) - بفتح الراء .

(٥) في النسختين بالتاء المربوطة ، والصحيح ما أثبتته . انظر الكتاب (٨٦/٢) ، والغرة (٢٣٦/٢ ب) .
 وعانات : قال ياقوت في معجم البلدان (٧٢/٤) : (عانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت ، يعد في
 أعمال الجزيرة وجاء في الشعر عانات كأنه جمع بما حوله) .

(٦) نصيبين : مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام بينها وبين سنجان تسعة
 فراسخ ، وبينها وبين الموصل ستة أيام . (معجم البلدان : ٢٨٨/٥) .

(٧) يبرين : قرية من قرى حلب - بسورية . (معجم البلدان : ٤٢٧/٥) .

(٨) قنسرين : قرية كان بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم . كما قال ياقوت في

المعجم (٤٠٤/٤) . وهي حي من أحياء حلب الآن .

وَقَنَسْرُونَ ، وَإِنْ جَعَلْتَ النُّونَ حَرْفَ إِعْرَابٍ قُلْتَ : نَصِيْبِي ، وَيَبْرِيْنِي
وَقَنَسْرِيْنِي .

وكذلك حكم سنين ؛ جمع سنة ، إن جعلتها جمعاً كمسلمين قلت : سنهي
وسنوي وسني^(١) ؛ لأن سنة من محذوف اللام الذي يجوز في النسب رده
وتركه ، فمن قال : سانهت ، قال : سنهي ، ومن قال : سانيت قال : سنوي ،
ومن لم يرد قال : سني ، وأما من جعل الإعراب في النون فيقول : سنيني^(٢)

وتجري التثنية في النسب مجرى جمع الصحّة فتقول في النسب إلى
زيدان وزيدين : زيدي ، فإن جعلت النون حرف الإعراب قلت : زيداني .
وقالوا في النسب إلى خيلان اسم رجل : خيلاني ، وهذا على قول من
جعل الإعراب في النون^(٣) .

وأنشد :

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانَ^(٤) .

والسَّبْعَانَ : اسم موضع^(٥) .

(١) انظر : التكملة (٦٢) .

(٢) انظر : التكملة (٦٢) وما سبق في (ص : ١٧٤ ، ٢٠٣) .

(٣) والنون منونة غالباً على لغة بني عامر ، وغير منونة على لغة بني تميم ، حكاها عنهم الفراء .

انظر : شرح التصريح على التوضيح (٧٦/١) .

(٤) صدر بيت ، وعجزه :

أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَلَوَانَ

وهو مطلع قصيدة لتميم بن أبي بن مقبل ، ينقض بها القصيدة التي قالها النجاشي الحارثي في
وقعة صفين . (ديوان تميم بن مقبل : ٣٣٥) .

وتميم : شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، توفي حوالي سنة ٣٧ هـ .

وصدر هذا البيت منسوب في زهر الآداب ((٦٨/٤)) ، إلى شاعر جاهلي من بني عقيل ، وعجزه فيه

عَفَتْ حَجَجًا بَعْدِي وَهَنْ ثَمَانَ .

ومعه أربعة أبيات أخرى ، وتابعه في ذلك ياقوت الحموي في معجم البلدان (١٨٥/٣) .

قوله : (أَمَلَّ) : أي خاطب . و (الملوان) : الليل والنهار .

والبيت في : أدب الكاتب (٥٩٧) ، أساس البلاغة (٤٣٧) ، إصلاح المنطق (٤٣٦) ، الأضداد - لابن

الأنباري (١٧٥) ، الاقتضاب (٤٢٥/٣) ، أمالي القالي (٢٣٢/١) ، تفسير الطبري (١٢٣/٤) ،

تهذيب الألفاظ (٥٠٠) ، الجبال والأمكنة (٥٥) ، الخزانة (٢٧٥/٣) ، الخصائص ٢٠٢/٣ .

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان (١٨٥/٣) : (السبعان : جبل قبيل فلج ، وقيل : وادٍ شمالي سلم عنده

جبل يقال له « العبد » أسود ليست له أركان) .

الفرع الثامن في التعويض من ياعي النسب

وقد عوضوا منها بصيغتين لمعنيين مختلفين ، وبألف .

فالأول : فَعَالٌ - مَشْدَدٌ - الدالُّ على المبالغة جعلوه لما يكون صفةً ، أو علاجاً كالْبِرَّازِ (١) ، والعَطَّارِ ، والنَّجَّارِ ، والحدَّادِ ، ممَّا لا يحصى كثرة من الصنائع والحرف والمعالجات .

والثاني : فاعل ، جعلوه لذي الشَّيْءِ وصاحبه ، وإن لم يكن صانعهُ ، قالوا لذي الدرع : دَارِعٌ ، ولذي النَّبْلِ : نَابِلٌ ، ولصاحب اللَّبَنِ والتَّمْرِ : لابنٍ وتامر ، ولصاحب الفرس : فارس .

فأمَّا من كان شيء من هذه الأشياء معاشهُ فالغالب عليه الأول ، نحو تمَّار ، ولَبَّانٍ ، قال سيبويه (٢) : ليس في كلِّ شيءٍ يقالُ هذا ، لم يقولوا لصاحب البُرِّ برَّارٌ ، ولا لصاحب الشعير (٣) : شعَّارٌ ، ولا لصاحب الدَّقِيقِ : دَقَّاقٌ ، وإنما يُقالُ لهُ : دَقِيقِيٌّ . وقد استعمل أحدُ هذين القسمين موضع الآخر ، قالوا : رجل ترأس ، معه ترسٌ ، وقالوا : نبال لذي النَّبْلِ .

والثالث : عوضوا من إحدى الياعين ألفاً قبل حرف الإعراب الذي قبل ياء النسب (٤) ، قالوا في اليَمَنِ : يَمَانٌ ، وفي الشَّامِ : شَامٌ ، ومن قال : يمانِيٌّ وشامِيٌّ فكأنَّه نَسَبَ إلى المنسوب (٥) .

وقالوا في تهامة : تَهَامٌ - بالفتح - ، كأنَّه نَسَبَ إلى تَهَمٍ أو تَهْمٍ فقال (٦) : تَهْمِيٌّ ، ثمَّ جاء بالألف التي هي عوض فقال : تَهَامٌ ، ومن كسر التَّاء اعتبر الأصل ، فقال : تِهَامِيٌّ (٧) .

(١) البراز : بائع البر ، وهي الثياب .

(٢) قال في الكتاب (٩٠/٢) : (وليس في كل شيء من هذا قيل هذا ، ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البُرِّ : برَّارٌ ، ولا لصاحب الفاكهة : فكَاهٌ ، ولا لصاحب الشعير : شعَّارٌ ، ولا لصاحب الدقيق : دَقَّاقٌ) .

(٣) ب : (ولا لصاحب الشعير : شعَّارٌ) مكررة بها .

(٤) قاله الخليل . انظر : الكتاب (٧٠/٢) ، والأصول (٤٢٩/٢ - ٤٣٠) (ر) .

(٥) قال سيبويه في الكتاب (٧٠/٢) : (ومنهم من يقول ك تهامي ويماني وشامي فهذا كبحراني وأشباهه مما غير بناؤه في الإضافة) .
وقال المبرد - في المقتضب (١٤٥/٣) : (ومن قال ك يمانِيٌّ فهو كالنَّسب إلى منسوب ، وليس بالوجه) .

(٦) ب : فقالوا ، وهذا تصحيف .

(٧) الكتاب (٧٠/٢) ، والأصول (٤٢٩/٢) (ر) ، والمقتضب (١٤٥/٣) .

الفرع التاسع

في ما شذ من النسب

قد تقدّم القول : أن النسب على ضربين (١) : مطرد وهو ما تقدم ذكره (٢) وشاذ لا يقاس عليه ، ويجيء في الكلام على ثلاثة أضرب :
الضرب الأول : أن ينسب الشيء إلى لفظ يؤدي معنى المنسوب إليه من غير نظر إلى قياس ولا تخفيف ، قالوا في النسب إلى البادية : بدوي^(٣) وإلى العالية : علوي^(٤) ، وإلى البصرة : بصري^(٥) ، وإلى السهل سهلي^(٦) ، وإلى صنعاء : صنعاني^(٧) ، وإلى البحرين : بحراني^(٧) وإلى

(١) ص : ١٨٦ .

(٢) ص : ١٨٧ - ٢١١ .

(٣) في المخصص (٢٣٩/١٣) : (وأما قولهم في البادية : بدوي ، فنسبوا إلى بدأ وهو مصدر والفعل منه بدأ يبدو ، إذا أتى البادية وفيها ماء يقال له بدأ ، قال الشاعر :
وأنت التي حبيت شغباً إلى بدأ إلي وأوطاني بلاد سواهما
والنسب إليها على القياس : بادي أو بادوي) .

وفي شرح الشافية (٨٢/٢) : (وإنما فتح ليكون كالحضري ، لأنه قرينه .

(٤) في المخصص (٢٣٩/١٣) : (وأما قولهم في العالية : علوي ، فإنما نسبوا إلى العلو ؛ لأنه في معنى العالية ، والعالية : بقرب المدينة مواضع مرتفعة على غيرها ، والعلو : المكان العالي ، وإذا نسبت إلى العالية على القياس قيل : عالي أو عالوي) .

(٥) قيل : إن الكسرة لأنه منسوب إلى بصر وهي حجارة بيض تكون في الموضع الذي سمي بالبصرة فنسيوه إلى ما فيها ، وقال بعض النحويين : كسروا الباء إبتاعاً لكسرة الراء ؛ لأن الحاجز بينهما ساكن وهو غير حصين .

انظر : شرح السيرافي (٥٢٠/٤) ، والتبصرة والتذكرة (٥٨٧/٢) ، والمخصص (٢٣٩/١٣) - ٢٤٠ - ٢٤٢ ، وشرح الشافية (٨١/٢ - ٨٢) .

(٦) قيل : غير الفتح إلى الضم للتفريق بين المنسوب إلى السهل الذي هو خلاف الجبل ، وبين المنسوب إلى سهل اسم رجل فيقال فيه : سهلي بالفتح . انظر : المخصص (٢٤٠/١٣) ، والتبصرة والتذكرة (٥٨٨/٢) .

(٧) قيل : فرقوا بينه وبين النسب إلى البحر ، وقال الخليل : إنهم بنوا البحر على فعْلان ، وإنما كان القياس أن يقولوا : بحري . انظر :

الكتاب (٦٩/٢) ، والأصول (٤٢٩/٢) (ر) ، والمنصف (١٥٨/١) ، والمخصص (٢٤٠/١٣) .

دَسْتَوَاءَ (١) : دَسْتَوَانِيَّ (٢)، وإلى الرَّوْحَاءِ (٣): رُوْحَانِيٌّ وَرُوْحَاوِيٌّ
أَكْثَرُ (٤)، وقالوا في النسب إلى الملائكة والجن : رُوْحَانِيٌّ (٥)، كأنه نسب إلى

الروح .

الضرب الثاني :

فعلوه لنوع من التخفيف ، قالوا في النسب إلى الحيرة : حَارِيٌّ (٦)، وإلى
القفا : قَفِيٌّ ، وإلى أُمِيَّةَ : أُمَوِيٌّ - بِالْفَتْحِ (٧) - ، وإلى طَيِّ : طَائِيٌّ (٨) ، وإلى
الأفق : أَفْقِيٌّ (٩)، وإلى الشَّتَاءَ : شَتَوِيٌّ (١٠)، وإلى طَهِيَّةَ (١١) : طَهَوِيٌّ (١٢)،
وَطَهَوِيٌّ أَكْثَرُ (١٣) ، وإلى حَرُورَاءَ (١٤) وَجَلُولَاءَ (١٥) : حَرُورِيٌّ وَجَلُولِيٌّ ، وَالْقِيَاسُ :

- (١) دَسْتَوَاءَ : بلدة بالأهواز بفارس (معجم البلدان ٤٥٥/٢) .
- (٢) في النسب إلى صنعاء ودستواء وبهراء ، أجروا الألف والنون مجرى ألفي التانيث . انظر المخصص (٢٤٠/١٣) .
- (٣) الروحاء : مكان بين مكة والمدينة ، والروحاء أيضا : قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السندية . (معجم البلدان : ٧٦/٣) .
- (٤) قاله ابن السراج في الأصول (٤٢٩/٢) (ر) ، وكلام سيبويه يدل على أن «روحاني» أكثر ، قال في الكتاب (٦٩/٢ - ٧٠) : (وقالوا : روحاني في الروحاء ، ومنهم من يقول روحاوي ، كما قال بعضهم : بهراوي ، حدثنا بذلك يونس ، وروحاوي : أكثر من بهراوي) .
- (٥) سمعه أبو الخطاب الأخفش من العرب (الكتاب ٧٠/٢) .
- (٦) الصحاح (حير) (٦٤٠/٢) : (والحيرة - بالكسر - : مدينة بقرب الكوفة والنسبة إليها حيريٌّ ، وحاريٌّ أيضا على غير قياس ، كأنهم قبوا الياء ألفا) . وحكاه الأخفش كما في الأصول (٦٠٣/٢) (ر) . (٧) الكتاب ٦٩/٢) .
- وقال اليزيدي في أماليه (٥٧) : (وسمعت أبا جعفر يقول : يقال للرجل من بني أمية : أُمَوِيٌّ ، فإذا كان من الأنصار أو من بني غطفان من بني أمة رجل من بني جحاش بن ثعلبة بن ذبيان ، أو أمة من الأنصار قلت : أُمَوِيٌّ) .
- (٨) انظر : التبصرة والتذكرة (٥٨٨/٢) .
- (٩) قال سيبويه في الكتاب : ٦٩/٢ : (ومن العرب من يقول أُمُقِيٌّ ، فهو على القياس) .
- (١٠) الكتاب (٦٩/٢) ، والأصول (٤٢٩/٢) (ر) ، المخصص (٢٣٧/١٣) ، وشرح الشافية (٨٢/٢) .
- (١١) طَهِيَّةٌ : بطن من بني حنظلة من تميم من العدنانية ، وهم بنو مالك بن حنظلة ، وطهية أمهم عرفوا بها ، وهي بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم . (معجم قبائل العرب : ٦٨٥/٢) .
- (١٢) في النسختين : طَهَوِيٌّ ، والتصحيح من كتاب سيبويه (٧٠/٢) ، والمخصص (٢٣٨/١٣) ، والأصول (٤٢٩/٢) (ر) .
- (١٣) ليس أكثر بل هو القياس ، أما الأكثر فطَهَوِيٌّ . انظر : المصادر السابقة .
- (١٤) حَرُورَاءَ : موضع بظاهر الكوفة على ميلين منها ، نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنسبوا رليه فليل : الحرورية . (معجم البلدان ٢٤٥/٢) .
- (١٥) جلولاء : قرية بناحية فارس في طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ ، وقعت فيها الواقعة المشهورة «جلولاء» بين المسلمين والفرس سنة (١٦ هـ) . انظر :
الصحاح (جلل) (١٦٦١/٤) ، معجم البلدان (١٥٦/٢) .

حَرُورَاوِيٍّ (١)، وإلى بهراء (٢) : بَهْرَانِيٍّ (٣)، وإلى خراسان (٤) : خُرْسِيٍّ
وخراسيٍّ (٥) وخراسانيٍّ أَكْثَرُ (٦) .

الضرب الثالث : غَيْرُوه للفرق ، قالوا في بني الحُبَلِيِّ (٧) - بطن من
الأنصار: حُبَلِيٍّ - بفتح الباء (٨) - ، وفي الطويل اللحية : لِحْيَانِيٍّ ، وفي الطويل
الرقبة : رَقَبَانِيٍّ ، وفي الطَّوِيلِ الجُمَّة (٩) : جُمَّانِيٍّ (١٠) ، وفي القديم الدهر ،
والشيخ الهرم : دَهْرِيٍّ - بِالضَّمِّ - ، وللقائل بالدهر : دَهْرِيٍّ - بِالْفَتْحِ (١١) .
{ وقالوا : رجل مَدَنِيٍّ ، وحمار مَدِينِيٍّ (١٢) ، وقد نسبوا إلى مدينة
المنصور : مَدِينِيٍّ (١٣) } (١٤) وقالوا : رجل حِيرِيٍّ ، وثوب حَارِيٍّ ، ورجل
مَرَوِيٍّ ، وثوب مَرَوِيٍّ (١٥) .

- (١) الأصول (٤٢٩/٢) (ر) ، وجُلُوبِيٍّ : هو القياس عند الكوفيين (الغرة : لابن الدهان : ٢٣٨/٢ ب) ،
أما عند البصريين فالقياس : جُلُوبِيٍّ .
- (٢) بطن من قضاة ، من القحطانية وهم بنو بهراء بن عمرو بن الحافي بن قضاة ، منازلهم من ينبع
إلى عقبة أيلة . (معجم قبائل العرب ١٠/٨) .
- (٣) ب : بَهْرِيٍّ : إقليم بفارس .
- (٤) خراسان : إقليم بفارس .
- (٥) قال سيبويه في الكتاب (٦٩/٢) : (وخراسيٍّ لغة) .
- (٦) انظر : المصدر السابق .
- (٧) بنو الحُبَلِيِّ : بطن من الخزرج من الأزد ، والحُبَلِيُّ : سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج ، لقب بذلك
لعظم بطنه . انظر : جمهرة أنساب العرب : ٣٥٤ - ٣٥٥ ، ومعجم قبائل العرب ٢٣٩/٨٠ .
- (٨) للفرق بين المنسوب إلى بنى الحُبَلِيِّ والمنسوب إلى حُبَلِيٍّ .
- (٩) الجُمَّة : مجتمع شعر الرأس .
- (١٠) قيل هذا للفرق بينها وبين النسب إلى ما سُمِّيَ بِاللِّحْيَةِ أو الرقبة أو الجمة .
- (١١) المخصص (٢٤٠/١٣) ، والغرة (٢٣٨/٢ ب) ، والتبصرة والتذكرة (٥٨٨/٢) .
- (١٢) في لسان العرب - مدن) : (وإذا نسبت إلى المدينة فالرجل والثوب مَدَنِيٍّ ، والطير ونحوه :
مَدِينِيٍّ ، لا يقال غير ذلك) .
- (١٣) قاله الجوهري في الصحاح (مدن) (٢٢٠١/٦) .
- ومدينة المنصور أظنها بغداد لأن المنصور كان يسميها مدينة السلام والناس يسمونها : مدينة
المنصور .
- (١٤) تكملة من (ب) .
- (١٥) كذا في النسختين ، وقد أخذ المؤلف رحمه الله عن شيخه ابن الدهان (الغرة ٢٣٨/٢ ب) ،
والصحيح أن يقال : رجل مَرَوِيٍّ وثوب مَرَوِيٍّ .
انظر : الصحاح (مرا) (٢٤٩١/٦) ، ومعجم البلدان (١١٣/٥) .
والنسبة هنا إلى مرو الشاهجان : أشهر مدن خراسان .
(معجم البلدان : ١١٢/٥) .

الباب الثامن (في الإستفهام)

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : في تعريفه :

الاستفهام : معنى من معاني الكلام الأول ، كالأمر والنهي والدعاء والخبر الذي هو نقيضه ، فإذا صدر ممن يجهل ما سأل عنه قيل له « استفهام واستخبار ، واستعلام ، واسترشاد » ونحو ذلك من المعاني التي يطلب بها الإنسان معرفة ما لا يعرفه كقولك : أزيد في الدار ؟ وأقام عمرو ؟ وأنت جاهل بكون زيد في الدار وبقيام عمرو ، فإن صدر الاستفهام عن عالم بالشيء المستفهم عنه سمي تقريراً ، وتثبيتاً ، وتنبهياً ، وإنكاراً ، وتوبيخاً .
تقول في التقرير^(١) - لمن أحسنت إليه - : ألم أحسن إليك ، ألم أكرمك ؟
ومنه قوله تعالى : * أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى *^(٢) .

وقول جرير :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا^(٣)

وتقول في التثبيت : أزيد يفعل هذا ؟ ، ومنه قوله تعالى : * أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ^(٤) * وقد علم الله تعالى أن عيسى - عليه السلام^(٥) - لم يقل ذلك ، وإنما قاله ؛ تثبيتاً للحجة على أمته .
وأما التنبه فقولته تعالى : * وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى^(٦) * لما أراد أن يقلبها حيةً ، نبهه عليها قبل أن يقلبها ليراها عصاً قبل القلب .

(١) التبصرة والتذكرة (٤٧٤/١) .

(٢) سورة الأعراف (١٧٢) .

(٣) صدر بيت ، وعجزه : وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحَ .

وهو من قصيدة لجرير بن عطية يمدح بها عبد الملك بن مروان ، مطلعها :

أُتْصَحُّوْ أَمْ فُوَادِكَ غَيْرِ صَاحِ عَشِيَّةٍ هَمْ صَحَكَ بِالرَّوَّاحِ .

(ديوان جرير : ٨٧/١ ، ٨٩) .

قوله (المطايا) : جمع مطية ، وهي الناقة السريعة .

(أندى) : أكثر جوداً . (راح) : جمع راحة وهي الكف .

والبيت في كثير من كتب اللغة والنحو ، ومنها : الأمالي الشجرية (٢٦٥/١) ، التبصرة والتذكرة

(٤٧٤/١) ، الخصائص (٤٦٣/٢) ، شرح أبيات المغني (٤٧/١) ، شرح المفصل (١٢٣/٨) ، مجاز

القرآن (٣٦/١) ، المصون (٢١) ، معاني القرآن - للأخفش (٥٦/١) ، المغني (٥٠) .

(٤) سورة المائدة : ١١٦ .

(٥) ب : عليه وسلم . وفي الهامش : ﷺ . وفوقه تعليق آخر يقول : في الأصل : عليه السلام .

(٦) سورة طه (١٧) .

وَأَمَّا التَّوْبِيخُ فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : * أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ^(١) * .
وَأَمَّا الْإِنْكَارُ فَكَقَوْلِكَ : أَمَقِيماً وَقَدْ سَارَ الرِّكْبُ ^(٢) ؟ . وكَقَوْلِهِ :
أَطْرَباً وَأَنْتَ قَنْسَرِيٌّ ^(٣) ؟

أَي : أَتَطْرَبُ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ؟

وكَقَوْلِهِ تَعَالَى : * كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ^(٤) * وكَقَوْلِهِ :
* مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ^(٥) * ^(٦) .

وَأَمَّا التَّسْوِيَةُ : فَكَقَوْلِهِ { تَعَالَى ^(٧) } : * سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ

تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ^(٨) * . وكَقَوْلِكَ ^(٩) : ما أدري أقام أم قعد ؟ .

وهذه المعاني تختصُّ بالهمزة دون أخواتها ، إلا ما جاء في كيف وأم في

الإنكار والتسوية .

(١) سورة الشعراء (١٦٥) .

(٢) التبصرة والتذكرة (٤٧٣/١) .

(٣) سبق الحديث عنه ص : في ١/٣٧١ و٢/١٨٥ .

والقَنْسَرِيُّ : الشَّيْخُ الْكَبِيرُ .

(٤) سورة البقرة (٢٨) .

(٥) ك : تكفرون .

(٦) سورة الصافات (١٥٤) ، وسورة انقلم (٣٦) .

(٧) ساقطة من (ك) .

(٨) سورة البقرة (٦) .

(٩) ب : كقوله .

الفصل الثاني

في أدواته :

وهي : حروفٌ ، وأسماءٌ ، فالحروف : هي الأصل ، والأسماء محمولة عليها : لضرب من الفائدة يردُّ ذكره (١).

أَمَّا الحُرُوفُ فهي : الهمزة وهل وأم .

وأَمَّا الأَسْمَاءُ فعلى ضربين : ظروف ، وغير ظروف .

فغيرُ الظروف : مَنْ ، وما ، وأي ، وكيف ، وكم .

والظُرُوفُ : أين ، وأنى ، وأيان ، ومتى ، وأي ، وحين (٢).

تقول : أزيدُ عندك ؟ وهل قام زيدٌ ؟ وأزيدُ في الدار أم عمروٌ ؟ ومن عندك ؟

وما فعلت ؟ وأي شيءٍ قلت ؟ وكيف أنت ؟ وكم مالك ؟ وأين زيدٌ ؟ وأنى

سنتُ ؟ وأيان تقومُ ؟ ومتى تذهبُ ؟ وأي حينٍ تخرج ؟

ولكل واحدة من هذه معنى .

أَمَّا الهمزةُ . فقد تقدم الكلام عليها في باب العطف مبسوطاً (٣) فلم

نعهده . وهي في الاستفهام أمُّ الباب ، والباقي من الأدوات تبعٌ لها ، وهي أعم

تصرفاً من غيرها ، تقول : أزيدُ عندك ؟ وأزيداً ضربت ؟ وأتضرب زيداً ؟

وأهو أخوك ؟ وتقول لمن قال لك : مررت بزيد : أبزيد مررت ؟ ، ولن قال :

ضربتُ زيداً : أزيداً ضربتُ ؟

وقد تُحذفُ من الكلام إذا دلَّ عليها لفظه أو معناه .

كقول الشاعر (٤) :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانٍ (٤)

(١) ص : ٢٣٠ .

(٢) انظر : اللع - لابن جني (٢٢٧) .

(٣) ٣٧١ - ٣٧٢ .

(٤) لعمر بن أبي ربيعة .

ورواية الديوان :

فو الله ما أدري وإنِّي لحاسب بسبع رميت انجر أم بثمان .

(ديوانه : ٣٢٨/٢) .

والبيت في :

إصلاح المنطق (٥) ، والأماي الشجرية (٢٦٦/١) ، والخزانة (٤٤٧/٤) ، وشرح الجمل (٢٣٨/١) ،

والكامل (٢٤٥/٢) ، والكتاب (٤٥٨/١) ، والمفصل (٣٢) ، والمقتضب (٢٩٤/٣) .

وهذا كثيرٌ في كلامهم ، وأكثر ما رأيته جاء في الحديث (١) .
وأما « أم » : فكذلك قد تقدّم الكلام عليها في باب العطف (٢) ، فإذا قلت :
سواءً عليّ أقمت أم قعدت ؟ كان محمولاً على المعنى ، إذ ليس في الجملة عائداً ،
وإنما تقدر الجملتان تقديرَ مفردين مبتدئين ، وسواءً خبرهما .
وقال الفارسيّ : سواءً مبتدأ والجملة بعده خبره (٣) .
وكذلك إذا قلت : ما يضرني أجئت أم ذهبت ، وما أدري أقمت أم قعدت .
فيضرني بغير فاعل ، وأدري بغير مفعول .
وأما هل : فإنها تفارق الهمزة بأنك مع الهمزة تكون مثبتاً أحد الأمرين
في قولك : أزيد عندك ؟ فقد هجس في نفسك أنه عنده ، فأردت أن
تستثبته ، ومع « هل » فليست مثبتاً ولا نافيةً ، ولا أحد الأمرين أرجح عندك من
الآخر ، وقد ترد « هل » بمعنى « قد » (٤) ، إذا جاءت من عالمٍ بما سأل عنه ،
وكان بعدها فعلٌ كقوله تعالى : * هل أتى على الإنسان حين من
الدهر... (٥) ، وكقول الشاعر :

(١) ورد في صحيح البخاري (٩/٢) : (عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أتاني أت من ربي فأخبرني أو قال : بشرني ، أنه من مات من أمّتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق) . أي : أو إن زنى . وفي صحيحه أيضاً (٢٤٠/٢) : (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله إن أمّتي ماتت وعليها صومٌ شهرٍ فأقضيه عنها ؟ قال : نعم ، قال : فدين الله أحق أن يقضى) . أي : فأقضيه .

(٢) ٣٧٢/١ - ٣٧٣ .

(٣) الحجة للفارسي (١/٢٠٠ - ٢٠٤) ، الغرة لابن الدهان (٢/٢٨٠) .

(٤) انظر الكتاب (١/٤٩٢) ، والمقتضب (١/٤٣) ، ومعاني القرآن للفراء (٢/٢١٣) ، وتفسير القرطبي

(١/١١٦) ، والأصول (٢/٢١٥) ، واللمع (٢٢٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/١٨٠ ب) ،

والأزهية في علم الحروف (٢٠٨) ، ووصف المباني (٤٠٧) ، والخصائص (٢/٤٦٢) ، وإعراب ثلاثين

سورة من القرآن الكريم (٦٤) ، ومجاز القرآن (٢/٢٧٩) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٢) .

وزعم الزمخشري أنها أبداً بمعنى قد . انظر : الكشاف (٤/١٩٤) ، والمفصل (٣١٩) .

(٥) سورة الإنسان (١) .

سَأَلُ فَوَارِسَ يَرْبُوعَ بِشَدَّتِنَا أَهْلُ رَأُونَا بَوَادِي السَّفْحِ نِي الْأَكَمِ (١). ٦٦ / ب
 وقال قوم (٢) : إن هل لم تخرج عن الاستفهام ، وجعلوها تقريراً
 وتشبيهاً ، وحملوا عليه قوله تعالى : * هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ * يريدُ بالإنسانِ :
 آدم { عليه السلام } (٣) تقريراً لمن ادعى غير ذلك . ومثله قوله تعالى : * هَلْ فِي
 ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ (٤) * .

وقال الفراء (٥) : « هل » تكون جحداً ، كقولك : هل يقدر على هذا غيري ؟
 أي لا يقدر . وتكون خبراً كقولك : هل أعطيتك ؟ وهل أحسنت إليك ؟ .

وأما « مَنْ » فلها في الكلام مواضع (٦) ، فهي (٧) في جميعها موضوعة لمن
 يعقل ، استفهاماً ، وشرطاً ، وموصولةً ، وموصوفةً ، وقد وقعت في الصلة على
 ما لا يعقل كقوله تعالى : * وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ (٨) * وقيل في بعض التفسير:

(١) بيت من أول قصيدة لزيد الخير رضي الله عنه .

(ديوان زيد الخير : ١٠٠) .

والرواية المشهورة : (أهل رأونا بسفح القف ...) ورواية المغني (بسفح القاع) قال ابن هشام في

المغني (٤٦٢) : (وقد رأيت عن السيرافي أن الرواية الصحيحة : أم هل ...) .

(يربوع) : بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(جمهرة أنساب العرب : ٢٢٤) .

(بشدتنا) بفتح الشين : حملنا ، وبكسرهما : قوتنا .

(الأكَم) : جمع أكمة ، وهي المرتفع من الأرض دون الجبال .

والبيت في كثير من كتب اللغة والنحو منها :

أسرار العربية (٢٨٥) ، الأمالي الشجرية (١٠٨/١) ، الجني الداني (٣٤١) ، الخزانة (٥٠٦/٤) ،

الخصائص (٤٦٣/٢) ، الدرر اللوامع (٩٥/٢) ، شرح أبيات المغني (٧١/٦) ، شرح شواهد المغني

(٢٦٢) ، شرح المفصل (١٥٢/٨) ، المغني (٤٦٠) ، المفصل (٣١٩) ، المقتضب (٤٤/١) ، الهمع

(٧٧/٢) .

(٢) منهم : مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن (٤٣٤/٢) ، وردَّ عليه المالقي في رصف المباني

(٤٠٧) . وانظر : المغني (٤٦١) .

(٣) تكلمة من (ب) . (٤) سورة الفجر (٥) .

(٥) قال الفراء في معاني القرآن (٢١٣/٣) عند قوله تعالى : * هل أتى على الإنسان حين ... * (وهل قد

تكون جحداً وتكون خبراً ، فهذا من الخبر ، لأنك قد تقول : فهل وعظمتك ؟ فهل أعطيتك ؟ تقرر ، بأنك

قد أعطيتة ووعظته ، والجحد أن تقول : وهل يقدر واحد على مثل هذا ؟ . وانظر :

معاني القرآن - للفراء (٤/١) ، (٤٢٣) ، والغرة - لابن الدهان (١٨٣/٢) .

(٦) انظر : الأزهية في علم الحروف (١٠٠ - ١٠٥) ، المغني (٤٣١ - ٤٣٤) .

(٧) ك : وهي .

(٨) سورة الحجر (٢٠) .

أراد به البهائم (١).

وتقع على الواحد ، والاثنتين ، والجميع ، والمذكر والمؤنث ،
ولفظها مذكّر ، والحمل عليه هو الكثير ، كقوله تعالى : * وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ
وِرْسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا (٢) * بتذكير « يقنت » وتأنيث تعمل ، وقد يحمل على
المعنى من قرأ : (تقنت) بالتاء (٣) ، وهو قليل .

وأما « ما » فلها في الكلام مواضع (٤) ، وهي في الاستفهام : سؤال
عن صفة من يعقل وذات ما لا يعقل (٥) ، تقول : ما زيد ؟ وما عندك ؟ وتقع
سؤالا عن أشخاص الأناسي إذا تراعى لك شبح ولا تعلم ما هو ، وإن كان
إنسانا تقول : ما هذا ؟ .

وقد وقعت على من يعقل { في قوله تعالى (٦) } : * أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ (٧) * قيل : أراد { أو (٨) } من مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ (٩) ، وكقوله تعالى : *
وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَّاها (١٠) * أي : ومن بناها (١١) ، . وقيل : التقدير : أَوْ مُلْكُ (١٢)
أَيْمَانِهِمْ (١٣) والسماء وبناؤها ، فجعل ما والفعل بمعنى المصدر (١٤) .

١ / ٦٧

(١) تفسير مجاهد (٣٤٠/٨) ، تفسير القرطبي (١٣/١٠) ، تفسير غريب القرآن - لابن قتيبة (٢٣٦) ،
معاني القرآن - للفراء (٨٦/٢) ، .

(٢) سورة الأحزاب (٣١) .

(٣) قال أبو حيان - في البحر المحيط (٢٢٨/٧) : (وقرأ الجحدري والأسواري ويعقوب في رواية (ومن
تقنت) بقاء التأنيث حملا على المعنى ، وبها قرأ ابن عامر في رواية ورواها أبو حاتم عن أبي جعفر
وشيبة ونافع ، وقال ابن خالويه : ما سمعت أن أحدا قرأ (ومن يقنت) إلا بالتاء) .

(٤) انظر : المسائل المشككة للفراسي (٢٤٩ - ٣٧٩) ، الأزهية (٧٥ - ٩٩) ، ووصف
المباني (٣١٠ - ٣١٩) ، الجني الداني (٣٢٥ - ٣٣٨) ، المغني (٣٩٠ - ٤١٩) .

(٥) المسائل المشككة (٢٦٣) .

(٦) تكلمة من (ب) .

(٧) سورة المؤمنون (٦) ، وسورة المعارج (٣٠) .

(٨) تكلمة من (ب) .

(٩) قاله الفرسي في المسائل المشككة (٢٦٥) .

(١٠) سورة الشمس (٥) .

(١١) قاله الفرسي في المسائل المشككة (٢٦٥) ، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٣٠٠/٢) ، وانظر : إعراب
ثلاثين سورة (٩٨) . (١٢) : أَوْ مَا مَلَكَ .

(١٣) قاله الفراء في معاني القرآن (٢٥٣/١ - ٢٥٤) ، وانظر : إعراب القرآن للنحاس (٣٩٣/١) ، .

(١٤) قال ابن خالويه - في إعراب ثلاثين سورة (٩٨) : (وقال المبرد والحذاق من النحويين : ما مع الفعل
مصدر ، والتقدير : والسماء وبناؤها) وانظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج
(١٩٨/٤ ب) ، والأصول (١٣٩/٢) ، والمقتضب (٥٢/٢) ، (٢٩٦) .

قال ابن السَّرَّاج (١) : إن جعلت الصفة موضع الموصوف على العموم ، جاز أن يقع على من يعقل ، ومن كلامهم : (سبحان ما سبح الرعد بحمده) (وسبحان ما سخركن لنا) (٢) . وإذا دخل عليها حرف الجر ، حذف ألفها ، كقوله تعالى : * فيم أنت من ذكراها (٣) * و * عم يتساءلون (٤) * . و * لم تقولون ما لا تفعلون (٥) * و * فيم تبشرون (٦) * ، وأجاز الأخفش : عندم أنت ؟ ولم يجز : فوق م أنت (٧) .

وقد قلبت في بعض المواضع هاء ، نحو : أن تسمع ضجة أو جلبة (٨) ، أو ترى أمراً فظيماً ولا تعلم سببه ، فتقول : مه ؟ أي : ما الخبر ، وما الموجب لهذا ؟ فإذا وقفت وقفت بالهاء ، والألف ، { فتقول (٩) } : فيمه وله ، وفيما ولما ؟ والهاء أجود (١٠) .

وأما « أي » : فسؤال عن بعض ما تضاف إليه كائناً ما كان ، من شخص أو مصدر أو زمان أو مكان ، ولذلك أدخل أي حين في الزمان والمكان . وتضاف إلى المعرفة والنكرة تقول : أي الرجال عندك ؟ وأي رجل عندك ؟ وإذا قلت : أي الثلاثة أخوك أو أخواك ؟ جاز ؛ لأن الأخ والأخوين بعض الثلاثة ، ولو قلت : إخوتك ، لم يجز (١١) .
وأما قولهم : أي الدينار دينارك ، وأي البعير بعيرك ، فلأن الألف واللام للجنس .

وأما كيف : فسؤال عن الحال التي عليها الشخص المسئول عنه ، فإذا

(١) الأصول (١٣٩/٢) .

(٢) قول ابن السراج مأخوذ من كتاب المقتضب (٢٩٦/٢) .

وقول العرب سمعه أبو زيد انظر : المسائل المشككة (٢٦٥) ، والغرة - لابن الدهان (٢٧٨/٢) .

(٣) سورة النازعات (٤٣) .

(٤) سورة النبأ (١) .

(٥) سورة الصف (٢) .

(٦) سورة الحجر (٥٤) .

وانظر في حذف ألفها :

الأمالي الشجرية (٢٢٣/٢) ، التبصرة والتذكرة (٤٧٠/١) .

(٧) انظر : الغرة (٢٧٨/٢) ، والارتشاف (١٢١) .

(٨) في النسختين (غلبة) ، والصحيح (جلبة) ، وهي اختلاط الأصوات . (٩) تكلمة من (ب) .

(١٠) انظر : الكتاب (٢٨٠/٢) ، والأصول (٤٠٣/٢) ، والتبصرة والتذكرة (٤٧١/١) .

(١١) ك : ولو قلت : أي الثلاثة إخوتك لم يجز .

قلت : كيف زيد ؟ فمعناه على أي حال هو ؟ وقد عدها ابن جنى في الظروف^(١) ، وهو مذهب الكوفي^(٢) ، وإنما حمّله على ذلك أنك إذا قلت : كيف زيد ؟ تضمّن معنى : في أي حال هو ، ولو قلت في جوابه : في عافية ، لكان حسناً .

وأجاز الأخفش : زيد كيف ؟ على أن يجعل في كيف ضميراً^(٣) ، وأنشد :
فكيف ترى طول السلامة يفعل^(٤)

فجعلها ظرفاً .

وقد ترد ولا يراد بها الاستفهام ؛ حملاً على معنى الكلام ، كقوله تعالى :
فَيَسِّطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ^(٥) * أي : فيسطه على مقتضى مشيئته وإرادته
وأما « كم » فسؤال عن العدد المخصوص لجميع المعدادات ، تقول :
كم مالك ؟ وكم إبلك ؟ وكم سرت فرسخاً ؟ وكم صمت يوماً ؟ فهي من جنس
مفسرها ، أو ما تضاف إليه ، فيجوز أن تكون ظرفاً إذا قرنت بالظرف أو

(١) اللع (٢٢٧) .

(٢) انظر الغرة لابن الدهان (٢٧٦/٢) .

وهو مذهب سيبويه ، قال في الكتاب (٣٥/٢) : (وكذلك أين وكيف ومتى ، عندنا لأنها ظروف) .

وقال في الكتاب (٤٤/٢) : « هذا باب الظروف المبهمة غير المتكئة »

وقال فيه (... وذلك أين وكيف ومتى ، وحيث ، وإذ ، وإذا ، وقبل ، وبعد) ، وانظر : المغني (٢٧٢)

(٣) انظر : التنبيه على شرح مشكلات الحماسة - لابن جنى (١٢) ، والغرة (٢٧٦/٢) .

(٤) عجز البيت وصدوره :

يود الفتى طول السلامة والغنى . .

ويروى البيت (يحب ... والبقا) . ويروى أيضا (يسر الفتى ...) ، ويروى (ويهوى الفتى ...)

ويروى (... طول السلامة جاهدا) .

والبيت في : الاستيعاب (١٥٣٣/٤) ، الأشباه والنظائر (٤٣٨/١) إعجاز القرآن (١٤١) ، الإعجاز

والإيجاز (١٤٥) ، الأغاني (٢٥٩/١٩) ، البديع في نقد الشعر (٢٢٩) ، البيان والتبيين

(١٦٦/١) ، الحيوان (٥٠٣/٦) ، خاص الخاص (١٠١) ، الخزانة (٣٢٣/١) ، ديوان المعاني

(١٨٣/٢) ، زهر الآداب (٢٠٢/١) ، شرح شواهد المغني (٦٢٨) ، الكامل (٢١٦/١) ، المصون

(١٤٦) ، المقصور والممدود (لابن ولاد : ١٤٥) .

(٥) سورة الروم (٤٨) .

فسرت به ، ولها بابٌ مفردٌ حيث وقعت خبراً واستخباراً وقد تقدم ذكره (١) .
وأما « أَيْنَ » ، و « أُنَى » فسؤالٌ عن مكانٍ مخصوص ، تقول : أين زيدٌ ؟ وأُنَى زيدٌ ؟ فإنما تسأل عن المكان الذي اختصَّ به وحلَّ فيه ، ولم ترد مكاناً مطلقاً . وفي أنى زيادة معنى على أين ، كقوله تعالى : * أَنَّى لَكَ هَذَا (٢) * أي : من أين لك هذا ؟ ولذلك قالت في الجواب : * هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ * ، وقد تجيء أنى بمعنى متى وكيف كقوله تعالى : * فَأَنْتُمْ حَرَّتُمْهُمُ أَنَّى شِئْتُمْ (٣) * .

وأما « متى » و « أيان » ، « وأيُّ حين » : فسؤالٌ عن زمانٍ مخصوص ، تقول : متى قدِمَ زيدٌ ؟ فإنما تسأل عن الزمان المختصَّ بقدومه ، لا عن زمانٍ مجهولٍ ، وكقوله تعالى : * أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤) * أي : في أيِّ زمانٍ ترسو ؟ .

(١) ٦٥٣/١ .

(٢) سورة آل عمران (٣٧) .

(٣) سورة البقرة (٢٢٣) .

وفي تفسير أنى في هذه الآية آراء كثيرة أظهرها والله أعلم قول الضحاک : أنها بمعنى متى .

وفسرها سيبويه بكيف ومن أين ، باجتماعهما . انظر :

البحر المحيط (٢/١٧٠ - ١٧٢) .

(٤) سورة النازعات (٤٢) .

الفصل الثالث في جواب الاستفهام

١/٦٨

وهو على ضربين :

أحدهما : أن يكون باسم من جنس المسئول عنه .
والثاني : بحروف مخصوصة .

الضرب الأول

تارة يكون اسماً صريحاً ، وتارة وصفاً ، وتارة ظرفاً .
فأما « مَنْ » : فإذا قيل لك : مَنْ عندك ؟ فإن لم يكن عندك أحد ، قلت :
ليس عندي { أَحَدٌ ^(١) } ، وإن كان عندك إنسان فالجواب أسمه ، قال
الأخفش ^(٢) : (إذا قيل : من جاءك ؟ إن شئت أجبت بكرة على اللفظ ، فتقول :
رجل ، وإن شئت أجبت بمعرفة على المعنى ، فتقول : زيد) .
وقال الفراء : (« مَنْ » يقع جوابها في الاسم والنسب ، تقول في جواب
من قال : من أنت ؟ : محمد بن فلان ، وإن شئت : أحد بني تميم ^(٣)) .
وأما « ما » فإذا قال ما عندك فجوابه أن تقول : فرس ، أو
ثوب ، ويجوز أن تقول : رجل ، فتجيب باسم الجنس ^(٤) ، فإن أقيمت الصفة
مقام الموصوف جاز أن تقول في جوابه : زيد ^(٥) ، لأن « ما » سؤال عن صفة
مَنْ يعقل فإذا قيل لك : ما زيد ؟ قلت : طويل أو قصير ^(٦) ، ونحو ذلك ، فمن
ها هنا جاز أن تقول في جوابه : زيد ، على الاتساع ، كما تقول في الخبر :
مررت بالكاتب ، والقرشي ، فتضع « ما » - وهي استخبار عن الأوصاف -
استخباراً عن الموصوفات .

قال الفراء : (« ما » على وجهين : إن شئت جعلت الجواب فيها بأجناس
الناس خاصة ، وإن شئت جعلتها لكل الخلق ، فإذا قيل : ما أنت ؟ فجوابه إن
كان يعلم أنه يعرف جنسه العام : فارسي ، أو عربي ^(٧) ، ونحو ذلك ، وإن كنت

(١) تكملة من (ك) .

(٢) انظر : الغرة لابن الدهان (٢/٢٧٧ أ) .

(٣) انظر : المصدر السابق .

(٤) انظر : المسائل المشككة - للفارسي (٢٦٢) ، والغرة لابن الدهان (٢/٢٧٧ ب) .

(٥) المصدران السابقان .

(٦) في المسائل المشككة (٢٦٤) ، والغرة (٢/٢٧٧ ب) : (الطويل والكاتب ونحو هذا من الصفات) .

(٧) ك : وعربي .

لا تعرفه فقال : ما هذا ؟ قيل : إنسان أو شيطان أو ما شئت من الأجناس (١) .
وأما « أي » : فإذا أضفتها إلى معرفة كان الجواب تعيين اسم من جنس
المضاف إليه ، يقال : أي الرجال أخوك ؟ فتقول : زيد أو عمرو ، وإن أضفته
إلى نكرة ، كان الجواب صفة من صفات الاسم ، يقال : أي رجل زيد ؟
فتقول : كاتب أو شاعر ، وهي تفصل ما أجملته « ما » ، يقال ما عندك ؟
فتقول : بز ، فيقال (٢) : أيُّ البزِّ ؟ فتقول : كنان .
وأما « كيف » : فالجواب عنها الحال التي عليها المسئول عنه ، ولا يكون
إلا نكرة ، يقال : كيف زيد ؟ فتقول : صحيح أو مريض .
وأما « كم » فجوابها تعيين العدد المسئول عنه ، يقال : كم مآلك ؟
فتقول : عشرون ديناراً ، ويكون نكرة كهذا ، أو معرفة كقولك في جواب من
قال : كم صمت وسرت ؟ : اليومين والفرسخين اللاتي تعرفها ، وأنكر ذلك ابن
السراج (٣) ، وقد ذكرناه مبيناً في باب الظروف (٤) .
وأما « متى » و « أيان » فجوابهما خصوص الزمان ، يقال : متى قدم زيد ؟
وأيان خرج ؟ فتقول : يوم الجمعة ، ولو قلت : يوماً أو وقتاً لم يجز ، ولو قلت :
نهاراً أو ليلاً ، حسن : للتخصيص .
وأما « أين » ، « وأنى » فجوابهما خصوص المكان ، يقال : أين زيد ؟
فتقول : في الدار ، ولو قلت : مكاناً أو موضعاً لم يجز ؛ للإبهام ، فإن قلت :
خلفك ، أو أمامك جاز للتخصيص .
وتزيد { من (٥) } في جواب « أنى » فتقول من عند فلان ، ولو أسقطتها
لم يحسن .

(١) الغرة (٢/٢٧٨ أ) .

(٢) ك : فيقول .

(٣) قال في الأصول (١/٢٢٩) : (ولا يسأل بكم إلا عن النكرة ، ومتى لا يسأل بها إلا عن معرفة أو ما

قارب المعرفة ، يقول القائل : كم سرت ؟ فتقول : شهرين أو شهراً أو يوماً ، ولا يجوز أن تقول :

الشهر الذي تعلم ولا اليوم الذي تعلم ؛ لأن هذا من جواب " متى " .

(٤) ١٥٦/١ .

(٥) تكملة من (ب) .

وَأَمَّا " الهمزة " و " أَمْ " فقد أَخَذَا مَعْنَى أَيٍّ ؛ فلذلك أُجِيبَا بِالاسْمِ ،
يُقَالُ : أَزِيدُ عِنْدَكَ أُمَّ عَمْرٍو ؟ فَتَجِيبُ بِاسْمِ مَنْ عِنْدَكَ مِنْهُمَا .
وَأَمَّا « هَلْ » فَإِنَّمَا يَجِيبُهَا بِـ « لَا وَنَعَمْ » ، وَسَنَذَكُرُهُ (١) .

(١) ص ٢٢٧ .

الضرب الثاني

في الجواب بالحروف

وهي خمسة : نعم ، بلى ، ولا ، واي ، وإن ، ويجاب بهن الإستفهام بالحروف ، يقال : أزيد قائم ، وهل زيد في الدار ؟ فتقول : نعم ، أو لا ، ولهن اختصايات بالمواضع المستفهم عنها .

أما نعم : فمصدقة لما سبقها من كلام منفي أو مثبت ، خبراً كان أو استخباراً ، أما الخبر فإذا قيل : قام زيد أو ما قام زيد ، فقلت : نعم ، كنت مصدقاً لما أخبر به من إثبات ونفي .

وأما الاستخبار فإذا قيل : أقام زيد ؟ أو أما قام زيد ؟ فقلت : نعم (١) ، فقد حقت استفهامه .

وأما بلى : فإنها تختص بالنفي ، وتفيد الإيجاب بعده ، خبراً واستخباراً ، يقال : لم يقم زيد ، أو ألم يقم (٢) زيد ؟ فتقول : بلى ، فتكون قد أثبت قيامه في الحالين . ومنه قوله تعالى : * أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ (٣) * أي : نقدر على جمعها ، وكقوله تعالى : * أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (٤) * ولو دخلت موضعها « نعم » لم يجز (٥) ؛ لأنه يكون تصديقاً لنفي الربوبية .

وأما « لا » فتفيد نفي الخبر والاستخبار الموجبين ، يقال (٦) : قام زيد ، أو : أقام زيد ؟ فتقول : لا ، فتنتفي القيام في الحالين ، فإن جاءت بعد النفي الخبري كانت إيجاباً ، يقال : ما قام زيد ، فتقول : لا ، أي : قام ، وإن جاءت بعد النفي الاستخباري كانت نفيًا كقولك : أما قام (٧) زيد ؟ فتقول : لا ، أي : ما قام ؛ ولهذا لا يجوز دخولها في جواب قوله تعالى : * أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ * ؛ لأنه يكون نفيًا للربوبية ، وكقوله تعالى : * هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا

(١) ب : (فقلت نعم) مكررة .

(٢) ب : (لم يقم) نون همزة .

(٣) في سورة القيامة (٣ ، ٤) .

(٤) سورة الأعراف (١٧٢) .

(٥) انظر : شرح كلا وبلى ونعم لمكي بن أبي طالب (٧٤) .

(٦) ك : تقول .

(٧) ب : (ما قام) نون همزة .

نَعَمْ^(١) * ، ولو قالوا (٢) : « لا » كان نفيًا لوجدان الوعد . وأمّا « إي » فإنّها بمعنى « نعم » ، ويجاب بها الاستفهام مع القسم خاصّةً ، يقال لك : هل قام زيدٌ ؟ فتقول : إي والله ، وإي لعمري ، وكقوله تعالى : * وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ (٣) * .

ب / ٦٩

وأمّا « إن » فإنّها تكون بمعنى « نعم » (٤) ، يقال : قام زيد ، فتقول : إن أي : نعم ، ومنه قول الشاعر (٥) :
وَيَقْلُنْ : شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقَلْتُ : إِنَّهُ .
والهاء فيها لبيان حركة النون (٦) .
وقد أجابوا الخبر بحرفين هما : أَجَلٌ وَجَيْرٌ ، يقال : قد أتاك زيدٌ فتقول :

(١) في سورة الأعراف (٤٤) .

(٢) ب : قال .

(٣) في سورة يونس (٥٣) .

(٤) هذا رأي الأخفش كما نقله الجوهري في الصحاح (٢٠٧٤/٥) ، والمراد في الجنى الداني (٣٨٤) ، ورأي ابن الشجري في أماليه (٣٢٢/١ - ٣٢٣) ، أما رأي الجمهور فهي بمعنى أجل ، انظر : - الكتاب (٤٧٥/١) ، وحروف المعاني والصفات (٦١) .

(٥) هو : عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك العامري .

(ديوانه : ٦٦) .

ونقل الفارسي عن ابن السراج أنه يجعل إن على بابها والهاء اسمها ، وخبرها محذوف (انظر : المسائل المشككة : ٤٢٩) ، وابن السراج في الأصول : (٤٠٥/٢) ، جعلها بمعنى : أجل ، والهاء للسكت ، والقول بأنّها على بابها قول أبي عبيدة أيضاً ، انظر : الجنى الداني (٣٨٤) .
والبيت في :

الأزهية (٢٦٧) ، الأصول (٤٠٦/٢) ، الأمالي الشجرية (٧٢٢/١) ، جهمرة اللغة (٢٢/١) ، الجنى الداني (٣٨٤) ، حروف المعاني والصفات (٦١) ، الخزانة (٤٨٥/٤) ، رصف المباني (١١٩) ، سمط اللكلى (٩٣٩/٢) ، شرح أبيات المغني (١٨٨/١) ، شرح شواهد المغني (٤٧/١) ، شرح المفصل (٦/٨) ، الكتاب (٤٧٥/١ ، ٢٧٩/٢) ، المسائل المشككة (٤٢٩) ، المفصل (١٣٩) ، المقتصد (٤٩٢/١) .

(٦) أي : هاء السكت لبيان حركة النون لأنها حركة بناء لا تتغير لإعراب فكرها تسكينها لأنها حركة مبني لازمة . قاله الأعم في شرح شواهد سيبويه (٢٧٩/٢) ، وانظر : الكتاب (٢٧٨/٢) .

أجل ، وخرج الأمير ، فنقول : جَيْر ، ولا يجابُ بهما الاستفهامُ (١) ، وتقعُ جَيْرِ
بمعنى : حقاً ، في قولك : جَيْرَ لَأَفْعَلَنَّ (٢) ، وتُكْسَرُ رَأُوهَا وتُفْتَحُ (٣) .

(١) قال الجوهري - في الصحاح (١٦٢٢/٤) - (قولهم : أجل ، إنما هو جوابٌ مثل نعم ، قال
الأخفش: إلا أنه أحسن من نعم في التصديق ، ونعم أحسن منه في الاستفهام) .
(٢) اقتصر عليه الجوهري في الصحاح (٦١٩/٢) ، والمراد في رصف المباني (١٧٦) .
(٣) انظر : الجني الداني (٤١٢) .

الفصل الرابع

في أحكامه

الحكم الأول : إنما جيء في الاستفهام بالأسماء والظروف ؛ لضرب من الاختصار والإيجاز ، وقد ذكرنا ذلك في باب الشرط (١) ، ألا ترى أنك إذا قلت : مَنْ عندك ؟ استغنيت به عن تعداد أسماء الذين تظن أنهم عنده ؛ ليقع على اسم مَنْ عنده . وإذا قلت : متى جئت ؟ استغنيت به عن تعداد الأوقات ، وإذا قلت أين ذهبت ؟ استغنيت به عن تعداد الأماكن ، فوَقعت هذه الأسماء والظروف موقعَ حرفِ الاستفهام ، ولذلك بُنيت .

الحكم الثاني : قد أدخلوا « أم » على أدوات الاستفهام ما عدا الهمزة ، كقوله تعالى : * أم مَنْ يملك السَّمْعَ والأبْصَارَ (٢) * وقوله : * أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٣) * . وقول الشاعر :

فَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي أَيْقَعُدُ فِيكُمْ

عَلَى حَسَكِ الشَّحْنَاءِ أَمْ أَيْنَ يَذْهَبُ (٤) ؟

وقال الآخر (٥) :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ إثرَ الأَحْبَةِ يَوْمَ البَيْنِ مَشْكُومُ

١/٧.

(١) ٦٢٧/١ .

(٢) سورة يونس (٣١) .

(٣) سورة النمل (٨٤) .

(٤) لم أعر على قائله . وقافيته في الغرة - لابن الدهان (٢/٢٨٢ أ) : (... أم أين يرقد) .

(والحسك) : نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم ، وكل ثمرة تشبهها نحو ثمرة القطب

والسعدان تسمى حسكا .

(والشحناء) : الحقد والعداوة .

والبيت في : الدرر اللوامع (٢/١٨٠) ، الغرة (٢/٢٨٢ أ) ، الهمع (٢/١٣٣) .

(٥) هو : علقمة الفحل . ديوانه : ٥٠ .

قوله (لم يقض عبرته) : أي لم يشرف من البكاء .

(البين) : الفراق . و (مشكوم) : أي : مثاب ومجازي . والبيت في :

الاشتقاق (١٤٠) ، الأمالي الشجرية (٢/٣٣٤) ، التبصرة والتذكرة (١/٤٦٨) ، الخزانة (٤/٥١٦) ،

٥١٩) ، الدرر اللوامع (٢/١٧٨) ، شرح المفصل (٤/١٨ ، ٨/١٥٣) ، شرح المفضليات - للأبياري

(٧٨٦) ، ضرائر الشعر (٢٠٨) ، الكتاب (١/٤٨٧) ، المفضليات (٣٩٧) ، المقتضب (٣/٢٩٠) ،

الهمع (٢/٧٧ ، ١٣٣) .

وقد أدخلوا الهمزة على هل (١) في قوله :

أَهْلُ رَأُونَا بَوَادِي السَّفْحِ ذِي الْأَكْمِ ؟ (٢)

وسيبويه يقول : إن « هل » هاهنا بمعنى « قَدْ » ، فتركوا الألف قبلها :

لأنها لا تقع إلا في الاستفهام (٣) ، وقيل : إنها على بابها (٤) ، والهمزة للتقرير

والتوبيخ تقديره أُنْقَلُون : هَلْ رَأُونَا ؟ . وقال الفراء : (لا يجوز الجمع بين

استفهامين في موضع واحد إلا في ضرورة الشعر ، فلا تقول : أَيْنَ قُمْتَ ؟

وَأَيُّهُمْ فِي الدَّارِ ؟ وَأَهْلُ زَيْدٍ فِي الدَّارِ ؟ (٥) .

الحكم الثالث :

قد أدخلوا الهمزة على بعض حروف العطف { كقوله تعالى (٦) } :

* وَأَوْكَلَمَا عَاهَدُوا عَهْدًا (٧) * وكقوله تعالى : * أَفَأَمِنَ (٨) أَهْلُ الْقُرَى (٩) * وكقوله

تعالى : * أَنْتُمْ إِذَا مَا وَفَّعَ آمَنْتُمْ بِهِ (١٠) * ، ولا تدخل على « أم » و « أو » :

لأنهما شكَّان ، وهي شكٌّ ، ولا على « لكن » و « بل » : لأنهما رجوعٌ عمَّا

قبلهما وتدخلُ على إنَّ المكسورة { كقوله تعالى (١١) } : * أَلَيْسَ لَأَنْتَ

يُوسُفُ (١٢) * * وَأَلَيْسَ لَكُمْ لَتَقُولُونَ (١٣) * ، ولا تدخل على « لعل » و « ليت » :

لأنَّ معنهما غير ثابت (١٤) .

(١) ك : هذا .

(٢) مرَّ البيت في ص ٢١٩ .

(٣) قال سيبويه في الكتاب (٤٩٢/١) : (وكذلك هل إنما تكون بمنزلة قد ولكنهم تركوا الألف إذ كانت

هل لا تقع إلا في الاستفهام) وانظر : الكتاب (٥١/١) .

(٤) انظر : ص ٢١٩ .

(٥) انظر : الغرة لابن الدهان (٢/٢٨٢) .

(٦) تكملة من (ب) .

(٧) سورة البقرة (١٠٠) .

(٨) ك : أفمن .

(٩) سورة الأعراف (٩٧) .

(١٠) سورة يونس (٥١) .

(١١) تكملة من (ب) .

(١٢) سورة يوسف (٩٠) .

(١٣) كذا في النسختين ، وفي الغرة لابن الدهان (٢/٢٨٢ ب) : (وقوله تعالى : * أَلَيْسَ لَكُمْ لَتَقُولُونَ * ،

وليس في القرآن الكريم هذا القول ، بل فيه قوله تعالى في سورة الإسراء آية : ٤٠ * أَفَأَصْفَاكُمْ

رَبِّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ، إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا * وهي كما ترى دون همزة

استفهام ، ولم أجد فيها قراءة أخرى بزيادة الهمزة والله أعلم .

(١٤) انظر : الغرة (٢/٢٨٢ ب) .

الحكم الرابع:

أَسْمَاءُ الاستفهامِ مُبْنِيَةٌ ، إِلا (١) أَيًّا ، فَإِنَّهَا معرِية (٢) .
واخْتَلَفُوا فِي « مَنْ » و « مَا » : هل هما معرفتان أو نكرتان ؟ فحكي
المبردُ عن المازني جوازَ الأمرين (٣) ، وقال ابن السراج (٤) وابن جنِّي (٥) : هما
نكرتان .

وَأَمَّا « أَيُّ » : فبحسب ما تضيفها إليه ، وإن أفردتها كانت نكرة ، وقيل:
إنَّ إضافتها كإضافة مثل وغير ، فلا يفيدُها تَعْرِيفًا (٦) ، وهذه الأسماءُ لا
يوصفُنَّ (٧) ؛ لأنَّهنَّ لم يثبت لهنَّ عين ، وأجاز بعضهم وصفهنَّ (٨) .

الحكم الخامس:

٧٠/ب ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه إلا أن يكون ابتداءً ، أو حرف جرٍّ أو
إضافة ؛ لأنَّ رتبتَهُنَّ أن يقعن صدرًا ، فأما قوله تعالى : * وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا أَيُّ مَنقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٩) * فإنه منصوبٌ بـ « ينقلبون » . وقوله تعالى :
* لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزْبَيْنِ أَحْصَى (١٠) * لم يعمل فيها « نعلم » لتقدُّمه عليها ، وأما
قوله تعالى : * قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ (١١) * فإنَّ كانت { ما (١٢) }
موصولةٌ عمل فيها « أتل » ، وإن كانت استفهاماً عمل فيها « حرم » .
ولا يجوز تقديم شيءٍ مما بعد الاستفهام عليه ، فلا تقول في : أزيداً
ضربت ؟ : ضربت أزيداً ؟ ، ونحو ذلك .

(١) ك : على ، وهذا تصحيف :

(٢) انظر : اللمع (٢٣١) ، والتبصرة والتذكرة (٤٧٩/١) .

(٣) نقله ابن السراج عن المبرد في الأصول (٢٠٥/٢) ، وانظر :

الغرة لابن الدهان (٢٧٩/٢) .

(٤) الأصول (٢٠٦/٢ ، ٢٤٢) .

(٥) قال في اللمع (٢٣٠) : (واعلم أنَّ « من وما وأيّاً » في الاستفهام نكراتٌ غيرُ موصولات) .

(٦) قال ابن الدهان في الغرة (٢٨٣/٢ أ) : (ولا تتعرَّفُ أَيُّ بالإضافة ؛ لأنَّ الصلَّةَ تعرفها على حسب

أخواتها ، بإضافتها كإضافة مثل وغير) .

(٧) انظر : التبصرة والتذكرة (٥١٨/١) .

(٨) إذا وصفت خرجت من الاستفهام إلى النكرات الموصوفة .

(٩) سورة الشعراء (٢٢٧) .

(١٠) سورة الكهف (١٢) .

(١١) سورة الأنعام (١٥١) .

(١٢) تكملة من (ك) .

الحكم السادس:

إعراب الجواب كإعراب السؤال ، إن رفعا فرفع ، وإن نصبا فنصب ،
وإن جراً فجر ، يقال : مَنْ عندك ؟ فتقول : زيد ، ومن ضربت ؟ فتقول : زيدا ،
وبمن مررت ؟ فتقول : بزيد ، فتعيد حرف الجر ، ولا يجوز حذفه ، وإذا قيل :
كيف أصبحت ؟ قلت : صالحاً ، فتتصب ؛ لأنَّ كيف منصوبٌ بأصبحت ، وقد
أجازوا رفعَ الجواب في الأحوال الثلاثة (١) ، يقال : ما أخذت ؟ فتقول : درهم ،
وكيف أصبحت ؟ فتقول : صالح . وبمن مررت ؟ فتقول : زيد . على تقدير:
المأخوذ درهم ، والممرور به زيد ، وأنا صالح ، والأولُ أولى (٢) .

(١) انظر : الكتاب (٤٠٥/١) ، المقتضب (٣١١/٢) .

(٢) انظر : الكتاب (٤٠٥/١) ، الغرة (٢٨٤/٢) .

الباب التاسع في الموصول والصلة

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في تعريفه :

الكلمات الموصولة وهي التي لا تتم إلا بصلاتها على ثلاثة أضرب :

الضرب الأول : أسماء :

وهي : الذي والتي ، وما يتعلّق بهما من تثنية وجمع وتصغير ، ومن ، وما ، ١/٧٨
وأي ، وذا في أحد وجهي ماذا ، وذو في لغة طيء .

الضرب الثاني : حروف :

وهي : أن ، وأن ، وما .

الضرب الثالث : فيه خلاف .

هل هو اسم أو حرف ، وهي : الألف واللام بمعنى الذي والتي ، و« ما »

عند سيبويه^(١)، ونحن نبيّنهما واحداً واحداً ، إن شاء الله تعالى .

أما الذي : فهو اسم مذكّر ناقص مبني^(٢)، وفيه لغات^(٣) ، أفصحها

بالياء الساكنة^(٤) .

(١) فما عند سيبويه اسم . انظر : الكتاب (٤٣٨/١) .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : ناقص ، ويقصد به قول البصريين : إن أصل الذي (لذي) مثل (عمي)

ولزمته الألف واللام فلا يفارقانه . انظر :

الأصول (٢٧٢/٢) ، الأزهية (٢٩١) ، المخصص (١٠١/١٤) .

أما قول الفراء فأصلها عنده (ذا) التي للإشارة ، وتدخل عليها أُل التعريف وقلبت ألفها ياءً ليفرق

بين الإشارة إلى الحاضر والغائب . انظر :

الأزهية (٢٩١) ، وانظر : الأصول (٢٧٣/٢) ، والأمالى الشجرية (٣٠٤/٢) .

(٣) انظر : لغاتها في : الأصول (٢٧٢/٢) ، الأمالى الشجرية (٣٠٥/٢) ، الأزهية (٢٩٢) ، والمخصص

(١٠١/١٤) ، وشرح الجمل لابن عصفور (١٧٠/١) .

(٤) قال ابن الشجري في أماليه (٣٠٥/٢) : (الذي : وهي اللّغة العليّيا) ، وكذا قال الهروي في الأزهية

(٢٩٢) .

وقد حُذِفَتْ يَأُوهَا ؛ استغناءً بالكسرة عنها (١) ، وقد سكنت الذَّالُّ مع الحَذْفِ (٢)
 وقد شُدِّدَت الياءُ (٣) ،
 وَأَمَّا تَثْنِيَتُهُمَا : فالذَّانِ فِي الرَّفْعِ ، وَالذَّيْنِ فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ ، وقد شُدِّدَتِ
 النونُ (٤) ؛ للمبالغة (٥) ، وقيلَ : لغيرها (٦) ، وقد حذفت النون ؛ لطول الكلام
 قال :

وَعِكْرِمَةُ الْفَيَاضُ مِنَّا وَحَوْشَبُ هُمَا فَتَيَا النَّاسِ الذَّالَّا لَمْ يُعْمَرَا (٧)

- (١) كقول بعض بني تميم :
 وَالذُّرُ لَوْ شَاءَ لَكُنْتُ بَرًّا
 أو جبالاً أصمَّ مشمخراً
 وقول الآخر :
 لا تعذل الذَّا لا ينفك مكتسباً
 حمداً ولو كان لا يبقي ولا يذرُ
 انظر : الأماشي الشجرية (٣٠٥/٢) ، الأزهية (٢٩٢) ، التذييل والتكميل (٢٠٦/١) .
- (٢) كقول الشاعر :
 فلم أر بيتاً كان أحسنَ بهجةً
 من الذُّبِّ به من آل عَزَّةٍ عامر
 وقول الآخر :
 فظلت في شر من الذُّ كيدا
 كالذُّ تزيبي زبية فاصطيذا
- (٣) كقول الشاعر :
 وليس المال فاعلمه بمال
 ويريد به العلاء ويصطفيه
 وإن أغناك إلا للذُّذي
 لأقرب أقربيه وللقصبي
- (٤) كقراءة ابن كثير في قوله تعالى في سورة النساء : (١٦) * وَالذَّانُ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا
 وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا *
 انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٨١/١) ، وحجة القراءات لأبي زرعة (١٩٣) ،
 والتشديد لغة قيس وتميم والتخفيف لغة الحجازيين ، انظر المساعد على تسهيل الفوائد (١٤٠/١) .
- (٥) انظر : الغرة (١٩١/٢) .
- (٦) قال ابن الشجري في أماليه (٣٠٦/٢) : (فمن شدد جعل التشديد عوضاً من ياء الذي) ، وقيل :
 حملاً على ذان ، وفي الأزهية (٢٩٦) ، والأماشي الشجرية (٣٠٦/٢) : التشديد لغة قريش .
- (٧) للعديل العجلي يمدح عكرمة بن ربيعي وحوشب بن يزيد الشيباني . والبيت في :
 الأغاني (١٩/٢٠) ، وسر الصناعة (٢١٢ ب) ، والغرة لابن الدهان (١٩١/٢ ب) .

وأما جمعهما : فالَّذين في الأحوال الثلاثة صيغةً مرتجلةً للجميع ، وليست جمعاً على صيغةِ الَّذي (١) ، وقال قومٌ (٢) : اللَّذونَ (٣) في الرفع ، واللَّذينَ في الجرِّ والنصب .

وقد أطلق بعضهم الذي على الجماعة (٤) ، وأنشد :
وإنَّ الَّذي حانتُ (٥) يفلجُ دِماؤَهُمْ هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يا أمَّ خالد (٦) .
يريد الذين (٧) ، وقد يُحمَلُ عليه قوله تعالى : * وَالَّذي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٨) * ، وقوله تعالى : * مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أضاعتْ ما حوَّلَهُ ذهبَ اللهُ بنورِهِمْ (٩) * .

(١) انظر : الغرة لابن الدهان (١٩١/٢ ب) .

(٢) هم : هذيل ، انظر : الأزهية (٢٩٨) ، الأمالي الشجرية (٣٠٧/٢) ، الغرة (١٩١/٢ ب) ، .

(٣) قال الشاعر : نحن اللذون صباحوا صباحا يوم النخيل غارة ملحاحا
وقال آخر : وبنو نويجية اللذون كأنهم معطاً مخدماً من الخزان

(٤) قاله أبو عبيدة في (مجاز القرآن (١٩٠/٢) ، والأخفش قال في معاني القرآن (٤٩/١) : (وقال : وتركهم في ظلمات لا يبصرون ، فجعل الذي جميعا ، وقال : فتركهم : لأن الذي في معنى الجميع كما يكون الإنسان في معنى الناس) . وقد ارتضى القارسي هذا فقال في المسائل المشككة (٢٥١) : (وهو عندي فيه جائز) .

(٥) ب (هانت) والصحيح ما أثبتته ، من (ك) ، ومما سبق ص : ٩٧ .

(٦) سبق الحديث عنه ، ص : ٩٧ .

(٧) يوحي هذا التقدير بأن المؤلف يريد أن أصل الذي : الذين ، بحذف النون وهو قول سيبويه كما سبق (ص : ٩٧) ، وهذا يتناقض مع قوله قبل إنشاد البيت (وقد أطلق بعضهم الذي على الجماعة) فالمراد إطلاقه واحداً يراد به الجماعة كما سبق من قول الأعم الشنتمري ص : (٩٧) ، وأبي عبيدة والأخفش والفارسي .

(٨) سورة الزمر (٣٣) . قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣٣/٤ ب) : (والذي هاهنا للجنس والقبيل ، الذي جاء بالصدق أولئك هم يدلُّ على معنى الجماعة) .

وفي إعراب القرآن للنحاس (٨١٩/٢) : (وتأوله إبراهيم النخعي على أنه للجماعة ، وقال : الذي جاء بالصدق المؤمنون الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة فيقولون : هذا الذي أعطيتونا قد اتبعنا ما فيه فيكون الذي على هذا بمعنى جمع ، كما يكون من بمعنى جمع ، وقيل : بل حذف النون لطول الاسم)

(٩) البقرة (١٧)

وانظر هذا التاويل في : الأزهية (٢٩٩) ، والأمالي الشجرية (٣٠٧/٢) ، والغرة (١٩١/٢ ب) .

والَّذِي وَتَثْنِيَّتُهُ يَصْلِحُ لِمَنْ يَعْقِلُ وَلِمَا لَا يَعْقِلُ ، وَجَمَعَهُ لَا يَصْلِحُ إِلَّا لِمَنْ يَعْقِلُ ٧١/ب .
لأجل الياء والنون .

وأما « التي » : فهي للمؤنث كالذي للمذكر ، وقد جاءت لغاتها فيها ^{إلا} التشديد (١) .

وتثنيتها : اللَّتَانِ ، بالتشديد ، واللَّتَيْنِ واللَّتَا بحذف النون (٢) ، وجمعها اللَّاتِي من لفظها (٣) ، واللَّائِي من غير لفظها (٤) ، وقالوا : اللَّاتِ (٥) ، واللَّاءِ ، فحذفوا الياءَ منهما ، وأنشدوا :

مِنَ اللَّاءِ لَمْ يَحْجُبْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً وَلَكِنْ لَيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمُغْفَلَا (٦)
وقالوا : اللَّا ، بغيرِ همزٍ (٧) ، وذكر الأَخْفَشُ أَنَّ اللَّائِيَّ يَكُونُ لِلرِّجَالِ

(١) انظر : الأزهية (٣٠٢ ، ٣٠٣) ، الأمالي الشجرية (٣٠٨/٢) ، وفيها : (وذكر أبو القاسم الثماني لغة خامسة وهي التي بتشديد الياء كما قالوا في المذكر : الذي) ، وانظر : المساعد على تسهيل الفوائد (١٣٨/١ ، ١٤١) .

(٢) كقوله : هما ائلتا لو ولدت تميمٌ لقيل : فخرٌ لهم صميمٌ .

(٣) كقوله تعالى في سورة النساء (١٥) : *واللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ * .

(٤) كقوله تعالى في سورة الطلاق (٤) : *واللَّائِي يَنْسُنُ مِنَ الْمِحْيَضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ * .

(٥) كقول الأسود بن يعفر يصف نساء :

الللات كالبيض لما يعد أن درست صفر الأنامل من قرع القواقيز

(٦) نسب لعمر بن أبي ربيعة في مجاز القرآن (١١٩/١ - ١٢٠) ، وليس في ديوانه ، وفي العقد الفريد (١٠٩/١) نسب لعائشة بنت طلحة ، وفي الأغاني (١٢٠/١٧) ، نسب للعرجي ورواية أبي عبيدة (من اللاتي) وهذه الرواية غير مستقيمة عروضيا إلا بحذف الياء .
قوله . حسبة) : أي أجرا .

والبيت في : الأزهية (٣٠٦) ، الأغاني (١٢٠/١٧ - ١٢١) ، الأمالي الشجرية (٣٠٩/٢) ، زهر الآداب (٢١٠/١) ، العقد الفريد (١٠٩/٦) ، الغرة (١٩١/٢ ب) ، مجاز القرآن (١٢٠/١) ، المسائل الشيرازيات (٩٦ أ) ، معاني القرآن وإعرابه (٢٧/٢) .

(٧) كقول الكميت بن يزيد الأسدي :

وكانت من اللالا يعيرها ابنها إذا ما الغلامُ الأحمقُ الأمَّ عيرا .

والنساء (١) .

وجمع اللاتي : اللواتي (٢) ، وقد حذفوا الياء والتاء منها ، فقالوا (٣) :
اللوا (٤) ، وقالوا : ألى (٥) ، والألي (٦) ، والألف واللام في الذي وأنتي زائدة (٧)
وأما (مَنْ) فقد ذكرناها في باب الاستفهام (٨) ، وهي مُخْتَصَّةٌ
بـ « مَنْ » يعقل ، وقد جاءت لما لا يعقل في الشعر (٩) ، وتقع على اسم الله

(١) قال ابن الدهان في الغرة (١٩١/٢ ب) : (وأنشد :

ألمّا تعجبي وترى أطيظاً
من اللاتين في الحقب الخوالي .
يعني : الرجال ، قال : تقول هم اللاتي قالوا ذلك ، وهن اللاتي قلن ذلك) . وانظر : الارتشاف
(١٢٦) .

ومنه قول الشاعر :

أبى لكم أن تقصروا أو يفوتكم
بتبل من اللاتي تعادون تابلاً
(٢) كقول الأخطل :

من اللواتي إذا لانت عريكها
يبقى لها بعده آل ومجلود
(٣) ب : فقال .

(٤) كقول الشاعر :

جمعتها من أنوق خيبار
من اللواترُفَنَ بالصنرار
(٥) ومنه قول الشاعر :

ونحن أولى ضرينا رأس حجر
بأسياف مهندة رقاق
(٦) ومنه قول القطامي :

أليسوا بالآلى قسطوا جميعاً
على النعمان وابتدروا السطاعا
وانظر هذه اللغات وغيرها في :

الأصول (٢٧٢/٢) ، الأزهية (٣٠٣ - ٣٠٦) ، معاني القرآن وإعرابه (٢٦/٢) ، شرح المفصل
(١٤٢/٣) ، تفسير القرطبي (٨٢/٥) ، التسهيل (٣٤٠) ، شرح الكافية (٤١/٢) ، البحر المحيط
(١٩٤/٣) ، الهمع (٨٢/١) ، المساعد (١٣٨/١ - ١٤٦) .

(٧) هذا رأي الفارسي وصححه ابن سيده . انظر المخصص (١٠١/١٤) . أما رأي سيبويه والجمهور
والكوفيين فهو غير ذلك ، وقد سبق في ص ٢٣٤ حاشية ٢ .
(٨) ص : ٢١٩ .

(٩) منه قول امرئ القيس :

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي
وهل يعمن من كان في العُصُرِ الخالي
فمن يريد بها الأصنام . ومثله قول العباس بن الأحنف :
أسرب القطاهل من يعير جناحه
لعلي إلى من قد هويت أطيير

تعالى كقوله: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) * { وعلى الملائكة }^(٢) كقوله ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٣) * ، وعلى الأدمي كقوله: * ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ﴾^(٤) * وعلى الشياطين كقوله: * ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾^(٥) * .
 وأما « أي » فهي بعض ما تضاف إليه ، وقد ذكرناها في باب الاستفهام^(٦) ، وهي من بين الأسماء الموصولة معربة إلا في موضع واحد عند سيبويه^(٧) ، كقوله تعالى: * ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(٨) * لعدم العائد فيها ، تقديره: أَيُّهُمْ هُوَ أَشَدُّ ، والخليل يقول: هي معربة ، وإنما رفعت على الحكاية ، تقديره: الذي يقال له: أَيُّهُمْ أَشَدُّ^(٩) .
 فإن أظهرت المحذوف نصبت ، فقلت: اضرب أيهم هو أفضل: وقرأ أهل الكوفة^(١٠): * أَيُّهُمْ أَشَدُّ * بالنصب مع الحذف ، وهذا المحذوف مع أخوات ، أي: قليل .

(١) سورة يونس (٣١) .

(٢) تكملة من (ك) .

(٣) سورة الأنبياء (١٩) .

(٤) سورة الجن (١٣) .

(٥) سورة الأنبياء (٨٢) .

(٦) ص: ٢٢١ .

(٧) الكتاب (٣٩٧/١) .

(٨) سورة مريم: (٦٩) .

(٩) قال سيبويه في الكتاب (٣٩٧/١ - ٣٩٨) : (وزعم الخليل أن أيهم وقع في اضرب أيهم أفضل ، على أنه حكاية ، كانه قال : اضرب الذي يقال له أيهم أفضل وشبهه بقوله :

ولقد أبيت من الفتاة بمنزل فأبيت لا حرج ولا محروم) .

(١٠) في الكتاب (٣٩٧/١) : (وحدثنا هارون أن الكوفيين يقرؤونها : * ثم لننزعن من كل شيعه أيهم

أشد على الرحمن عتيا * وهي لغة جيدة) . وفي إعراب القرآن للنحاس (٢/٣٢٠) : (إن النصب

قراءة هارون القارئ) وفي البحر المحيط (٦/٢٠٩) : (وقرأ طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم

الهاء أستاذ الفراء وزائدة عن الأعمش أيهم « بالنصب مفعولاً بـ « لننزعن ») .

وقد قرىء: * تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ (١) * و * مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ (٢) * بالرفع ١/٧٧٢
 على تقدير: الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ، وَالَّذِي هُوَ بَعُوضَةٌ.
 فَإِنْ قَطَعْتَهَا عَنِ الْإِضَافَةِ فَالنَّصْبُ لَا غَيْرُ، تَقُولُ: اضْرِبْ أَيًّا أَفْضَلُ،
 وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: (أَيُّ وَأَيُّكَ كَانَ شَرًّا فَأَخْرَاهُ اللَّهُ (٣)) فَتَقْدِيرُهَا: أَيُّنَا،
 كَقَوْلِهِمْ: (أَخْرَى اللَّهُ الْكَاذِبَ مِنِّي وَمِنْكَ (٤)) أَي: مِنَّا.
 وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَثْنِي أَيًّا، وَيَجْمَعُهَا مَذْكَرًا وَمُؤنَّثًا، فَيَقُولُ: أَيَّاهُمْ
 وَأَيُّوهُمْ وَأَيَّتَاهُنَّ وَأَيَّتِهِنَّ (٥).

وَأَمَّا «ذَا» فِي قَوْلِهِمْ: مَاذَا صَنَعْتَ؟ فَلَهَا مَعْنِيَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ ذَا
 وَحَدَّهَا بِمَعْنَى الَّذِي، وَمَا اسْتِفْهَامَ (٦)، أَي: مَا الَّذِي صَنَعْتَ؟ وَيَكُونُ
 جَوَابُهَا مَرْفُوعًا، فَيَقُولُ: خَيْرٌ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا قَوْلُهُ

(١) سورة الأنعام (١٥٤).

وقراءة . أحسن - بالرفع - هي قراءة الحسن البصري، والأعمش ويحيى بن يعمر، وابن أبي اسحاق.

انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢٢٠)، إملاء ما من به الرحمن (١٥٤/١)، البحر المحيط (٢٥٥/٤) المحتسب (١٣٤/١)، معاني القرآن - للفراء - (٣٦٥/١).

(٢) سورة البقرة (٢٦).

وقراءة (بعوضة) بالرفع هي قراءة الضحاك، وإبراهيم بن أبي عبلة، ورؤبة بن العجاج وقطرب.
 انظر: البحر المحيط (١٢٣/١).

(٣)، (٤) قول من أقوال العرب.

انظر: الكتاب (٣٩٨/١ - ٣٩٩)، والمفصل (٨٧)، وشرحه (١٣١/٢)، وشرح الكافية (٢٩١/١)،
 والخزانة (٢٣٠/٢).

(٤) انظر: الغرة - لابن الدهان (١٩٣/٢ ب - ١٩٤ أ).

(٥) انظر: الكتاب (٤٠٤/١ - ٤٠٥)، والأصول (٢٧٣/٢ - ٢٧٤).

(٦) سورة البقرة (٢١٩).

بالرفع قرأ أبو عمرو وابن كثير واليزيدي والحسن البصري وقتادة، وعاصم الجحدري وابن أبي اسحاق، وقرأ الباقر بن النصب.

انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٦٠/١)، إتحاف فضلاء البشر (١٥٧)، إملاء ما من به الرحمن (٥٥/١)، البحر المحيط (١٥٩/٢)، والتيسير (٨٠)، الحجة - لابن خالويه (٩٦)، الحجة لأبي

زرعة (١٣٣)، السبعة (١٨٢)، الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٩٢/١)، النشر في القراءات العشر (٢٢٧/٢).

تعالى : * وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ (١) * .

وعلى الرفع قال لبيد :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَيَاطِلُ؟ (٢)
الثاني : أن يكون مع « ما » بمنزلة اسم واحد ، ويكون موضعه بحسب
العامل ، ويكون جوابها منصوباً ، تقول : ماذا رأيت ؟ فتقول : خيراً ، كأنك
قلْتَ : ما رأيت (٣) ؟ ومنه قوله تعالى : * مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا * (٤) ويجوز
في جوابه الرفع ، وليس بالوجه (٥) .

وَأَمَّا (نو) : فيكون بمعنى الذي في لغة طيِّبٍ ، ويكون للمذكَّر والمؤنَّث
والمجموع بصيغة واحدة ، وبعضهم يجعل للمؤنَّث (ذات) مضمومة التاء في
جميع الأحوال (٦) ، وقيل : يجوز تثنيُّها ، وجمعُها (٧) ، ورفعُها ، ونصبُها
وجرُّها . وتجري وصفاً على المعرفة دون النكرة ، تقول : هذا زيدٌ نوقالُ ذاك ،

(١) سورة البقرة (٢١٥) . بالرفع قرأ أبو عمرو وابن كثير واليزيدي والحسن البصري وقتادة ، وعاصم
الجحدري وابن أبي اسحاق ، وقرأ الباقر بالنصب .

انظر : إعراب القرآن للنحاس (١/٢٦٠) ، وإتحاف فضلاء البشر (١٥٧) ، والبحر المحيط ١٥٩/٢ .

(٢) لبيد بن ربيعة رضي الله عنه . شرح ديوان لبيد : ٢٥٤ .

قوله (نحب) النحب : النذر .

والبيت في :

الأمالي الشجرية (٢/١٧١ ، ٣٠٥) ، التخمير (٢/٢٤٦) ، الجمل للزجاجي (٣٣١) ، الجنى الداني

(٢٣٩) ، الحلل في شرح أبيات الجمل (٣٩٩) ، الخزانة (٢/٥٥٦) ، شرح أبيات المغني (٥/٢٢٦)

شرح الشواهد للعيني (١/٧٧) ، شرح المفصل (٣/١٤٩) ، الكتاب (١/٤٠٥) ، المخصص (١٤/١٠٣) .

معاني القرآن للفراء (١/١٣٩) .

(٣) انظر الكتاب (١/٤٠٥) .

(٤) سورة النحل (٣٠) .

(٥) انظر : الكتاب (١/٤٠٥) .

(٦) انظر : الأصول (٢/٢٧٢ - ٢٧٣) ، التبصرة والتذكرة (١/٥١٧) .

(٧) الأصول (١/٢٧٣) ، نوادر أبي زيد (٥٥٣) ، والمخصص (١٤/١٠٢) ، الأمالي الشجرية (٢/٣٠٥) .

ورأيت زيداَ نو قالَ ذاك ، ومررت بزيداَ نو قالَ ذاك ، والزَيِّدانِ نو قالَا ، ٧٢/ب
والزَيِّدونَ نو قالوا وأنشدوا (١) :

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءَ أَبِي وَجَدِّي وَبِئْرِي نُو حَفَرْتُ وَنُو طَوَيْتُ .
وأما « ما » فإذا كان العائد من صلتها مذكوراً أو مقدرراً بنية الذكر ، فإنها
اسم بتقدير الذي ، تقول : رأيتُ ما رأيتَه ، فما اسم ، ورأيتَه صلتها ، وهي
منصوبة الموضع ؛ لأنها مفعولة ، فأما إذا كانت هي والفعل مصدرراً ، ولم يكن
في الكلام عائدُ ملفوظ به ، أو مضمراً ، فهي عند سيبويه (٢) بمنزلة أنْ ،
والأخفش (٣) يراها بمنزلة الذي ، تقول : أعجبتني ما قمت ، أي : قيامك ،
وأعجبتني ما صنعت ، أي : صنيعك ، والأخفش يقدره (٤) : أعجبتني الذي
صنعتَه ، ولا يجيز أعجبتني ما قمت ؛ لعدم العائد ، ويشهد لقول سيبويه قوله
تعالى : *وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ* (٥) ،
وتصف لا يتعدى إلى أكثر من واحدٍ ، وهو هنا الكذب ، وقد استوفته (٦) ، وقد

(١) لسان بن الفحل الطائي ، (الخزانة ٥١٣/٢) .

ويروى صدر البيت المستشهد به : فإن البئر بئر ... الخ .

قوله . طويت) : طي البئر بناؤها بالحجارة .

وهو في الأمالي الشجرية (٣٠٦/٢) ، وتعليق الفرائد (٢٠٥/٢) تهذيب اللغة (٤٤/١٥) ، الحماسة

(٣٠٢/١) ، الخزانة (٥١١/٢) ، (١٥٨/١) شرح التسهيل (٢٤/١) ، شرح التصريح (١٣٧/١) ،

شرح الجمل (١٧٧/١) ، شرح الحماسة - للتبريزي (٧٢/٢ - ٧٣) ، شرح المفصل (١٤٧/٣) ،

(٤٥١/٨) ، المسلسل (١٠٩) ، الهمع (٨٤/١) .

(٢) الكتاب (٣٦٧/١) ، المقتضب (٢٠٠/٣) ، المسائل المشككة (٢٧١) .

(٣) الأخفش يجيز الوجهين قال في معاني القرآن (٤٠/١ - ٤١) : وقال : * ولا تحسبن الذين يفرحون

بما أتوا .. يقول : بإلتيان جعل ما أتوا اسماً للمصدر ، وإن شئت قلت : « أتوا » هاهنا « جاؤوا

» كأنه يقول : بما جاؤوا ، يريد بما جاؤوه ، كما تقول : يفرحون بما صنعوا ، أي : بما صنعوه ،

ومثل هذا في القرآن كثير) .

المقتضب (٢٠٠/٣) ، المسائل المشككة (٢٧١) ، معاني الحروف المنسوب للرماني (٨٩) شرح الجمل

(٤٥٧/٢) ، الغرة (١٩٥/٢) ، شرح المفصل (١٤٢/٨٠) ، الأمالي الشجرية (٢٤٠/٢) إملاء ما

من به الرحمن (١٧/١) ، شرح الكافية - للرضي (٥٤/٢) ، الارتشاف (١١٤) .

(٤) ب : تقديره ، وهو تصحيف .

(٥) سورة النحل (١١٦) .

(٦) الغرة - لابن الدهان (١٩٥/٢) .

ذكرنا ما يتعلق بها في باب الاستفهام (١) فلم نعهده . وأمَّا الألف { واللام (٢) }
بمعنى الذي فالمازني يقول : هي حرف (٣) والعائد يرجع إلى ما دلَّت عليه ،
وابن السَّرَّاج يقول : هي اسم ، والعائد يرجع إليها (٤) ، تقول : عجبتُ من
الضَّارِبِ زَيْدًا ، أي : من الذي ضرب زيدًا ، ولا يكون عند سيبويه إلا لما
مضي (٥) ، والمبرد يجيز فيها الحاضر والمستقبل (٦) .

وتكون الألف واللام للمذكر والمؤنث ، والعائد يفصل بينهما ، تقول :
نظرت إلي القائم أخوه ، والقائم أخوها ، والجالسة أختُه ، ومنه قوله
تعالى : *أَخْرَجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلَهَا (٧)* وهذه الألف واللام خارجة
عن منهاج التي في الرجل ، تقول : مررت بالضارب الرجل ، ولا تقول : بالغلام
الرجل .

وأما أن ، { وأن (٨) } فقد تقدّم ذكرهما (٩) { في (١٠) } بابيهما (١١) .

(١) ص : ٢٢٠ .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) انظر : الغرة لابن الدهان (٢/١٩٥ ب) ، وشرح الجمل لابن عصفور (١/١٧٨) .

(٤) قال ابن السَّرَّاج في الأصول (٢/٢٣٢) : (والألف واللام إذا كانت بمنزلة الذي ، فصلتها كصلة

الذي إلا أنك تنقل الفعل إلى اسم الفاعل في الذي ، فتقول في الذي قام : القائم ، وتقول في الذي

ضرب زيدًا : الضارب زيدًا ، فتصير الألف واللام اسما يحتاج إلى صلة وأن يكون في صلته ما

يرجع إلى الألف واللام) . وانظر : الغرة (٢/١٩٥ ب) .

(٥) قال في الكتاب (١/٩٣) : (في باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعل في المعنى ، وما يعمل فيه :

وذلك قولك : هذا الضارب زيدًا ، فصار في معنى هذا الذي ضرب زيدًا) . وانظر : الغرة

(٢/١١٩٦) .

(٦) ويستدل بقول جرير :

فبتُّ والهمُّ تفشاني طوارقه من خوف رحلة بين الظاهنين غدا .

انظر : الغرة (٢/١٩٦ أ ، ب) ، الخزانة (٣/٤٤٣) .

(٧) سورة النساء : (٧٥) .

(٨) (١٠) تكملة من (ب) .

(٩) ك : ذكرها .

(١١) (١/٥٥٣ ، ٥٦٠) .

الفصل الثاني في أحكامه

الحكم الأول :

هذه الموصولات نواقص ، ولا يتم الكلام معها إلا بصلة وعائد .
أما الصلة : فلا تكون إلا جملة خبرية ؛ فعلية ، واسمية ، وظرفية ، وشرطية ،
تقول : الذي قام زيد ، والذي زيد غلامه عمرو ، والذي خلفك زيد ، والذي إن
تأته يأتك عمرو ، ولا بد أن تكون معلومة للمخاطب ، ولا يجوز أن تكون الجملة
تعجباً ، ولا استفهاماً ، ولا أمراً ، ولا نهياً ، ولا نداءً ، وألحق الفارسي بها
نعم وبئس (١) ، واختلفوا في القسم ، وعلى الجواز جاء قوله تعالى : * وَإِنَّ
مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ (٢) * ومن منع (٣) قال : الصلة محذوفة (٤) .
ولا يجوز أن يكون للجملة تعلق بما قبل الذي ، نحو : لكن وإذا ، فلا تقول :
مررت بالذي لكنه منطلق ، ولا مررت بالذي إذا ينطلق .
والضابط في الصلة : أن كل ما تمكّن في باب الأخبار ، وصلاح أن يقال
فيه : صدق أو كذب ، وجاز أن يوصف به النكرات ، فجائز أن يكون صلة ،
وكل فعل تصل به { الذي (٥) } أو تصف به النكرة ، ولا يتضمن ضمير

(١) قال ابن الدهان في الغرة (١٩٧/٢) : (لأن فاعلهما مجهول إذا كان مضمراً ، فإذا كان بالف
ولام فهو عام عندي ، إنه إذا ورد في المخصوص بالمدح والذم عائد لم يمتنع أن يوصل بهما) . وقال
أبو حيان في الارتشاف (٢٢٦/١) : (وذهب الفارسي إلى أنه لا يوصل بنعم وبئس إذا كان فاعله
مضمراً بخلاف ما فيه آل) . والفارسي في منعه وقوع نعم وبئس صلة للموصول تابع لشيخه ابن
السراج في الأصول (٢٧٨/١) .

(٢) سورة النساء (٧٢) .

وَمِنْ أَجَازِ ذَلِكَ ابْنُ السَّرَاجِ فِي الْأَصُولِ (٢٧٩/٢) وَقَالَ : (فَإِنْ وَصَلَ بِهِ فَهُوَ عِنْدِي جَائِزٌ لِأَنَّ
التَّكْثِيرَ لَا يَبْعُدُهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا) .

(٣) منعه قدماء النحويين ومنهم الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٨٠/٢) ، وانظر : شرح الجمل
١٨٢/١٠ ، والارتشاف (٢٢٥/١) ب ، والبحر المحيط (٢٩١/٣) ، .

(٤) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٨٠/٢) : (والنحويون يجمعون على أن مَنْ وما والذي لا
يوصلن بالأمر والنهي رلاً بما يضم معها من نكر الخبر ، وأن لام القسم إذا جاءت مع هذه الحروف
فلفظ القسم وما أشبه لفظه مضمير معها) .

(٥) تكملة من (ك) .

الموصول أو الموصوف فغير جائز أن تصل به ، فلو قلت : مررت برجل نعم
الرجل ، ما جاز إلا أن تريد هو نعم الرجل ، فتضمير المبتدأ ، ومتى أضمرت
القول في جميع ما منع أن يوصل به جازت الصلة به ؛ لأن الكلام يصير
خبراً (١) ، فتقول : مررت بالذي يُقال له : ما أَحْسَنَهُ ، وبالذي يُقال (٢) له :
اضرِبْ زيداً ، وبالذي يُقال له (٣) { : نعم الرجلُ هو ، ومنه قوله (٤) :
وَإِنِّي لَرَاَجٍ نَطْرَةٌ قَبْلَ التِّي لَعَلِّي وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا أَزُورُهَا .
وَأَمَّا الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَإِنَّهَا لَا تَدْخُلُ إِلَّا فِي الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ ، تقولُ في « قام زيدٌ » :
القائمُ زيدٌ ، وتوصلُ بالمفردِ ولا توصلُ بالجمَلِ .
وَأَمَّا الْعَائِدُ فَلَا يَدُ مِنْ وُجُودِهِ فِي الْجُمْلَةِ غَالِباً ؛ لِأَنَّهَا كَلَامٌ مُسْتَقِلٌّ ، غير
محتاج إلى غيره ، فإذا علّقَ بغيره احتاج إلى ما يربطُهُ به فتقولُ : الذي قامَ
أَبُوهُ زيدٌ .

فَأَمَّا قَوْلَ الشَّاعِرِ (٥) :

وَأَنَا الَّذِي قَتَلْتُ بَكْرًا فِي الْوَعَى وَتَرَكْتُ تَغْلِبَ غَيْرَ ذَاتِ سَنَامٍ

(١) انظر : الأصول (٢٧٨/٢) .

(٢) ب : قال .

(٣) تكلمة من (ك) .

(٤) هو الفرزدق ، وليس في ديوانه بهذه القافية ، بل له قصيدة لامية يمدح بها بلال بن أبي بردة أولها :

وقائلة لي لم تصبني سهامها رمتني على سوداء قلبي نبأها
وإني لرام رمية قبل التسي لعلني وإن شقت علي أنا لها
(ديوانه : ٦٦١)

قوله . واني لراج) : لم أجد أحداً رواه « لراج » إلا ابن الأثير متابعاً شيخه ابن الدهان .

قوله (شطت) : أي بعدت . و (النوى) : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد .

والبيت في :

الخرانة (٤٨١/٢) ، الدرر اللوامع (٦٢/١) ، شرح أبيات المغني (١٩١/٦) ، شرح الأشموني

(١٦٣/١) ، شرح الجمل ١/١٨٠ ، الغرة (١٩٧/٢) ، المغني (٥٠٧) .

(٥) هو : المهلهل : عدي بن ربيعة بن مرة التغلبي . وليس البيت في ديوانه . والرواية المشهورة (قَتَلْتُ

بكرًا بالقنا) .

والبيت في : الأصول (٣٢٤/٢) ، الإفصاح (٣٢٩) ، الطل في شرح أبيات الجمل (١٢٣) ، شرح

المفصل (٢٥/٤) ، المقتضب (١٣٢/٤) ، المقصور والمدود - لابن ولاد (٨٨) .

فالعائد يرجع إلي «أنا» ؛ { لأن } «أنا» (١) هو الذي ، ومن هاهنا جاز أن تحمل صلة الذي على المعنى (٢) ، فتقول : أنا الذي قمت ، وأنت الذي قمت ، وأنا الذي ضربتكَ ، ولو حملته على اللفظ لقلت : أنا الذي قام ، وأنت الذي قام وأنا الذي ضربكَ ، فأما قوله تعالى : * تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ * بالرفع فالعائدُ محذوفٌ ، وقد ذكرناه (٣)

وقد حذفوا العائد ؛ لطول الكلام في قولهم : "ما أنا بالذي قائل لك شيئاً" ١/٧٤
وقد حذفوا الصلة بأسرها في قوله : (٤)

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتْيَا وَالتّي

تقديره : التي من فظاعتها كَيْتَ وَكَيْتَ ؛ وَإِنَّمَا حَذَفُوا لِيُوهَمُوا أَنَّ الْأَمْرَ بَلَغَ مِنَ الشَّدَةِ مَا تَقْصُرُ الْعِبَارَةُ عَنْ وَصْفِهِ ، وَتَقُولُ : أَيْنَ الرَّجُلُ الَّذِي قُلْتَ ، وَأَيْنَ الرَّجُلُ الَّذِي زَعَمْتَ ، فَتَكْتَفِي بِـ "قُلْتَ" وَزَعَمْتَ مِنْ جُمْلَةِ الْكَلَامِ الَّذِي بَعْدَهُ ؛ لِأَنَّهُ حِكَايَةٌ تَرِيدُ : الَّذِي قُلْتَ ؛ إِنَّهُ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا .

(١) تكملة من (ب) .

(٢) انظر : المقتضب (١٣١/٤) .

(٣) سبقت الآية في ص : ٢٤٠ .

(٤) هو : سلمى بن ربيعة بن زيان بن عامر الضبي ، شاعر جاهلي

(الحماسة : ١ / ٢٨٥ - ٢٨٦)

والقصيدة في الأصمعيات (١٦٢) ، منسوبة إلي علباء بن أرقم ، ورواية البيت المشهورة (... ثأْي العشيرة بينها) .

قوله (ورأيت) الرأب : هو الإصلاح ولم الشعث .

(ثأْي) : فساد .

(اللتيا) : كناية عن الداهية الصغيرة . ، و (التّي) كناية عن الداهية الكبيرة . قال المرزوقي في شرح الحماسة (٥٥١/٢) في المعنى العام للبيت :

(لقد سعيت في إصلاح ذات البين من العشيرة ورد التعطف الذاهب عنها إليها ولم شعثها وضم نشرها ، و: كَفَيْتُ مَنْ جَنَى مِنْهَا الْجَنَايَةَ الصَّغِيرَةَ وَالْكَبِيرَةَ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ وَالْجَاهِ وَالْعِزِّ .) .

والبيت في :

الأشباه والنظائر (٤١/٢) ، الأصمعيات (١٦٢) ، الأمالي الشجرية (٢٥/١) ، أمالي

القالبي (٨١/١) ، الحماسة (٢٨٦/١) ، الخزانة (٤٠٣/٣) ، شرح الحماسة للتبريزي

(٥٧/٢) ، والمرزوقي (٥٥١/٢) ، شرح الكافية الشافية (٣٠/١) ، المستقصى (٤٢/٢) . نواد

رأبي زيد (٣٧٤) .

الحكم الثاني :

لا تتقدم الصلّة علي الموصول ، فلا تقولُ : مررت في الدار بالذي ، ونحو ذلك ؛ لأنّ الصلّة بمنزلة الجزء من الموصول ، والكوفيُّ يُجيزُ تقديمَ الجار والمجرور المتصل بالصلّة علي الموصول^(١) ، كقوله :

وَعَزَّةٌ أَحَلِّي النَّاسَ عِنْدِي مَوَدَّةً وَعَزَّةٌ عَنِّي الْمُعْرَضُ الْمُتَجَافِي (٢)

وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : * وَكَأَنَّهُمْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ * (٣) والبصريُّ يَحْمَلُ هذا علي غير الظاهر^(٤) ، ويكون الظاهرُ تبييناً ، وإذا لم يجز تقديم الصفة علي الموصوف فالصلة أولى ، ولذلك لا تعمل الصلة في الموصول ؛ لأنها من تمامه ولا تعمل في شيء قبله ؛ لأنها كانت تتعلق به ، والصلة لا تتعلق بما قبل الموصول ، ولا يعمل الموصول في صلته بحكم الاسمية وعدم مشابهة العامل ، فأما : يعجبني أن زيدا قائم وأن يقوم زيد ؛ فإنَّ أن وأن حرفان وليست صلاتهما موضحة لها .

(١) انظر : مجالس ثعلب (٢٠٧/١) ، والغرة (١٩٨/٢) .

(٢) لم أعر علي قائله ، وأظن أن ابن الأثير وشيخه ابن الدهان قد وهما في روايته فلعمرو بن حزام بيت يقول فيه :

فَعَفَاءٌ أَرْجَى النَّاسَ عِنْدِي مَوَدَّةً .. وَعَفَاءٌ عَنِّي الْمُعْرَضُ الْمُتَوَانِي

والبيت برواية المؤلف رحمه الله في الغرة (١٩٨/٢ أ) ، وبيت عمرو في : الأغاني (٢٠ / ١٥٦) ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري (١٤٦/١) ، أمالي القالي ١٥٨ / ٣ .

(٣) سورة يوسف (٢٠)

(٤) فالمازني يقول : إن الألف واللام هاهنا ليستا بمعنى الذي ، وإنهما دخلتا كما تدخل علي الأسماء للتعريف . أنظر :

المسائل المشككة (٥٥٣) ، والأصول - لابن السراج (٢٣٢/٢) . وفيه (قال أبو بكر " وأنا أظن أنه مذهب أبي العباس يعني أن الألف واللام للتعريف) . وقد صدق ابن السراج فهو مذهب المبرد . انظر : الكامل (٣٦/١) وقال ابن السراج أيضا في الأصول (٢٣٢/٢) : (والذي عندي فيه أن التأويل : وكانوا فيه زاهدين من الزاهدين ، فحذف زاهدين وبينه بقوله من الزاهدين ، وهو قول الكساني ولكنه لم يفسره هذا التفسير)

وهو مذهب الجرمي (الكامل : ٢٩ / ١) . وانظر : إعراب القرآن للنحاس (١٣١/٢) ، مشكل إعراب القرآن (٧٢/١) ، البيان في غريب إعراب القرآن (١ / ١٢٣) ، الغرة (١٩٨/٢) ، اللامات للزجاجي (٤١ - ٤٤) .

الحكم الثالث :

الموصولات إذا استوفت صلاتها تنزلت منزلة اسم مفرد (١) كزيد وعمرو ، ولهذا افتقرت إلى الصلة والعائد ، كالمفرد في حصول الفائدة بما يضاف إليه ، تقول : الذي قام أخوه زيد ، فالذي موصول ، وقام أخوه صلته وعائده ، وزيد خبر ، وتقول : الذي أخوه زيد أخوك ، فالذي مبتدأ ، وأخوه مبتدأ ثان ، ب/٧٤ وزيد خبره ، والجملة صلة الذي ، والعائد الهاء ، وأخوك خبر الذي .
وتقول : جاعني من غلامه زيد ، فجاعني : فعل ومفعول ، ومن : فاعله وهو اسم موصول ، وغلامه : مبتدأ ، وزيد : خبره ، والجملة صلة من ، والعائد الهاء ، وتم « الذي » بصلته ، كأنك قلت : جاعني زيد .

الحكم الرابع :

لا يجوز أن يفصل بين الصلة والموصول بأجنبي إلا أن يكون مؤكداً للضمير في : مررت بالضارين أجمعون (٢) زيداً ، فإذا قلت : ضربني الذي قام أخوه سوطاً ، كان صحيحاً ، فإن قلت : ضربني الذي سوطاً قام أبوه ، لم يجز ؛ لأنك فصلت بالسوط - وهو أجنبي - بين الصلة والموصول ؛ فإن « الذي » موصول ، و « قام أبوه » صلته وعائده ، و « سوطاً » معمول « ضربني » وهو أجنبي من الصلة ، فإن قلت : ضربني الذي قام سوطاً أبوه ، كان أقبح ؛ لأنه فصل بين الموصول والصلة والفعل والفاعل بالأجنبي ؛ فإن قدمت السوط علي الذي أو على ضربني صححت المسألة .

١/٧٥

الحكم الخامس :

ظرف المكان يجوز أن يكون صلة دون ظرف الزمان ، تقول : الذي في الدار زيد ، ولا تقول : الذي يوم الجمعة زيد ؛ لأن ظروف الزمان لا تكون صلة للجنة كما لا تكون خبراً عنها ، فإن جعلت الذي صفة للحدث جاز أن تصله بظرف الزمان فتقول : الذي قام يوم الجمعة زيد (٣) ، وعجبت من القيام الذي يوم الجمعة ؛ لأن ظروف الزمان تكون صلة للأحداث ، فإن وصلت الذي بظرف

(١) ك : اسم واحد مفرد .

(٢) (أجمعون) توكيد للضمير في الضارين .

(٣) هذا المثال غير صحيح هنا ، لأن صلة الموصول جملة فعلية لا ظرف زمان . وهذه زيادة من المؤلف على شيخه ابن الدهان الذي اقتصر على المثال الثاني (الغرة (٢٠١/٢)) .

مكان ، وكان وصفاً لجنّةٍ أو حدثٍ صَحَّتِ المسألةُ ، تقول : عجبت من زيدٍ الذي خَلَفَكَ ، ومن القتالِ الذي عندك ، كما كان ذلك { في (١) } الخبر والوصف والحال .

الحكم السادس :

إذا اتَّصَلَ الضميرُ المنصوبُ بالفعلِ في الصلّةِ جازَ حذفه ؛ لطول الكلام جوازاً حسناً ، تقول : كلمتُ الذي { كلمتُ ، أي : الذي (٢) } كلمتُهُ ، ومنه قوله تعالى : * أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا (٣) * وأكثر ما جاء في القرآن مَحذُوفًا (٤) ، وقد جاء غيرَ محذوفٍ قليلاً (٥) ، كقوله تعالى : * كَالَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ (٦) * . ولا يحسنُ الحذفُ مع الألفِ واللامِ ، فلا تقول في : «الذي ضربتُ زيدٌ» : «الضاربهُ زيدٌ» ، إِنَّمَا تقولُ (٧) : الضاربهُ أَنَا زيدٌ . فإن كان الضميرُ منفصلاً ، أو اتَّصَلَ بغيرِ الفعلِ لم يحسنُ حذفُهُ ، تقولُ : الذي أعطاني زيدٌ إِيَّاهُ دَرَهُمْ ، لا يجوزُ حذفُ «إِيَّاهُ» ، ولا تقول : الذي مررتُ زيدٌ ، في «الذي مررتُ به زيدٌ» ، وقد جاء في الشعرِ كقوله (٨) :

فَقُلْتُ لَهَا : لَا وَالَّذِي حَجَّ حَاتِمٌ أَخُونُكَ عَهْدًا إِنِّي غَيْرُ خَوَّانٍ
يريد : حجَّ حاتمٌ إليه ، فأما قوله تعالى : * وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي

(١) (٢) تكلمة من (ب) .

(٣) سورة الفرقان (٤١) .

(٤) سورة البقرة (٢٥) ، وفي سورة النساء (٨١) : * ويقولون طاعةً فإذا برزوا من عندك بيّت طائفة

منهم غير الذي تقول * ، وفي سورة الأنعام (٣٣) : * قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون * . وانظر :

دراسات لإسلوب القرآن الكريم (القسم الأول) الجزء الثالث (ص : ١٦٩ - ١٧٠) .

(٥) انظر : المصدر السابق (ص : ١٦٨ - ١٦٩) .

(٦) سورة البقرة (٢٧٥) .

(٧) ك : يقال .

(٨) هو العريان بن سهلة الجرمي ، وفي كتاب . من نسب إلى أمه من الشعراء (٨٧) : (العريان بن أم

سهلة النبھاني) ، والعريان شاعر جاهلي . انظر :

الخرزانة (٥٢٢/٢) ، والحماسة (١٢٠/١) .

ونذكر أبو تمام في الحماسة (٢٩١/٢) تسعة أبيات من القصيدة ليس فيها البيت المستشهد به .

والبيت في : الإفصاح (٢٩٢) ، حاشية يس (١٤٧/١) ، الحجة للفارسي (١٦٣/١) ، الخرزانة

(٥٢٢/٢) ، نوادر أبي زيد (٢٧٢) .

الأرضِ إِلَهٌ (١) * فالعائدُ محذوفٌ ، تقديره : وهو الذي هو في السماءِ إِلَهٌ ،
والجارُّ متعلِّقٌ بما في « إِلَهٌ » من معنى الفعلِ .

الحكم السابع :

توايِعُ الأسماءُ من الوصفِ والتوكيدِ والبدلِ والعطفِ لا تَدْخُلُ على
الموصولِ قبلَ تمامِ صِلَتِهِ ومعمولِهِ ، فلا تقول : مررت بالضَّارِبِينَ الظَّرِيفِينَ زَيْدًا
، وإنما تقول : مررت بالضَّارِبِينَ زَيْدًا الظَّرِيفِينَ ، ولا تقول : مررت بالضَّارِبِينَ
أَجْمَعِينَ زَيْدًا ، وإنما تقول : مررت بالضَّارِبِينَ زَيْدًا أَجْمَعِينَ ، فإن قلت :
أَجْمَعُونَ ، جاز { على (٢) } أن تجعله تأكيدًا للضميرِ ، وكذلك الوصفِ والبدلِ ،
ولا تقول : مررت بالضَّارِبِينَ إِخْوَتِكَ زَيْدًا ، إنما تقول : مررت بالضَّارِبِينَ زَيْدًا
إِخْوَتِكَ ، فأما قولُ الشَّاعرِ (٣) :

لَسْنَا كَمَنْ حَلَّتْ إِيَادُ دَارِهَا تَكَرَّيْتُ تَرْقُبُ حَبَّهَا أَنْ يُحْصِدَا

فإنَّ « إياد » بدل من « مَنْ » ودارها منصوب بفعل مقدر؛ لئلا ينصبها
بـ « حَلَّتْ » فيكون قد أبدل من الموصول قبل تمامه ، وتقول : ضربت الذي قام
غلامه زيدٌ وزيداً وزيدٌ ؛ فالرَّفْعُ بدلٌ من الغلامِ ، والنصب بدلٌ من الذي ، والجرُّ
بدلٌ من الهاءِ .

ولو قلت : ضربت الذي قام غلامه زيدٌ عمروٌ ، جاز على أن « زيداً » بدل
من الهاءِ ، وعمراً بدل من الغلامِ ، ولا تقول : مررت بالضَّارِبِينَ وهندٌ زيداً ،
وإنما تقول : مررت بالضَّارِبِينَ زَيْدًا وهندٌ ، فإن رفعت هنداً جاز على قبحه ؛
لأنك عطفت على الضميرِ المرفوعِ من غيرِ توكيدٍ .

(١) سورة الزخرف (٨٤) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) هو : الأعشى . (ديوان الأعشى الكبير : ٢٢٧ ، ٢٣٣) .

وفي شرح الجمل (١٨٥/١) (تكرير تمنع ...) .

قول (إياد) : قبيلة من معد . و (تكرير) : بلدة بين بغداد والموصل .

ومعنى البيت : (أظننتنا كإياد حراثين أذلاء قد اتخذوا من تكرير داراً فهم لاصقون بأرضهم
ينتظرون الحصاد) .

والبيت في : الأمالي الشجرية (١٩٤/١) ، تعليق الفرائد (٢٩٤/٣) ، الخصائص (٤٠٢/٢) ،

(٣٥٦/٣) شرح أبيات المغني (١٧٠/٧) ، شرح الجمل (١٨٥/١) ، المخصص (١٨٩/١٣) ، المسائل

المشكلة (٣٦١) ، معاني القرآن للأخفش (٤١٢/٢) ، والفرء (٤٢٨/١) ، المغني (٧٠١) .

الحكم الثامن:

الأسماء الموصولة لا يحسن أن توصف بعد تمامها بصلاتها ؛ لأنهم حيث أرادوا ذلك أدخلوا النعت في الصلة إلا الذي والتي ، تقول : رأيت الذي في الدار الكريم ، ولا تقول : رأيت من في الدار الكريم ، ولا رأيت ما في الدار ، الكثير ، وكذلك لا يوصف بهن إلا الذي والتي تقول : رأيت الرجل الذي في الدار ، ولا تقول : رأيت الرجل من في الدار ، ولا رأيت الشيء ما في الدار على الوصف ، ف « الذي » لما كان يوصف بها حسن أن توصف ، ولما لم يوصف بـ « من وما » لم يجوز أن توصف ، قال الفراء : (من نعت من وما على القياس لم نردد عليه ونخبره أنه ليس من كلام العرب ، (١) . وحكى الصيمري : أن الأسماء الموصولة كلها لا توصف (٢) .

الحكم التاسع:

إذا أدخلت الألف واللام على اسم الفاعل المثني والمجموع جئت بعلم بـ/٧٦ التثنية والجمع ، فتقول : القائمان الزيدان ، والقائمون الزيدون ، كما تقول : اللذان قاما الزيدان ، والذين قاموا الزيدون ، وتقول : القائم أخاها الزيدان ، والقائم أخوهم الزيدون ، فتوحد اسم الفاعل كما توحد الفعل .

الحكم العاشر:

تقول : أحب أن تذهب فتضرب زيداً ، فالثاني مرتب على الأول بالفاء ، تقديره : أحب ذهابك فضربك زيداً ، ولو جعلت مكان الفاء واواً لم يكن للحب بأحد الأمرين اختصاص بتقديم أو تأخير ، فإن قطعت الثاني عن الأول رفعته فقلت : أريد أن أزورك فيمنعني البواب ؛ لأنك أردت أحد الأمرين ولم ترد الآخر ، ولو قلت : أريد أن أزورك فتكرمني ، حسن النصب ؛ لأنك تريد الأمرين . ويجوز الرفع على ، القطع كقوله (٣) :

(١) انظر : اشتقاق أسماء الله - للزجاجي (٤٥٨) ، وقد التبس النص على محقق الكتاب فجعل الصحيح في الهامش .

(٢) قال في التبصرة والتذكرة (٥١٨/١) : (ولا توصفان ، أعني « الذي والتي » ؛ لأن صلتها توضحها فتستغنيان بها عن الصفة ، وأما من وما وأي ، فلا يوصف بهن ؛ لأنهم موضوعات وضع الأجناس المبهمة في أول أحوالها ، ولا يوصفن أيضاً لليلة التي امتنعت صفة الذي من أجلها) .

(٣) هو : عروة بن حزام .

وقد سبق الاستشهاد بالبيت في الجزء الأول ص ٦٠٠ .

وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهَتْ حَتَّى مَا أَكَادُ أُفْجِبُ
وعلى القطع جاء قوله تعالى : * لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ * (١) في إحدى
القراءتين (٢).

الحكم الحادي عشر :

إنَّما دخلَ الذي في الكلام لِيَتَوَصَّلَ به إلى وصف المعارف بالجمال ، فتقول :
مررت بزيدِ الذي قام أبوه ، وبهتدِ التي خرج أخوها .
والألف واللام جارية مجراها ، تقول : مررت بزيد الضارب غلامه ، فأماً « مَنْ »
و « ما » و « أي » فلا يجوزُ أن يوصف بهنَّ كما وصف بالذي ، ولا يوصفنَّ ، ومن
حقَّ الجملة أن تكون معلومةً للمخاطبِ ؛ لتقع الفائدةُ بها ؛ فإنَّك إذا قلتَ :
ضربتُ زيداً الذي قام أبوه أمس ، يحلاج المخاطبُ أن يعرفَ قيامَ أبي زيدِ
حتى يعرفه به .

(١) سورة الحج (٥) .

(٢) بالرفع : قراءة الجمهور إلا يعقوب وعاصماً في رواية عنه (البحر المحيط ٦ / ٣٥٢) .

الفصل الثالث

الإخبار بالذي وبالآلف واللام

هذا بابٌ وضعه النحاة رياضةً للخاطر ، وهو فرع على الموصول والصلة ،
ليُعلمَ به تمكُّنُ (١) الأسماءِ وقصورها ، تقديماً وتأخيراً ، وإضماماً وإظهاراً ،
وما يصحّ الإخبار عنه وما لا يصحّ ، ولم يرد في كتاب سيبويه منه شيء .
ومعنى قولهم : أَخْبِرْ عن زيد من جملة هو فيها فاعل أو مفعول أو غير ذلك ، لا
يريدون به أَخْبِرْ عن هذه اللفظة ، وإنما يريدون : أَخْبِرْ عن شيء هو هو ،
واجعل زيداً خبراً عنه (٢) ، ومثاله : إذا أخبرت عن زيد من قولك : قام زيد ،
جئت بالذي وجعلته أولَ كلامك ، وجعلتَ قام صلتَه ، وجعلتَ مكانَ زيد ضميرَه ،
وصار فاعلاً لقام ، وهو العائدُ من الصلةِ إلى الذي ، وجعلتَ زيداً خبرَ المبتدأ
الذي هو « الذي » ، فقلت : الذي قام زيد ، فإن أخبرت بالآلف واللام بنيت من
« قام » اسمَ فاعلٍ ؛ لأنَّ الألفَ واللامَ لا تدخل على (٣) الفعل ، وجعلت في اسم
الفاعل ضميراً يعود إلى الألف واللام أو إلى (٤) مدلوليهما ، وجعلتَ زيداً
خبرهما ، فتقول : القائم زيدٌ . وإن أخبرت عن زيد من قولك : زيد أخوك ،
قلت : الذي هو أخوك زيدٌ ، انتزعتَ زيداً من الصلة ، وجعلت موضِعَه « هو »
فرجع إلى الذي وجعلتَ زيداً الخبرَ .

والكلام ينقسم إلى قسمين :

أحدهما : يجوز الإخبار عنه ، ،

والثاني : لا يجوز الإخبار عنه ، وأنواعهما كثيرة .

[ومنها ما يجوز الإخبار فيه بالذي والآلف واللام ، ومنها ما لا يجوز الإخبار
فيه إلا بالذي] (٥) ، ومنها ما لا يجوز الإخبار فيه إلا بالآلف واللام ؛ فإنَّ
الذي « تدخل على الجملتين ، والآلف واللام تختصُّ بالفعلية ، فمما يجوز

(١) ك : (تمكّن) : معادة .

(٢) الغرة - لابن الدهان (٢/٧١٥ ب) .

(٣) ب : (إلى) وهذا تصحيف .

(٤) ك : وإلى .

(٥) تكملة من (ك) .

الإخبارُ عنه : المبتدأ والخبرُ ، والفاعلُ ، وقد ذكرناهما (١) .

ومنها : المفعولُ ، نحو : ضربت زيداً ، إن أخبرت عن التاء قلت : الذي ضرب زيداً أنا ، والضارب زيداً أنا ، وإن أخبرت عن زيد قلت : الذي ضربته زيدُ (٢) ، والضاربه أنا زيدُ ، فأظهرت الضميرَ الَّذِي هو « أنا » ؛ لأن اسم الفاعل جرى على غير من هو له فلم يتحمل الضميرُ .

وتقول : أعطيت زيداً درهماً ، فإن أخبرت عن زيد قلت : الَّذِي أعطيته درهماً زيدُ ، وإن أخبرت عن درهمٍ قلت (٣) : الَّذِي أعطيت زيداً إياه درهمٌ ، تجعل موضع الضمير المتصل ضميراً منفصلاً (٤) ، ولا يجوز حذفه ، (٥) وكذلك (٦) يجرى باب ظننت وأعلمت ، تقول : الذي ظن زيداً أخاك أنا ، والذي أعلم زيداً عمراً خيرَ الناسِ اللهُ ، إذا أخبرت عن الفاعل فيهما .

ومنها : كان زيد قائماً ، إن أخبرت عن اسم كان قلت : الذي كان منطلقاً زيدُ . وإن أخبرت عن خبرها ففيه خلاف ، والأكثر جوازه (٧) ، فتقول : الذي كان زيد إياه قائماً ، والكائن زيد إياه قائماً ، واستقبحه ابنُ السراج (٨) وأحاله

(١) ص : ٢٥٢ .

(٢) حذف الهاء هاهنا حسن ، انظر : الأصول (٢٨١/٢) ، الغرة : (٣١٧/٢ ب) .

(٣) (ك) : أعاد الناسخ هاهنا قوله : (فإن أخبرت عن زيد قلت) ولذلك اضطرب الكلام .

(٤) أجاز ابن السراج في الأصول (٢٩٥/٢) أن يقال : الذي أعطيت زيداً درهمٌ ، وأجاز ما ذكره المؤلف ووصفه بأنه القياس .

(٥) في الأصول (٢٩٥/٢) : (ومن قال في شيء من هذه المسائل « إياه » لم يجز حذفه ؛ لأنه كالظاهر وليس بمنزلة الضمير المتصل بالفعل) .

وقال ابن الدهان في الغرة (٣١٧/٢ ب) : (ولا يجوز حذفه لأمرين : أحدهما : أنه لم يتصل بالفاعل فيكون كبعض حروفه ، والثاني : أنه بمنزلة المظهر) .

(٦) ك : (كذلك) ، دون الواو .

(٧) انظر : المقتضب (٩٧/٣) ، الأصول (٣٠١/٢) ، الغرة (٣١٩/٢ أ) ، شرح الكافية - للرضي (٤٤/٢) ، وهمع الهوامع (١٤٧/٢) .

(٨) قال في الأصول (٣٠١/٢) : (قال أبو بكر : والإخبار عندي في هذا الباب عن المفعول قبيح لأنه ليس بمفعول على الحقيقة ، وليس اضماره متصلاً ، إنما هو مجاز ، وعلامات الإضمار هاهنا غير محكمة ؛ لأن الموضع الذي تقع فيه الهاء لا يجوز أن تقع « إياه » ذلك الموضع) .

غيره (١) : لأنه ليس مفعولاً على الحقيقة .

ومنها المصدر المؤكّد نحو (٢) : قُمْتُ قياماً ، تقول : الذي قمته قياماً ، وفيه قبح ؛ لقلة الفائدة (٣) ، فإن وصفته حسنٌ ؛ للفائدة الحاصلة بالوصف ، تقول : الذي ضربتُ ضرباً شديداً ، وإن شئتُ : ضربتُهُ ، والذي يجوز أن يخبر عنه من المصادر ما جاز أن يقوم مقام الفاعل (٤) في قولك : سيرَ يزيدَ سيراً شديداً .
ومنها : الظرف ، ولا يصحُّ الإخبارُ عنه إلا إذا كان ممّا يستعملُ استعمالَ الأسماءِ (٥) ، كاليومِ والليلةِ والخلفِ والقُدّامِ ، تقولُ : الذي ذهبَ فيه اليومُ ، والذي جلستُ فيه خلفكُ ، ولا يجوزُ حذفُ « فيه » كما جاز حذفُ الهاءِ (٦) ؛ لأنَّ الضميرَ قد انفصلَ بحرفِ الجرِّ .

ومنها المضافُ : ولا يخبر عنه إلا ومعه المضافُ إليه ، تقول : الذي قامَ غلامُ زيدٍ ، والذي قامَ غلامُهُ زيدٌ (٧) ، ومن المضافِ إليه ما لا يخبرُ عنه ، كأسماءِ الأعلامِ نحو : عبد الله ، وعبد الملك ، ونحو ابنِ عرسٍ ، وابنِ أوى ،

(١) قال ابن السراج في الأصول (٣٠١/٢) : (وقال قوم : إن الإخبارَ عن المفعول في هذا الباب محال ؛

لأن معناه : كان زيد من أمره كذا وكذا ، فكما لا يجوز أن تخبر عن كان من أمره كذا وكذا ، كذلك لا يجوز أن تخبر عن المفعول إذا كان في معناه ، كذا حكى المازني جميع هذا) .

(٢) ك : تقول .

(٣) انظر : الأصول (٣١٠/٢) وفيه : (وذكر المازني أن الإخبارَ عن النكرة يجوز من هذا الباب وأن

الأحسن أن يكون معرفة أو موصوفاً ، وهو عندي غير جائز إلا أن تريد بالمصدر نوعاً من الفعل ، فتقول على ذلك : ضربتُ ضرباً ، أي : نوعٌ من الضربِ ، وفيه بُعدٌ) . وانظر الغرة (٣٢٠/٢) .

(٤) انظر : المصدرين السابقين .

(٥) انظر : المقتضب (١٠٢/٣) ، والأصول (٣٠٤/٢ - ٣٠٥) .

(٦) الغرة (٣١٩/٢ ب) ، ولم يجعله ابن السراج لازماً ، قال في الأصول (٣٠٦/٢) : (وإن شئتُ أظهرت الهاء وهو الأصل ، وإثباتها عندي في هذا أولى منه في ضربت) .

(٧) يبدو أن قبل هذا المثال كلاماً ساقطاً ؛ لأنه مثال للإخبار عن المضاف إليه ، والمؤلف لما يتحدّث عنه

بعد ، وإنما كان يتحدّث عن الإخبار عن المضاف ، وصحة الكلام أن يقول بعد قوله (الذي قام غلامُ زيدٍ) يقول : (ويجوز الإخبار عن المضاف إليه نحو : الذي قام غلامه زيد ... الخ)

انظر : الأصول (٣١٧/٢) ، والغرة لابن الدهان (٣٢٠/٢) .

وحكى المازني^(١) أنه قد جاء في مثل : حمار قبان ، وفي أبي الحرت للأسد ، وما أشبهه ، ولكنه^(٢) في الشعر شاذ . ومنها البديل تقول : مررت بأخيك زيد ، فإن أخبرت عن أخيك قلت : الذي مررت به أخوك زيد^(٣) ، وإن شئت : زيد أخوك^(٤) ، والمأر به أنا أخوك زيد ، والمأر أنا به زيد أخوك ، وإن أخبرت عن زيد فبعضهم يجيزه^(٥) ، فتقول : الذي مررت بأخيك به زيد ، وبعضهم لا يجيزه ، ووجه الخلاف : أن منهم من لا يجيز الإخبار عن المبدل إلا والبديل معه ، ومنهم من يجيز الإخبار عن المبدل دون البديل .

ومنها العطف : تقول : قام زيد وعمرو ، إن أخبرت عن زيد قلت : الذي قام هو وعمرو وزيد^(٦) ، وإن أخبرت عن عمرو قلت : الذي قام زيد وهو عمرو . وتقول : يطير الذباب فيغضب زيد ، إن أخبرت عن الذباب قلت : الذي يطير فيغضب زيد الذباب ، والطائر فيغضب زيد الذباب ، فتعطف يغضب على يطير وإن خلا من الضمير ؛ لأن معنى الكلام بالفاء : إن طار الذباب غضب زيد ، فلهذا لم تحتج الجملة إلى عائد ، ولو جعلت موضع الفاء واواً لم يجز الإخبار ؛ لخلو الواو من معنى الشرط الذي في الفاء .

(١) قال ابن السراج في الأصول (٣١٨/٢) :

(وقال أبو العباس عن أبي عثمان : أنه قد جاء الإخبار في مثل : حمار قبان ، وأبي الحرت وما أشبهه ولكنه في الشعر شاذ) .

(٢) ك : « لكنه » ، نون واو .

(٣) على مذهب المازني الذي اختاره ابن السراج وذلك بعدم الإخبار عن المبدل منه إلا ومعه البديل . انظر : الأصول (٣١٨/٢) .

(٤) الذي مررت به زيد أخوك ، على رأي من أجاز الإخبار عن المبدل منه دون البديل . انظر : المقتضب (١١١/٣) ، الأصول (٣١٨/٢) ، الفرة (٢/٣٢٠) .

وقول المؤلف رحمه الله : (وإن شئت زيد أخوك) يؤهم بجواز الأمرين ، والصحيح أن للعلماء فيه قولين أصحهما الإخبار عنه مع البديل .

(٥) انظر : الخلاف فيه في :

المقتضب (١١١/٣) ، الأصول (٣١٨/٢ - ٣١٩) ، وفيه أن المازني أجازته على قبح ، وشرح الكافية (٤٤/٢) ، والهمع (١٤٨/٢) .

(٦) قال ابن السراج في الأصول (٢/٣٢٠) : (فأكدت الضمير في قام بـ « هو » : لتعطف عليه الظاهر ويجوز ألا تذكر (هو) فتقول : الذي قام وعمرو زيد ، وفيه قبح) .

فإن أُخبرت عن زيد قلت : الذي يطير الذباب فيغضب زيد ، والطائر
الذباب فيغضب زيد .

ومنها العامل والمعمول كقولك : زيد حسنٌ وجهه ، وقائمٌ أبوه ، إن أُخبرت
عنهما قلت : الذي زيد هو حسنٌ وجهه ، وهو قائمٌ أبوه .

ومنها الاستفهام كقولك : أيهم أخوك ، إن أُخبرت عن أيهم قلت : أيهم
الذي هو أخوك ؟ فقدّمته على الذي ، وجعلت ضميره بعد الذي و « هو » العائد
إليه ، و « أخوك » خبر ضميره ، والجمله صلة « الذي » .

وأنواع ما يجوز الإخبار عنه من الكلام كثيرة (١) لا يُحتمل استيعابها ولا
ذكر ما يتفرع عليها من المسائل ، وفيما ذكرنا تنبيه على ما تركنا .

وأما المواضع التي لا يجوز الإخبار عنها فكثيرة منها : الفعل ، والحرف
والجمله ، والحال ، والتمييز ، والظرف غير المتمكن ، وضمير الشأن ،
والمضاف إلى المائة ، وبعض المضاف إليه ، والمجرور برب وكم ، وفاعل نعم
وبئس ، والتعجب ، والصفة ، والموصوف دون صفته ، والموصول دون صلته ،
وغير ذلك (٢) .

ومما يتعلّق بهذا الباب : أنك متى وصلت « الذي » (٣) بالذي فانظر إلى
الآخر منهما فوقه صلته ، فإذا تمّ بصلته وخبره فضع موضعه اسماً مضافاً
إلى ضمير ما قبله ، ويكون الثاني وصلته وخبره صلةً للأول ، ولا بدّ من أن
يرجع إلى كل واحدٍ منهما (٤) ضمير في صلته ، إلا أن الثاني يحتاج أن يكون
فيه ضميران : أحدهما : يرجع إليه ، والآخر يرجع إلى الأول ، وإن كان الذي
بعد الذي مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً فصاعداً ، فحاله كحال الذي ذكرت لك من
حاجة كل واحدٍ منهما إلى ما يتمّه ويكون خبراً له ، تقول : الذي { التي (٥) }
قامت في داره هند عمرو ، فالذي : مبتدأ ، والتي : مبتدأة أيضاً ، وقامت في

ب/٧٨

(١) انظر : الغرة لابن الدهان (٢/٢١٦ - ١٣١٧) ، نكر واحداً وعشرين قسماً .

(٢) انظر : المقتضب (٣/٩١ - ٩٢) ، الأصول (٢/٢٨٢ - ٢٨٦) ، الغرة (٢/٣١٥ - ٣١٦ ب) .

(٣) هذا الكلام كله حتى نهاية الباب مختصر من كتاب الأصول لابن السراج (٢/٣٣٤ - ٣٣٩) .

(٤) ك : من .

(٥) تكلمة من (ب) .

داره : صلة التي ، وفيه ضميران : أحدهما مرفوع راجع إلى التي ، والثاني
مجرور راجع إلى الذي ، وهند خبر التي ، والتي وصلتها وخبرها صلة الذي
وعمر وخبر الذي .

ويعتبر هذا الباب بأن تقيم مقام كل موصول مع صلته اسماً حتى تردُّ
الجميع إلى واحد ، فإذا قلت : الَّذِي الَّتِي اللِّذَانِ الَّتِي أبوها أبوهما أختها
أخوك أخته زيدٌ (١) ، عَمَدَتِ إلى التي الثانية وصلتها : أبوها أبوهما ، فأقمت
مقامها « أمهما » مثلاً فصار الكلام : الَّذِي الَّتِي اللِّذَانِ أُمُّهُمَا أختها أخوك
أخته زيدٌ ، ثم تقيم مقام اللِّذَانِ وصلتها اسماً فتقول : الَّذِي الَّتِي
{ صاحبها (٢) } أَخَوَاكِ أخته زيدٌ ، ثم تقيم مقام « الَّتِي » الأولى وصلتها اسماً
وهو « هند » مثلاً ، فيصير الكلام : الذي هند (٣) أخته زيد .

وتقول : اللِّذَانِ الَّذِي الَّتِي أخته أختها أختها زيد أخوك ، فأخته : مبتدأ
وأختها : خبره ، والجملة صلة التي ، وأختها (٤) : خبر التي ، والتي وصلتها
وخبرها صلة الذي ، وزيد : خبر الذي ، والذي وصلته وخبره صلة « اللِّذَانِ »
وأخوك : خبره ، والعائد إلى التي من صلتها « ها » من أختها ، والعائد إلى
الَّذِي من صلته الهاء من أخته ، والعائد إلى « اللِّذَانِ » من صلته « هما » من
أختها .

وهذا باب كثير المسائل والتفريعات ، وقد أطنب فيها العلماء ، فلم نُطِلْ
بذكرها ؛ لقلّة الحاجة إليها ؛ والفائدة منها .

١/٧٩

(١) قال ابن السراج عن هذه المسألة في (الأصول : ٢٣٧/٢) :- (قال أبو بكر : وهذه مسألة في كتاب
المازني ورأيها في كثير من النسخ مضطربة معمولة على خطأ ، والصواب ما وجدته في كتاب أبي
العباس محمد بن يزيد بخطه عن المازني وقد أثبتته كما وجدته ، قال : لو قلت : الَّذِي الَّتِي ... الخ) .

(٢) تكملة من (ب) ومن الأصول (٢٣٨/٢) .

(٣) في النسختين : (هو هند) ، وزيادة « هو » خطأ ، وانظر الصواب في الأصول (٢٣٨/٢) .

(٤) ك : أختها .

الباب العاشر

في معرفة الأسباب المانعة من الصرف

قد تقدم في أول الكتاب أن أصل الأسماء التمكن من الإعراب والتنوين ، لكن عرض لبعضها عارض من مشابهة الحرف فبني ، و عرض لبعضها عارض من مشابهة الفعل فمنع ما لا يدخله من الجر والتنوين ، وقد تقدم ذكر ذلك مبينا (١) .

ويحتاج أن نذكر في هذا الباب بيان العلة المانعة من الصرف ، وما يتعلق بها من الأحكام ، وهي تسع :

التعريف ، والعجمة ، والعدل ، والوصف ، ووزن الفعل ، والألف والنون والتركيب ، والجمع ، والتأنيث .

أما التعريف : فقد ذكرنا أقسام المعارف في باب المعرفة والنكرة (٢) إلا أن المانع من الصرف منها هو التعريف الوضعي العلمي ، وهو فرع على التنكير ؛ لأن الأصل في الأسماء أن تكون نكرة ، ثم تتعرف ، ويجتمع معه من العلة ست وهي : العجمة ، والعدل ، والوزن ، والألف والنون ، والتركيب والتأنيث . واثنان لا يجتمعان معه وهما على بابهما : الوصف ، والجمع ؛ لزوال معناه بالتسمية ، والجمع لا يتعرف إلا بالألف واللام .

وفي التعريف مسألة غريبة ، وهو أن في الأسماء ما لا ينصرف نكرة فإذا عرفت تعريف الوضع انصرف ، وذلك : أحاد ، وثنائ ، وثلاث ، ورباع ، لا ينصرف ؛ للوصف والعدل ، كما ستراه (٣) ، فإذا سُمِّيَ به خرج عن الوصف والعدل المعنوي بالتسمية ، فبقي فيه علة واحدة وهي التعريف فانصرف ، ومنهم من لا يصرفه مع التسمية (٤) ، فأما ثلاثة وأربعة ... إلى العشرة ، فإذا كانت معرفة لم تنصرف (٥) ، تقول : ما في يدك إلا ثلاثة (٦) إذا أردت المعرفة والعدد

(١) ١٦/١ ، ١٧ ، ٣٧ .

(٢) ص : ٤ .

(٣) ص : ٢٦١ - ٢٦٢ .

(٤) منهم الجرمي والسيرافي . انظر : الغرة - لابن الدهان (٢/١٣٥ ب) .

(٥) انظر : الأصول (٢/١٠١) .

(٦) ك : من قوله (وأربعة) ، مكرراً فيها بعد قوله : (إلا ثلاثة) .

فقط ؛ لأنه اسم لا ثاني له ، وتقول : ثلاثة أقل من أربعة ، وستة أكثر من خمسة ،
تريد هذا العدد أكثر من هذا أو أقل .

ولا تقول : رب أربعة أقل من خمسة ، فإن نكرته صرفته ، كقولك : عندي
ثلاثة من الدراهم .

ولو سميت بمساجد لم تصرفه ؛ للتعريف ، وأنه على وزن لا يكون في
الواحد مثله (١) .

فإن صغرته أو نكرته صرفته ؛ لزوال الوزن والتعريف (٢) .

وأما العجمة : فإنها فرع على العربية ؛ لأن الدخيل فرع على الأصل .

وهي على ضربين :

الضرب الأول : عجمة نقلت عن بابها فبقيت نكرة على حالها (٣) ، وتنزلت

منزلة أسماء الأجناس العربية ، كـ فرس ورجل ، وتعتبر بدخول

{ الألف (٤) } ، واللام عليها ، نحو : ديباج ، وإبريسم (٥) ، ولجام ، ونوروز (٦) ،

وأجر (٧) ؛ فإن الألف واللام يدخلان عليه (٨) ، وهذا الضرب جار مجرى

العربي في الصرف وعدمه بوجود سببه فيه وعدمه ، ويستوى فيه ما له نظير

في العربية نحو : ديباج ولجام ، وما لا نظير له فيها نحو : أجر وإبريسم .

(١) انظر المقتضب (٣/٣٤٥) ، والإيضاح العضدي (٣٠٣) .

(٢) انظر : الكتاب (١٦/٢) .

(٣) انظر : الكتاب (٢/١٩) ، والمقتضب (٣/٣٢٥) ، والأصول (٢/٩٤) ، والإيضاح العضدي (٣٠٥) ،
والغرة (٢/١٤١ ب) .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) قال الجواليقي في المعرب (٧٥) : (والأبريسم : أعجمي معرب ، بفتح الألف والراء ، وقال بعضهم :
إبريسم بكسر الألف وفتح الراء ، وترجمته بالعربية : الذي يذهب صعداً) .

(٦) هو النيروز ، قال السيرافي في شرح الكتاب (٢/٣٥٧ أ) : (قال أبو سعيد : والذي عندي في
النيروز أنه لا يقال إلا بالواو : نوروز ، لأن أصله بالفارسية كذلك ، ولأنهم أجمعوا على جمعه بالواو
فقالوا : نواريز ، ولو كان بالياء لقالوا : نياريز) .

والنيروز : اليوم الجديد باللغة الفارسية ، وهو يطلق على أول يوم في السنة الشمسية .

(٧) الأجر : الطين الذي يبني به بعد طبخه ، وفيه لغات . انظر : المعرب (٦٩ - ٧٠) .

(٨) انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٥) .

الضرب الثاني: عجمة نقلت معرفةً ، وتعتبر بامتناع الألف واللام من

الدخول عليها (١) نحو : إبراهيم وإسحاق ، وأيوب ، وخطخ (٢) ، وبزغش (٣) ، وإيتكين (٤) وهو المعتبر في منع الصرف إذا اجتمع مع غيره من الأسباب المانعة ، على أن في العربية ألفاظاً هي عين الألفاظ الأعجمية وقد صرفوها ، نحو : يعقوب ، ذكر الحجل ، ولم يصرفوا يعقوب اسم النبي ، ومثله إسحاق ، لا يصرف إذا كان اسماً ، ويصرف مصدر أسحق إسحاقاً (٥) ، وهذا شيء يرجع إلى اختيارهم .

فإن كان الاسم الأعجمي ثلاثياً صرفوه لخصته ، نحو : نوح ، ولوط ، (٦)

لأن العجمة أضعف العلل التسع ، فإن نكرت هذا الضرب أنصرف ، تقول : مررت بإبراهيم ، وإبراهيم آخر ، والأسماء الأعجمية منهم من يزنها وزن الأسماء العربية (٧) ، ومنهم من لا يزنها ؛ للجهل باشتقاقها (٨) .

وأما العدل : فهو فرع على ما عدل عنه ، وذلك أن تذكر لفظاً وتريد

غيره ، وكيفيته : أن تشتق من الاسم اسماً وتغير بناءه ؛ إما للتسمية به ، وإما لنقل معنى إلى معنى (٩) .

(١) ك : عليه .

(٢) خطخ : ذكره ابن جني في اللمع (١٦٠) ، ولم يذكره الجواليقي في المعرب ، ولم أعثر على معناه .

(٣) بزغش : بزنة جندب ، اسم ، منه في الموالي : بزغش عتيق أحمد بن شافع ، كذا في ناج العروس

(ب ز غ ش) .

(٤) كذا في النسختين ، وفي ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٥) ، والغرة لابن الدهان (١٤٢/٢) .

«تكين» ولم أعرفه .

(٥) انظر : المقتضب (٣٢٥/٣ - ٣٢٦) ، والأصول (٩٧/٢) .

(٦) انظر : الكتاب (١٩/٢) ، والأصول (٩٤/٢) ، والمقتضب (٣٢٠/٣ - ٣٢١) .

(٧) منهم الفارسي فقد نكر من اشتقاقها طرفاً في المسائل الطيبات (٢٨٣ - ٢٨٤) . وهو مذهب

الأخفش في ما حكاه المازني .

انظر : المنصف (١٤٤/١) ، والغرة لابن الدهان (١٤٢/٢) .

(٨) كابن السراج في رسالته (الاشتقاق) .

انظر : المعرب (٥١ - ٥٢) .

(٩) هذا قول لابن السراج في الأصول : (٨٩/٢ - ٩٠) .

وهو على ضربين : عدل عن معرفة ، وعدل عن نكرة .
 أما المعدول عن المعرفة - وهو المراد للتسمية - فنحو : عُمَرُ ، وَزُفَرٌ ،
 المعدولين عن عامرٍ وزافرٍ العَلَمَيْنِ الجَارِيَيْنِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ عَلَى الأَفْعَالِ .
 وَأَمَّا المعدول عن النكرة - وهو المراد لنقل المعنى - فنحو * مَثْنَى وَثَلَاثَ
 وَرَبَاعَ (١) * المعدولة عن اثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة ، وأربعة أربعة ، للمبالغة .
 { وأنواع (٢) } المعدول خمسة :

الأوَّل : نحو : عُمَرُ وَزُفَرٌ ، فلا ينصرف للعدل والمعرفة ، و ينصرف في
 النَّكْرَةِ (٣) ، كقولك : مررت بعمرَ وعمرَ آخَرَ ، ويعتبر بالألف واللام (٤) ، فما
 دخلاه لم يكن معدولاً (٥) في الغالب ، نحو : الصُّرْدِ (٦) ، والنُّغْرِ (٧) ،
 والظُّلْمِ ، وَقَوْلُنَا : في الغالب : احترازٌ (٨) من حُطَمِ المعدولِ عن حاطمٍ ،
 لو سُمِّيَ { به (٩) } ،

ب/٨٠

الثاني : ما عدل من الأعداد من : واحد ... إلى عشرة ، وفيه لغتان
 نحو : أَحَادَ وَمَوْحَدَ ، وَثُنَاءَ وَمَثْنَى ، وَثَلَاثَ وَمَثَلثَ ، ... إلى عَشَارَ وَمَعَشَرَ (١٠) .

-
- (١) سورة فاطر (١) .
 (٢) تكملة من (ب) .
 (٣) انظر : الكتاب (١٤/٢) ، المقتضب (٣/٢٢٣) ، الأصول (٢/٩٠) ، الإيضاح العضدي (٣٠١ - ٣٠٢) .
 (٤) انظر : اللمع (١٥٥ - ١٥٦) .
 (٥) هذا الميزان غير دقيق ، والصحيح أن منع فعلٍ من الصرف ، ورد في أسماءٍ محصورةٍ مسموعةٍ ،
 منها أيضاً : دُفٌ ، وَزُحَلٌ ، وَحُطَمٌ ، وَقُتْمٌ ، وَطُوي .
 (٦) الصرد : طائر أكبر من العصفور ، ضخم الرأس والمنقار ، وهو أيضاً بياض يكون على ظهر الفرس
 من أثر الدبِّ .
 (٧) النغر : طير كالعصافير حمر المناقير .
 (٨) ك : عن .
 (٩) تكملة من (ب) .
 (١٠) هذا قول الكوفيين ، انظر : الارتشاف (١/١٩١) ، والتسهيل (٢٢٢) ، وشرح الكافية الشافية
 (١٤٤٨/٣) ، ونقل عن أبي عمرو كما في شرح أدب الكاتب للجواليقي (٣٩٣) .

ومنهم من يقف فيه على المسموع ، وهو من أحاد ... إلى رباع (١) ، ولا يعتد بما جاء منه في الشعر شاذاً (٢) .

وهذا النوع لا ينصرف معرفةً عند قوم (٣) ؛ للتعريف والعدل ، ولا نكرةً ؛ للعدل والصفة ؛ ولأنه معدول اللفظ والمعنى ، أمّا اللفظُ فعن (٤) اثنين إلى مثنى ، وأمّا المعنى : فعن معني اثنين إلى معني اثنين (٥) ؛ { فإنك إذا قلت : جاء القوم مثنى ، فإنما تريد : جاءوا اثنين (٦) اثنين } وسواء (٧) قلَّ

(١) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن (١١٦/١) ، ولذا جعل بيت الكميّ شاذاً ، والفراء كما في المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٦٥١) ، وابن قتيبة في أدب الكاتب (٥٦٧) ، وفي لسان العرب (عشر) عن أبي عبيد في الغريب المصنّف : « عَشَارُ » ، وفي الارتشاف (١٩١/١) : (وخماس ومخمس) . والذين يقفون على المسموع هم البصريون . انظر : الارتشاف (١٩١/١) . وهناك رأي ثالث بأن يقاس على فَعَالٍ دُونَ مَفْعَلٍ ، وهو رأي الزجاج وقد وهم من جعل الزجاج تابعاً للكوفيين كابن مالك في التسهيل (٢٢٢) ، وشرح الكافية الشافية (١٤٤٨/٣) ، وابن عقيل في المساعد على تسهيل الفوائد (٣٤/٣) ، والسيوطي في الهمع (٢٦/١) .

فالزجاج يقول في كتابه (ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٤) : (وإن عدلت أسماء العدد إلى العشرة كلها على هذا قياساً نحو (عشار) و (تساع) و (خماس) ، و (سداس) ولكن مثنى وموحد لم يجئ في مثل معشر تريد به عشار ، وكذلك متسع يراد به تساع ، إنّما استعمل من هذا ما استعملت العرب) . انظر : شرح السيرافي (٣٥١/٢) ب .

(٢) كقول الشاعر :

ضربت خماساً ضربية عبشميٍّ أدار سداساً ألا يستقيماً .

وقول الشاعر :

هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهم وللأكلين التمر مخمساً خمسا .

وقول الكميّ :

ولم يَسْتَرَّ بِثَوَكٍ حَتَّى رَمَيْتَ فَوْقَ الرَّجَالِ خِصَالاً عَشَاراً .

وغيرها . انظر : الهمع (٢٦/١) ، تسهيل الفوائد (٢٢٢) ، شرح الكافية الشافية (١٤٤٥/٣) ،

(٣) هم أكثر البصريين كما نصّ عليه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : (٢٩٣/١) ، ومنهم الجرمي والسيرافي كما في الغرة لابن الدهان (١٣٥/٢) ب .

(٤) ك : فمن .

(٥) هذا قول ابن السراج في الأصول (٩٠/٢) ، وفي الموجز في النحو (٧١) ، وأمّا الزجاج فقال في

معاني القرآن وإعرابه (٥/٢) : (اجتمع فيه علتان : أنه معدول عن اثنين اثنين ، وثلاث ثلاث ، وأنه

عدل عن تأنيث) .

(٦) تكلمة من (ب) .

(٧) الأحسن دون الواو .

عددهم أو أكثر ، وكذلك إلى العشرة ، وأنكر الفارسي العدل في المعنى (١) ،
فَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « صلاة الليل مثنى مثنى » (٢) فالتكرير للتوكيد .

الثالث : المعدول عن نظائره مما يتعاقب عليه الألف واللام والإضافة (٣)
نحو : آخَرَ وَأَخَرَ ، وكان الأصل فيه الآخَرَ وَالْأَخَرَ ، نحو : الأفضَلُ وَالْفُضْلُ (٤)
وقد ذكرناه في باب الإضافة وغيره (٥) .

ومن هذا الباب « سَحَرَ » إذا أردت سَحَرَ ليلتك ، الأصل أن يقال فيه :
السحر (٦) . فالأوَّلُ لا ينصرف للوصف والعدل ، والثاني للتعريف والعدل ، فإن
نكرتَهُ انصَرَفَ .

الرابع : المعدول عن قياس الجمع ، نحو : جُمِعَ ، وَكُتِبَ ، فإنهما جمع
جَمَعَاءَ وَكُتِبَاءَ (٧) ، وقياس فَعَلَاءَ أن تجمع على فَعَلٍ ، أو فَعَالِي ، نحو : حمراء
وَحُمْرٌ ، وصحراء وَصَحَارِي ، فلا ينصرف ؛ للعدل والوصف ، فإن سميت
بهما ثم نكرتهما صرفتهما ؛ لزوال الوصف بالتسمية ، وسيبويه لا يصرفه (٨) .

الخامس : ما عدل إلى مثال فَعَالٍ للمؤنث ، نحو : حَدَامٌ وَقَطَّامٌ ، وَيُفَاسِقُ ١/٨١
ويالكَاع ، وقد تقدم ذكره في باب العوامل (٩) .

(١) قال الفارسي في الإيضاح العضدي (٣٠١) : (ولا يكون العدل في المعنى) ، وقال الجرجاني في
المقتصد (١٠١٠/٢) ، (وأما قول الشيخ أبي علي : « ولا يكون العدل في المعنى » فرد على أبي بكر
لأنه ذهب أن نحو مثنى مثنى معدول في المعنى ، وكأن الشيخ رحمه الله يقول : إن هذا لا يتحصل)
(٢) عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (صلاة
الليل مثنى مثنى ، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة واجعل آخر صلاتك وترا) ، رواه الشيخان
انظر : صحيح البخاري (٦٩/٢) ، والجامع الصحيح (٢٧٨/٢) ، وسنن أبي داود (٨٠/٢) .
(٣) ك : أو الإضافة .

(٤) انظر : الكتاب (١٤/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٤١) ، والمقتضب (٣٧٦/٣ - ٣٧٧) .
(٥) ٢٨٨/٨ .

(٦) انظر : الأصول (٩٠/٢) ، والمقتضب (٣٧٨/٣) .

(٧) الكتاب (١٤/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٠) .

(٨) ما في الكتاب يدل على أن سيبويه يوافق الخليل على صرفه في النكرة ، قال في الكتاب (١٤/٢) :
(وسألته عن جُمِعَ وَكُتِبَ فقال : هما معرفة بمنزلة كلهم وهما معدولتان عن جمع جمعاء وجمع كتعاء
وهما منصرفان في النكرة) .

(٩) ٥٢٧/٨ .

وأهل الحجاز بينونه (١) ؛ لأنه عدلٌ مما لا ينصرف ، فلم يكن بعد ترك
الصرف إلا البناء (٢) .

وبنو تميم يجرونه مجرى ما لا ينصرف إلا ما آخره راء ، نحو : حَضَارٍ :
اسم كوكب (٣) ، وسَفَارٍ (٤) : اسم ماء ، فإنَّهم يَبْنُونَهُ (٥) ، وجميع هذا إذا
سُمِّيَ به مُذَكَّرٌ لم ينصرف معرفةً ، وانصرف نكرةً (٦) ، وكلُّ ما لا يعرف
أصله من فَعَالٍ فالقياسُ صرفُهُ (٧) ، قال سيبويه : ويجوز فيه الرفع
والنصب (٨) كقوله (٩) :

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَيَّارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَيَّارٍ

وَأَمَّا الوصفُ : فهو فرع على الموصوف ؛ لتقدمه عليه في الوجود ، والمانع منه
ما كان في العددِ المعدول ، نحو : ثَلَاثٌ وَرَبَاعٌ ، وَأَفْعَلُ الَّذِي مُؤَنَّثَةٌ فَعَلَاءٌ ، نحو :

- (١) انظر: الكتاب (٤٠/٢) ، والمقتضب (٣٧٣/٣) .
(٢) الأصول (٩٠/٢) ، والمقتضب (٤٩/٣) .
(٣) قال الجوهري في الصحاح (٦٣٣/٢) : (وحضارٌ مثل قطام ، نجم يقال : « حضار والوزن مُطْفَانٌ »
وهما نجمان يطلعان قبل سهيل فيُخْلَفُ أنهما سهيل للشبه) .
(٤) في النسختين : (سمار) - بالميم - والصواب ما أثبتته ، قال الصغاني في كتابه (ما بنته العرب
على فعال) : (سفار : بئر ، وقيل : منهلٌ قبيل ذي قار لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، قاله
ابن حبيب) .
(٥) انظر : الكتاب (٤٠/٢ - ٤١) ، والأصول (٩١/٢) ، والمقتضب (٤٩/٣) ، (٣٧٥) .
(٦) انظر : الكتاب (٤١/٢) ، والأصول (٩١/٢ - ٩٢) .
(٧) قاله سيبويه في الكتاب (٤١/٢) ، وانظر : الأصول (٩٢/٢) .
(٨) قال سيبويه في الكتاب (٤١/٢) : (وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره راء كقول الأعشى
: ومَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَيَّارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَيَّارٍ) .
(٩) وكلام المؤلف يوهم أن المقصود بإجازة سيبويه هي لما لا يعرف أصله وليس كذلك .
(٩) هو الأعشى .
ورواية الديوان : (ومر حد) .
(ديوان الأعشى الكبير : ٢٨١) .

ويار : من مساكن عاد في الأحقاف .
وانظر : الإفصاح (٢٦٢) ، الأمالي الشجرية (١١٥/٢) ، التخمير (٢٧١/٢) ، شرح أبيات سيبويه
لابن السيرافي (٢٤٠/٢) ، شرح المفصل (٦٤/٤) ، الكتاب (٤١/٢) ، اللسان (وير) ،
المخصص (٦٧/١٧) ، المقتضب (٥٠/٣ ، ٣٧٦) ، المقرب (٦١/١) ، الهمع (٢٦/١) .

أحمرَ وحمراءَ ، فلا ينصرف ؛ للوصف ووزن الفعل ، فإن سُمِّيَتْ به لم ينصرف
للتعريف والوزن ؛ فإن الصفة زالت بالتسمية ، وما دخلت مؤنَّته تاءً انصرفَ ،
نحو : أرمل ، لقولك (١) : أرملة .

فأما بابُ قائمةٍ وظريفةٍ فينصرف ؛ لأن تَأْنِيثَهُ للفرق ، وهو غير لازمٍ (٢) ،
فإن سُمِّيَتْ به مذكراً لم تصرفه ؛ للزوم التاءِ بالتسمية ، قال شيخنا (٣)
الواجب أن لا يعتبر في الوصف أَفْعَلُ فَعْلَاءً ، فإن منه ما لم يستعمل له مؤنث
، نحو : رجل أدرُ (٤) ، وأنزِعُ (٥) ، ويوم أيومُ (٦) ، فإن سُمِّيَتْ بأفكَلٍ وأيدَعِ
{ وأجمَعِ (٧) } المؤكدة لم تصرف ؛ للوزن والتعريف (٨) .

وأما وزنُ الفعلِ : فهو فرع على أوزانِ الأسماءِ ؛ لأن للأفعالِ أوزاناً
تخالفُ أوزانَ الأسماءِ ، فإذا وُجِدَتْ فيها كانت فرعاً على أصلها ، والذي جعلَ
منها مانعاً ما خصَّ الفعلُ أو غلبَ عليه (٩) ، فالَّذي يَخْصُهُ فُعَلٌ (١٠) وفُعَلٌ ب/٨١
وفُوعِلٌ ، وفُعَلٌ ، وانْفَعَلٌ ، وافْتَعَلٌ ، واستَفَعَلَ ، وما أَشْبَهَهَا (١١) . والذي يغلب
عليه ما كان في أولِهِ إحدى الزوائد الأربعة ، نحو : أَفْعَلٌ وَيَفْعَلٌ وَنَفْعَلٌ وَتَفْعَلٌ

(١) ك : كقولك .

(٢) انظر : الأصول (٨٤/٢) .

(٣) ابن الدهان ، قال في الغرة (١٣٢/٢ ب) : (والواجب ألا يعتبر في هذا الباب جميعه فعلاءً فربما
لم يستعمل له مؤنث ، إما لفساد المعنى : كيوم أيوم ، ولم يقولوا : ليلة يوماء ، ورجل أدر . وإما
للفناء عنه كأخيل وأجدل فيمن لم يصرف ، وقالوا : رجل أنزع وامرأة زعراء ، ولا يقال : نزعاء) .

(٤) الأدر : المنتقخة خصيته .

(٥) الأنزع : الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته .

(٦) الأيوم : الشديد .

(٧) ساقطة من (ك) .

(٨) انظر : الكتاب (٢/٢) .

(٩) اللمع (١٥١) .

(١٠) عند سيبويه أما الأخص فجمعه مشتركاً بين الاسم والفعل ، فالاسم : دتل .

(١١) مثل تَفَعَّلَ وغيرها .

انظر : المقتصد (٩٧٥/٢ - ٩٧٦) ، والغرة (١١٩/٢ ب - ١٢٠) .

وتُفَعَّل (١) ، وما سوى { ذلك (٢) } فهو إما مختص بالاسم (٣) ، أو مشترك بينهما من غير غلبة (٤) .

فإذا نقلت المختص (٥) والغالب إلى باب الأسماء كان مانعاً ، نحو : ضَرَبَ ، وَقَدَّمَ ، وَضُورِبَ ، لو سَمَّيْتَ بها ، نحو : أَحْمَدَ ، وَيَزِيدَ ، وَتَغَلَّبَ { وَنَرَجِسَ (٦) } وَتُرْتَبَ ، إذا سميت بها .

وقد روعي في موازنة الاسم للفعل طرفان : أحدهما لفظي ، وهو أن يكون على وزن لفظه ، كأحمد بوزن أذهب ، والآخر : معنوي وهو أن يكون { في المعنى (٧) } أَفْعَلْ ، ولا تكون الهمزة أصلاً .

فإن زال أحد الطرفين زال حكم الموازنة ، ألا ترى أنك لو سَمَّيْتَ بِفَوَعَلٍ من أمر نحو : أَوْمَرَ ، صرفته وإن كان في اللفظ مثل أَوْجَلٍ مضارع وجلت ؛ لأنه مخالف له في المعنى من حيث إن وزنه فَوَعَلٌ ، وَأَوْجَلُ أَفْعَلٌ ، وإنما اتفق اللفظتان لفظاً واختلقتا (٨) حكماً ، فهذا زوال طرف المعنى .

وأما زوال طرف اللفظ فنحو ما مثل به سيبويه ، قال : لو سَمَّيْتَ رجلاً بِفَعْلٍ من القول فقلت : قِيلَ (٩) ، لَصَرَفْتَهُ ؛ لأنه ، وإن كان وزناً يخص الفعل حكماً ، فإنه في اللفظ موازن لما لا يخص الفعل ولا يغلب عليه ، نحو : فِيلٍ ، وديك ، فمتى بطل أحد هذين السببين لم تكن الموازنة مانعةً ، فإن سَمَّيْتَ بِفَعْلٍ الأمر مما في أوله همزة وصلٍ ، نحو : اضرب واقتل ، قطعت همزة

أ/٨٢

(١) في النسختين : « يفعل » بالياء ، والصحيح بالتاء المضمومة ، ويؤيد ذلك تمثيله بترتّب . انظر : الغرة (٢/١١٢٠) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) مثل : فَعْلٌ كَطُنْبٍ ، وفَعْلٌ كَضَلَعٍ ، وفَعْلٌ كَصُرْدٍ ، وفَعْلٌ كَفَلَسٍ ، وفَعْلٌ كَقَفَلٍ ، وفَعْلٌ كَأَيْلٍ وغيرها .

(٤) مثل : فَعْلٌ كَجَمَلٍ وَحَمَلٍ ، وفَعْلٌ كَيْقُظٍ ، وفَعْلٌ كَجَعْفَرٍ وَدُحْرَجٍ ، وغيرها .

(٥) أي : المختص بالفعل .

(٦) تكملة من (ب) .

(٧) تكملة من (ب) .

(٨) ك : واختلفا .

(٩) الكتاب (٢/١٥٠ ، ٥٧) .

الوصل (١) ، فقلت : قام إضربُ ، وخرج إذهبُ ، وقدم أقتلُ ، فإن كان مضاعفاً
أدغمت في التسمية ، تقول في اشدُّ وامتدُّ : قام أشدُّ وامتدُّ ، ولا تصرف شيئاً
منه (٢) .

وأفعلُ على ثلاثة أقسامٍ (٣) :

قسمٌ إذا سُمِّيَ به ونُكِّرَ انصرف ، نحو : أحمَدُ .

وقسمٌ لا ينصرف إذا سُمِّيَ به ونُكِّرَ ، نحو : أفضلُ منك .

وقسمٌ فيه خلافٌ ، نحو : أحمَرُ إذا سَمَّيتَ به ، فسيبويه لا يصرفه إذا

نكَّره ؛ لعود الوصفِ إليه بالتنكير (٤) ، والأخفش يصرفه (٥) ؛ لأن الوصفَ إنما

زال عنه بالتسمية لا بالتعريف ، فأما نحو : أجْدَلُ للصَّقْرِ ، وأخْيَلُ

للشَّقْرَاقِ ، وأفْعَى للحَيَّةِ ، ونحو ذلك ، فبعضهم يجعله وصفاً نظراً ، إلى

المعنى ولا يصرفه (٦) ، وبعضهم يجعله اسماً ويصرفه (٧) .

وأما أدهمُ للقيدِ ، وأسودُ وأرقمُ للحَيَّةِ ، فلا تصرف ؛ لأنها صفاتٌ لم

يُخْتَلَفَ فيها (٨) . فإن سميت بأفْعَلٍ منفردةً عن « منك » لم تصرفه في

المعرفة (٩) ، فأما نحو : خيرُ منك وشرُّ منك فيُصْرَفُ ؛ لزوال الوزن (١٠) .

(١) انظر : الكتاب (٤/٢) ، والأصول (٨٣/٢) .

(٢) انظر : الغرة (١٢٢/٢) .

(٣) انظر : الغرة (١٢١/٢) .

(٤) الكتاب (٤/٢) ، وانظر : المقتضب (٣١٢/٣) ، مجالس العلماء (٩٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف

(٧) ، وشرح الكتاب للسيرافي (٢/٣٣٤) ، وفيه : أنه مذهب الخليل وسيبويه والمازني .

(٥) انظر : مجالس العلماء (٩٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٧) ، والمقتضب (٣١٢/٣) ، واختاره

المبرد فيه ، وشرح الكتاب للسيرافي (٢/٣٣٤) .

(٦) نكر ذلك سيبويه عنهم في الكتاب (٥/٢) ، وانظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (١٠) .

(٧) قال عنه سيبويه في الكتاب (٥/٢) : (فأجود ذلك أن يكون اسماً) ، انظر : ما ينصرف وما لا

ينصرف (١٠) ، والمقتضب (٣٣٩/٣) .

(٨) انظر : الكتاب (٥/٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (١١) ، والمقتضب (٢٤٠/٣) .

(٩) انظر : الكتاب (٥/٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (١٢) .

(١٠) الأصول (٨٣/٢) .

وأما أَفْعَلُ التي تُوزَنُ بها (١) الأسماءُ فلا تَنصَرِفُ للوزن والعلمية (٢) ؛ كقولك : أَفْعَلُ إذا كانت وصفاً نحو أَحْمَرٌ ، أو اسماً نحو أَحْمَدُ ، وأَفْعَلُ إذا كان وصفاً فحكمه كذا وكذا .

وما كان على « فَعْلٌ » مشدداً لم تَصْرِفُهُ إِذَا سَمِّيَتْ (٣) به ، نحو : يَقْمُ (٤) ، وكذلك (٥) لم يَصْرِفُوا بَطَّحَ (٦) ، وَيَذَّرَ (٧) ، وَخَضَّمَ (٨) ، وَعَتَّرَ (٩) ، وَشَلَّمَ (١٠) ، وَشَمَّرَ ، ونحو ذلك من الأعلام .

وأما الألف والنون : فليسأ بأصل في مَنع الصَّرْفِ ، ولكنهما لما أَشْبَهَا أَلْفِي التَّائِيثِ (١١) في نحو : حمراء وصفراء ، بكونهما زائدتين معاً كزيادتهما معاً ، وامتناع دخول الهاء على ما دخلا عليه ، كامتناعهما في حمراء ، في الغالب ؛ لأنك لا تقول في ، غضبان وسكران : غضبانه وسكرانه ، وإنما تقول : غَضِبِي وسَكْرِي (١٢) ، وقد أَلْحَقُوا الهاء قليلاً فقالوا : عُرْيَانَةٌ وَنَدْمَانَةٌ ، وغير ذلك من أسباب المشابهة ، ولكنهما في المنع فَرَعُ فَرَعٍ .
وينقسم الاسم الذي يَدْخُلَانَهُ قسمين :

أحدهما : أن يكون له فَعْلَى ، نحو : سكران وغضبان ، ولا ينصرف معرفة ؛ للتعريف والألف والنون ، ولا نكرة ؛ للوصف والألف والنون (١٣) .

(١) ك : بهما .

(٢) انظر : الكتاب (٥/٢) ، الأصول (٩٨/٢ - ٩٩) ، والمقتضب (٣٨٤/٣) .

(٣) انظر : الكتاب (٨/٢٠) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (٢١) .

(٤) البَقْمُ : صبغ .

(٥) ب : ولذلك .

(٦) بالباء ، ولم أَجِدْ مَسْمِيً ، وكذلك المؤلف لم يجد ؛ لذا تركها فارغة في (ص ٨٤١) ، وإنما الصحيح أنها نَطَّحَ بالنون وهو اسم موضع كما في معجم البلدان (٢٩١/٥) .

(٧) بَذَّرُ : بئر بمكة لبني عبد الدار .

(٨) خَضَّمَ : اسم العنبر بن عمرو بن تميم وقد غَلَبَ على القبيلة .

(٩) عَتَّرُ : أرض فاسدة بناحية تبالة .

(١٠) شَلَّمَ : اسم بيت المقدس (المعرب : ١٠٩) .

(١١) انظر : الكتاب (١٥/٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (٣٥) ، والأصول (٨٧/٢) ، والغرة (١٢٣٠/٢) .

(١٢) انظر : الأصول (٨٧/٢) .

(١٣) انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٥) .

والثَّانِي : أن لا يكون له فعلى ، نحو : عُثْمَانُ ، وَحَمْدَانُ ،
وعِمْرَانُ ، وَغَطْفَانُ ، وغير ذلك من الأوزانِ ، فلا ينصرف معرفةً ، ويصرف
نكرةً (١) . وما يلحق مؤنثه التاءُ : نحو : عُرْيَانُ ، وسعدان ، وندمان ، وخمضان ،
إذا سميت به لم تصرفه معرفةً (٢) ، فإن سميت بشيطان ودهقان وجعلتهما
من شيط ودهق لم تصرفهما (٣) ، وكذلك حسَّان وسَمَّان ، إذا كان من
الحسِّ (٤) ، والسَمِّ ، وأمَّا رُمَّان - اسم رجل - فلا يصرفه سيبويه والخليل (٥)
ويصرفه الأخفش (٦) .

وأما فعلان التي تمثّل بها وزن (٧) الأسماء فلا تصرف ؛ للعلمية
والألف والنون ، كما قلنا في أفعال (٨) . والخلاف في باب غضبان إذا سُمِّي به
ونُكِّرَ كالخلاف في باب أحمر إذا سُمِّي به ونُكِّرَ (٩) ، ومتى لم تكن الألف
والنون زائدتين لم تمنع الصرف ؛ لعدم المشابهة ، نحو : طحَّان وتبَّان وحسَّان
ومرَّان ، من الطحن ، والتبن ، والحسن ، والمرانة (١٠) .

(١) انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٦) .

(٢) الأصول (٨٧/٢) .

(٣) في الكتاب (١١/٢) : (إن سميت من التدهقن فهو مصروف ، وكذلك شيطان إن أخذته من
التشيطان) . والدهقان : اسم وادٍ ، أو موضع وهو من الدهق ، أي : شدة الضغط ، أو من التدهقن
وهو التكيس ، والدهقان هاهنا غير الدهقان المعرب من الفارسية ، وهو التاجر صاحب الضياع .
انظر : (المعرب : ١٩٤) .

(٤) الحسُّ : يفتح الحاء وكسرهما ، كما في كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٦) .

والحسُّ بالفتح : القتلُ ، وبالكسر : الصوتُ الخفيُّ .

(٥) الكتاب (١١/٢) .

(٦) انظر : الإيضاح العضدي (٢٩٩) ، وشرح السيرافي (٣٤٦/٢ ب) ، والمرتجل (٨٨) ، الغرة

(١٣١/٢ ب) ، والمقتصد (١٠٠١/٢) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (٢٥٦/٥) ، ،

(٧) ك : دون ، وهذا تصحيف .

(٨) ص : ٢٦٧ .

(٩) انظر : الكتاب (١١/٢) .

(١٠) انظر : الكتاب (١١/٢) ، والأصول (٨٧/٢) .

والمرانة : اللين .

وَأَمَّا التَّرْكِيبُ فَهُوَ فَرْعٌ عَلَى الْإِفْرَادِ (١) ، وَحَقِيقَتُهُ : أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ اسْمَيْنِ عَلَى غَيْرِ جِهَةِ الْإِضَافَةِ (٢) ، فَتَجْعَلُهُمَا اسْمًا وَاحِدًا ، وَتَبْنِي الْأَوَّلَ مِنْهُمَا عَلَى الْفَتْحِ نَحْوُ : حَضْرَمَوْتُ وَيَعْلَبُكَ ، وَمَعْدِيكَرْبُ ، وَيَكُونُ الْإِعْرَابُ جَارِيًا عَلَى آخِرِ الْاسْمِ الثَّانِي ، فَإِذَا سَمَّيْتَ بِهِ لَمْ تَصْرِفْهُ مَعْرِفَةً ، وَصَرَفْتَهُ نَكْرَةً (٣) ، فَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِ مُؤَنَّثًا وَنَكَّرْتَهُ صَرَفْتَهُ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ بَقِيَ فِيهِ التَّرْكِيبُ وَالتَّائِيثُ ، كَمَا تَصْرِفُ حَمْدَةً إِذَا نَكَّرْتَهَا ، فَتَقُولُ : هَذِهِ حَضْرَمَوْتُ وَحَضْرَمَوْتُ أُخْرَى ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَضِيفُ أَحَدَ الْاسْمَيْنِ إِلَى الْآخَرِ ، فَيَعْرَبُ الْأَوَّلَ بِمَا يَسْتَحِقُّ { مِنَ الْإِعْرَابِ (٤) } وَيَجْرُ الثَّانِي وَيَصْرِفُهُ نَحْوُ : حَضْرَمَوْتُ (٥) .

وَفِي مَعْدِيكَرْبٍ ثَلَاثَةٌ أَوْجَهَ (٦) :

الْأَوَّلُ : أَنْ تُجْرِيَهُ مُجْرَى مَا لَا يَنْصَرَفُ (٧) .

وَالثَّانِي : أَنْ تَضِيفَ مَعْدِي إِلَى كَرْبٍ ، وَلَا تَصْرِفَ كَرْبٍ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ

الْقَبِيلَةُ .

وَالثَّلَاثُ : أَنْ تُضِيفَ وَتَصْرِفَ كَرْبٍ ، وَمَنْ أَضَافَ لَمْ يَفْتَحْ يَاءً مَعْدِي (٨)

وَلَا يَاءً بَادِي بَدَا (٩) ، وَقَالِي قَلَا (١٠) ، وَهَذِهِ الْإِضَافَةُ لَفْظِيَّةٌ ؛ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْاسْمَيْنِ جِزْءٌ مِنَ الْاسْمِ الْمَرْكَبِ .

(١) الْفِرَّةُ (٢/١٤٢ ب) .

(٢) اللَّعْمُ (١٦٠) .

(٣) مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ (١٠٨) ، الْأَصُولُ (٢/٩٤) ، وَالْإِيضَاحُ الْعَضْدِي (٣٠٦) ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ (٢/٣٢٩) .

(٤) تَكْمَلَةٌ مِنْ (ك) .

(٥) انظُرْ : مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ (١٠٢) ، وَالْأَصُولُ (٢/٩٤) .

(٦) انظُرْ : الْكِتَابُ (٢/٥٠) ، وَمَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ (١٠٢ - ١٠٣) ، وَالْأَصُولُ (٢/٩٤) ، وَالْإِيضَاحُ (٣٠٦) .

(٧) فَيُقَالُ : هَذَا مَعْدِيكَرْبٌ ، وَرَأَيْتُ مَعْدِيكَرْبًا ، وَمَرَرْتُ بِمَعْدِيكَرْبٍ ، فَيَجْعَلُ اسْمًا وَاحِدًا .

(٨) انظُرْ : مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ (١٠٣) ، وَالْأَصُولُ (٢/٩٤) ، وَاللَّعْمُ (١٦١) .

(٩) بَادِي بَدَا : أَيُّ أَوَّلِ كُلِّ شَيْءٍ .

(١٠) قَالِي قَلَا : مَدِينَةٌ بِأَرْمِينِيَّةٍ . (مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ : ٤/٢٩٩) .

فِي إِسْكَانِ الْيَاءِ مِنْهَا ، انظُرْ : الْإِيضَاحُ الْعَضْدِي (٣٠٦) ، مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ (١٠٨) ، وَالْكِتَابُ (٢/٥٥) .

فإن كان الاسم الثاني صوتاً يُبني على الكسر ، نحو : سيبيويه ،
وعمرويه ، وتصرفه إذا نكرته (١) .

وأما الجمع : فهو فرع على الواحد ، وهو على ضربين :

أحدهما : هو السببُ المعبرُ في منع الصرف ، وهو : كلُّ جمعٍ ثالثه ألفٌ
بعدها حرفان أو ثلاثة ، أو حرف مشدّد ، نحو : مساجد وقناديل ودواب ؛ لأنه
جمعٌ لا نظير له في الأحاد ، فكأنه جمعٌ مرتين (٢) ، فصار فيه علتان ، ألا ترى
أنَّ أكالبَ بوزن مساجد وهي جمع أكلب ، وأكلب جمع كلب (٣) ، وأعاريب بوزن
قناديل ، وهي جمع أعراب ، وأعراب جمع عرب في المعنى ، وأما دواب :
فالأصل فيه دواب ، فلما لم يجمع هذا الجمع نُزلَ منزلة ما جمع مرتين ، فلا
ينصرف معرفةً ولا نكرةً (٤) ، فإن سميت به مذكراً ثم نكرته صرفته ، تقول :

ب / ٨٣

مررت بمساجد ومساجدٍ آخر ؛ لزوال الجمعية ، والأخفش لا يصرفه نكرة (٥) ،
قال الزجاج : وقياس سيبيويه أن لا يصرفه نكرة ؛ لأنه قد عاد إلى حاله أولاً
(٦) ، فإن أدخلت الهاء على هذا الجمع انصرف ، نحو : صياقلة ،
صياقلة ، لخروجه إلى مثال الواحد ، نحو : علانية ، وحزابية - وهو الغليظ (٧)
- ، فإن سميت به لم ينصرف للتأنيث والتعريف ، وإذا (٨) كان آخر الاسم ياءً
قبلها كسرةً ، نحو : جوار ، وغواش ، انصرف في الرفع والجر (٩) ؛ لنقص

(١) ما ينصرف وما لا ينصرف (١٠٨) .

(٢) الأصول (٩٢/٢) ، والإيضاح العضدي (٣٠٣) .

(٣) قاله ابن السراج في الأصول (٩٢/٢) ، والموجز (٧٢) .

(٤) الكتاب (١٥/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٦) ، المقتضب (٣٢٧/٣) .

(٥) انظر : الأصول (٨٩/٢) ، الإيضاح العضدي (٣٠٣) ، المقتضب (١٠٢٨/٢) ، الغرة

(١٤٠/٢) ، وفيه : وهو مذهب الزجاج والرماني .

(٦) قال ابن الدهان في الغرة (١٤٠/٢) : (قال الزجاج والرماني : إذا سمي بمساجد ثم نكر لم

ينصرف على مذهب سيبيويه لأنه قد رجع بالنكرة إلى حال يشبه حاله ، كما رجع أحمر إذا سمي به

ونكر) .

(٧) انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٧) ، والأصول (٩٢/٢) ، والإيضاح العضدي (٣٠٣) .

(٨) ك : وان .

(٩) ك : في الجر والرفع .

الوزن بحذف الياء ، ولم ينصرف في النَّصْبِ ؛ لتمامه ببقائها (١) تقول : هذه جوارٍ ، ومررت بجوارٍ ، ورأيت جوارِي ، ومنهم من يسكن الياء في الرفع والجَرِّ ، ولا يُنَوَّنُ (٢) .

ومنهم من يحذفها فيهما (٣) ، وقد قرئ : * ولله الجوارُ المنشآتُ (٤) * بالرفع (٥) ، وأمَّا ثمانِي فهي ياءُ نسبٍ مثل يمانيِّ ويمانيِّ (٦) ، وقد جعل بعض الشعراء ثمانِي جمعاً لا ينصرف .

(١) انظر : الأصول (٢/٩٣ - ٩٤) ، وفيه : (هو قول الخليل وأبي عمرو بن العلاء وابن أبي إسحاق وجميع البصريين) . وانظر :

الإيضاح العضدي (٣٠٣) ، والغرة (٢/١٣٩ أ) ، وفيه : (وهو مذهب سيبويه) ، والتبصرة والتنكرة (٢/٥٧٠) ، وأخبار أبي القاسم الزجاجي (٢٢٨) .

(٢) أظن أن المؤلف - رحمه الله - قد وهم في هذا ، فالقول الثاني : أن منهم من يسكن الياء في الرفع فقط ، ويظهر الفتحة في الجر والنصب قال ابن السراج في الأصول (٢/٩٣) : (وقال أبو العباس - رحمه الله - قال أبو عثمان : كان يونس وعيسى وأبو زيد والكسائي ينظرون إلى جوارٍ وبابه أجمع فكلُّ ما كان نظيره من غير المعتلِّ مصروفًا صرْفُهُ وإلَّا لم يصرفوه ، وفتحوه في موضع الجرِّ ، كما يفعلون بغير المعتلِّ يسكنونه في الرفع خاصَّةً وهو قول أهل بغداد) .

وانظر : شرح المفصل (١/٦٤) ، والارتشاف (١/١٩٤ ب) ، والغرة (٢/١٣٩ ب) ، .

(٣) انظر : الغرة (٢/١٣٩ أ) .

(٤) سورة الرحمن (٢٤) .

(٥) قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والحسن وغيرهما كما في البحر المحيط (١٩٢/٨) ، والاتحاف (٤٠٦) .

وانظر : الغرة (٢/١٣٩ أ) ، والمساعد على تسهيل الفوائد (٢/٨٣) .

(٦) الكتاب (٢/١٦) ، والأصول (٢/٩٣) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (٤٧) ، الخصائص (٢/٢٠٥)

قال (١) :

يَحْدُ وَثَمَانِي مَوْلَعًا بِلِقَاحِهَا .

والأصولُ الصرف ، وأما بَخَاتِي فلا ينصرف ؛ لأن الياء لغير النسب (٢) وهي التي كانت في بُحْتِيَّة (٣) ، وأما سراويل فمن الناس من يصرفه إذا كان نكرةً ، ويقول : هو واحدٌ أعجميٌّ ، وافق وزنه الجمع وليس بجمع (٤) ، ومنهم من لا

(١) هو : ابن ميادة .

وهذا صدر البيت وعجزه :

حَتَّى هَمَمَنْ بِزَيْغَةِ الْإِرْتَاكِ .

(شعر ابن ميادة : ٩١) .

قال ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه (٢٩٧/٢) : (وصف ناقة وذكر أن الحبال التي شدت برجلها كأنها شدت على حمار وحش قارح ، شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش . (قويرح) : الذي قرح عن قرب ، ولم يرد أنه صغير الجسم ولا ضعيف القوة . الشحاج : المصوت ، والشحيج صوته . يحدو ثماني : أتى يسوقها ويجمعها . مولعاً بِلِقَاحِهَا : بأن يركبها حتى تحمل ، واللقاح : حملها . والزيفة : الزوال .

الإرتاج : إغلاق الرحم على ماء الفحل ، يريد أنه كان يلزمها حتى حملت فهمت أن تزيغ عنه أي لا تدعه يركبها) .

والبيت في :

الأصول (٩٣/٢) ، الإيضاح في شرح المفصل (١٤٤/١) ، التبصرة والتذكرة (٥٧٢/٢) ، الخزانة (٧٦/١) ، سر الصناعة (١٨٣/١) ، شرح الجمل (٥٦٧/٢) ، اللسان (ثمن) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٧) .

(٢) الكتاب (١٧/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٧) ، والأصول (٩٣/٢) ، الموجز (٧٢) ، .

(٣) بخاتي : جمع بُحْتِيَّ للواحد ، وبُحْتِيَّةٌ للأنثى ، وهي الإبل الخراسانية تنتج من عربية ، وهي فارسية معربة ، وقوله : (وأما بخاتي ... الخ) نص من الموجز في النحو (٧٢) ،

(٤) نقله الأخفش عن بعض العرب . انظر : الارتشاف (١٨٣/١ ب) ، والمقتضب (٣٤٥/٣) ، وشرح المفصل (٦٤/١ - ٦٥) ، .

يصرفه تشبيهاً بالجمع (١) .

وإذا سميت به لم ينصرف إجماعاً ؛ للتعريف والتأنيث ، فإن نكرته صرفته ، وإن صرفته لم تصرفه (٢) ، وأما شراحيل فاسمٌ عربيٌّ مفرد ، وقال الفارسيُّ : { كأنه جمع شرحالٍ أو شُرْحُولٍ (٣) } ، وفي سراويلٍ خلافٌ غيرُ هذا (٤) ، وزعمَ الفارسيُّ : (أن من العرب من يَصْرِفُ هذا الجمعَ ولا يعتدُّ به

(١) وهو مذهب سيبويه والفراسي وغيرهما من النحويين ، قال سيبويه في الكتاب (١٦/٢) : (وأما سراويل فشيء واحد وهو أعجمي أعرب كما أعرب الأجرُ إلا أن سراويل أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة كما أشبه بَقْمُ الفعل ولم يكن له نظير في الأسماء) .
والعجيب أن ابن السراج بعد أن نقل كلام سيبويه هذا قال في الأصول (٨٩/٢) : (فهو مصروف في النكرة) ، وقد نبه ابن بري على أن هذه الجملة ليست من كلام سيبويه (اللسان : سرل) ، وانظر : الإيضاح (٣٠٠) ، المقتضب (٣٢٦/٣) .

(٢) للتعريف والتأنيث ، انظر : الكتاب (١٦/٢) ، والأصول (٨٩/٢) .
(٣) انظر : الغرة لابن الدهان (١٤٠/٢) ، وجعله جمعاً لشرحالٍ هو قول الزجاج في ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٧) .

(٤) قيل : إنها عربية جمع سرِوَالَةٍ ، نقله الأخفش عن بعض العرب : (الارتشاف (١٨٣/١) ب) ، وهو قول شيخ عبد القاهر الجرجاني ، أبي الحسين محمد بن الحسين بن عبد الوارث الفارسي (المقتصد ١٠٠٥/٢) وقد نسب السيرافي في شرحه للكتاب (٣٥٣/٢ ب) وابن يعيش في شرح المفصل (٦٤/١) ، والرضي في شرح الكافية (٥٠/١) ، نسبوا إلى المبرد هذا الرأي ، والمبرد ذكر ذلك في المقتضب (٣٤٥/٣ - ٣٤٦) دون ما يدل على أنه يختار هذا الرأي : (وقال أبو حاتم : من العرب من يقول : سرِوَالٌ) انظر : الارتشاف (١٨٣/١) ب . وقال السيرافي في شرح الكتاب (٣٥٣/٢ ب) : (والذي عندي أن سرِوَالَةً لغة في سراويل ، والدليل على ذلك أن الشاعر لم يرد أن عليه من اللؤم من قطعة خرق السراويل) يريد قول الشاعر :

عليه من اللؤم سرِوَالَةٌ فليس يبرق لمستعطف

عَلَّةٌ قَائِمَةٌ مَقَامَ عَلَّتَيْنِ (١) ، وَعَلِيهِ قُرِيٌّ * سَلَا سِلَا (٢) * * قَوَارِيرًا (٣) * .
وَحِكَى الْأَخْفَشُ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَصْرَفُ جَمِيعَ مَا لَا يَنْصَرَفُ (٤) .

الضرب الثاني :

١ / ٨٤

من الجمع ما خالف الوزن الأول من أوزان الجموع مما له نظير في
الأحاد ، وهو جار مجرى الواحد في الصِّرفِ ومنعُه ، فَرَجَالٌ كَحَسَابٍ ، وَقُلُوسٌ
كَسُدُوسٍ ، عند بعضهم (٥) ، وَكُتُبٌ كَطُنْبٍ ، وَخَدَمٌ كَحَمَلٍ ، وَعَرِيَانٌ
كسِرْحَانٍ ، وَكُتُبَانٌ كَقُرْبَانٍ وَقَتْلَى كَعَطَشَى ، فكلُّ ما جرى على الواحد من
الصِّرفِ وَعَدَمِهِ جَرَى عَلَيْهِ (٦) .

(١) نقله عنه ابن الدهان في الغرة (١٣٨/٢ ب) ، وقد سبقه الزجاجي فقال في أماليه المسماة : أخبار
أبي القاسم الزجاجي ص (٢٢٩) .

(٢) وكثير من العرب لا يمتنع من صرف شيء في ضرورة شعر ولا غيره إلا أفعل منك ، وعلى هذه
اللغة قُرِيٌّ * قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا من فِضَّةٍ * بتنوينهما جميعاً .

(٣) سورة الدهر (٤) . والتنوين قراءة نافع وعاصم في رواية أبي بكر ، والكسائي وهشام . انظر :
السبعة (٦٦٣) ، حجة القراءات (٧٣٧) ، الحجة - لابن خالوية (٣٥٨) ، التيسير (٢١٧) ، الإقناع
(٧٩٩/٢) ، والتبصرة (٧١٦) .

(٤) سورة الدهر (١٥ ، ١٦) .

والتنوين : قراءة نافع والكسائي وأبي بكر عن عاصم . انظر : السبعة (٦٦٣) ، حجة القراءات
(٧٣٨) ، الحجة لابن خالوية (٣٥٨) ، التيسير (٢١٧) ، الإقناع (٨٠٠/٢) .

(٥) في الغرة (١٣٩/٢ أ) : (وزعم الفارسي في الحجة أن الأخفش حكى أن من العرب من يصرف
جميع هذا وجميع ما لا ينصرف) . وانظر :

الكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٥٢/٢) ، وشرح المفصل (٦٨/١) ، الموفي (١٨) ، شروح
سقط الزند (٨٧٣/٢ - ٨٧٤) ، همع الهوامع (٣٧/١) ، الارتشاف (١٩٥/١ أ) ، وفيه : (وأجاز
ذلك في الكلام أحمد بن يحيى) ومشكل إعراب القرآن (٤٣٦/٢) .

(٥) عند الزجاج . انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٦) ، وفيه : (وقلوس نظيره في الواحد
السُدُوسُ ، يقال لضرب من الثياب وهي الطيالسة الخضراء) ، وفي الغرة (١٣٨/٢ ب) (وقلوس
كسُدُوسٍ اسم أقبيلة عند الأصمعي وعند غيره : الطيلسان) .

(٦) اللمع (١٥٧) .

وَأَمَّا التَّأْنِيثُ :

فهو فرع على التذكير ، والمؤنث من الأسماء على ضربين (١) :

مؤنث بعلامة ، ومؤنث بغير علامة .

فالمؤنث (٢) بالعلامة على ضربين : أحدهما بالتاء ، والآخر بالألف .

فالتاء نحو : حمزة وحمدة ، والألف على ضربين : مفردة ، نحو : حُبلى

وسكرى ، وألف وقعت بعد ألف زائدة فحركت فانقلبت همزة ، نحو : حمراء وأصدقاء .

وأما المؤنث بغير العلامة فعلى ضربين :

ثلاثي ساكن الأوسط ، نحو : هند ، ودعد ، والثاني : على ضربين :

ثلاثي متحرك الأوسط ، نحو : قدم وعنق ، والآخر ما زاد على الثلاثة ، نحو : زينب وسعاد .

فحصل من هذا التقسيم ستة أنواع :

النوع الأول : المؤنث بالتاء ، ولا ينصرف معرفة وينصرف نكرة (٣) ،

تقول : رأيت طلحة وطلحة آخر ، ومررت بعزة وعزة أخرى ، وما كان منه للمرأة أقوي في منع الصرف مما كان منه للرجل ، نحو : حمدة وحمزة (٤) .

فإن كانت التاء فارقة ، نحو : قائمة وظريفة ، وسميت به لم تصرفه ،

وإن لم تُسم به صرفته : لزوال العلمية (٥) ، وإذا سميت رجلاً أو امرأة

بـ « ضريت » خالياً من الضمير قلبت التاء في الوقف هاءً ، وألحقته بحكم شجرة (٦)

(١) انظر : الأصول : (٨٤/٢) ، والإيضاح العضدي (٢٩٦) ، واللمع (١٥٢) .

(٢) ك : والمؤنث .

(٣) الكتاب (١٢/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٢٨) ، الأصول (٨٤/٢) ، الإيضاح العضدي (٢٩٧)

، واللمع (١٥٢) ، ،

(٤) قاله ابن الدهان في الغرة (١٢٥/٢ ب) .

(٥) الأصول (٨٤/٢) .

(٦) انظر : الكتاب (١٢/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٢) .

النوع الثاني :

حُبْلَى وَسَكْرَى ، ولا ينصرف معرفة ولا نكرة (١) ؛ لأن تَأْنِيثَهُمَا لازمٌ لا يفارقه ، فكأن فيه تَأْنِيثَيْن (٢) : أحدهما لفظي ، وهو نفس الكلمة ، والآخر معنوي وهو لزوم التَأْنِيث لها ، فصارت علة تقوم مقام علتين .
ويلحق بهذا ما كانت أَلْفُهُ زَائِدَةً لِلْإِحَاقِ إِذَا سُمِّيَتْ بِهِ ، نحو :
ذِفْرَى ، وَعَلْقَى ، وَحَبْنَطَى ، فَلَا تَصْرَفُهُ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ زَائِدَةٌ ، وَقَدْ اِمْتَنَعَ مِنْهَا
عَلَامَةُ التَأْنِيثِ فِي الْمَعْرِفَةِ ، فَأَشْبَهَتْ أَلْفَ التَأْنِيثِ (٣) الَّتِي لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا التَّاءُ .
فَإِنْ سُمِّيَتْ بِمَعْرَى لَمْ يَصْرَفْ مِنْ أَنْتَه (٤) ، وَصْرَفَهُ مِنْ ذَكَرَهُ (٥) ، وَكَذَلِكَ
تَتَرَى (٦) .

النوع الثالث :

حمراء وأصدقاء ، وهو جار مجرى النوع الثاني فلا ينصرف معرفة ولا نكرة (٧) . وما كان ملحقا به فإنه ينصرف ، سواء سُمِّيَتْ بِهِ أَوْ لَمْ تُسَمَّ ، نحو :
علباء وحرباء (٨) ، فأما أسماء فاسم رجل ، فلا ينصرف ، وهو اسم ؛ لأنه
من أسماء النساء (٩) ، وقال قوم : وزنه فعلاء ، والهمزة منقلبة عن واوٍ ،

(١) الكتاب (٨/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٢٧) ، الأصول (٨٥/٢) ، الإيضاح (٢٩٧) .

(٢) الأصول (٨٥/٢) ، واللمع (١٥٢) .

(٣) قاله ابن السراج في الأصول (٨٥/٢) .

(٤) الكتاب (١٢/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٠) ، الأصول (٨٥/٢) .

(٥) قال سيبويه في الكتاب (١٢/٢) : (وزعموا أن ناسا يذكرون معرى ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون :

ومعزى هديبا يعلو قران الأرض سودانا) .

وانظر : الأصول (٨٥/٢) .

(٦) الكتاب (٩/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٢٨) ، والأصول (٨٥/٢) ، وما سبق ص : ٥٨ .

(٧) الكتاب (٩/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٣) ، الأصول (٨٥/٢) .

(٨) الكتاب (١٠/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٣) ، الأصول (٨٥/٢) .

(٩) قال ابن السراج في الأصول (٨٦/٢) : (وقالوا : إن أسماء اسم رجل إنما لم يصرف ، وهو جمع

اسم على أفعال وحق هذا الجمع الصرف ؛ لأنه من أسماء النساء فلما سُمِّيَ بِهِ الرَّجُلُ لَمْ يَصْرَفْ)

وهو قول المبرد في المقتضب (٣٦٥/٢ - ٣٦٦) . وقد أجاز المبرد صرفه في المذكر والمؤنث .

تقديره : وَسَمَاءٌ (١) .

النوع الرابع : هِنْدُودَعْدُ .

ولك الخيار في صرفه لَخَفْتَهُ بسكون أوسطه ، وترك صرفه ، وهو القياس (٢) فَإِنْ نَكَّرْتَهُ أَوْ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا صَرَفْتَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، تقول : مررت بهند وهندٍ أخرى ، فَإِنْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِاسْمِ مَذْكَرٍ { كَزَيْدٍ (٣) } لم تصرفه عند الأكثر (٤) وصرفته في قول جماعة (٥) منهم : الجرمي (٦) والمبرد (٧) .

النوع الخامس :

قَدَمٌ وَعُنُقٌ : إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ مُؤَنَّثًا لَمْ تَصْرِفْهُ مَعْرِفَةً (٨) ، وانصرف نكرة (٩) ، لَأَنَّ الْحَرَكَةَ زَادَتْهُ ثِقَلًا ، وكذلك إِنْ سَمَّيْتَ الْمُوَنَّثَ بِمَذْكَرٍ متحرك الأوسط ، نحو حَجْرٍ وَعِنَبٍ ، لم تصرفه ؛ للتعريف والتأنيث ، وإن

(١) هذا قول سيبويه كما حكاه عنه الأعم في شرح الشواهد (٣٣٨/١) ، ولأن سيبويه رَحَّمَهَا : (يا أَسْمُ) ، وفي الأصول (٨٦/٢) : (ولو قال قائل : إنما هو فعلاء - أرادوا سماء وأبدلوا الواو همزة كما قالوا في وسادة : إسادة - لكان مذهباً) . وانظر : شرح الشافية (٧٩/٣) .

(٢) الكتاب (٢٢/٢) ، المقتضب (٣٥٠/٣) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (٤٩) ، الأصول (٨٦/٢) ، معاني القرآن للأخفش (٢٠/١) ، واللمع (١٥٣) ، وأنكر الفارسي أن يكون القياس ترك الصرف : الإيضاح العضدي (٢٩٨) . .

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) عند سيبويه ، قال في الكتاب (٢٣/٢) : (فإن سميت المؤنث بعمرو أو زيد لم يجز الصرف ، هذا قول أبي إسحاق وأبي عمرو فيما حدثنا يونس وهو القياس) . وهو مذهب الخليل والأخفش والمازني كما قال المبرد في المقتضب (١٥١/٣) ، وهو مذهب الزجاج فيما ينصرف وما لا ينصرف (٥١) ، وابن السراج في الأصول (٨٦/٢) ، وقال : (فهذا مذهب أصحابنا) والقراء والمبرد كما في المذكر والمؤنث لابن الأنباري (١١٦/١) .

(٥) منهم : عيسى بن عمر كما في الكتاب (٢٣/٢) ، ويونس بن حبيب كما في المقتضب (٥٢/٣) . .

(٦) انظر : المقتضب (٣٥٢/٣) ، والمذكر والمؤنث - لابن الأنباري (١١٧/١) .

(٧) ينسب إلى المبرد هذا الرأي كثيراً ، ولكن الصحيح أنه يمنع صرفه ، فقد قال في المذكر والمؤنث بعد أن ذكر رأى سيبويه : (وهو انقول الفاشي ألا يصرفوا شيئاً من ذلك في المعرفة) ، وقد نص ابن الأنباري في كتابه المذكر والمؤنث (١١٦/١) على أن المنع من الصرف هو قول أبي العباس .

(٨) الكتاب (٢٢ / ٢ ، ٧٧) ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٩)

(٩) اللمع (١٥٣)

سميت بالمؤنث مذكراً ، صرفته نحو : رجل سمَّيته بقدَم (١) .

النوع السادس :

زينب وسُعاد وعَنَاق ، ولا تصرفه معرفةً ، وتصرفه نكرة (٢) ؛ لأنَّ (٣) ١/٨٥
الحرف الزائد الآخر أشبه تاء التانيث (٤) .

ومما يدخلُ في باب التانيث : أسماء القبائل والبلاد والسُور والأقاب .
فأما القبائل فما كان منها مضافاً إلى أبٍ أو أمٍّ اعتبرت المضاف إليه ، فإنَّ
كان فيه ما يمنع الصِّرف لم تصرفهُ ، نقول : هؤلاء بنو تغلب ، وإن لم يكن فيه
مانع صِرفته ، فتقول : هؤلاء بنو تميم (٥) .

فإن حذفت المضاف وأبقيت المضاف إليه ففيه ثلاثة أوجه (٦) :

أحدها : أن تُجرية على نية بقاء الإضافة ، فتصرف المنصرف وتمنع غير
المنصرف ، فتقول : هؤلاء تميمٌ - فتصرف ، وهؤلاء تغلبٌ - فلا تصرف .

والثاني : أن تجعل (٧) ما لا ينصرف اسماً للقبيلة ، فلا تصرفه ؛ للتانيث
والتعريف . فتقول : هذه تميمٌ ، وهذه أسدٌ .

والثالث : أن تجعل ما لا ينصرف اسماً للحي فتصرفه . ولا تصرف ما لا
ينصرف وإن جعلته اسماً للحي ، نحو : تغلب للوزن والتعريف ، وباهلة للتانيث
والتعريف ، وأما يهودٌ ومجوسٌ فإنَّ جعلتهما اسمين للقبيلتين لم
تصرفهما ، وإن جعلتهما جمع يهوديٍّ ومجوسيٍّ صرفتهما ، وتدخلهما حينئذٍ
الألف واللام للتعريف (٨) .

وأما أسماء السُور فتجريها مجرى أسماء القبائل ، فإذا قدرتها مضافة

(١) الكتاب (١٣/٢) ، اللمع (١٥٣) .

(٢) الأصول (٨٦/٢) ، والإيضاح (٢٩٧) ، واللمع (١٥٣) .

(٣) ب : لأنه .

(٤) هذا تعليل ابن السراج في الأصول (٨٧/٢) .

(٥) انظر : الكتاب (٢٥/٢) .

(٦) نكرها سيبويه في الكتاب (٢٥/٢٠ - ٢٦) .

(٧) ب : أن لا تجعل .

(٨) الكتاب (٢٨/٢ ، ٢٩) ، والأصول (١٠٤/٢) .

أَجْرِيَّتْهَا عَلَى حَكْمِ أَنْفُسِهَا فِي الصَّرْفِ وَمَنْعِهِ ، تَقُولُ : هَذِهِ سُورَةُ هُودٍ { وَنُوحٍ }^(١) وَيُونُسَ وَيُوسُفَ ، وَهَذِهِ هُودٌ وَنُوحٌ ، وَهَذِهِ يُونُسُ وَيُوسُفُ ، فَتَصْرَفُ هُودًا وَنُوحًا وَلَا تَصْرَفُ يُونُسَ وَيُوسُفَ ، وَإِنْ { جَعَلْتَ }^(٢) { الْأَسْمَاءَ أَسْمَاءً لِلسُّورِ مِمَّا كَانَ مِنْهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ سَاكِنِ الْأَوْسَطِ ، نَحْوِ ، هُودِ ، نَحْوِ ، هُودِ : ففِيهِ مِنَ الْخِلَافِ مَا فِي امْرَأَةٍ سَمِّيَتْهَا بِـ « زَيْدٍ »^(٣) ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ ، نَحْوِ حَمٍّ ، وَيَسٍّ ، وَطَسٍّ ، فَلَا يَنْصَرَفُ ؛ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعَجْمَةِ ، نَحْوِ : هَابِيلَ وَقَابِيلَ^(٤) ، وَأَمَّا « ص » ، « و » « ق » فَلَا تَصْرَفُهُ ؛ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّائِيثِ .

قال سيبويه : (فَأَمَّا كَهَيْعَصَ وَالْمَرَّ فَلَا يَكُنُّ إِلَّا حِكَايَةً)^(٥) .

وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْبِلَادِ وَالْأَرَاضِي فَمَا لَا يَنْصَرَفُ مِنْهَا فَإِنَّمَا يَرَادُ بِهِ الْبَلَدَةُ وَالْمَدِينَةُ وَالْبِقْعَةُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَهُوَ جَارٍ مَجْرَى أَسْمَاءِ النِّسَاءِ فِي الصَّرْفِ وَمَنْعِهِ ، وَمَا أَنْصَرَفَ مِنْهَا فَإِنَّمَا يَرَادُ بِهِ الْبَلَدُ ، وَالْمَكَانُ ، وَالْمَوْضِعُ ، فَيَجْرِي مَجْرَى أَسْمَاءِ الرِّجَالِ فِي الصَّرْفِ وَمَنْعِهِ^(٦) . وَقَدْ يَغْلِبُ عَلَى بَعْضِهَا التَّائِيثُ كَعُمَانَ ، وَحِمَصَ^(٧) ، وَدِمَشْقَ ، وَجُورَ^(٨) ، وَفَارَسَ ، وَيَغْلِبُ عَلَى بَعْضِهَا التَّذْكِيرُ ، نَحْوِ : وَاسِطٍ^(٩) ، وَدَابِقٍ^(١٠) ، وَاسْتَعْمَلَ بَعْضُهَا مَذْكَرًا وَمَوْثِقًا^(١١) ،

(١) (٢) تكملة من (ب) .

(٣) انظر : ص : ٢٧٨ .

(٤) الكتاب (٣٠/٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (٦٢) ، الأصول (١٠٥/٢) .

(٥) الكتاب (٣١/٢) .

(٦) المقتضب (٣٥٧/٣) .

(٧) مدينة في سورية ، وسيبويه جعلها من الأسماء الأعجمية هي وجور ، : الكتاب (٢٣/٢) ، وجعلها

ابن السراج مما يذكر ويؤنث (الأصول : ١٠٢/٢) .

(٨) جُورُ : مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا .

(معجم البلدان (١٨١/٢ - ١٨٢) .

(٩) واسط : مدينة بين الكوفة والبصرة أنشأها الحجاج بن يوسف الثقفي .

(معجم البلدان : ٢٤٧/٥ - ٣٥٣) .

(١٠) دابق : قرية قرب حلب بينها وبين حلب أربعة فراسخ .

(معجم البلدان : ٤١٦/٢ - ٤١٧) وانظر : الكتاب (٢٣/٢) .

(١١) الكتاب (٢٤/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٥٤) ، المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (٤٦٩ ، ٤٧٠) .

نحو: مصر (١)، وقبَاء (٢)، وحِراء (٣)، وحنِين (٤)، وبَدْر (٥).

خاتمة:

الأسماء التي لا تنصرف على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: لا ينصرف معرفةً ولا نكرةً (٦)، وهو ستة أنواع:

الأول: ما فيه ألف التانيث المقصورة، نحو: بُشْرَى وحُبْلَى.

الثاني: ما فيه ألف التانيث الممدودة، نحو: حمراء وأصدقاء.

الثالث: الجمع المخصوص، نحو: مساجد وقناديل.

الرابع: أفعال فعلاء، نحو: أحمر وأصفر عند سيبويه (٧)، فلا تصريفه

معرفة؛ للتعريف والوزن، ولا نكرة؛ للوصف والوزن.

الخامس: فعْلانُ الذي مؤنثه فعلى، نحو: غضبان وغضبي.

السادس: المعدول عن العدد إذا سميت به عند بعضهم (٨)، أو كان نكرة

نحو: ثلاث ورباع.

١/٨٦

- (١) هذا قول ابن السراج في الأصول (١٠٢/٢)، وقال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث (٤٧١): (ومصر مؤنثة لا تجري).
- (٢) قباء: قرية كانت جنوب المدينة المنورة على بعد ميلين، وهي الآن حي من أحياء المدينة وفيها مسجد قباء أول مسجد بني في الإسلام.
- (٣) حراء: جبل من جبال مكة المكرمة كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يتعبد فيه قبل نزول الوحي عليه. انظر: (معجم البلدان ٢٣٣/٢ - ٢٣٤).
- (٤) حنين: وادي بين الطائف ومكة المكرمة وقعت فيه غزوة حنين سنة (٨ هـ). (انظر: معجم البلدان: ٣١٣/٢).
- (٥) ماء بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار وهو ساحل البحر ليلة، وقعت فيه غزوة بدر الكبرى في رمضان من السنة الثانية للهجرة. (معجم البلدان: ٣٥٧/١ - ٣٥٨).
- (٦) انظر: المقتضب (٣١٩/٣)، والتبصرة والتذكرة (٥٦٨/٢).
- (٧) انظر: ص: ٢٦٧.
- (٨) كما سبق (ص: ٢٦١ - ٢٦٢)، وقد خالف في هذا الأخفش فإنه إذا سمي به صرفه. انظر: معاني القرآن (٢٢٥/١)، والفراء كما في المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٦٥١)، والكسائي كما في تفسير القرطبي: (١٦/٥).

القسم الثاني :

لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة ، وهو سبعة أنواع :

الأول : العدل عن المعرفة ، نحو : عَمَرَ .

الثاني : وزن الفعل إذا نكَّرتَه ، نحو : أحمَد وتغلب ، وتدخل فيه الصفة إذا

سميت بها نحو : أَحْمَرُ، عند الأخفش (١) .

الثالث : { ما (٢) } فيه الألف والنون ولا فعلى له ، نحو : عُثْمَانُ وَعِمْرَانُ .

الرابع : الأسماء الأعجمية - إذا - نُكِّرَتْ ، نحو : إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ .

الخامس : المؤنثُ بغير الألفين ، نحو : حَمْرَةٌ وَقَدَمٌ وَزَيْنَبٌ ، وما كانت ألفه

للإلحاق ، نحو : حَبْنَطِي (٣) .

السادس : المركب ، نحو : بَعْلَبَكُّ إِذَا نُكِّرْتَهُ .

السابع : الجمع إذا سَمَّيْت به ثم نكَّرتَه ، نحو : مساجد .

القسم الثالث:

لا ينصرف نكرة وينصرف معرفة ، وهو المعدول عن العدد عند الأكثر، (٤)

نحو: ثَلَاثٌ وَرُبَاعٌ ؛ فَإِنَّهُ نَكْرَةٌ ، فَإِذَا سَمَّيْت به زالَ عنه الصِّفَةُ والعدلُ الَّذِي هو

للمبالغة ، وقد ذكرناه في أوَّل الباب (٥) .

وهذه الأقسام منها ما لا ينصرف مُكْبَرًا ولا مُصَغَّرًا ، نحو :

طَلْحَةُ وَعُثْمَانُ ؛ لِبَقَاءِ المَانِعِ فِيهَا مع التصغير ، وهو التَّعْرِيفُ والتَّأْنِيثُ فِي

طَلْحَةَ ، والتَّعْرِيفُ والألفُ والنونُ فِي عُثْمَانُ ، ومنها ما ينصرف مُصَغَّرًا

ولا ينصرف مُكْبَرًا ، نحو : عمر ومساجد ؛ لزوال المَانِعِ فِي التصغير ، وهو

العدل فِي عُمَيْرٍ ، والجمع فِي مُسَيِّدَاتٍ .

(١) انظر : ص : ٢٦٧ .

(٢) تكملة من (ك) .

(٣) الحبنطي : القصير البطين .

(٤) كآبي عمرو والخليل وسيبويه (الكتاب : ١٥/٢) ، والزجاج في ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٤) .

(٥) ص : ٢٥٨ .

ومنها ما ينصرف مكبراً ولا ينصرف مصغراً ، نحو : تَضَارِبُ ، لو ١/٨٦
سَمَّيْتُ بِهِ رَجُلًا ؛ لحدوث المانع في التصغير ، وهو وَزْنُ الْفِعْلِ فِي : تَضْيِرْبٍ .
وليس كلُّ هذه العلل التَّسْعُ إِذَا اجْتَمَعَ فِي الْاسْمِ مِنْهَا عَلْتَانُ مَنْعِ
الصَّرْفِ ؛ فَإِنَّ أَذْرَبِيَّجَانَ (١) فِيهِ خَمْسُ عِلَلٍ ، وَهِيَ التَّعْرِيفُ ، وَالتَّائِيثُ غَيْرِ
اللَّازِمِ ، وَالتَّرْكِيْبُ ، وَالعِجْمَةُ ، وَالأَلْفُ وَالنُّونُ ، فَلَا يَنْصَرِفُ ، وَإِذَا نَكَّرْتَهُ
صَرَفْتَهُ ، فَلَا بَدَّ أَنْ تَكُونَ إِحْدَى الْعِلْتَيْنِ تَعْرِيفًا أَوْ وَصْفًا أَوْ عَدْلًا أَوْ تَائِيثًا لَازِمًا
أَوْ جَمْعًا أَوْ وَزْنَ فِعْلٍ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ (٢) .

(١) أذر بيجان ولاية في فارس فتحها حذيفة بن اليمان في عهد عمر بن الخطاب (معجم البلدان

(١/ ١٢٨ - ١٢٩)

(٢) ١٨/١ - ١٩ .

الباب الحادي عشر في العدد

وفيه فصلان :

الفصل الأول في تعريفه

العدد على أربع مراتب : أحاد ، وعشرات ، ومئات ، وألوف بوضعت ؛ لتدل على الأجناس ومقاديرها . ومدارُه على اثنتي عشرة كلمة (١) ، وهي : الواحد ، والاثنان ، والثلاثة والأربعة ، والخمسة ، والستة ، والسبعة ، والثمانية ، والتسعة ، والعشرة ، والمائة ، والألف ، وكلّها تدل على الأجناس والمقادير إلا الواحد والاثنين ، تقول : ثلاثة رجالٍ ، وخمسة أثوابٍ ولا تقول : واحدٌ رجالٍ ، ولا : اثني دراهمٌ ، وإنما تذكر اسم الجنس مفرداً أو مثني فتقول : رجلٌ ودرهمان ، فتحصل لك الدالتان معاً بلفظة واحدة . وقد شد قول الراجز :

كَأَنَّ خُصِيَّيْهِ مِنَ التَّدَلُّدِ ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ تِنْتًا حَنْظَلٌ (٢)

المرتبة الأولى : من الواحد إلى العشرة .
أمّا الواحد فإذا أطلقته على عدد مذكر أو مؤنث قلت : واحدٌ وواحدةٌ .

(١) انظر الفصل ٢١٢ .

(٢) سبق تخريجه ص ٨٠ .

وَأَمَّا الْاِثْنَانِ فَإِذَا أُطْلِقَتْهُ عَلَى عِدَدٍ مُذَكَّرٍ قُلْتُ : اِثْنَانٌ ، وَإِنْ كَانَ مُؤنَّثًا
 قُلْتُ : اِثْنَتَانِ وَثْنَتَانِ (١) . وَأَمَّا الثَّمَانِيَةُ الْبَاقِيَةُ فَإِذَا أُطْلِقَتْهَا عَلَى عِدَدٍ مُذَكَّرٍ ١/٨٧
 أَثْبَتْتُ فِيهَا التَّاءَ ، وَإِذَا أُطْلِقَتْهَا عَلَى عِدَدٍ مُؤنَّثٍ لَمْ تَدْخُلْهَا التَّاءَ ، ثُمَّ تَضَيَّفْتُهَا
 إِلَى جَمْعِ الْقَلَّةِ مَا أَمَكَّنَكَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِذَلِكَ النَّوْعِ جَمْعُ قَلَّةٍ أَضَفْتُهَا إِلَى
 جَمْعِ الْكَثْرَةِ ، وَتَعَرَّبَ الْأَسْمَ الْأَوَّلُ بِوَجْهِ الْإِعْرَابِ ، إِلَّا الثَّمَانِيَةَ فِي الْمؤنَّثِ فَإِنْ
 الْيَاءُ تَثَبَّتْ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ سَاكِنَةً ، وَتَفْتَحُ فِي النَّصْبِ ، تَقُولُ : عِنْدِي
 ثَلَاثَةُ أَفْلَسٍ ، وَأَرْبَعَةُ أَجْمَالٍ ، وَخَمْسَةُ أَحْمَرَةٍ ، وَسِتُّ نَسْوَةٍ ، وَسَبْعَةُ شَسْوَعٍ ،
 وَثَمَانِيَةُ أَعْنَاقٍ ، وَرَأَيْتُ ثَمَانِيَةَ أَدْرَاعٍ ، وَتِسْعَةَ كُتُبٍ ، وَعَشْرَةَ مَسَاجِدَ ، وَفِي
 التَّنْزِيلِ " عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَةَ حِجَجٍ " (٢) ، وَقَدْ يَقَعُ جَمْعُ الْكَثْرَةِ مَوْضِعَ
 جَمْعِ الْقَلَّةِ وَإِنْ جُمِعَ بِهِمَا اسْمٌ وَاحِدٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ
 بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ " (٣) ، وَجَمْعُ الْقُرْءِ لِلْقَلَّةِ أَقْرَاءٌ ، كَفَرَّخَ وَأَفْرَاخَ ، وَليْسَ
 بَابُهُ .

وَتَجُوزُ إِضَافَةُ هَذِهِ الْأَعْدَادِ إِلَى اسْمِ الْجَمْعِ ، نَحْوُ : رَهْطٌ وَنَفَرٌ وَقَوْمٌ
 وَبِشْرٌ ، تَقُولُ : عِنْدِي ثَلَاثَةُ نَفَرٍ (٤) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ

(١) لُغَةٌ أُخْرَى ، انظُرْ : التَّكْمَلَةُ ٦٧ .

(٢) سُورَةُ الْقَصَصِ : ٢٧ .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٢٨ .

(٤) التَّكْمَلَةُ ٧٤ .

تَسْعَةُ رَهْطٍ " (١) ، " ومنع (٢) قوم من إضافته إلى بشر وقوم

وقد أضافوها إلى " أشياء " فقالوا : خمسة أشياء ، وهي عند الخليل

وسيبويه (٣) اسم مفرد كطُرْفَاءَ وَقَصْبَاءَ حيث كان فيها معنى الجمع ، وإنما

أثبتوا التاء معها وهي مؤنثة ؛ لأنها صارت بدلاً من " أفعال " التي للجمع ،

وقال قوم (٤) : إن " أشياء " أفعال ، ولم تصرف ؛ لمشابتها فعلاء ،

والأخفش يقول : إنها أفعال (٥) ، وقد قطعوا الإضافة في هذه الأعداد

ونَوَّنوا المضاف [ونصبوا المضاف (٦) إليه] فقالوا : ثَلَاثَةٌ أَثْوَابًا (٧).

المرتبة الثانية : العشرات وفيها نوعان :

النوع الأول : إذا جاوزت العشرة زِدَت الآحاد عليها ، وحذفت الواو

العاطفة ، ولها ثلاثة أحكام :

(١) سورة النمل ٤٨ .

(٢) هو المازني كما حكاه عنه الفارسي في المسائل الشيرازيات ١٨٢ - ١٨٣ وأبو طالب العبيدي كما

حكاه ابن الدهان في الغرة ١٤٩ / ٢ ب ، والأصفهاني في شرح اللمع ٧٦١ / ٢ ، وانظر تفصيل

الآراء في اسم الجمع واسم الجنس في : الارتشاف ١٥٦ / ١ أ ، والبحر المحيط ٨٣ / ٧ .

(٣) سبق في ص ٦١ .

(٤) هذا قول الكسائي . انظر ٩٤ / ٢ ، والغرة لابن الدهان ١١٤٩ / ٢ ، وفي الإنصاف ٤٨١ / ٢

نسب إلي بعض الكوفيين .

(٥) انظر ص ٦١ .

(٦) تكملة من (ك) .

(٧) مجالس ثعلب ٦٥٢ / ٢ ، المخصص ١٧ / ١٠٠ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٧٠ / ٢ ، وفي

الكتاب ٢٩٣ / ١ ، والمقتضب ١٦٨ / ٢ ، وشرح المفصل ٢٣ / ٦ جعل من الضرورة الشعرية .

الأول : تجعل أحداً موضع واحدٍ ، وتضيفه إلى عشرة ، وتحذف التاء وتبنى (١) الكلمتين معاً على الفتح ؛ حيث تَضُمُّنا الواو المحذوفة (٢) ، وتضيف إليه مع المؤنث ألفاً ، وإلى العشر تاءً ، وتسكن شينها في لغة الحجاز ، وتكسرهما في لغة تميم (٣) . فتقول : عندي أحد عشر رجلاً ، وإحدى عشرة امرأة ، ومنه قوله تعالى : " إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا " (٤) .

الثاني : مع الاثنين ، تعريهما إعراب التثنية في الرفع والنصب والجر ، وتبنى العشرة (٥) على الفتح ؛ لوقوعه موقع نون التثنية المحذوفة للتركيب (٦) وتُدخِلُ مع المؤنث في الاسمين تاءً ، فتقول : عندي اثنا عشر رجلاً ، واثنتا عشرة امرأة واثنتا عشرة بردة ، ورأيت اثني عشر ثوباً ، واثنتي عشرة جارية ، ومررت باثني عشر غلاماً ، واثنتي عشرة جارية ، وفي التنزيل : " وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا " (٧) وقوله : " فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا " (٨) .

(١) ك : وتثني ، وهذا وهم من الناقط .

(٢) الفرة لابن الدهان ٢ / ١٥٢ ب .

(٣) انظر : الكتاب ٢ / ٣٣٦ ، والأصول ٢ / ٤٤٧ ، المخصص ١٧ / ١٠٢ ، التبصرة والتذكرة ١ / ٤٨٤ .

(٤) سورة يوسف ٤ .

(٥) ب : العشر .

(٦) الكتاب ٢ / ١٧١ .

(٧) سورة المائدة ١٢ .

(٨) سورة الأعراف ١٦٠ .

الثالث : باقي الأعداد ، تبني الاسمين معاً على الفتح ، وتثبت التاء مع المذكر

في الأول وتحذفها من الثاني ، وتعكس الأمر مع المؤنث ، فتقول : عندي

ثلاثة عشر رجلاً وثلاث عشرة امرأة ، وكذلك إلى تسعة عشر وتسع

عشرة ، وكسر الشين مع المؤنث مُطَرِّدٌ في لغة تميم (١) ، وقد قرئ

بفتحها حملاً على المذكر (٢) ، وقرئ بسكون غين " أَحَدَ عَشَرَ كَوَكَبًا " (٣)

ومن حق هذه المرتبة أن تفسر بواحد منكورٍ منصوبٍ ، فأما قوله :

" اثنتي عشرة أسباطاً أمماً " (٤) فقيل : إن أسباطاً بدل من اثنتي عشرة ،

وأغنى عن المفسر (٦) ، وقيل : إن أمماً بدل من اثنتي عشرة ،

١/٨٨

(١) الكتاب ٢ / ١٧١ ، والأصول ٢ / ٤٤٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ١ / ١٨٠ ، المخصص ١٧ / ١٠٢

والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٢ التبصرة والتذكرة ١ / ٤٨٤ .

(٢) قرأ الأعمش وابن الفضل الأنصاري بالفتح في قوله تعالى في سورة البقرة ٦٠ : (وإذا استسقى

موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) .

انظر البحر المحيط ١ / ٢٢٩ ، المحتسب ١ / ٨٥ .

(٣) قراءة نافع وشيبة وحفص ، وطلحة بن سليمان ، وأبي جعفر المدني ، والحسن البصري ، انظر

الإتحاف ٢٦٢ ، البحر المحيط ٥ / ٢٧٩ ، المحتسب ١ / ٢٣٢ ، معاني القرآن للأخفش ٢ / ٣٦١

معاني القرآن للقراء ٢ / ٣٤ ، النشر ٢ / ٢٧٩ .

(٤) سورة الأعراف ١٦٠ .

(٥) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٤٢٣ ، وأبو جعفر النحاس في إعراب القرآن ١ / ٦٤٤

والفارسي في التكملة ٦٨ ، ومكي في مشكل إعراب القرآن ١ / ٣٣٢ ، والعكبري في إملاء ما من

به الرحمن ١ / ٢٨٧ .

وتفصيل الخلاف في : البحر المحيط ٤ / ٤٠٦ - ٤٠٧ .

(٦) الغرة لابن الدهان ٢ / ١٥٤ أ - ب .

وأسيباً وصف له ، فلماً تقدّم صار منصوباً على الحال^(١) .

النوع الثاني : إذا تجاوزت " تسعة عشر " بنيت من لفظ العشرة كلمة على فعل بكسر الفاء وسكون العين ، وأجريت مجرى جمع الصحة في الرفع والنصب والجر ، واستوى فيه المذكر والمؤنث وفسرته بواحد منكور منصوب ، تقول : عندي عشرون غلاماً ، وعشرون جاريةً ، ورأيت عشرين غلاماً ، وعشرين جاريةً ، ومررت بعشرين غلاماً ، وعشرين جاريةً ، وكذلك باقي العقود تجمع أحادها بغير تاء جمع الصحة ، تقول : ثلاثون في الثالث ، وأربعون في الرابع .. إلى تسعون في التاسع .

فإن زدت على العشرين أحاداً فلها أربعة أحكام :

الأول : مع الواحد ، ولك فيه أن تجعل موضعه أحداً ، وتعطف عليه العشرين ، وتضيف مع المؤنث إلى واحد تاءً ، وإلى أحد ألفاً ، فتقول : عندي واحدٌ وعشرون رجلاً ، وأحدٌ وعشرون درهماً ، وواحدةٌ وعشرون [امرأةً وإحدى وعشرون^(٢)] جاريةً .

الثاني : مع الاثنین تحذف التاء منهما مع المذكر وتثبتها مع المؤنث ، وترفع الاسمين معاً في الرفع ، وتنصبهما في النصب ، وتجرهما في الجر ، فتقول : عندي اثنان وعشرون رجلاً واثنان وعشرون امرأةً ، ورأيت اثني عشر وعشرين واثنين وعشرين .

ب/٨٨

(١) قال ابن الدهان في الغرة ٢ / ١٥٤ ب : (وعندي : أنه منصوب على الحال ، وأم بدل من

اثنتي عشرة ، وأسبأ كان وصفاً له ، فلما تقدّم انتصب على الحال) .

(٢) سقط في (ك) .

الثالث : باقي الأعداد إلا (١) الثمانية في المؤنث ، تُثَبِّتُ التاءَ فيهنَّ مع المذكر
وتحذفُها مع المؤنث ، وتعطفُ عليها العشرين ، فتقول : عندي ثلاثة^{ب/٨٨}
وعِشْرُونَ رجلاً ، وثلاثُ وعِشْرُونَ امرأةً ، إلى تسعةٍ وعِشْرِينَ وتسع
وعِشْرِينَ .

الرابع : الثمانية مع المؤنث تحذفُ تاءَها كأخواتها ، ثم تحذفُ الياءَ في الرفعِ
والجرِّ كما تعملُ بالمنقوص ، وتُبْقِي النونَ مكسورةً مُنَوَّنةً (٢) ، فنقول :
عندي ثمانٍ وعِشْرُونَ امرأةً ، ومررت بثمانٍ وعِشْرِينَ جاريةً .
وتفتحُ الياءَ في النصبِ ، تقولُ : رأيتُ ثمانِيَّ وعِشْرِينَ امرأةً .
وقد ضُمَّتِ النونَ في الشعر ، قال :

لَهَا ثَمَانِيًّا أَرْبَعُ حِسَانُ وَأَرْبَعُ فَتَعْرَهَا ثَمَانُ (٢)

(١) ب : إلى .

(٢) انظر : التكملة ٦٧ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٢٩ ، ٦٤٥ .

(٣) بيتان من الرجز لم أعثر علي قائلهما .

قوله " ثنانيا " الثنانيا جمع ثنية ، والثنانيا أربع في مقدم الأسنان ، اثنتان فوق واثنتان تحت .
والثغر : موضع الابتسام .
والشاهد في البيت قوله (ثمان) أجاز الكوفيين حذف ياء (ثماني) وجعل الإعراب على النون
وهذا شاهدهم .

والبيتان في : تاج العروس (ثغر) ، الخزانة ٣ / ٣٠٠ ، شرح التصريح ٢ / ٢٧٤ شرح الجمل
٢ / ٢١٩ ، شروح سقط الزند ٣ / ١٢١٩ الغرة ٢ / ١١٢٩ ، الكشف ٢ / ٣٦٩ ، اللسان (ثغر
ثمن) المقتصد ٢ / ١٠٣٠ .

وهكذا إذا أضفت الأحاد على باقي العقود إلى تسعة وتسعين ، وتسع وتسعين .

المرتبة الثالثة : إذا تجاوزت التسعة والتسعين ارتجلت للعقد العاشر لفظاً غير مشتق من العقود المتقدمة وهي " مائة " ، وأصلها " فعلة " فحذفت لامها ، وزيدت التاء فيها عوضاً عنها (١) ، ثم تضيفها إلى واحد منكور ، ويستوي فيها المذكر والمؤنث ، وتجرى عليه أوجه الإعراب فتقول : عندي مائة غلام ومائة جارية ، وكذلك في النصب والجر ، ولها بعد ذلك حكمان : الأول : إذا أضفت إليها مثلها تثنيتها فقلت : مائتان في الرفع ، ومائتين في الجر والنصب ، ثم تحذف نونها مع الإضافة ، فتقول : مائتا درهم ، ومائتي درهم ، وقد أثبتوا النون وقطعوا الإضافة ، ونصبوا المضاف إليه ، قال (٢) :

(١) في تهذيب اللغة للأزهري ٦١٨/١٥ : (الليث : المائة حذفت من آخرها واو)

وقال ابن جني في سر الصناعة ١١٧٦ : (الذي يدل على أن اللام من مائة ياء ما حكاه أبو الحسن من قولهم : رأيت مئياً في معنى مئية ، وهذا دلالة قاطعة على كون اللام ياء بورأيت ابن الأعرابي قد ذهب إلى ذلك أيضاً ، فقال في بعض أماليه : إن أصل مائة : مئية) .

(٢) هو الربيع بن ضبع الفزاري الذبياني ، شاعر جاهلي معمر وهو أحد فرسان العرب وحكائها .

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَا تَتَيْنِ عَامَا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ (١)

الثاني : إذا زدت على المائتين أعدت الأحاد الأول إلى المائة ، ولم تثبت فيها التاء ؛ لأن المائة مؤنثة فنقول : ثلاثمائة رجل وأربعمائة امرأة ، وكذلك إلى تسعمائة ، وتسكن ياء ثمانى فى الرفع والجر ، وتفتحها فى النصب فتقول : عندي ثمانى مائة درهم ، وملكت ثمانى مائة درهم ، وكان القياس فى هذا النوع أن تضيفه إلى الجمع ، فتقول : ثلاث مئآت أو مئىن ، فاستغنوا عنه بالمفرد (٢) ، فأما (٣) قوله تعالى : " وَلَبِئُوا فِي كَهْفِهِمْ

(١) ويروى صدر البيت : إذا عاش الفتى تسعين عاماً .

ويروى " ستين عاماً " وحينئذ لاشاهد فيهما .

وقال البغدادي فى الخزانة (ورواية تسعين عاماً لا أصل لها) . ويروى عجز البيت : فقد أودى اللذاذة .. الخ ، ويروى فقد ذهب التخيل ... ويروى : فقد ذهب المسرة ... ويروى : فقد ذهب المروعة . قوله : (اللذاذة) نقيض الألم . (والفتاء) الشباب . والبيت فى كثير من كتب اللغة وألنحو منها : أدب الكاتب ٢٩٩ ، أساس البلاغة ٣٣٤ ، الأصول ٣٨٠/١ ، الإقتضاب ١٩٨/٣ ، أمالي القالي ٢٢١/٢ ، أمالي المرتضى ٢٥٥/١ ، الإيضاح فى شرح المفصل ٢٥٣/١ ، التبصرة والتذكرة ٣١٧/١ ، ٤٩٠ ، الجمل للزجاجي ٢٤٦ ، جمهرة اللغة ٢١٥/٣ ، الحل ٣٧ ، ٥٧ ، الحماسة البصرية ٣٨١/٢ ، الخزانة ٣٠٦/٣ ، سمط اللالكى ٨٠٢/٢ ، شرح أبيات الكتاب للنحاس ٧٦ الكتاب ١٠٦/١ وفيه نسبة إلى الربيع وفى ٢٩٣/١ نسبة إلى يزيد بن ضبة ، كتاب المعمرين ٧ مجالس ثعلب ٢٧٥/١ المخصص ٣٨/١ ، معجم مقاييس اللغة ٤٧٤/٤ ، مفتاح العلوم ٧٠ المقتصد ٧٣٤/٢ ، المقتضب ١٦٩/٢ ، المقرب ٣٠٦/١ ، المقصور والمدود لابن ولاد ٨٣ ، المنقوص والمدود ١٧ .

(٢) الكتاب ١٠٧/١ ، المقتضب ١٦٩/٢ ، الأصول ٣٨١/١ ، التكملة ٦٩ ، المفصل ٢١٣ وهو مذهب البصريين ، وقد انكره الكوفيون ، إنظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٩-٦٤٠ .

(٣) ك : وأما .

ثَلَاثُمِائَةَ سِنِينَ^(١) فعلى عطف البيان^(٢) أو البدل^(٣) ولا يجوز أن تكون
السنين مفسرة؛ لأنه يلزم أن يكون أقل ما لبثوا تسعمائة سنة سوي
التسع^(٤). ولا يجوز إضافة المائة إلى السنين،^(٥) وقد قرئ به^(٦) وهو
ضعيف. وقد جاءت في الشعر مضافة إلى الجمع، قال:

(١) سورة الكهف ٢٥.

(٢) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ١٦٤/٢ ب، وابن عطية، انظر: البحر الميط ١١٧/٦
والمسائل الشيرازيات ٧٩ ب.

(٣) المقتضب ١٧١/٢، المفصل ٢١٤، إعراب القرآن للنحاس ٢٧٢/٢، معاني القرآن للأخفش
٣٩٥/٢، مشكل إعراب القرآن ٣٩/٢-٤٠، الحجة لابن خالويه ٢٢٣، الحجة لأبي زرعة ٤١٤
الغرة لابن الدهان ١٥٧/٢ أ.

(٤) هذا قول الزجاج، انظر: المفصل ٢١٤، وشرحه لابن يعيش ٢٤/٦، وشرح الكافية ١٥٥/٢.

(٥) انظر: المقتضب ١٧١/٢، والغرة ١٥٧/٢ أ، والمخصص ١٧/١٠٦.

(٦) (ثَلَاثُمِائَةَ سِنِينَ) قال ابوحيان في البحر المحيط ١١٧/٦ (وقرأ حمزة والكسائي وطلحة، ويحيى
والأعمش، والحسن، وابن أبي ليلى، وخلف، وابن سعدان، وابن عيسى الأصبهاني، وابن
جبير الأنطاكي "مائة" بغير تنوين مضافاً إلى سنين).

ثَلَاثُ مِئِينَ لِلْمَلُوكِ وَفِي بَها (١)

وقال الآخر : (٢)

بِحَمْسِ مِئِينَ مِنْ دَرَاهِمٍ عَوَّضَتْ مِنْ الْعَنْزِ مَا جَادَتْ بِهِ كَفُّ حَاتِمٍ
وإنما جمعت بالواو والنون لأنها تجري وصفاً للمذكر العاقل ، ومناسبة للمرتبة

(١) صدر بيت اعتاد النحاة أن يجعلوا عجزه :

رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِ الْأَهَاتِمِ

وينسبونه إلى الفرزدق ، والذي في ديوان الفرزدق :

فَذِي لِسِيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفِي بَها رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِ الْأَهَاتِمِ

وهو من قصيدة يمدح بها سليمان بن عبد الملك ويهجو جريراً ، (ديوانه ٨٥١/٢ ، ٨٥٣)

وعلى رواية الديوان لاشاهد في البيت ، ويروى (عن ملوك الأعاجم).

والذي أراه أن عجز البيت :

لِيُحْمَدَ سَيَّارُ بْنُ عَمْرٍو فَأَسْرِعَا

وهو من أبيات لقراد بن حبس الصادري يمدح سيار بن عمرو بن جابر الفزاري الذي احتمل دية

شرحبيل بن الأسود بن المنذر بعد أن قتله الحارث بن ظالم وكانت الدية ألف بغير ، وهي دية

الملوك، وقد رهن سيار قوسه ، فوفاه بها . فقال قراد يمدحه :

ونحن رهنا القوس ثمت فوديت بألف علي ظهر الفزاري أقرعا

ويشعر منين للملوك وفي بها ليحمد سيار بن عمرو فأسرعا

رمينا صفاه بالمئين فأصبحت ثناياه للساعين في المجد مهيعا

(الأغاني ٢٥/١٠ ، الخزانة ٣٠٤/٣ ، العقد الفريد ١٤٩/٥)

وبيت الفرزدق في :

الأمالي الشجرية ٢٤/٢ ، ٦٤ ، الخزانة ٣٠٢/٣ ، سمط اللالكى ٥٩٩/١ ، شرح التصريح ٢٧٢/٢

شرح الجمل ٣٦/٢ ، شرح الشواهد للعيني ٤٨٠/٤ ، شرح شواهد المفصل ٨٦ ، شرح

المفصل ٢١/٦ ، اللسان (ردى) ، المفصل ٢١٣ ، المقتصد ٧٣٣/٢ ، المقتضب ١٧٠/٢ ، النقائض

٨٦/٢ .

(٢) هو أعرابي يمدح عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - ورواية ابن الدهان في الغرّة ١٥٧/٢ أ :

(من الغين) وكذا رواية ابن الأثير في النسختين وهذا تصحيف . والبيت في الفاضل للمبرد

ص ٣٠ ولباب الآداب ص ١٠٠ ، وروايته : (من دنائير عوضت) .

الثانية ، وعضوا من ذهب لامها كما قالوا في نُبْيَة : تُبُون (١) .
المرتبة الرابعة : إذا تجاوزت تسعمائة وتسعة وتسعين ارتجلت للعقد العاشر
ألفاً ، وأضفته إلى واحد منكور ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث ، نحو :
ألف رجل ، وألف امرأة ، فإذا صار معه آخر مثله ثنيته رفعاً ونصباً
وجراً : فتقول : ألفان وألفين وتسقط النون للإضافة فتقول : ألفا رجل
وألفي (٢) امرأة ، فإن تجاوزت الاثنين جمعت الألف على أفعال وأضفت
العدد إليه وأثبت فيه التاء ؛ لأن الألف مذكر ، ثم تضيفه إلى واحد من
جنس المعدود تقول : تقول : عندي ثلاثة آلاف (٣) درهم ، وخمسة آلاف
بردة ، وكذلك إلى العشرة . وهذه الإضافة التي إلى المائة والألف
بتقدير (من) وإضافة المائة والألف إلى الدرهم بتقدير اللام ، قاله
الفارسي ، (٤) وفيه نظر ؛ فإنك تقول : عندي مائة من الغلمان
وغلمان مائة (٥) .

(١) انظر : سر الصناعة ١٧٧ أ ، ١٧٨ أ ، ب .

(٢) ب : ألفا .

(٣) ب : ألف ، وهذا تصحيف .

(٤) انظر : الغرة لابن الدهان ١٥٧/٢ ب .

(٥) فكونه خبراً عن الغلمان ينبغي أن يكون مثل : الجبة خز ، فالإضافة فيها كالإضافة في جبة خز

وهي بمعنى "من" كما في الإيضاح العضدي ٢٦٨ .

الفصل الثاني

في أحكامه

الحكم الأول : الأعدادُ وُضِعَتْ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السكونِ كحروفِ الهجاء ، فتقول :

واحدٌ ، اثنانٌ ، ثلاثةٌ ، أربعةٌ^(١) ، ولهذا تقول : ثلاثةٌ رُبْعَةٌ^(٢) ، فتطرح

حركة الهمزة من أربعة على الهاء من ثلاثة ولاتقلبها تاءً ، فإن أخبرت بها

أو عنها ، أو عطفت بعضها على بعض أعربتُها ، فتقول : هذا واحدٌ

ورأيت ثلاثةً ، ومررت بخمسةٍ وستةٍ ، وكما تقول ألفُ بَاءٌ ، تاءٌ ، تاءٌ

ساكنه فإذا أخبرت بها أو عنها ، أو عطفت بعضها على بعض قلت : هذه

بَاءٌ ، وَكَتَبْتُ عَيْنًا ، وَنَظَرْتُ إِلَى جِيمٍ وَحَاءٍ .

الحكم الثاني : الواحد يكون اسماً وصفة^(٣) ، فالإسم هو استعماله في العدد

كسائر أخواته ، وأمَّا الوصف فكقوله تعالى : " إِنَّمَا إِلَهُ الْوَاحِدِ^(٤) وَ" :

« مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ^(٥) وَيُجْمَعُ عَلَى وَحْدَانٍ^(٦) ، وقد جُمِعَ^{١/٩٠}

بالواو والنون في قوله :

(١) في الغرة لابن الدهان ١٤٧/٢ ب (وذكر الفارسي أن الأعداد جميعها وضعت مبنية على السكون

إلا واحداً فإنه مبني على الكسر لتمكنه ، وهذا طريف) وانظر: المفصل ٢١٦ ، وشرحه ٢٨/٦

والواضح في علم العربية ٨٧ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٦٢ ، ودرة الفواص ٢٣٢

والمخصص ٩٤/١٤ ، رشح السيرافي ١٩٣/١ (المطبوع).

(٢) الغرة ١٤٧/٢ ب ، والارتشاف ١٥٥/١ أ ، وقد أجاز سيوييه الإشمام في واحد اثنان ؛ فتشم دال

الواحد الضم (الكتاب ٣٤/٢) ومنع ذلك الأخفش ، وذكر المبرد عن المازني أنه لا يجيز ذلك .

(٣) التكملة ٦٦ .

(٤) سورة النساء ١٧١

(٥) سورة لقمان ٢٨ .

(٦) انظر : المسائل المشككة ٥٠٩ ، والمخصص ٩٧/١٧ وقد أبدلت واوه ياءً قال أبو ذؤيب الهذلي :

يحمي الصريمة أهدانُ الرجال له صيدٌ ، ومجتريُّ بالليل همأسُ

وَقَدْ رَجَعُوا كَحَىِّ وَاحِدِينَا (١)

وقد تُثني في قوله :

فَلَمَّا التَّقِينَا وَاحِدِينَ عَلَوْتُهُ (٢)

وأما أحدٌ فإنه يُستعمل مفرداً ومضافاً ، فالمفردُ على ضربين :

أحدهما : أن يكون بتقديرٍ واحدٍ ، ويحتاج إلى معطوف أو مركب معه غالباً كقولك : أحدَ عشرَ ، وأحدٌ وعشرون ، وقد شدَّ في الشَّعر بغير عطف ولا تركيب (٣) ، وقد استعمل بمعنى واحد في غير العدد في قوله تعالى: « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (٤) » أي : واحدٌ (٥) .

والآخر : أن يكون مستغرقاً للجنس ، ولا يُستعمل إلا في النفي ، كقولك : ما في

(١) عجز بيت للكثير صدره:

وَضُمَّ قَوَاصِي الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ

(ديوانه ١٢٢/٢) .

والبيت في : تاج العروس ٢/٢٥٥ (وحد) ، التكملة ٦٦ ، تهذيب اللغة ٥/١٩٦ ، شرح المفصل ٦/٣٢٢ ، الصحاح ١/٤٥٥ ، الغرة ٢/١٤٧ ب ، اللسان (وحد) المحكم ٣/٣٧٥ ، المخصص ١٧/٩٨ ، المسائل المشككة ٥١ .

(٢) صدرُ بيتٍ عَجْزُهُ :

بِذِي الْكَفِّ إِنِّي لِلْكَمَاءِ ضَرْوبٌ

ولم أعر على قائله .

قوله (بذي الكف) أي السيف ، و(الكماء) جمع كمي وهو الشجاع ذو السلاح .

والبيت في : الإرتشاف ١/١٥٩ أ ، ضرائر الشعر ٢٩٢ ، الغرة ٢/١٤٧ ب ، اللسان (وحد) المساعد ٢/٨٨ .

(٣) كقول ذي الرمة :

وقد ظهرت فلاتخفي على أحدٍ إلا على أحدٍ لا يعرف القمر

أي إلا على واحد ، وانظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٨٤ ، الدرر اللوامع ٢/٢٠٥ .

(٤) سورة الأَخْلَاصِ ١ .

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء ٣/٢٩٩ ، وإعراب القرآن للنجاس ٣/٧٨٩ .

الدَّارِ أَحَدٌ ، وأما المضاف فقولك في المذكر : أَحَدُهُمَا ، وفي المؤنث :
 إِحْدَاهُمَا ، جعلوا ذلك فيهما عوضاً من تثنيتهما وجمعهما في قولك :
 مررت بالرجل المقتولة إحدى جاريتيه ، ولا تقول: مررت بالرجل المقتولة
 إِحْدَى جاريتيه ، ويجمع على أَحَادٍ ، كَجَمَلٍ وَأَجْمَالٍ ^(١) . وأما اثنان واثنان
 وثنان فلام الكلمة محذوفة ، وقد جمع على أَثْنَاءٍ ^(٢) ، والتاء في اثنان
 للتأنيث ، وفي ثنتان للإلحاق بعدلٍ ، كما كانت في بنت ، وكما كانت في
 أُخْتٍ لِلإلحاقِ بِقُفْلٍ ^(٣) ، ولا يجوز ^(٤) أَنْ تقولَ : جَاعِي الرَّجُلَانِ اثْنَاهُمَا ؛
 لِأَنَّهُ إِضَافَةٌ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ، وكذلك : مررت برجلٍ واحده ، وإن كان
 يجوز أن تقول : رأيت الرجلين كليهما ، ومررت بالقوم ثلاثتهم .
 الحكم الثالث : قال الأخفش ، كل جمع ^(٥) لا يبنى على الواحد ^(٦) لا تجوز إضافة
 العدد إليه ، وَإِنَّمَا تَأْتِي فِيهِ بِمِنْ ^(٧) ، فتقول : ثلاثَةٌ مِنَ الخيلِ وَأَرْبَعٌ مِنَ
 الإِبِلِ ^(٨) ، وإن كان على لفظ الواحد ، ولم يكن جمعه على القياس ، نظرت ٩٠/ب

(١) في اللسان (وحد) : (روي الأزهري عن أبي العباس أنه سئل عن الأحاد : أهي جمعُ الأحد؟ فقال

معاذ الله ، ليس للأحد جمعٌ ، ولكن إن جعلت جمعُ الواحد فهو محتملٌ ، مثل : شاهد وأشهاد).

(٢) التكملة ٦٧ ، سر الصناعة ١٦٩/١ ، المخصص ٩٨/١٧ ، الأمالي الشجرية ٦٩/٢ .

(٣) سر الصناعة ١٦٥/١ ، ١٦٩ .

(٤) ب : بأن .

(٥) ك : عدد .

(٦) أي ليس له مفرد ، وهو اسم الجنس ، واسم الجمع .

(٧) قال ابن الدهان في الغرة ١٤٩/٢ ب : (وذكر الأخفش - وهو في كتابه - امتناع إضافة العدد

إلى كل ما لا يبنى على واحده من لفظه ، واعتذر لما جاء من ذلك كالنسوة والنود).

(٨) انظر : المقتضب ١٨٦/٢ .

مفردُهُ ، فَإِنْ كَانَ مَذْكَرًا أُثْبِتَ التَّاءُ ، وَإِنْ كَانَ مُؤنَّثًا حذفتها ، تقول : له خمسةٌ من الطير وخمسٌ من البطِّ ، ولاتضاف إلى الأجناس ؛ لأنها صالحة للمفرد ، فلا تقول : ثلاثةٌ رُطِبِ .

الحكم الرابع : العرب تعتبر تارة اللفظ ، فتحمل عليه ، وهو الأكثر ، وتارة المعنى فتحمل عليه ، يقولون : هذه ثلاثةٌ أشخاصٍ ، فيثبتون التاء ؛ حملاً على اللفظ وإن عَنَوُا : مؤنَّثًا (١) ، ويقولون : ثلاثٌ أنفسٍ ، فيحذفون التاء وإن عَنَوُا : رجلاً ؛ لأجل اللفظ (٢) على أَنَّ النَّفْسَ تُذَكَّرُ ، ويقولون : ثلاثٌ شُخُوصٍ ، إذا عَنَوُا : مؤنَّثًا ، حملاً على المعنى (٣) ، وثلاثةٌ أنفسٍ إذا عَنَوُا مذكراً (٤) ، وهذا في كلامهم ، وأشعارهم كثيرٌ فاش (٥) .
قال سيبويه : تقول (٦) : (له ثلاثٌ من الشاء ، وثلاثٌ شياهِ ذكور (٧))

(١) انظر : الكتاب ١٧٣/٢ ، التكملة ٧٢ .

(٢) انظر : الكتاب ١٧٤/٢ ، المقتضب ١٨٦/٢ ، التكملة ٧٢ .

(٣) انظر : الكتاب ١٧٤/٢ ، التكملة ٧٣ .

(٤) انظر : الكتاب ١٧٣/٢ ، المقتضب ١٨٦/٢ ، التكملة ٧٣ ، الأصول ٤٥٢/٢ .

(٥) جاء في الكتاب لسبويه ١٧٤/٢ ، ١٧٥ :

(وزعم يونس عن رؤية أنه قال : ثلاثٌ أنفسٌ ... وقال الآخر وهو الحطيئة :

ثلاثةٌ أنفسٌ وثلاثٌ نودٍ لقد جار الزمان على عيالي

وقال عمر بن أبي ربيعة :

فكان نصيري دون من كنت أتقي ثلاثٌ شخوصٍ كاعبانٍ ومعصرٍ

(٦) ك : يقولون .

(٧) الكتاب ١٧٣/٢ ، " والجملة الثانية قبل الأولى " .

وخمسة من الغنم ذكور^(١) والشياه والغنم أنثى ، قال (٢) : وتقول : له ثلاثة ذكور من الغنم وخمسة ذكور من الإبل لابتهائك بالذكور ، ويقولون : فى الربية^(٣) ثلاث أعين وثلاثة أعين ، وثلاث دواب ؛ حملاً على اللفظ والمعنى ، قال^(٤) : (وتقول : سار خمس عشرة من بين يوم وليلة ، توكيداً بعد ما وقع على الليالي ؛ فإنه قد علم أن الأيام داخله مع الليالي ، وتقول : أعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية ؛ لاختلاطهما) ،^(٥) قال : (وقد يجوز فى القياس : خمسة عشر من بين يوم وليلة ، وليس بحد كلام العرب) ؛^(٦) لأن التاريخ يغلب فيه الليالي على الأيام .

١/٩١

قال الأخفش :^(٧) (من قال : هذا حمامة ، للذكر ، وهذه حمامة ، للأنثى فينبغى له إذا أراد المذكر أن يقول : ثلاثة حمامات) ، وقال ابن الأنباري : إذا قلت : عندي ثلاث بنات عرس ، وثلاث بنات أوى ، فالأولى أن تدخل فى المذكر ؛ لأن الواحد ابن عرس وابن أوى^(٨) .

(١) المصدر السابق

(٢) أى سيبويه ، والذي فى الكتاب ١٧٣/٢ (وتقول : له ثلاثة ذكور من الإبل) وهذا النقل عن سيبويه أخذه ابن الأثير عن شيخه ابن الدهان فى الغرة ١٥١/٢ ب-١٥٢ أ ، ولم يتحقق ؛ منه لذلك تابع شيخه فى اضطراب النقل .

(٣) الربية : الطليعة .

(٤) الكتاب ١٧٤/٢ .

(٥) نقله ابن الأثير عن سيبويه بتصريف .

(٦) الكتاب ١٧٤/٢ .

(٧) فى كتابه المسائل الكبير ، كما نص عليه ابن الدهان فى الغرة ١٥٠/٢ ب .

(٨) قال ابن الأنباري فى المذكر والمؤنث ٦٤٠ (فإذا قلت : عندي ثلاث بنات عرس وأربع بنات أوى كان الاختيار أن تدخل الهاء فى العدد ، فتقول : عندي ثلاثة بنات عرس ، وأربعة بنات أوى ؛ لأن الواحد ابن عرس وابن أوى) .

وقال سيبويه : (تقول : ثلاثة نَسَابَاتٍ ، وهو قبيح ؛ لأنَّ النَّسَابَةَ صِفَةٌ ،
كأنه قال ثلاثة رجالٍ نَسَابَاتٍ^(١)) فاستُقْبِحَ حَذْفُ الموصوفِ^(٢) .
وأما قوله تعالى : « مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أمْثَالِهَا »^(٣) فَإِنَّمَا حُذِفَتِ
التاءُ من عشرٍ ؛ لأنَّ مَثَلَ الحَسَنَةِ حَسَنَةٌ ، وهى مؤنثة^(٤) ، ولأنَّ الأمْثَالَ مُضَافَةٌ
إِلَى مؤنَّثٍ^(٥) ، كما قرئ ، " تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ "^(٦) بالتاء^(٧) ، وقد حُذِفَتِ

قال الأعلام في شرح شواهد الكتاب ٢٤٠/١ (حذف التاء من اقبلت لأن الأرض بمعنى المكان ،
فكأنه قال : ولا مكان أقبل أبقالها)

وكقول طفيل الغنوي :

إذ هي أحوي من الربيعي حاجبه والعين بالإثم الحاري مكحول

قال الأعلام الشنتمري في المصدر السابق : (تذكير مكحول وهي خبر عن العين ، وهي مؤنثة ؛
لأنها في معنى الطرف) وكقول الآخر :

هنيئاً لسعد ما اقتضى بعد وقعتي بناقة سعد والعشية بارد

قال الفراء في معاني القرآن ١٢٨/١ (كأن العشية في معنى العشي).

وغير هذه الأبيات كثير ، انظر: معاني القرآن للفراء ١٢٧/١-١٢٩ ، ضرائر الشعر ٢٧٥-٢٧٩ .

(٢) قائله ابن جني في اللمع ١٦٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٣٣/٢ ، وانظر : المساعد ٩٠/٢ ، وينسب هذا إلى الكسائي ، انظر :

إصلاح المنطق ٣٠٢ ، والأصول ٣٩١/١ ، والتكملة ٦٨ - وفيها (وروي الكسائي الخمسة الأثواب

، وروي أبو زيد فيما حكاه عنه أبو عمر أن قوماً من العرب يقولونه غير فصحاء) - والجمل

للزجاجي ١٣٠ والمفصل ٢١٦ ، ودرة الغواص في أوهام الخواص ١٢٥ ، والغرة ١٥٨/٢ ب

والمخصص ٢٢٥/١٧ والإرتشاف ١٥٩/١ ب ، الأشباه والنظائر ٩٤/٣ - ٩٥ ، المقتضب ١٧٥/٢

التاء مع المذكر في كثير من الشعر؛ بضرب من التأويل^(١).

الحكم الخامس : كل معدود منصوب فالتعريف يقع فيه للعدد ، وكل معدود

مجرور فالتعريف له إن كان آخرًا ، وقيل^(٢) : كل ما كان مضافًا عرّفت

المضاف إليه ، ومالم يكن مضافًا عرّفت الأول .

أما المرتبة الأولى فتعرّف الاسم الثاني منها ، نحو : ثلاثة الأثواب ،

وخمسة الرجال ، وسبع النسوة ، والكوفي يجيز : الخمسة الأثواب^(٣) .

وأما المرتبة الثانية ، فتعرّف الأسم الأول ، منها نحو : الأحد عشر

(١) كقول عامر بن جوين :

فلامزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إقبالها

قال الأعلام في شرح شواهد الكتاب ٢٤٠/١ (حذف التاء من أبقلت لأن الأرض بمعنى المكان ، فكأنه

قال : ولما كان أبقل إقبالها)

وكقول طفيل الغنوي :

إذ هي أحوي من الربيعي حاجبه والعين بالإثم الحاري مكحول

قال الأعلام الشنتمري في المصدر السابق : (تذكير مكحول وهي خبر عن العين ، وهي مؤنثة ؛ لأنها

في معنى الظرف) وكقول الآخر :

هنيئاً لسعد ما اقتضى بعد وقعتي بناقة سعد والعشية بارد

قال الفراء في معاني القرآن ١٢٨/١ (كان العشية في معنى العشي).

وغير هذه الأبيات كثير ، انظر: معاني القرآن للفراء ١٢٧/١-١٢٩ ، ضرائر الشعر ٢٧٥-٢٧٩ .

(٢) قائله ابن جني في اللمع ١٦٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٣٣/٢ ، وانظر : المساعد ٩٠/٢ ، وينسب هذا إلى الكسائي ، انظر : إصلاح

المنطق ٣٠٢ ، والأصول ٣٩١/١ ، والتكملة ٦٨ - وفيها (وروي الكسائي الخمسة الأثواب ، وروي أبو

زيد فيما حكاه عنه أبو عمر أن قوماً من العرب يقولونه غير فصحاء) - والجمل للزجاجي ١٣٠

والمفصل ٢١٦ ، ودرة الغواص في أوهام الخواص ١٢٥ ، والغرة ١٥٨/٢ ب والمخصص ٢٢٥/١٧

والإرتشاف ١٥٩/١ ب ، الأشباه والنظائر ٩٤/٣ - ٩٥ ، المقتضب ١٧٥/٢ " دون نسبة " .

دِرْهَمًا ، وَالثَّلَاثُ عَشْرَةَ جَارِيَةً ، وَالْعِشْرِينَ رَجُلًا ، وَالْخَمْسَةَ وَالْأَرْبَعِينَ دِينَارًا ، وَالْكَوْفِيُّ^(١) يَقُولُ : الْخَمْسَةُ عَشْرَةَ الدَّرْهَمَ ، وَالْعِشْرُونَ الدِينَارَ .
أما المرتبة الثالثة والرابعة ، فتعرّف الأسم الأخير فيها نحو : مائة الدرهم ، ٩١/ب
وَألفِ الدِينَارِ ، وَخَمْسِمِائَةِ الدَّرْهَمِ ، وَخَمْسَةَ آلافِ الدِينَارِ . فَإِنْ لَمْ
تَذَكَرِ الْمَعْدُودَ عَرَفْتَ الْمِائَةَ وَالْأَلْفَ ، فَتَقُولُ : خَمْسُ الْمِائَةِ ، وَثَلَاثَةُ الْآلافِ ،
وَالْكَوْفِيُّ يَعْرِفُ الْجَمِيعَ ، فَيَقُولُ : الْخَمْسَةُ الْآلافِ^(٢) .
الحكم السادس : ما كان من المرتبة الثانية من أحد عشر إلى تسعة عشر ، فإنه
يجوز إضافته إلى صاحبه ، وتُقَرُّ الأسمين مَبْنِيَّينِ على حالهما ، تقول :
هذه أحد عشر وخمسة عشر وتسعة عشر ، ولا تجوز إضافة اثني
عشر إلى صاحبها والكوفي^(٣) إذا أضاف هذا النوع أعربه ، فيقول :
هذه خمسة عشر ، وتسعة عشر ، وأما العِشْرُونَ فما فوقها فلا يجوز
حذف النون وإضافة العدد إلى المعدود^(٤) ، فلاتقول : عشرو درهم ، ولا
خمس وخمسون كذا ، فأما قوله :

(١) معاني القرآن للفراء ٣٣/٢ ، المقتضب ١٧٥/٢ ، المخصص ١٢٥/١٧ ، وفي التكملة ٦٨ : (وقد روي أبو عمر عن أبي الحسن الأخفش : أن بعض العرب يقول : الخمسة عشر الدرهم ، قال : وليس له من القياس وجه) وقد أول الفارسي في المسائل الحلبيات ١٨٣ أ ماروي عن أبي الحسن . وانظر : شرح اللمع للأصفهاني ٧٥٨/٢ - ٧٥٩ ، والإنصاف في سائل الخلاف ١٩٥/٨ .

(٢) انظر : الأصول ٣٩٥/٨ .

(٣) قال الفراء في معاني القرآن ٣٣/٢ - ٣٤ : (وإذا أضفت الخمسة عشر إلى نفسك رفعت الخمسة ، فتقول : ما فعلت خمسة عشر ورأيت خمسة عشر ، ومررت بخمسة عشر...سمعتها من أبي فقعس الأسدي ، وأبي الهيثم العجلي : ما فعلت خمسة عشر؟) وانظر : الكتاب ٥١/٢ ، والمقتضب ١٧٩/٢ ، وشرح الجمل ٣٤/٢ ، الفرة ١٥٣/٢ ب .

(٤) أما إضافته إلى صاحب العدد فيجوز ، انظر : المقتضب ١٧٨/٢ .

وَمَا أَنْتَ أُمَّ مَارْسُومُ الدِّيَارِ (م) وَسِتُّوكَ قَدْ كَرَّبْتَ تَكْمُلُ (١)

فإنما هو مضاف إلى صاحب العدد ، لا إلى العدد ، وهو غير ملازم وقد
أجازته الكوفيُّ وقالوا : (قد سُمِعَ : برئت [إليك] (٢) من خمسٍ وعشري
النخاسين (٣)) ، وهو كالأول .

الحكم السابع : إذا ورد بعد العدد وصف فالأولى أن تجعله وصفاً له ، تقول :
عندي ثلاثة قُرَشِيَّونَ وخمسة هاشمِيَّونَ (٤) ، وقد جَوَزُوا الإضافة
فقالوا : ثلاثة قُرَشِيَّينَ (٥) ، وإذا وُصِفَت النكرة المنصوبة فلك أفرادُ
الصفة ، وجمَعُها جَمَعَ (٦) التَكسيرِ ، تقول : عندي عَشْرُونَ غَلاماً ظَريفاً ،
وعَشْرُونَ غَلاماً ظَرفاً ، وفي وصفه بجمع الصفة خلاف ، فإن رفعت

١/٩٢

(١) بيت من قصيدة للكميت زيد الأسدي، يمدح بها عبدالرحمن بن عنبسه بن سعيد بن العاص بن
أمية ورواية الديوان :

وما أنت ويك ورسم الديار ، وسنك قد قاربت تكمل
وحيئنذ لأشاهد فيه . (ديوانه ٢٩/٢)

قوله : (رسوم) جمع رسم وهو ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض
والبيت في : الأغاني ١٨/١٩٣ ، الجبال والأمكنة ١٠٠ ، والخزانة ٨/٥٥٨ ، الدرر اللوامع
١/٢١٠ ، الغرة ٢/١٥٦ أ ، المحكم ٢/٨٢ ، المخصص ١٣/٨٦ ، المساعد ٢/٧٤ ، معجم البلدان
٤/١٠٥ ، معجم ما استعجم ٣/٩٣٣ ، الهمع ١/٢٥٤ .

(٢) سقط في (ك)

(٣) حكاة الفراء ، كما في سر الصناعة ٨/٢٩٧ ، وإنظر : الأصول ١/٣٩٦ ، الغرة ٢/١٥٦ أ ،
والنخاس : بائع الدواب .

(٤) انظر الكتاب ٢/١٧٥ ، والمقتضب ٢/١٨٥ ، والأصول ٢/٤٥٢ .

(٥) انظر المقتضب ٢/١٨٥ ، والمقرب ١/٣٠٧ .

(٦) ك : مع .

فقلت : عندي عشرون غلاماً صالحون ، جاز قولاً واحداً (١) ، وتقدّم هذا مبسوطاً في باب الصفة (٢) .

الحكم الثامن : إذا عطفت مذكراً على مؤنث على مذكر ، جاز في المعطوف الرفع والجر بمعنيين ، تقول : عندي ستة رجال ونسوة ، وست نساء ورجال ، فعلى الرفع يكون عندك ستة رجال ونساء لا يعلم عددهن ، وست نساء ورجال لا يعلم عددهم و ، على الجر يكون عندك ثلاثة رجال وثلاث نسوة (٣) ، فإن لم يكن للعد نصف صحيح جاز الرفع دون الجر ، تقول : عندي خمسة رجال ونسوة وسبع نسوة ورجال (٤) . ويعرضهم لأجيز الجر فيما له نصف أيضاً ؛ لأنك إذا قلت : ستة ، علم

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ١٣٠/١ ، الأصول ٣٩٥/١ ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ٣٠٦ .

(٢) ٣١٣/١ .

(٣) حكاة ابن الأنباري عن ثعلب عن الكسائي ، وانظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٤ . ونقله ابن الدهان في الغرة ١٥٢/٢ أ عن الفراء .

(٤) هذا القول غير صحيح فقله : عندي خمسة رجال ونسوة ، لا يجوز فيه جر نسوة ليس لأن العدد ماله نصف صحيح بل لأنه أقل من الستة ولذا منعه الكسائي ، ورد في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٤ نقلاً عنه : (ولا أقول عندي خمس نسوة ورجال لأنه لا يمكنني أن أقدر فأقول : عندي ثلاث نسوة وأثنا رجلين) وأما إذا كان ستة فأكثر فيجوز الجرفيه وإن لم يكن للعدد نصف صحيح ، وقد مثل الكسائي له بقوله : (وإذا قلت : عندي سبع نسوة ورجال كان التقدير : عندي ثلاث نسوة وأربعة رجال أو أربع نسوة وثلاثة رجال) . وفي حالة الرفع يكون العدد للمضاف إليه والمعطوف مبتدأ خبره محذوف تقديره : لا يعلم عددهن أو عددهم .

أنهم رجال ، فكيف تجعل بعضهم نساء^(١)؟! وأجاز الكسائي ذلك إلى العشرة^(٢) وأي المعدودين قدّمت أتبعته العدد في تذكيره وتأنيثه^(٣) ، تقول : عندي ستة رجال ونساء وست نساء ورجال ، فإن جمعت بينهما وجعلت العدد وصفاً لهما غلبت المذكر فقلت : عندي رجال ونساء ستة ، ونساء ورجال ستة .

الحكم التاسع : العرب تغلب المذكر على المؤنث ، إلا في أيام الشهور ، فإنها تغلب الليالي على الأيام ؛ لأن الليلة أول الشهر^(٤) ، فلو عدوا الأيام لسقط من الشهر ليلة ، فتقول : خرجت لثلاث خلون ، ولخمس بقين ، تريد الليالي ، فإذا زادت على العشرة وحدث الفعل فتقول : لإحدى عشرة ليلة خلت ، ولخمس عشرة ليلة بقيت ، لأنهم جعلوا الخبر على لفظ الليلة^(٥) ، وقالوا : صمنا عشراً ، فأنثوا - وإن أرادوا أياماً - تغليباً لليالي على الأيام ، وقالوا : صمنا عشراً ، فأنثوا - وإن أرادوا أياماً - تغليباً لليالي على الأيام ، ورأيت بعض الكتاب المتأخرين قد كتبت : لخمس إن بقين ؛ لأن الشهر قد يكون تسعاً وعشرين .

(١) هو الفراء ، انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٥ ، والمخصص ١١٨/١٧ .

(٢) انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٤ . ٦٣٥ ، والغرة ١٥٢/٢ أ ، والأرتشاف ١٦-٨ أ .

(٣) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٤ . ٦٣٥ ، المقرب ٣١٠/٨ .

(٤) معاني القرآن للفراء ١٥١/٨ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٧ ، والجمل للزجاجي ١٤٥ فهذا

قول الكوفيين ، وتبعهم الزجاجي ، أما قول سيوييه والزجاج وسائر البصريين : أنه لاتغليب هنا

وإنما عبر بالليالي ؛ لأن الأيام داخله فيها . انظر : الكتاب ١٧٤/٢ ، ومعاني القرآن وأعرابه

٣١١/٨ ، ودرة الغواص ٩٩ ، إصلاح المنطق ٣٠١ - ٣٠٢ ، شرح الكافية الشافية ١٦٩١/٣ .

(٥) الجمل في النحو للزجاجي ١٤٦ ، والمخصص ١٢٧/١٧ - ١٢٨ .

الحكم العاشر : قد اشتقوا من العقود الأول اسم فاعل ، فقالوا : حادٍ ، وثانٍ

وثالث... إلى العاشر ، وهو على ضربين :

الأول : أن يراد باللفظ واحدٌ من المذكورين معه ، كقولك : ثاني اثنين ، وثالثٌ

ثلاثة ، ورابعٌ أربعة ، وثالثةٌ ثلاثٍ ، ورابعةٌ أربعٍ ، ومنه قوله عز وجل :

"ثَانِيَانِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ"^(١) ، " لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ

ثَلَاثَةٍ "^(٢) أي واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة ، وهذا يكون مضافاً

على كل حال^(٣) .

الضرب الثاني : أن يكون الاسم كضاربٍ من ضربٍ ، ومعناه : أنه صير

مادخل عليه مثله في العدة ، فإذا كان بمعنى الحال والاستقبالِ عملٍ

فيما بعده النصب ، كما يعمل اسمُ الفاعلِ ، تقولُ : هذا خامسٌ

أربعةً ، ورابعٌ ثلاثةً ، ولك أن تُضيفه إلى ما بعده كما تُضيفُ اسمُ

الفاعلِ^(٤) ، تقولُ : هذا سادسٌ خمسةً وسابعٌ ستةً ، فالمعنى : أنه

صيرَ أربعةً خمسةً ، وستةً سبعةً ، ومنه قوله تعالى : " سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ

رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ"^(٥) وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ " وقوله تعالى^(٦) :

(١) سورة التوبة ٤٠ .

(٢) سورة المائدة ٧٣ .

(٣) انظر : الكتاب ١٧٢/٢ ، معاني القرآن للفراء ٣١٧/١ ، والأصول ٤٤٩/٢ ، التكملة ٧٠ ، وخالف

في هذا الكسائي وثعلب فأجازا ثالثٌ ثلاثةً " ، انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٥٥ ،

والمخصم ١٧/١٠٩ .

(٤) انظر : الجمل للزجاجي ١٣١ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٥٥ .

(٥) الآية ٢٢ من سورة الكهف .

(٦) تكملة من (ب) .

«مَائِكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ» (١) .
وتقول في المؤنث : هذه خامسة أربع ، وسادسة خمس ، والفرق بين
الضريين : أن الذين قالوا " إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ " كفروا ، والذين قالوا :
«مَائِكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ " آمنوا وأئمنوا (٢) . فإن تجاوزت
العشرة فلك في العمل بالضرب الأول ثلاثة مذاهب :
الأول :- وهو الأصل ، وأقلها استعمالاً ، وبعضهم ينكره - (٣) : أن تقول :
ثالثَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ ، تبني الجميع على الفتح .
الثاني :- وهو أكثر استعمالاً من الأول - أن تحذف «عشرَ» الأولى وتضيف
[الاسم] (٤) الذي قبلها معرباً بوجه الإعراب ، وتبني الأسمين الباقيين
على الفتح فتقول : ثالثُ ثلاثةَ عشرَ (٥) .
الثالث :- وهو المستعمل (٦) - : أن تلقى الاسمَ الثاني والثالثَ ، وتبني الأول
والرابع على الفتح ، فتقول : ثالثَ عشرَ ، وكذلك إلى تاسعَ عشرَ (٧) ، إلا
أنَّ الباءَ في حادي وثاني ساكنة في الأكثر على المذهب الأول والثالثَ ،

(١) سورة المجادلة ٧

(٢) قال ابن الدهان في الغرة ١٥٩/٢ أ .

(٣) انظر : الكتاب ١٧٣/٢ ، المقتضب ١٨٢/٢ ، الأصول ٤٤٩/٢ ، التكملة ٧١ .

(٤) هم الكوفيون : انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ١٩٩/١ ، والمخصص ١٠٩/١٧ .

(٥) تكملة من (ب)

(٦) الغرة ١٥٩/٢ ب

(٧) انظر : الكتاب ١٧٢/٢ ، الأصول ٤٤٩/٢ ، التكملة ٧٠ ، وأجاز الكسائي الإعراب . انظر : المذكر

والمؤنث لابن الأنباري ٦٥٦ .

وإن كانت في موضع فتح (١) ، ومعربةً بوجوه الإعراب على المذهب الثاني، وتقول في المؤنث: ثالثة عشرة ثلاث عشرة، وثالثة ثلاث عشرة، وثالثة عشرة، هذا مذهب سيوييه يجمع بين تأنيثين (٢) .

قال السيرافي في شرحه: (ولا أعلم خلافاً في جواز حادية عشر) ، يعني بحذف التاء من الثاني ، وقال الزمخشري: (تقول: الأول والثاني والثالث ، والأولى والثانية والثالثة ... إلى العاشر والعاشر والحادي عشر والثاني عشر بفتح الياء وسكونها ، والحادية عشرة والثانية عشرة (٣) .. إلى التاسع عشر والتاسعة عشرة (٤) ، تبنى الأسمين على الفتح كما بينتهما

(١) قال الفارسي في التكملة ٧٠-٧١: (فإن كان آخر الأسم الأول ياء نحو: ثاني عشر وحادي عشر أسكنته وإن كان في موضع فتح ، كما أسكنت في بادي بدا وقالوا قلا ونحو ذلك ، ويجوز لك أن تفتح).

(٢) قال في الكتاب ١٧٢/٢ (وتقول في المؤنث كما تقول في المنكر إلا أنك تدخل في فاعلة علامة التأنيث وتكون عشرة بعدها بمنزلتها في خمس عشرة ، وذلك قولك: حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة وكذلك جميع هذا إلى أن تبلغ تسع عشرة).

(٣) انظر: منال الطالب في شرح طوال الغرائب لابن الأثير ٥٤٩ ، والإرتشاف ١/١٦١ أ .

(٤) في النسختين: (والحادية عشر والثانية عشر) والتصحيح من المفصل ٢١٦ ، وإن كان السيرافي قد أجاز حذف التاء من عشرة ، ويعدده في المفصل: (والحادي قلب الواحد ، والثالث عشر إلى التاسع عشر...).

(٥) في النسختين (والتاسعة عشر) وهذا غير صحيح ، انظر: المذكر والمؤنث لابن الإنباري ٦٥٧ ، ونقل أبو حيان في الإرتشاف ١/١٦١ ب عن الزمخشري قوله: (الحادي عشر والحادية عشر إلى التاسع عشر) على حين أن في المفصل ٢١٦ وشرحه لابن يعيش ٢٤/٦-٣٥ بقاء في عشرة ، وأظن أبا حيان لم ينقل من المفصل مباشرة وربما نقله من البديع في علم العربية فقد ذكره قبل ذكر الزمخشري بسطر واحد .

فى أحد عشر) (١) ومعنى ثالث ثلاثة عشر : واحدٌ من ثلاثة عشر ، إلاَّ
أنَّ بين المعنيين فرقاً . وهو أنك مع لفظ الواحد لا يُعلم هل هو الذي انتهى
إليه العدد أم غيره ، أمّا مع ثالث ثلاثة عشر ، وثالث وثلاثة وأخواتهما ، ٩٣/ب
فيعلم أنَّه الذي انتهى إليه العدد (٢) ، وأمّا من أجاز العمل بالضرب
الثانى الذي يعمل فيما بعده (٣) مما تجاوز العشرة، فإنه يقول : هذا رابعٌ
ثلاثة عشر ، وسادسٌ خمسة عشر ، كما قال : رابعٌ ثلاثة (٤) ، وسادسٌ
خمسة ، وحكاه سيبويه (٥) قياساً ، ولاتكاد العرب تكلم به . والقياس
يقتضيه ، قال سيبويه : (تقول: هذا حادي أحد عشر إذا كنَّ عشر نسوةٍ
معهنَّ رجلٌ ، لأنَّ المذكر يغلب المؤنث ، كما تقول : خامسٌ خمسة إذا كنَّ
أربع نسوةٍ معهنَّ رجلٌ) (٦) ، وأمّا بضعة عشر فهو بمنزلة تسعة عشر ،
وأخواتها فى كلِّ شئٍ، ويضع عشرة كتسع عشرة (٧) .

(١) الفصل ٢١٦ .

(٢) انظر: الإرتشاف ١٦١/١ ب ، والغرة ١٥٩/٢ أ .

(٣) انظر ماسبق ص ٣٠٨ .

(٤) فى (ب) قوله : (وسادس خمسة عشر كما قال : رابع ثلاثة) مكرراً .

(٥) الكتاب ١٧٣/٢ .

(٦) المصدر السابق : مع شئٍ من التغيير الطفيف .

(٧) قاله سيبويه أيضا فى الكتاب ١٧٣/٢ .

الباب الثاني عشر

في الهمزات

وفيه نوعان :

النوع الأول

في همزة القطع والوصل

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في تعريفهما

وهما همزتان : همزة قطع ، وهمزة وصل .

فههمزة القطع هي : التي تثبت في النطق وصلًا ووقفًا ، وينقطع بالتلفظ بها ماقبلها عما بعدها ، وهي ثابتة بثبوت الحكم الذي تدلُّ عليه من بنية أو معنى ، وسواء كانت أصلية أو زائدة ، أو بدلاً ، نحو : أَخَذَ ، وَأَحْمَرَ ، وإشاح في : وشاح .

وأما همزة الوصل ، فهي التي تثبت في الإبتداء وتحذف في الوصل ؛ لأنها إنما جئ بها توصلًا إلى النطق بالسَّاكِن (١) - كما ستراه (٢) - ولهذا لا يكون مابعداها إلا ساكنًا ، فإن تحرك فلسبب (٣) ، ولا تكون إلا زائدة ، فإن اتصل مابعداها بكلام قبلها حذفت ؛ للغناء عنها ؛ حيث أمكن النطق بالسَّاكِن .

(١) انظر : اللع ٢٢٠ .

(٢) ص ٣١٣ .

(٣) كالتقاء الساكنين مثل الانصلاق ، فلام التعريف مكسورة ؛ لا لتقائها ساكنة مع النون ، وأيضاً إذا

ألقيت حركة الهمزة بعدها عليها إذا خففت مثل الأحمر إذا خففت الهمزة تحذف فيقال : الأحمر ،

فنقلت فتحة الهمزة المحذوفة إلى اللام الواقعة بعد همزة الوصل .

انظر : البغداديات ١٨٩ ، والغرة ٢٦٦/٢ أ .

الفصل الثاني

في مواضعهما

وفيه فرعان :

(الفرع الأول)

في همزة الوصل

وإنما قدمناها في الذَّكْرِ ؛ لأنها مَحْصُورَةٌ ، وهمزة القطع غير مَحْصُورَةٌ ،

وهي تدخل على الأسم والفعل والحرف .

أما الأسم فعلي ضريين : اسم صريح ، واسم " مصدر "

أما الصريح فهو عشرة أسماء (١) - وقيل أكثر (٢) - وهي : ابن وابنة

وامرؤ وامرأة ، واسم واست وتثنيتهن ، واثنان واثنان ، وابنم وتثنيته ، وايم

وايمن (٣) . فالهمزة التي في أول هذه الأسماء همزة وصل ، وبعض هذه

الأسماء قد تقدم بيانها فيما مضى (٤) ، ونشير إلى شيءٍ منه ها هنا .

(١) انظر : الكتاب ٢/٢٧٣ ، التكملة ١٨ ، المنصف ١/٥٨ ، اللع ٢٢١ ، والأصول ٢/٢٨٩ - ٣٩٠ ،

الخط لابن السراج ١٠٨ .

(٢) جعلها ابن الدهان ثمانية عشر ، قال في الغرة ٢/٢٦٧ أ (وهي ابن وابنان ، وابنة وابنتان ،

وامرؤ وامرؤان ، وامرأة وامرأتان ، واثنان واثنان ، واسم واسمان ، واست واستان ، وابنم

وابنمان ، وايمن وايم .

(٣) ذكر المؤلف رحمه الله تعالى ثمانية عشر اسماً لا كما قال عشرة ، وذكر ابن خالويه في الألفاظ ٤٣

ثمانية ؛ لأنه اسقط ابنم ؛ لأنها لغة في ابن ، وايمن ؛ لأنها عنده حرف .

(٤) ص ١٧٤ ، ١٩٨ ، ٢٨٥ .

أما "ابن" فأصله بَنُو كجمل ، وَاللَّامُ مَحذُوفَةٌ وهي واوٌ (١) ، وقيل : ياءٌ (٢) والهمزة بدلٌ منها ؛ ولهذا عاقبتُها في النَّسَبِ ، تقول : ابني وبنوي (٣) وتثنيته مَحْمُولَةٌ عليه ، وكذلك أُبْنَةٌ .

وأما امرؤٌ وامرأةٌ فإنما أُلْحِقَتْ في أولهما همزةٌ مع ثباتِ لامِهما ؛

لأنَّهما قالوا فيهما : مَرُوءٌ ومَرَأَةٌ (٤) ، وقد جاء بهما التنزيل كقوله تعالى :

«إِنَّ امْرُؤًا هَلَكَ (٥) ، " وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ (٦) " و " إِنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ

وَقَلْبِهِ (٧) " . وخصُّوا الألفَ واللَّامَ بهذه اللَّغَةِ (٨) ، وقد أُدْخِلُوهُمَا على الأخرى

قالوا : الامرؤُ والامرأةُ (٩) ، وتثنيتهما مَحْمُولَةٌ على مفردهما .

(١) انظر: الأصول ٦٠٨/٢ (ر)، المقتضب ١٣٠/٨، معاني القرآن وعرابه ١٠١ ، الألفات لابن خالويه

٤٤ وفيهما أن الأخفش اختاره ، وانظر : المنصف ٥٨/٨ ، والأمالى الشجريه ٦٨/٢ .

(٢) قاله النحاس ونقله عن الزجاج في إعراب القرآن ١٦٧/٨ ، وقد مال إليه الزجاج بعد أن ذكر

القولين في معاني القرآن وعرابه ١٠١/٨ - ١٠٢ ، وانظر : الألفات لابن خالويه ٤٤ ونسبه ابن

خالويه للمبرد .

(٣) انظر ص ١٧٨ .

(٤) فمن العرب من يحذف همزة الوصل ، ولأن الهمزة قد تخفف بأن تلقى حركتها على الراء ،

وتحذف كما تقول في الكم : الكم ، فلما كان كذلك اجترأوا على سكن الأول بهذا الحذف والحقوه

همزة الوصل وجعلوا الراء تابعة للهمزة تنبيهاً على أنها تكون حرف الإعراب). كذا قال ابن

الدهان في الغرة ٢٦٧/٢ ب ، وانظر : الألفاق ٥٠ ، والمنصف ٦٢/٨

(٥) سورة النساء ١٧٦

(٦) سورة النساء ١٢٨

(٧) سورة الأنفال ٢٤ .

(٨) قاله الهروي في الأزمية ٢٥ .

(٩) نسب حكايته عن العرب ابن الدهان إلى الغراء (الغرة ٢٦٧/٢ ب) ، وفي اللسان (مرأ) نسبته

إلى الفارسي .

وَأَمَّا اثْنَانِ وَأَثْنَتَانِ فَقِيلَ : أَصْلُهَا ثَنِيَانٌ مِنْ ثَنَيْتَ (١) ، وَلَيْسَ لَهُ مَفْرَدٌ مِنْ لَفْظِهِ (٢) ، فَحُذِفَتْ يَاؤُهُ وَأُسْكِنَتْ فَاؤُهُ ، وَأَلْحِقَ هَمْزَةَ الْوَصْلِ ، وَالتَّاءُ فِي ثَنَتْ (٣) بِدَلٍّ مِنَ الْيَاءِ (٤) عِنْدَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْهَا لِلْإِلْحَاقِ (٥) .

وَأَمَّا اسْمٌ فَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامَ فِيهِ (٦) ، وَأَمَّا اسْتٌ فَلَامُهَا هَاءٌ (٧) وَأَصْلُهَا سَتَّهَةٌ فَحُذِفَتْ اللَّامُ وَأُثْبِتَتِ الْعَيْنُ ، وَقَالُوا فِي جَمْعِهَا وَتَصْغِيرِهَا : أَسْتَاهُ وَسُتَيْهَةٌ وَرَجُلٌ أَسْتَهُ (٨) ، فَأَدْخَلُوا الْهَمْزَةَ عِوَضَ اللَّامِ ، وَقَدْ حَذَفُوا الْعَيْنَ ، وَأُثْبِتُوا اللَّامَ ، وَلَمْ يَعْوِضُوا ؛ فَقَالُوا : سَهُ ، وَمِنْهُ : (الْعَيْنُ وَكَأَنَّ السَّهُ (٩)) وَتَثْنِيتهَ مَحْمُولَةٌ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا أَبْنُومٌ فَإِنَّهُمْ زَادُوا الْمِيمَ عَلَى ابْنٍ ؛ تَوْكِيداً لَهُ وَتَفْخِيماً (١٠) ،

(١) سر الصناعة ١٦٩/١ ، المتع ٣٨٨/١/١ ، المنصف ٥٩/١ ، والغرة ٢٦٧/٢ ب ، والأمالى الشجرية ٦٩/٢ .

(٢) الغرة ٢٦٧/٢ ب .

(٣) من ثنتان ؛ لأنَّ اثنتان التاء فيها للتأنيث (سر الصناعة ١٦٩/١) .

(٤) سر الصناعة ١٦٩/١ ، المنصف ٥٩/١ ، المتع ٣٨٨/١ .

(٥) هذا وهم من المؤلف رحمه الله تعالى ، فإنَّ من لم يجعلها للإلحاق بحسِّ وضرسٍ جعلها للتأنيث ، وقد شنع العلماء على من قال : إنها للتأنيث لسكون ما قبلها .
إنظر : سر الصناعة ١٦٥/١ ، ١٦٩ ، والمنصف ٥٩/١ .

(٦) ص ١٧٤ ، ١٩٨ ، وانظر : الألفات ٤٥ - ٤٧ ، والأمالى الشجرية ٦٦/٢ .

(٧) الألفات ٤٨ ، والمنصف ٦١/١ .

(٨) المنصف ٦١/١ .

(٩) من حديث علي بن أبي طالب ، مرفوعاً ، أخرجه أبو داود (كتاب الطهارة) ١٤٠/١ برقم ٢٠٣ ، وابن ماجه (كتاب الطهارة) ١٦١/١ برقم ٤٧٧ ، والدارمي من حديث معاوية (كتاب الوضوء) ص ١٨٤ ، وأحمد من حديث معاوية أيضاً ٩٧/٤ .

(١٠) الغرة ٢٦٧/٢ ب ، المنصف ٥٨/١ .

قال (١) :

وَمَا لِي أُمَّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُهَا أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمَا

وَأَمَّا أَيْمٌ وَأَيْمٌ فَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرُهُمَا فِي بَابِ الْقِسْمِ (٢) .

وَأَمَّا الْمَصَادِرُ فَهِيَ تِسْعَةٌ أَوْزَانِ (٣) ، وَيَجْمَعُهَا : كُلُّ مَصْدَرٍ فَعَلُهُ الْمَاضِي

عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ ، فَمِنْهَا مَا أَصْلُهُ ثَلَاثِيٌّ نَحْوُ : انْطِلَاقٍ

وَإِكْتِسَابٍ وَاحْمِرَارٍ وَاسْتِخْرَاجٍ وَاحْمِيرَارٍ وَأَعْلَاطٍ (٤) وَاغْدِيدَانِ (٥) ، وَمِنْهَا مَا

أَصْلُهُ رِبَاعِيٌّ نَحْوُ : اقْشَعِرَارٍ وَاحْرَنْجَامِ ، وَالْإِسْحَنْكَاكِ (٦) وَالْإِسْلَنْقَاءِ مَلْحَقَانِ

بِالْأَحْرَنْجَامِ بِالنُّونِ وَالْكَافِ وَالنُّونِ وَالْيَاءِ (٧) . وَأَمَّا الْفِعْلُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي

مَوْضِعَيْنِ : الْأَوَّلُ الْمَاضِي إِذَا تَجَاوَزَتْ عِدَّتُهُ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَهِيَ أَفْعَالُ الْمَصَادِرِ

الْمَذْكُورَةِ ، نَحْوُ : انْطَلَقَ ، وَاكْتَسَبَ ، وَاحْمَرَّ ، وَاسْتَخْرَجَ ، وَاحْمَارَّ ، وَأَعْلَوَّطَ ١/٩٥

وَاغْدُوْدَنَّ ، وَاسْحَنْكَكَ (٨) ، وَاسْلَنْقَى ، وَأَقْسَعَرَ ، وَاحْرَنْجَمَ .

الموضع الثاني : فعل الأمر للمخاطب ، مِنْ كُلِّ فِعْلٍ حُرْفٍ مُضَارَعَتِهِ مُفْتَوْحٌ

(١) القائل المثلث الضبيعي واسمه النعمان وقيل : عبدالمسيح بن جزء (جمهرة أشعار العرب ٥٧١/٢)

والبيت من قصيدة له يعاتب بها خاله الحارث بن التوأم البشكري ، وقيل : يخاطب بها عمرو بن هند

، والبيت في : الأصمعيات ٢٤٥ ، التبصرة والتذكرة ٤٣٩/١ ، والخرانة ٢١٤/٤ ، ٢١٦ ،

والخصائص ١٨٢/٢ ، سر الفصاحة ١٥٠ ، شرح الشواهد للعيني ٥٦٨/٤ ، شرح المفصل ١٣٣/٩

مختارات ابن الشجري ١٢٣ ، والمقتضب ٩٣/٢ ، والمنصف ٥٨/١ .

(٢) ٢٧٥/١ .

(٣) التكملة ١٦ ، والمنصف ٦٥/١ .

(٤) الاعلواط : التعلق بعنق البعير .

(٥) الاغديان : الطول في الشعر .

(٦) الاسحنكك : الإظلام .

(٧) الياء المبدلة همزة في : الأسلنقاء .

(٨) ب : اسحنك .

وبعدَهُ ساكِنٌ^(١) ، نحو ، يَضْرِبُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَخْرِجُ ، تقول في الأمر منه : اضْرِبْ وَأَنْطَلِقْ وَاسْتَخْرِجْ ، والقول الضَّايِطُ فيه : أَنْ ماكان من الأفعال ماضياً على أربعة أَحْرَفٍ فَإِنَّ حَرْفَ مَضَارَعَتِهِ مَضْمُومٌ نحو: دَحْرَحَ وَأَكْرَمَ وَضَرَبَ ، وضارب ، وَحَوَّقَلَ ، وصَيَّرَفَ ، وماكان ماضيه على غير أربعة أَحْرَفٍ فَإِنَّ حَرْفَ مَضَارَعَتِهِ مَفْتُوحٌ ، نحو : ضَرَبَ ، واكتسب واستخرج ، وقد كَسَرَ بعضُ العربِ^(٢) بعضَ حروفِ المضارعة^(٣) ، وهو مذكورٌ في أول الكتاب^(٤) . فإذا أَمَرْتَ من الرباعيِّ ، أسقطت حرف المضارعة فقلت : دَحْرَجَ وَأَكْرَمَ وَضَرَبَ وَضَارَبَ وَحَوَّقَلَ وَصَيَّرَفَ ، الأَصْلُ في أَكْرَمَ^(٥) : يُؤَكْرِمُ ، فحذفت^(٦) تخفيفاً ، وقد أعاده الشاعر ، وقال :

(١) المنصف ٥٦/١ ، اللمع ٢٢٢ ، الخط لابن السراج ١٠٨ .

(٢) هم بنو تميم وأسد وقيس وربيعة .

(٣) الغرة ٢٧٠/٢ أ .

(٤) قال في القطب الأول ٣١ ب : (تكسر الهمزة والنون والتاء في كل فعل عين ماضيه مكسورة وفيما زاد على الأربعة مما في أوله همزة نحو : علم واستخرج تقول فيه : إِعْلَمُ ، وَيَعْلَمُ ، وَتِسْتَخْرِجُ وهي لغة تميم واسد وقيس وربيعة .

وانظر : الكتاب ٢٥٦/٢ ، الأصول ٤٧٨/٢ - ٤٧٩ (ج) .

(٥) الأولى : أن يقول : الأصل في أكرم : أكرم ، أو يقول : الأصل في يكرم : يؤكرم كما في الغرة ٢٦٩/٢ ب .

(٦) في " ك " فحذف .

فَأَنَّهُ أَهْلٌ^(١) لِإِنْ يُؤَكَّرَمَا^(٢)

وإن أمرت من غير الرباعي حذفت حرف المضارعة ، فإن كان بعده ساكنٌ
أدخلت الهمزة ؛ ليتمكن النطقُ بها ، فقلتُ : اضْرِبْ وانْطَلِقْ واستَخْرِجْ ،
وإن كان بعده متحركٌ ابتدأتُ به^(٣) ، فقلتُ في ، يقوم ويبيع ويخاف : قُمْ
ويبع وخف .

قال سيبويه : الأصلُ في قُمْ : لَتَقُمْ^(٤) ، وقد جاءت ظاهرةً في قوله
تعالى : "فَبِذَلِكَ فَلتَفَرَّحُوا"^(٥)

(١) عبارة (فإنه أهل) مكررة في "ك"

(٢) بيت نسبه خالد الأزهري في شرح التصريح ٣٩٦/٢ إلى أبي حيان الفقعسي .

وهذا البيت قل أن يخلو منه كتاب في النحو واللغة منها :

الإنصاف ١٤٨/١ ، وتاج العروس (كرم) ، والتبصرة والتنكرة ٧٥١/٢ ، تفسير أرجوزة أبي
نواس ٧٨ ، الخزانة ٣٦٨/١ ، الخصائص ١٤٤/١ ، الدور اللوامع ٢٣٦/٢ ، رسالة الملائكة ٢٥٧
شرح التصريح ٣٩٦/٢ ، شروح سقط الزند ١١٨٤/٣ ، شروح شواهد الشافية ٥٨ ، الصحاح
(كرم) اللسان (كرم) ، المخصص ١٠٨/١٦ ، المقتضب ٩٨/٢ ، المنصف ٢٧/١ ، الهمع ٢١٨/٢ .

(٣) الألفات ٢٢ .

(٤) هذا وهم من المؤلف رحمه الله تابع فيه شيخه ابن الدهان الذي قال في الغره ٢٧٠/٢ ب (قال
سيبويه : الأصل في قم لتقم ، كما يقول الكوفي ، ولكن سيبويه لا يعمل اللام كما يعملها الكوفي ،
ولا يعتقد سيبويه أنه معرب كما يعتقد الكوفي ، لأن الكوفي حمله على النهي ، فكما للنهي قرينة
فكذلك للأمر قرينة) .

وإنظر رد البصريين في : المقتضب ١٣١/٢ ، والأصول ١٨١/٢ .

(٥) سورة يونس ٥٨ .

في إحدى القرائتين (١) .

وقد شد من المفتوح [الأول (٢)] يأكلُ ويأخذُ ويأمرُ ، فقالوا فيها : كُلْ ،
وَحُذْ ومُرْ (٣) وقياسه : أُؤْخِذُ وَأُؤْكَلُ وَأُؤْمَرُ ، ولا يحمل عليه : لَقَلَّتْهُ (٤) ، وقد ب/٩٥
جاء الأصلُ مع حرف العطف ، كقوله تعالى : " وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ " (٥)
وكقول الشاعر:

تَحْمَلُ حَاجَتِي وَأُخِذُ قَوَاهَا فَقَدْ نَزَلَتْ بِمَنْزِلَةِ الضِّيَاعِ (٦)

وأما دخولها في الحرف ففي موضع واحد وهو لام التعريف عند سيبويه ،
نحو : الرجل والغلام : لأن اللامَ وحدها عنده للتعريف (٧) ، وهي عند الخليل
همزة قطع في الأصل (٧) وإنما ذهبَت من اللفظ : لكثرتها في كلامهم ، كما
ذهبَت النونُ في " لَمْ يَكُ " ، والياءُ في " لا أَدْرِي " (٨) وهي واللامُ معاً عنده
للتعريف ، بمنزلة قد في الفعل .

(١) بالتاء ، قراءة عثمان بن عفان وأبي بن كعب ، ويزيد بن القعقاع ويعقوب في رواية رويس والحسن
البصري وأبي رجاء وابن هرمز ، وابن سيرين ، وأبي جعفر المدني ، وقتادة ، وزيد بن ثابت . انظر :
الإتحاف ٢٥٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٦٥/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٥٦٩/١ ، إملعاً من به
الرحمن للعكبري ١٦/٢ ، البحر المحيط ١٧٢/٥ ، المحتسب ٣٩٥/٥ ، الحجة لأبي زرعة ٣٣٣ ،
الكشاف ٢٤١/٢ ، الكشاف عن وجوه القراءات السبع ٥٢٠/١ .

(٢) سقط في (ك)

(٣) حذفه ليس شاذاً كما زعم المؤلف رحمه الله بل الحذف للتخفيف قال ابن خالويه في الألفات ٣١
(كروها الجمع بين الهمزتين في ابتداء الكلمة ، فحذفوا الهمزة الثانية التي هي فاء الفعل تخفيفاً
واستغنوا عن ألف الوصل إذ كانت لا تدخل إلا على ساكن فصار خنوكل ، هذا قول الأكثر
والأفصح) . وانظر : سر الصناعة ١٢٦/١-١٢٧ ، واللمع ٢٢٣ .

(٤) الغرة ٢٧٠/٢ ب .

(٥) سورة طه ١٣٢ .

(٦) لم أعثر على قائله ولم أجده إلا في الغرة لابن الدهان ٢٧٠/٢ ب .

(٧) انظر ما سبق ص ٤١ .

(٨) الغرة ٢٧١/٢ أ .

الفصل الثاني في همزة القطع

وتدخل في الاسم والفعل والحرف ، أمّا الأسمُ : فكلُّ اسمٍ في أوله همزة وليست من الأسماء العشرة ، ولا من المصادر التسعة ، فهي همزة قطع ، نحو : أَخَذَ ، وَأَسَدَ ، وَإِبِلَ ، وَأَمْرٍ وَأَجْدٍ^(١) ، وَأَكَلَ ، وَإِصْبَعٍ ، وَإِصْطَبَلٍ وإِعْصَارٍ وإِكْرَامٍ ، وأوزان كثيرة قد ذكرها سيبويه في كتابه^(٢) لم نطل بذكرها ؛ لتمييزها بانحصار همزة الوصل .

وأمّا الفعل : ففي أربعة مواضع :

الأول : كل ماضٍ على ثلاثة أحرفٍ ، نحو : أَخَذَ ، وَأَكَلَ ، وَأَمَرَ ، وكذلك مالم يُسَمَّ فاعله نحو : أَخَذَ ، وَأَكَلَ ، وَأَمَرَ .
الثاني : كلُّ فعلٍ ماضٍ على أربعة أحرفٍ نحو : أَكْرَمَ ، وَأَحْسَنَ ، وَأَعْطَى وكذلك مالم يُسَمَّ فاعله .

الثالث : فعلُ الأمرِ من الرباعيِّ ، نحو : أَكْرَمْ ، وَأَحْسِنْ ، وَأَعْطِ .

(١) ناقةٌ أجدُ أي : قويةٌ موثقة الخلق .

(٢) ليست الأوزانُ والأمثلةُ التي أشار إليها المؤلفُ رحمه الله مجموعةٌ في موضعٍ واحدٍ من كتاب سيبويه وإنما هي أوزانٌ وكلماتٌ ذكرها سيبويه متفرقةً في كتابه ، وجمعها ابن الدهان في الغرة ٢٦٦/٢ ب .
ومما ذكره ابن الدهان ولم يذكره ابن الأثير .

(إِطْلِ ، وَأَحَدُ ، وَأَفْكَلُ ، وَإِثْمَدُ ، وَإِنْفَحَةُ : الجدي مسالم باكل ، وَأَبْلُمُ ، وَإِسْتَنَامُ ، وَإِمْحَاضُ : وهو خالص الولد ، واسِجَارُ ، وإِخْرِيطُ ، وإِجْفِيلُ ، وَأَسْلَوْبُ ، وأَدَابِرُ ، وَإِدْرُونُ ، وأَهْجِيرِي ، وإِجْرِيَا ، وَأَسْلَفُهُ وَأَرْزَبُ ، وإِنْقَحِلُ ، وَأَفْعَوَانُ ، وإِيجَلِي ، وإِسْحِمَانُ ، وَأَرْوَتَانُ ، وأَرْبَعَاءُ : وإِكَاْفِ ، وَأَنْفِيَّةٌ ، وَأَجَلِي وَأَرْبِي ، والأَيْهَقَانُ ، والأَيْبِيُّ ، إِمْرُ) .

١/٩٦ الرابع : فعلُ المتكلمِ المضارعِ نحو : أكرمُ ، وأحسنُ ، وأعطي ، وأما الحرفُ
فكل حرفٍ أوله همزةٌ قطعٍ نحو : إنَّ وأنَّ وأمَّا ، إلا حَرَفًا واحدًا^(١) هو لامُ
التعريفِ عند سيبويه^(٢) .

الفصل الثالث

في أحكامها

الحكم الأول : في حركتهما ، أما همزةُ القطعِ ، فتكونُ : مفتوحةً ، ومضمومةً ،
ومكسورةً ، نحو : أَحَدٍ ، وأجْدٍ ، وأئْمَدٍ ، وأخَذَ ، وأكْرَمَ .

وأما همزةُ الوصلِ فهي في جميع مواضعها مكسورةٌ إلا في موضعين :

الأوَّلُ : تكونُ^(٣) فيه مضمومةً ، وهو أن يكون الحرفُ الثالثُ مضمومًا ضمًّا

لازمًا^(٤) منطوقًا به أو مقدرًا ، وذلك في فعلين : أحدهما الفعل الماضي إذا بُنيَ

لما لم يُسمَّ فاعله نحو : أنطَلِقَ بزيدي ، وأستخرج ماله ، وأشتري له ثوبًا .

الثاني : فعلُ الأمرِ من الثلاثيِّ الذي عينُ مضارعه مضمومةً^(٥) ، نحو : يقتل

ويغزو ، تقول في الأمر : أقتلُ ، وأغزُ وتقول للمؤنثة : أقتلي وأغزي ، فتحذف

الواو بعد إسكانها ، ثم تكسر الزاي ؛ لأجل الياء ، إلا أنك تُشمها شيئًا من

الضمِّ ؛ تنبيهًا على الواو المحذوفة ، فإن كانت ضمَّةُ الثالث غير لازمةٍ ، بأن

(١) سبق في ص ٣١٣ ، أن ابن خالويه يجعل : ايمن " حرفًا .

(٢) انظر ص ٤١ .

(٣) ك : أن تكون .

(٤) اللمع ٢٢٥ ، سر الصناعة ١٣٠/١ ، الغرة ٢٧٤/٢ ، والأصول ٣٨٩/٢ ، والتكملة ١٧ ، الخط ١٠٨ .

(٥) سر الصناعة ١٣٠/١ - ١٣١ ، اللمع ٢٢٥ .

تكون ضَمَّةً نقلٍ أو إعراب ، فالهمزة مكسورة ، كقولك : ارموا وامشوا ؛ لأنَّ
الأصل : اِرْمِيُوا وامشِيُوا ، فحُذِفَت الياءُ ، ونقلت الضمَّةُ (١) ، وكقولك : امرؤٌ
أَخَذَ لِنَفْسِهِ ، وابْنُكَ مُنْطَلِقٌ ؛ لأنَّ ضَمَّةَ الهمزة والنونِ ضَمَّةُ إعرابٍ .
الموضع الثاني : الهمزة الداخلة على الحرف مفتوحة لاغير ، نحو : الرجل
والغلام (٢) ، وهمزة ايمن التي للقسم ، وإنَّما لم تضم ، والثالث مضموم ؛
لأنَّهم لم يكرهوا الخروج من الفتح إلى الضمِّ ، وإنَّما كرهوه من الكسر إلى ب/٩٦
الضم (٣) .

الحكم الثاني : همزة الوصل إذا اتصلت بكلام حذفتها من
اللفظ ، وماقبلها إما أن يكون : متحركاً ، أو ساكناً ، فالمتحرك لا
تُغَيِّرُهُ ، نحو : رأيت أبنك ، وعرفت اسمك ، وقُلْتُ له : اضرب ، وأعجبنى
انطلاقاً ، ومررت بالرجل .

والساكن تُحَرِّكُهُ ؛ لا لتقائه مع الساكن الثاني ، كقولك : أكرم الرجل ، و:
" قم الليل " (٤) وقد تقدّم هذا في باب التقاء الساكنين مبسوطاً (٥) .

الحكم الثالث : إذا دخلت همزة الأستفهام على همزات الوصل جميعها . إلا
الهمزة المفتوحة ، حذفتها ؛ لأنَّ همزة الوصل إنما جيء بها ؛ توصلاً إلى النطق
بلساكن الذي بعدها ، فإذا تحرك [ما] (٦) قبلها استغني عنها فحُذِفَت ، كقوله

(١) سر الصناعة ١٣١/٨ ، الغرة ٢٧٤/٢ أ .

(٢) انظر : الألفات ٥١ ، سر الصناعة ١٣١/٨ ، المنصف ٦٥/١ ، اللع ٢٢٥ ، الغرة ٢٧٤/٢ ب ،

الأصول ٣٨٩/٢ ، الخط ١٠٨ .

(٣) قاله ابن الدهان في الغرة ٢٧٥/٢ أ ، وانظر تعليلاً آخر في : الألفات ٥٣ ، وسر الصناعة ١٣٢/٨ ،

والأصول ٣٩٠/٢ ، الخط ١٠٨ .

(٤) من قوله تعالى في سورة المزمل " قم الليل إلا قليلاً " .

(٥) ٦٧٩ - ٦٧٨/١ .

(٦) تكملة من (ب) .

تعالى : " أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ " (١) وقوله تعالى: " اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا " (٢) وكقوله
" أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَ الْبَنِينَ " (٣)
وكقول الشاعر (٤) :

فَقَالَتْ : أَبْنُ زَيْدٍ ذَا وَبَعْضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُهَا

فأما الهمزة المفتوحة ، فلا تُحذفُ ؛ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ الْخَبْرُ بِالِاسْتِفْهَامِ ، وَلَكِنْ
تَعْوِضُ عَنْهَا مَدَّةٌ (٥) كقوله تعالى : " اللَّهُ أُنْزِلَ لَكُمْ " (٦) و " الذَّكْرَيْنِ حَرَمَ أُمَّ
الْأُنثَيْنِ " (٧) فَأَمَّ قَوْلُهُمْ فِي الْقِسْمِ : " اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ " (٨) وَإِثْبَاتُهُمُ الْمَدَّةُ وَلَيْسَ قَبْلَ
الْكَلَامِ اسْتِفْهَامٌ ؛ فَلَأَنَّهُمْ جَعَلُوهَا عَوْضًا مِنْ وَائِ الْقِسْمِ (٩) ، وَلِهَذَا لَمْ يُجْمَعْ

(١) سورة المنافقون

(٢) سورة البقرة ٨٠

(٣) سورة الصافات ١٥٣

(٤) هو عبيد الله بن قيس الرقيات .

والببيت من قصيدة له أولها : أَلَا هَزِنْتُ بِنَا قَرْشِيَّةً يَهْتَرُ مَوْكِبُهَا [ديوانه ١٢١]

والرواية الصحيحة " فقالت : ابن قيس " ولم يروه " ابن زيد " رلا المؤلف رحمه الله وأظنه سهوا منه

قوله : (يعجبها) قال التبريزي في شرح المفضليات ٣٦٥/١ (أى يُصَيِّرُهَا إِلَى الْعَجَبِ) . والشاهد

في البيت قوله (ابن زيد) حذف همزة الوصل لأنها سبقت بهمزة الاستفهام والبيت في : الأزهية ٢٤

، تاج العروس (عجب) ، وشرح المفضليات للتبريزي ٣٦٥/١ ، الغرة ٢٧٢/٢ ب ، والفاضل ٧٣ ،

الكامل ٢٥٧/٢ ، اللسان (عجب) ، اللمع ٢٢٤ ، الحكم ٢٠٥/١ ، المعاني الكبير ٤٨٤ .

(٥) الأصول ٢٨٩/٢ ، التكملة ١٨ ، اللمع ٢٢٤ ، الغرة ٢٧٢/٢ أ .

(٦) سورة يونس ٥٩ .

(٧) سورة الأنعام ١٤٣ . وجاءت في الآية بعدها ١٤٤ .

(٨) انظر : الكتاب ١٤٥/٢ .

(٩) اللمع ٢٢٥ ، الغرة ٢٧٢/٢ أ .

بينهما ، وحكى سيبويه : أقالله^(١) لأفعلن^(٢) ، بقطع همزة الوصل ، وجعل قطعها عوضاً من واو القسم ، وقالوا في النداء : يا الله فأئبئوها - مع الغنى - معها^(٣) ، ولم تجيء في غير اسم الله تعالى ، إلا في الشعر^(٤) . وكذلك تعوض من ألف أيمن مدّة ، فتقول : أيمن الله لأفعلن . فإن دخلت همزة الأستفهام على همزة القطع فالأصل بقاؤها ، كقولك : أأكرمت زيدا ؟ ويجوز حذفها والتعويض منها ، كما ستراه في النوع الثاني مبيناً^(٥) .

١/٩٧

(١) ب : " فآله " دون همزة .

(٢) الكتاب ١٤٥/٢ .

(٣) أي مع (يا) النداء .

(٤) كقول الشاعر :

عباس يا الملك المتوجّ والذّي عرفت له بيت العلا عدنان

وقول الآخر :

فيا الغلامان اللذان فرا إيا كما أن تكسبانا شرا

(٥) ص ٣٣١ .

النوع الثاني

في تخفيف الهمز^(١)

ومعنى تخفيف الهمز : قلبه ، أو حذفه ، أو جعله بَيْنَ بَيْنَ^(٢) ، ومعنى جَعَلِه بين بين : أَنْ تجعل الهمزة (بين الهمزة^(٣)) وبين ما منه حركتها^(٤) فالمفتوحة بَيْنَ الهمزة والألف ، والمضمومة بَيْنَ الهمزة والواو ، والمكسورة بين الهمزة والياء^(٥) ، قال سيبويه : (ولا يجوز ان تجعل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ في التخفيف ، إلا في موضعٍ يجوز أَنْ يقع موقعها حرفٌ ساكن^(٦)) والتخفيف إنما يكون في الهمزة إذا لم تكن أول كلمة مبتدأة ، فإنها تكون ، محققةً : مفتوحة كانت ، أو مضمومة ، أو مكسورة ، همزة وصل كانت ، أو همزة قطع ، في فعل كانت ، أو اسمٍ أو حرفٍ ، فأما إذا لم تكن في أول كلمة مبتدأة فيجوز تحقيقها وتخفيفها

وتخفيفها على ضربين : مقيس ، وغير مقيس^(٧) . فلنذكرهما في فصلين

(١) ك : الهمزة .

(٢) الكتاب ١٦٣/٢ ، التكملة ٣٤ ، الغرة ٣٤٣/٢ ب .

(٣) تكملة من (ك) ، وانظر : الغرة ٣٤٤/٢ أ .

(٤) الأصول ٤٢٣/٢ ، الغرة ٣٤٤/٢ أ ، الخط ١١٧ .

(٥) المصادر السابقة .

(٦) قال سيبويه في الكتاب ١٦٥/٢ : (... فرما تحتمل الهمزة أن تكون بين بين في موضع لو كان

مكانها ساكن جاز إلا الألف وحدها فإنه يجوز ذلك بعدها ، فجاز ذلك فيها) والنص الذي ذكره

المؤلف عن سيبويه ، هو ذاته في الأصول ٤٢٣/٢ ، وليس في الغرة لابن الدهان .

(٧) الغرة ٣٤٣/٢ ب .

الفصل الأول في المقيس

وفيه فرعان :

الفرع الأول في الهمزة الواحدة

ولاتخلو أن تكون : ساكنة أو متحركة ، أما الساكنة فلاتخلو أن يكون
قبلها : فتحة أو ضمة ، أو كسرة ، وتقلبها في الأحوال الثلاث إلى جنس
حَرَكَتِهَا (١) ، فتقول في رأس : رأس ، وفي جُؤنة (٢) : جُؤنة ، وفي ذئب : ذئب .
وأما المتحركة فلا يخلو أن يكون ما قبلها ساكناً أو متحركاً ، فإن كان
ساكناً فإمّا أن يكون صحيحاً أو معتللاً ، فإن كان صحيحاً نقلت الحركة التي
فيها إلى الحرف الساكن ، وحذفتها (٣) ، تقول في الخبء (٤) والبرء والدفء (٥)
الخبء والبرء والدفء ، وتقول في المرأة والكمأة : المرءة والكمئة (٦) ، وتقول : من
بؤك ، ومن مك ، وكم بك (٧) ، ويلحق بهذا القسم الملحق بالهمزة ، تقول في
جِيَال (٨) : جِيَال (٩) . ومن هذا القسم لام المعرفة إذا دخلت علي ما أوله همزة

ب/٩٧

- (١) الكتاب ١٦٤/٢ ، الأصول ٤٢٢/٢ ، التكملة ٣٤ ، المقتضب ١٥٧/١ ، الخط ١١٦ .
- (٢) الجؤنة للطار : سلية مستديرة مغطاة أدماً تكون مع العطارين .
- (٣) الكتاب ١٦٥/٢ ، الأصول ٤٢٤ ، التكملة ٣٤ ، الخط ١١٦ .
- (٤) الخبء : ما خبيء وخبء السموات : القطر ، وخبء الأرض : النبات (الصحاح ٤٦/١) .
- (٥) التكملة ٣٤ .
- (٦) الكتاب ١٦٥/٢ ، الأصول ٤٢٤/٢ ، الخط ١١٦ .
- (٧) انظر : الكتاب ١٦٥/٢ ، الأصول ٤٢٤/٢ .
- (٨) الجيال : اسم للضبع .
- (٩) نقله الجوهري في الصحاح ١٦٥٠/٤ عن أبي علي الفارسي . وهو في المقتضب للمبرد ١٦٠/١ .

مفتوحة ، نحو : الأحمر ، أو مضمومة كأولى أو مكسورة كالإصبع ، فتحذف
 الهمزة وتلقي حركتها على اللام ، ولك فيه حينئذٍ مذهبان :
 أحدهما : أن تحذف همزة الوصل ، فتقول : لَحْمَرٌ ، وَلَوْلِي (١) ، وَلِصْبَعٌ .
 والثاني : أن لاتحذفها ، فتقول : اللَّحْمَرُ ، وَالْوَلْوِي ، وَالصَّبْعُ ، وعليهما قُرْبَى (٢)
 قوله تعالى : (قَالُوا لَانَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) (٣) وَأَلَانَ (٤) ، وعليه قرأ أبو عمرو (٥) :
 (وَعَادَ لَوْلِي) (٦) فَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ مَعْتَلًّا ، فَلَا يَخْلُو أَنْ تَكُونَ
 حركة ما قبله (٧) من جنسه أو من غير جنسه ، فَإِنْ كَانَتْ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ نَقَلْتَ
 حركتها إلى حرف العلة ، كما فعلت في الصحيح ، تقول في شَيْءٍ وَضَوْءٍ :
 شَيْءٌ ، وَضَوْءٌ .

فإن كانت من جنسه وكانت قريباً من الطرف ولم تكن ألفاً ، لا
 أصلاً ، قلبتها إلى جنسها وأدغمتها فيها فتقول في خَطِيبَةٍ وَمَقْرُوءَةٍ : خَطِيبَةٌ
 وَمَقْرُوءَةٌ (٨) ، فإن كانت ألفاً ، جعلت الهمزة بينَ بَيْنَ ، نحو : هِبَاءَةٌ (٩) وتساؤل

(١) ك : لوى .

(٢) قراءة نافع ، انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٨٦/١ - ١٨٧ ، البحر المحيط ٢٥٧/١ .

(٣) سورة البقرة ٧١ .

(٤) قراءة ورش وابن وردان ، (الإتحاف ١٣٩) .

(٥) ونافع ، انظر : السبعة ٦١٥ ، الكشف ٢٩٦/٢ ، التبصرة ٦٨٧ ، الإقاع ٧٧٥/٢ ، التيسير ٢٠٤

الحجة لابن خالويه ٣٣٧ ، حجة القراءات ٦٨٧ ، النشر ٤١٠/١ ، إعراب القرآن للنحاس ١٨٧/١

وفيه نقل عن المبرد : أَنَّهُ لَحْنٌ أَبَا عمرو في هذه القراءة .

(٦) من قوله تعالى في سورة النجم ٥٠ " وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى " .

(٧) ك : مايقوله

(٨) الكتاب ١٦٦/٢ .

(٩) الهبَاءة : أرض ببلاد غطفان قلت فيها حذيفة وحمل ابنا بدر الفزاريان قتلها قيس ابن زهير

(معجم البلدان ٣٨٩/٥) .

ومسائل ، وإن كانت أصلاً فمثل أن تَبْنِي مَفْعَلًا^(١) من وَأَيَّتُ فتقول بعد القلب والتخفيف : مُوَأ ، وتنقل الحركة إلى الحرف الساكن كما فعلت مع الصحيح ؛ وإن كانت بعيدة من الطرف " مثل أن تَبْنِي من سأل مثل طُومَارٍ^(٢) فتقول : سُوَألٌ ، فإذا خففت قلت : سُوَألٌ ، وأما إذا كان ما قبل الهمزة متحركاً فلا تخلو الهمزة أن تكون : مفتوحة ، أو مضمومة ، أو مكسورة ، فإن كانت ١/٩٨ مفتوحة وقبلها ضمة قلبت واواً ، تقول في جُؤْنِ جمع جِؤْنَةٍ : جُؤْنٌ^(٣) ، وإن كان قبلها كسرة قلبت ياءً ، تقول في مِئْرٍ (جمع^(٤)) مِئْرَةٍ^(٥) : مِيرٌ ، وإن كان قبلها فتحة جعلتها بَيْنَ بَيْنَ ، نحو : سأل وقرأ .

وإن كانت الهمزة مكسورة وقبلها ضمة أو كسرة أو فتحة ، فإنك تجعل الهمزة فيه بينَ بَيْنَ^(٦) ، فَمِثَالُ الضَّمِّ : سُنِّمٌ وَسُنِّلٌ ، ومِثَالُ الفَتْحِ : سَنِّمٌ ، ومِثَالُ الكَسْرِ : مِنْ عَبْدِ إِبْلِكِ ، وإن كانت الهمزة مضمومةً ، فهي كالمكسورة تجعلها بينَ بَيْنَ ، فَمِثَالُ الضَّمِّ : عَبْدُ أُخْتِهِ ، ومِثَالُ الكَسْرِ : هَذَا قَارِيٌّ ، ومِثَالُ الفَتْحِ : لَوْمُ الرَّجْلِ^(٧).

(١) في النسختين (مفعلاً) وهذا غير صحيح ، والتصحيح من الغرة ٢/٣٤٤ أ.

(٢) الطومار : الصحيفة.

(٣) التكملة ٣٧.

(٤) تكملة من (ب).

(٥) المئرة : العداوة .

(٦) الكتاب ٢/١٦٤ ، الأصول ٢/٤٢٥ ، التكملة ٣٧.

(٧) التكملة ٣٧ ، المقتضب ١/١٥٦.

الفرع الثاني في الهمزتين

ولا يخلو أن تكونا : في كلمة واحدة ، أو كلمتين ، فإن كانتا في كلمة واحدة قلبت الثانية إلي جنس الحركة التي قبلها ، ساكنة كانت أو متحركة (١) ، فالساكنة نحو : أَدَمَ وَأَخْرَ وَأُؤْمِنُ وَإِيْمَانٍ ، والمتحركة نحو : جَاءَ وخطايا ؛ لأن الأصل في جَاءَ : جَائِيٌّ (٢) بوزن ضَارِبٌ ، فتقلب الثانية ياءً ؛ لإنكسار ما قبلها ، فتصير: جَائِيٌّ بوزن قَاضِي ، فتجربها مجرأها فتقول: جَاءَ بوزن قاضٍ ، وأمَّا خطايا ، في جمع خطيئة فأصله خطَاءٌ (وخطائيٌّ) (٣) بوزن دَرَاهِمَ ، ألا أن بعد الألف همزتين ، وفي مصيرها إلى خطايا صنعة ترد في التصريف (٤).

وإن كانت الهمزتان من كلمتين كقوله تعالى : (فَكَدَّ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) (٥) و (السُّفْهَاءُ أَلَا) (٦) و (أَلْأَنْذَرْتَهُمْ) (٧) ففيها أوجه :
الأول : تحقيق الهمزتين (٨) ، والثاني : تخفيف الأولى وتحقيق الثانية ، وهو

(١) الكتاب ١٦٨/٢-١٦٩ ، الأصول ٤٢٦/٢ ، التكملة ٢٨ .

(٢) كذا في النسختين وفي الغرة لأبن الدهان ٣٤٤/٢ ب. " والصحيح : أن الأصل جائيٌّ .

(٣) سقط في (ك) .

(٤) ص ٥٩٩ .

(٥) سورة محمد ١٨ .

(٦) سورة البقرة ١٣ .

(٧) سورة البقرة ٦ وسورة يس ١٠ .

(٨) قراءة الكوفيين وابن عامر انظر: الإقناع ٣٧٨/١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، التبصرة ٢٩١ ، والكتاب ٤١٠/٢ ،

والمقتضب ١٥٩/١ ، وأعراب القرآن للنحاس ١٢٥/١ .

مذهب الخليل^(١).

والثالث : تحقيق الأولى وتخفيف الثانية ، وهو مذهب أبي عمرو^(٢)

والرابع : تخفيفهما معاً ، وهو لغة الحجاز^(٣) .

والخامس : أَنْ تُدْخَلَ بَيْنَهُمَا الْفَاءُ ، وبه قرأ ابن عامر : (أُنذِرْتَهُمْ)^(٤) ثم منهم

من يخفف بعد إدخال الألف^(٥) ، ومنهم من يحقق^(٦) ، وللقراء في الهمزتين

كلام محقق ؛ لأنهم به أعنى من غيرهم ، فأحببنا ذكره ، قالوا : لا تخلو

الهمزتان أن تكونا في كلمة واحدة أو كلمتين ، فإن كانتا في كلمة فهما إما

: مُتَّفَقَتَانِ أو مُخْتَلِفَتَانِ ، فالأول كقوله تعالى : (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ)^(٧) و

(١) مذهب الخليل رحمه الله تعالى عكس ماقاله المؤلف رحمه الله فهو يحقق الأولى ويخفف الثانية .
انظر: الكتاب ١٦٧/٢ ، المقتضب ١٥٩/١ ، التكملة - ٢٨ - الغرة ٣٤٥/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ١٣٤/٨ .

(٢) قراءة أبي عمرو بن العلاء عكس ماقاله المؤلف فهو يخفف الأولى ويحقق الثانية . انظر: الكتاب ١٦٧/٢ ، المقتضب ١٥٨/١ ، الأصول ٤٢٧/٢ ، التكملة ٣٨ ، والغرة ٣٤٥/٢ ، والتيسير ٣٣ ، وتحبير التيسير ٥٤ . وفي إعراب القرآن للنحاس ١٣٤/٨ ، ١٣٩ ، جعل قراءة أبي عمرو كما قال المؤلف رحمه الله .

(٣) الكتاب ١٦٧/٢ .

(٤) الكشاف ٢٦/١ ، تفسير الطبرسي ٤١/١ ، تفسير الرازي ١٧٨/١ .

(٥) قراءة نافع وهشام وقالون والأعمش وورش وغيرهم ، انظر : الإتحاف ١٢٨ ، أعراب القرآن للنحاس ١٣٥/١ ، البحر المحيط ٤٧/١ ، المحتسب ٦١/١ ، التيسير ٣٢ ، ٣١ ، الحجة لابن خالويه ٦٥ ، ٦٦ ، الحجة لأبي زرعة ٨٦ ، السبعة ١٣٤ .

(٦) قراءة ابن عامر وعبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي .

انظر : اعراب القرآن للنحاس ١٣٤/١ - ١٣٥ .

(٧) سورة المائدة ١١٦ .

(أُنزِرَتْهُمْ) بِفَأَهْلُ الْحِجَازِ (١) وَأَبُو عَمْرٍو يُحَقِّقُونَ الْأُولَى وَيُلَيِّنُونَ الثَّانِيَةَ (٢)
 وَأَهْلُ الْكُوفَةِ (٣) وَابْنُ عَامِرٍ يَحَقِّقُونَهُمَا (٤) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْصَلُ بَيْنَهُمَا مَعَ ذَلِكَ
 بِالْأَلْفِ . (٥) وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ [تعالى] (٦) (أَلَيْسَ لَكُمْ لَتَشْهَدُونَ) (٧) ، (إِذَا مِتْنَا) (٨) وَ
 (أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ) (٩) وَحُكْمُهُ حُكْمُ الَّذِي قَبْلَهُ .

وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ فِي كَلِمَتَيْنِ فِعْلِيَّيْنِ ضَرِبَيْنِ : مُتَّفِقَيْنِ وَمُخْتَلِفَيْنِ ، فَالْمُتَّفِقَانِ
 كَقَوْلِهِ [تعالى] (١٠) : (السُّفْهَاءُ أَمْوَالِكُمْ) (١١) وَ(هُوَ لَأَنْ كُنْتُمْ) (١٢) وَ(أَوْلِيَاءُ
 أَوْلِيكَ) (١٣) " فَحَقَّقَ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَابْنُ عَامِرٍ الِهْمَزَتَيْنِ مَعًا (١٤) ، وَحَذَفَ أَبُو عَمْرٍو

(١) أشهرهم نافع وابن كثير وشيوخهما وتلاميذهما ، انظر : السبعة ٥٣-٦٦ .

(٢) الإقناع ٣٦١/١ ، التبصرة ٢٧٦ ، التيسير ٣٢ ، قراءة الحرمين نافع وابن كثير وأبي عمرو وهشام

(٣) أشهرهم عاصم وحمزة والكسائي وشيوخهم وتلاميذهم ، انظر : السبعة ٦٦-٧٩ .

(٤) الإقناع ١٦١/١ ، التبصرة ٢٨١ (٢٨) ، التيسير ٣٢ ، وفيها أن قراءة التحقيق لأهل الكوفة وابن

ذكوان ، أما ابن عامر فلا يحقق إلا إن كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة مثل (أئذا) . انظر :

التبصرة ٢٨١ .

(٥) قراءة قالون وهشام وأبي عمرو بتسهيل الثانية وإدخال الألف بين الهمزتين . انظر : الإقناع

٣٦١/١ ، التبصرة ٢٧٦-٢٧٧ ، التيسير ٣٢ .

(٦) تكملة من (ك)

(٧) سورة الأنعام ١٩ .

(٨) سورة المؤمنین ٨٢ ، وفي سورة الصافات ١٦ ، ٥٣ ، وق ٣ .

(٩) سورة ص ٨

(١٠) تكملة من (ب)

(١١) سورة النساء ٥

(١٢) سورة البقرة ٣١ .

(١٣) سورة الأحقاف ٣٢ .

(١٤) التبصرة ٢٨٩ ، الإقناع ٢٧٨/١ ، التيسير ٣٣ ، السبعة ١٤٠ .

ونافع الأولى وحققا الثانية^(١) ، وقرأ ابن كثير وغيره^(٢) بتلين الأولى وتحقيق الثانية^(٣) إلا المضمومتين ؛ فإن ابن كثير حقق الأولى ولين الثانية . وأما المختلفان فعلى خمسة أضرب : كقوله تعالى : (السُّفْهَاءُ أَلَا)^(٤) وقوله : (مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ)^(٥) وقوله : (كَمَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولَهَا)^(٦) وقوله : (شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ)^(٧) وقوله : (مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)^(٨) فحقق الهمزتين فيها أهل الكوفة وابن عامر^(٩) ، وقرأ أهل الحجاز وأبو عمرو بتلين الثانية^(١٠) إلا^{١/٩٩} أن تكون مفتوحة ؛ فإنهم يقلبونها في الوصل بعد المضمومة واواً وبعد المكسورة ياءً كقوله تعالى : (السُّفْهَاءُ وَلَا) (وَ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ كُنْتُمْ) وفي قولك : اقرأ آية ، ثلاثة أوجه : أحدهما : أن تقلب الأولى ألفاً^(١١) والثاني : أن تحذف

(١) لم يكن نافع كأبي عمرو يحذف الأولى بل كان يحولها إذا كانت مضمومة إلى الواو ، وإذا كانت مكسورة إلى الياء ، وإذا كانت مفتوحة تركها ومد الثانية خفف الأولى بالفاء . السبعة (١٢٨) ، وانظر السبعة ١٤٠ ، الإقفناع ٢٨٢/١ ، والتبصره ٢٨٨ وفيها (وقرأ البري وقالون وأبو عمرو بحذف الأولى وتحقيق الثانية).

(٢) نافع .

(٣) المحتسب ١٤١/١ ، وفي السبعة ١٤٠ أن ابن كثير كان يهزم الأولى ويحذف الثانية .

(٤) من آية ١٣ البقرة وقد سبقت ٣٢٩ .

(٥) سورة البقرة ٢٣٥ .

(٦) سورة المؤمنون .

(٧) سورة البقرة ١٣٣ .

(٨) سورة البقرة ١٤٢ وكذا آية ٢١٣ فيها .

(٩) التيسير ٣٤ .

(١٠) في الكتاب ١٦٨/٢ (وتقول : اقرأ آية في قول من خفف الزولي ، لأن الهمزة الساكنة أبدأ إذا خففت أبدل مكانها الحرف الذي منه حركة ما قبلها) فقلبت هنا ألفاً ، وانظر : الأصول ٤٢٧/٢-٤٢٨ .

(١١) فتقول : اقرأ آية ، انظر : الكتاب ١٦٨/٢ ، الأصول ٤٢٨/٢ .

الثانية ، وتلقي حركتها على الأولى ، والثالث : أن تجعلها بين بين (١).

الفصل الثاني

" في التخفيف غير القياسي " (٢)

أعلم أن الهمزة التي يُحَقِّقُ أمثالها أَهْلُ التَّحْقِيقِ ، وتجعل في لغة أهل التخفيف بينَ بينَ قد تبدل مكانها (٣) الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً (٤) ، وليس ذلك بقياسٍ مُطَّرَدٍ ، وإنما يحفظ عن العرب حفظاً ، فمن ذلك قولهم في المرأة : المرأة ، وفي الكمأة : الكمأة (٥) ، وحكى سيبويه (٦) : أن من العرب من يقول في أو أنت : أوَّنت ، فيشدد الواو ويحذف الهمزة ، وفي ارم أباك : ارمي بأك وفي أبو أيوب (٧) : أبو أيوب ، وهو قليل . فإن كانت الهمزة مكسورة أو مضمومة لم يفعلوا ذلك (٨) ، ومنهم من يقول : نُؤنِّسه (٩) وارم ختك ، بحذف الهمزة البتة : لاستتقال الضمة على الواو والياء .

(١) انظر : المصدرين السابقين .

(٢) هذا الفصل بنصه موجود في الكتاب ١٦٩/٢ - ١٧٠ ، والأصول ٤٢٨/٢ - ٤٢٩ .

(٣) ب : فيها زيادة : (ألفاً) ولاداعي لها ، وانظر : ١٦٩/٢ .

(٤) في الكتاب ١٦٩/٢ : (والواو إذا كان ما قبلها مضموماً) . فأسقطها المؤلف رحمه الله لأنه نقل

هذا الفصل من الأصول ٤٢٨/٢ ، والجمله ليست فيه .

(٥) انظر : التكملة ٣٥ .

(٦) الكتاب ١٧٠/٢ .

(٧) ب : أبي أيوب .

(٨) الكتاب ١٧٠/٢ .

(٩) الكتاب ١٧١/٢ .

الباب الثالث عشر

فى الإمالة

وفيه خمسة فصول

الفصل الأول

(فى تعريفها)

الإمالة لغة تميم وأسد وقيس وعامة أهل نجد ، فأما أهل الحجاز فلغتهم التفخيم ^(١) إلا فى مواضع قليلة ^(٢) ، والذين أمالوا فعلوا ذلك ؛ لضرب من تجانس الحروف ، وليجري اللسان فى النطق على طريقة واحدة .
وحيققتها : أن تُمِيلَ الفتحَة نحو الكسرة ميلاً خفياً ، فتميل الألف لذلك نحو الياء ^(٣) ، فالألف الممالة واسطة بين الياء والألف ، وكسرتها واسطة بين الفتحَة والكسرة ؛ ولذلك جعل ألفها سيوييه من الحروف المستحسنة ^(٤) .
وأسباب الإمالة المقتضية لها ستة ، ^(٥) وهى : الكسرة ، والياء ، والألف المنقلبة عن الياء ، أو بمنزلة المنقلبة ، والكسرة المتوقع وجودها فى الحرف الذى قبل الألف على حال ، والإمالة لإمالة ، وهكذا عدوها ستة ^(٦) ، وإذا رجعنا إلى

(١) الفرة ٢/٣٠٠، الأصول ٢/٤٨٣ (ر).

(٢) كإمالتهم خاف وطاب وهاب ، لأن الحرف الذى قبل الألف قد يكسر فى حال (الأصول ٢/٤٨٢) (ر).

(٣) المقتضب ٣/٤٢ ، الأصول ٢/٤٨٠ (ر) ، التكملة ٢٢٣ ، الإقناع فى القراءات السبع ١/٢٦٨ .

(٤) الكتاب ٢/٤٠٣ .

(٥) الأصول ٢/٤٨٠ - ٤٨٢ (ر) ، التكملة ٢٢٣-٢٢٤ ، الإقناع ١/٢٦٨ ، اللع ٢٣٩ .

(٦) ذكر الصيمري خمسة وأسقط الخامس : " الكسرة المتوقع وجودها " (التبصرة والتذكرة ٢/٧١٠)

وفى الإقناع ١/٢٦٩ : (وأخبرنا أبى رضى الله عنه ان سيوييه زاد ثلاثة أسباب شاذة وهى امالة الألف المشبهة بالألف المنقلبة ، والإمالة للفرق بين الأسم والحرف ، والإمالة لكثرة الاستعمال .

الحقيقة فإنما هي أربعة : كسرة وياء ، وألف ، وإمالة لإمالة .
وقد اختلف العلماء في الكسرة والياء ، أيهما أقوى في باب الإمالة ،
فذهب الأكثرون^(١) إلى أن الكسرة أقوى ؛ لأنها تجلب الإمالة ظاهرة أو
مقدرةً ، وذهب ابنُ السراجِ إلى أن الياءَ أقوى ؛ لأنَّ الكسرةَ بعضُها^(٢) .
وكما للإمالة داعٍ فلها مانعٌ كما ستراه مفصلاً مبيناً^(٣) ، وتدخلُ
الأسماءَ والأفعالَ وبعضَ الحروفِ .

(١) انظر : الفرة ٢/٣٠٠ ، الارتشاف ٤٤ أ ، الهمع ٢/٢٠١ .

(٢) انظر : المصادر السابقة .

(٣) ص ٣٤١ .

الفصل الثاني (في أحكام هذه الأسباب)

السبب الأول : الكسرة .

ومتى وقعت في كلمة بعد ألف نحو : عالم وجابر ومفاتيح ، أو قبل الألف بحرف أو حرفين أولهما ساكن كعماد وشمال ، أميلت الكلمة . فإن تَقَدَّمتْ بحرفين متحركين ، أو بثلاثة أحرف لم تمل نحو : أكلت عنباً ، وفلتت قنباً . وكما كانت الكسرة أقرب إلى الألف كانت الإمالة أولى ، فكتاب أولى من جلباب وكما كثرت الكسرات كانت الإمالة أولى فحلبلاب أولى من جلباب ، فإن كان بعد الألف ضمة أو فتحة ، أو كان الحرف الذي قبل الألف مضموماً أو مفتوحاً لم تمل (١) ، نحو : كَابِل (٢) وتَابِل (٣) وثراب وحُباب ، فإن كان بين ١/٨٠٠ الكسرة والألف هاء أمالوا ولم يعتدوا بالهاء ؛ لأنها حرف خفي ، نحو : يريد أن يَنْزِعَهَا ، ويضْرِبُهَا (٤) ، وهؤلاء عندها ، وله درهمان ، وهو شاذ ولا يقاس عليه (٥) وقد أُجْرُوا الكسرة العارضة مُجْرَى الأصلية نحو : مررت ببابه ، وأخذت من ماله (٦) .

(١) الكتاب ٢/٢٥٩ ، الأصول ٢/٤٨١ (ر) ، التكملة ٢٢٢ .

(٢) كابل : من ثغور طخارستان (معجم البلدان ٢/٤٢٦) وأقول : هي عاصمة أفغانستان الآن .

(٣) تابل : كهاجر وصاحب ، من أبقار الطعام .

(٤) الكتاب ٢/٢٦٢ .

(٥) الشاذ إمالة هؤلاء عندها ، وله درهمان لوقوع ثلاثة أحرف بين الألف والكسرة وإن كان الأول منها ساكناً وأحدها هاء ، أما يُريدُ أن ينزعها ويضربها فأماله من العرب كثير ، كما قال سيبويه .

(٦) قال سيبويه في الكتاب ٢/٢٦١ : (ومما يميلون ألفة قولهم : مررت ببابه وأخذت من ماله هذا في موضع الجرّ شبهة بفاعل ، نحو : كاتب وساجد ، رلا ماله في هذا أضعف ؛ لأن الكسرة لا تلزم) .

السبب الثاني : الياء .

إذا كانت الياء قبل الألف أو بعدها أميلت الكلمة ، نحو : أعيان ، وشيبان ، وشوك السيال ، وبيات ، ومبايع .

فإن كانت الياء قبل الألف بحرفين لم تمل ، نحو جَيْبُنَا وَعَيْبُنَا (١) ، فإن كان أحد الحرفين هاءً جازت الإمالة ؛ لخباء الهاء ، نحو جيبها وعيبيها، (١) لايميلونها في حالة الرفع (٢) ، وقد أمألوا : فينا وعلينا (٣) ، وأمألوا ماش في الوقف (٤) ؛ نظراً إلى الكسرة في الوصل ، وبعض ممال الياء أقوى من بعض ، فسَيَّان أقوى من دَيَّان (٥) . وحيَّان أقوى من شيبان (٦) .

السبب الثالث : الألف

ولها أربعة أحوال :

الحال الأولى : أن تكون منقلبةً عن الياء ، فتمال ؛ تنبيهاً على الأصل ، وسواءً كانت في الاسم ، أو الفعل : ثلاثياً كان ، فما فوقه ، عيناً كانت ، أو لاماً ، نحو : ناب (٧) وفتى ومرمى ومستقصى (٨) ونحو : عاب ورمى واستقصى ، وهي إذا كانت لاماً أقوى في الإمالة منها إذا كانت عيناً (٩) ؛ ففتى أقوى من ناب ، ورمى أقوى من باع .

(١) في النسختين : حيننا وحيننا ، وحيبيها وحيبيها ، والصحيح ما أثبتته لتكون الياء فيها قبل الألف بحرفين ، انظر : الغرة ٢/٣٠٤ .

(٢) انظر : التكملة ٢٢٤ .

(٣) الأصول : ٤٨٣/٢ (ر) ، الكتاب ٢/٢٦٢ .

(٤) ك : الوقت . انظر : الكتاب ٢/١٦١ ، الأصول ٢/٤٨٢ (ر) ، الغرة ٢/٣٠٤ .

(٥) في سيان قبل الألف ثلاثة أسباب للإمالة هي : الكسرة والياء الأولى ، والياء الثانية وأماً ديان ففيها الياءان فقط .

(٦) في حيان سيبان هما الياءان ، أما شيبان ففيها الياء فقط مع الفصل بالياء .

(٧) ك : باب .

(٨) التكملة ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٩) الغرة ٢/٣٠٤ ب .

الحال الثانية : أن تكون منقلبة عن الواو ، فإن كانت في ثلاثي لاماً
أملت الفعل دون الأسم ، فتميل ، دعاً وغزاً ، ولاتميل : القفا والعصا ، (١)
إلا ماشدً ، قالوا : الكبأ (٢) والعشا (٣) ، وهما من الواو (٤) ، وأمالوا (العلي) (٥)
لقولهم : العلياً (٦) ، وأمالوا الربا ؛ لأجل الراء ، أمّا قوله تعالى : (وَالشَّمْسُ
وَضَحَاهَا) (٧) فلمشاكله جلاها ويغشاها (٨) . إن كانت الألف فيه عيناً لم تمل
الاسم ولا الفعل ، نحو : باب ومال ، وقام وقال . وقد امال بعضهم الباب
والمال (٩) .

وإن كانت الألف المنقلبة عن الواو في كلمة زائدة علي ثلاثة
أحرف ، أملت في الأسم والفعل معاً ، نحو : مغرى ومستدعى ، وأغرى
واستدعى ؛ لقولك : مغريان ومستدعيان ، وأغريت واستدعيت .
الحال الثالثة : أن تكون الألف بمنزلة المنقلبة عن الياء .

وهي إما للتأنيث ، كحبلى ، أو للإلحاق ، كمعزى ، أو للتكثير ، كقبعنرى
وهذه الألف تمال سواء كانت من الياء أو الواو (١٠) ، وإنما كانت هذه الألف

(١) الكتاب ٢/٢٦٠ ، الأصول ٢/٤٨٢ (ر) ، التكملة ٢٢٣ .

(٢) الكبأ كإلى : الكناسة .

(٣) العشا : الإبصارُ بالنهار دون الليل .

(٤) وزاد سيبويه : المكأ وهو حجر الضب (الكتاب ٢/٢٦٠ ، التكملة ٢٢٤) .

(٥) من قوله تعالى في سورة طه ٤ " تنزلاً ممن خلق الأرض والسماوات العلى " أمالها حمزة
والكسائي .

(٦) انظر : الكشف لمكي ١/١٩٠ .

(٧) سورة الشمس ١ .. أمالها حمزة والكسائي . (الكشف ١/١٩٠) .

(٨) الحجة لابن خالويه ٣٧٢ .

(٩) الكتاب ٢/٢٦٤ .

(١٠) الفرة ٢/٢٠٤ ب .

بمنزلة المنقلبة ؛ لأنها أشبهتها في التثنية والأستقاق ، نحو : حُبْلِيَانِ
وَحَبْلِيَّتٍ (١).

فأما إمالة حَبَالِي وكُسَالِي (٢) فليست لأجل ألف التائيت ، وإنما أميلت
: نظراً إلى الواحد (٣) ؛ لأنها في حَبَالِي منقلبة عن ياء منقلبة عن ألف
التائيت ، وأصلها حَيَالِي (٤) ثم حَبَالِي (٥) ثم حَبَالِي (٦).

الحال الرابعة : أن يكسر ما قبل الألف في بعض الأحوال ، نحو : خَافَ وَهَابَ
وَصَارَ ، كَقَوْلِكَ : خِيفْتُ وَهَيْبْتُ وَصَبَرْتُ (٧) ، فأما لوها نظراً إلى تَوَفُّعٍ وَجُودٍ
هذه الكسرة (٨) ، وقد أُجْرُوا الألف المنفصلة مُجْرَى المتصلة ، فقالوا :
درستُ علماً ، ورأيتُ زيدا في الوقف ، وهو قليل (٩) ، فإذا وصلت لم تمل ؛ ١/١٠١
لأنها تصير تنويناً ، ولا يمال من بنات الألف المنقلبة عن الواو عيناً إلا ما كان
على فَعَلٍ ، بالكسر ، نحو : خوف ، وأمألوا : مَاتَ ، وهمُ الَّذِينَ يقولون : مِتُّ ،

(١) اللمع ٢٤١ .

(٢) مثلثة الكاف .

(٣) الغرة ٣٠٥/٢ ب .

(٤) لأن ما بعد الإلف من صيغة مُنْتَهَى الجموع مكسور .

(٥) قبلت كسرة اللام فتحة للتخفيف .

(٦) تحركت الياء ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .

(٧) الكتاب ٢/٢٦١ ، الأصول ٢/٤٨٢ (ر) ، التكملة ٢٢٦ ، اللمع ٢٤١ .

(٨) قال مكي بن أبي طالب في الكشف ١/١٧٤ : (وعلة الإمالة في ذلك أنه أمال ليدل على أن الحرف

منها ينكسر عند الإخبار في قولك : جئتُ وشئتُ وخفتُ .. فدل بالإمالة على أن الأول مكسور منها

عند الإخبار فعملت الكسرة المقدرة فأميلت الألف لها) .

(٩) الكتاب ٢/٢٦١ ، ٢٦٢ .

بالكسر ، وسيبويه يحمل اللامَ المجهولة إذا كانت ألفاً على الياءِ ، والعينَ على الواوِ^(١) والأخفشُ يعكسُ القضيةَ^(٢) .
السبب الرابع : الإمالة للإمالة .

وذلك قولك : رأيت عماداً ، وكتبت كتاباً ، أمَلتَ فتحة الميم ؛ للكسرة قبلها ، ثمَّ أمَلتَ فتحة الدالِ ؛ للإمالة الحاصلة في الميم^(٣) . وهذه الإمالة إنما تعرض في الوقف على الألف المبدلة من التنوين ، فإذا وصلت عاد التنوينُ ، وبطلت الإمالةُ ، وهي قليلة الاستعمال في كلامهم ؛ لأنها عارضة بسبب الوقف .

(١) الكتاب ١٢٧/٢ ، شرح الكتاب للرماني ٧٩/١/٤ ، الغرة ١٣٠٦/٢ .

(٢) الغرة ١٣٠٦/٢ - ب .

(٣) انظر : الكتاب ٢٦٢/٢ ، الأصول ٤٨٢/٢ (ر) ، التكملة ٢٢٤ ، اللمع ٢٤١ .

الفصل الثالث

فى الحروف المستعلية

وهى سبعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والخاء ،
والقاف^(١) . ولها فى الإمالة حكم خاص ، فتمنعها الأسماء فى بعض المواضع
دون الأفعال ، فأنها تمال معها ، ولها فى الأسماء أربعة أحكام :
الأول : أن تكون قبل الألف تليها ، نحو صالح وضارب وطاعن وظالم وغالب
وخائف وقادم ، فهذه تمنع الأمانة^(٢) ، وقول الناس : فلان قاعد ،
خطأ^(٣) .

الحكم الثانى : أن تكون قبل الألف بحرف ، ولا تخلو أن تكون متحركة أو
ساكنة ، والمتحركة لا تخلو أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ،
فالمفتوحة والمضمومة^(٤) يمنعان الإمالة وإن كان معها مقتضيها ، نحو :
صفاء وضباب [وطعام^(٥)] وظلام وغدأق وخلاء وقتام ، والمكسورة تُجيزُ
الإمالة^(٦) نحو : صِمام وضِعاف وطلاب وظلال وغِلاب وخِفافٍ
وقِفاف^(٧) .

وإن كانت المستعلية ساكنة فلا يخلو ما قبلها أن يكون : مفتوحاً أو
مضموماً أو مكسوراً ، فالمفتوح والمضموم يمنعان الإمالة ، نحو : ١.١/ب

(١) الكتاب ٢/٢٦٤ ، المقتضب ٣/٤٦ ، الأصول ٢/٢٨٣ (ر) ، التكملة ٢٢٥ ، اللع ٢٤١ .

(٢) الكتاب ٢/٢٦٤ ، الأصول ٢/٢٨٣ (ر) ، التكملة ٢٢٥ .

(٣) قاله ابن جنى فى اللع ٢٤٢ ، وانظر : الغرة ٢/٣٠٧ ب .

(٤) ب : فالمضمومة والمفتوحة ، والأحسن ما اثبتته دل على ذلك التمثيل .

(٥) تكملة من (ك)

(٦) الكتاب ٢/٢٦٥ .

(٧) اللع ٢٤٢ ، الأصول ٢/٤٨٤ (ر) الكتاب ٢/٢٦٥ .

أَصْلَابٍ ، وَأَضْعَافٍ وَمُقْتَالٍ وَمُقْتَادٍ ، وَالْمَكْسُورَةَ يَجِيزُهَا بَعْضُهُمْ ، وَيَمْنَعُ مِنْهَا آخَرُونَ^(١) ، نَحْوُ : مِصْبَاحٍ وَمِطْعَامٍ وَمِضْمَارٍ وَمِظْعَانٍ وَمِثْلَاتِ^(٢) وَمِغْلَاقٍ ، فَمَنْ أَمَالَ اعْتَقَدَ الْكُسْرَةَ فِي الْحَرْفِ الْمُسْتَعْلَى^(٣) ، وَمَنْ مَنَعَ اعْتَقَدَ الْفَتْحَةَ الَّتِي قَبْلَ الْأَلْفِ . [فِي الْحَرْفِ الْمُسْتَعْلَى^(٤)]

الحكم الثالث : أن يكون الحرف المستعلى قبل الألف^(٥) [بحرفين ، فلا يخلو أن يكون : مضمومًا ، أو مفتوحًا أو مكسورًا ، فالمضموم والمفتوح يمنعان الإمالة ، نحو : ظُلُمَاتٍ وَغَلَابٍ ، وَالْمَكْسُورَ يَجِيزُهَا نَحْوُ ظُلْمَانَ^(٦) وَغِلْمَانَ .
الحكم الرابع : أن يكون الحرف المستعلى بعد الألف ، فتمنع الإمالة على كل حال^(٧) نحو : حَاصِلٌ وَفَاضِلٌ وَعَاطِلٌ ، وَنَحْوُ : رَاهِصٌ وَسَابِغٌ وَوَاعِظٌ وَنَاعِقٌ ، وَنَحْوُ : مَسَالِيخٌ وَمَنَاشِيطٌ وَمَعَالِيْقٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَمِيلُ نَحْوَ مَنَاشِيطٍ ؛ لِبَعْدِ الْمُسْتَعْلَى وَهُوَ قَلِيلٌ^(٨) .

وهذه الحروف إذا كانت بعد الألف أشدُّ منعا للإمالة منها إذا كانت قبل الألف . وهذه الأحكام تَطَرَّدُ معها منعا وإجازة إذا لم يكن في الكلمة راءٌ ، وسيأتي ذكرها^(٩) ، وقد أُجْرُوا الْمُنْفَصِلَ مُجْرَى الْمُتَّصِلِ فَقَالُوا :

(١) الكتاب ٢/٢٦٥ ، الأصول ٢/٤٨٤ (ر) التكملة ٢٢٦ .

(٢) مقالات بالتاء المفتوحة : مفعال من قلت وهي المرأة لايعيش لها ولد ، والناقاة تضع واحدا ثم لاتحمل

(٣) وقدر كسرة الميم كائنها في الحرف المستعلى : الصاد والطاء والضاد والظاء والقاف والغين ،

وجعلها كصناف .

(٤) فجعلها كقذال وغزال .

(٥) تكملة من (ب) .

(٦) جمع ظليم وهو نكر النعام ، والجمع بضم الظاء وكسرها ،

(٧) الكتاب ٢/٢٦٤ .

(٨) الكتاب ٢/٢٦٥ ، الأصول ٢/٤٨٤ (ر) ، التكملة ٢٢٥ .

(٩) ص ٣٤٤ .

مررت بـمال قاسم ، فلم يميلوا هذا ، وأماله بعضهم (١) ، واتَّفَقوا على
إمالة مررت بـمال زيدٍ ؛ لعدم الحَرْفِ المستعلى (١) ، قال سببويه :
(وسَمِعناهُم يقولونَ : أراد أن يضربَها زيدٌ ، فأمالوا (٢) ، و أراد ان
يَضْرِبَها قَبْلُ ، فنصبوا للقاف) (٣) .

١/٨٠٢

(١) الكتاب ٢/٢٦٦ .

(٢) في الكتاب ٢/٢٦٥ (ويقولون : أراد الخ)

(٣) الكتاب ٢/٢٦٥ .

الفصل الرابع

فى الرءاء

وهى حرف فىه تكرىر ، ولها فى باب الإمالة أحكام :

الأول : أن تكون فىه مانعة للإمالة إذا كانت قبل الألف أو بعدها ، مفتوحةً أو مضمومةً ، كىف وقعت فى حالة الرفع والنصب (١) نحو : راشء ورَباب وسِراج ورُقُفات وجابر ومبارك ، فأما فى الجرِّ فتمىل (٢) ، نحو : مررت بكافر وحمار ، وقوم من العرب يقولون : الكافر والمنابر، فىمىلون (٣) وإمالة الكافرىن أحسن من إمالة الكافر، لأنَّ كسرة الرءاء مع الجمع ألزَمُ منها مع الواحد (٤).

الحكم الثانى : أن تكون جالبةً للإمالة ، وذلك اذا كانت مكسورةً قبل الألفِ أو بعدها نحو: ركاب وشارب .

الحكم الثالث : تكون فىه غالبيةً للمستعلى ، وذلك إذا تقدم المستعلى مفتوحاً ، وتأخَّرتْ هى مكسورة ، نحو : غارب وضارب وقارب (٥) وغارم وخارب وظافر وطارد، فإن فصل بين الألف والرءاء ، نحو : قادر ، فقال سبىويه (٦) : قال قوم ىرتضى بعربىتهم : مررت بقادر ، وأنشد :

(١) الكتاب ٢/٢٦٧ ، الأصول ٢/٤٨٦ (ر) ، التكملة ٢٢٧ .

(٢) المصادر السابقة

(٣) الأصول ٢/٢٨٦ (ر) ، التكملة ٢٢٨ ، الكتاب ٢/٢٦٨ .

(٤) الفرة ٢/٣٠٩ ب .

(٥) ك : غانم

والأحسن أن تكون صارم ، أو أن ىجعل بدل كلمة غارب كلمة مبدؤة بالصاد لتكرار الغىن .

(٦) الكتاب ٢/٢٦٩ .

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمَنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ (١)

والأجود ترك الإمالة ، فإن ضُمَّتَ الرَاءَ وفتحتها لم تجزِ الإمالةُ .

الحكم الرابع : تكون مغلوبة ، وهى عكس الثالث ، بأن تتقَّم الرَاءُ ويتأخَّر

المستعلى ، فلا تماثلُ الكلمة وإن انكسرت الرَاءُ ، نحو : فارِقٍ ، وسارقٍ ،

وعارضٍ ، وخارصٍ ، وراتقٍ ، ورافعٍ ، وراغبٍ ، ومفاريقٍ .

الحكم الخامس : أن يجتمع معها راءٌ أخرى ، وإحداهما مكسورة والأخرى

مفتوحة ، فتغلبُ المكسورة ، فتميل نحو : الأبرار والأشرار والقرار

* قَوَارِيرٍ (٢) قَوَارِيرٍ * فى من أمالها (٣) .

الحكم السادس : قد أمالوا الفتحة نحو الكسرة ولا ألف بعدها ، إذا كان

بعدها راءٌ مكسورةٌ فقالوا : من النفر ، ومن الكبر ، والصَّغْرُ ، والبقر ،

(١) نسب هذا البيت لهدبة بن خشرم العذرى . وهذا البيت نسب أيضاً إلى سماعة بن أشول النعامى

يهجو رجلاً من بنى نعيم بن قادر، وقال ابن يسعون فى المصباح فى شرح شواهد الإيضاح ٢٨٥ب :

نسب هذا البيت أبو عمر فى "الفرخ" لرجل من باهلة ونسبه غيره لرجل من عقيل وكلاهما من

قيس . ويروى " عن تلاد" ويروى (عن بلاد ابن قارب) .

قوله (منهمر) أى سائل . و(جون) أسود ، (الرباب) ماتدلى من السحاب دون سحاب فوقه . (سكوب)

منصب .

والبيت فى :

الإشارة إلى تحسين العبارة ١٠٥ ، التبصرة والتذكرة ٧١٤/٢ ، التكملة ٢٢٧ ، الحجة للفارسي

٣٠٦/١ ، رغبة الأمل ٢٤٤/٢ ، شرح أبيات سبويه ١٤١/٢ ، شرح التصريح ٣٥١/٢ ، شرح

الحماسة للمرزوقى ٦٧٨/٢ ، شرح اللمع لأبن برهان ٣٥٩ ، شرح المفصل ١١٧/٧ ، الفرة ٣٠٩/٢ ،

الكامل ١٩٦/١ ، الكتاب ٤٧٨/١ ، المصباح لأبن يسعون ٢٨٥ ب ، المقتضب ٤٨/٣ ، ٦٩ .

(٢) سورة الإنسان ١٥ ، ١٦ .

(٣) انظر : التكملة ٢٢٨ ، الأصول ٤٨٧/٢ (ر) .

وقياس هذا الباب : أَنْ يُجْعَلَ مايلي الفتحة بمنزلة مايلي الألف ، (١)
وقالوا: مررت ببيعير، فأمالوا فتحة الباء ؛ لأنَّ العين مكسورة (٢)، ومن
عَمِرُو ؛ لأنَّ الميم ساكنة (٣)، ولا تميل : من الشَّرِيق ؛ لأنَّ بَعْدَ الرَّاءِ حرفاً
مستعلياً (٤)، وأمالوا الذال (٥) من المُحَاذِرِ ؛ لكسرة الراء ، ولم يمكنهم
إمالة الألف ؛ لبعدها ، ولأنَّ قَبْلَهَا فتحة (٦) ، وبعدها فتحة ، وقالوا : رَأَيْتُ
خَبَطَ الرِّيفَ ، فأمالوا ، وبينهما حرف ، كما قالوا : من المطر، فأمالوا،
ولاحرف بينهما (٦)، وأمالوا الضمَّةَ إلى الكسرة ، فقالوا : عجبت من
السَّمْرِ (٦).

(١) الكتاب ٢/٢٧٠ ، الأصول ٢/٤٨٨ (ر)

(٢) الكتاب ٢/٢٧١ ، الأصول ٢/٤٨٨ (ر)

(٣) المصدران السابقان

(٤) ك : (أمالوا) معادة فيها .

(٥) ك : الذاء

(٦) الكتاب ٢/٢٧٠ ، الأصول ٢/٤٨٨ (ر)

الفصل الخامس

فى لواحق باب الإمالة

الأول : قد أمالوا بعض الأسماء على غير قياس ، قالوا : هذا الحجاج^(١) والعجاج ، وهما علمان ، وقالوا : هلك الناس ، فأمالوا فى حالة الرفع والنصب ، والأكثر ترك الإمالة ؛ لعدم أسبابها^(٢) ، فإذا صرّت إلى الجرّ جازت الإمالة .

الثانى : قد أمال قوم فاعلاً وفواعل ومفاعلاً ، إذا كان لامها مضاعفاً نحو : جادٌ ، ومادٌ ، وجوادٌ ، وممادٌ ؛ نظراً إلى الأصل قبل الإدغام ، والأكثر على ترك الإمالة ؛ لزوال سببها^(٣) .

الثالث : الأسماء غير المتمكّنة ، والموغلة فى شبه الحرف ، أمالوا منها ما استقلّ بنفسه ، نحو : ذا ، وأنى^(٤) ، ومتى ، ولم يميلوا مألّيس بمسْتَقْلٍ منها ، نحو : ما الاستفهامية والشرطية ، [وإذا^(٥)] ، وقد أمالوا : هو منّا، و* إنا لله وإنا إليه راجعون *^(٦) .

الرابع : قد شبّهوا الهاء بالألف فأمالوا ، قالوا : ضربت ضربه ، وأخذت أخذه ، وإنما أشبّهتها ؛ لأنهما معاً للتأنيث^(٧) .

(١) الكتاب ٢/٢٦٤ ، الأصول ٢/٤٨٨ (ر) ، اللمع ٢٤٥ .

(٢) الكتاب ٢/٢٦٤ ، الإقناع ٣٢٣ .

(٣) انظر : الكتاب ٢/٢٦٦ .

(٤) الكتاب ٢/٢٦٧ .

(٥) تكملة من (ب) .

(٦) سورة البقرة ١٥٦ . وقد أمال الكسائى والفراء النون من إنا واللام من الله ، انظر : التبيان

الطوسى ٢/٤٠ ، والمجمع للطبرسى ١/٢٢٨ .

(٧) الكتاب ٢/٢٧٠ .

الخامس: حروف المعاني لأتمال ، كحْتِي ، وعلى ، وإِلى ، وإِلا ، وإِماً^(١) ،
وأمالوا منها " يا " التي للنداء^(٢)، ويلى التي للجواب^(٣) لَمَّا قَوِيَتَا
واستقلتا بأنفسهما ، فإن نقلت الحروف وسميت بها ، جاز إمالتها ؛
للاسمية^(٤) ، ولذلك أمالوا حروف المعجم ؛ لأنها أسماء لذواتها^(٥).

(١) انظر : الكتاب : ٢/٢٦٧ ، والمقتضب ٣/٥٢ - ٥٣ .

(٢) قال الفارسي في التكملة ٢٢٨ (لمشابقتها الفعل)

(٣) قال الفارسي في التكملة ٢٢٨ (لمشابقتها الأسم وان كانت حرفاً)

(٤) في الكتاب ٢/٢٦٧ : (وقال الخليل : لو سميت رجالها وامرأة جازت فيها الإمالة) .

(٥) انظر : الكتاب ٢/٢٦٧ ، الأصول ٢/٤٨٥ (ر) .

الباب الرابع عشر فى الكتابة والهاء

الخط موضوع على الانفصال والوقف (١).

وللعلماء والكتاب فيه أوضاع واصطلاحات ، ويجرى فيه من الإثبات والحذف والزيادة والنقصان ، واختلاف اللفظ والخط أشياء كثيرة تحتاج إلى تعريف وبيان . وكتابة المصحف العزيز سنة متبعة لا تتغير ، وإن كان القياس والاصطلاح على خلاف بعضها ، وأكثر ماتجرى أوضاع الكتابة التى تحتاج إلى البيان ، فى الهمزة والألف والواو والياء ، وفى كلمات معدودة ، وقد أوردنا أحكام هذا الباب فى عشرة فصول :

(١) كتاب الخط لابن السراج ١٠٧ ، الغرة ٢/٢٢٩ ب .

الفصل الأول (في الهمزة)

وفيه فرعان

الفرع الأول

في إثباتها

ولها أحكام في مواضع :

الأول : إذا كانت الهمزة أولاً كتبت ألفاً على كُلِّ حالٍ ، مفتوحة كانت أو مضمومةً أو مكسورةً ، في اسمٍ كانت أو فعلٍ أو حرفٍ (١) ، فالاسمُ نحو ١٠٣/ب : أحمد ، وأبلم ، وإئمد ، والفعل نحو : أخذ ، وأكرم ، واستخرج ، والحرف نحو : أن وإن .

الثاني : أن تكون حشواً ، وهي إما ساكنةً أو متحركةً ، فالسَّاكِنَةُ تكتبُ على جنس الحركة التي قبلها (٢) : إن كانت فَتْحَةً فَالْفَاءُ ، أو كَسْرَةً فَيَاءً ، أو ضَمَّةً فَوَاوًا نحو : رأس ويئر وسؤر (٣) . والمتحركة لا يخلو ما قبلها أن يكون : ساكنًا أو متحركًا ، فإن كان ساكنًا كتبت على جنس حركة نفسها (٤) (نحه (٥) بيأس ، وأسئر (٦) ، وأرؤس ، وإن كان متحركًا فإمًا

(١) كتاب الكتاب ٢٤ - ٢٥ ، الخط ١٢١ ، الغرة ٢/٣٣٥ أ ، الجمل ٢٧٩ ، أدب الكتاب ٢٤٧ .

(٢) أدب الكتاب ٢٦٢ ، كتاب الكتاب ٣١ ، أدب الكتاب ٢٤٧ ،

(٣) السؤر : بقية الشراب في قعر الإناء .

(٤) الخط ١١٩ ، كتاب الكتاب ٢٨-٣٠ .

(٥) تكملة من (ك)

(٦) بالبناء للمجهول : أسئر الشراب : أي أبقى منه بقية في الإناء .

أن يكون مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً ، فالفتوح تكتب همزته على جنس حركة نفسها ، (نحو) : سَأَلَ وَسَمِّمَ وَلَوَّمٌ (١) ، والمكسور لا تكون همزته إلا مفتوحةً ، وتكتب ياءً ، نحو : مِئْرٍ ، والمضموم تكتب همزته المفتوحة والمضمومة واواً نحو : جُوْنٍ ودُوْبٍ ، وتكتب المكسورة ياء نحو : سُئِلَ .

الثالث: أن تكون الهمزة طرفاً ، ولا يخلو ما قبلها : أن يكون ساكناً ، أو متحركاً ، فإن كان ساكناً لم تثبت لها صورة نحو : الخَبْءُ والدَّفءُ والجزءُ (٢) ، وللكسائي فيها مذهبان (٣) :

أحدهما : أن يكتبها على حركة إعرابها .

والثاني : على حركة ما قبل الساكن الذي قبلها ، إلا أن يكون مفتوحاً ؛ فإنه يعود إلى الأول .

وإن كان ما قبلها متحركاً كتبت على صورة الحركة التي قبلها (٤) ، نحو :

قرأ وقارئ ، وبرئ وبرئ ، وبطؤ وبطيء ، ونحو النبأ والخطأ (٥) ، فإن

اتصل هذا النوع بضمير منصوب أو مجرور أعطيتها حكمها إذا كانت

حشواً ، نحو : يقرؤه ويكفوه (٦) ، وبعضهم يكتبه بالألف فيقول :

(١) الخط ١٢١ ، كتاب الكتاب ٢٨ ، الغرة ٢/٣٣٥ أ ، أدب الكاتب ٢٦٦ .

(٢) الخط ١١٨ ، كتاب الكتاب ٣٣ ، أدب الكاتب ٢٦٧ ، الجمل ٢٧٩ ، زبب الكتاب ٢٤٩ .

(٣) انظر : الغرة ٢/٣٣٦ أ .

(٤) كتاب الكتاب ٣١ ، الخط ١٢٠ ، الغرة ٢/٣٣٥ أ .

(٥) في النسختين وفي الغرة ٢/٣٣٥ أ (النبأ والخطأ)

(٦) الخط ١٢٠ ، أدب الكاتب ٢٦٢ ، الجمل ٢٨٠ .

يقرأه^(١)، والأوّل أكثر^(٢). وكذلك فى الأسماء ، نحو : هذا خطؤه ومن خطئه^(٣) ، ومنهم من يكتبه بالألف^(٤).

الرابع : إذا كانت فاء الفعل همزةً ، اتّصلت بكلام قبلها^(٥) أثبتت همزة الوصل، وكتبت بها بعدها على الصورة التى تبتدئ فيه بالهمزة ، نحو : قلت له : أنت زيدا^(٦) ، وكقوله تعالى : * فليؤدّ الذى أوْتُمِنَ أمانتهُ *^(٧) . فإن اتصل هذا بواو أو فاء أو لام^(٨) فلك الخيار؛ إن شئت كتبتة على حد الإبتداء^(٩) وإن شئت على اللفظ^(١٠)، تقول : اخرج فأئذن له ، وإن شئت: فأئذن له ، ولو كان ثقة لا وتؤمن عليه ولأتمن عليه ، فإن اتّصلت بما يمكن الوقوف عليه كأو ، وتُمّ ، كتبتها على الإبتداء، تقول^(١١) ، اخرج ثم ائذن له . وما كان من الأفعال فى أوله واو أو ياء، نحو : وجِلّ ويئس ، قلت فيه : ايجلّ ويائس ، فتنبت الهمزة ، وكذلك إن وصلته بكلام قبله^(١٢) .

(١) انظر : أدب الكاتب ٢٦٣ .

(٢) الغرة ٢/٢٣٥ أ .

(٣) الخط ١٢٠ ، كتاب الكتاب ٣٢ ، أدب الكاتب ٢٦٢-٢٦٣ ، الجمل ٢٨٠ .

(٤) قال ابن السراج فى الخط ١٢٠ (قال احمد بن يحيى : وربما أقرأوا الألف وجاءوا فى الرفع بواو بعدها ، وبياء فى الخفض وفى النصب همزة مفتوحة ، يقولون : كرهت خطّه بألف واحدة ، وعجبت من خطائه بياء بعد الألف .

وقال : الاختيار مع الياء والواو أن تسقط الألف ، وقال : وهو القياس) .

(٥) كان الواجب على المؤلف رحمه الله أن يتحدث قبل هذا عما لم يتصل بكلام . انظر : الغرة ٢/٣٣٢ ب .

(٦) الخط ١٢١ ، الغرة ، ٢/٣٣٢ ب ، أدب الكتاب ٢١٩ - ٢٢١ .

(٧) سورة البقرة ٢٨٣

(٨) فيما لايمكنك الوقف عليه . انظر : (الخط ١٢١)

(٩) أى تكتبه ألفا فى كل حال (الخط ١٢١)

(١٠) الخط ١٢١ ، أدب الكتاب ٢١٩ .

(١١) ب : (تقول) معادة .

(١٢) أدب الكتاب ٢٢١-٢٢٢ ، الغرة ٢/٣٣٣ أ .

الخامس : الممدود تكتب (١) مُنْصَرَفَهُ المنصوبَ بِالْفَيْنِ نحو : ابتعت كساءً ، (٢)
ولبست رداءً (٣) ، وتكتب المرفوعَ والمجرورَ ، وغير المنصرفِ بِالْفِ
واحدة ، نحو: هذا كساء وحمراء ، ومررت بكساء وحمراء .
فإن ثنيت الممدود كتبته على حد ما تلفظ به تقول : هذان كساءان
وحمراوان ، ورأيت كساعين وحمراوين ، ومررت بكسائين وحمراوين (٤) ،
ويجوز كساوان وكساوين (٥) .
فإن أَضَفْتَ الممدودِ إلى مضمَرٍ غير متكلم كتبته في الرفع بواو ، وفي
الجر بياء ، وفي النصب بِالْفِ واحدة (٦) ، تقول : هذا عطاؤك ، وعطاؤه ٨٠٤ ب/
(ومررت بعطائك وعطائه ، ورأيت عطاءك وعطاءه) (٧) فإن أَضَفْتَهَا إلى
نَفْسِكَ كتبتها (٨) ياءً على كل حال ؛ نحو : عَطَائِي (٩) .

(١) ك : يكتب .

(٢) ب : كساء ، وما يريده المؤلف رحمه الله يوضحه قول ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٢٨ : (فالقياص أن
تكتبه بالفين ؛ لأن فيه ثلاث ألفات : الأولى والهمزة والثالثة وهي التي تبدل من التتوين في الوقف ،
فحذف واحدة ، وتكتب اثنتين) . وقول ابن السراج في الخط ١١٨ : (فأما الممدود في الأصل إذا كان
منوناً فحقه أن يكتب بِالْفَيْنِ نحو : رأيت رداءً ولبست كساءً ، لأن الأصل ثلاث ألفات فحذفت
واحدة) فالذي أراه أن مرادهم بهذا : أن الأصل أن نكتب الجملة هكذا (ابتعت كساءاً) ؛ لأن الهمزة
مفتوحة فحقتها أن تكتب على ألف ولكن حذفوا ألف الهمزة ؛ لئلا يجمعوا ثلاث ألفات . ويؤيد ذلك
ما ذكره عن المرفوع والمجرور ورغير المنصرف أنه يالف واحدة وقد أثبت فيها الألف والهمزة .
وانظر : الجمل ٢٨٢ ، الغرة ٢/٣٣٢ ب ، وكتاب الكتاب ٣٧ ، أدب الكتاب ٢٤٩ .

(٣) ب : رداءً .

(٤) كتاب الكتاب ٢٨ .

(٥) انظر : ٨٢ .

(٦) الخط ١١٩ ، كتاب الكتاب ٣٧-٣٨ .

(٧) تكملة من (ب) .

(٨) ب : كتبتا .

(٩) الخط ١١٩ .

الفرع الثانى

فى حذفها

وقد حذفت فى مواضع :

الأول : حذفوها من لفظة اسم إذا اتصلت بالباء ، وأضيفت إلى الله تعالى خاصة (١) ، نحو: (بِسْمِ اللَّهِ) (٢) ، فإن أضفتها إلى غير الله أثبتت الهمزة وإن كان من أسماء الله نحو : باسم الرحمن (٣) وباسم المهيمن ، وباسم ربك (٤) ، وباسم زيد ، وقد أجاز الكسائى الحذف فى هذا (٥) ، فإن اتصلت بغير الباء لم تحذف (٦) ، نحو : باسم الله ، ولاسم الله .

الثانى : حذفوا همزة ابن وابنة إذا وقعا مضافين إلى علم ، وكانا وصفاً لعلم (٧) ، وكذلك الكنى والألقاب ، تقول : هذا زيد بن عمرو ، وهند بنت عمرو ، وزيد بن أبى طاهر ، وأم الفضل بنت زيد ، وعمرو بن الأمير وهند

(١) أدب الكاتب ٢١٥-٢١٦ وفيه (لأنها كثرت فى هذه الحال على الألسنة ، فى كل كتاب يكتب ، وعند الفرع والجزع ، وعند الخبر يرد ، والطعام يؤكل فحذفت الألف استخفافاً) .

وانظر: الخط ١٢٦ ، الجمل ٢٧٥ ، كتاب الكتاب ٧٧ ، أدب الكتاب للصولى ٣٥ .

(٢) منها قوله تعالى فى سورة هود ٤١ وقال : [اركبوا فيها ، بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم] .

(٣) ك : فيها زيادة قوله (وباسم الرحيم)

(٤) سورة العلق .

(٥) قال ابن السراج فى الخط ١٢٦ : (وقال الكسائى : إذا أضفتها إلى اسم الله أو اسم الرحمن أو

اسم القاهر حذف الألف ، وقال الفراء : هذا خطأ لا يجوز ان تحذف إلا مع اسم الله عز وجل

لأنها كثرت مع الله عز وجل ، فإذا عدت ذلك أثبت الألف ، قال احمد بن يحيى : وهو القياس)

وانظر : أدب الكتاب ٣٥ .

(٦) أدب الكاتب ٢١٦ ، كتاب الكتاب ٧٧ ، الغرة ٢٢٩/٢ ب

(٧) أدب الكاتب ٢١٦ ، الجمل ٢٧٥ ، الخط ١٢٦ ، كتاب الكتاب ٧٦ ، أدب الكتاب ٢٤٣ .

عمرو ، وزيد بن أبي طاهر ، وأم الفضل بنت زيد ، وعمرو بن الأمير
وهند بنت القاضي (١) ،

وقد يحذف التنوين من الاسم الأول ، تقول هذا زيد بن عمرو (٢) ، قال
الشاعر (٣)

مازلتُ أفتحُ أبواباً وأغلقُها حتى أتيتُ أبا عمرو بنَ عمارةٍ
فإن تئيتَ الابنَ (٤) ، أو كان خيراً (٥) ، أثبت الهمزة ، نحو : هذان زيد وعمرو
ابنا بكر ، ونحو : زيد ابن عمرو ، وقال قوم (٦) : إذا كتبت ابنة بالهاء ،
فالاختيار إثبات همزتها في كل حال (٧) .

-
- بالنساء لم يكثر فيعرف موضعه كما كثر في الرجال ، ولأن في ابنة لغة أخرى يقال : بنت بالتاء .
- (٢) كلام المؤلف رحمه الله يدل على أن ذلك قليل ، والصحيح أن هذا هو الأكثر ، والقليل وجود
التنوين ، انظر : الكتاب ١٤٧/٢ ، كتاب الكتاب ٧٦ ، الغرة ٣٢٩/٢ ب .
- (٣) الفرزدق يمدح أبا عمرو بن العلاء وقد ورد هذا البيت منفرداً في ديوان الفرزدق ٣٨٢/١ ومعنى
البيت أن الفرزدق مازال يفتح على نفسه أبواباً من الخطأ في العربية ولا يستطيع غلقها حتى لقيه ،
أو أن علمه قد سقط عند علم أبي عمرو .
- والبيت في : أدب الكاتب ٤٦١ ، الأصول ٤٥٧/٣ (ر) ، الاقتضاب ٢٨٨/٣ ، التبصرة والتذكرة
٧٢٧/٢ ، سر الصناعة ٢٠٨ ب ، شرح أبيات سيبويه ٢٦١/٢ ، شرح شواهد الشافيه ٤٣ ، شرح
اللمع لابن برهان ٤٣٥ ، شرح المفصل ٢٧/١ ، فرحة الأديب ١٤٠ ، الكتاب ١٤٨/٢ ، ٣٣٧ ، اللسان
(علق) ، المخصص ١٧٢/١٤ .
- (٤) أدب الكاتب ٢١٧ ، كتاب الكتاب ٧٦ ، الغرة ٢/٢-٣٣٠ .
- (٥) أدب الكاتب ٢١٦ ، الخط ١٢٦ ، كتاب الكتاب ٧٦ .
- (٦) نسبة ابن الدهان في الغرة ٢/٣٣٠ إلى ابن كيسان .
- (٧) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢١٧ : (وتكتب " هذه هند ابنة فلان " بالالف والهاء فإذا اسقطت
الالف كتبت " هذه هند بنت فلان " بالتاء) . وقال ابن السراج في الخط ١٢٦ (فإن انتته على
لفظه قلت : ابنة زيد ، فأثبت الالف ووقفت بالهاء ، فإن وصلتها باسم قبلها قلت : هند بنت زيد ،
بإسقاط الالف كما كان في المذكر) .
- ويرى ابن درستويه في كتاب الكتاب ٧٦ أنه لا يجوز حذف الف ابنة إذا وقعت بين علمين .

الثالث : حذفوا همزة ابراهيم واسماعيل وما أشبهما في النداء ، نحو :
يا ابراهيم وياسماعيل^(١)، ويجوز إثباتها ، وحذفوها في المصحف من
﴿يَا أَيُّهَا﴾^(٢) أين جاءت ومن ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾^(٣) و ﴿يَا أَهْلَ
يَثْرِبِ﴾^(٤) و ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾^(٥) .

الرابع : إذا كانت الهمزة بعد فتحة ، وبعد الهمزة ألف لم يثبت للهمزة
صوره تقول : هذا فعل زيد وعمرو أخطئا أم أصابا ، وقرأ كتابك^(٦) ١/٨٠٥
ومنهم من يكتبها^(٧) ألفاً ، وهو الأولى عندي ؛ لئلا يلتبس بالواحد^(٨)
وكتبوا لَجَوْا وقرؤا^(٩)، ويلجؤون ويقرؤون ، بواو واحدة^(١٠)، ومن
كَتَبَ قرأاً، بآلفين كَتَبَ لَجَوْا واولجؤون بواوين^(١١)، فإن كان قبل

(١) نسبة ابن السراج في الخط ١٢٨ إلى احمد بن يحيى ثعلب ، وقاله ابن قتيبه في أدب الكاتب
٢٢٦-٢٢٧ .

(٢) في النسختين وفي القرآن الكريم بحذف الهمزة وإبقاء ألف مكانها سورة البقرة ٢١ وغيرها إذ
وردت في القرآن الكريم خمسين ومائة مرة .

(٣) سورة آل عمران ٦٤ وغيرها إذ وردت في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة .

(٤) سورة الأحزاب ١٣ .

(٥) سورة الصافات ١٠٢ .

(٦) ب : أخطأ ... وقرأ . ك : أخطاء ... وقرأ . والصحيح ما اثبتته .

(٧) ب : من لام يكتبها .

(٨) فيكتب : أخطأ ، قرأاً ، وهو رأى ابن قتيبه في أدب الكاتب ٢٢٧ ، وابن درستويه في كتاب
الكاتب ٦٧ ، والصولي في أدب الكاتب ٢٤٩ .

(٩) في النسختين دون ألف فاصلة .

(١٠) قال ابن السراج في الخط ١٢٠ (فإذا قلت : قروا واستهزوا كان القياس أن يكتبوه بواوين ،
واو للهمزة وواو للجمع إلا أنهم كرهوا اجتماع واوين ، فحذفوا الهمزة وكذلك يقرؤون
ويهنئون) وانظر : أدب الكاتب ٢٦٤ ، كتاب الكاتب ٢٢ .

(١١) الغرة ٢/٣٣٥ ب .

الهمزة كسرة أو ضمة ثبتت في التثنية، وسقطت في الجمع ، تقول :
حتى يُخَطِّبًا فيه ، وَيُطَوِّأ ، عنه وحتى يَخَطِّبُوا وَيُطَوِّأُوا^(١)
فَأَمَّا ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٢) ونحوها فلك الخيارُ في كَتَبَهَا بواو قَبْلَهَا يَاءٌ^(٣)
وهي كتابة المصحف^(٤) ، وبواوٍ مِنْ غيرِ ياءٍ^(٥) ، وتَكْتَبُ
﴿الْخَاطِئِينَ﴾^(٦) والقارئين ، وفي النصب والجر ، بياءً واحدة^(٧)
[وللمرأة أنت تخطئين ولم تخطيء بياءً واحدة^(٨)] وقد حذفوا في
المصحف همزة ﴿الرُّعْيَا﴾^(٩) ، ﴿رُعْيَايَ﴾^(١٠) ، وهمزة ﴿يَا أَلْسَى
الْأَلْبَابِ﴾^(١١) ، وهمزة أنتم من ﴿هَذَا أَنْتُمْ﴾^(١٢) .
الخامس : إذا كان قبل الهمزة ياء أو واو ساكنان لم يثبت للهمزة صورة ،

(١) ك : (يَخَطُّ وَيُطَوِّأ) دون ألف بعدها ، وانظر : أدب الكاتب . ٢٧٠ .

(٢) سورة الأنعام ٥ وغيرها فقد وردت في القرآن أربع عشرة مرة .

(٣) هذا مذهب الكوفيين والأخفش ، كما نصَّ عليه الزجاجيُّ في الجمل ٢٨١ .

(٤) ليست هذه كتابة المصحف بل علي الرأي الثاني وهو أن تكتب بواو من غير ياء . وانظر : أدب الكاتب

. ٢٦٤

(٥) هذا مذهب البصريين (الجمل ٢٨١)

(٦) سورة يوسف ٢٩ .

(٧) قال ابن السراج في الخط ١٢٠ : (كتبوها بيا واحدة وكرهوا اجتماع ياعين) وقال ابن قتيبة في أدب

الكاتب ٢٦٤ : (لا اختلاف في ذلك) وانظر : كتاب الكتاب ٢٢ .

(٨) تكلمة من (ك)

(٩) من قوله تعالى في سورة يوسف ٤٣ وقال الملك إنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف

وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملا أفتونى فى رعيى ان كنتم للرعى تعبرون . وغيرها

فى القرآن الكريم وردت أربع مرات .

(١٠) من الآية السابقة ، وأيضاً فى سورة يوسف ١٠٠ .

(١١) سورة البقرة ١٧٩ وغيرها فى القرآن وردت أربع مرات .

(١٢) سورة آل عمران ١١٩ .

نحو : خطيئة وسوءة ومقروءة ، فإن كان الساكن بعدها جاز حذفها

وإثباتها^(١) نحو : مشؤم ، ومزود ، وسؤول ومسؤول .

السادس : إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة قطع ، فإن شئت أثبتها ، وهو

الأصل ، وإن شئت حذفته الواحدة ، وجعلت على الأخرى مدة^(٢) نحو :

أَأَنْتَ^(٣) وَأَنْتِ وَأَأِذَا^(٤) وَأَذَا ، أَأَكْرَمْتَ ؟ وَأَكْرَمْتِ ؟ ، وقد قلبوا الثانية

فى الكسْر والضَّمَّ ياءً وواواً^(٥) ، قالوا : أَيذا وأوكرمت ؟ وليس فى

المصحف أَيذا بالياء إلا فى الواقعة^(٦) ، والباقى بألف واحدة^(٧) .

السابع : إذا أضفت المهموز إلى نفسك صارت الهمزة حشواً ، ولها حكم

الحشويه ولا يكون ما قبلها إلا مكسوراً ، فتكتب ياءً ، نحو : خطئى^(٨) ١٠٥/ب

وجزئى ، ويجوز حذفها .

الثامن : أجاز الكسائى^(٩) حذف همزة أن فى نحو ﴿لَوْ أَنْ﴾^(١٠) إذا خففتها

نحو : لَوْنَ .

(١) انظر : أدب الكاتب ١٦٥ ، الخط ١٢٠ ، الجمل ٢٨١ .

(٢) أدب الكاتب ٢٢٣ ، الخط ١٢٢ ، كتاب الكتاب ٢٥ .

(٣) سورة المائدة ١١٦ ، وقد مرت الآية ص ٣٣٠ .

(٤) سورة المؤمنون ٨٢ وقد مرت الآية ص ٣٣١ .

(٥) أدب الكاتب ٢٢٤ ، الخط ١٢٢ .

(٦) قوله تعالى فى سورة الواقعة ٤٧ وكانوا يقولون : أَنَذَا مِنْتَنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً إِنَّا لَمُبْعُوثُونَ .

(٧) الإسراء ٤٩ ، ٩٨ ، مريم ٦٦ ، المؤمنون ٧٢ ، النمل ٦٧ ، الصافات ١٦ ، ٥٢ ، ق ٣ ، النازعات

١١ .

(٨) فى النسختين : خطائى ، وهذا غير صحيح

(٩) انظر الفرة ٣٣٦/٢ ب

(١٠) سورة البقرة ١٦٧ وسورة الزمر ٥٨ .

الفصل الثانى

فى الألف

وفيه فرعان :

الفرع الأول

فى إثباتها

ولها مواضع :

الأول : إذا كانت الألف فى آخر اسم أو فعل ثلاثيين ، فإن كانت منقلبة عن الياء كتبت بالياء ، حملاً على ، الأصل^(١) نحو : رحى وفتى وردى ، ورمى ، وسعى ، وإن^(٢) كانت منقلبة عن الواو كتبت بالألف^(٣) ، نحو : عصاً وقنا^(٤) ودعا وغزا^(٥) .

[ويعتبر الانقلاب بأشياء^(٦) ، منها :

الاشتقاق ، نحو : رمى يرمى رمياً ، وغزا يغزو غزواً^(٧)]

ومنها : التثنية والجمع ، نحو : فتيان وعصوان ، ورحيات وقنوات .

ومنها : اتصال الضمير ، نحو : رَمَيْتُ ، وَغَزَوْتُ ، وَرَمَيْكَ ، وَغَزَوَكَ .

ومنها : الإمالة ، نحو : الردى ، فتكتبه بالياء .

(١) أدب الكاتب ٢٥٦ ، الجمل ٢٧٠ ، الخط ١٢٣ ، كتاب الكتاب ٤٢ .

(٢) ك : وإذا .

(٣) المصادر السابقة إلا كتاب الكتاب ففى ص ٤١ منه

(٤) ب : وقنى .

(٥) قال الأنبارى فى كتابه عمدة الأدباء ٢ أ فى الضحى والصبى : (ذهب البصريون إلى أنه يكتب

الألف لكونهما من نوات الواو لأنهما من الضحوة والصبوة ، وذهب الكوفيون الى أنه يكتب بالياء

وان كان من نوات الواو لأنه بالضمّة والكسرة فى أوله نزل منزلة ما أوله واو) .

(٦) انظر : كتاب الكتاب ٤٠ - ٤١ ، الغرة ٢/٣٣٣ أ .

(٧) تكملة من (ب) .

وأما نحو على وإلى ولدى وحتىى ومتى ، فتكتب بالياء " لإضافتها إلى الضمير ، نحو : إليك وعليك^(١) وأماً " أولاً " الذى هو اسمٌ موصول فيكتب بالآف قبلها واو^(٢) ، ويجوز بالياء وحذف الواو^(٣) . وكل ما ذكرناه مما يكتب بالياء يجوز كتبه بالألف حملاً على اللفظ ، ولا يعتبر الانقلاب^(٤) ، وهو مذهب الفارسي^(٥) وغيره^(٦) .

الثانى: إذا زاد الأسم والفعل على ثلاثة أحرف فلك الخيارُ فى كتبه بالياء والألف ، من غير أن تعتبر الانقلاب^(٧) ، نحو : مُعطى ومُرامى

(١) أدب الكاتب ٢٦١ ، كتاب الكتاب ٤٣ ، عمدة الأدباء ٥ أ .

(٢) هذا قول البصريين ، انظر : الغرة ٢/٣٣٣ ب .

(٣) انظر : كتاب الكتاب ٤٣ ، الممدود والمقصود للوشاء ٤٠ ، عمدة الأدباء فى معرفة ما يكتب بالألف والياء للأنبارى ٤ ب .

(٤) هو مذهب أهل الكوفة ، نص عليه ابن ولاد فى المقصور والممدود ٦ وانظر : الممدود والمقصود للوشاء ٤٠ ، كتاب الكتاب ٤٦ ، المنقوص والممدود للفراء ١١ .

(٥) قال أبو على الفارسي فى المسائل الطبية ٦٩ بعد أن ناقش القائلين بمراعاة الانقلاب ورد حججهم قال : (فالقياس أن يعتبر فى ذلك اللفظ ، فيكتب على ما عليه اللفظ ، ولا يعتبر الأصل المنقلب عنه) .

(٦) كالفراء ، والوشاء ، وابن درستويه .

(٧) اختصر المؤلف رحمه الله قول شيخه ابن الدهان فى الغرة ٢/٣٣٣ ب : (فإن زادت الكلمة على ثلاثة أحرف وكانت الألف أخيراً كتبتها بالياء نحو معطى ... إلا فى قول من كتبه على اللفظ) . فجعل المؤلف الأمرين جائزين ، وهذا قول الأنبارى فى عمدة الأدباء ٢ - ٣ أ ، والصولى فى أدب الكتاب ٢٥٢ ، أما الجمهور فهم على خلافه وقد نص الفارسي على أن القائلين بمراعاة الانقلاب هو فى الثلاثى . انظر : المنقوص والممدود للفراء ١٤ ، أدب الكاتب ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، المقصور والممدود لنفطويه ٢٧ ، الممدود والمقصود للوشاء ٣٧ ، الجمل ٢٧٠ ، ٢٧١ ، الخط لأبن السراج ١٢٢ وفيه حكي الإجماع فى ذلك ، كتاب الكتاب ٤٤ .

ومستعطي ، ونحو مَغزَى ومستدعى ، وأعطى وأعزى واستدعى (١) .

الثالث : المقصور اذا اتصل الضمير بثلاثيه ورباعيه وخماسيه ، فاكْتَبَهُ ١/١٠٦
بالالف (٢) نحو : عَصَاكَ وَرَحَاكَ وَيُشْرَاكَ ، ومغزاه ومستقصاه ،
ونحو : رماه ومغزاه واستعطاه ، وكتبوها فى المصحف بالياء فى
حال الإمالة ، كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَيْهَا ﴾ (٣) وكقوله :
﴿ فَفَقَضَيْنَهُ ﴾ (٤) و ﴿ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ (٥) وصارت سُنَّةٌ " فلا تُغَيَّرُ .
الرابع : قد زادوا أَلْفًا بعد واو الجمع ، والواو الساكنة التى هى لام الفعل ،
فى حالة الرفع ، إذا لم يتصل بضمير المفعول (٦) ، نحو : ضربوا ،
وقتلوا ، ولم يضربوا ولم يقتلوا ، ونحو : يغزوا ، ويدعوا ، وجاءت فى
المصحف ، فى قوله تعالى : ﴿ أُولُو أَقْوَابٍ ﴾ (٧) . وكتبوا " الربا " بواو ،
وزادوا بعدها أَلْفًا هكذا ﴿ الربوا ﴾ (٨) ، فإن قلت : " ضربوك ويغزوك "

(١) يستثنى من ذلك ما وقع قبل آخره ياء فيكتب بالالف كالدنيا والعليا وأعيانظر : أدب الكاتب ٢٥٨ ،

الخط ١٢٣ ، الجمل ٢٧١ ، كتاب الكتاب ٤٤-٤٥ .

(٢) انظر : أدب الكاتب ٢٦٠ ، كتاب الكتاب ٤٥ بمعدة الأدباء ١٣ .

(٣) سورة طه ١١ وسورة القصص ٣٠ .

(٤) سورة فصلت ١٢ .

(٥) سورة القصص ٥٠ .

(٦) هذا قول ابن قتيبة والكسائى والأخفش وثلعب وابن خالويه

انظر : أدب الكاتب ٢٢٥-٢٢٦ ، أدب الكتاب للصولى ٢٤٦ ، والألفات لابن خالويه ٦٣-٦٦ ، كتاب

الخط ١٢٥ ، الغرة ٣٢٨/٢ ب .

ورأى الفراء والزجاجى وابن السراج وابن درستويه ، والمبرد ، أن ذلك خاص بكل فعل معه واو الجمع

انظر : الجمل ٢٧٥ ، وكتاب الخط ١٢٥ ، وكتاب الكتاب ٨٣ ، وأدب الكاتب ٢٢٥ - ٢٢٦ ، والألفات

٦٧ ، وأدب الكتاب ٢٤٦ .

(٧) سورة النمل ٣٣ .

(٨) من قوله تعالى فى سورة البقرة ٢٧٥ ، وغيرها فى أربع آيات أخرى .

لم تثبت الألف ، فإن قلت : ظلموا هم ؛ وكانت هم توكيداً للضمير
أثبت الألف^(١) ، فإن قلت : ظلموا هم ؛ وكانت هم توكيداً للضمير أثبت
الألف^(٢) فأما ظالمو زيد^(٣) ، وبنو عمرو^(٤) وهمو ، وأنتمو ، فلك
الحذف والإثبات ، والحذف أحسن . وهذه الألف الزائدة ، لم يثبتها
المحققون من أهل اللغة العربية ، وهي في المصحف العزيز ثابتة .
الخامس : إذا اجتمع في كلمة ألفان بينهما همزة أثبتت ثلاثتها ، وإن شئت
حذفت أحدها ، نحو برا أ ات^(٥) ، وبرآت ، فإن اجتمع ألف وهمزة
كتبتهما بألفين ، أو ألف ومدة ، نحو : أ ادم ، وأدم ، وبراة
وبراة^(٦) .

السادس : كتبوا هذا وهذان وهؤلاء^(٧) ، بألف وغير ألف^(٨) ، ومن أثبت
ألف هؤلاء كتب بعدها واواً ؛ عوض الهمزة^(٩) .

(١) كتاب الكتاب ٨٣ ، الغرة ٢/٣٢٨ ب ، أدب الكتاب ٢٤٦ .

(٢) نسب ابن السراج هذا القول إلى الكسائي : (الخط ١٢٥) ونسبه ابن الدهان إلى ثعلب (الغرة
٢/٣٢٨ ب) .

(٣) انظر : الألفات ٦٧ .

(٤) انظر : الخط ١٢٥ ، كتاب الكتاب ٨٣-٨٤ ، أدب الكتاب للصولي ٢٤٦ ، الغرة ٢/٣٣٤ أ .

(٥) الجمل ٢٨٢ ، الغرة ٢/٣٣٠ ب ، كتاب الكتاب ٦٨ ، أدب الكتاب ٢٤٩ .

(٦) كتاب الكتاب ٦٧ ، أدب الكاتب ٢٢٧ ، أدب الكتاب ٢٤٩ .

(٧) الجمل ٢٧٦ ، كتاب الكتاب ٢٧٨ ، الخط ١٢٨ .

(٨) الغرة ٢/٣٣٣ أ .

(٩) انظر : كتاب الكتاب ٧٩ .

السابع : أُثْبِتُوا الألف في كلماتٍ مُتَفَرِّقَةٍ ، قالوا : مائة (١) ومائتان ، ومنهم
من حَذَفَهَا (٢) ، وأُثْبِتُوا عَوْضَ تنوين المنصوب ألفا ، وإن لفظوا بالنون
قالوا : رأيت زيدا ، (٣) وكتبوا في المصحف ﴿وَلَاؤَضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ (٤)
﴿أَوَّلًا أَدْبَحْنَهُ﴾ (٥) بالالف ، والأصلُ عدمُها (٦) .

-
- (١) أدب الكاتب ٢٤٦ ، الجمل ٢٧٥ ، كتاب الكتاب ٨٤ الخط ١٢٥ . وأثبتوها فرقا بينها وبين منه كما
قال الأخفش ، وأنظر : أدب الكتاب للصولي ٢٤٦ .
(٢) قال ابن السراج في الخط ١٢٥ : (قال محمد بن يزيد : فمن اتبع الكتاب كتب مائة كما يكتبون ،
ومن أثر الصواب كتبها بياء واحدة وهمزها) .
(٣) كتاب الكتاب ٨٥ ، ٨٩ ، كتاب الخط ١٢٤ .
(٤) سورة التوبة ٤٧ .
(٥) سورة النمل ٢١ .
(٦) الفرة ٢/٣٢٩ أ .

الفصل الثاني

في حذفها

وقد حُذِفَتْ في مواضع :

الأول : ماكان على فاعل فهو على ضربين : عَمَّ ، وغيرُ عَمِّ ، وغيرُ العَلَمِّ لا تحذف ألفه ، نحو : ضارب ، وكاهل ، وياقر ، والعَلَمُ نوعان : كثير في كلامهم ، وقليل ، والكثيرُ قسمان : قسم لم يستعمل بالألف واللام وهو اسم ؛ نحو : خالد وصالح ومالك ، ولك في حذفِ أَلْفِهِ الخيارُ إذا سَمِّيَتْ به. (١)

وقسم استعمل بالألف واللام ، نحو : حارث والحارث ، وهذا تحذف ألفه مع

الألف واللام ، وتثبت في عدمهما ، فتقول : الحَرِثُ ، وحارِثُ (٢).

وأما القليلُ فنحو : جابر وحاتم ، وهذا لا تحذف ألفه (٣).

الثاني : حذفوا ألف إبراهيم واسماعيل وإسحق ؛ لكثرة الأستعمال (٤) ، ولم

(١) أدب الكاتب ٢٢٩ ، كتاب الكتاب ٨٠ وفيه (لأنه ليس من أسمائهم صلح ولا خلد ولا ملك فيلبس

بذلك) كتاب الخط ١٢٩ ، أدب الكتاب ٢٤٤.

(٢) أدب الكاتب ٢٢٩-٢٣٠ ، والجمل ٢٧٥ ، كتاب الكتاب ٨٠ ، الفرة ٢/٣٣٠ ب . قال ابن قتيبة في

أدب الكاتب ٢٣٠ (وقال بعض أصحاب الإعراب : إنهم كتبوه بالألف عند حذف الألف واللام ، لتألاً

يشبه حرباً فيلبس به ، ثم ادخلوا الألف واللام ، فحذفوا الألف حين أمنوا اللبس ؛ لأنهم لا يقولون

الحرب وهو اسم لرجل) .

(٣) أدب الكاتب ٢٢٩ ، الفرة ٢/٣٣٠ ب .

(٤) أدب الكاتب ٢٢٩ كتاب الكتاب ٨٠ ، الفرة ٢/٣٣٠ ب

يُحذفوا أَلِفَ طَأَلُوتَ وَجَأَلُوتَ^(١) ، وَدَاوُدَ وَإِنْ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ^(٢) .

الثالث : حذفوا أَلِفَ الرَّحْمَنِ وَسَلِيمَانَ وَعِثْمَانَ وَمَرْوَانَ ؛ لكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ ،
وَالأُولَى إِثْبَاتُهَا إِلَّا فِي الرَّحْمَنِ ، فَإِنْ حُذِفَتِ الأَلِفُ وَاللَّامُ مِنَ الرَّحْمَنِ ،
فإِثْبَاتُهَا أُولَى نَحْوِ " رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ "^(٣) .

الرابع : حذفوا فِي المَصْحَفِ أَلِفَ فَاعِلٍ ، فِي جَمْعِ السَّلَامَةِ إِذَا كَانَ
وَصِفَاءً ، نَحْوُ : ﴿ الصَّدِّقُونَ ﴾^(٤) ، ﴿ الشُّكْرُونَ ﴾^(٥) ، ﴿ الكَفْرُونَ ﴾^(٦) ،
﴿ الظَّالِمُونَ ﴾^(٧) وَالأُولَى فِي الكِتَابَةِ إِثْبَاتُهَا . فَإِنْ كَانَ مَعْتَلِ الفَاءِ أَوْ

العَيْنِ أَوْ اللَّامِ ، أَوْ كَانَ مُضَاعَفًا ، أَوْ جُمِعَ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ لَمْ يُحذفوها ، نَحْوُ : ١٠٧/أ
الوَاعِدُونَ وَالقَائِمُونَ وَالغَازُونَ وَالعَادُونَ وَالصَّالِحَاتِ^(٨) وَقِيلَ : إِنْ حُذِفَ
أَلِفُ الصَّالِحَاتِ أَحْسَنَ مِنْ إِثْبَاتِهَا^(٩) .

(١) أدب الكاتب ٢٢٩ ، وكتاب الكتاب ٨٠ وفيه (لفظ استعمال ذلك) ، الفرة ٣٣٠/٢ ب .

(٢) أي : داود ، قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٢٩ (لأن الألف لو حذفت وقد حذفت منه إحدى
الواوین لاختل الحرف) . انظر : الفرة ٣٣٠/٢ ب .

(٣) أدب الكاتب ٢٣٠ ، الفرة ٣٣٠/٢ ب ، أدب الكتاب ٢٤٥ .

(٤) سورة الحجرات ١٥ وسورة الحشر ٨ .

(٥) ليس في القرآن الكريم الشاكرون بالرفع ، ولكن هناك الشاكرين ، وشاكرون قال الله تعالى في
سورة الأنبياء ٨٠ : " وَعَلَّمْنَاوَصَنَعَةً لِّبُوسٍ لِّكُمْ لِتُحَصِّنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ " وقال في
سورة آل عمران ١٤٤ : " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ويسجى الله الشاكرين " .

(٦) سورة البقرة ٢٥٤ .

(٧) حذف أَلِفُهَا مَذْهَبُ الكُوفِيِّينَ ، انظر : الخط ١٢٨ ، أدب الكاتب ٢٣١ ، كتاب الكتاب ٧٥ ، وقال
الصولي والفارسي اثباتها أولى ، انظر : الفرة لابن الدهان ٣٣٠/٢ ب - ٢٣١ أ وأدب الكتاب ٢٤٥ .

(٨) أدب الكاتب ٢٣١ ، الفرة ٢٣١/٢ أ ، أدب الكتاب ٢٤٥ .

(٩) قاله ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٣٢ .

الخامس : حذفوا (١) في المصحف ألف ﴿ السموات ﴾ (٢) التي بعد الميم ،
وألف ﴿ الملائكة ﴾ (٣) التي بعد اللام ، والقياس في غير المصحف
إثباتها .

السادس : حذفوا الألف ثلاثة ، وثلاثين ، وثمانية ، وثمانين (٤) ، وإثباتها
جيد (٥) . وكل موضع حُذِفَ منه الياءُ في ثمان تَنَبَّتْ فيه الألفُ (٦) ،
وكل موضع تثبت فيه ياؤها ، كالإضافة والتركيب ، فأثباتها وحذفها
جائزان (٧) .

السابع : ألف ما الاستفهامية إذا اتصلت بحرف الجرّ حذفت ، نحو : فيم ؟
وعم ؟ ويم ؟ ولم (٨) ؟ فإن كانت موصولةً أُثبتت إلا مع الباء نحو : رغبت
فيما رغبت فيه ، وسيجيءُ بيّانها في فصلها (٩) .

(١) انظر : أدب الكاتب ٢٣٢ ، كتاب الكتاب ٧٣ ، الخط ١٢٨ ، الجمل ٢٧٥ .

(٢) سورة البقرة ٣٣ .

(٣) سورة البقرة ٣٠ .

(٤) أربع كلمات مفردة كانت أو مركبة . انظر : أدب الكاتب ٢٣٣ ، كتاب الكتاب ٧٤ - ٧٥ ، الخط
١٢٨ ، أدب الكتاب ٢٤٥ .

(٥) في الغرة ٢/٣٣١ أ ، : (اثباتها وحذفها جيداً) .

(٦) كتاب الكتاب ٧٦ ، أدب الكاتب ٢٣٣ .

(٧) كتاب الخط ١٢٨ ، الغرة ٢/٣٣١ أ .

(٨) أدب الكاتب ٢٣٤ ، كتاب الخط ١٢١ ، وفيه : (تحذف منها الألف فرقا بين الاستفهام والخبر)

(٩) ص ٣٧٢ .

الفصل الثالث

فى الواو

وفيه فرعان

الفرع الأوّل

فى إثباتها

وله مواضع

الأوّل : زائوا وا الواو فى عمرو، إذا كان مرفوعاً أو مجروراً ، عارياً [من الإضافة^(١)] والألف واللام والتثنية والجمع ؛ للفرق بينه وبين عمر ، فإذا نُصِبَ فرق بينهما فى الخطّ بغير الواو ، وهو الصرّف ، فتثبت فيه ألف عوض التنوين^(٢) .

الثانى : كل فعلٍ عينه واو اتصلت به واو الجمع كتبت بواوين ، نحو : استووا ، ويستوون ولّوا ، ويلوون ، ويجوز حذف أحد الواوين فى المستقبل^(٣) ، وهو فى المصحف كذلك^(٤) ، وقد حذفه بعضهم من الماضى ، وهو قبيح ؛ لالتباسه بالواحد^(٥) ، فإن كانت الكلمة اسماً ، نحو : المؤونة والغوور كان كتبه بواوين أولى^(٦) .

ب / ١٠٧

(١) تكملة من (ب)

(٢) أدب الكاتب ٢٤٥ ، الجمل ٢٧٤ ، كتاب الكتاب ٨٦ ، الخط ١٢٥ ، الغرة ٢/٣٢٩ أ

(٣) أدب الكاتب ٢٤٢-٢٤٣ ، الجمل ٢٧٦ ، كتاب الكتاب ٦٧ ، الخط ١٢٧ ، وفيه : (قال أبو بكر :

وإنما فعلوا ذلك لأن بين الواوين حرفاً قد سقط وهو الألف كان الأصل احتوى واستوى وألتوى

، فلما دخلت الواو حذف الألف فلماذا جمعوا بين واوين)

(٤) كقوله تعالى فى سورة آل عمران ٧٨ : " وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب ...) الآية

(٥) انظر : الجمل ٢٧٦

(٦) الغرة ٢/٣٣٤ ب

الثالث : قد أثبتوا الواو على خلاف النطق بها ، قالوا : على بن أبو طالب ،
 ويتكلمون بالياء (١) وكتبوا في المصحف : ﴿ الصَّلَاةُ ﴾ (٢) و ﴿ الزُّكُوةُ ﴾ (٣)
 و ﴿ الْحَيَوةُ ﴾ (٤) و ﴿ الْمَشْكُوةُ ﴾ (٥) و ﴿ الرِّيَوا ﴾ (٦) بالواو ، واللفظ
 بالألف (٦).

الرابع : قد زدوا الواو فى المصحف قبل الهمزة فى مثل ﴿ شُرْكُوءُ ﴾ (٧)
 ﴿ شَفَعُوءُ ﴾ (٨) و ﴿ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَوءُ ﴾ (٩) و ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ ﴾ (١٠)
 و ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلُوءُ ﴾ (١١) ولم يطرده فى كل مواضعه . وزادوا الواو بعد
 الهمزة المرفوعة فى قوله : ﴿ جَزَاوُ ﴾ (١٢) سَيِّئَةٌ بِمِثْلِهِ ﴾ (١٣) أين جاءت غالباً

(١) المصدر السابق

(٢) كقوله تعالى فى سورة البقرة ٤٣ " وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين "

(٣) كقوله تعالى فى سورة البقرة ٨٦ " أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ، فلا يخفف عنهم
 العذاب ولا هم ينصرون "

(٤) سورة النور ٣٥ .

(٥) انظر ص ٣٦١ .

(٦) فى كتاب العين ٣/٢١٧ : (كتبت على لغة من يفخم الألف التى مرجعها إلى الواو نحو : الصلاة
 والزكوة) . وفى كتاب الخط ١٢٤ : (قال محمد بن يزيد رحمه الله : ليظهروا تفخيم الألف)
 وانظر : أدب الكاتب ٢٤٧ ، الجمل ٢٧٨ ، كتاب الكتاب ٩٠-٩١ ، كتاب الخط ١٢٤

(٧) ٢١ / الشورى .

(٨) ١٣ / الروم .

(٩) ٨٧ / هود .

(١٠) كقوله تعالى فى سورة التغابن ٥ " ألم يأتكم نباء الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم
 عذاب أليم " . وانظر سورة إبراهيم ٩ .

(١١) سورة النمل ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٨ ، وفى سورة القصص ٢٨ : " يا أَيُّهَا الْمَلَأُ "

(١٢) فى النسخين " جزاؤ " بواو قبلها ، وهذا غير صحيح

(١٣) سورة يونس ٢٧ .

الفرع الثاني

في حذفها

حذفوا إحدى الواوين من دأود ، ومن طاوس ، إذا سُمِّيَ به ، (١) ،
وحذفوا في المصحف [الواو] (٢) الواحدة من ﴿الغَاوُونَ﴾ (٣) ومن قوله تعالى
﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ ﴾ (٤) ، ﴿ وَسَنَدُّعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ (٥) و ﴿ يَمْحُ ﴾ (٦) اللّهُ
الْبَاطِلَ ﴿ (٧) وكتبوا ﴿ الموعودة ﴾ (٨) بواو واحدة وهي في تقدير ثلاث واوات ،
والقياس أن تكتب واوين ، فأما نحو يسوك وينيوك ﴿ ولأيوعدة حفظهما ﴾ (٩)
فكتب بواو واحدة .

(١) أدب الكاتب ٢٤٢ ، الخط ١٢٩ .

(٢) تكملة من (ب)

(٣) سورة الشعراء (٩٤) وايضا آية ٢٢٤ منها

(٤) سورة الإسراء ١١

(٥) سورة العلق ١٨ .

(٦) ك : يمحو .

(٧) سورة الشورى ٢٤ .

(٨) سورة التكوير ٨ وانظر : أدب الكاتب ٢٦٥ .

(٩) سورة البقرة ٢٥٥ .

الفصل الرابع

فى الياء

ولها أحكام :

الأول : المنقوص : يكتب الذى فيه الألف واللام بإثبات الياء ، تقول : هذا القاضى والداعى والجوارى ، فإن كان منوناً أو غير منصرفٍ حذفت ياءه فى الرفع والجر ، نحو : هذا قاضٍ ، وجوارٍ ، وتثبتها فى النصب (١) ، وقد سبق ذكر الوقف (٢) عليه فى باب الوقف ، وتكتبه جميعه بالياء على مذهب يونس (٣) لأن الخط مبناه على الوقف (٤) .

الثانى : كُلى ياءٍ وقعت آخر بيتٍ ، فإن كانت الكلمة منقوصة فقد عرفت ١/٨٠٨
حكمها ، كقوله :

فَاسْأَلِ النَّاسَ إِنْ جَهِلْتَ (م) وَإِنْ شِئْتَ قَضَى بَيْنَنَا بِذَلِكَ قَاضٍ (٥)

وإن لم تكن منقوصة فهى زائدة أو للإضافة ، فالزائدة كقوله (٦) :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَيْبُ بِنَامِعاً : عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امراً الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ

(١) أدب الكاتب ٢٥٢ - ٢٥٥ ، الجمل ٢٧١ - ٢٧٢ ، الخط ١٢٩ .

(٢) القطب الأول ٢٠٢ أ

(٣) مذهب يونس ابن حبيب حذف الياء ، (الكتاب ٢٨٩/٢) .

(٤) انظر : الغرة ٢/٣٣٤ .

(٥) لم أعثر على قائله والبيت فى : الغرة ٢/٣٣٤

(٦) هو امرؤ القيس . والبيت من معلقته التى مطلعها

قفا نبك من نكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل (ديوان ٨ ، ١١)

قوله (الغبيط) قال الأصمعي هو قت اليهودج ، وقال أبو عمرو الشيبانى : هو اليهودج بعينه ، وقال

غيرهما : هو مركب من مراكب النساء . (انظر شرح القصائد السبع الطوال ٣٨) . والشاهد فى

البيت قوله (فانزل) فلم يثبت الياء الزائدة فى آخر البيت (فانزلى) والبيت فى : الأمالى الشجرية

٩٣/٢ ، شرح القصائد التسع ١/١١٧ ، شرح القصائد السبع ٣٧ .

وحذفها أولى ، والتي للإضافة كقوله (١) :

أَلَا أَيُّهَا ذَا اللَّائِمِ أَحْضِرُ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي

(٢)

وإثباتها أولى ، وينشد بيت عدي بإثبات الياء وحذفها ، وهو . قوله :

أُبْلِغُ النُّعْمَانَ عَنِّي مَا لَكَ أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتَ ظَارِي

الثالث : قد حذفوا الياء في المصحف مما القياس إثباته فيه ، كقوله تعالى :

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِ اللَّهُ ﴾ (٢) وقوله : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ﴾ (٤) رَأَى كَوْكَبًا ﴿ (٥)

وقوله ﴿ تَرَا الْجَمْعَانَ ﴾ (٦) وقوله : ﴿ فَهُوَ يَشْفِين ﴾ (٧) وأمثالها . وقوله

﴿ بِهَادِ الْعُمَى ﴾ (٨) وقوله : (الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) (٩) .

وقد كتبوا آية إذا كانت مجرورة بياء بن بعد الهمزة كقوله تعالى : ﴿ فَآتِ

بِآيَةِ ﴾ (١٠) (وكتبوا) ﴿ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (١١) بياء بعد الألف .

(١) سبق تخريجه في ١ / ٥٩٤ .

(٢) بيت لعدي بن زين من قصيدة كتبها من السجن للنعمان بن المنذر (ديوانه ٩٣) قوله : (مالكا)

أصله مألكة بحذف الهاء أو أنه جمع لها ، والمألكة : الرسالة . أنظر الأغانى ٢٦/٢ ، والتمام لابن

جنى ١٥٩ ، حاشية الدمنهورى ٥٧ ، ٧٣ ، ٩٢ ، حاشية يس ٧٩/٢ ، ٢٥٩ ، الغرة ٢/٣٤٤ أ

اللسان (ألك) ، المحتسب ١/٤٤ ٣٣٥ ، المتع ١/٧٩ ، المنصف ١/٣٠٩ ، ١٠٤/٢ .

(٣) سورة المائدة وهذه الآية لاشاهد فيها إذ يأتي في المصحف بياء ، ولو استشهد بقوله تعالى في سورة

النساء ١٤٦ " ... وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيماً " لكان صحيحا .

(٤) ساقطة من النسختين

(٥) سورة الأنعام .

(٦) سورة الشعراء

(٧) سورة الشعراء ٨٠ .

(٨) سورة الروم ٥٣ أما آية سورة النمل ٨١ فالياء فيها مثبتة .

(٩) سورة الرعد ٩ .

(١٠) سورة الشعراء ١٥٤ وهى فى المصحف بياء واحدة .

(١١) سورة الأنعام ٣٤ .

الفصل الخامس

في " ما "

إذا اتصلت " ما " بكلام قبلها فمنه : ما يحسن أن توصل به ويجوز فصله ، ومنه ما يلزم وصله ، ومنه ما لا يحسن وصله ، ولا تخلو أن تكون : حرفاً أو اسماً ، فإن كانت حرفاً كُتبت موصولة^(١) نحو : إنما زيد قائم ، وأينما تكن أكن ، ومهما تفعل أفعل . وإن كانت اسماً بمعنى الذي فصلتها^(٢) نحو إن ما فعلت حسن وأين ما وعدتني ، وقد كتبوها في المصحف ، وهي اسم مفعولة وموصولة .

(١) أدب الكاتب ٢٣٤ - ٢٣٥ ، كتاب الكتاب ٥١ ، كتاب الخط ١٢٠ ، الفرة ٢/٣٣١ أ .

(٢) المصادر السابقة

فالمفصولة قوله تعالى : " إِنَّ مَاتُوْعَدُوْنَ لَأَتْ (١) " والموصولة
 " إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ (٢) " و ﴿ أَمَّا اسْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ (٣) ﴾ . وتكتب
 " بئسما وعلماً " موصولة ومفصولة (٤) وان كانت اسماً ، وتكتب نِعْمًا موصولة
 بميم واحدة ، ومفصولة بميمين (٥) ، وتكتب رَبُّمَا إذا كانت حرفاً (٦) موصولة ،
 وإذا كانت اسماً مفصولة (٧) ، فأما مع حروف الجر فلا تكون إلا
 موصولة (٨) ، إسماً كانت أو حرفاً ، نحو : بما ، ولما وفيما وعمًا ، وممًا ،
 ويجوز فصل ما يقوم من الحروف بنفسه نحو : من ، وعن (٩)

(١) سورة الأنعام ١٣٤

(٢) سورة طه ٦٩

(٣) سورة الأنعام ١٤٣

(٤) منع ابن درستويه في كتاب الكتاب ٥٧ وصل " قل ما " وتابعه ابن جنى ، انظر الغرة ٢/٣٣٢ أ

(٥) أدب الكاتب ٢٣٧ ، كتاب الكتاب ٥٧ ، كتاب الخط ١٣١ ، الغرة ٢/٣٣١ ب - ٣٣٢ أ .

(٦) أى اذا كانت كافة أو زائدة .

(٧) أى اذا كانت بتقدير شئى ، انظر : الغرة ٢/٣٣٢ أ .

(٨) سبق القول إن ما الاستفهامية اذا اتصلت بحرف جر حذف الفها (انظر ص ٥٥٣) فالمقصود هنا

غير الاستفهامية ، وانظر : كتاب الكتاب ٥٣ ، أدب الكاتب ٢٣٨ .

(٩) الغرة ٢/٣٣٢ أ .

الفصل السادس

(" في " لا)

وقد كتبوها مع كي موصولة ومفصولة^(١) ، فإن اتصلت بأن الناصبه للفعل حذفت النون للخط وأدغمت في اللام^(٢) ، كقولها : أريد ألا تفعل ، وإن كانت المخففة من الثقيلة أثبتت^(٣) النون وفصلت^(٤) كقوله تعالى : " أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا"^(٥) وكتبوا : " وَحَسَبُوا أَنْ لَا تَكُونُ فِتْنَةً"^(٦) مفصولة عند من رفع تكون^(٧) ، وموصولة عند من نصبها .

فأما إن الشرطية فتكتب مفصولة^(٨) كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَاتَفْعَلُوهُ^(٩) ﴾^(١٠)

(١) كذا أيضا في الغرة ٢/٢٣٢ أ ، والصحيح أن في هذا خلافاً فأوجب فصلها ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٤٠ ، وأبن السراج في الخط ١٣١ قال : " وأما كي لا ، فتكتب مقطوعة لأن " لا " هنا ليست بصلة ، لأنك تقول : أتيتك كي لاتفعل ، فدخول لا ، للنفي كما تقول : حتي تفعل وحتى لاتفعل ، فلا هاهنا نافيه دخلت لمعنى ، وليست : كي لا " مثل كيما ، لأن دخول " ما " كي " وخروجها في المعنى واحد) . وأوجب وصلها ابن درستويه في كتاب الكتاب ٦٠ .

(٢) أدب الكاتب ٢٣٩ ، كتاب الكتاب ٥٩ ، كتاب الخط ١٣١ ، الغرة ٢/٢٣٢ أ .

(٣) ك " أثبت .

(٤) المصادر السابقة

(٥) سورة طه ٨٩ .

(٦) سورة المائدة ٧١ .

(٧) قراءة أبي عمرو والكسائي وحمزة ويعقوف وخلف اليزيدي والأعمش . انظر : الإتحاف ٢ ، ٢ ، وإعراف القرآن للنحاس ١/٥١٠ ، البحر المحيط ٣/٥٣٢ .

انظر : المصادر السابقة

(٨) خالف المؤلف رحمة الله رأي العلماء إذا يجب الوصل هنا انظر : إديب الكاتب ٢٣٩ ، كتاب الكتاب ٦٠ ، الخط ١٣١ .

(٩) في النسختين (ان لاتفعلوا) وهذا غير صحيح

(١٠) سورة الأنفال ٧٣ .

وقد كتبوا " لِئَلَّا " كلمةً واحدةً (١)، وهي في تقدير ثلاثة أَحْرَفٍ : لَامٌ كِي ، وَأَنْ النَّاصِبَةَ وَلَا النَّافِيَةَ (٢)؛ لِأَنَّ اللَّامَ لَا تَقُومُ نَفْسَهَا فَوُصِلَتْ بِأَنْ ، وَوُصِلَتْ أَنْ بِلَا ؛ لِأَنَّهَا نَاصِبَةٌ (٣) ، وَكُتِبَتْ هَمْزَتُهَا يَاءً ؛ لِلْكَسْرِ (٤) [قَبْلَهَا] (٥) وَأَدْغَمُوا النُّونَ فِي اللَّامِ .

الفصل السابع

في " مَنْ " .

إذا اتصلت " من " بكلامٍ قَبْلَهَا كُتِبَتْ مَوْصُولَةً وَمَفْصُولَةً ، نَحْوُ : عَمَّنْ أَخَذْتَ وَفِي مَنِّ رَغِبْتَ ؟ إِلَّا أَنْ وَصَلَهَا مَعَ الْإِدْغَامِ أَوْلَى (٦) ، نَحْوُ : مِمَّنْ ، وَعَمَّنْ (٧) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا ﴾ (٨) .

(١) أدب الكاتب ٢٤٠ - ٢٤١ ، كتاب الكتاب ٦٠ ، الخط ١٣٢ .

(٢) كتاب الخط ١٣٢ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) كان الواجب أن تكتب الهمزة ألفاً ؛ لأنها مفتوحة ولكن كتبت ياء " اتباعاً من الناس للمصحف كذا

قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٥) تكملة من (ب) .

(٦) ك : أو .

(٧) أكثر العلماء يرون أنه يجب الوصل إذا أمكن الإدغام ويجب الفصل إذا لم يمكن .

انظر : أدب الكاتب ٢٣٧ - ٢٣٨ ، الخط ١٣١ ، كتاب الكتاب ٥٨ .

(٨) سورة النمل ٦١ .

وقد فصلت في قوله تعالى : (أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (١)) فَإِنْ أَصَلَتْ
بحرفٍ مفردٍ كالباء واللام والكاف ، نحو : بمن (٢) ، ولن ، وكمن ، فلا تكتب إلا
موصولة ، لأن الحرف المفرد لا يقوم بنفسه .

الفصل الثامن

في اللام

كل كلمة أولها لام ، ودخل عليها [لام] (٣) التَّعْرِيفُ أدغمتها معها في اللَّفْظِ
وأثبتها في الخط لامين (٤) ، نحو : اللَّيْلُ ، وَاللَّحْمُ ، وَاللَّجَامُ ، وقد كتبت بلامٍ
واحدةٍ وليس بالكثير (٥) ، وإن دخلت لام الجرِّ أو القسم أو التوكيد على ذلك ،
صارت ثلاث لامات في اللَّفْظِ ، ولَامَيْنِ في الخط ، نحو : لَّيْلٍ ؛ لأنَّ المدغمَ
بلامين (٦) .

وأما " الذي " فيكتب واحدةً وجمعه بلامٍ واحدةٍ ، نحو : الَّذِي وَالَّذِينَ (٧)
لأنَّ لَامَ التَّعْرِيفِ لاتنفصل منه ، ويكتب مُتَّأَهُ بلامين ، نحو : اللَّذَانِ وَاللَّذِينَ (٨)
وكتبوا في المصحف ﴿ اللّٰتِي (٩) ﴾ بلام واحدة ، وكتبوا ﴿ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ ﴾ (١٠)
و فَمَالِ (١١) الَّذِيْنَ كَفَرُوا (١٢) . مفصولة .

(١) سورة النساء .

(٢) ك : من

(٣) تكلمة من (ب) .

(٤) أدب الكاتب ٢٤٣ ، كتاب الكتاب ٦٥ ، أدب الكتاب ٢٥٨ .

(٥) اختلفوا في كتابة اللَّيْلِ وَاللَّيْلَةِ ؛ فكتبها بعضهم بلام واحدة ؛ اتباعاً للمصحف وكتبها بعضهم
بلامين . (أدب الكاتب ٢٤٤ ، الخط ١٢٨) .

(٦) أدب الكاتب ٢٤٤ .

(٧) ادب الكاتب ٢٤٣ ، الخط ١٢٨ ، كتاب الكتاب ٦٥ ، أدب الكتاب ٢٥٨ .

(٨) المصادر السابقة .

(٩) سورة النساء ١٥ . الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً " . وكذا : النساء ٢٣ ، ٢٤ ، ١٢٧ ، ويوسف

٥٠ والنور ٦٠ ، والأحزاب ٥٠ .

(١٠) سورة النساء .

(١١) في النسختين (مال) دون فاء .

(١٢) سورة المعارج ٣٦ .

الفصل التاسع

فى المدغم^(١)

إذا كان المدغم فى كلمتين كتب مفصلاً ؛ نحو : هل رأيت ، وقد تاب
وإن كان فى كلمة واحدة وكانا من جنس واحد ، أو كان أحدهما يوجب قلب
الآخر ، كُتِبَ حرفاً واحداً مشدداً ، نحو : شدَّ وعبَّ^(٢) ، ونحو : طيَّ وسيدَّ^(٣)
وإن لم يكونا مثلين كُتِبَا على صورتيهما ، نحو الرأكب والطلَّاب .

الفصل العاشر

فى نواذر من الكتابة

كتبوا إحديهما بالياء وحقها أن تُكْتَبَ بالالف^(٤) . وكتبوا " ياوُخِيَّ
بالواو ؛ كيلا تلتبس بـ " يا أَخِي^(٥) " وكتبوا تاء التَّائِيثِ فى آخر الأسمِ هاءٍ ١٠٩ / ب
وإذا اتَّصَلتْ كتبوها تاءً ، نحو : صلاة ، وصلاتك ، ومنهم من كَتَبَهَا مع
المضافِ المظهر تاءً ، ونحو : صلوات زيد^(٦) ، وكتبوا فى المصحف .

(١) انظر : الفرة لإبن الدهان ٣٣٦/٢ أ - ب .

(٢) مثالان لما أصله حرفان متماثلان أصليان .

(٣) مثالان لما أصله حرفان صارا متماثلين بعد قلب الواو ياء .

(٤) الفرة ٣٣٦/٢ ب .

(٥) أدب الكتاب ٢٥١ ، الفرة ٣٣٦/٢ ب .

(٦) أدب الكتاب ٢٥٠ - ٢٥١ ، الفرة ٣٣٦/٢ .

﴿ قُرَّتْ عَيْنٌ (١) ﴾ و ﴿ بِنِعْمَتِ اللَّهِ (٢) ﴾ و ﴿ فَطَرْتَ (٣) اللَّهَ (٤) ﴾
و ﴿ رَحْمَةَ اللَّهِ (٥) ﴾ و ﴿ لَعْنَةُ اللَّهِ (٦) ﴾ و ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ (٧) ﴾ .
في كثير من مواضعها بالتاء (٨) وبالهاء (٩).

[وكتبوا (١٠)] يومئذٍ وليلتئذٍ وحينئذٍ ، وساعتئذٍ ، كلمة واحدة ما وكذلك
شبهها من أسماء الزمان المضافة إلى إذ (١١) ، وإن شئت كتبها مفصولةً
والأول أكثر (١٢) .

وكتبوا في المصحف ﴿ وَيَكْ أَنَّهُ (١٣) ﴾ كلمة واحدة وكتبوا ﴿ كَأَيِّن (١٤) ﴾
بالنون وإنما هو تنوين دخل على أيٍّ ، ولم يكتبوا التنوين نوناً إلا في هذه
الكلمة وفي العروض .

(١) سورة القصص ٩

(٢) سورة لقمان ٣١ .

(٣) كذا في النسختين ، والصحيح (فطرت) كما في المصحف .

(٤) سورة الروم ٣١ .

(٥) ، (٦) ، (٧) كُتِبَتِ الكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ بِالتَّاءِ المَفْتُوحَةِ فِي الآيَةِ رَقْمَ (٢١٨) مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ ، وَالآيَةُ رَقْمَ

(٦١) مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، وَالآيَةُ رَقْمَ ٥٨ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ .

(٨) فَرَحِمَةُ كَتَبَ بِالتَّاءِ فِي : الأَعْرَافِ ٥٦ ، وَهُودِ ٧٣ ، الرُّومِ ٥٠ .

وَسُنَّةٌ كَتَبَ بِالتَّاءِ فِي فَاطِرِ ٤٣ ، وَلَعْنَةُ كَتَبَ بِالتَّاءِ فِي النُّورِ ٧ .

(٩) بِالهَاءِ كَتَبَتْ رَحِمَةً فِي آلِ عِمْرَانَ ١٠٧ ، وَالزُّمَرِ ٥٣ ، وَأَمَّا سُنَّةٌ فَبِالْهَاءِ فِي الأَحْزَابِ ٦٢ ، ٢٨ ، وَالفَتْحِ ٢٣ ،

وَأَمَّا لَعْنَةُ فَبِالْهَاءِ فِي : البَقَرَةِ ١٦١ ، آلِ عِمْرَانَ ٨٧ ، الأَعْرَافِ ٤٤ ، هُودِ ١٨ .

(١٠) تَكْمَلَةٌ مِنْ (ك)

(١١) أَدَبُ الكَاتِبِ ١٤١ ، الخَطُّ ١٣٢ ، كِتَابُ الكِتَابِ ٦٢-٦٣ ، الغُرَّةُ ٢/٣٣٦ ب ،

(١٢) قَالَهُ ابْنُ الدِّهَانَ فِي الغُرَّةِ ٢/٣٣٦ ب .

(١٣) سُورَةُ القَصَصِ ٨٢ .

(١٤) سُورَةُ يُونُسَ ١٠٥ ، وَغَيْرَهَا فَقَدْ وَرَدَتْ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ .

الباب الخامس عشر فى الخطاب

وله آلتان : الكاف والتاء

وكل منهما يكون تارة اسماً دالاً على الخطاب (١)، وتارة حرفاً خالصاً للخطاب . فالأول نحو : ضربتك ، وضربت ، والثاني نحو : ذاك وأنت . وتكون التاء وحدها اسماً عارياً من الخطاب ، نحو : أرأيتك - وهذا الفصل يتضمن سؤالاً للمخاطب عن غيره ، فيفتقر فيه إلى آلة الاستفهام ، وإلى أن يشير بها إلى الشيء المقصود ، وإلى آلة تستدعى الخطاب ، وهي الكاف ، وفي وجودها معنيان : أحدهما جعل ماوضع للحضور غائباً ، والثاني : تخصيص المخاطب بالسؤال (٢) ، فإذا خاطبت بها ، فاجعل أول كلامك للمستؤول [عنه وآخره للسؤال (٣)] .

أ/١١٠

ومجموع هذا الباب ست وثلاثون مسألة (٤) ؛ لأن السؤال لا يخلو ، أن يكون مذكراً ، ومؤنثاً وكل منهما لا يخلو أن يكون مفرداً أو مثنى مجموعاً ، وكذلك السؤال عنه لا يخلو من هذه الأقسام الستة ، وإذا ضربت ستة فى ستة

(١) الكاف والتاء إذا كانت اسمين لاتدلان على الخطاب بل على المخاطب ، وإذا كانتا حرفين فهما تدلان على الخطاب لا المخاطب ، والمؤلف رحمه الله تساهل فى التعبير هنا تابع به شيخه ابن الدهان فى الغرة ٢/٢٩٧ أ ، والزجاجي فى الجمل ٢٦٦ .

(٢) كل ما سبق من بداية الباب اختصره المؤلف رحمه الله من كتاب شيخه ابن الدهان (الغرة ٢/٢٩٧ أ ، ب) .

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) إنظر السائل فى : الجمل ٢٦٦ - ٢٦٩ ، اللمع ٢٢٧ - ٢٢٨ ، كتاب الإشارة إلى تحسين العبارة لعلي بن فضال المجاشعي ١٠١ - ١٠٢ ، الغرة ٢/٢٩٧ أ - ٢٩٩ ب .

كانت ستة وثلاثين . فإذا سألت رجلاً عن رجلٍ قلت : كيف ذلك الرجلُ يارجلُ^(١) ؟ فذا للمسؤول عنه ، وهو مبتدأ^(٢) ، وكيف : الخبر^(٣) ، تقدم ؛ لأنه استفهامٌ ، والكافُ للمخاطبِ^(٤) وهو المسؤولُ .

فإن سألت رجلاً عن رجلين قلت : كيف ذاك الرجلانِ يارجلُ ؟ فإن سألته عن رجال قلت : كيف أولئك الرجالُ يارجلُ ؟ فإن سألته عن امرأة قلت : كيف تلك المرأةُ يارجلُ ؟ [فإن سألته عن امرأتين قلت : كيف تانك المرأتانِ يارجلُ ؟]^(٥) فإن سألته عن نساء قلت : كيف أولئك النساءُ يارجلُ ؟ فإن سألت رجلين عن رجل قلت : كيف ذلكما الرجلُ يارجلانِ ، فإن سألتهم عن رجلين قلت : كيف ذانكما الرجلانِ يارجلانِ ؟ فإن سألتهما عن رجال قلت : كيف أولئكما الرجالُ يارجلانِ ؟ فإن سألتهما عن امرأة قلت : كيف تلكما المرأةُ يارجلانِ ؟ فإن سألتهما عن امرأتين قلت : كيف تانكما المرأتانِ يارجلانِ ؟ . فإن سألتهم عن نساء قلت : كيف أولئكما النساءُ يارجلانِ ؟

فإن سألت رجلاً عن رجلٍ قلت : كيف ذلكم الرجلُ يارجلُ ؟ فإن سألتهم عن رجلين قلت : كيف ذانكم الرجلانِ يارجلانِ ؟ فإن سألتهم عن رجال قلت : كيف أولئكم الرجالُ يارجلانِ ؟ فإن سألتهم عن امرأة قلت : كيف

(١) الجمل ٢٦٦ ، المع ٢٣٧ ، الإشارة إلى تحسين العبارة ١٠١ ، الغرة ٢٩٧/٢ ب .

(٢) والكاف للخطاب لاموضع لها ، كما قال المجاشعي في الإشارة إلى تحسين العبارة (١٠١)

(٣) الجمل ٢٦٦ ، الإشارة ١٠١ .

(٤) الأولى أن يقول : والكاف للخطاب .

(٥) سقط من (ك)

تَلَكُّمُ الْمَرْأَةِ يَارِجَالُ؟ . فَإِنْ سَأَلْتَهُمْ عَنْ امْرَأَتَيْنِ قُلْتَ : كَيْفَ تَأْنِكُمُ الْمَرْأَتَانِ
يَارِجَالُ؟ فَإِنْ سَأَلْتَهُمْ عَنْ نِسَاءٍ قُلْتَ : كَيْفَ أَوْلَائِكُمُ النِّسَاءُ يَارِجَالُ؟

فَإِنْ سَأَلْتَ امْرَأَةً عَنْ رَجُلٍ قُلْتَ : كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَا امْرَأَةُ؟ فَإِنْ
سَأَلْتَهَا عَنْ رَجُلَيْنِ قُلْتَ : كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلَانِ يَا امْرَأَةُ؟ فَإِنْ سَأَلْتَهَا عَنْ رَجَالٍ
قُلْتَ : كَيْفَ أَوْلَائِكَ الرِّجَالُ يَا امْرَأَةُ؟ فَإِنْ سَأَلْتَهَا عَنْ امْرَأَةٍ قُلْتَ : كَيْفَ تَلِكِ
الْمَرْأَةُ يَا امْرَأَةُ؟ فَإِنْ سَأَلْتَهَا عَنْ امْرَأَتَيْنِ قُلْتَ : كَيْفَ تَأْنِكِ الْمَرْأَتَانِ يَا امْرَأَةُ؟
فَإِنْ سَأَلْتَهَا عَنْ نِسَاءٍ قُلْتَ : كَيْفَ أَوْلَائِكَ النِّسَاءُ يَا امْرَأَةُ؟

فَإِنْ سَأَلْتَ امْرَأَتَيْنِ عَنْ رَجُلٍ قُلْتَ : كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَا امْرَأَتَانِ؟
[فَإِنْ سَأَلْتَهُمَا عَنْ رَجُلَيْنِ قُلْتَ : كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلَانِ يَا امْرَأَتَانِ؟ ، فَإِنْ
سَأَلْتَهُمَا عَنْ رَجَالٍ قُلْتَ : كَيْفَ أَوْلَائِكُمَا الرِّجَالُ يَا امْرَأَتَانِ؟ فَإِنْ سَأَلْتَهُمَا عَنْ
امْرَأَةٍ قُلْتَ : كَيْفَ تَلِكُمَا الْمَرْأَةُ يَا امْرَأَتَانِ (١)؟] فَإِنْ سَأَلْتَهُمَا عَنْ امْرَأَتَيْنِ
قُلْتَ : كَيْفَ تَأْنِكُمَا الْمَرْأَتَانِ يَا امْرَأَتَانِ؟ فَإِنْ سَأَلْتَهُمَا عَنْ نِسَاءٍ قُلْتَ : كَيْفَ
أَوْلَائِكُمَا النِّسَاءُ يَا امْرَأَتَانِ؟

فَإِنْ سَأَلْتَ نِسَاءً عَنْ رَجُلٍ قُلْتَ : كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَا نِسَاءُ؟ ، فَإِنْ
سَأَلْتَهُنَّ عَنْ رَجُلَيْنِ قُلْتَ : كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلَانِ يَا نِسَاءُ ، فَإِنْ سَأَلْتَهُنَّ عَنْ
رَجَالٍ قُلْتَ : كَيْفَ أَوْلَائِكُنَّ الرِّجَالُ يَا نِسَاءُ؟ فَإِنْ سَأَلْتَهُنَّ عَنْ امْرَأَةٍ قُلْتَ : كَيْفَ
تَلِكُنَّ الْمَرْأَةُ يَا نِسَاءُ ، فَإِنْ سَأَلْتَهُنَّ عَنْ امْرَأَتَيْنِ قُلْتَ : كَيْفَ تَأْنِكُنَّ الْمَرْأَتَانِ
يَا نِسَاءُ؟ فَإِنْ سَأَلْتَهُنَّ عَنْ نِسَاءٍ قُلْتَ : كَيْفَ أَوْلَائِكُنَّ النِّسَاءُ يَا نِسَاءُ؟

فهذه المسائل التي يشتمل عليها الخطابُ ليس بين المذكر والمؤنث

(١) تكملة من (ب) .

المفردين إلا فتح الكاف وكسرهما ، وذا للمذكر وتا للموئث . وقد يجوز في جميعه ١١١ / أ
كيف ذلك بفتح الكاف ، ولايثنى ولايجمع ولايؤنث (١) ، كقوله تعالى : ﴿ ذَلِكِ
يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ ﴾ (٢) والخطاب للجميع ، وجاء في موضع آخر ﴿ ذَلِكُمْ
يُوعِظُ بِهِ ﴾ (٣)

وقال الله تعالى : ﴿ ذَلِكِ أَدْنَىٰ أَنْ لَا تَعُولُوا ﴾ (٤) ولم يقل : ذلكم ، ولم يرد
هذا في الاستفهام في التنزيل . واعلم أنَّ الإخبار في هذا كالإستخبار
فإذا (٥) خاطبت إنساناً بإخبارٍ عن شيءٍ غائبٍ قدَّمتَ الغائبَ وأخَّرتَ آلهَ
الخطاب ، فتقول : قبضت ذينك الدرهمين (٦) واستوفيت تينك المائتين
وحصَّلتُ عندكما تانكما الجاريتان ، وقضيتي ذينكن الألفين ، قال الله تعالى :
﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾ (٧) وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا
الشَّجَرَةِ ﴾ (٨) وعلى هذا فقس .

(١) انظر : الجمل ٢٦٩ ، الغرة ٢/٢٩٨ ب.

(٢) سورة البقرة ٢٣٢ .

(٣) سورة الطلاق ٢ .

(٤) سورة النساء ٣ .

(٥) ك : فأما إذا .

(٦) الغرة ٢/٢٩٩ أ .

(٧) سورة يوسف ٣٢ .

(٨) سورة الإعراف ٢٢ .

الباب السادس عشر

في أبنية الكلم

وفيه ثلاثة أنواع

النوع الأول

في أبنية الأسماء المتمكنة

الأسماء المتمكنة على ضربين: ضرب لازيادة فيه ، وضرب فيه زيادة .
والذي لازيادة فيه ثلاثة أصناف : ثلاثي ، ورباعي ، وخماسي ، ولم يتعدوا
بالأصول الخمسة ، ولانزلوا فيها عن الثلاثة ، إلا أن يكون مبنياً أو محذوفاً
فيكون علي حرفٍ وحرفين ، نحو : الضمير المتصل ، وَمَنْ ، وَكَمْ ، وَيَدٍ ، وَدَمٍ
 . وقد تقدم ذكر المبنيات ^(١) والمحذوفات في مواضع من الكتاب وإنما نذكرني
هذا الباب الأسماء المتمكنة ، وفيه فصلان .

ب/١١١

(١) القطب الأول ١٤ ب - ١٥ ب .

الفصل الأول في الأصلي الذي لازيادة فيه

وهو ثلاثة أصناف

الصنف الأول : الأسم المفرد الثلاثي العاري من الزيادة ، تقتضي له
القسمة اثني عشر وزناً ، ألغِي منها واحدٌ [وهو ^(١)] فَعْلٌ بكسر الفاءِ
وضمِّ العين ، وأُثْبِتَتْ منها سببويه عشرة ^(٢) وهي : فَعْلٌ وفَعَلٌ ، [وفَعَلٌ ^(٣)]
، وفَعْلٌ ، وفَعِلٌ ، وفَعِلٌ ، وفَعِلٌ ، وفَعِلٌ ، وفَعِلٌ ، وفَعِلٌ ، وفَعِلٌ ،
الفاءِ وكسرِ العين ^(٤) ، والعشرة تكون أسماءً وصفاتٍ ، فأما فَعْلٌ فنحو :
فَلَسَ وَسَهْلٌ وأما فَعَلٌ فنحو : جَمَلَ وَيَطَلُ ، وأما فَعَلَ " نحو فَخَذَ وَحَذَرَ أما
فَعَلٌ فنحو عَضُدٌ وَيَقْظُ ، وأما فَعَلٌ حِمْلٌ ، ونَضُو ^(٥) ، وأما فَعَلٌ فنحو : ضَلَعٌ
وَسَوَى وأما فَعِلٌ فنحو : إِبِلٌ وَيَلِزُ ، وأما فَعَلٌ فنحو : قُقْلٌ ، وَحُلُوٌ ، وأما فَعَلٌ
فنحو : نَغْرٌ ^(٦) وَحَطْمٌ ، وأما فَعَلٌ فنحو : طُنْبٌ وَحَنْبٌ ، وأما فَعِلٌ فدَبِلٌ عند
الأخفش ، وقيل : هو مسمى بالفعل ^(٧) .

(١) تكملة من ك .

(٢) الكتاب ٢/٣١٥

(٣) تكملة من (ب)

(٤) في أدب الكاتب ٥٨٥ - ٥٨٦ : (قال أبو محمد : قال لي أبو حاتم السجستاني : سمعت

الأخفش يقول قد جاء على فَعَلٍ حرفٌ واحد وهو الدَبَلُ ، وهي دَوْبِيَّةٌ صغيرة تشبه ابن عرس)

وانظر : الغرة ٢/١٥٩ ب ، والممتع ١/٦١ .

(٥) النَّضُو : المهزول من الإبل .

(٦) النغر : طير كالعصافيد حمر المناقير .

(٧) قاله السرافي في شرحه على الكتاب ٢ / ٤٣٠ أ

الصف الثاني : الأسم الرباعي الذي لازيادة فيه . استعمل منه خمسة أوزان

عند سيبويه^(١) وكلها تقع أسماء^(٢) وصفات .

الأول : فَعَلُّ نحو : جَعَفَرٍ وَسَلْهَبٍ^(٣)

الثاني : فِعْلُلُ نحو : زَبْرَجٍ^(٤) وَخَرْمِلٍ^(٥) .

الثالث : فُعْلُلُ نحو : بُرْتُنٍ^(٦) وَقَلْقَلٍ^(٧) .

الرابع : فِعْلُلٌ نحو : دِرْهَمٍ وَهَجْرَعٍ^(٨) .

الخامس : فِعْلُ نحو : قِمَطْرٍ^(٩) وَسِبْطَرٍ^(١٠) ، وزاد الأخفش سادساً بضم

الفاء وفتح اللام^(١١) نحو جُخْدَبٍ وهو عند سيبويه^(١٢) من باب بُرْتُنٍ .

(١) الكتاب ٢/٣٣٥ ، وماسبق ص ٢٩٢ .

(٢) ك : اسما .

(٣) السلهب : من الخيل : الفرس الطويل على وجه الأرض .

(٤) الزبوج : الزينة من وشي أو جواهر أو نحو ذلك .

(٥) الخرمل : المرأة الحمقاء .

(٦) البرتن : من السباع والطير هو بمنزلة الأصبع من الإنسان .

(٧) القلقل : الرجل الخفيف ، والفرس السريع .

(٨) الهجرع : الطويل .

(٩) القمطر : ما يسان فيه الكتب .

(١٠) السبطر من الأسود : الذي يمتد عند الوثبة .

(١١) انظر : التكملة ٢٢٩ ، والمصنف ١ ، ٢٧ ، ٣٧ .

(١٢) انظر : المصنف ١/٢٧ .

وقيل : إنه مخففٌ من جُخَادِبٍ (١) مثل عُلْبِطٍ (٢) وهُدَيْدٍ (٣) من عُلَابِطٍ
وهُدَايِدٍ .

الصفة الثالث : الخماسي الذي لازيادة فيه

استعمال (٤) من أوزانه أربعةٌ عند سببويه (٥) ، وثلاثة منها تقع

أسماء (٦) وصفات .

الأول : فَعَلَّلُ نحو : سَفَرَجَلٍ وَهَمْرَجَلٍ (٧)

الثاني : فَعَلَّلُ نحو : قِرْطَعِبٍ وَجِرْدَحَلٍ (٨)

الثالث : فَعَلَّلُ نحو : قَذَعَمَلٍ وَجَبِعْتِنِ (٩)

الرابع : - صفة لاغير - فَعَلَّلِلُ ، نحو جَحْمَوْشٍ وَزَادِ ابْنِ السَّرَاجِ

خامساً : فُعَلَّلًا ، روى هُنْدَلِعَاً ، اسم بقله (١٠) .

(١) قال الزجاج في كتابه " ما ينصرف وما لا ينصرف ١٧ : ١ (و ج خ د ب - وهو شرب من الجناب ، والجناب هذه العظام من الجراد - عند سببويه محذوف من جخادب؛ لأنه يقال له : أبو جخادب) ، وهو رأي المازني أيضا . انظر : المتع ٥٨٥/٢ .

(٢) العلبط : الضخم

(٣) الهديد : اللين الخاثر جداً .

(٤) ك : استعمل فيه .

(٥) الكتاب ٣٤١/٢ ، انظر ماسبق ٣١٣ .

(٦) ك : اسما .

(٧) همرجل : من الإبل : السرمع .

(٨) قذعمل : الضخم من الإبل .

(٩) خبعتن : الضخم من الإبل أيضا .

(١٠) الأصول ٥٠١/٢ (ر) ، وانظر ماسبق ص ٣١٣ .

الفصل الثاني

في الأسماء ذات الزيادة

والزيادة تكون بتكرير حرفٍ من الأصل ، وهو الأقلُّ ، وبحرفٍ من حروف الزيادة ، وهو الأكثر (١) ، وتدخل على الثلاثي والرباعي والخماسي ومنها ماورد اسماً وصفةً ، ومنها ماورد اسماً لاغير ، ومنها ماورد صفةً لاغير ، وهي أوزان كثيرة ، مختلفة الأبنية لفظاً وحركة ، لا يكاد يضبطها الإعراب (٢) ويحتاج إلي تقييدها بالكلام ، وذلك مما يطول ، ويخرج عن حد هذا الكتاب ، فأشرنا إلى أصول اقسامها التي تفرعت إليها وضربنا من كل نوع منها أمثلة تنبئ على غيرها ، وعلى أن كثيراً من أحكامها يرد في باب التصريف ؛ للحاجة إليه ، فلنذكرها في ثلاثة أصناف :

(١) انظر : الأصول ٤٩٥/٢ (ر).

(٢) يقصد بالإعراب هنا : الضبط بالحركات.

الصنف الأول

(الثلاثي)

وفيه فرعان

الفرع الأول : في المكرر من الأصل :

وقد كررت عينه ولامه بانفرادهما / وفاؤه وعينه معاً ولامه معاً. أما ١١٢ /

المكرّر العين فنحو : سلّم وقنّب (١) وأما المكرر اللام فنحو : مهّد (٢) ،

ورمّد (٣) وسرّد (٤) ، وأما المكرر الفاء والعين فنحو : مرمريس (٥) ،

ومرمريت (٦) ، وهو قليل . وأما المكرر العين واللام فبناءً ان نحو : حبرير (٧) ،

وذرحرح (٨) .

(١) القنّب : قال ابن السراج في الأصول ٢٢٢/٢ هـ (ر) : (وهو الطين الذي يجبي في أسفل القيعان).

(٢) مهّد : اسم امرأة .

(٣) يقال : رماد دمدد أي هالك .

(٤) سرّد: قال ياقوت في معجم البلدان ٢٠٩/٣ (ولاية قصبته المهجم من أرض زيد) .

(٥) المرمريس : الداهية ، وإنظر : قول ابن جني في شذوذه وعدم الإعتداد به ، في المنصف

١٦٢/٨ - ١٦٣ .

(٦) المرمريت : الداهية أيضاً ، وفسرها المؤلف ص ٨٧٢ بالمفاضة .

(٧) حبرير : شيد .

(٨) الذرحرح : دويّة حمراء منقّة بسواد تطير ، وتسمى الذراح .

الفرع الثاني

فيما زيد فيه من حروف الزيادة

وهي سبعة أحرف: الهمزة، والألف، والياء، والواو، والنون، والتاء،
والميم^(١)، فمنها ما زيد وحده، ومنها ما زيد مع غيره .
أما الهمزة: فزِيدَتْ أَوْلًا ، نحو^(٢) : أَجْدَل^(٣) ، وإِثْمَد^(٤) ، وأَبْلَم^(٥)
ونحو^(٦) : أَجْمَال وإِسْلَام وأَسْلُوب^(٧) ، وثانِيَةً ، نحو : شَأْمَل ، وثالثَةً ، نحو :
شَمَال^(٨) ، ورابعةً ، نحو : جُرَائِض^(٩) .
وأما الألف : فتزاد ثانية^(١٠) ، نحو : كَامِلٌ وطَابِقٌ^(١١) ، وثالثَةً

-
- (١) جعل المؤلف رحمه الله أحرف الزيادة سبعة أحرف : تبعاً لسببويه في الكتاب ٢/٣١٥ - ٣٢٩ ،
وإبن السراج في الأصول ٢/٥٠١ - ٥٢١ (ر) ، وجعلها الفارسي عشرة ، إنظر : " التكملة ٢٣١ .
(٢) أمثلة للهمزة زيدت وحدها . إنظر : الكتاب ٢/٣١٥ - ٣١٦ ، الأصول ٢/٥٠١ (ر) .
(٣) الأجدل : الصقر .
(٤) الإثمد : حجر يكتحل به .
(٥) الأبلم : خوص المقل ، وغلظ الشفتين .
(٦) أمثلة للهمزة زيدت مع غيرها . إنظر : الكتاب ٢/٣١٦ - ٣١٧ ، الأصول ٢/٥٠٢ - ٥٠٤ (ر) .
(٧) الأسلوب : الفن .
(٨) شأمل وشمال : لغتان من لغات في شمال وهي الريح التي تهب من ناحية القطب .
(٩) الجرائض : الجمل الضخم .
(١٠) ولاتزاد أولاً لسكونها .
(١١) تزداد الألف ثانية وحدها في بناعين فاعل وفاعل ، ومع غيرها في ثلاثة أبنية : فاعول وفاعال ،
وفاعلاء مثل : فاعقول ، وحاطوم ، وساباط
انظر : الكتاب ٢/٣١٧ - ٣١٨ ، والأصول ٢/٥٠٤ - ٥٠٥ (ر) .

نحو^(١) : غَزَالٍ وَجِمَارٍ وَغُرَابٍ ، ونحو^(٢) : سَلَامَانَ^(٣) وَعَوَارِضٍ^(٤)
وَحِبَارِي^(٥) وَتُكْثِرُ زِيَادَتُهَا فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ^(٦) ، نحو : جَنَادِبٌ وَمَفَاتِيحٌ .
وَتُزَادُ رَابِعَةً ، نحو^(٧) : سَعْدَانَ^(٨) وَجَبَانَ وَسَبْعَانَ^(٩) ، ونحو جَلْبَابٍ^(١٠)
وَتَمْتَالٍ وَكَذَّابٍ^(١١) ، ونحو قُرْطَانَ^(١٢) وَخَطَافٍ^(١٣) وَرُخَصَاءَ^(١٤) ، ويكثر في
الجمع ، نحو شُرَفَاءَ^(١٥) .

(١) أمثلة لزيادة الألف الثالثة وحدها في ثلاثة أبنية فعال بفتح الفاء وكسرها وضمها . إنظر الكتاب

٣١٧/٢ - ٣١٨ ، الأصول ٥٠٤/٢ (ر) .

(٢) أمثلة لزيادة الألف الثالثة مع غيرها . وهي كثيرة ، انظر : الأصول ٥٠٥/٢ - ٥٠٨ (ر) .

(٣) سلامان : شجر .

(٤) عوارض : بضم العين : جبل ببلاد طى عليه قبر حاتم .

(٥) يماثل به المؤلف رحمه الله أسماء فقط ، ولم يمثل للصفات ، ومن أمثلتها : رجل عيائء وطبائء ،

ودواسر ، وماء سخاخين ، إنظر : الكتاب ٣٢٠/٢ ، الأصول ٥٠٨/٢ (ر) .

(٦) قاله ابن السراج في الأصول ٥٠٥/٢ (ر) ، وانظر الكتاب ٣١٨/٢ - ٣٢٠ .

(٧) أمثلة لزيادة الألف رابعة مع غيرها ، ولم يمثل لها وحدها ، ولها أمثلة كثيرة منها : علقمي

وسلمي ، وعبري ، رذفري ، انظر : الكتاب ٣٢٠/٢ - ٣٢١ ، والأصول ٥٠٤/٢ - ٥٠٥ (ر) .

(٨) السعدان : نبت وهو من أفضل مراعى الإبل .

(٩) أمثلته الثلاثة للمفتوح الفاء على وزن فُعْلَانٍ وَفُعْلَالٍ وَفُعْلَانٍ ، انظر : الكتاب ٣٢١/٢ - ٣٢٣ .

(١٠) الجلباب : الملحفة وهي ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها .

(١١) أمثلته الثلاثة للمكسور الأول على وزن : فِعْلَالٍ ، وَتِفْعَالٍ ، وَفِعْعَالٍ ، انظر : الكتاب ٣٢١/٢ .

(١٢) القرطان : البردعة وهي الحلس الذي يلقي تحت الرجل .

(١٣) الخطاف : طائر ، وهو أيضا : حديدة جنناد تكون في جانبي البكرة فيها المحور .

(١٤) الرخصاء : العرق في أثر الحبي . وأمثلة المؤلف للمضموم الفاء على وزن فُعْلَانٍ وَفُعْعَالٍ وَفُعْلَاءَ ،

إنظر : الكتاب ٣٢١/٢ - ٣٢٣ .

(١٥) قوله " ويكثر في الجمع " أي وزن فُعْلَاءَ ، قال ابن السراج في الأصول ٥٠٩/٢ (ر) : (فُعْلَاءَ :

قوياء ورخصاء ، والصفة النفساء ، وهو كثير إذا كسر عليه الواحد في الجمع نحو : الخلفاء) .

وانظر في زيادة الألف رابعة مع غيرها : الأصول ٥٠٨/٢ - ٥١١ (ر) .

وتزاد خامسة ، نحو : عَفَرْنِي (١) وَزِمِغِي (٢) وَجُلُنْدِي (٣) ، ونحو :
دَبُوقَاء (٤) وَكَبْرِيَاء وَخُنْفَسَاء (٥) ، ونحو حِلْبَاب (٦) ، وفرنداد (٧) ، ونحو :
ضَمِيرَان (٨) وَصَلِيَان (٩) وَجُلْبَان (١٠) . وتزاد سادسة ، نحو : مَرْعَزِي (١١)

(١) العفرنى : الأسد القوي . والألف فيه ليست للتأنيث .

(٢) الألف فيه للتأنيث .

(٣) اسم مالك عمان ، الألف فيه للتأنيث .

وأمثله المؤلف الثلاثة للألف المقصورة مفتوحة الفاء ومكسورته ومضمومتها ، وإنظر : الكتاب

٣٢٣/٢ ، الأصول ٥١١/٢ - ٥١٣ (ر) .

(٤) الدبوقاء : العذرة .

(٥) أمثله الثلاثة للألف الممدودة مفتوحة الأول ومكسورته ومضمومته . إنظر : الكتاب ٣٢٤/٢ ، الأصول

٥١٣/٢ (ر) .

(٦) ك : حلاب وهذا تصحيف . والطلاب هو ما يسمى بالبلاب وهو نبت يمتد ويلتوي على الشجر .

(٧) فرنداد : قال ياقوت في معجم البلدان ٢٥٦/٤ (آخره ذال : قريه على باب نيسابور) ومثالا المؤلف

للألف خامسة بعدها حرف ليس من حروف الزوائد ، انظر : الأصول ٥١٢/٢ (ر) .

(٨) ضميران : ضرب من الشجر قيل : إنه طيب الريح .

(٩) الصليان : نبت له سنمة عظيمة كأنها رأس القصبية ، وإذا خرجت أذنابها تجذبها الإبل .

(١٠) الجلبان : صاحب الجلبة وهي الصوت المرتفع . وأمثله الثلاثة للألف خامسة بعدها نون ، إنظر :

الكتاب ٣٢٣/٢ - ٣٢٤ ، والأصول ٥١٤/٢ - ٥١٥ (ر) .

(١١) في النسختين مرعزي بكسر المين والعين ، وقد كررت بالضبط نفسه بعد رغبوتي ، والصحيح أن

الأولى مرعزي بفتح الميم لأن المؤلف يمثل للألف السادسة للتأنيث مزيدة مع غيرها مفتوحاً أولها يدل

على ذلك رغبوتي ، وقال سيبويه في الكتاب ٣٢٤/٢ - ٣٢٥ : (ويكون على مَفْعَلِي نحو مَرْعَزِي وهو

صفة ، ويكون على مَفْعَلِي قالوا : مَرْعَزِي وهو اسم) ، فالثانية مكسورة الميم يدل على ذلك هَجِيرِي .

قال الجوهري في الصحاح (رعز) ٨٧٩/٣ : (المَرْعَزِي : الزغب الذي تحت شعر العنز وهو مَفْعَلِي

لأن فَعْلَلِي لم يجئ ، وإنما كسروا الميم اتباعاً لكسرة العين ... وإن شئت فتحت الميم) .

وَرَعْبُوتَى ، وَمِرْ عَزَى وَهَجْرَى ، وَغَيْرَى (١) ، وَنَحْوُ : مَعْيُورَاء (٢) ، وَعَاشُورَاء (٣) وَاشْهِيَاب (٤) .

وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَزَادُ (٥) أَوْ لَا ، نَحْوُ يَرْمَعُ (٦) وَيُسْرُوعُ (٧) ، وَثَانِيَةً ، نَحْوُ ضَيَّغَمَ وَحَيْفَسَ (٨) . وَثَالِثَةً ، نَحْوُ بَعِيرٍ وَعَثِيرٍ (٩) وَعَلَيْبٍ (١٠) ، وَرَابِعَةً ، نَحْوُ : حَلْتَيْتَ (١١) وَعَلَيْقٍ (١٢) ، وَخَامِسَةً ، نَحْوُ : خَنْشَلِيلٍ (١٣) وَبِلْهَنْيَةِ (١٤) . وَأَمَّا الْوَاوُ

(١) أمثلته للآلف سادسة للتأنيث مع غيرها مفتوحة الأول ومكسورته ومضمومته ، إنظر : الأصول ٥١٣/٢ (ج) .

(٢) معيوراء : جمع عير وهو الحمار الوحشي والأهلي أيضاً .

(٣) مثالا المؤلف رحمه الله للآلف سادسة بعدها همزة للتأنيث ، وهما وزنان مفعولان أسماً كمعيوراء وصفة كمشيوخاء ، وفاعولاء كعاشوراء ، انظر : الكتاب ٣٢٤/٢ ، والأصول ٥١٥/٢ (ج) .

(٤) هذا مثال لأقصى ما تلحقه الآلف سادسة لغير التأنيث ، إنظر : المصدرين السابقين .

(٥) انظر : زيادة الياء في : الكتاب ٣٢٥/٢ - ٣٢٦ ، الأصول ٥١٥/٢ - ٥١٧ (ج) .

(٦) اليرمع : حجارة بيض رفاق تلمع .

(٧) اليسروع : دودة حمراء تكون في البقل ثم تنسلخ فتصير فراشة ، والأصل بفتح الياء : لأنه ليس في الكلام يُفْعُولُ ، قال سيبويه في الكتاب ٣٢٥/٢ (فأما قولهم في اليسروع : يُسْرُوعُ فإنما ضموا الياء : لضمة الراء) .

(٨) في النسختين : حَيْفَسُ ، بفتح الحاء وسكون الياء وفتح الفاء ، والصحيح أنه كهزير وهو الرجل إذا كان قصيراً غليظاً ، إنظر : الكتاب ٣٢٥/٢ ، الأصول ٥١٦/٢ (ج) ، والصحاح ٩١٨/٣ . ٩١٩ -

(٩) العثير : الغبار .

(١٠) عَلَيْبٍ : موضع بتهامة .

(١١) الحَلْتَيْتِ : قال الجوهري في الصحاح (حلت) ٢٤٧/١ (الحلتيت : صمغ الأنجدان) .

(١٢) العَلَيْقُ : نبات يتعلق بالشجر .

(١٣) الخَنْشَلِيلُ : الماضي .

(١٤) البِلْهَنْيَةُ : السعة .

فتزاد (١) ثانية ، نحو : كوكب ، وثالثة ، نحو : جدول ، وخرّوع ، وسُدوس (٢) .
 ورابعة ، نحو : سَقُود (٣) وسِنُور وسُبُوح ، وخامسة ، نحو : قَلْنَسُوة .
 وأمّا النون فزيدت (٤) ثانية ، نحو : عَنبَس (٥) وجُنْدَب في جُنْدَب (٦) وثالثة
 نحو : عَقَنْقَل (٧) وعُرْنَد (٨) ، ورابعة ، نحو : رَعَش ، وفرْسِن (٩) .
 وأمّا التاء فزيدت (١٠) أولاً ، نحو : تَنْضِب (١١) وتَحْلِيء (١٢) وترْتَب (١٣)
 وغير أول ، نحو : سَنَبْتَه (١٤) ورَهْبُوت (١٥) .
 وأمّا الميم فزيدت (١٦) أولاً ، نحو : مَحَلَب ومِنْبَر ومُصْحَف . ورابعة نحو :
 زُرْقَم (١٧) ، ودَلِقَم (١٨) .

-
- (١) انظر : زيادة الواو في : الكتاب ٣٢٨/٢ - ٣٢٩ ، والأصول ٥٢٠/٢ - ٥٢١ (ر) .
 (٢) سُدوس : الطليسان الأخضر .
 (٣) السَقُود : الحديدية التي يشوى بها اللحم .
 (٤) انظر : زيادة النون في الكتاب ٣٢٦/٢ - ٣٢٧ ، والأصول ٥١٧/٢ (ر) .
 (٥) العنبس : الأسد .
 (٦) انظر : الأصول ٥١٧/٢ (ر) .
 (٧) العقنقل : الكتيب العظيم المتداخل الرمل .
 (٨) وترعد : أي : غليظ أو شديد .
 (٩) الفرسن : للبعير كالحافر للدابة ، انظر : المنصف ١٦٦-١٦٧ .
 (١٠) انظر : زيادة التاء في الكتاب ٣٢٧/٢ - ٣٢٨ ، والأصول ٥١٨/٢ - ٥١٩ (ر) .
 (١١) التنضب : شجر تتخذ منه السهام .
 (١٢) التحليء : ما أفسده السكين من الجلد اذا قشر .
 (١٣) الترتب : الثابت .
 (١٤) السنبته : البرهة ، والمؤلف هنا متابع لسيبويه في الحكم بزيادة التاء (الكتاب ٣١٣/٢ ، ٣٢٧ ، ٣٤٨) . أما الرضى فحكم بأصالتها ، وجعل النون زائدة . (انظر : شرح الشافيه ٣٤٠/٢) .
 (١٥) الرهبوت : الخائف .
 (١٦) انظر : زيادة الميم في الكتاب ٣٢٨/٢ ، والأصول ٥١٩/٢ - ٥٢٠ (ر) .
 (١٧) الزرقم : الشديد الزرقه .
 (١٨) الدلقم : الناقة التي تكسرت اسنانها من الكبر فتمج الماء .

الصنف الثاني

الرباعي

وفيه فرعان

(الفرع الأول فى المكرر)

وقد كُرِّرَ فيه الحرفُ التَّانِي ، نحو : هَمَّرِشْ^(١) ، وَعَلَّكِدِ^(٢) ، وَزُمَّلِقِ^(٣) .
والحرفُ الثَّالِثُ ، (٤) ، نحو : هَمَّرَجْ^(٥) ، وَزُمَّرْدُ^(٦) ، والحرفُ الرَّابِعُ^(٧) نحو :
سِبَهَلِّ^(٨) ، وَعَرَبِيدٌ^(٩) ، وَطُرْطُبٌ^(١٠)

الفرع الثاني : ما زيد فيه من حروف الزيادة

وهي : الألفُ والياءُ ، والواو ، والنون ، وأما الألفُ فزيدت ثالثةً ، نحو :
قَرَّاشِبِ^(١١) وَعُذَّافِرِ^(١٢) وتكثر فى جمعه ، نحو : جَعَّافِرَ ، ورابعةً ، نحو :

(١) الهَمَّرِشُ : العجوز الكبيرة .

(٢) العَلَّكِدُ : الغليظ الشديد .

(٣) الزُمَّلِقُ : الذي ينزل قبل أن يجامع المرأة ، وقال ابو عبيدة فى الخيل ٣٥ (السريع الماء ، أو هو سريع الإراحة) . انظر فى تكرير الحرف التانى : الكتاب ٣٣٩/٢ ، الأصول ٥٢٨/٢ - ٥٢٩ (ر) .

(٤) انظر : الكتاب ٣٣٩/٢ - ٣٤٠ ، الأصول ٥٢٩/٢ (ر) .

(٥) فى الكتاب ٣٣٩/٢ ، الأصول ٥٢٩/٢ (ر) : همرجة ، وهى الإختلاط فى المشي .

(٦) الزمرد : حجارة من الجواهر .

(٧) انظر : الكتاب ٣٤٠/٢ ، والأصول ٥٢٩/٢ (ر) .

(٨) السِبَهَلُّ : الرجل الفارغ الذي يَجِيءُ ويذهب فى غَيْرِ شَيْءٍ .

(٩) العَرَبِيدُ : حية تنفخ ولا تؤذي .

(١٠) الطُّرْطُبُ : الثدي الطويل .

(١١) القَرَّاشِبُ : جمع قرشب وهو : الضخم الطويل من الرجال .

(١٢) العُذَّافِرُ : العظيم الشديد .

جَرَجَارٍ (١) ، وَحُمَلَقٍ (٢) وَقُرْطَاسٍ فِي الْقِرْطَاسِ (٣) . وَخَامِسَةٌ ، نَحْوُ :
 زَعْفَرَانَ ، وَطَرِمَاحٍ ، (٤) وَعُقْرُبَانَ (٥) ، وَنَحْوُ : عَقْرِيَاءَ (٦) ، وَهِنْدِيَاءَ (٧)
 وَقُرْفُصَاءَ (٨) . وَأَمَّا الْيَاءُ فَزِيدَتْ ثَالِثَةً ، نَحْوُ : عَمَيْثَلٍ (١٠) ، وَرَابِعَةً ، نَحْوُ : ١١٣/ب
 قَنْدِيلٍ (١٠) ، وَغُرْنَيْقٍ . وَخَامِسَةً ، نَحْوُ : قَمْطَرِيرٍ (١١) . وَأَمَّا الْوَاوُ (١٢) فَزِيدَتْ
 ثَالِثَةً ، نَحْوُ : عَشْوَزَنٍ (١٣) ، وَحَبْوَكْرِي (١٤) وَرَابِعَةً ، نَحْوُ : كَنْهُوْرٍ (١٥) ،

-
- (١) الجرجار : نبت طيب الريح .
 (٢) حملاق العين : باطن اجفانها الذي يسوده الكحل .
 (٣) انظر : الأصول ٢/٢٧٥ (ر) .
 (٤) الطرماح : الطويل
 (٥) العقريان : ذكر العقرب ، وهو أيضاً : دابة له أرجل طوال ، وليس ذنبه كذنب العقرب .
 (٦) العقرياء : انثى العقارب .
 (٧) الهندباء : بقل . وهو يقصر ويمد ، انظر : الكتاب ٢/٢٣٨ ، ٢٣٩ ، الأصول ٢/٢٧٥ (ر) ،
 الصحاح (هتدب) ١/٢٣٧ .
 (٨) القرفصاء : الجلوس على الأليتين والصاق الفخذين بالبطن والاحتباء باليدين بوضعهما على
 الساقين .
 (٩) العميثل : قال الأصمعي : العميثل : الذيال بذنبه ، وقال الخليل : العميثل : البطيخ الذي يسيل ثيابه
 كالوادع الذي يكفى العمل ولا يحتاج إلى التشمير ، (الصحاح ٥/١٧٧٦) وقال ابن السراج في
 الأصول ٢/٥٢٥ (ر) : (وهو الجلد النشيط) .
 (١٠) الغُرْنَيْقُ : طائرٌ من طيور الماءٍ طويل العنق ، وقال ابن السراج في الأصول ٢/٥٢٦ (ر) :
 (غُرْنَيْقٌ صِفَةٌ ، وَهُوَ السَّيْدُ الرَّفِيعُ) فَالغُرْنَيْقُ : اسْمٌ وَصِفَةٌ .
 (١١) القَمَطَرِيرُ : الشديد . وانظر : زيادة الياء في : الكتاب ٢/٢٣٧ ، والأصول ٢/٥٢٥-٥٢٦ (ر) .
 (١٢) انظر : زيادة الواو في : الكتاب ٢/٢٣٦-٢٣٧ ، والأصول ٢/٥٢٤ - ٥٢٥ (ر) .
 (١٣) العَشْوَزَنُ : هو الصلب الغليظ .
 (١٤) الحبوكرى : الداهية .
 (١٥) الكنهور : العظيم من السحاب .

وَفِرْدَوْسٍ وَعُصْفُورٍ، وخامسة ، نحو : عَنكَبُوتٍ . وَأَمَّا النُّونُ (١) فزِيدت ثَانِيَةً ،
نحو : كَنَهَيْلٍ (٢) وَقِنْفَخَرٍ (٣) ، وَكُنْتَأَلٍ (٤)

الصنف الثالث

الخماسى

ولم يكرر فيه حرف أصلي ، وزيد فيه من حروف الزيادة : الألف ، الواو
والياء (٥) ؛ فالألفُ سادسة ، نحو : قَبَعَثْرِي (٦) ، والواو خامسة ، نحو
عَضْرَفُوطٍ (٧) وَقَرَطْبُوسٍ (٨) ، وقيل بكسر القاف (٩) ، والياء خامسة ، نحو :
عَنْدَلِيبٍ ، وَخَزْعَيْلٍ (١٠) .

هذا ما اقتصرنا عليه من الإشارة إلى أصول أبنية الأسماء ، حيث استطلنا
استيعابها ، وقد أتى سببويه عليها في كتابه ، ولم يفتته من الأوزان إلا القليل

(١) انظر زيادتها في : الكتاب ٣٣٩/٢ ، والأصول ٢٨/٢ هـ (ر) .

(٢) الكنهيل : ضرب من الشجر .

(٣) القنفخرُ مثل الجرد حل : ضخم الجئة ، وهو في الكتاب ٣٣٩/٢ مضموم القاف . وقال ابن
السراج في الأصول ٢٨/٢ هـ (ر) : (ألق بجر دخل) وقال الجوهري في الصحاح ٧٩٨/٢ (مثال
جرد حل) .

(٤) الكنتأل : القصير .

(٥) انظر : الكتاب ٢٤١/٢ - ٢٤٢ ، والأصول ٢٩/٢ - ٣٠ هـ (ر) .

(٦) القبعثري : العظيم الشديد

(٧) العضرفوط : العظاءة الذكر .

(٨) القرطبوس : الداھيه

(٩) قال سببويه ، وجعل المفتوح اسماً والمكسور صفة ، انظر : الكتاب ٣٤٢/٢ ، والأصول ٢٩/٢ هـ
(ر) ، وهو بالكسر : الناقة العظيمة الشديدة .

(١٠) الخزعييل : الأباطيل .

نحو : العشرين (١).

ومادخل على الأسماء العربية من الأسماء الأعجمية : فمنه ما تلحقه
العرب بأوزانها ، فتغيره عن بنائه ، ومنه ما لا تلحقه ، ولاغيره ، ومنه ما { تُغَيَّرُ
بعض حروفه ، ومنه ما لا تُغَيَّرُ ، وما كان منها موافقاً لبنائها وحروفها لم (٢) }
تغيره ، نحو (٣) : درهم ، ودينار وإسحاق ، ويعقوب ، وشبّارق (٤) ورُستاق، (٥)
وأجور في أجر ، ونحو (٦) : إِبْرِيَسَمَ ، وسراويل ، وفيروز (٧) ونحو (٨) خراسان ،
وخرم (٩) ، وكركم (١٠) ، ونحو (١١) فِرْنِد (١٢) ، ويقم ونحو (١٣) جُرْبَز (١٤)
وكوسح (١٥) وموزج (١٦) ، وفندق (١٧) ، والعرب تخط فيها ليس من كلامها ، ١/١١٤
فإذا سمعت في الأعجمي خلاف ما أكثر العرب عليه ، فاعلم أنه من
صنيعهم (١٨).

(١) انظر ما استدرك على سيبويه في : الأصول ٥٣١/٢ - ٥٣٢ (ر) ، والخصائص ١٨٧/٣ - ٢١٨ .

الاستدراك على كتاب سيبويه للزيدي ، ليس ف كلام العرب ١٧٤-١٧٧ ، شرح أمثلة سيبويه ١٧٧ .

(٢) تكلمه من (ب)

(٣) أمثلة لما غيرته العرب عن بنائه لتلحقه بأوزانها .

(٤) الشبارق : قال الجواليقي في المعرب ٢٥٢ (ولحم شبارق يقطع صفاراً ويطنخ وزعموا : أنه فارسي
معرب) .

(٥) الرستاق : البيوت المجتمعة .

(٦) أمثلة لما الحقته العرب بأوزانها وغيّرت عن بنائه .

(٧) الفيروز : نوع من الحجارة الكريمة

(٨) أمثلة لما تركته العرب على حاله ولم تغيره

(٩) خرم : قال الجواليقي في المعرب ١٧٤ (معناه : يغور إلي الطبية والنشاط والفرح) .

(١٠) الكركم : الزعفران .

(١١) مثالان لما غيرت العرب حروفه التي ليست من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه .

(١٢) الفرند : جوهر السيف وماؤه .

(١٣) أمثلة كالمثالين السابقين ، إلا أنها أمثلة للإبدال المطرد . (١٤) الجربز : الرجل الخب .

(١٥) الكوسج : اسم سمكة من سمك البحر العظيمة ويسمى بالعربية اللخم .

(١٦) الموزج : الخف . (١٧) الفندق : الخان .

(١٨) قاله ابن السراج في الأصول ٥٣١/٢ (ر) .

النوع الثاني في أبنية الأفعال ومعانيها

وفيه فصلان :

الفصل الأول

"في أبنيتها"

الأفعال تردُّ في العربيَّة على ضربين : ضربٍ لازيادة فيه ، وضربٍ فيه زيادة : ويكونان معاً : ثلاثياً ، ورباعياً ، ولم يتعدوا بالأفعال أربعة أحرف أصول وبلغوا بها بالزيادة ستة أحرف ، فلنذكرها في فرعين :
الفرع الأول : في الأصليِّ .

وهو صنفان :

الصنف الأوَّل : الثلاثيُّ

ويجبيُّ على ثلاثة أبنية (١) : فَعَلَ ، وَقَعَلَ ، وَقَعْلَ نحو : ضَرَبَ ، وَعَلِمَ وَشُرِفَ ، ويكون لازماً ومتعدياً .

أما فَعَلَ فيجبيُّ مضارعهُ على يَفْعَلُ كثيراً ، نحو : ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وعلى يَفْعَلُ دونه ، نحو : قَتَلَ يَقْتُلُ (٢) ، وَرَبِمَا اجْتَمَعَتِ اللُّغَتَانِ ، نحو : عَكَفَ يَعْكُفُ (٣) وَيَعْكُفُ ، وعلى يَفْعَلُ قليلاً ، ولا يكون فيما عينه أو لامه (٤) حرف حَلْقِيٍّ (٥) وحروف الحلق : الهمزة والهَاءُ ، والعين ، والغين ، والحاء ، والخاء ، نحو : قَرَأَ يَقْرَأُ ،

(١) انظر : المنصف ٢٠/٨ .

(٢) المنصف ١٨٦/٨ .

(٣) المسائل الحلبية ٨٨ وفيها أمثلة أخرى (فَسَقَ يَفْسُقُ وَيَفْسُقُ ، وَنَفَرَ يَنْفِرُ وَيَنْفِرُ) . وانظر : الصحاح ١٤٠٦/٤ ، ومعاني القرآن للفراء ١٤١/٣ ، اللسان (أبي) .

(٤) ب : ولامه .

(٥) المسائل الحلبية ٨٨ ، تهذيب إصلاح المنطق ٥٠٥ ، أدب الكاتب ٤٨٢ ، تصحيح الفصح ١٠٦/٨ .

وَقَهَرَ يَقْهَرُ ، وَقَدْ شَذَّ مِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَبِي يَأْبَى (١) ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ (٢) وَقَلَى (٣)
يَقْلَى (٤) .

فَإِنْ كَانَ فَعَلَ مَعْتَلُ الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ (٥) بِالْوَاوِ ، لَزِمَهُ (٦) يَفْعَلُ بِالضَّمِّ نَحْوُ :
قَالَ يَقُولُ وَغَزَا يَغْزُو ، وَإِنْ كَانَ بِالْيَاءِ ، لَزِمَهُ يَفْعَلُ بِالْكَسْرِ نَحْوُ : بَاعَ يَبِيعُ
وَرَمَى يَرْمِي . فَإِنْ كَانَ مَعْتَلُ الْفَاءِ بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ (٧) ، لَزِمَهُ يَفْعَلُ بِالْكَسْرِ ، إِلَّا
أَنَّكَ تَحْذِفُ الْوَاوَ وَتَثْبِتُ الْيَاءَ ، (٨) نَحْوُ : وَعَدَّ يَعْدُ وَيَعْرَّ يِعْرُ (٩)

ب/١١٤

وَأَمَّا فَعَلَ فَيَجِيئُ مَضَارِعَهُ عَلَى يَفْعَلُ كَثِيرًا ، نَحْوُ : عَلِمَ يَعْلَمُ ، وَسَمِعَ
يَسْمَعُ ، وَرَضِيَ يَرْضَى ، وَوَجَلَّ يَوْجَلُّ ، وَعَلَى يَفْعَلُ ، وَهُوَ خَمْسَةُ أَفْعَالٍ مِنْ
الصَّحِيحِ ، جَاءَتْ كَسْرًا وَفَتْحًا ، وَهِيَ (١٠) : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَنَعِمَ يَنْعَمُ .

-
- (١) إصلاح المنطق ٢١٧ ، تصحيح الفصحى ١٠٧/١ ، المقتضب ١٥٤/١ ، ١٨٨ ، المسائل الطليبات ٨٩
تهذيب إصلاح المنطق ٥٠٦ ، والكتاب ٢٥٤/٢ وفيه : (وقالوا : أبى ويأبى فشبهوه بيقراً ، وفى يأبى
وجه آخر أن يكون فيه مثل حسب يحسب فتحا كما كسرا) .
- (٢) حكيت عن أبى عمرو بن العلاء ، انظر : تهذيب إصلاح المنطق ٥٠٦ ، الصحاح ٢١٢٦/٥ ، والمسائل
الطليبات ٩٠ ، الخصائص ٣٧٥/١ ، أدب الكاتب ٤٨٣ .
- (٣) ك : (وقد) وهذا تصحيف .
- (٤) حكاة ابن الأعرابي ، وانظر : تهذيب إصلاح المنطق ٥٠٦ ، الخصائص ٣٧٥/١ ، الممتع ١٧٨/١ ،
وأنكرها سيبويه فى الكتاب ٢٥٤/٢ .
- (٥) فى النسختين (واللام) والسياق يقتضى "أو لا الواو" .
- (٦) ك : ولزمه
- (٧) ب : والياء
- (٨) المنصف ١٩٥/١ ، والكتاب ٢٢٣/٢ .
- (٩) يعر الجدي : إذا صاح
- (١٠) الكتاب ٢٢٧/٢ ، المسائل الطليبية ٩٠ ، الممتع فى التصريف ١٧٦/١ (أدب الكاتب ٤٨٣ وفى
نوادير أبى زيد ٥٥٧ أن يئس ويحسب لفة عليا مضر ويئس ويحسب لفة سفلاها .

ويئس يئس، ويئس . يئس . ويئس . ويئس ، وهو في المعتل أكثر ،
 نحو (١) : وريم يريم ، ووثق يثق ، وومق يمق . وعلى يفعل شاذاً ، فمن الصحيح :
 فضيل يفضل ، وحضر يحضر بالضم في لغة من قال : فضيل وحضر (٢) .
 ومن المعتل مت تموت ، ودمت تدوم (٣) ، لأن الأصل على هذه اللغة : موت
 ودمت ، والأجود : مت ودمت ، بالضم (٤) . وأما فعل فلا يكون إلا لازماً (٥) ،
 ومضارعه مثله مضموم ، نحو : ظرف يظرف ، وكرم يكرم .
 الصنف الثاني : الرباعي المجرد من الزيادة :
 ليس له إلا بناء واحد وهو فعمل (٦) ، نحو : دحرج وسرهف (٧) ،
 ومضارعه بضم أوله وكسر الحرف الذي قبل آخره ، نحو : يدحرج ، ويسرهف ،
 ويكون لازماً ومتعدياً (٨) .

(١) الكتاب ٢/٢٣٣ ، المسائل الطلبية ٩٣ ، أدب الكاتب ٤٨٣ .

(٢) فعل لا يأتي على يفعل أبداً ، وما ذكره المؤلف من شذوذه غير صحيح ، ومثله ماسبق أن قال من
 شذوذ أبي يابى ، وإنما هذا وذاك وأمثالهما من تداخل اللغات ، وقد عاب ابن جني في الخصائص
 ٣٧٤/١ - ٣٧٥ على من نسب هذا وأمثاله إلى الشذوذ ووصمه بضعف النظر ، والتوقف عند
 ظواهر الأشياء .

انظر : الكتاب ٢/٢٢٧ ، المسائل الطلبية ٩١ ، تهذيب إصلاح المنطق ٤٩٥ ، أدب الكاتب

٤٨٣-٤٨٤ ، المنصف ٢٥٦/١ ، المتع في التصريف ٣٧/١ ، والأصل ٤٣٤/٢ (ج) .

(٣) أدب الكاتب ٤٨٤ ، الخصائص ٣٧٥/١ ، المنصف ٢٥٦-٢٥٧ ، المتع ٤٤٣/٢ .

(٤) الكتاب ٢/٢٢٧ ، ٣٦١ ، الأصول ٦٢٦/٢ (ج) ، المنصف ٢٥٦/١ .

(٥) المنصف ٢١/١ ، المتع ١٨٠/١ .

(٦) المتع في التصريف ١٧٨/١ ، ١٧٩ .

(٧) يقال : سرهف الرجل ضيفة أي : أحسن غداءه .

(٨) الكتاب ٢/٢٤٥ .

الفرع الثاني : في الأفعال ذات الزيادة :

وتكون ثلاثية ورباعية ، والزيادة تكون بتكرار حرفٍ أصليٍّ ، وبحرف

زائد . أمَّا الثلاثيُّ فتلاثة أصنافٍ :

الأول : مافيه همزة وصل :

وهو سبعة أبنية (١) ، نحو : انطلق ، واقتدر ، واستخرج ، واحمرُّ واحمارَّ ، واغْدُوْدَنَّ وَاغْلُوْطُ ، ومضارعها بفتح الأوَّل وكسر الحرفِ الَّذِي قبل الآخر ، إلا ما كان مدغمًا فإنه يذغم ، نحو : ينطلق ، ويقتدر ، ويستخرج ، ويحمرُّ ، ويحمارُّ ، ويغْدُوْدِن ، ويغْلُوْطُ .

١/١١٥

الثاني : ما ليس فيه ألف وصل :

وهو خمسة أبنية ، نحو : أَكْرَمَ ، وَقَدَّمَ ، وَتَقَدَّمَ ، وَضَارَبَ ، وَتَغَافَلَ ، ومضارعها جارٍ على لفظها ، نحو : يُكْرِمُ وَيُقَدِّمُ ، وَيَتَقَدَّمُ ، وَيَضْرِبُ ، وَيَتَغَافَلُ ، والأصلُ في يكرم : يُؤَكِّرِمُ ، فحذفت الهمزة تخفيفاً (٢) ، وقد جاءت على الأصل في الشعر ، قال :

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِإِنَّ يُؤَكِّرِمَا (٣)

الثالث : ما كان ملحقاً بالرباعيِّ :

وهو ستة أبنية (٤) ، نحو : جَلَّبَبَ ، وَحَوَّقَلَ ، وَبَيَّطَرَ ، وَهَرَوَّلَ وَقَلَّنَسَ (٥) وَجَعَبَي (٦) . ومضارعها كمضارع الرباعيِّ ، نحو : يُجَلَّبِبُ وَيُحَوَّقِلُ ،

(١) الكتاب ٢/٢٧١ .

(٢) الكتاب ٢/٢٣٠ ، المقتضب ٢/٩٧ .

(٣) سبق تخريجه ص ٣١٨ .

(٤) الكتاب ٢/٣٣٤ ، التكملة ٢٢٠ .

(٥) قلنسه : أي : ألبسه القلنسوة .

(٦) جعباه : أي : صرَّعه .

وَيَبْطِرُ وَيَهْرُولُ ، وَيُقْلِنِسُ ، وَيُجْعَبِي . وأما الرباعيُّ بالزيادة فله ثلاثةُ
أَبْنِيَّةٍ ، (١) [وهي (٢)] : تَدْحَرَجُ يَتَدْحَرَجُ وَاحْرَنْجِمُ يَحْرَنْجِمُ ، وَأَقْشَعْرُ يَقْشَعِرُ .
وَأَلْحَقُ بِالْأَوَّلِ الْأَبْنِيَّةَ السِّتَةَ الْمُلْحَقَةَ (٣) ، نَحْوُ : تَجَلِبَبُ ، وَتَحَوَّقَلُ ، وَتَبْيَطِرُ
وَتَهْرُولُ ، وَتَقْلِنِسُ ، وَتَجْعَبِي ، وَقَدْ قَالُوا (٤) : تَمَسْكَنُ ، وَتَمْدَرَعُ ، وَتَمَنْدَلُ ، (٥)
فَأَلْحَقُوهُ بِهِ بِالنَّاءِ وَالْمِيمِ ، وَلَا يِقَاسُ عَلَيْهِ ، وَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُ : تَسْكَنُ ، وَتَدْرَعُ
وَتَنْدَلُ ، وَهُوَ الْأَجُودُ (٦) ، وَالْحَقُّ بِالثَّانِي اسْحَنْكَكَ ، وَاسْلَنْقَى .

خاتمة:

قال قوم (٧) : (لك أن تذهب بجميع الأفعال مذهب نِعَمٍ وَبِئْسَ ،
فَتَحَوَّلَهَا إِلَى فَعْلٍ بِالضَّمِّ ، فَتَقُولُ : عَلَّمَ الرَّجُلُ زَيْدًا ، وَضَرَبَتْ الْيَدِيْدُهُ ،
وَجَادَ الثَّوْبُ ثَوْبِيهِ ، وَطَابَ الطَّعَامُ طَعَامُهُ ، وَدَعَا الرَّجُلُ عَمْرُوًّا ، وَقَضَى

ب/١١٥

(١) التكملة ٢٢٠ ، المتع ١٧٨/١ ، ١٧٩ .

(٢) سقط من " ك "

(٣) الكتاب ٣٣٤/٢ .

(٤) الكتاب ٣٣٤/٢ ، وقال ابن جني في سر الصناعة ١١٨ ب (تمسكن الرجل وتمدرع من المدرعة

وتمندل من المنديل ، وتمنطق من المنطقة ، وتمسلم الرجل إذا كان يدعي زيدا أو غيره ثم تسمى

مسلماً) . وانظر : المتع ٢٤١/١ - ٢٤٢ ، شرح المفصل ١٥٦/٧ ، والخصائص ٢٢٨/١ .

(٥) في ب : الأفعال الثلاثة مضمومة ، وهذا غير صحيح .

(٦) الأصول ٣٥٦/٢ (ر) ، المتع ٢٤٢/١ ، شرح المفصل ١٥٦/٧ ، الخصائص ٢٢٨/١ ،

المنصف ١٠٧/١ .

(٧) هم بعض الكوفيين ، انظر : الخصائص ٢٤٨/٢ - ٣٤٩ .

الرَّجُلُ زَيْدٌ (١) والكسائي (٢) يقول : دَعَوَ ، وَقَضَوُ (٣) . وقالوا (٤) : كُلُّ
مَا كَانَ (٥) بِمَعْنَى نَعَمْ وَيَبْسُ يَجُوزُ نَقْلَ وَسَطِهِ إِلَى أَوَّلِهِ ، وَتَسْكِينُ وَسَطِهِ ، وَتَرْكُ
أَوَّلِهِ بِحَالِهِ ، فَتَقُولُ فِي ظَرْفِ الرَّجُلِ : ظَرْفٌ (٦) وَظَرْفٌ ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ، مَعَ
سُكُونِ الْوَسْطِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَحَبُّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ (٧)

- (١) هذا النص نقله المؤلف رحمه الله تعالى بتغيير يسير جداً من الأصول ١٣٦/١ .
- (٢) الأصول ١٣٦/١ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٢٩/٧ ، مجموعة شروح الشافيه ٢٥/٢ .
- (٣) قال ابن السراج في الأصول ١٣٦/١ : " وهو عندي قياس "
- (٤) نقله ابن السراج في الأصول ١٣٧/١ ، وابن يعيش في شرح المفصل ١٢٩/٧ .
- (٥) في النسختين : كلما ، والتصحيح من الأصول .
- (٦) ك : ظرف الرجل
- (٧) عجز بيت صدره :

فقلت : اقتلوها عنكم بمزاجها

وهذا البيت للأخطل من قصيدة له يمدح بها خالد بن أسيد بن أبي العاص ابن أمية
ورواية الديوان :

وأطيبُ بها مقتولةٌ حينَ تقتل .

(ديوانه ١٤/١ ، ١٩)

ورواه أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات

فلذت لمرتاح وطابت لشارب وأحبب بها مقتولة حين تقتل

وقوله (اقتلوها) أي : الخمر ، وقتلها : مزجها بالماء

والبيت في : إصلاح المنطق ٣٥ ، الأصول ١٣٧/١ ، تهذيب إصلاح المنطق ٩٧ ، الخزانة

١٢٢/٤ ، شرح الشافية ٤٣/١ ، شرح شواهد الشافية ١٤/٤ ، شرح الشواهد للعيني ٢٦/٤

شرح المفصل ١٢٩/٧ ، وشروح سقط الزند ١٣٩٥/٣ ، اللسان (قتل) ، المشوف المعلم

٧٤٣/٢ ، المفصل ١٤٦ .

الفصل الثاني

في معاني هذه الأبنية

أَمَّا فَعَلَ - بالفتح - فيردُ على معانٍ لا تُضبطُ سَعَةً (١) ، وبابِ المغالِبةِ منه على يَفْعَلُ ، بالضمِّ ، نحو : كَارَمْتُهُ فَكَرَمْتُهُ أَكْرَمُهُ ، وكَاثَرْنِي فَكَثَرْتُه أَكْثَرُهُ ، وَعَارَزْنِي فَعَزَزْتُهُ أَعْزَّهُ (٢) ، فَإِنْ (٣) كَانَ مَعْتَلَّ الْفَاءِ [أَوْ (٤)] الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ كَانَ مَضَارِعُهُ بِالْكَسْرِ ، نحو : وَاَعِدْتُهُ فَوَعَدْتُهُ أَعَدَّهُ ، وَخَايَرْتُهُ فَخَيْرْتُهُ أَخَيْرُهُ ، وَرَامَيْتُهُ فَرَمَيْتُهُ أَرَمِيهِ ، وَاسْتَنْتَى الْكَسَائِيَّ (٥) مَا فِيهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْحَلْقِ ، فَفَتَحَهُ ، نحو : قَاهَرْتُهُ فَقَهَرْتُهُ أَقْهَرُهُ وَقَدْ حُكِيَ (٦) فِيهِ الضَّمُّ ، قَالُوا : شَاعَرْتُهُ أَشْعُرُهُ ، وَقَاخَرْتُهُ أَفْخَرُهُ ، قَالَ سَبْيُوِيهِ : وَلَيْسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَكُونُ هَذَا ، لَا تَقُولُ : نَاذَعْنِي فَنَزَعْتُهُ ، وَاسْتَعْنَوُا عَنْهُ بَغْلَبْتُهُ (٧) . وَأَمَّا فَعَلَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ (٨) فَيُرِيدُ لِمَعَانٍ كَثِيرَةٍ كَفَعَلَ ، إِلَّا أَنَّهُ تَكَثَّرَ فِيهِ الْأَعْرَاضُ مِنَ الْعِلَلِ وَالْأَحْزَانِ (٩) وَأَضْدَادِهَا ، كَسَقَمَ

(١) قال الزمخشري في المفصل ٢٧٨ ، وانظر : شرحه لابن يعيش ١٥٦/٧ - ١٥٧ .

(٢) المفصل ٢٧٨ .

(٣) ك : النون من (فإن) ساقطة .

(٤) تكملة من (ب)

(٥) انظر : الخصائص ٢٢٣/٢ ، المفصل ٢٧٨ ، الممتع في التصريف ١٧٣/١ ، شرح الشافية

٧٠/١ - ٧١ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٥٦/٧ - ١٥٧ ، تسهيل الفوائد ١٩٧ ، المساعد على تسهيل

الفوائد ٥٩٦/٢ ، مجموعة شروح الشافية ٤٢/١ ، ٢٤/٢ .

(٦) حكاه أبو زيد الأنصاري في نوادره ٥٥٧ ، وانظر : المفصل ٢٧٨ .

(٧) الكتاب ٢٣٩/٢ .

(٨) ك : وأما فَعَلَ بالكسر .

(٩) الكتاب ٢١٩/٢ ، والمفصل ٢٧٨ ، شرح المفصل ١٥٧/٧ .

وَمَرِيضٌ وَحَزِينٌ ، وَكَفْرِيحٌ ، وَجَذَلٌ ، وَبَطْرٌ ، وَيَجِيءُ فِي الْأَلْوَانِ (١) : كَأَدِيمٌ وَشَهَبٌ ،
وَسَوْدٌ ، وَبَيْضٌ .

وَأَمَّا فَعْلٌ - بِالضَّمِّ - فَيَكُونُ لِلْخِصَالِ (٢) وَالْخَلْقِ الْكَائِنَةِ فِي الْأَشْيَاءِ :

أ/١١٦

كَحَسْنٍ ، وَقَبِيحٍ ، وَشَرُفٍ وَوَضْعٍ ، وَكَبْرٍ ، وَصَغُرٍ .

وَأَمَّا انْفَعَلَ (٣) فَلَا يَكُونُ إِلَّا مَطَاوِعَ فَعَلٍ ، غَالِبًا ، نَحْوُ : كَسَرْتَهُ فَانْكَسَرَ ،

وَقَدْ شَدَّ (٤) أَقْحَمْتُهُ فَانْقَحَمَ ، وَأَغْلَقْتُهُ فَانْغَلَقَ ، وَأَزْعَجْتُهُ فَانزَعَجَ : فَإِنَّ مَطَاوِعَ

أَفْعَلٍ يَجِيءُ عَلَى فَعَلٍ ، نَحْوُ : أَخْرَجْتُهُ فَخَرَجَ . وَمَعْنَى الْمَطَاوِعَةِ : أَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ لَمْ

يَمْتَنِعَ مِمَّا رَامَهُ الْفَاعِلُ مِنْهُ ، وَلَا يَقَعُ إِلَّا حَيْثُ يَكُونُ عِلَاجٌ وَتَأْثِيرٌ ؛ " وَلِهَذَا كَانَ "

انْعَدَمَ " خَطَأً ، وَقَالُوا : قُلْتُهُ فَانْقَالَ ؛ لِأَنَّ الْقَائِلَ يَعْمَلُ فِي تَحْرِيكِ لِسَانِهِ (٥) .

وَأَمَّا افْتَعَلَ (٦) فَلَهُ مَعَانٍ :

الْأَوَّلُ : أَنَّ يَشَارِكَ انْفَعَلَ فِي الْمَطَاوِعَةِ (٧) ، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا :

أَنَّ يَقُومَ مَقَامَهُ ، نَحْوُ : سَتَرْتُهُ فَاسْتَتَرَ وَأَسْتَرَّ ، وَغَمَمْتُهُ فَاعْتَمَّ وَأَنْعَمَ (٨) وَالْآخَرُ

أَنَّ يَنْوِبَ عَنْهُ نِيَابَةً لَازِمَةً ، نَحْوُ : طَرَدْتُهُ فَاطْرَدَ (٩) ، وَلَا يَقَالُ : انْطَرَدَ (١٠) .

(١) الْكِتَابُ ٢/٢٢٢ ، وَالْمَفْصَلُ ٢٧٨ ، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ١٥٧/٧ .

(٢) الْمَفْصَلُ ٢٧٨-٢٧٩ ، شَرْحُهُ ١٥٧/٧-١٥٨ .

(٣) الْكِتَابُ ٢/٢٤٢ ، شَرْحُ الْمَفْصَلِ ١٥٩/٧ .

(٤) الْمَفْصَلُ ٢٨١ .

(٥) قَالَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْمَفْصَلِ ٢٨١ .

(٦) الْكِتَابُ ٢/٢٤١ .

(٧) الْمَفْصَلُ ٢٨١ .

(٨) ك : وَغَمَمْتُهُ فَاعْتَمَّ وَأَنْعَمَ .

(٩) قَالَ سَبْيُوِيهِ فِي الْكِتَابِ ٢/٢٣٨ : (وَرَبِّمَا اسْتَعْنَى عَنِ انْفَعَلٍ فِي هَذَا الْبَابِ فَلَمْ يَسْتَعْمَلْ وَذَلِكَ

قَوْلُهُمْ : طَرَدْتَهُ فَذَهَبَ وَلَا يَقُولُونَ فَانْطَرَدَ ، يَعْنِي أَنَّهُمْ اسْتَعْنَوْا عَنِ لَفْظِهِ بِلَفْظٍ غَيْرِهِ إِذْ كَانَ فِي مَعْنَاهُ) .

(١٠) شَرْحُ الْمَفْصَلِ ١٥٩/٧ .

الثاني : أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْإِتِّخَاذِ ، نَحْوُ : اسْتَوَى ، وَذَبَحَ ، وَطَبَّخَ ، إِذَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ شِوَاءً وَذَبِيحَةً وَطَبِيخًا ، وَمِنْهُ : اِكْتَالَ وَاتَّرَنَ (١) .

الثالث : أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَعَلَ ، نَحْوُ : قَرَأَ وَاقْتَرَأَ ، وَخَطَفَ وَاحْتَطَفَ ، وَقَدْ يَتَضَمَّنُ زِيَادَةً عَلَى مَعْنَى فَعَلَ ، نَحْوُ : كَسَبَ وَاكْتَسَبَ ، وَعَمَلَ وَأَعْتَمَلَ ، قَالَ سَيَبَوِيه (٢) : الْكَسْبُ : الْإِصَابَةُ وَالْاِكْتِسَابُ : التَّصَرُّفُ وَالطَّلَبُ ، وَالْإِعْتِمَالُ بِمَنْزِلَةِ الْاضْطِرَابِ (٣) .

الرابع : أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى تَفَاعَلَ ، نَحْوُ : اخْتَصَمُوا ، وَاجْتَوَرُوا (٤) .

الخامس : أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى تَفَعَّلَ ، قَالُوا : ادْخُلُوا ، وَاتَّلَجُوا ، فِي مَعْنَى تَدَخَّلُوا ، وَتَوَلَّجُوا .

السادس : قَدْ يَجِيءُ وَلَا يَرَادُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ (٥) ، نَحْوُ : اشْتَدَّ ، وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ ، وَإِنَّمَا هُوَ افْتَعَلَ مِنَ السَّلْمَةِ (٦) : الْحَجَرِ .

وَأَمَّا اسْتَفْعَلَ فَلَهُ مَعَانٍ : الْأَوَّلُ : الَّذِي وُضِعَ لَهُ هُوَ اسْتِدْعَاءُ الْفِعْلِ وَطَلْبُهُ (٧) ، نَحْوُ : اسْتَنْطَقْتُهُ فَنَطَقَ ، وَاسْتَعْمَلْتَهُ فَعَمِلَ ، وَقَوْلُهُمْ : مَرٌّ مُسْتَعْجِلًا ، أَي : طَالِبًا مِنْ نَفْسِهِ الْعَجَلَةَ (٨) .

(١) الفصل ٢٨١ ، أدب الكاتب ٤٦٩ .

(٢) قال في الكتاب ٢٤١/٢ : (وأما كسب فإنه يقول : أصاب ، وأما اكتسب فهو التصرف والطلب ، والاجتهاد بمنزلة الاضطراب) . وانظر : أدب الكاتب ٤٦٩ .

(٣) أهل اللغة على أنه لا فرق بين الكسب والاكْتِسَابِ ، انظر : المخصص ٢١٢/١ ، البحر المحيط ٣٦٧/٢ .

(٤) الكتاب ٢٢٨/٢ ، الفصل ٢٨١ .

(٥) الكتاب ٢٤١/٢ ، أدب الكاتب ٤٦٩ .

(٦) وقال غيره من السَّلام وهي جمع السَّلْمَةِ ، انظر : تهذيب إصلاح المنطق ٢٨٦ ، والصحاح ١٩٥٢/٥ ، وقول المؤلف مأخوذ من التكملة ٢١٧ .

(٧) الكتاب ٢٤٠/٢ ، الفصل ٢٨٢ .

(٨) الكتاب ٢٣٩/٢ ، أدب الكاتب ٤٦٨ ، الفصل ٢٨٢ ، شرحه ١٦١/٧ ، التكملة ٢١٨ .

الثاني : أن يكون بمعنى وَجَدْتُهُ كَذَا^(١) ، نحو : اسْتَعْظَمْتُهُ ، واسْتَصْغَرْتُهُ ،
واسْتَحْسَنْتُهُ واستَقْبَحْتُهُ ، وهو مطرِدٌ .

الثالث : أن يكون للمطاوعة مطرِداً ، نحو : أَبْهَمْتُهُ فاستَبَّهَمَ ، وأَلْقَيْتُهُ
فاستَلْقَى .

الرابع : أن يكون للانتقال من حالٍ إلى حالٍ ، نحو : اسْتَحْجَرَ الطِّينَ
و(استنوق الجمل)^(٢) و (إِنَّ البُغَاثَ بَأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ)^(٣) .

الخامس : أن يكون بمعنى فَعَلَ ، نحو : علا قِرْنُهُ واستعلاه ، وقرَّ
واستقرَّ^(٤) وان كان في " استقرَّ " من القوَّة ماليس في " قرَّ " ، كما كان في "
أَقْتَدَرَ " ماليس في " قَدَرَ " .

السادس : أن يكون بمعنى نَفَعَلَّ^(٥) ، نحو : اسْتَعْظَمَ ، واسْتَيْقَنَ وَتَيَقَّنَ .

(١) الكتاب ٢/٢٤٠ ، أدب الكاتب ٤٦٨ - ٤٦٩ ، المفصل ٢٨٢ ، شرحه ١٦١/٧ .

(٢) مثل يضرب في التخليط ، وأول من قاله طرفة بن العبد لما سمع المثلث ينشد :

وقد أتناسي الهم عند احتضاره بناح عليه الصيعرية مكرم

فالصيعرية : سمة توسم بها النوق باليمن دون الجمال .

انظر : مجمع الأمثال ٢/٩٣-٩٤ ، أمثال العرب للضببي ١٧٤ ، المستقصى ٦٦ ، فصل

المقال ١٩٠ .

(٣) مثل يضرب للضعيف يصير قوياً وللذليل يعز بعد الذل .

والبغاث : صغار الطيور التي لاتصيد .

مجمع الأمثال ١/١٠ ، فصل المقال ١٢٩ .

(٤) الكتاب ٢/٢٤٠ ، أدب الكاتب ٤٦٨ ، المفصل ٢٨٢ ، شرحه ١٦١/٧ ، التكملة ٢١٨ .

(٥) أدب الكاتب ٤٦٧ - ٤٦٨ ، الكتاب ٢/٢٤٠ .

وَأَمَّا أَفْعَلٌ وَأَفْعَالٌ فَبَابُهُمَا الْأَلْوَانُ (١) وَالْعُيُوبُ ، نحو : أَحْمَرٌ وَأَحْمَارٌ
وَأَعُورٌ وَأَعُورٌ .

وَأَمَّا أَفْعُوْعَلٌ فَبَابُهُ الْمُبَالَغَةُ وَالتَّوْكِيدُ (٢) ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ فَعَلٌ ، نحو :
أَعْدُوْدَنَ ، وَأَخْشَوْشَنَ وَأَحْلَوْلَى .
وَأَمَّا فَعَلٌ فَلَهُ مَعَانٍ :

الأول : تَكْثِيرُ فَعَلٍ - وَهُوَ بَابُهُ (٣) - نحو : قَطَعَ وَقَطَّعَ ، وَقَتَلَ وَقَتَّلَ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : "وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ (٤)" وَلَا يُقَالُ لِلوَاحِدِ (٥)
الثاني : أَنْ يَكُونَ لِلتَّعْدِيَةِ (٦) ، نحو : فَرِحَ وَفَرِحْتُهُ ، وَشَرَفَ وَشَرَفْتُهُ ، وَهُوَ
كثِيرٌ .

الثالث : أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمُوَاجَهَةِ وَالتَّصْيِيرِ نحو : حَيَّيْتُهُ ، وَفَسَّقْتُهُ
وَكَفَّرْتُهُ (٧) أَيْ : قُلْتُ لَهُ : حَيَّاكَ اللَّهُ ، وَتَلَقَّيْتُهُ بِالْفِسْقِ وَصَيَّرْتُهُ كَافِرًا .
الرابع : أَنْ يَكُونَ لِلسَّلْبِ وَالمُعَالَجَةِ (٨) نحو : قَذَيْتُ الْعَيْنَ : إِذَا أَخْرَجْتَ

(١) الكتاب ٢/٢٢٢ ، التكملة ٢١٧-٢١٨ .

(٢) الكتاب ٢/٢٤١ ، أدب الكاتب ٤٧٠ ، المفصل ٢٨٢ ، شرحه ١٦١/٧ .

(٣) أدب الكاتب ٤٦٠ = ٤٦١ ، المفصل ٢٨١ ، شرحه ١٥٩/٧ .

(٤) سورة يوسف ٢٣ .

(٥) قاله الزمخشري في المفصل ٢٨١ .

(٦) الكتاب ٢/٢٣٣ ، المفصل ٢٨١ .

(٧) فسقته وكفرته ليست للمواجهة ولا للتصيير ، وإنما هما للنسبة أي نسبته إلى الفسق وإلى الكفر

أو للتسمية كما في الكتاب ٢/٢٣٥ ، شرح الشافيه ٩٤/١ وأدب الكاتب ٤٦١-٤٦٢

(٨) أدب الكاتب ٤٦١ ، المفصل ٢٨١ .

منها القَدَى (١) ، وقرَدْتُ البعيرَ : إذا نزعْتَ منه القُرَادَ ، ومرَضْتُ المريضَ ،
أي : عالجتُه ، وأزلتُ (٢) مرَضَه .

الخامس : أن يكون بمعنى فَعَلْتُ (٣) ، نحو : عَاضَهُ اللهُ ، وَعَوَّضَهُ ،
ومَازَ الشيءَ وَمَيَّزَهُ .

السادس : أن يكون بمعنى أَفْعَلَ (٤) ، نحو : أَخْبَرْتَهُ وَخَبَّرْتَهُ ، وَأَسْمَيْتَهُ
وَسَمَّيْتَهُ .

السابع : أن يكون بمعنى وُصِفَ بالشيءِ (٥) ، نحو : شَجَّعَ ، وَكُرِّمَ
وَشُبِّعَ أي قيل ذلك فيه ، ونُسِبَ إليه ، ورُمِيَ به . وأما أفعولٌ فهو من التَّقحُّمِ
على الشيءِ والدخولِ فيه ، نحو : اعلوطَ المهرَ ، إذا ركبَهُ عُرْيًا وَأَصْلُهُ مِنْ
عَلَطَ ، والواوَانِ زائدتان (٦) .

وأما أَفْعَلَ نحو : أَكْرَمَ ، فله معانٍ :

الأول : وهو الأكثر : أن يكون للتعدي (٧) ، نحو ذهبَ وأذْهَبْتَهُ ، وجلسَ
وأجْلَسْتَهُ .

(١) القذي : ما يسقط في العين .

(٢) ب : وأريت ، وهذا تصحيف .

(٣) في النسختين : فعلت ، بالتشديد ، وهذا غير صحيح . انظر : المفصل ٢٨١ ، شرح الشافية
٩٤/١ .

(٤) الكاتب ٢/٢٣٦ ، أدب الكاتب ٤٦٠ .

(٥) الكتاب ٢/٢٣٧ .

(٦) ك : زائدان ، وفي معنى اعلوط انظر : التكملة ٢١٨ .

(٧) المفصل ٢٨٠ ، التكملة ٢١٦ .

الثاني : أن يكون بمعني صار كذا (١) ، نحو : أَعَدَّ (٢) البعير ، أي : صار ذا غُدَّةٍ ، وَأَجْرَبَ الرجلَ وَأَنْحَزَ ، أي : صار ذا جَرَبٍ وَنَحَازٍ (٣) ، ومنه قولهم : أصبحنا ، وَأَمْسَيْنَا (٤) ، وَأَحْصَدَ الزَّرْعُ ، وَأَصْرَمَ النَّخْلُ (٥) .
الثالث : أن تجد الشيءَ على صفةٍ (٦) ، نحو : أَحْمَدْتُهُ وَأَذَمَّمْتُهُ : إذا وجدته محموداً أو مذموماً .

الرابع : أن يكون بمعني التعريض للشيء (٧) وجعله منه بسبب ، نحو : أَبَعْتُهُ وَأَقْتَلْتُهُ (٨) : إذا عَرَضْتَهُ للبيع والقتل ، ونحو : أَقْبَرْتُهُ ، وَأَسْقَيْتُهُ : إذا جعلت له قبراً وسقياً (٩) .

الخامس : أن يكون بمعني السلب ، كقولك : أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ ، وَأَشْكَيْتُ زَيْدًا أَي : أَرَلْتُ عَجْمَتَهُ وَشَكَايَتَهُ (١٠) ، وقد تجتمع فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ على السلب ، نحو : شَكَلْتُ الْكِتَابَ وَأَشْكَلْتُهُ ، وَقَدْ جَاءَ أَشْكَتَ بِمَعْنَى : أَثْبَتُ إِشْكَالَهُ .
السادس : أن يكون بمعني فَعَلَ ، ولا يكون للهمزة فيه تأثير (١١) ، وهو قليل

(١) الكتاب ٢/٢٣٥ ، أدب الكاتب ٤٤٨ ، المفصل ٢٨٠ .

(٢) ك : غد ، دون همزة .

(٣) نُحَازَ كَعْرَابٍ : داء للإبل في رِثْتِهَا تَسْعَلُ بسببه شديداً .

(٤) الكتاب ٢/٢٣٧ .

(٥) الكتاب ٢/٢٣٦ ، المفصل ٢٨٠ ، أدب الكاتب ٤٤٨ .

(٦) الكتاب ٢/٢٣٦ ، أدب الكاتب ٤٤٧ ، المفصل ٢٨٠ .

(٧) أدب الكاتب ٤٤٦ ، الكتاب ٢/٢٣٥ .

(٨) ك : أقلته ، والصحيح مافي (ب) ، وهو ما أثبتته ، وكذا أدب الكاتب ٤٤٦ ، والكتاب ٢/٢٣٥ .

(٩) الكتاب ٢/٢٣٥ ، أدب الكاتب ٤٥١ - ٤٥٢ فعلت وأفعلت للزجاج ٧٩ ، المفصل ٢٨٠ .

(١٠) المفصل ٢٨٠ - ٢٨١ .

(١١) الكتاب ٢/٢٣٦ ، المفصل ٢٨١ .

محصور ، نحو : شَغَلْتُهُ وَأَشْغَلْتُهُ ، وَقَلَّتُهُ (١) البَيْعَ وَأَقَلَّتُهُ ، وقد يكونُ بمنزلة في بعض المعنى دون كَلِّهِ ، نحو : صَحَا السَّكْرَانُ ، وَأَصْحَتِ السَّمَاءُ ، فمعنى الانكشافِ مشتركٌ فيه ، وإن اختلفَ كُلُّ منهما بِشَيْءٍ وَأَمَّا " فَاعَلَّ " فَلهُ معانٍ .

الأوَّلُ : أَنْ يَقْتَضِيَ فاعِلِينَ فصاعداً (٢) ، أحدهما منصوبٌ لفظاً ، والآخر مرفوعٌ ، وكلُّ منهما فاعلٌ ومفعولٌ ، نحو : ضَارَبْتُ زَيْدًا ، وَقَاتَلْتُ عَمْرًا ، فإذا كُنْتَ الغالبَ قَلَّتَ فاعلني ففَعَلْتُهُ ، وفاعلته ففَعَلْتُهُ .

الثاني : أَنْ يَكُونَ بمعني فَعَلْتُ ، نحو : سافرتُ (٣) .

الثالث : أَنْ يَكُونَ بمعني أَفَعَلْتُ (٤) ، كقولك : عافاك الله ، أي أعفأك

الله ، وطارقت النعل، أي : أطرقت (٥) .

الرابع : بمعني فَعَلْتُ نحو ضَعَفْتُ وضَاعَفْتُ (٦) .

وَأَمَّا " تَفَاعَلَ " فَلهُ معانٍ :

الأوَّلُ : أَنْ يَقْتَضِيَ اثْنَيْنِ فصاعداً ، نحو : تَضَارَبَا وتضارَبُوا ، (٧)

ولا يخلو : أَنْ يَكُونَ مِنْ " فَاعَلَّ " المتعدِّي إلى مفعولٍ ، كضَارَبَ ، فلا يتعدَّى

حَمَلًا على غير المتعدِّي ، أو يكون من المتعدِّي إلى مفعولين ، فيتعدَّى إلى واحدٍ ،

(١) أَي : فَسَخْتُهُ .

(٢) الكتاب ٢/٢٣٨ - ٢٣٩ ، أدب الكاتب ٤٦٤ ، الفصل ٢٨١ .

(٣) الكتاب ٢/٢٣٩ ، أدب الكاتب ٤٦٤ ، الفصل ٢٨١ .

(٤) المصادر السابقة .

(٥) فعلت وأفعلت للسجستاني ١٩٤ ، الفصل ٢٨١ .

(٦) أدب الكاتب ٤٦٥ ، الفصل ٢٨١ ، الكتاب ٢/٢٣٩ .

(٧) الكتاب ٢/٢٣٩ ، أدب الكاتب ٤٦٥ ، الفصل ٢٧٩ .

نحو : تنازعنا الحديث ، وتناسينا البغضاء (١) .

الثانى : أن يكون دالاً على حالٍ مُتَكَلِّفَةٍ غيرٍ موجودةٍ (٢) ، نحو : تَغَاوَلْتُ
وتعاميتُ ، وتمارضتُ وتبأهتُ وتجاهلتُ .

الثالث : أن يكون مطاوع فاعل (٣) ، نحو : بَاعَدْتُهُ فَتَبَاعَدَ ، وَنَاوَلْتُهُ
فَتَنَاوَلَ .

الرابع : أن يكون بمنزلة فَعَلْتُ ، نحو : تَوَانَيْتُ فِي الْأَمْرِ ، وَتَجَاوَزْتُ
الغَايَةَ .

وَأَمَّا "تَفَعَّلَ" فله معانٍ :

الأول : مطاوع "فَعَلَ" وهو بابُه (٤) نحو كَسَّرْتُهُ فَتَكَسَّرَ ، وَقَطَعْتُهُ فَتَقَطَّعَ .

الثانى : أن يكون بمعنى التكلفة (٥) ، نحو : تَشَجَّعَ ، وَتَصَبَّرَ ، وَتَحَلَّمَ .

قال سبويُّه : (وليس هذا مثلَ تَجَاهَلَ ؛ لَأَنَّ هَذَا يَطْلُبُ أَنْ يَصِيرَ حَكِيمًا (٦))
والفرق بينهما أنك إذا قُلْتَ : تَجَاهَلَ ، فَالتَّكْلُفُ مِنْ حَيْثُ يُبَدِي الْجَهْلَ مِنْ نَفْسِهِ ،
وهو عَارِفٌ ، فَإِذَا قُلْتَ : تَجَهَّلَ ، فَالتَّكْلُفُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَجْهَدُ فِي إِظْهَارِ الْجَهْلِ
حَتَّى يُثْبِتَ لَهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ لَا يُثْبِتُهُ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ فِي تَفَاعُلٍ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي تَفَعُّلٍ .

(١) الفصل ٢٨٠ .

(٢) الكتاب ٢/٢٣٩ ، أدب الكاتب ٤٦٥ ، الفصل ٢٨٠ .

(٣) الفصل ٢٨٠ .

(٤) الكتاب ٢/٢٣٨ ، الفصل ٢٧٩ .

(٥) الكتاب ٢/٢٤٠ ، أدب الكاتب ٤٦٦ ، الفصل ٢٧٩ .

(٦) الكتاب ٢/٢٤٠ ، وفيه " وليس هذا بمنزلة... " والمؤلف رحمه الله نقل عن المفصل للزمخشري

٢٧٩ .

الثالث : أن يكون بمعنى اتَّخَذَ الشَّيْءُ ، نحو : تَدَيَّرْتُ المَكَانَ ، وَتَوَسَّدْتُ
الترابَ (١) .

الرابع : أن يكون للعمل بعد العمل في مهلة ، نحو : تجرَّعه وتحسَّاه ،
ومنه تفهَّم ، وتبصَّر ، وتسمَّع (٢) .

الخامس : أن يكون بمعنى التجنَّبِ كقولك : تَأْتَمُّ ، وَتَحْرَجُ ، وَتَهَجِدُ ، أَي :
تَجَنَّبَ الإِثْمَ وَالْحَرَجَ وَالهُجُودَ (٣) ، وقد يكون بمعنى الوقوع في هذه الأشياء .

السادس : أن يكون بمعنى اسْتَفْعَلَ (٤) ، نحو : تَكَبَّرَ وَتَعَظَّمَ ، وَتَيَقَّنَ .

السابع : أن يكون بمعنى فَعَلَ ، نحو : تَظَلَّمَنِي (٥) ، وَتَخَوَّفَنِي ، أَي ظَلَمَنِي
وَخَافَنِي .

وأما " تَفَعَّلَ " فيجئُ مطاوعاً " فَعَلَلَ (٦) " ، نحو : دَحَرَجْتُهُ فَتَدَحَرَجَ ،
وكذلك الملحقُ به ، نحو : تَجَلَّبَبَ ، وَتَحَوَّقَلَ ، وَتَبَيَّطَرَ ، وَتَهَرَّوَلَ .

(١) المفصل ٢٧٩ .

(٢) الكتاب ٢/٢٤٠ ، أدب الكاتب ٤٦٧ ، المفصل ٢٧٩ .

(٣) المفصل ٢٧٩ .

(٤) الكتاب ٢/٢٤٠ ، أدب الكاتب ٤٦٧ ، المفصل ٢٧٩ .

(٥) الكتاب ٢/٢٤٠ .

(٦) الكتاب ٢/٢٣٨ ، المفصل ٢٧٩ .

النوع الثالث

فى أبنية حروف المعاني

اعلم أن حروف المعاني أحد أقسام الكلام الثلاثة ، وهي قليلة ؛ لأنها أدوات تدخل على الأسماء والأفعال ، وكلها مبنية على الوقف أو الضم ، أو ^{ب/١١٨} الفتح أو الكسر ، وهي جميعها على خمسة أضرب : منها ما هو على حرف واحد من حروف المعجم ، ومنها ما هو على حرفين ، ومنها ما هو على ثلاثة أحرف ، ومنها ما هو على أربعة أحرف ، ومنها ما هو على خمسة أحرف .
ثم منها : ما يخص الأسماء كحرف الجر ، ومنها : ما يخص الأفعال كسوف ، ومنها ما يشتركان فيه كالف الاستفهام ، ومنها : ما ينفرد بمعنى ك " يا " ، ومنها ما يشارك غيره في معناه ، وهو الغالب عليها .
ولندكر لها تقسيمين ، كلُّ تقسيم منها يعربُ عنها جميعها (١)

(١) ك : جميعا .

التقسيم الأول

فيما يختص به كل حرف منها من المعاني

وهو خمسة أصناف .

الصنف الأول : ما كان منها على حرف واحد :

وهي أَرْبَعَةٌ عَشَرَ حرفاً : الهمزة للنداء (١) والاستفهام (٢) ، والألف للندبة (٣) والإنكار (٤) والتذكُّر ، والباء للجر (٥) والزيادة (٦) ، والتاء للقسَم (٧) والتأنيث (٨) والخطاب (٩) ، والسينُّ للاستقبال (١٠) ، والوقف في لغة (١١) ، والشين للوقف في لغة (١٢) ، والفاء للعطف (١٣) ، والشرط (١٤)

(١) كقول الشاعر :

أقاطم مهلاً بعض هذا التدل

(٢) كقوله تعالى : * أَذْكَ خَيْرٌ نَزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ * .

(٣) مثل : وازيداه .

(٤) مثل : أمحمداه ، لمن قال : رأيت محمداً

(٥) كقوله تعالى * مَرَوْا بِاللُّغْوِ * .

(٦) كقوله تعالى : * أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ * .

(٧) مثل : * تَا لَه تَفْتَوَى تَذَكَّرِ يَوْسُفَ * .

(٨) كقوله تعالى : * اهْتَرَزْتُ وَرَبِي * .

(٩) مثل التاء في أنت .

(١٠) مثل : (سيهزم الجمع) .

(١١) لغة بكر يقولون في عليك : عليكس ، انظر : درة الفواص ٢٥١ ، الفصل ١٥٦ ، ٢٢٣ شرح الكافية

٤٩/٢ ، الجنى الداني ١٢٠ ، ويسمونها "كسكسة بكر" .

(١٢) لغة ربيعة ، يقولون في لك : لش .

انظر : درة الفواص ٢٥١ ، الجنى الداني ١٢٠ ، الفصل ٢٢٣ .

(١٣) كقوله تعالى : * فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَدْرُوهَ الرِّيحُ * .

(١٤) كقوله تعالى : * إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ * .

والكاف للجر^(١) والخطاب^(٢) ، واللام للجر^(٣) ، والتعريف^(٤) والابتداء^(٥)
والأمر^(٦) ، وتوطئة القسم^(٧) ، وجوابه^(٨) وجواب لو^(٩) ولولا^(١٠) ، والفرق^(١١) ،
والنون للتوكيد^(١٢) ، والواو للجر^(١٣) ، والنصب^(١٤) والحال^(١٥) ، والعطف^(١٦)
والإنكار^(١٧) ، والتذكر^(١٨) ، والهاء للندبة^(١٩) والسكت^(٢٠) ، والإنكار ، والياء

(١) مثل : ليس الباطل كالحق .

(٢) مثل الكاف في : ذلك .

(٣) كقوله تعالى : * لله ما في السموات * .

(٤) مثل : النهار ، والمؤلف رحمه الله اتبع مذهب سببويه في كون اللام وحدها المعرفة .

(٥) كقوله تعالى : * لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله * .

(٦) كقوله تعالى : * لينفق ذو سعة من سعته * .

(٧) كقوله تعالى : * لئن أخرجوا لا يخرجون معهم * .

(٨) كقوله تعالى : * وتا لله لأكيدين أصرامكم * .

(٩) كقوله تعالى : * لو نشاء لجعلناه حطاماً * .

(١٠) كقوله تعالى : * لولا أنتم لكنا مؤمنين * .

(١١) كقوله تعالى : * وإن كانت لكبيرة * فتفرق بين إن النافية والمخففة من الثقيلة .

(١٢) كقوله تعالى : * كلا لينبذن * .

(١٣) كواو رب كقول الشاعر :

وليل كموج البحر أرخى سدوله
على بأنواع الهموم ليبتلي

(١٤) كقول الشاعر :

لاتته عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

وليست الناصبه هي الواو بل أن مضمره وجوباً بعد واو المعية ، فكلام المؤلف فيه تسمح بالتعبير .

انظر ٦٠٤/١ ، وما سيأتي ص ٤٢٩ .

(١٥) كقوله تعالى : * ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى * ..

(١٦) كقوله تعالى : * لله ما في السموات وما في الأرض * .

(١٧) كقولي : أعمره ، لمن قال : جاء عمرو .

(١٨) مثل : يقولو ، يعني يقول زيد .

(١٩) مثل : وازيداه .

(٢٠) كقوله تعالى : * ما أغنى عني ماليه * .

للتذكّر (١) ، والإنكار (٢) ، والتنوين للصرف ، والتنكير ، وغيرهما (٣) .

الصنف الثاني : ما كان منها على حرفين

وهي اثنان وعشرون حرفاً :

الأول : " أن " ، وتكون ناصبةً للفعل (٤) ، ومفسرةً (٥) ، ومصدريةً (٦) وصالّةً (٧) .

الثاني : " إن " ، تكون شرطاً (٥) وناقيةً (٦) ، وصالّةً (٧) .

الثالث : " أم " للعطف (٨) ، والاستفهام (٩) .

الرابع : " أو " للعطف (١٠) ، ونصب الفعل (١١) .

(١) كقولك : قدي ، وإذا أردت أن تقول : قد قام

(٢) كقولك : أزيد نيه .

(٣) سيأتي التفصيل ص ٤٤٦ .

(٤) كقوله تعالى : * وأن تصوموا خير لكم * .

(٥) ص ٤٣٥ .

(٦) ص ٤٣٦ .

(٧) ص ٤٢٦ .

(٥) ٦٢٦/١ .

(٦) كقوله تعالى : * إن أريد إلا الإصلاح * .

(٧) ص ٤٣٦ .

(٨) كقوله تعالى : * سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم * .

(٩) ص ٢١٨ .

(١٠) كقوله تعالى : * وقالوا كونوا هوداً أو نصارى * .

(١١) كقول الشاعر :

وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرتُ كعوبها أو تستقيما

والمشهور أن (أو) لسيت هي الناصب بل الناصب للفعل أن مضمره وجوباً بعد أو التي بمعنى

(إلا) .

- الخامس : " أي (١) " للنداء ، ولتفسير (٢) .
السادس : " إي " للجواب (٣) .
السابع : " بل " للعطف (٤) .
الثامن : " عن " للجر (٥) .
التاسع : " في " للجر (٦) .
العاشر : " قد " لتقريب الفعل (٧) .
الحادي عشر : " كي " للجر (٨) ، والتعليل (٩) ، ونصب الفعل (١٠) .
الثاني عشر : " لا " للعطف (١١) ، والنفي (١٢) ، والنهي (١٣) ، والصلّة (١٤) .
الثالث عشر : " لم " للنفي ، والجزم (١٥) .

-
- (١) مثل : أي محمدُ
(٢) ص ٤٣٥ .
(٣) ص ٢٢٨ .
(٤) مثل : لاتدعُ زيداً بل عمراً
(٥) كقوله تالي : * يسألونك عن الساعة * .
(٦) كقوله تعالى : * أفي الله شك * .
(٧) ص ٤٣٩ .
(٨) مثل : كَيْمَةٌ .
(٩) مثل : زرتك كي تُكْرِمَنِي ، وإذالم تُقَدِّرْ قبلها اللام
(١٠) مثل : زرتك لكي تُكْرِمَنِي .
(١١) مثل : اضرب زيداً لاعمراً .
(١٢) كقوله تعالى : * لأيعصون الله ما أمرهم * .
(١٣) كقوله تعالى : * ولاتجعل يدك مغلوطة إلى عنقك * .
(١٤) ص ٤٢٧ .
(١٥) كقوله تعالى : * لم يلد ولم يولد * .

الرابع عشر : "لن" للنفي ، ونصب الفعل (١) .

الخامس عشر : "لو" للامتناع (٢) .

السادس عشر : " ما " للنفي (٣) والكف (٤) والصلة (٥) والمصدر (٦) .

السابع عشر : "من" للجر (٧) والصلة (٨) .

الثامن عشر : "مذ" للجر (٩) .

التاسع عشر : "و" للندبة (١٠) .

العشرون : "ها" للتنبيه (١١) .

الحادي والعشرون : "هل" للاستفهام (١٢) .

الثاني والعشرون : "يا" للنداء (١٣) والندبة (١٤) .

(١) كقوله تعالى : * (واللن تراني) * .

(٢) ص ٤٣٠ .

(٣) كقوله تعالى : * وما الله بغافل عما تعملون * .

(٤) كقوله تعالى : * إنما إلهكم إله واحد * .

(٥) ص ٤٢٦ .

(٦) ص ٤٣٦ .

(٧) كقوله تعالى : * وأنزلنا من السماء ماء * .

(٨) ص ٤٢٧ .

(٩) مثل : جئت مذ العصر .

(١٠) مثل : وازيداه .

(١١) ص ٤٣٣ .

(١٢) ص ٢١٨ .

(١٣) كقوله تعالى : * ياها مان ابن لي صرحاً * .

(١٤) مثل : يا زيداه .

الصف الثالث : ما كان منها على ثلاثة أحرف . وهي عشرون حرفاً

- الأول : " أجل " للجواب (١) .
- الثاني : " إذا " لنصب الفعل (٢) .
- الثالث : " أما " للتنبيه والاستفتاح (٣) .
- الرابع : " إن " لنصب المبتدأ (٤) وللجواب (٥) .
- الخامس : " إن " لنصب المبتدأ والمصدر (٦) .
- السادس : " ألا " للتنبيه (٧) .
- السابع : " إلى " للجر (٨) .
- الثامن : " أيا " للنداء (٩) .
- التاسع : " بلى " للجواب (١٠) .
- العاشر : " ثم " للعطف .

(١) ص ٢٢٨ .

(٢) كقول الشاعر :

إذن والله نرميهم بحرب تشيب الطفل من قبل المشيب

(٣) ص ٤٣٣ .

(٤) كقوله تعالى : * إن الله يأمر بالعدل والإحسان * .

(٥) ص ٢٢٨ .

(٦) كقوله تعالى : * واعلموا أن الله شديد العقاب * .

(٧) ص ٤٣٣ .

(٨) كقوله تعالى : * ألا إلى الله تصير الأمور * .

(٩) ك : للمبتدأ ، وهذا تصحيف .

ومثاله : أيا محمد

(١٠) ص ٢٢٧ .

- الحادي عشر : " جَبْرٌ " للجواب (١) .
 الثاني عشر : " خلا " للجر والاستثناء (٢) .
 الثالث عشر : " رَبُّ " للجر (٣)
 الرابع عشر : " سوف " للاستقبال (٤) .
 الخامس عشر : " عدا " للجر والاستثناء (٥) .
 السادس عشر : " على " للجر (٦) .
 السابع عشر : { " ليت (٧) " } لنصب المبتدأ (٨) .
 الثامن عشر : " منذ " للجر (٩) .
 التاسع عشر : " نَعَمْ " للجواب (١٠) .
 العشرون : " هيا " للنداء (١١) .

(١) ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) قام القوم خلا زيد .

(٣) مثل : رب أخ لك لم تلده أمك .

(٤) ص ٤٣٨ .

(٥) مثل قام القوم عدا زيد

(٦) كقوله تعالى : * على الله توكلنا * .

(٧) تكمله من (ب)

(٨) كقوله تعالى : * قال : يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين * .

(٩) مثل : انتظرتك منذ الصباح

(١٠) ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(١١) مثل : هيا عليُّ

الصنف الرابع : ماكان منها على أربعة أحرف ... وهي أربعة عشر حرفاً

- الأول : " أَلَا " للتحضيض (١) .
- الثانى : " إِيَّا " للاستثناء (٢) .
- الثالث : " إِيْمَا " للعطف (٣) .
- الرابع : " أَمَا " للتفصيل (٤) .
- الخامس : " حَاشَا " للجرّ ، والاستثناء (٥) .
- السادس : " حَتَّى " للجر (٦) والعطف (٧) والإبتداء (٨) ونصب الفعل (٩) .
- السابع : " كَأَنَّ " لنصب المبتدأ (١٠) .
- الثامن : " كَلَّا " للردع ، والنفي (١١) .
- التاسع : " لَعَلَّ " لنصب المبتدأ (١٢) .

-
- (١) ص ٤٢٨ .
 - (٢) كقوله تعالى : * وَإِذْ اعْتَرٰزْتَهُمْ مٰمِيعَدُونَ إِلَّا اللّٰهَ * .
 - (٣) كقوله تعالى : * إِيْمَا شٰكِرًا وَإِيْمَا كٰفِرًا * .
 - (٤) ص ٤٤٠ .
 - (٥) كقولك : هجرت القوم حاشا زيد .
 - (٦) كقوله تعالى : * سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ * .
 - (٧) مثل : قدم الحجاج حَتَّىٰ المشاة .
 - (٨) كقوله تعالى : * وَزَلٰزَلُوۡا حَتّٰى يَقُوۡلَ الرَّسُوۡلُ وَالَّذِيۡنَ اٰمَنُوۡا مَعَهُ : مَتٰى نَصَرَ اللّٰهُ * .
 - (٩) كقوله تعالى : * لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عٰكِفِيۡنَ حَتّٰى يَرْجِعَ اِلَيْنَا مُوسٰى * وَالصّٰحِيۡحُ : اَنَّ النَّاصِبَ لِلْفِعْلِ هُوَ اَنَّ مِضْمَرَةً وَجُوْبًا بَعْدَ حَتّٰى .
 - (١٠) مثل : كأن زيدا قائم .
 - (١١) ص ٤٤١ - ٤٤٢ .
 - (١٢) كقوله تعالى : * لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوۡنَ * .

- العاشر : " لكنْ " للعطف (١)
الحادي عشر : " لَمَّا " للنفي والجزم (٢)
الثاني عشر : " لولا " للابتداء والتحضيض (٣)
الثالث عشر : " لوما " للتحضيض (٣)
الرابع عشر : " هَلَّا " للتحضيض (٣)
الصنف الخامس : ما كان منها على خمسة أحرف
وهو حرف واحد " لكنْ " لنصب المبتدأ ورفع الخبر (٤)

(١) كقول الشاعر :

إن ابن ورقاء لا تخشى بواده لكن وقائعه في الحرب تنتظر

(٢) كقوله تعالى : * كلا لما يقض ما أمره * .

(٣) ص ٤٢٨ .

(٤) كقوله تعالى : * ولكنَّ الله سلم * .

التقسيم الثاني

في ما يخصها من معانيها التي اجتلبت لها

وهي أصناف :

الصنف الأول : حروف الجر .

وهي ثمانية عشر حرفاً : الباء ، والتاء ، واللام ، والكاف ، والواو ، وعن
وفى ، وكى ، ومذ ، ومن ، وإلى ، وعلى ، وعدا ، وخلا ، ورب ، ومنذ ،
وحاشا ، وحتى ، وقد ذكرت معانيها وأحكامها في باب الجرورات .^(١)

١/١٢٠

الصنف الثاني : الحروف المشبهة بالفعل :

وهي ستة : إن ، وأن ، وليت ، ولعل ، وكان ، ولكن ، وقد ذكرت
أحكامها ومعانيها في باب العوامل ^(٢) .

الصنف الثالث : حروف العطف :

وهي عشرة : الفاء ، والواو ، وأو ، ولا ، ويل ، وأم ، وثم ، وحتى ، وإما
ولكن ، وقد ذكرت في فصل العطف من باب التوابع ^(٣) .

الصنف الرابع : حروف النفي :

وهي ستة أحرف : ما ، ولا ، ولم ، ولما ، ولن ، وإن ، وقد تقدم نكر
خمسة منها في باب العوامل ^(٤) ، وبقي منها " إن " وهي بمنزلة "
ما ^(٥) في نفي الحال ، وتدخل على الجملتين : الفعلية والاسمية ؛

(١) ٢٨١ - ٢٣٩ / ١ - (٢) ٥٣٢ / ١١ - ٥٦٦ .

(٣) ٣٦٩ - ٣٥٤ / ١ .

(٤) ٥٦٦ / ١ - ٥٧١ ، ٥٩٢ / ١ ، ٦١٩ / ١ - ٦٢٦ .

(٥) الكتاب ٤٧٥ / ١ ، حروف المعاني والصفات ٦٢ ، ومعاني الحروف المنسوب للرماني ٧٥ .

كقولك : إن يقوم زيد ، وإن زيد قائم ، ومنه قوله تعالى : " إن يتبعون إلا "

الظن (١) " و " إن الحكم إلا لله " (٢) .

والمبرد يُعملها (٣) فيقول : إن زيد قائماً

والصنف الخامس : حروف الصلة :

وهي ستة أحرف : إن ، وأن ، والباء ، ولا ، وما ، ومن ، والمراد

بالصلة هنا الزيادة . أما إن فكقولك : ما إن رأيت زيدا ،

والأصل : ما رأيت ، ودخول " إن " أكد معنى النفي ، كقوله :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَأَلْيَوْمِ هَانِي أَيْنُقِ جُرْبِ (٤)

وتقول : انتظرنى ما إن جلس القاضي ، أي : ما جلس ، تعني مدة جلوسه ،

(١) سورة الأنعام ١١٦ وسورة يونس ٦٦ ، وسورة النجم ٢٣ ، ٢٨ .

(٢) سورة الأنعام ٥٧ ، وسورة يوسف ٤٠ ، ٦٧ .

(٣) قال في المقتضب ٣٦٢/٢ : (وكان سيبويه لا يرى فيها إلا رفع الخبر لأنها حرف نفي دخل على

ابتداء وخبره ، وكما تدخل ألف الاستفهام فلا تغيره ، وذلك كمذهب بني تميم فى " ما " وغيره

يجوز نصب الخبر على التشبيه بليس كما فعل ذلك فى " ما " وهذا هو القول لأنه لأفصل بينها

وبين " ما " فى المعنى)

(٤) بيت لدريد بن الصمة يتغزل فيه بالخنساء ورواية الديوان " طالي أينق جرب " (ديوانه ٣٤ - ٣٥)

قوله : (هانئ) طالي البعير الأجرى بالهناء ، أي القطران

قوله : (أينق) جمع ناقة . والبيت فى : إصلاح المنطق ١٢٧ ، أمالي القالي ١٦١/٢ ، البيان

والتبيين ١٠٧/١ ، التكملة ١٨٩ ، جمهرة اللغة ٣٢٤/١ ، سمط اللالكى ٧٨٢ ، شرح أبيان المغنى

٥١/٨ ، وشرح شواهد المغنى ٩٥٥ ، شرح المفصل ٨٢/٥ ، ما اتفق لفظه واختلف معناه ٥٩ ،

والمصباح لابن يسعون ٢٦٧ أ ، معانى القرآن للفراء ٣٠٠/٢ ، المغنى ٨٩٠ ، المقتصد ٢١٩/١

نظام الغريب ١٥٣ ، الوحشيات ٢٠٥ .

والفراء^(١) يجعلهما حرفين مترادفاً للنفي ، كترادفِ حرفي التوكيد .

وأما " أَنْ " فكقولك : لما أَنْ جاء زيد أكرمته ، وأما والله أَنْ {لو^(٢)} قمت

قمت وكقوله تعالى : " فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ^(٣) " التقدير : فلماً جاء .
ب/١٢٠

وأما " الباء " فزيدت ؛ لتأكيد النفي في خبر ليس (وما^(٤)) ، نحو :

ليس زيدٌ بقائم ، ومازيدٌ بقائم ، وفي الإيجاب ، كقولك : كفى بالله شهيداً ،
وبحسبك فعلك ، أي كفي الله شهيداً ، وحسبك فعلك ، وقد ذكرناها في باب
حروف الجر^(٥) .

وأما " ما " فكقولك : غضبت من غير ماجرم^(٦) ، وجئت لأمر ما ، وبعين

ما أرينك ، ومنه قوله تعالى : " فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ^(٧) " و " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ

اللَّهِ^(٨) " و " عَمَّا قَلِيلٍ^(٩) " ، " وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ^(١٠) " وهو في القرآن كثير؛

(١) قال في معاني القرآن ٤٨٠/١ : (إلا أوارى ما إن لا أبينها) .

قال الفراء : جمع في هذا البيت بين ثلاثة أحرف من حروف الجحد: لا ، وإن ، وما) . وانظر :

ضرائر الشعر لابن عصفور ٦٢ ، وشرح أبيات المغنى ١٠٩/١ ، والإنصاف في مسائل الخلاف

٣٧٠/٢ ، والمفصل ٣١٢ .

(٢) تكملة من (ب) ..

(٣) سورة يوسف ٩٦ .

(٤) تكملة من (ك) .

(٥) ٢٤٠/١ .

(٦) الكتاب ٣٠٥/٢ .

(٧) سورة النساء ١٥٥ ، وسورة المائدة ١٣ .

(٨) سورة آل عمران ١٥٩ .

(٩) سورة المؤمنون ٤٠ .

(١٠) سورة التوبة ١٢٤ ، وآية ١٢٧ منها .

فمنهم من لا يجعل لزيادتها معنى^(١) ، ومنهم من يجعلها مؤكدة للمعنى ، وهو الصحيح^(٢) ، وقد ترد بمعنى التقليل ، كقولك : شئى ما .
وأما "لا" فكقولك : ماجاعني زيد ولا عمرو ، "لا" زائدة تفيد توكيداً ، ومنه قوله تعالى : "وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ"^(٣) . وقد زيدت في غير العطف^(٤)
كقوله تعالى : "لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ"^(٥) أي : ليعلم ، وكقوله : "فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ"^(٦) و "لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ"^(٧) . وهو في القرآن والعربية كثير^(٨) ، ولا تزداد إلا في الموضع الذي لا يلتبس فيه الإيجاب بالنفي .
وأما "من" فسيبويه^(٩) يجعلها زائدة في النفي خاصة ؛ لتأكيدهِ وعمومه ، وتختصُّ بالنكرة نحو : مامن رجل في الدار ، وكقوله تعالى :
" مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ " (١٠) .

-
- (١) منهم الفارسي ، انظر المسائل المشككة ٣٤٤ .
(٢) كالمبرد في المقتضب ٥٤/٢ ، وانظر : الأزهية ٧٩ .
(٣) سورة فصلت ٣٤
(٤) الأزهية ١٥١ .
(٥) سورة الحديد ٢٩
(٦) سورة الواقعة ٧٥ . وأنكر الفراء زيادة لا في أول الكلام ، انظر : معاني القرآن ٢٠٧/٣ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١٤٢-١٤٤ .
(٧) سورة القيامة ١ .
(٨) انظر : الأزهية ١٥٢ ، الجنى الداني ٣٠٨ ، مغني اللبيب ٣٢٨ .
(٩) الكتاب ٣٠٧/٢ .
(١٠) سورة البقرة ١٠٥ .

والأخفش يُجيزها في الإيجاب (١) كقوله تعالى : " وَيُكْفَرُ (٢) عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ (٣) " وقد ذكرناها في باب حروف الجر (٤).

الصنف السادس : حروف النداء :

وهي خمسة : يا ، وأيا ، وهيا ، وأي ، والهمزة ، وقد تقدّم ذكرها في باب النداء (٥).

الصنف السابع : حروف الجواب :

وهي سبعة : نعم ، ويلي ، وأجل ، وجير ، وإي ، وإن ، ولا ، وقد تقدّم ذكرها في باب الاستفهام (٦).

الصنف الثامن : حروف التحضيض .

وهي أربعة : ألا ، ولولا ، ولوما ، وهلا ، تقول : ألا أكرمت زيدا ، ولولا أحسنت إلي عمرو ، ولوما قدّمت خالداً ، وهلا أعطيت بكراً ، فمعانيها كلها الحثُّ على الفعل ، وتخص الأفعال ماضيها ومستقبلها (٧) ؛ لكنها مع الماضي توبيخ (٨) ، ومع المستقبل تحضيض ، ومنه قوله تعالى :

(١) معانى القرآن للأخفش ٩٨/١-٩٩ ، وانظر : التنبيه على مشكلات الحماسة ٢٤ ب ، ٦٩ ب ، الموفي في النحو الكوفي ٦٥ ، شرح جمل الزجاجي ٤٨٥/١ ، المقتصد ٨٢٤/٢ ، المفصل ٣١٣ ، مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ٢٦/٢٤ ، تسهيل الفوائد ١٤٤ ، البحر المحيط ١١٣/٤ .

(٢) في النسختين : " يكفر " دون واو .

(٣) من قوله تعالى في سورة البقرة ٢٧١ : " إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير " .

(٤) ٢٤٤/٨ ، ٢٤٦ .

(٥) ٣٩٢/٨ .

(٦) ص ٢٢٧ .

(٧) المفصل ٣١٥ .

(٨) الجني الداني ٥٤٧ هـ

"لَوْ مَاتُنَيْنَا بِالْمَلَائِكَةِ (١)" و "لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ (٢)" وكقوله :
 "فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا (٣) . فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا اسْمٌ مَرْفُوعٌ أَوْ
 مَنْصُوبٌ كَانَ بِإِضْمَارِ رَافِعٍ أَوْ نَاصِبٍ (٤) ، تَقُولُ لِمَنْ أُعْطِيَ قَوْمًا : هَلَّا
 زَيْدًا ، أَيُّ : هَلَّا أُعْطِيتَ زَيْدًا ، وَإِذَا رَأَيْتَ جَمَاعَةً قَدِمُوا مِنْ سَفَرٍ قُلْتَ :
 هَلَّا زَيْدٌ ، أَيُّ : هَلَّا قَدِمَ زَيْدٌ ، قَالَ سَبِيئِيُّهُ (٥) : وَتَقُولُ : لَوْلَا خَيْرًا مِنْ
 ذَلِكَ ، وَهَلَّا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ أَيُّ : هَلَّا تَفَعَّلَ خَيْرًا ، قَالَ وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى
 مَعْنَى : هَلَّا كَانَ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ (٦) .

الصنف التاسع : حروف الاستثناء :

وهي أربعة : إلا ، وعدا ، وحاشا ، وخلا ، وقد تقدم ذكرها في باب
 الاستثناء (٧) .

الصنف العاشر الحروف الناصبة للفعل

وهي أربعة : أَنْ ، وَلَنْ ، وَكَيْ ، وَإِذَا ، وتضم " أَنْ " منها بعد خمسة أحرف :
 الفاء والواو ، وأو ، واللام ، وحتى وقد تقدم ذكرها في باب العوامل (٨) .
 ١٢٠/ب

(١) سورة الحجر ٧ (٢) سورة النور ١٣

(٣) سورة الواقعة ٨٦ ، ٨٧ .

(٤) المفصل ٣١٦

(٥) قال في الكتاب ١٣٥/١ - ١٣٦ : (ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره قولك : هلا
 خيراً من ذلك ، وألا خيراً من ذلك ، أو غير ذلك ، كأنك قلت : ألا تفعل خيراً من ذلك ، ألا تفعل
 غير ذلك ، وهلا تأتي خيراً من ذلك ، وربما عرضت هذا على نفسك فكنت فيه كالمخاطب كقولك :
 هلا أفعل وألا أفعل ، وإن شئت رفعتُه ، فقد سمعنا رفع بعضه من العرب وممن سمعه من
 العرب) .

(٦) لم ينقل المؤلف رحمه الله من سبويه مباشراً وإنما نقله من المفصل ٣١٦ .

(٧) ٢١٤/١ ، ٢٢٣ .

(٨) ١/٨ - ٥٩٠ - ٦١٨ .

الصنف الحادي عشر : حروف الندبة :

وهى أربعة : يا ، ووا والألف ، والهاء ، وقد تقدم ذكرها في بابها (١) .

الصنف الثاني عشر : حروف التوكيد :

وهى أربعة : إن ، اللام ، والنون الثقيلة ، والنون الخفيفة ، وقد ذكرت في أبوابها (٢)

الصنف الثالث عشر : حروف الامتناع .

وهى ثلاثة : لو ، ولولا ، ولوما .
أما " لو " فهي حرف يمتنع منه الشيء ؛ لامتناع غيره ، ويخص الأفعال (٣) ، وتدخل على جملتين فتجعل الأولى شرطاً ، والثانية جزاءً ، كقولك : لوقام زيد لقمتم ، ولو جئتنى لأكرمتك ، ولاتلزم اللام في جوابها ، وإذا وقع بعدها فعلٌ مستقبلٌ جعلته ماضي المعنى (٤) ، كقوله تعالى : " لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ " (٥) ، ولا يتقدم عليها مابعداً ، فأما قولك : سألتك لو أعطيتنى ، ونصحتك لو قبلت ، فليس المتقدم جزاءً ، ولكنه كلامٌ ورد على سبيل الإخبار ، والجزاء محذوف ،

(١) ٤٢٥/١ - ٤٢٩ .

(٢) ٥٣٢/١ ، ٥٤٣ ، ٦٥٩ - ٦٧١ .

(٣) الكتاب ١٣٦/١ .

(٤) قاله الزمخشري في المفصل ٣٢٠ ، وفيه : (وزعم الفراء أن لو تستعمل في الاستقبال كإن)

وانظر: معنى اللبيب ٣٤٤ .

(٥) سورة الحجرات ٧ .

كما جاء ذلك في الشرط نحو : قمت إن قمت ، ويحذف جواب « لو » في الكلام كثيراً^(١) ، كقوله تعالى : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً »^(٢) فتقدير المحذوف : لكان هذا القرآن^(٣) . ولا يقع بعدها إلا الفعل ، فإن وقع بعدها اسم فعلي تَأَوَّلُ ، كقولهم : لو ذات سوارٍ لَطَمْتَنِي^(٤) ، وكقوله تعالى : " قُلْ {لَوْ} (٥) { أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي }^(٦) " فهو على إضمار فعلٍ يفسرُهُ الظاهرُ ؛ ولهذا كَثُرَ أَنْ يَكُونَ خَبْرُ أَنْ الواقعةِ بَعْدَ " لو " فِعْلاً^(٧) ، كقوله تعالى : " وَلَوْ أَنَّ هُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ " (٨) وقد جاء الاسم فيه قليلاً ، كقوله تعالى : " وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ " (٩) . وقد أوجب فيه الزمخشري

١/١٢٢

(١) المفصل ٣٢٣ .

(٢) سورة الرعد ٣١

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١٧٢/٢

(٤) كذا رواه أبو عبيد في فصل المقال ٣٨١ ومعناه فيه : (لو كان هذا الذي ظلمني ندا لي وكان له شرف وقدر احتملته ، ولكنه ليس بكفاء ، فهو أشد علي) وهو في مجمع الأمثال ١٧٤/٢ وفيه في موضع آخر ٢٠٢/٢ " لو غير ذات سوار لطمتني " قاله حاتم الطائي إذ جاعته امرأة ببيعير ليفصده وهو أسير في بلاد عنزة ، فقال فنحره ، فلطمت وجهه .

(٥) تكمله من (ب) .

(٦) سورة الإسراء ١٠٠

(٧) المفصل ٣٢٣ .

(٨) سورة النساء ٦٦

(٩) سورة لقمان ٢٧ .

الفعل حتى قال : (ولو قلت : (لو^(١)) أن زيدا حاضرا لأكرمته ، لم يجز)^(٢)
وقد تجيء "لو" في معنى التمني ، كقولك : لو تأتيني فتحدثني ، كأنتك
قلت : ليتك تأتيني فتحدثني ويجوز نصب تحدثني^(٣) ، ومنه^(٤) قوله
تعالى : " لو تدهن فيدهنون"^(٥) في بعض المصاحف " فيدهنوا"^(٦)
بحذف النون .

وأما "لولا" فمعناه امتناع الشيء ؛ لوجود غيره ، وهي من خواص
المبتدأ ، فلا يقع بعدها إلا اسم ، نحو : لولا زيد لأكرمتك ، وكقوله
تعالى : " لولا أنتم ل كنا مؤمنين"^(٧) فزيد مرفوع بالإبتداء ، والخبر
محذوف ، تقديره : لولا زيد موجود أو حاضر ، ونحو ذلك ، وحذف هذا
الخبر في العربية كالشريعة المنسوخة ؛ لطول الكلام .

ولا تلزم اللام في جوابها^(٨) ، ويجوز حذف الجواب أصلاً ، كقوله تعالى :
" ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم"^(٩) ، وإذا وقع

(١) تكلمة من (ك)

(٢) الفصل ٣٢٣ ، شرح الفصل ٩/٩ ، وفيهما (لو أن زيدا حاضري لأكرمته) . ورد عليه ابن
الحاجب بآية سورة لقمان (الإيضاح في شرح الفصل ٢٥٩/٢).

(٣) الفصل ٣٢٣ .

(٤) كلام المؤلف يشعر أن الآية شاهد على (لو) جاءت للتمي ، بسبب اختصار كلام الزمخشري الذي
قال في الفصل ٣٢٣ : (ويجوز في فتحدثني النصب والرفع ، وقال الله تعالى : " ودوا لوتدهن
فيدهنون " وفي بعض المصاحف : فيدهنوا).

(٥) سورة القلم ٩ .

(٦) قال سيبويه في الكتاب ٤٢٢/١ (وزعم هارون أنها في بعض المصاحف ونوا لوتدهن فيدهنوا) .
وانظر : شرح الفصل ٣٨/٧ .

(٧) سورة سبأ ٣١ .

(٨) الأزهية ١٦٧ .

(٩) سورة النور ٢٠ .

بعدها ضمير فالأحسن أن يكون المنفصل كالأية (١)، ويجوز المتصل نحو لولاي ، ولولاك ، ولولاه ، وقد ذكرنا ذلك في باب الضمائر (٢) ، وقد حملوا عليها "لوما" في هذا المعنى (٣)، كما شاركتها في التخصيص .

الصنف الرابع عشر : حروف التنبيه والاستفتاح :

وهي ثلاثة : ها ، وألاً ، وأمأ ، تقول : ها إنَّ زيداً منطلق ، وها أكرمُ عمراً ، وألاً إنَّ عمراً بالباب ، وألاً لايفعل ، وأمأ إنك خارج ، وأمأ والله لأفعلن (٤) ومنه قوله تعالى : " أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ " (٥) و " أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ " (٦) وقول الشاعر :

ب/١٢٢

(١) سورة سبأ ٣١ .

(٢) ص ٢٧ .

(٣) قال الفراء في معاني القرآن ٨٤/٢ ولولا ولوما لغتان في الخبر والاستفهام)

وانظر : الأزهية ١٦٧ .

(٤) المفصل ٣٠٧ .

(٥) سورة هود ١٨ .

(٦) سورة يونس ٦٢ .

هَا إِنْ تَا عِذْرَةٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ قُبِلَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ (١).

وكقوله :

أَمَّا وَالذِّي أَبْكِي وَأَضْحَكَ وَالذِّي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالذِّي أَمَرَهُ الْأَمْرَ (٢).

وكقوله :

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةً بِارْتِحَالٍ لِيَحْزُنَنِي فَلَا بَكَ مَا أَبَالِي (٣).

(١) بيت للنابغة .

ورواية الديوان : (ها إن تا عذرة إلا تكن نفعت) وهو الديوان الذي صنعه ابن السكيت (ديوانه :

صنعة ابن السكيت ٢/٢٦)، وأما ديوانه برواية الأصمعي ففيه :

ها إن ذي عذرة إلا تكن نفعت

فإن صاحبها مشارك النكد وهو البيت الأخير من القصيدة (ديوانه برواية الأصمعي ١٤، ٢٨).

وفي شرح الحماسة للمرزوقي ٢/٩٦٧ (ها إنها عذرة...) ولم أجد أحداً رواه (إن لم تكن قبلت)

إلا المؤلف رحمه الله وفي شرح شواهد الشافية ٨٠ قوله (تا) اسم إشارة ، والعذرة بكسر

العين العذر .

والبيت في :

تهذيب اللغة ٦/٤٧٩ ، الجني الداني ٣٤٤ ، الخزانة ٢/٤٧٨ ، ٤/٤٧٨ ، شرح الحماسة

للمرزوقي ٢/٩٦٧ ، شرح الشافية ١/١٨٠ ، شرح شواهد الشافية ٨٠ ، شرح شواهد المفصل

١٢٢ ب ، شرح الكافية ٢/٢٨٠ ، شرح المفصل ٨/١١٢ ، ١١٤ ، الصحاح ٦/٢٥٥٧ ، الغرة

٢/٢٣ أ ، كتاب الكتاب ٧٢ ، المفصل ٣٠٧ .

(٢) لأبي صخر الهذلي . شرح أشعار الهذليين ٢/٩٥٦-٩٥٧ . والبيت في : الأمالي للقالبي ١/١٤٩ ،

الحماسة البصرية ١/١٥١ ، حماسة أبي تمام ٢/١١ ، الخزانة ١/٥٥٤ ، الدور اللوامع ٢/٨٧ ،

سمط اللآلي ١/٣٩٩ ، شرح أبيات المغني ١/٣٣٨ ، الشعر والشعراء ٢/٥٦٣ ، عيون الأخبار

٤/١٣٨ ، لباب الآداب ٤١٢ ، اللسان (رمث) المفصل ٩/٣٠٩ ، المغني ٧٨ ، نقد الشعر ٤٤ ، نهاية

الأرب ٤/٣٣٤ ، الهمع ٢/٧٠ .

(٣) بيت من أربعة أبيات ذكرها أبو تمام في حماسته ١/٤٩٧ لغويته بن سلمى والبيت في

الخصائص ٢/١٩ ، سر الصناعة ١/١١٨ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٢/١٠٠١ ، شرح الشواهد

للعيني ٩/١٠٠ ، ١٠١ ، شرح المفصل ٨/٣٤ ، اللسان (طلل) ، المخصص ١٤/٥٢ .

وأكثر ما تدخل "ها" على أسماء الإشارة والضمائر ، كقولك : هذا وهذه
 وها أنذا: وها أنت ذا ، وها هوذا ، وها هي ذه (١). وقد حذفوا الألف
 في أماء فقالوا : أمَ والله (٢)، ومن العرب من يبدل همزتها هاءً ، فيقول :
 هَمَاءَ والله ، وهَمَّ والله ، ومنهم (من يقلبها عينا) (٣) فيقول : عَمَاءَ والله ،
 وعمَّ والله (٤).

الصف الخامس عشر : حرفا التفسير :

وهما " أي " و " أن " (٥) يفسران الكلام المبهم ويشرحانه ، تقول في نحو
 قوله تعالى : " وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ (٦) " أي : من قومه ، كأنك قلت :
 معناه : من قومه (٧) ، وتفسيره : من قومه ، ومنه قول الشاعر :
 وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ ، أَيِ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينِي (٨) لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي (٩) .

- (١) قاله الزمخشري في الفصل ٣٠٩ .
 (٢) في شرح الفصل ١١٦/٨ (حكى محمد بن الحسن عن العرب أم والله لأفعلن يريدون أما والله
 فحذفوا الألف تخفيفاً ، وذلك شاذ قياساً واستعمالاً).
 (٣) ك: بياض فيها
 (٤) الفصل ٣٠٩ ، والجنى الدانى ٢٧٧ ، مغنى اللبيب ٧٨ ، شرح الفصل ١١٦/٨
 (٥) ك : فيها زيادة (وهما)
 (٦) سورة الأعراف ١٥٥ .
 (٧) الفصل ٣١٣ .
 (٨) ب : ويرمينني ويقليني .
 (٩) بيت لم أعثر على قائله ولا أبيات أخرى معه .
 قوله : (وترمينني بالطرف) أي تنظرين إلي ... وقوله (وتقليني) أي تبغضيني .
 قوله : (لكن إياك) : إما على تقدير : لكن أنا إياك ، وترك الهمز ، فصار كالحرف الواحد وهو رأى
 الفراء والزمخشري وأبي حيان ، أو على أن تكون لكن من أخوات إن واسمها ضمير الشأن المحذوف
 والجملة بعدها خبرها ، أو على أن اسمها ضمير المتكلم حذف لضرورة الشعر تقديره " لكني إياك لا
 أقلي " .
 والبيت في : الخزانة ٤/٤٩٠ ، الدور اللوامع ١/٢٠٧ ، شرح أبيات المغنى ١/١٤١ ، شرح شواهد
 المغنى ١/٢٣٤ ، شرح الفصل ١٤٠/٨ ، معاني القرآن للفراء ٢/١٤٤ ، المغنى ١٠٦ ، الفصل ٣١٣
 الهمع ١/١٤٨ .

وأما " أن " فلا تأتي إلا بعد فعل في معنى القول ، نحو : ناديته أن قم ، وأمرته أن اقعُد ، وكتبت إليه أن ارجع^(١) ، وبذلك فسروا^(٢) قوله تعالى : " وانطلق الملائمة منهم أن امشوا واصبروا^(٣) " و " ونادينا أن يا إبراهيم^(٤) . فإن ظهر القول في اللفظ لم تجامعه ، تقول : قلت له : قم ، وقد أجازهُ الفارسي^(٥)

الصنف السادس عشر : حرفا المصدر .

١/١٢٣

وهما " ما " و " أن " ، نحو : أعجبنى ما صنعت ، وما تصنع ، وأريد أن تفعل ، ومنه قوله تعالى : " ضاقت عليهم^(٦) الأرض بما رحبت^(٧) " وقوله تعالى : " فما كان جواب قومهِ إلا أن قالوا^(٨) " ومنه قول الشاعر :

(١) الفصل ٣١٤ .

(٢) فسرهُ الزمخشري في الكشاف ٣/٣٦٠ ، الفصل ٣١٤ .

(٣) سورة ص ٦ .

(٤) سورة الصافات ١٠٤ .

(٥) سبقه سيبويه فقال في الكتاب ٤٧٩/١ في باب ما تكون فيه أن بمنزلة (أي) : (ومثل ذلك " ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله " وهذا تفسير الخليل ومثل هذا في القرآن كثير) . وقد أول ذلك الزمخشري بأن معنى القول هنا الأمر . انظر : الكشاف ١/٦٥٧ ، المغني ٤٩ ، حاشية الصبان ٢/٢٨٥ ، وممن أجازهُ ابن عصفور في شرح الجمل ٢/٤٨٣ ، قال عنها : (ولا تقع إلا بعد القول وما في معناه) .

(٦) في النسختين : (ضاقت عليهم) ومع الواو لا بد من (عليكم) فأية التوبة ٢٥ بالخطاب لا بالغائب ، أو دون واو لأن آية التوبة ١١٨ " حتى إذا ضاقت عليهم) وسبب هذا أن المؤلف نقل عن الزمخشري في الفصل ٣١٤ ، وهي فيه كما أثبتهُ المؤلف وهذا غير صحيح .

(٧) سورة التوبة ١١٨ أو من آية ٢٥ " لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين " .

(٨) سورة النمل ٥٦ ، وفي سورة العنكبوت ٢٤ ، ٢٩ .

يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا^(١)

وبعض العرب يرفع الفعل بعد " أَنْ " ، تشبيهاً بأختها^(٢) ، قال الشاعر:

أَنْ تَقْرَأَ عَلَيَّ أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا^(٣)

وروي عن مجاهد أنه قرأ^(٤) : " أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ " ^(٥) .

(١) بيت لم أعثر على قائله . وهو في : الأشباه والنظائر ١٨/٢ ، تعليق الفرائد ٢٧٥/٢ ، الدرر اللوامع

٥٤/١ ، شرح التصريح ٢٦٨/١ ، شرح شواهد المفصل ١٢٦ أ ، شرح المفصل ٩٧/١ ، ١٤٢/٨ ،

المفصل ٣١٤ ، المقتصد ٢٤٢/١ ، الهمع ٨١/١ .

(٢) بأختها (ما) ، كما جاء في المفصل ٣١٤ .

(٣) بيت لم أعثر على قائله ، روي ابن جني في المنصف ٢٧٨/١ قبله بيتين هما :

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لاقيتما رشدا

أَنْ تقضيا حاجة لي خف حملها وتصنعا نعمة عندي بها ويدا

والبيت رواه ابن جني (وَأَلَّا تَعْلَمَا أَحَدًا)

وقوله : (تقرآن) أي تبلغان

والبيت في : الأنصاف ٣٢٩/١ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢٢٣/٢ ، البحر المحيط ٢١٣/٢ ،

الحنى الداني ٢٣٨ ، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٠٨ ، الخزانة ٥٥٩/٣ ، الخصائص

٣٩٠/١ ، رصف المباني ١١٣ ، سر الصناعة ١٦٠ ب ، شرح أبيات المغني ١٣٥/١ ، شرح الكافية

٢٣٤/٢ ، شرح المفصل ١٥/٧ ، ١٤٣/٨ ، ضرائر الشعر ١٦٣ ، مجالس ثعلب ٣٢٢/١ ،

المغني ٤٦ ، المفصل ٣١٥ ، المنصف ٢٧٨/١ .

(٤) قال أبو حيان في البحر المحيط ٢١٣/٢ : (وقرئ) أَنْ يتم برفع الميم ونسبها النَحْوِيُّونَ إِلَى مجاهد)

وهي في شواذ ابن خالويه ١٤ ، وانظر : المفصل ٣١٥ ، شرحه ١٤٣/٨ ، شرح الكافية ٢٣٤/٢ .

وهي في المغني ٤٦ ، وشواهد التوضيح ١٨٠ منسوبة إلى ابن محيصن .

(٥) سورة البقرة ٢٣٣ ... الآية .

الصنف السابع عشر : حرفا الاستقبال :

وهما السين وسوف ، تقول : سيفعل ، وسوف يفعل^(١) ، فالسين جواب: لن يفعل وسوف جواب : لا يفعل^(٢) ، وفي سوف زيادةً على دلالة تنفيس^(٣) ، ومنه قولك : سَوِّفْتُهُ أَي : قُلْتُ له : سوف أفعل ، كما قالوا من آمين : أَمَّنَ^(٤) .

الصنف الثامن عشر : حرفا الإستفهام :

وهما " أم " " وهل " وقد ذكرا في باب الإستفهام^(٥) .

الصنف التاسع عشر : حرفا الخطاب :

وهما الكاف والتاء ، ويلحقان علامة للخطاب ، ويدخلان الأسماء والأفعال نحو : ذاك ، وذلك ، وأولئك ، هاك ، وهناك ، ورويدك ، وأرأيتك . وأنت ، وأنتِ ، وقد تقدم ذكرهما^(٦) .

الصنف العشرون : حرفا الوقف :

وهما الشين والسين ، أمَّا المعجمة فتَلْحَقُ كافَ المؤنَّثِ في لغة بني تميم ، وتُسَمَّى الكَشْكَشَةَ ، نحو : أكرمتكش ومررت بكش ، أمَّا المهملَةُ فتَلْحَقُ بـ/١٢٣

(١) هو قول الخليل : الكتاب ٢/٣٠٤ ، الفصل ٣١٧ ، شرحه ١٤٨/٨ .

(٢) قال الزمخشري في الفصل ٣١٧ : (قال الخليل : إن سيفعل جواب لن يفعل ، كما أن يفعل جواب لايفعل ، لما في لايفعل من اقتضاء القسم ، وفي سوف دلالة على زيادة تنفيس) ، وكذا في الفصل " أن يفعل جواب لايفعل " وفي شرحه لابن يعيش ١٤٨/٨ . وأظن أن كلمة " سوف " ساقطة ، فالصحيح أن يقول : (كما أن سوف يفعل ...).

(٣) كذا في النسختين ، والأحسن أن يقول كما قال الزمخشري : وفي سوف دلالة على زيادة تنفيس .

(٤) الفصل ٣١٧ .

(٥) ص ٢١٧ .

(٦) ص ٣٧٩ .

كاف المؤنث في لغة بكرٍ ، نحو : أكرمتكس ، ومررت بكس (١).

الصف الحادي والعشرون : حرف التقريب .

وهو "قد" وتخص الأفعال ، وتضمَّن معنى التقريب والتقليل ، أمَّا التقريب فتقرب الماضي من الحال ، تقول : قد جاء زيد ، أي : الآن ومنه قول المؤدِّن : قد قامت الصلاة ، ولابدَّ فيه من معنى التوقُّع (٢). وأمَّا التقليل فيكون مع الحال عند الاستبعاد بمنزلة "رُبَّ" يقول : ما يفعل زيدٌ هذا ، فيقول : قد يفعل ، أي : ذلك قليل ، ومنه قولهم : (إنَّ الكذوبَ قدَّ يصدُقُ) (٣).

قال سيبويه (٤) : وأمَّا "قد" فجواب هل فعل ؟ ولما يفعل ، ويجوز الفصل بينهما وبين الفعل بالقسم ، نحو : قد والله أحسنت ، وقد لعمري بت ساهراً ، ويجوز إسقاط الفعل بعدها إذا فهم المعنى ، كقوله :

(١) انظر : ص ٤١٥ .

(٢) المفصل ٣١٦ .

(٣) قال أبو عبيد : (وهذا المثل قد يضرب أيضاً للرجل تكون الإساءة هي الغالبة عليه ، ثم يكون منه الهنة من الإحسان) فصل المقال ٤٢-٤٣ .

(٤) قال الزمخشري في المفصل ٣١٦ : (قال سيبويه : وأمَّا قد فجواب هل فعل ، وقال أيضاً : فجواب لمَّا يفعل وقال الخليل : هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر). وقول سيبويه : " وأمَّا قد فجواب هل فعل؟ " لم أعثر عليه في الكتاب ، ولكن في الجزء الأول منه ص ٤٥٨ : (وهو جواب لقوله : أفعل ، كما كانت ما فعل جواباً لهل فعل؟ إذا أخبرت : أنه لم يقع) وفي بعض نسخ سيبويه " هل فعل؟ " انظر ط . عبدالسلام هارون ١١٤/٣ حاشية (٥) تعليقا على قوله : "أفعل". وفي شرح المفصل لابن يعيش ١٤٧/٨ : (قال سيبويه : وأمَّا قد فجواب هل فعل : لأنَّ السائل ينتظر الجواب). أما بقية كلام سيبويه ففي الكتاب ٣٠٧/٢ .

أَزْفَ التَّرْحَلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلُ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدَّ (١).

الصف الثاني والعشرون : حرف التفصيل :

وهو " أَمَّا " وَيُقَصَّلُ بِهَا مَا أَجْمَلَ الْمَدْعِي ، يَقُولُ الْقَائِلُ : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، فَتَقُولُ : أَمَّا زَيْدٌ فَعَالِمٌ ، وَأَمَّا عَمْرُو فَبَلَا ، وَيَلْزَمُ فِي جَوَابِهَا الْفَاءُ ؛ لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الشَّرْطِ (٢) ، وَلَا يَلِيهَا فِعْلٌ ، وَيَكُونُ جَوَابُهَا اسْمًا وَفِعْلًا ، تَقُولُ : أَمَّا زَيْدٌ فَعَالِمٌ ، وَأَمَّا عَمْرُو فَضَرِبْتُ . قَالَ سَيِّبِيهِ (٣) : إِذَا قُلْتَ : أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَهْمَا يَكُنُ مِنْ شَيْءٍ فَرَزِيدٌ مُنْطَلِقٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْفَاءَ لَازِمَةٌ لَهَا . وَقَدْ تَكُونُ مَرْكَبَةً مِنْ " أَنْ " وَ " مَا " (٤) كَقَوْلِهِ :

١/١٢٤

(١) بيت من قصيدة النَّابِغَةِ الَّتِي يَصِفُ فِيهَا الْمُتَجَرِّدَةَ زَوْجَةَ النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذَرِ ، وَقَدْ فَاجَأَتْهُ فَسَقَطَ

نصيفها عنها فغطت وجهها بمعصمها . (ديوانه : رواية الأصبعي ٨٩)

قوله : (أَزْفَ) أَي دَنَا وَقَرَّبَ . وَالرِّكَابُ : الْإِبِلُ .

قوله : (لَمَّا تَزَلُ) بضم الزاي من زال يزول إذا انتقل وذهب

قوله : (برحالنا) الرجال جمع رحل : وهو ما يستصحبه المسافر من الأثاث .

قوله (وكان قد) أي قد زالت لقرب وقت زوالها ودينوه

البيت في كثير من كتب النحو واللغة منها :

تعليق الفرائد ٣٥٥/٢ ، الخزانة ٢٣٢/٣ ، ٧٢٦ ، ٣٦٢/٤ ، ٥٠٥ ، الخصائص ٣٦١/٢ ،

١٣١/٣ ، والدور اللوامع ١٢١/٨ ، شرح أبيات المغني ٩١/٤ ، شرح المفصل ٥/٨ ، ١١٠ ، ١٤٨ ،

١٨/٩ ، ٥٢ ، المغني ٢٢٧ ، المفصل ٣١٧ ، المقتضب ٤٢/٨ ، الهمع ١٤٣/٨ .

(٢) الأزهية ١٤٤ .

(٣) قال في الكتاب ٣١٢/٢ : (وأما " أَمَّا " ففيها معنى الجزاء ، كأنه يقول : عبدالله مهما يكن من

أمره فمطلق ، ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبداً) .

(٤) الأزهية ١٤٦ .

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفْرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ
(١) قال سيبويه (٢): وإنما هي أَنْ ضُمَّتْ إِلَيْهَا " ما " عوضاً من ذهابِ
الفعلِ ، وهي " ما " التوكيد ، تقديره : لَأَنْ كُنْتُ ذَا نَفْرٍ ، ومنه قول
العرب : (أَمَا انت منطلقاً انطلقت مَعَكَ) (وَأَمَا زَيْدٌ ذَاهِباً ذَهَبْتُ
مَعَهُ) (٣)

الصنف الثالث والعشرون : حرف الردع .

وهو " كَلَّا " ، قال سيبويه : (هُوَ رَدْعٌ وَزَجْرٌ) (٤) وقال الزجاج :

(١) بيت من قصيدة للعباس قالها جواباً لشعر أتاها من خفاف بن ندبة أبي خراشة : ديوانه ١٢٨ .

وأبو خراشة : هو خفاف بن ندبة ،

قوله : (ذَا نَفْرٍ) نفر الرجل : رهطه .

وعجز البيت كناية عن قُوَّتِهِمْ فلا يقتلون فتاكلهم الضَّبْعُ : لِنَّ المشهور أَنَّ الضَّبْعَ لا تَأْكُلُ إِلَّا
الأموات .

وفي جمهرة اللغة ٣٠٢/١ ، والإصابة ١٤٨/٣ ، روي البيت : (أيا خراشة أما كنت ذانفر)
وحينئذ لاشاهد فيه . والبيت في كثير من كتب النحو واللغة منها :

الأزهية ١٤٧ ، الاشتقاق ٣١٣ ، الأفصح ٢٨٨ ، الإمالي الشجرية ٣٥٠/٢ ، الإيضاح العضدي

١٩٠ ، التخمير ٤٢٦/١ ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٣٢٠ ، الجني الداني ٥٢٨ ،

الحيوان ٢٤/٥ ، الخزانة ٨٠/٢ ، ٤٢١/٤ ، الدور اللوامع ١٩٢/٨ ، شرح أبيات المغنى

١٧٣/١ ، شرح الجمل ٣٨١/٢ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٧٨٢/٢ ، المحكم ٢٥٧/١ ، المسائل

المشكلة ٣٠٩ ، المسلسل ١٢٦ ، المقرب ٢٥٩/١ ، المنصف ١١٦/٣ ، الهمع ١٢٣/١ .

(٢) قال في الكتاب ١٤٨/١ : (فإنما هي أَنْ ضُمَّتْ إِلَيْهَا " ما " وهي ما التوكيد ولزمت كراهية أَنْ

يجحفوا بها لتكون عوضاً من ذهاب الفعل ، كما كانت الهاء والألف عوضاً في الزنادقة

واليماني) .

(٣) الكتاب ١٤٨/١ .

(٤) الكتاب ٣١٢/٢ ، وانظر المفصل ٣٢٥ ، وهو مذهب الأخفش والمبرد وعمامة البصريين (رسالة

كَلَّا للطبري ١٥ ، البحر المحيط ١٩٧/٦) .

(رَدُّعٌ وَتَنْبِيهِ^(١)) وَيَقَعُ جَوَاباً لَمَنْ قَالَ لَكَ: مَا تُنْكِرُهُ عَلَيْهِ ، يَقُولُ : شَتَمَكَ
 فَلَانَ ، فَتَقُولُ : كَلًّا ، أَيُّ : ارْتَدَّعَ عَنْ هَذَا ، وَيُنَبِّئُهُ عَلَى الْخَطَأِ فِيهِ ،
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " رَبِّي أَهَانَنِ . كَلًّا " ^(٢) أَيُّ : لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ
 يُوسِّعُ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَنْ لَا يُكْرِمُهُ مِنَ الْكُفَّارِ ؛ لِلْإِمْلَاءِ وَالِاسْتِدْرَاجِ ، وَقَدْ
 يُضَيِّقُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ ؛ لِلِإِصْلَاحِ ^(٣) ، وَقَدْ تَرَدَّدَ " كَلًّا " بِمَعْنَى
 النَّفْيِ الْمُحْضِ ^(٤) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " كَلًّا وَالْقَمَرَ ^(٥) " .

الصنف الرابع والعشرون : حرف التذکر .

وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : كَلَامًا ، فَيَشْذُّ عَنْهُ بَعْضُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَقُولَهُ ،
 فَيُنْتَهِي لَفْظُهُ إِلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ ، وَيُرِيدُ أَنْ يَتَذَكَّرَ مَا قَدْ نَسِيَهِ ، فَيَمِدُّ
 صَوْتَهُ بِالْحَرْفِ الْآخِرِ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ مَفْتُوحًا صَارَتْ الْفَتْحَةُ
 أَلْفًا ، وَإِنْ كَانَ مَضْمُومًا صَارَتْ الضَّمَّةُ وَآوًا ، وَإِنْ كَانَ مَكْسُورًا
 صَارَتْ الْكَسْرَةُ يَاءً ، وَإِنْ كَانَ سَاكِنًا حُرِّكَ بِالْكَسْرِ ^(٦) ، يَقُولُ فِي
 الْفَتْحِ فِي مَنْ قَالَ : قَامَ زَيْدٌ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَذَكَّرَ بَعْدَ قَامَ ، قَالَ : قَامَا ،
 ثُمَّ يَقُولُ : زَيْدٌ ، وَيَقُولُ فِي الضَّمِّ : يَقُومُو ، ثُمَّ يَقُولُ زَيْدٌ ، وَفِي الْكَسْرِ
 بَغْلَامِي ، ثُمَّ يَقُولُ : زَيْدٍ ، وَفِي السَّكُونِ : (مَنْي^(٧)) ، ثُمَّ يَقُولُ زَيْدٍ .

ب/١٢٤

(١) معاني القرآن وإعرابه ١٩٤/٢ ب (المخطوط) وفيه : ("كَلًّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ " كَلًّا : رَدُّعٌ وَتَنْبِيهِ ،
 أَيُّ هَذَا مِمَّا يَرْتَدُّعُ مِنْهُ ، وَيُنَبِّئُهُ عَلَى وَجْهِ الضَّلَالَةِ فِيهِ) وَانظُرْ : الْمَفْصَلُ ٣٢٥ . وَقِيلَ : غَيْرَ ذَلِكَ ،
 انظُرْ : شَرْحُ كَلَّا وَيَلِي وَيَنْعَمُ لِمَكِّي ٢٢-٢٦ ، وَالْمَغْنِي ٢٤٩-٢٥١ .

(٢) سورة الفجر ١٦ ، ١٧ .

(٣) قاله الزمخشري في المفصل ٣٢٥ .

(٤) شرح كلاً ويلى ونعم ٤٠ .

(٥) سورة المدثر ٣٢ .

(٦) الكتاب ٢/٣٠٣ ، المفصل ٣٣٥ .

(٧) تكلمة من (ب) .

قال سيبويه^(١): سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّهُ قَدِي رَابِهَا ، وَأَلِي ، إِذَا تَذَكَّرَ الْحَارِثَ
وَنَحْوَهُ .

قال^(٢): وَقَدْ سَمِعْنَا مَنْ يُوثِقُ بِهِ يَقُولُ : هَذَا سَيْفُنِي ، يَرِيدُ : سَيْفٌ مِنْ
صِفَتِهِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ .

الصنف الخامس والعشرون : حرف السكت :

وهو الهاء في نحو قوله تعالى : " مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ . هَلَّاكَ عَنِّي
سُلْطَانِيَهٗ "^(٣) وهي مختصة بحال الوقف ، فإذا أدرجت الكلام سقطت ، وكل
متحرك ليست حركته حركة إعراب يجوز عليه الوقف بالهاء ، نحو : ثُمَّهٗ ،
وَلِيْتَهٗ ، وَكَيْفَهٗ ، وَإِنَّهٗ ، وَلِمَهٗ ، وَحِيَّ هَلَهٗ ، وَحَقَّهَا أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً ، وَتَحْرِيكُهَا^(٤)

(١) قال في الكتاب ٣٠٣/٢ : (سمعناهم يقولون : إنه قدي في قد ، ويقولون : ألي في الألف واللام
يتذكر الحارث ونحوه) .

(٢) قال سيبويه في الكتاب ٣٠٣/٢ - ٣٠٤ : (وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول : هذا سيفني يريد
سيف ولكنه تذكر بعد كلاماً ولم يرد أن يقطع اللفظ ، لأن التنوين حرف ساكن فكسر كما يكسر
دال قد) .

(٣) الحاقه ٢٨ . ٢٩ .

(٤) قاله الزمخشري في المفصل ٣٣٢ .

لحن ، وقد حركها الشاعر وأثبتها في الوصل ، كقوله :

يَا مَرْحَبًا بِحِمَارٍ عَفْرًا (١)

وهو شاذٌ لا يُعْرَجُ عليه (٢) .

الصنف السادس والعشرون : حرف الكف :

وهو " ما " وقد ذكّرناها في باب " إن " وأخواتها (٣) .

الصنف السابع والعشرون : حرف النهي :

وهو " لا " وقد ذكرناه مع حروف الجزم في باب العوامل (٤) .

الصنف الثامن والعشرون : حرف التعليل :

وهي " كي " وقد ذكرناه في باب الجر (٥) ، ومع نواصب الفعل (٦) .

الصنف التاسع والعشرون : حرف الشرط :

وقد ذكرناه في الشرط من باب العوامل (٧) .

(١) بيت لعروة بن حزام .

والرواية المشهورة : عفراء ، شاء ، الماء ، بالهمزة الساكنة وقال ابن السيرافي في شرح أبيات
إصلاح المنطق ٨٣ ب : (تروي بالمد والقصر) . ومناسبة هذه الأبيات أن عروة خرج فلقى حماراً
عليه امرأة فقيل له : هذا حمار عفراء ، فقال : هذه الأبيات .

والبيت في : إصلاح المنطق ١٠٥ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٨٤ ، تهذيب إصلاح المنطق
٢٢٦ ، الخزانة ٣/٢٦٣ ، ٤/٥٩٢ ، شرح أبيات المغني ٣/١٢٤ ، شرح المفصل ٩/٤٦ ، الغرة
٢/٥٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١ ، المشوف المعلم ٢/٧٩٧ ، المفصل ٣٣٢ ، المنصف
٣/١٤٢ ، نظام الغريب ١٩٨ .

(٢) قاله ابن جني في المنصف ٣/١٤٣ ، والزمخشري في المفصل ٣٣٢ وعمامة البصريين أما الكوفيون
فأجازوه (الخزانة ٤/٥٩٢ - ٥٩٣) .

(٣) ١/٥٤٠ .

(٤) ١/٦٢٤ .

(٥) ١/٦١٢ .

(٦) ١/٥٩٣ .

(٧) ١/٦٢٥ .

الصنف الثالثون : حرف الإنكار :

وهو ألف ، أو واو ، أو ياء ، وقد ذكرناه في باب الحكاية (١).

الصنف الحادس والثلاثون : حرف التانيث :

وهو التاء وقد ذُكرت في غير موضع (٢).

الصنف الثاني والثلاثون : اللام :

وترد في الكلام لمعان : للتعريف ، وللقسم وجوابه ، والتوكيد ، والفرق بين " إن " المخففة والنافية ، وقد ذكرناها في أبوابها (٣). وترد لمعان : للابتداء ، وجواب لو ، ولولا . أمّا لامُ الابتداء فكقولك : لَزِيدٌ مُفْطَلِقٌ ، وَلِعَمْرُو ذَاهِبٌ ، وتدخل على الأسمُ والفعل المضارع (٤) ، كقوله تعالى : " لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً " (٥) ، " وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ " (٦) وفائدتها : توكيد مضمون الجملة (٧) وتدخل على " سوف " في خبر إن عند البصريين (٨) ، كقولك : إن زيدا لسوف يقوم . وأمّا جواب لو ، ولولا فنحو قوله تعالى : " لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا " (٩) " وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ لَا تَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ " (١٠).

(١) ٧٠٦/١ .

(٢) ص ١٩٢-١٩٩ .

(٣) ص ٤١ ، ٢٧٢/١ ، ٥٥٦/١ .

(٤) لا تدخل على غيرهما كما في الفصل ٣٢٨ .

(٥) سورة الحشر ١٣ .

(٦) سورة النحل ١٢٤ .

(٧) الفصل ٣٢٨ .

(٨) قال الزمخشري في الفصل ٣٢٨ : (ويجوز عندنا إن زيدا لسوف يقوم ، ولا يجوز الكوفيون).

فالكوفيون يقولون إن اللام إذا دخلت على الفعل المضارع فإنها تقصره على الحال ؛ ولذا لم يجيزوا ما سبق ؛ لأن " سوف " تقصره على الاستقبال فحصل تعارض بينهما ، أمّا البصريون فأجازوه ، لأنها عندهم لا تقصره على أحد الزمانين بل هو مبهم فيها على ما كان قبلها .

انظر : شرح الفصل ٢٦/٩ ، المغني ٣٠٠-٣٠١ .

(٩) سورة الأنبياء ٢٢ .

(١٠) سورة النساء ٨٣ .

وفائدتها : تأكيد ارتباط إحدى الجملةتين بالأخرى (١)، ويجوز حذفها، كقوله تعالى : " لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا " (٢).

الصف الثالث والثلاثون : التنوين :

وهو على خمسة أضرب (٣).

الأول : تنوين التمكين ، وهو الدالُّ على تَمَكُّنِ الأسمِّ وصرْفِهِ ، الداخِل على

رجل وزيد .

الثاني : تنوين الفرق في أسماء الأفعال بين المعرفة والنكرة ، نحو : صه وصه

(وايه) (٤).

الثالث : تنوين العوض ، وهو نوعان : أحدهما : عوض من المضاف

إليه ، نحو : يومئذ ، ومررت بكلِّ قائماً ، ولات أو أن . والآخر : عوض

من (نون) (٤). زيدين ، وهو الداخِل على جَمْعِ التَّنْثِيثِ السَّالِمِ

نحو : هندات (٥).

الرابع : تنوين الترتم (٦) : وهو الإحقُّ أو آخر الآي والقوافي (٧) ، كقوله تعالى :

"سَلَسِلًا" (٨) و "قَوَارِيرًا" (٩) وكقول الشاعر :

(١) المفصل ٣٢٧.

(٢) سورة الواقعة ٧٠.

(٣) انظر : المفصل ٣٢٨-٣٣٠.

(٤) تكملة من (ب).

(٥) ليس هذا النوع تنوين عوض؛ بل تنوين مقابلة ، وهذا النوع لم يذكره الزمخشري في المفصل ومن تنوين العوض : تنوين جوارٍ وغواشٍ فهو عوض من الباء المحذوفة .

(٦) قوله : (الترتم) ترجيع الصوت ، وفي حقيقته هنا خلاف فسيويه وابن السراج وابن مالك وابن

عقيل وغيرهم يرون أن المراد قطع الترتم (انظر الكتاب ٢/٢٩٩ ، الأصول ٢/٤١٠ ، والمساعد

على تسهيل الفوائد ٢/٦٧٨ ، وشرح الحدود النحوية ٤٢٣ ، وتسهيل الفوائد ٢١٧ ، ومغني

اللبيب ٤٤٧). وجعله ابن يعيش محصلاً للترتم (شرح المفصل ٩/٣٢ ، وانظر : المغني

٤٤٧-٤٤٨).

(٧) لا بد من اشتراط الإطلاق في القوافي .

(٨) سورة الإنسان ٤ . وليس هذا التنوين لمراعاة أواخر الآي لأن الكلمة في وسط الآية قال أبو زرعة

في حجة القراءات ٧٢٨ معللاً بالتنوين : (وإن لم تكن رأس آية فهي تشاكل رؤوس الآي لأن بعدها

"أغلا وسعيراً")

(٩) سورة الإنسان ١٥ . انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣/٥٧٣ ، الكشف لمكي ٢/٣٥٢ ، ومشكل

إعراب القرآن ٢/٤٣٦ ، حجة القراءات ٧٢٨ .

أَقْلِيَّ اللّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَيْنِ وَقَوْلِي إِنَّ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنِي (١)
الخامس : التنوين الغالي (٢) ، ويلحق القوافي المقيّدة ، كقوله :
وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِنِ (٣)

والتنوين أبداً ساكن إلا أن يلاقي ساكناً آخر فيكسر أو يضم (٤) ، وقد
يحذف ، وعليه قرئ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ (٥) فالأول والثاني
والثالث يخص الأسماء ، والرابع والخامس يشترك فيهما الاسم ،
والفعل ، والحرف .

- (١) بيت هو مطلع قصيدة لجرير يهجو بها الراعي النُميري (ديوانه ٨١٣/٢) . قوله : (عاذل) أصله
عاذلة ، وهي اللأئمة ، وحذفت التاء للترخيم في النداء والشاهد في البيت قوله (والعتابين ...
أصابن) دخل تنوين الترنم على آخر العروض والضرب والبيت لا يكاد يخلو منه كتاب في النحو
واللغة منها : الأمالي الشجرية ٣٩/٢ ، الخزانة ٣٤/١ ، الخصائص ١٧١/١ ، ٩٦/٢ ،
الدرر اللوامع ٢١٤/٢ ، شرح المفصل ١١٥/٤ ، الكتاب ٢٩٨/٢ ، المغني ٤٤٧ ، المفصل ٣٢٧ ،
المقتضب ٢٤٠/١ ، المنصف ٢٢٤/١ ، نوادر أبي زيد ٣٨٧ ، الهمع ١٥٧/٢ .
(٢) سمي بالغالي لتجاوزه حد الوزن ، وهذا التنوين زاده الأخفش .
انظر : (سر الصناعة ١٤٨ أ) المغني ٤٤٨ ، المساعد ٦٨١/٢ ، المفصل ٣٢٩)
(٣) هو رؤية بن العجاج ،
مطلع أرجوزة طويلة لرؤية يصف مفازة وبعده :
مشته الأعلام لماع الخفق

(ديوانه ١٠٤) .

- قوله : (قاتم) صفة لموصوف محذوف تقديره : بلد قاتم ، وهو من القتمة : الغبرة إلى الحمرة .
(الأعماق) جمع عمق وهو ما بعد من أطراف المفاوز .
(خاوي المخترق) المخترق : الطريق في المفازة ، وخاوي أي خال والبيت في كثير من الكتب منها :
الإيضاح العضدي ٢٥٤ ، جمهرة اللغة ٢٧/٢ ، الخزانة ٢٨/١ ، الخصائص ٢٢٨/١ ، الدور
اللوامع ٢٨/٢ ، سر الصناعة ١٤٨ أ ، شرح الأشموني ٣٢/١ ، شرح التصريح ٣٧/١ ، شرح
الجميل ٥٦٢/٢ ، شرح المفصل ١١٨/٢ ، شروح سقط الزند ٥٨٢/٢ ، الكتاب ٣٠١/٢ ، اللسان
(كلل) مجاز القرآن ٣٨٠/١ ، المحتسب ٨٦/١ ، معجم مقاييس اللغة ١٧٢/٢ ، المغني ٣٧٨ ،
المفصل ٣٢٩ ، المقتصد ٧٥/١ ، المنصف ٣/٢ ، ٣٠٨ ، المصباح لابن يسعون ٩٣ أ ، الهمع ٣٦/٢ .
(٤) قال الزمخشري في المفصل ٣٢٩ : (كقوله تعالى : "وعذا بن اركض" وقد قرئ بالضم)
والزمخشري يريد قوله تعالى في سورة ص ٤١ . ٤٢ " وإذكربنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني
الشیطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب " . وانظر : شرح المفصل ٣٥/٩
(٥) سورة الإخلاص ٢/١ .
(و) أحد) دون تنوين قراءة أبي عمرو كما في السبعة ٧٠١ ، والكشف لمكي ٣٩١/٢ وقرأ بها أبان
بن عثمان وزيد بن علي ، ونصر بن عاصم وابن سيرين ، والحسن البصري ، وعبدالله بن أبي
إسحاق وأبو السمال ، (إعراب القرآن للنحاس ٧٨٨/٢ - ٧٨٩ ، البحر المحيط ٥٢٨/٨) .

انتهى المجلد الأول من الجزء الثاني
ويليه المجلد الثاني ، وأوله : الباب السابع عشر
(في المصادر ، وما اشتق منها)